

نشر الشئنا بالحسن

على بعض أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن
وذكر الحوادث الواقعة في هذا الزمن

تأليف

المؤرخ العلامة إسماعيل بن محمد
الوشلي التهامي الحسني

المتوفى سنة ١٣٥٦ هـ

تحقيقه

إبراهيم أحمد المفتحي

عناوين الكتاب الفرعية والأساسية
كلها من وضع المحقق...

٢/١

نشر الثناء الحسن

على بعض أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن
وذكر الحوادث الواقعة في هذا الزمن

تأليف

المؤرخ العلامة إسماعيل بن محمد

الوشلي الهامى الحسنى

المتوفى سنة ١٣٥٦ هـ

تحقيقه

إبراهيم أحمد المصحفي

عناوين الكتاب الفرعية والأساسية

كلها من وضع المحقق...

الجزء الأول

مكتبة الإرشاد

صنعاء

إشارات:

يعد كتاب «الثناء الحسن» موسوعة شاملة في مجال تراجم أعلام تهامة وتاريخ الأسرات التي اشتهرت بالعلم والزعامة في هذه المنطقة وأصول أنسابها، مع تسجيل تاريخي لأبرز الأحداث التي شهدتها المنطقة خلال الفترة الممتدة من عام ١٢٨٧هـ إلى العام ١٣٣٣هـ وما رافقها من حروب وممرات وجوانب اجتماعية وثقافية وأدبية وظواهر طبيعية وغير ذلك من أمور مستحدثة.

إن ميزة هذا الكتاب أنه استوعب كافة ما سبقه في هذا المجال من التأليف، وحرص كاتبه علي تلخيصها وتقديمها في قالب جميل وشيق، مضيفاً إليها تجاربه ومشاهدته، خاصة إذا ما عرفنا أن المؤلف كانت له مكانة علمية بارزة بالإضافة إلى توليه القضاء والإفتاء والمشاركة في الحياة العامة.

وهو إلى جانب اهتمامه بتراجم الرجال وتاريخهم فقد أورد نماذج من أشعارهم ومكاتباتهم بحيث جاء الكتاب سفرًا جميلًا يضم الشعر والأدب والتاريخ والحكاية والعبرة الطيبة والسيرة الحسنة والقصة العظيمة.

وثمة ملاحظة لا بد من الإشارة إليها وهي مسألة (كرامات الأولياء) التي أورد منها المؤلف الشيء الكثير، ذلك أنه مع إيماننا بكرامات الأولياء لأن القرآن والسنة النبوية مليئة بذكر المعجزات والتنويه بالكرامات، وفيها من خوارق العادات ما لا يبقى معه أي شك بوجودها. . . إلا أن المؤلف قد أفرط في إيراد الكرامات واعتمدها أساساً في التعريف بالرجال، كما أن في بعض ما أورده يدخل في إطار القدرة الإلهية العظيمة كمسألة توقيف الشمس أو وهب الحياة لشخص آخر.

وقد حرصت في عملية التحقيق على نسخ مادة الكتاب بأجزائه الكاملة، الأمر الذي أتاح لي وضع العناوين والفواصل والنقاط وتشكيل المادة والأسماء، بل إنني أستحسن ظهور الفصل الثاني في جزئين منفصلين لاختلاف معالجهما.

والجدير بالذكر هنا أن أخص بالشكر أستاذاً عزيزاً هو الذي أهدى إلى فكرة إخراج الكتاب كما ساهم فيه بوجدانه ويفكره وتفضل مشكوراً بالنظر إلى مسودة الكتاب في شكله النهائي وراجع مادته لا سيما القصائد الشعرية. هو الأستاذ عبد الباري طاهر.

مكتبة النشر

مكتبة النشر

ملتزم الطبع والنشر والتوزيع

مكتبة الإرشاد

صنعاء

الطبعة الثانية

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

تم إيداع هذا الكتاب بدار الكتب

الوطنية تحت رقم (٣) لسنة

٢٠٠٧



مكتبة الإرشاد

الجمهورية اليمنية - صنعاء - ميدان التحرير

شارع ٢٦ سبتمبر ص. ب. ٣٠١٩ تليفون: ٢٧١٦٧٧ - ٢٧٩٢٨٩

كما أن الشكر واجباً ومستحقاً للشيخ حمود منصور الحازمي صاحب مكتبة الإرشاد الذي تبني طبع الكتاب ضمن إصدارات الدار، رغم ما تطلبه ذلك من تكاليف مالية باهظة نظراً لحجم الكتاب. وقد تنازلت له عن كافة الحقوق، مؤملاً من المولى أن يجعل ذلك في حسناتي، وما توفيقي إلا بالله.

إبراهيم المقحفي

اليمن في التاريخ وحوليات الوشلي

بقلم الأستاذ عبد الباري طاهر

لا داعي للتوقف طويلاً إزاء الرسالة المؤرخة التي تلقاها الخليفة الثاني عمر بن الخطاب. وهل أنت من اليمن أم من فارس. فذلك لا يعني حقاً أن العرب لم تعرف التاريخ. صحيح أن التأريخ كمفردة لم يرد في الكتاب وفي السنة. ولكن جنوب الجزيرة ووادي الرافدين. ومصر قد شهدت تدويناً مبكراً للوقائع والأحداث يعود إلى ما قبل الميلاد بمئات السنين.

كما أن شمال الجزيرة أيضاً قد عرف طرائق معينة تتناسب والظروف التاريخية ذات التركيبة القبلية والبدوية التي شهدتها أواسط الجزيرة. فالتناس يصنعون تاريخهم.

تشهد الآثار والتماثيل والسدود والمقابر والقصور والمدرجات والفن الهندسي المعماري الراقي والمعابد وخط المسند الحميري الموهل في القدم والذي يعود في الاكتشافات المتأخرة إلى ما يقرب من ألف وخمسمائة عام (معبد المقعة) في مأرب.

وفي صدر الإسلام كانت أخبار وهب بن منبه وعبيد بن شربة بداية التأسيس للرواية العربية عن التاريخ والمتخيل للعرب قبل إسلامهم.

ويمثل كتاب أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني الانجاز التاريخي الضخم للجزيرة العربية بعامة واليمن على وجه التحديد، وجاء مؤرخو العصور الوسطى ليواصلوا الرحلة في رصد التاريخ وتفنيد سيرة الإمام الناصر. والجهود الكبيرة لشيخ المؤرخين اليمنيين الجندي ومن بعده الخورجي. ومسلم اللحجي وعمارة وابن الديبع والبدر حسين الأهدل. وحوليات يمانية للحرازي. وحوليات صنعاء ليحيى بن الحسين المنتزع من تاريخه الشهير (أبناء الزمن بأبناء اليمن).

وتضافرت جهود كبيرة للمؤرخين المتأخرين أمثال زيارة ومحمد بن علي الأكوع. وأحمد شرف الدين وعبد الله الثور. وعبد الرحمن الحضرمي. والدكتور حسن العمري.

وأسهمت حضرموت بجهود رائعة في رفد وتدوين جوانب من التاريخ اليمني بامطرف. محمد عبد القادر بافقيه وبامخرمه والحامدي. والشلي وعلوي بن طاهر

الحداد. كما كان للمراكز العلمية في صنعاء وذمار وصعدة. وعدن وزبيد وضمد وصبيا دور كبير في تدوين التاريخ.

ويكون تاريخ العلامة إسماعيل بن محمد الوشلي جوهرة ثمينة في عقد التاريخ الذي تواصل ولا يزال. والواقع أن نشر الثناء الحسن يمثل الجو الجارد والمثمر بين صنعاء وزبيد. وضمد. وهو معطى من معطيات الحوار الأدبي والديني.

فالتجديد الديني عند الوزير وتلاميذه قد أثر عميقاً في المدرسة الزيدية ومس بشكل جوهري وأساسي نظرية الإمامة في المذهب لينقلها إلى عصبية أوسع «العصبية الدينية» كما عند ابن خلدون. وعصبية قريش كما عند «أهل السنة». أو الأتقى كما عند نشوان بن سعيد الحميري وقبله النظام وبعض الخوارج. والمطرفية.

والحقيقة أن لأجل الأحرار والمؤرخين للآحياء الديني لا يتجاوزون ابن الوزير والشوكاني والمقبلي وابن الأمير والجلال. فهم كمن يحاول التعرف على النهر من المصب ولا يعود إلى المنبع. والمنبع هنا هو تمازج المدارس الإسلامية في صنعاء. وذمار. وضحيان. وصعدة. ومكة. والقاهرة. وزبيد. وحضرموت. فالإمام محمد بن إبراهيم الوزير ٧٧٥ - ٨٤٠هـ / ١٣٧٣ - ١٤٣٦م وهو المجتهد المطلق قد رحل إلى تعز وتهامة ومكة. وأخذ العلم على يد أفضل علمائها وشيوخها يومذاك. فهذا التلاقي والتلاقح والانفتاح على المذاهب المختلفة هو الذي جعل منه إماماً في السنة وعلماً من أعلامها الكبار. ورحل محمد بن إسماعيل الأمير ١٠٩٩ - ١١٨٢هـ / ١٦٨٨ - ١٧٦٩م إلى مكة والمدينة. وكان تواصله عميقاً مع علماء السنة في مصر وزبيد وبلاد الشام. فقد شرح كتاب التيسير لابن الديبع. والجامع الصغير للسيوطي. والعمدة لابن دقيق العيد. ويمثل آل الشوكاني وبالأخص شيخ الإسلام ذروة هذا التلاقي الروحي والمعرفي. ومن يقرأ كتاب [النفس اليماني في إجازة بني الشوكاني] لعبد الرحمن بن سليمان يدرك عمق ما أشرنا إليه.

وميزة تاريخ الوشلي أنه يؤرخ لهذه المدارس الفكرية والدينية والأدبية. فنشر الثناء يسير على نهج تحفة الزمن وبغية المستفيد للديبع. والنفس اليماني في إجازة بني الشوكاني. ونفحة المنديل. والإجازة الكبرى.

يبدأ المؤلف من الأدنى فالأعلى عكس مدوني التراجم الذين سبقوه. فقد بدأ بتراجم آل القديمي قال الأهدل. والكتاب مدونة حافلة بالأخبار والأسانيد والفتاوى الدينية. وكرامات الصوفية. والأشعار والأنساب والمناطق. والمدارس العلمية في تهامة. وهي المدارس التي حفظت لنا الدين واللغة والقيم الزاكية ونسيج المجتمع اليماني الذي حافظ على هويته الإسلامية والعربية.

وإذا كان جانب الأنساب يشغل حيزاً كبيراً من حجم الكتاب الضخم فإن القيمة المعرفية تتمثل في الاجازات العلمية. وتوارث المعارف. والتواصل المستمر مع البيوتات العلمية في طول اليمن وعرضها.

إن نشر الثناء الحسن يتضمن ثلاثة مجلدات الأول يهتم بأنساب الأشراف الحسينيين والحسينيين ثم المجلد الثالث ويترجم فيه لعلماء تهامة وقضائهم وصوفيتهم، والوشلي يعود إلى مؤلفات البدر حسين في تحفة الزمن. وإلى تحفة الدهر. والدرة الخطيرة. ونفحة المنديل لأبي بكر بن أبي القاسم. ولمؤرخي ضمد كآل البهكلي وعاكش.

ويكرس الذيل لرصد الوقائع والأحداث، والكتاب جهد علمي ومعرفي لقراءات الأنساب والمدارس الفكرية والأدبية والصوفية والأحداث التاريخية والوقائع فهو عالم جليل أمين وموضوعي في رصد الوقائع وتدوينها وإبداء الآراء بخصوصها.

ولم يكن الرجل معزولاً عن العصر وأحداثه الكبرى. فهو يدون التحاق أمريكا بالحرب العالمية الأولى إلى جانب الحلفاء.

كما يدين بصورة صادقة وقاطعة انجلترا ودورها الاستعماري في المنطقة. ونقطة الضعف الخطيرة هو الثناء العاطر على الإمام محمد بن علي الإدريسي الذي كان موالياً لايطاليا ثم تحول إلى بريطانيا. وقد قرأ المؤلف على شيخه الإدريسي وكان شديد العاطفة إزاءه. ولكن المؤلف قد تحول للولاء إلى الإمام يحيى بعد انهيار الدولة الادريسية.

قام هذا العالم الجليل برصد الانجازات الصناعية الضخمة كالبوارج والقطارات. والطائرات وآلة الحرب الضخمة من المدافع والقنابل والغواصات ووسائل الاتصالات الحديثة كالتلفون. وإشارات المؤرس - البرق. - وهناك إشارات واضحة للربط بين تحركات الإنجليز وعود الزرانيق. ولديه رأي مهم في حركة الزرانيق. فهو كعالم دين مجتهد ومجدد مع الوحدة ومع رفض الحروب والفتن الداخلية. وهو شديد الإدانة والدفع لها.

لقد تعرض «الذيل» وهو الجزء الخاص بالتاريخ للتشويه والبت في طبعته السابقة.

وقد قام الأستاذ إبراهيم أحمد المقحفي بنسخ المخطوطة. وبذل جهوداً مشهودة وحقيقية للتغلب على ضعف النسخة المصورة. والتدقيق فيها. وبقيناً فإن الباحث الجاد الأستاذ إبراهيم المقحفي قد أعطى جزءاً ثميناً من وقته وجهده وتفكيره لتحقيق

المحفوظة - الأكثر - وقام بتحقيقها رغم عائق عدم وضوح الصورة. وفقدان النسخ
الأخرى المساعدة مما جعل هذه حاسماً في حله. سقم المصور من النسخة.

إن تحقيق وطباعة نشر التراث الحضري تحية طيبة لتاريخ لا يزال مظلوماً.
وتعرض للتجاهل والاهمال والسيان. إن أعمال ابن عميل علامة اليمن المجددة
والمجتهد. ومحمد حسن نرج ومكتبة السيد محمد أحمد عبد الباري. وأبو بكر بن
أبي القاسم والبحلي والحكمي والحضرمي. وبلغيت بن جميل وابن علوان والبرعي
والشكري ومدرسة صمد والزبدية بحاجة إلى نظائر الجهود للبحث والتنقيب عنها.
واخلاء الاعتبار للمدرسة الصوف في تهامة التي لعبت أدواراً عظيمة في نشر المعرفة
والثقافة والحفاظ على هوية شعب وتاريخ أمة. وكان أثرها مشهوداً في حركة
التجديد الديني الذي صيغ تاريخاً الحديث والمعاصر.

خطبة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الاستعانة بدأ وختماً آمين. أحمد من زين السماء بمصابيح ليتهدي بها في
ظلمات البر والبحر كل سالك، وأتار الأرض بيدور ساطعة في سماء العلم يتهدي
بها من ظل في ظلمات الجهل والمهالك، فأوضحوا معالم الهدى وبينوا السبيل
والمسالك، فأثابهم في دار البقاء جنات تجري من تحتها الأنهار ذات سرور وأرواك،
ثم قضى بالفناء إيلاناً، بانقضاء الدار وكل من فيها هالك، وأصلي وأسلم على سيدنا
محمد القائل: العلماء وروثة الأنبياء، يا له ميراثاً حبيب دونه المسالك، وعلى آله
وأصحابه والتابعين لهم من كل مقتب بهم وناسك. أما بعد، فيقول العبد الفقير
إسماعيل بن محمد الوشلي: إن علم التاريخ قد أوتع به العلماء قديماً وحديثاً
ونابروا على تدوينه وساروا إليه سيرة حبشاً، وما ذاك إلا لِمَا فيه من القوائد
والأخبار، والإطلاع على فضائل الأفاضل والأخيار من العلماء والأعيان والأخيار،
والحفظ للآثار والسير من أحوال الصالحاء ممن قد غبر، والوقوف على الحوادث
والعبر مما فيه لأولي الألباب مذكر أي مذكر. وقد قال البدو الأهدل في تحفة
الزمن: ما لفظه: قد قيل أن سيفراً من التوراة مفرداً متضمناً أحوال الأمم السالفة ومُدَد
أعمارها وبيان أنسابها. اهـ. وقال في موضع آخر منه: واعلم أن من وقف على
تواريخ العلماء المجتهدين وسير الفقهاء الورعين وعباد الله الصالحين إذا كان من
الصادقين تأقت نفسه إلى الإقنداء بهم والتشمير لمثل أفعالهم فعسى يمن الله عليه
بالتوفيق. اهـ. ففي هذا من الحث على ذلك ما لا يخفى. ومن فوائد علم التاريخ ما
نقله العلامة الموسوي في «نزهة الجليس» ولفظه: فائدة لو لم يكن من فوائد علم
التاريخ إلا واقعة رئيس الرؤساء مع اليهود لكفى ذلك. وهو أن بعض اليهود أظهر
كتاباً ادّعى أنه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإسقاط الجزية عن أهل
خبيبر وفيه شهادة الصحابة رضي الله عنهم منهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه
وكرم وجهه، وحمل الكتاب إلى رئيس الرؤساء فعرضه على الحافظ أبي بكر خطيب
فتأمل وقال: هذا مزور، قيل له: من أين لك هذا؟ قال: فيه شهادة معاوية وهو أسلم
عام الفتح وفتوح خيبر سنة سبع، وفيه شهادة سعد بن معاذ مات بعد يوم بني قريظة
قبل خيبر بستين، فالزم اليهودي وحاجة، انتهى. وأدل دليل على اعتبار علم التاريخ

قوله تعالى: ﴿تَزِيلُ الْغَيْبِ الرَّحِيمِ﴾ (١) فَإِنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ لَمَّا قَالَتِ الْيَهُودُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِي وَنَحْنُ عَلَى دِينِهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى أَنَّهُ نَصْرَانِي وَنَحْنُ عَلَى دِينِهِ فَتَزَلَّتْ رِوَايُهُمْ عَلَى كَيْفٍ تَحَاجُّونَ فِي شَرِيعَتِهِ وَالْحَالُ أَنَّ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ مُتَاخِرَانِ عَنْهُ بِزَمْنٍ طَوِيلٍ فَإِنَّ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى أَلْفَ سَنَةٍ وَبَيْنَ مُوسَى وَعِيسَى أَلْفِي سَنَةٍ أَفَلَا تَعْقِلُونَ بَطْلَانَ قَوْلِكُمْ. إِذَا عَرَفْتَ هَذَا فَاعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ أَمَرَنِي مِنْ أَمْرِهِ حُكْمٌ وَطَاعَتُهُ غَنَمٌ وَهُوَ سَيِّدُنَا وَبِرَكَّتِنَا السَّيِّدِ الْعَلَامَةِ قُطْبِ الزَّمَانِ وَإِمَامِ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْعُرْفَانِ الْبَدْرِ الْكَامِلِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْأَهْدَلِ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ بَانَ أَجْمَعٌ مَا تَيْسَرُ مِنْ تَرَاجُمِ أَرْبَابِ الْفَضْلِ وَالْعِلْمِ وَالْكَمَالِ مِنْ أَهْلِ الْوَقْتِ أَوْ مِنْ تَقْدِمِهِمْ يَيْسِرُ وَمَا تَيْسَرُ أَيْضاً مِنْ حَوَادِثِ الْوَقْتِ الْعَجَبِيَّةِ وَوَقَائِعِهِ الْغَرِيبَةِ، وَأَنْ أَضْمَ إِلَى ذَلِكَ مَا تَيْسَرُ مِنَ النَّسَبِ بِأَيِّرَادِ الْمَشَجَرَاتِ الصَّحِيحَةِ الْمُعْتَنَى بِهَا مِنْ أَرْبَابِهَا مِنْ أَهْلِ الْإِتْقَانِ فِي هَذَا الشَّانِ وَالْحَاقِ مِنْ تَعَلُّقِهَا بِهَا مِنْ تَحَقُّقِهِ مِنَ الْمَوْجُودِينَ الْآنَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ حِفْظاً لِهَذَا النَّسَبِ الشَّرِيفِ، فَاعْتَذَرْتُهُ لَا مَخَالَفَةَ لِلْأَمْرِ بَلْ لِلْقَصُورِ وَعَدَمِ التَّاهُلِ لِذَلِكَ إِذْ هَذَا الْأَمْرُ يَحْتَاجُ إِلَى رَحْلَةٍ وَاطِّلَاعٍ عَلَى كُتُبِ التَّوَارِيخِ وَلَسْتُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَا مِنْ أَمْسِكَ بَعْنَانٍ فِي تِلْكَ الْمَسَالِكِ، فَلَمْ يَقْبَلِ الْعِزَّادُ فَاثْتَمَلْتُ حَيْثُذُ الْأَمْرِ رَاجِئاً مِنَ اللَّهِ الْأَجْرَ وَمَتَعِزَّضاً لِنَفْحَاتِ الْجَوَادِ الْبَرِّ قَائِلاً الْمَيْسُورُ لَا يَسْقُطُ بِالْمَعْسُورِ، وَقَدْ نُقِلَ عَنِ السَّيِّدِ الْعَلَامَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَمْرِو مَقْبُولِ الْأَهْدَلِ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدَنِيِّ فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى «نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ» قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ الدِّينِ جَارُ اللَّهِ الْمَكِّيِّ فِي كِتَابِهِ «تَحْقِيقُ الصِّفَا فِي تَرَاجُمِ بَنِي الصِّفَا» وَقَدْ وَرَدَ فِي الْأَثَرِ عَنْ سَيِّدِ الْبَشَرِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ وَرَخَ مُؤْمِناً فَكَأَنَّمَا أَحْيَاهُ وَمَنْ قَرَأَ تَارِيخَهُ فَكَأَنَّمَا زَارَهُ وَمَنْ زَارَهُ فَقَدْ اسْتَوْجَبَ رِضْوَانَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْجَنَّةِ وَحَقٌّ عَلَى الْمُزَارِ أَنْ يَكْرُمَ زَائِرُهُ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ مَنْ قَالَ:

أَرَحْتَ أَحِبَابِي لَكِي الْقَاهِمِ مَا دَمْتُ فِي الْأَحْيَاءِ نَصَبَ نَوَاطِرِي
وَيُنَالُ سَمْعِي مِنْ لَذِيذِ خُطَابِهِمْ خَيْرٌ وَإِنْ لَمْ يَبْرَحُوا مِنْ خُطَابِرِي

وَفِي بَعْضِ رِسَائِلِ الشَّيْخِ الْعَلَامَةِ حُسَيْنِ الْعَجِيمِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ مَا مَعْنَاهُ أَنَّ مَنْ وَرَخَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْكَمَالِ فَهُوَ فِي شَفَاعَتِهِ. اهـ. وَفِي «النَّفْسِ الْيَمَانِي» لِلْسَّيِّدِ الْعَلَامَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَهْدَلِ مَا لَفْظُهُ: وَفِي كِتَابِ «تَحْقِيقِ الصِّفَا» لِمُحِبِّ الدِّينِ الطَّبْرِيِّ أَنَّ مَنْ وَرَخَ مُؤْمِناً فَضْلاً عَنْ عَالَمٍ عَامِلٍ فَكَأَنَّمَا أَحْيَاهُ وَمَنْ أَحْيَاهُ فَكَأَنَّمَا أَحْيَى النَّاسَ جَمِيعاً. وَفِي كِتَابِ «الْجَوَاهِرِ الْمُضِيئَةِ» أَنَّ ذِكْرَ فَضَائِلِ الْعُلَمَاءِ تَعْرِضُ لِنَفْحَاتِ الْوَهْبِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّ ذِكْرَهُمْ بِالْفَضَائِلِ ذِكْرُهُ لَللَّهِ بِالْأَنْعَامِ وَالْأَفْضَالِ وَثَمَرَةٌ

(١) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ، الْآيَةُ: (٦٥).

ذَكَرَ اللَّهُ طَمَآنِينَةَ الْقَلْبِ كَمَا نَطَقَ بِهِ الْكِتَابُ الْمُبِينُ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، وَفِي الْحَدِيثِ الدَّائِرُ عَلَى الْأَلْسِنَةِ عِنْدَ ذِكْرِ الصَّالِحِينَ نَزَلَ الرَّحْمَةُ. انْتَهَى.

وَرَتَبْتُهُ عَلَى ثَلَاثَةِ فُصُولٍ وَخَاتَمَةٍ: الْفَصْلُ الْأَوَّلُ: فِي ذِكْرِ مَنْ أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِشَرَفِ الْعِلْمِ وَالنَّسَبِ مِنْ ذُرِّيَّةِ سَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، الْفَصْلُ الثَّانِي: فِي ذِكْرِ مَنْ أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، الْفَصْلُ الثَّالِثُ: فِي ذِكْرِ مَنْ أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِشَرَفِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ مِمَّنْ لَمْ يَكُونُوا مِنْ ذُرِّيَّةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، الْخَاتَمَةُ فِي فَضَائِلِ أَهْلِ الْبَيْتِ الْمُطَهَّرِينَ، ثُمَّ ذُكِرَتِ الْكُتُبُ بِفَصْلِ يَتَضَمَّنُ حَوَادِثَ الْوَقْتِ وَنَوَادِرَهُ. وَقَدْ التَزَمْتُ فِي هَذَا الْمَجْمُوعِ بِعَدَمِ التَّعَرُّضِ لِنُكْلِ أَحَدٍ أَوْ مَنَقَصَتِهِ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَلِهَذَا سَمَّيْتُهُ بِطَرِيقِ الْمَطَابَقَةِ «نَشْرُ الثَّنَاءِ الْحَسَنِ عَلَى بَعْضِ أَرْبَابِ الْفَضْلِ وَالْكَمَالِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ وَذَكَرَ الْحَوَادِثَ الْوَاقِعَةَ فِي هَذَا الزَّمَنِ» وَاللَّهُ أَسَالُ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ خَالِصاً مِنْ شَوَائِبِ الرِّيَا. بِجَاهِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَإِمَامِ الْأَصْفِيَاءِ.

إِذَا كَانَ هَذَا الدَّمْعُ يَجْرِي صَبَابَةً عَلَى غَيْرِ لَيْلَى فَهُوَ دَمْعٌ مُضْبَعٌ وَابْتَدَأَتْ بِبَعْضِ ذَلِكَ مِنَ الْجِهَةِ الشَّامِيَّةِ ذَاهِباً نَحْوَ الْيَمَنِ اقْتِدَاءً بِمَا جَرَى عَلَيْهِ السَّيِّدُ الْعَلَامَةُ الْبَدْرِ الْأَهْدَلُ فِي «تَحْفَةِ الزَّمَنِ» لِقَصْدِ سَهُولَةِ التَّنَاطُلِ وَابْتَدَأَتْ فَصْلَ الْحَوَادِثِ مِنْ عَامِ ١٢٨٧ سَبْعَةَ وَثَمَانِينَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ وَالْأَلْفِ الْمَشْهُورِ بِعَامِ عَسِيرٍ، وَهُوَ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَايِضٍ إِلَى الْيَمَنِ وَنَهَبَ مَدِينَةَ الزَّيْدِيَّةِ (١)، وَاعْتِمَادِي فِي النِّقْلِ فِي هَذَا الْكِتَابِ عَلَى «تَحْفَةِ الدَّهْرِ» وَ«تَحْفَةِ الزَّمَنِ» وَ«كَشْفِ الْغَيْبِ» وَ«الْأَحْسَابِ الْعَلِيَّةِ» وَ«نَفْحَةِ الْمَنْدَلِ» وَ«الْمَنْهَلِ اللَّطِيفِ» وَ«الدَّرَّةِ الْخَطِيرَةِ». وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ ذَلِكَ كَتَبْتُ طَرَفًا يَسِيرًا مِنْ تَرْجُمَةِ سَيِّدِنَا شَيْخِ الْإِسْلَامِ الْحُجَّةِ الْإِمَامِ سَيِّدِي وَخَالِي السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزَّوَاكِ الْقُدِيمِيِّ الْحُسَيْنِيِّ فَصَدَّرْتُ بِهَا أَمَامَ الْمَقْصُودِ وَحَذَوْتُ حَذُوهَا إِذْ هُوَ تَاجُ أَهْلِ الْعُرْفَانِ وَرَأْسُ أَرْبَابِ الْعُلُومِ النَّافِعَةِ فِي كُلِّ زَمَانٍ، وَطَالَمَا خُطِرَ بِبَالِي سَيِّدِي وَشَيْخِي السَّيِّدِ الْعَلَامَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُدِيمِيِّ الْحُسَيْنِيِّ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ تَرْجُمَةً حَافِلَةً جَامِعَةً لِأَحْوَالِهِ وَسِيرَتِهِ شَامِلَةً، لِكُونِهِ خَاضَ لَجَجٍ بِحَارِ عِلْمِهِ الزَّاهِرَةِ، وَاعْتَرَفَ مِنْهَا دُرّاً نَفِيسَةً فَاخِرَةً، وَتَحَقَّقَ

(١) مُحَمَّدُ بْنُ عَايِضٍ: هُوَ حَاكِمُ بِلَادِ عَسِيرٍ، وَكَانَ قَدْ هَاجَمَ مَدِينَةَ الْحَدِيدَةِ فِي عَامِ ١٢٨٧ هـ. (١٨٧٠م) قَاصِداً لِالْاِسْتِيلَاءِ عَلَيْهَا، وَلَكِنْ الْأَتْرَاقُ قَابِلُوا قُوَّتَهُ بَنِيْرَانٍ مَدَافِعُهُمْ فَانْهَزَمَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ هَزِيمَةً مُنْكَرَةً وَجَهَّزُوا عَلَيْهِ جَيْشاً سَارَ إِلَى بِلَادِ عَسِيرٍ وَقَبِضَ عَلَيْهِ وَقَتْلَهُ. انْظُرْ: الْمُقْتَطَفُ مِنَ تَارِيخِ الْيَمَنِ ص (١٥٤ وَ ٢٧٤).

أحواله الخافية والظاهرة، وعرف سيرته الأولى والآخرة، ولكن عاقه عن ذلك عوائق جمّة، وحوادث مدلهمة، فألهمي عن الشعر الشاعر كما جاء في المثل السائر، فكتب حيثئذ ذلك الطرف اليسير مما وقفت عليه من بحار سيرته وأحواله ولم أقف على الحقيقة لقصوري وعلو شأنه وبُعد مناله، لأنني أشرفت على ذلك من بعيد مع طول ملازمته ومباشرتي لخدمته:

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم
وها آنذا أذكره مرتقياً إلى أعلا على نسق السلسلة مبتدئاً بالطرف الأدنى منها
عكس الترتيب الطبيعي لمعرفة وتتحقيقي به وسأثبت كل فرع بإزاء أصله بقدر
الإمكان هنا وفيما سيأتي إن شاء الله تعالى من سائر الكتاب غالباً تمييزاً للفائدة
وراجياً بذلك من الله الأجر والمثوبة في ذكر أهل البيت النبوي وتدوين نسبهم فمن
كان منهم مستحقاً للترجمة وعرفت سيرته ترجمته ومن لا أو لم أعرف سيرته ذكرت
اسمه ونسبه معتمداً في ذلك على مشجرة مضبوطة محققة متداواة بين متقدميهم
بخطه الكريم لأنه المرجع في هذا الشأن والمشار إليه في بيانه بالبنان.

وقد تفرعوا قبائل متفرقين في البلدان كما يعلم مما نقلته من خطه الشريف ولفظه
بعد أن ساق سلسلة نسبه الكريم. وجماعتنا الساكنون بيندر الحديدة هم معنا في هذه
السلسلة نجتمع نحن وهم في الجد الطاهر بن الحسن، والسادة الساكنون في بلاد
العطاوية من بني صايم الدهر في هذه السلسلة هم في الجد إسماعيل بن محمد، ثم
إعلم أن الشريف حسن بن يوسف ابن حسن هو الجامع لبيوت السادة الحسينيين
الكائنين بوادي شُرُود كما حققه الأشخر في مؤلفه «كشف الغين» وهم: بنو القديمي
وبنو الشجر وبنو أحمد وبنو الولي وبنو الصوفي وبنو إسماعيل وبنو الغرب وبنو
البحر وبنو البلح وبنو الجروفي وبنو حجر وبنو الصديق وبنو الشاخ وهو لقب واسمه
إسماعيل. فهذه ثلاثة عشر قبيلة يجمعها حسن بن يوسف. وقوله بنو أحمد جداهم:
أحمد هو أخو الشجر، وأما بنو أحمد الموجودون الآن فهم حسنيون نسبهم إلى
الهادي يحيى بن الحسين فاعلم ذلك. انتهى.

وقد انتشر الآن بحمد الله منهم الكثير الطيب وتفرقوا في بلدان شتى كمدينة
الزيدية وبلد العطاوية وقربة المعروفة وبلد الجرابح وجبل الضامر وسارح وبَدَح
وبأجل وبندر الحديدة واللحية والمخا وجده وزبيد والمنصورية وخرّض وبيت الفقيه
ابن عجيل والهند وغيرها وأكثرهم في تهامة اليمن.

واعلم أن محمداً النجيب هو الجامع لبني صائم الدهر وبني القديمي وغالب من
ذكر من بطونهم كما ستراه إنشاء الله مبيناً فمن أولاده إسماعيل وأحمد وعلي،

فإسماعيل هو الذي ينتهي إليه نسب بني صايم الدهر، وسيأتي أنهم سكنوا البادية،
ونسب السادة المشهورين ببني إسماعيل سكنة المرتفع، والمرتفع هذا هو الجانب
الشرقي من مدينة الزيدية وسكناهم إلى الآن فيه، وأحمد هو الذي ينتهي إليه نسب
بني البحر الساكنين بالمنصورية، وعلي هو الذي ينتهي إليه نسب بني القديمي وبقيّة
بطونهم قد ذكرهم الإمام الأشخر في «كشف الغين» مبيناً من أعقب منهم ممن لم
يُعقب فانظره إن أردت تحقيق لك.

واعلم أن انحصارهم في البطون المذكورة هو الذي منع دخول من لم يكن منهم
في نسبهم فلو تجاسر أحد على ذلك لافتضح وظهر كذبه كما وقع لعبد الله بن محمد
زنيكر، وهو شخص انتقل إلى بندر اللحية من بلدة «بيت الفقيه ابن عجيل» وادّعى أنه
قديمي النسب ورفّع سلسلة تنتهي إلى الشريف الرديني منهم، والرديني لم يُعقب إلا
بتناً فقط، فرفع في ذلك سؤالاً إلى السيد العلامة المحقق في هذا الشأن وغيره
عبد الرحمن بن عبد الله القديمي، وصاحب البيت أدري بالذي فيه، فأجاب برسالة
حقق فيها عدم انتساب المذكور إليهم بنقول معتمدة من مؤلفات محققة في هذا الشأن
وهي موجودة فاطلبها إن شئت، بخلاف الأهدليين والعلويين فإن نسبهم بحر لا
ساحل له قد جعل الله في ذريتهم البركة العظيمة حتى ملأوا الافاق وصاروا تحت كل
نجم فمن خاض ذلك البحر وسعه ذلك ظاهراً، وهذا وقت الشروع في المقصود
بعون الله الملك العبود.

بنو الزَوَاك صائم الدهر

ترجمة العلامة محمد بن عبد الله الزَوَاك :

هو السيد العلامة الإمام شيخ الإسلام وعلم الأئمة الأعلام حامل لواء التحقيق والمطلع من مدارك العلوم على كل معنى غامض دقيق من افتخر به زمنه على كل زمن حادث وقديم، وطلعت شمس علومه متأخرة من تقديم، العارف بالله تعالى الأوحد النسّاك سيدي الشريف محمد بن عبد الله بن أحمد الزَوَاك صائم الدهر القديمي الحسيني أعاد الله علينا من بركاته آمين. والزَوَاك بالزاي والواو المشددتين المفتوحتين وآخره كاف، لُقّب به جدّ أبيه السيد العلامة عبد الله بن الطاهر ابن حسن باسم الفقيه العلامة الذي قيل إنه دخل في روح الفقيه عبد الله بن أبي الغيث الزَوَاك الحضرمي من ذُرِّيَّة الشيخ إسماعيل الحضرمي فثبت اللقب في أولاده من بعده، وصائم الدهر نسبة إلى جدهم الولي الشهير أبي بكر بن أبي القاسم صائم الدهر وقد شاع على الألسنة أن سبب تلقيبه بذلك أنه كان يعرض عن ثدي أمه أيام الرضاع جميع النهار ويقبله إذا أقبل الليل، والقديمي لُقّب به جدهم الأول الشريف حسن بن يوسف لتقدمه ابني عمه العلوي والأهدل في خروجهم من العراق إلى اليمن في سنة ٥٤٠ هـ كما ذكره السيد العلامة أبو بكر بن أبي القاسم الأهدل في «نفحة المندل» ناقلًا له عن المدهجن^(١)، وهذا تدريج نسبه الشريف نظمته في سمط قد حوى اللطافة والتشريف متبركاً بذلك وطالباً للأنظام في تلك المسالك، وهو:

أحمد من عز وجلّ عن ولد	منزهاً بقل هو الله أحد
ولم يكن كفواً له تعالى	ولا مثيلاً لا ولا مثيلاً
ثم الصلاة تغشى خير الرسل	محمداً عد جميع الرسل
والال والصحب على الدوام	تعمهم من السلام النامي
وهذه أرجوزة شريفة	حاوية سلسلة منيفة
عالية منوطة بالشهب	ترددت بين وصي وتبي

(١) محمد بن علي المدهجن القرشي: من علماء القرن التاسع الهجري، له كتاب رسالة في أنساب القبائل التي سكنت مدينة زبيد، فرغ من تأليفه سنة (٨٨٩هـ)، منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم (٩٤٥) مجاميع. وعندي نسخة منه في نحو (٢٣) صفحة ولعلها نسخة ناقصة.

لعالم الدنيا إمام العصور
سلسل عبد الله بن أحمد
للظاهر انتسابه ابن الحسن
أكرم به للظاهر انتساباً
للظاهر الأصل رفيع الذكر
هو ابن إسماعيل ذي القدر العلي
من نسل إسماعيل من محمد
ابن الحسن ليوسف قد انتسب
أبوه سالم بن عبد الله
ابن علي بن قاسم إلى

من جعفر الزكي إلى علي
ابن محمد الجواد من سما
فرع لموسى الكاظم الإمام
من باقر لعلم محمد إلى
ابن الحسين بن علي الهاشمي
من فاطم بنت رسول الله
صلى عليه ما ودق هما

انتهى ما أردت نظمه من النسب المذكور:

محمد الزواك سامي الذكر
من نسل عبد الله صافي المحدث
هو الولي ابن الولي المؤتمن
ابن الحسين فافهم الخطابا
ابن سليمان عظيم القدر
ابن سليمان الولي ابن الولي
لقب بالنجيب خير مرشد
ابن الحسن يحيى له قد صار أب
ابن الحسين الناسك الأواه
أبيه إدريس به نال العلا
(١)

هادي الأنام الظاهر المرضي
إلى علي الرضوي مكرماً
من جعفر الصادق والهمام
علي السجاد زين الفضلا
ابن أبي طالب نجل هاشم
وصاحب الخوض عظيم الجاه
وآله وصحبه وسلم

نسب تحسب الملا بطلا قلدها نجومها الجوزاء

وكان مولده في ليلة السابع والعشرين من رجب من عام ١٢٤١ إحدى وأربعين
بعد المائتين والألف ببندر الحديدية، ونشأ ببلدة الزيدية في حجر أبيه نشوءاً حسناً
مقبلاً على شأنه من صباه ولم تعرف له صبوة كغيره من الصبيان، وقرأ القرآن على
يد... (٢) وحفظه عن ظهر قلب والعناية الربانية تحفة من كل جانب وتسوقه إلى
أسنا المطالب وأعلى المراتب، ولما بلغ سن الاحتلام لازم خاله السيد العلامة
العارف الغارف من بحار العلوم واللطف أحمد بن عبد الرحمن صائم الدهر فنظر
إليه بعين العناية وأقبل عليه إقبالا كلياً حتى بلغ النهاية فانتفع به واغترف من علومه
وأدبه، وقد ترجم خاله المذكور وقال في أثناء الترجمة ما لفظه: وإنما سبب لزومي

(١) هكذا بياض بالأصل ولم يكن فيه اسم بل هو متصل بجعفر فليعلم.
(٢) هكذا بياض بالأصل.

لخدمته ووقوفه تحت إرادته أكثر من ثمانية أعوام عرفت ما عرفت واغترفت على قدر
قابلي من بحره ما اغترفت:

على قدرك الصهباء تعطيك نشوة ولست على قدر السلاف تصاب
ولو أنها أعطتك يوماً بقدرها لضافت بك الأكوان وهي رحاب

لازمته من بعد سن الاحتلام فحصلت لي منه الملاحظة والاعتناء التام وعلى يده
تخرجت وبعلمه ودعائه ارتفعت أسأل الله أن يعيد علي وعلى أولادي من بركته وبركة
أسلافه الصالحين آمين. إهد. أقول: وعلى يده تخرجت أي في علوم الحقيقة
والمعارف والإشارات والآداب واللطائف، وأما في علوم الشريعة والآلات فله في
ذلك مشائخ كثيرون ومنهم كما رويته عن سيدي الشيخ العلامة الفقيه حسن بن
إبراهيم الخطيب الدريهمي مفتي الشافعية ببندر الحديدية قرأ عليه منهاج النووي وأخذ
عليه في النحو، ثم قرأ على الفقيه العلامة يحيى بن محمد مكرم الدريهمي متولي
الإفتاء في البندر المذكور بعد خاله، ثم الفقيه حسن الخطيب (١) فتكمل به وقرأ عليه
مفردات عديدة، ثم قرأ النحو والأصول والمعاني والبيان وغيرها من الفنون على
السيد العلامة محمد بن عثمان الميرغني أيام إقامته بالحديدية ومن مقروءاته عليه
«شرح التلخيص» في المعاني والبيان و«شرح المحلى على جمع الجوامع» ولازم
قراءة «صحيح البخاري» في رجب مدة حياة الفقيه حسن وبعد مماته على يد الفقيه
يحيى أعواماً متكررة، وأخذ الإجازة من الفقيه يحيى، وله قراءة على الفقيه العلامة
محمد بن إبراهيم الحُسَيْنِي في الفقه والنحو، ثم لازم قراءة الفقيه عبد القادر بن
إسماعيل يعني للبخاري سنين، ثم لازم السيد العلامة شيخ الإسلام عبد الرحمن بن
عبد الله الأهدل (٢) الساكن بالزيدية ومتولي القضاء والتدريس بها مدة عمره أعواماً
متكررة يحضر مجلس البخاري وغيره من دَرَسَةٍ، وتَحْصُلُ المذاكرة والبحث في
التفسير والحديث مع حضوره عدة كتب كتفسير أبي السعود و«الكشاف»
و«البيضاوي» ولا سيما في علم النحو فكانت تحصل المذاكرة والبحث مع حضوره
الرضي و«المغني» وشرحه للذماميني وشرح «الألفية» انتهى ما ذكره سيدي الشيخ
عافاه الله وأمتعنا به آمين.

ومن مشائخه الذين لقيهم وقرأ عليهم وأخذ عنهم الأجازات: الفقيه العلامة
عبد الله بن محمد العباس القمراوي، لقيه في الحديدية وأخذ عنه ثبت الأمير المصري

(١) حسن بن إبراهيم الخطيب: مفتي الشافعية ببندر الحديدية.

(٢) تأتي ترجمته وكان إماماً في جميع العلوم وتولى القضاء بالزيدية نحواً من خمس وعشرين سنة
حتى مات سنة (١٢٨١ هـ).

وهو جامع لكثير من الأسانيد، وقد أخذ القمراوي عن الشيخ مصطفى البولاقى والشيخ الإمام إبراهيم البيجورى عن جامعه محمد بن محمد الأمير المصري. ومنهم السيد العلامة المحقق ولي الله البدر الأكمل عبد الله بن عبد الباري الأهدل، ومنهم القاضي العلامة الحافظ محمد بن علي العمراني^(١) ثم الصنعاني لقيه في مدينة أبي عريش. ومن معاصريه الذين كانت تحصل بينه وبينهم الأبحاث النافعة: السيد العلامة المحقق المدقق صاحب التأليف الكثيرة النافعة شيخ الإسلام محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل فإنه كان يتردد إليه في المراوعة ويحصل بينهما أبحاث نفيسة ومذاكرات نافعة وتجري أيضاً بينه وبين جهابذة العلماء من أهل المراوعة مذاكرات وفوائد جمة. ومن اجتمع به من معاصريه أيضاً لما وصل إلى زبيد السيد الإمام العلامة مفتي زبيد داود بن عبد الرحمن حجر القديمي والسيد العلامة المحقق سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن سليمان الأهدل والفقير العلامة الإمام الشيخ أحمد ناصر والفقير العلامة داود سلامي وكثير من علماء زبيد المبرزين فنفسوا فيه لما وصل إليهم وتلقوه بالإجلال والإكرام وجرت بينه وبينهم الأبحاث العظيمة النافعة الجامعة، ومنهم الفقيه العلامة مفتي بيت الفقيه ابن عجيل محمد بن حسن فرج، والفقيه العلامة السامي علي بن عبد الله الشامي المقيم بالحديدة^(٢)، والفقيه العلامة مفتي أبي عريش يوسف ابن مبارك وغيرهم. وله مشايخ كثيرون غير من ذكر، وقد تولى الفتوى والتدريس في حياة شيوخه وأذينا له في ذلك فقصدته للقراءة والفتوى من البلدان الشاسعة والقرية، وطبقت فتاواه الآفاق ولم يعتني بجمعها أحد غير جزء منها رأيته بيد الفقيه العلامة علي بن أبي بكر الكديشي أيام إقامته بالضحي رحمه الله ولو جُمِعت كلها لبلغت مجلدات والله المستعان:

إلّا على «لو» ولو كنت عالماً بأذنب لو لم تفتني أوائله

وله حاشية مفيدة نافعة على سيرة العامري المُسمّاة بيهجة المحافل كتبها على هامش نسخته التي كتبها بخطه الكريم، وحاشية على «تفسير الجلالين» علقها على هامش نسخته أيضاً، وحاشية مفيدة على «عدة الحصن الحصين» كتبها على هامش نسخته، ورسالة فيمن يقدم رمضان بصوم يوم نائياً أنه من رمضان، وأرجوزة تتضمن

(١) القاضي العلامة الحافظ محمد بن علي العمراني المتوفى شهيداً سنة (١٢٦٤هـ) بمدينة زبيد لما دخلها قبائل يام، انظر ترجمته في الجزء الثالث من هذا الكتاب.

(٢) الفقيه علي بن عبد الله الشامي، أصله من شام صعدة، وسأني ترجمته في الجزء الثالث من هذا الكتاب. وكان عالماً مبرزاً في علم الحديث وله حاشية مفيدة على صحيح البخاري في ثمانية مجلدات.

الجواب على سؤال عن جلب الأموال إلى بلاد الكفار، ورسالة نثر تتضمن الجواب على السؤال المذكور أيضاً، وأرجوزة سماها «الجواب المرفعي على مسائل الحفظي» جواب أرجوزة وصلت إليه من بلاد عسير، وله «تخريج أحاديث الدلائل» وغير ذلك من الرسائل المفيدة، وقد سمعته مرّات يقول: لا حاجة إلى التأليف في هذا الوقت لحصول الكفاية بتأليف العلماء التي ملأت الدنيا وما بقي غير إفصاح مشكل أو تقييد مطلق أو نحو ذلك، كأنه يشير إلى اقتداره على التأليف في المبسوطات. وكانت له معرفة تامة بالكتاب والسنة مع النقد الصحيح بحيث أنه بلغ رتبة الاجتهاد مع القدرة عليه والتأهل له لا كما قال بعض العلماء من أن ذلك قد انسد من مدة كذا وكذا بل أنه باق إلى آخر الزمان، وقد وجد في هذا الزمن القريب من تأهل لذلك، ولم يتقيد بمذهب أحد كالوزير والأمير والشوكاني من جهابذة علماء صنعاء المبرزين بل عملوا بالكتاب والسنة ورفضوا التقليد وعابوا على المقلدين، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن منعه فقد تحجر على الكرم الواسع، ولقد سمعت مرة يُحدّث بنعمة الله عليه ويقول لسيدي الأستاذ العلامة تلميذه السيد عبد الرحمن بن عبد الله القديمي: إن لنا قدرة على الاجتهاد ولكن سنقطر، أي أنه سيقلد غيره مع قدرته على الاستقلال تشبيهاً بمن تقطر جملة بجمل غيره ويقلده في المشي في الطريق، ولكنه في آخر عمره اعتمد على العمل بما صح لديه من الكتاب والسنة وترك التقليد، وكانت له اختبارات في بعض المسائل. والحاصل أنه كان في زمنه نادرة وقته لم تر عينه مثله بل هو من الطبقة العليا من علماء الزمن المتقدم، أولاً: تعلقت الإرادة بوجوده في هذا الزمن المتأخر، فليس له فيه نظير علماً وعملاً وتحقيقاً وبلاغة وذكاء وأدباً وزهداً وورعاً:

حلف الزمان ليأتين بمثله حثت يمينك يا زمان فكفر

ولقد كان له الباع الأطول في تحقيق كل فن، حتى أنه جلي في ميدان علمي المعقول والمنقول، وصلى أمام مشائخه من العلماء الفحول في حلبة علمي الفروع والأصول، فصار إماماً جامعاً لما تفرق في غيره من العلوم والمعارف، ويدراً سائداً في سماء الإشارات والفوائد:

ليس على الله بمستكبر أن يجمع العالم في واحد

وشاع ذكره في الآفاق وانتشر، وبعُدَ صيته وسار مسار الشمس والقمر، وكوتب من البلاد الهندية وغيرها من البلاد الشاسعة، وقد أهدى إليه ملك بهوبال من بلاد الهند السيد العلامة ذو التأليف العديدة صديق بن حسن القنوجي

بحراني (١) نسخة من تفسيره المسمى «فتح البيان» الذي نحي فيه نحو تفسير الشوكاني المسمى «فتح القدير» الجامع بين عسي الرواية والدراية في أربعة مجلدات حوازل فنفس فيه لما رآه ولكنه جاء في ورق ضعيف فكتب إليه يمدح التفسير بنظم وشر وأشار عليه أن يطبعه مرة أخرى في ورق قوي فقبل إشارته وطبعه ثانياً في عشرة مجلدات وطبع في همامته تفسير ابن كثير بالرواية فقط، وأرسل له نسخة منه فكان عنده نسختان من الطبعة الأولى والثانية. وله در سيدي العلامة خاله السيد أحمد بن عبد الرحمن صائم الدهر حيث قال مجيباً عليه ومادحاً له ومورياً وموجهاً بأسماء المؤلفين والمؤلفات:

يا من سما أدبا الزمان بلا مِرا
وأفا كتابك وهو لفظ إنما
وعرفت أن من البيان حقيقة
وعلمت أن البحر أنت ولم وقد
يا رافعي بين الأنعام لأته
صيرتني فيهم أبا فضل بما
أدخلتني في جنة وسعيتني
فقت الأوائل كلهم ومحمد
لو كنت في زمن الكمية سبقت
يا كاسياً علم البلاغة حُلَّة
وكذلك علم الفقه لو يحي بهذا
والشعر لو كان المبرد حاضراً
وسعد نقي ب شريف نادياً
ولأنت بحر في العلوم جميعها

وقد جمع كتباً كثيرة واسعة وعدة من المبسوطات نافعة جامعة ككتب الحديث والتفسير والفقه والأصول وكتب الآلة والتصوف وغير ذلك، ولم يكن له هم ولا اشتغال إلا بتفريغ الهم والبال للمطالعة فيها والتصحيح، والتفسير عن معانيها والانتقاد الصحيح، والرّد والإيراد على وجه التحقيق بذهن وقاد ونظر صائب دقيق، وليس كتاب منها إلا وقد طالعه من أوله إلى آخره مرة أو مرتين وقلما يمض عليه إلا وهو مشتغل بذلك، ومكب على ما هنالك، فأوقاته كلها مشغولة بتحصيل العلوم ما بين قراءة وإقراء ومطالعة وإفتاء ودرس قرآن وإذكار صباح ومساء حتى تنور وزالت

(١) له ترجمه في الجزء الثالث من هذا الكتاب.

كثافته ولطف وكاد يلتحق بالملائكة، وكان حسن المحاضرة سريع الاستشهاد ذا ملكة قوية في الاستحضار، وقد رزقه الله اجتماع الملكات الثلاث التي هي ملكة التحرير وملكة التقرير وملكة الاستحضار وهي أقوى الملكات وقلما تجتمع - وكذلك الحفظ والفهم - إلا لأرباب العنايات، وقد اجتمع ذلك له فإنه إذا غلب بلسانه فكانما يملئ من كتاب مع فصاحة وقوة عارضة وطلاقة لسان وتعبير بالكلم الجوامع المشتملة على الإفادات المتنوعة بحيث إذا تحدث ولو مع آحاد الناس استفاد منه سامعه إفادة تامة وإذا جرى القلم أتى بالعجب العجائب، ودخل عليه لأخذ الفوائد منه في كل باب. وبالجمله فقد كان متضلعا من علوم الحقيقة والشرعية حائرا منها مرتبة عالية رفيعة مغترفاً من بحار اللطائف والعرفان، متبوعاً من ذلك أعلا منزل ومكان. وكان ذا قدم راسخ في الولاية والتمكين، ومن حفظ مولاه ورعايته بمكان مكبر. ولكماله وتمكنه لم تظهر له كرامات كغيره من الأولياء، وقد سُئل بعض الأولياء من أهل التمكين ويُقال إنه الفقيه العلامة الجامع بين علمي الشريعة والحقيقة أحمد ابن موسى عجّيل: لِمَ لا تظهر لك كرامة كغيرك؟ فقال لأن الكرامة تحصل بها نقص في حق الولي وأحب أن ألقى الله بإناء ملاء. وكانت له اليد الطولى في معرفة كتب القوم والتصوف وعنده من مبسوطاتها ومختصراتها عدة نافعة، وقد كان يحضر عند السيد العلامة أستاذه وخاله أحمد بن عبد الرحمن صائم الدهر في مجلس خاص مع بعض السادات لقراءة بعض كتب ابن عربي، ففي أثناء ترجمته لخاله المذكور ما لفظه: يقول الفقير كنت أحضر عنده وله مجلس خاص هو وسيدي السيد العارف شعراني وقته وجيه الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب صائم الدهر يقرأ عليه «الفصوص» على وجه التحقيق مع حضور شرح ابن صاعد عليها وغيره من الكتب في هذا الفن، فيقررها تقريراً واضحاً يدل على تمكنه في هذه العلوم. وانتفع به سيدي عبد الوهاب كثيراً وقرأ عليه من كتب القوم جملة كثيرة ولم يُعرف له شيخ غيره، وكان يأمرني بالحضور في المجلس والاستماع فأرجو من الله سبحانه أن يعيد علي بركاتهما الانتفاع بذلك الاجتماع ويصح أحوالي وأفعالي وأقواله وينتفع بي سلك أنبيائه وأوليائه وأحبابه وأصفيائه آمين. اهـ.

وكان حسن التلاوة للقرآن بدون تكلف ويختمه في كل أسبوع. وكان قد حفظه عن ظهر قلب ثم تهدم عليه ثم عاود حفظه ثانياً فحفظ حفظاً رافعا فكان لا يُسبق فيه ولا يُلحق بحيث أنه لا يحتاج إلى النظر في المصحف إلا نادراً. وكان عسى عتبة من الزهد في الدنيا والإعراض عنها والاعتنا بالآخرة والإقبال عليها، مقتصداً في اللبس والسطع تاركاً للذات، لا يأكل في الليل والنهار إلا مرة واحدة وقت ضيقه ويشرب أول النهار شيئاً يسيراً، وكان أكله لقيمات فقط عملاً بمقتضى الحديث: فحسب

المؤمن من ثلثات الخلق (١) كان طيب الرائحة حسن الذكر والثناء عذب
 الأخلاق صلب الوجه واسع البدن رطب الصدر بين الحجاب والخصير والذراع
 والشيء إذا استوفيت أمانة مع حلاوة قدرة وهيبته وقفت لها حتى ينقضي حديثها
 وتكون هي المصداق واللائق نصيباً وبذلكم معهم وينحرفهم بالأشياء المفروجة
 ويدخل إلى السوق لأحد ذلك لهم قد عرف مقصد كل منهم، ويحمل حوائجه بيده
 من السوق ولو كانت ذبابة ويقول صاحب الشيء أحق بحمته. والحاصل أنه قد
 أخذ بالحظ لو فر من مورثة النوبة والشمائل لأحمدية والأخلاق المحمدية، وقد
 سبق أول الترجمة أن حله التمر ذكره كان له به عدية تامة وله إليه نظر خاص وكان إذا
 غاب عنه إلى أهله بالزبدية بكائه ويلطفه سقظعات من الشعر يستحبه بها على
 رجوع إليه بسرعة مشتمة على نوع من السديع، فمن ذلك ما كتبه إليه وأرسل له مع
 ذلك وصلات من عود البخور وفيه نوع من الجناس:

صدر العود نحوكم وصلات وسلام عليكم وصلات
 فافتحو العين منه نحو عميد شقه البعد أيها السادات
 ومن ذلك قوله وقد وعده بالوصول إليه أيام مجيء التمر فتأخر فكتب إليه هذين
 البيتين وفي ذلك الجناس التام مع التورية اللطيفة:

التمر وافا وهو وعد منك لي بالوصل فامنن قد أضرت بي النوى
 وبطي وعدك حكمة لاحظتها فإذا أكلت التمر أقيت النوى
 ومن ذلك قوله يطلب وصوله إليه وفيه الجناس التام مع التورية اللطيفة أيضاً:

أيما من فاق في الآفاق نبلاً ومن بنواه دون الناس نبلى
 ملأت الكتب نحوك عل ترني وترحم مغرمات وتنبّل وصلات

ومن ذلك ما أجاب به عليه بعد أن كتب يطلب وصوله إليه فاعتذر المترجم له
 بأبيات يذكر فيها أن سبب تأخر الوصول المرض وأنه سيتأخر إلى نصف شهر ربيع
 لأجل رجوع القوة، ونص أبيات المترجم له مع الجناس والتورية:

بما من هواه راحتي وريعي ميعاد وصلي نصف شهر ربيع
 من أجل أن يحظى الحقيير بقوة يروى لها خبراً عن ابن منيع
 لا رغبة في البعد كيف وهننا بعض وبعض ربوعكم مجموعي
 لا تحسبوا أنني رغبت عن اللقاء ما عشت وصلي ليس بالمقطوع

(١) أخرجه أحمد (١٣٢/٤).

فأجابه بقوله مورياً وموجهاً:

بما ذا المقام البادح المرفوع بل مسار موقوفاً عنك ولم يكن
 هذا الصحيح قلقة من مسلم ودكيت وصلتك في ربيع فبانه
 والعص منك هناك قلت هو الذي

ما عشت بالمشرك ما عشت بالمشرك ما عشت بالمشرك
 ما عشت بالمشرك ما عشت بالمشرك ما عشت بالمشرك
 ما عشت بالمشرك ما عشت بالمشرك ما عشت بالمشرك

وكم له إليه من هذا وغيره شيء كثير تركته إحصاءاً ولعمري من ذلك بين
 إعتنا بصاحب الترجمة وإقباله عليه، ولا غناء المشايخ من عظيمه، وإنه مع حله
 المذكور في هذه اللطائف وجرى مجرى في سكات الطرائف من ذلك قوله
 مؤرياً:

رأوا جسم المتبسم ذا اصفرار وإذا وجد بأهل العشق أخرى
 فقالوا أي شيء أنت تهوى وما أمل السقام فقلت صفراً
 ومن ذلك قوله يذم قاضياً مع الجناس المركب:

قاضي هو القاسط في حكمه وعن طريق الحق ما أعدله
 يجرح من عدله ذو التقى وكل من عدله عدله

ومن ذلك قوله يطلب قاتلاً من صديق له مع الجناس والتورية:

إرسل لنا قاتلاً نبرّد به حرّ سموم وهجه قاتلي
 فيقتل الحر بتيبريده فالغارة الغارة بالقات لي

وكتب إليه السيد العلامة إبراهيم بن عبد الله القديمي هذين البيتين يطلب منه
 كتاب «الآداب النافعة» وفيه الاستخدام:

يا جامع الآداب في نفع الورى وإمامها في قدوة وخطاب
 امتن بها سفرأ على صفر غدا منها خليلاً وهو ذو آراب

فأجاب عليه بقوله مورياً مع الاستخدام:

لما غدوت لكل فضل جامعاً وقفت عليك محامد الآداب
 فجعلت طرفي ناظراً لكمالكم فلعل أن يحظى بكشف حجاب
 يا طالب الآداب وهي سجية في ذاتكم أغنت عن الأتعاب
 صدرت إليك وأنت أولى من يرى أهلاً لها يا أوحى الأحباب

ومن ذلك ما قاله على لسان تلغراف الحديدية وقد عزّل المدير نورتي أفندي من

التوقف به، وفي ذلك تورية لطيفة:

تلفراف الحديدة قال إنني نقد أوحشت من بعد المدير
هلموا وانظروا سألني تبدلت الظلام عتیب نورى
ومن ذلك ما قاله مضمناً قول أبي طالب في يخيل بخل بالطعام الدفين:

قال البخيل لحيته لَمَّا غدا عن طالبى معروفه مدفونا
وانه لن يصلو إليك بجمعهم حتى أوتد في التراب دفيناً
وله من هذه اللطائف ما يُشَفُّ الأسماع وتروق منه الطباع، وقد كان كثير الحفظ
للشعر حسن الإنشاد له بصوت حسن، وله به معرفة تامة وإطلاع على دواوين شعراء
العرب جاهلية وإسلاماً بجودة فهم وصفاء ذهن مع نقد الشعر وتمييز جيده من رديئه
بحيث أنه إذا وقف على شيء منه يقول: هذا لفلان من قصيدته الفلانية وأجود منه
بيت فلان من القصيدة التي مدح بها فلان فلاناً، ونحو ذلك. وكان شاعراً مجيداً بليغاً
يرتجل القصيدة البليغة في المجلس الواحد، وشعره فيه لطافة ورقة وانسجام اللفظ
من التيسر وأعذب من شراب التيسر مرصع من أنواع البديع بكل معنى حسن بديع،
وقد جمعت بحمد الله ما عثرت عليه منه نحو خمسة كرايس من ظهور الكتب
والأوراق المنفرقة لكونه لم يجمعه ولو جمعه لبلغ مجلداً، فمن سحره الحلال ونفثاته
التي هي أشهى وأعذب من الماء الزلال ما أجاب به سيدي وشيخي السيد العلامة
الشاعر البليغ إبراهيم بن عبد الله القُدَيْمِي^(١) عن قصيدة كتبها إليه مطلعها:

فَنَّا يسي على وادي الأراك لَانْشَقَا شميم شيداه الفائح المُتَعَبَقَا
فأجاب عليه بقوله منها بذكر سيدي الأستاذ العلامة السيد عبد الرحمن بن عبد
الله القُدَيْمِي^(٢):

شربت حميا الحب صرفاً معتقاً وبدلت بعد اليبس وصلاً محققاً
وقلت لأنواع المسرات أقبي التي فلا أخشى القِلا والتفرقا
وما ذاك إلا أن أحبابنا الألى أداروا لنا كأس الوداد المروقا

أبي رحمه، وهو من مواليد سنة (١٢٧٢هـ) وكان شاعراً فصيح اللسان نظم شطراً من «قطر
سدى» لابن هشام في النحو، وشرع في اختصار «منهاج النواوي» في الفقه وكانت وفاته في
سنة ١٣٥١هـ عن أربع وثلاثين سنة.

(٢) تاني ترجمته، وكان عالماً حافظاً أدبياً، تولى القضاء في مدينة الزيدية ثم تفرغ للإفتاء
والدريس، وله رسائل وأبحاث عديدة أشار إليها المؤلف في سياق ترجمته، وتوفي سنة
(١٣٣٠هـ) عن سبع وسبعين سنة.

ولست بناس في معاهد رامة ويا حبذا فيها مشاهدا التي
أغن غضبض الطرف أحوى مهنها تعلم منه الفلبي لفنة لئنه
شائله الراح الشمول ولطفه كما لطفت أخلاق أوحد عصره
ومن كان عبد الله في الناس أنه دعته المعالي بآسن بجذته فقد
له أدب غض وحسن تواضع زهت بأبي إسحق نذته لنا
ومرتفع السادات قد رُفعت به وحسبك ما يملى بمجلس سادة
وجيه الهدى بحر تفيض عبابة يذود عن الشرع المطهر بدعة
رقاء بجند ساعياً في محاسن ويتفوه إبراهيم في الفضل سيد
أمولي القوافي كم أرانا انقيادها بعثت نظاماً هذبت قريحه
سليقة طبع لم تكن عن تكلف لقد كان جيد الدهر قبلك عاطلاً
ودونك يا بن الأنحيس قصيدة فلا تنكسر مني جمود قريحني
ولكن حدثني للجواب محبة وذادي لكم خلق لذاتي لازم
وذم تابعداً آثار جلدك إنها وصل عليه كل آن مسلماً

جموداً غصبت مني مشاهد شهدتها بها من الساحة مشرف
من رأيت بعض حيل من مضار تلك الذي يحكي شعرة من لطف
أرسله من سائس لطفه كما سيم السحاب من السحاب مني
فتى لا يحب الزاد إلا من التقى نبوا في العلياء رأساً ومفرقا
ورقة طبع لا يسداني تملقا كساها من الآداب حسناً ورونقا
قواعد إبراهيم والنور أشرقا متقدمهم من كان في العلم أسبقا
فغص في واحد موجه إن تدققا ومن دونه قد خط سوراً وخندقا
بها قد غدا وجه الشريعة مشرقا بأخلاق آباء كرام تخلقا
زهيراً لديكم حاضراً والفرزدق وجانبك وحشياً به وتشدقنا
فجنت من في عهود تنسف وها هو بالآداب أضحي مطوقا
نويظمها من جيد الشعر املقا فإن اكتها في دون ما رمت عوقا
ولي حسن ظن بالقبول تملقا وحاشا هواكم أن يكون تملقا
هي المقصد الأسنى فلا زلت ملحقا مع الآل والأصحاب خير من اتقى

ومن ذلك ما قاله هاجياً به محمد بن عايض^(١) وداعياً عليه وذلك لما وصل
بخمسة وثلاثين ألفاً من جنده يريد دخول الحديدة والاستيلاء على اليمن فعجز عن
ذلك ورجع خائباً إلى مدينة الزيدية ونهب أهلها جميع الأموال والأثاث وجرد عن

(١) أمير بلاد عسير

التياب الرجال والانات حتى تركهم مسترين بالحصير، وذلك في ٧ شهر رمضان عام ١٢٨٧هـ^(١) وأخذوا جميع كتب سيدنا المترجم له وكانت كثيرة وكان أكثرها خطوطاً فقال عند ذلك الأبيات الآتية فاستجاب الله دعاءه فيهم ولم يمض عليهم إلا ثلاثة أشهر فجهرت عليهم الدولة العثمانية في سلطنة السلطان عبد العزيز بن محمود فأخذ ابن عايض هو وجماعة من عشيرته، وهي هذه:

اعلمت بالخطب الجليل الهايض
أمر أناه ابن عايض منكرو
مذ بان عن فتح الحديد عجزه
نشر الفساد وعم نهب بلادنا
أبطن ذا فخراً له بين الوري
فناؤه يجزيه بغاية عدله
ويقيم في يوم القضاء بما أتى
فظهر أثر استجابة دعائه فيهم، وفقد وضاع هو وعشيرته، ولم تقم لهم دولة إلى الآن وإلى يوم القيامة إن شاء الله تعالى. ثم أن المترجم له توجه إلى بلاد عسير لاسترجاع الكتب المنهوبة وقد تفرقت في كل بلد وقرية من قراهم فوصل إلى بعضها كالشقي وأبنا وريدة، وجمع بعض الكتب بالفدا وغيره وأرسل إلى بعض البلدان يطلب ما لديهم منها فوصل إليه كتاب من قاضي بني شهر الفقيه العلامة محمد بن صالح بن إبراهيم يخبره بأنه يبحث عن الكتب ويطلبها من رهطه فكتب إليه هذه القصيدة يستحثه على ذلك:

إلى الفاضل الفذ النيل ابن صالح
وأهني إليه كتب حب شمس
وبعد فقد وافى إلي كتابكم
وقد سرني الأخبار عما ذكرتم
عسا هم بتوفيق الإله يبادروا
فكل الذي في ألمع ومُراتهم
وقد رجعوا للحق لقائيت
فقل لبني شهر مقالة مشقت
علام حبستم كتبنا بدياركم
ونلت سرني أن تسرد لأهلها

(١) (١٨٧٠م).

فنحن أناس مسلمون وما لنا
فهل لكم عزم بأبراه ذمة
ومن غلب يأتي بما غل حنماً
أما أنظفوا مما جرى لامامهم
وضاقت عليهم أرضهم وديارهم
كفى واعظاً ما حل من مبرم القضا
وما الله عما يعملون بغافل
بأي كتاب أم بأية سُنة
لقد نهبوا بعد الأمان بلادنا
وقد هتكوا ستر العباد وروّعوا
وما احترموا شهر الصيام ولا رعوا
فما عذرهم في أخذ مال كانه
يرون انتهاب المسلمين محللاً
ألم يعلموا أن الغنائم خُصصت
فهل طالب منهم نجة لنفسه
ويرجع كُتب العلم من قبل أن تجيء
فليس كتاب العلم إلا لعامل
فمن كان منهم للتصحية قابلاً
ومن حاد عن تقوى الإله فإنه
ودونكم نظماً لمنشئ عروضة
واختتم نظمي بالصلاة مسلماً
وتشمل الآل والصحابة عن يد

حرام بنص ماله من مصادم
لدى زمن الإمكان قبل التخاصم
وصار له الخسران ضريرة لازم
وأعوانه من لك باغ وظالم
كأن فسيح الأرض حلقة خاتم
على ملك بالكبرياء متعاطم
وأعمالهم مقرونة بالخواتم
أتوا ما أتوا من ارتكاب العظام
وكانوا لربيع العلم أعظم هادم
نساء وأطفالاً لأبناء فاطم
فمأماً لخير الخلق صنوة آدم
تربا لديهم محضر لنقاس
يسمونه من جهنم بعمامة
بأموال كُفار لدى كل عالم
بتوبة صدق طهرت للجرائم
عليه شهوداً عند أعدل حاكم
وحظ سواه في احتمال المآثم
يعود لنهج الحق عود المسالم
يرى عن قريب قارعاً شر نادم
محمد الزواك منسوب صائم
على خير هاد للائام وخاتم
واتباعهم أهل التقى والعزائم

وما زال يجمع الكتب ويتطلبها من كل قرية من قرى عسير حتى استرجع البعض منها فرجع بها إلى بلده مدينة الزيدية، ثم أخذ يجبر ما فات من الكتب ويذل فيها أغلا ثمن حتى استوفى الكتب التي كانت لديه قبل النهب أو أكثر منها، ولكن لم تكن خطوطاً كالأولى بل أكثرها طوابع لزهة الناس في النساخة بعد مجيء المطبعة فإنها قربت ما كان عزيز الوجود من الكتب، فكان إذا حصل كتاباً منها شرع في مطالعته وتصحيحه حتى يأتي على جميعه فيهذا صارت كتبه كلها في غاية من الصحة لا عتائه بها مطالعة وتصحيحاً وتوقياً وانتقاداً ورداً وإيراداً، ولم تشغله كثرة العاقلة العظيمة عن ذلك لاكتفائه بولده السيد العلامة أحمد بن محمد الآتي ذكره إن شاء الله تعالى فإنه كان يؤمن أكثر من سبعين نفساً بعضهم واجب الثقة وبعضهم أراذل وأيتام

يتطوع بالإنفاق عليهم أدلة وشربة وكسوة ومسكن وغير ذلك :

ثَمَّانِ اثْنَامِ وَالسَّكِينُ لَمْ يَزَلْ
شَوَاهِدُ نَقْلٍ أَوْ قِيَاسٍ مَوْلُفٍ
وَعَمَّتْهُ امْتِنَانُ حَكْمٍ دَلِيلُهُ

وكان القائل بذلك ولد المذكور بالنيابة عنه بحيث أنه كفاء جميع المؤن ولم يكن له شغل إلا بتحصيل العلوم فقهاً، فكفاه أمر دنياه وفرغته لآخرته كما فعل إياس مع والده فقد ذكر ابن خلكان في تاريخه أنه قيل للمعاوية بن قرة والد إياس المذكور : كيف ابنك لك ؟ فقال : نعم الابن كفاني أمر دنياي وفرغني لآخرتي . وإياس هذا هو الذي تصرب به الأمثال في الذكاء والخفة وإياه عنى الحريري في «المقامات» بقوله في المقامة السابعة : فإذا المعيني ثمعة ابن عباس وفراسي فراسة إياس . اهـ . ولم تكن له سوى قطعتين من الأرض إحداهما في الوادي سُودِدُ والأخرى في الرُّوْنِ يمانِي مدينتيهما بالقرب مناه . فكان يزرع فيما ولده المذكور فتحصل منها ما يكفيه لذات السنة وتارة لجميعها بركة من الله تعالى . وكان رحمه الله عارفاً بعلم الطب خيراً به له دراية تامة بالنبض وجميع أنواعه ومعرفة بالأدوية والعقاقير القريبة السهلة المتأولة قل ما يداوي شخصاً إلا براً بدون كلفة بإذن الله تعالى ، وكان رحمه الله ذا همة عالية في تحصيل معالي الأمور وطلبها ، صاحب جنان قوى ، مهيباً شجاعاً مجالساً للملوك معظماً في صدورهم مقبول الكلمة لديهم يقول الحق عندهم لا يخاف صوتهم ولا يهاب سطوتهم ولا يخاف في الله لومة لائم ، إذا جلس مع أحد منهم أقبل عليه وأحبه بديهة ولو كان في غاية الغلظة والفظاظة ، طبعه الطيف من النسيم وأخلاقه أحلا وأرق من شراب النسيم لا يبيل مجالسة حديثه بل يحفه بالنكت والطنائف القديمة والحديثة . فمن لطافته ما سمعته منه وهو أنه وصل مرة إلى قرية المروعة فدحل على السيد الأجل الولي الأكمل أحمد بن محمد بن عبد الباري الأهدل وهو في حال الشطح وكان في محل منفرد عن الناس فلما وقع نظر المجذوب عليه مشى له وأنه بالحديث ومن جملة ما قاله له : يا سيد محمد أنا تعبت من هؤلاء الناس وضئت ذرعاً وأنا أدعوهم إلى الله وأقول لهم إني رسول الله إليكم فما ازدادوا إلا عصياناً وتكذيباً برسالتي وقد هممت أن أغضب عليهم وأبدهم فما تقول ؟ فأجاب عليه بديهة بقوله : لا تعجل عليهم وأصبر كما صبر أولو العزم من الرُّسُل فهم عباده فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إن عليك إلا البلاغ . فارتاح المجذوب لقوله وطلب منه الدوا فدعاهم فكان يدعو وهو مبادر للخروج من عنده يمشي التبعثيري خوفاً من انتقاله من القول إلى الفعل . انتهى .

وغير ذلك مما وقع عليه من الأمور الخطرة مما لا نطيل بذكره وتخلص منه مع

قوة جنان وثبات جأش . ومن لطافته أنه دخل الحصن الذي بناه الشريف الحسين^(١) في أرضه المسمى بالحِمَى الكائن شرقي أبي عريش والحصن خاص بأهله من أولاد الشريف وغيرهم من الأشراف فسلم عليهم ثم استشهد وهو قائم بقوله من قصيدة :

فهذا الحِمَى وملاعب الغزلان وديار من أهوى فأين مكاني

فوثب كل منهم قائلاً : هذا مكانك ، فانظر إلى لطافته وسرعة استحضاره فإن كل لفظة من هذا البيت فيه شاهد حال مع ما في ذلك من التورية والتشبيه ، على أنه استحضر هذا وقت دخوله عليهم وقد قالوا أن للداخل دهشة نفعا الله به آمين . ولما رآه سيدنا الشريف المشار إليه أيام ولايته على اليمن نفس فيه وقته واتخذة جنياً ووزيراً ، ولأخذ العلم والمشاورة في تدبير الملك محادثاً وسميراً ، فصحبه في السفر والحضر ووافقه في كل ورد وصدر وسار معه أينما سار ، وخاض معه الأخطار في البر ولجج البحار ، ولم يفارقه في الشدة والرخاء ، وأقام معه في مكة والطنائف والسخا . وصورة السبب الجامع بينهما كما أخبرني بذلك ولده سيدي الشريف حيدر بن الحسين الآتي ذكره إن شاء الله تعالى أن الشريف الحسين كان ذات يوم يصلي في مسجد كائن داخل قلعة مدينة الزيدية أيام إقامته بها فجرت بينه وبين بعض الفضلاء مذاكرة في اسم رجل يقال له ابن قبول هل هو بفتح القاف أو ضمها ؟ وكان المترجم له حاضراً في جانب المسجد لم يشعر به الشريف ولا قد عرفه قبل ذلك فتكلم وقال : إن الفتح هو الصواب ولعله - والله أعلم - ذكر لفظة كتبها بعض الفضلاء إلى آخر وهي قوله : صدر إليكم الخدام قبول فتفضلوا عليه به فإنه أهلاً للاستخدام ، ونطق به مفتوح 'ثقاف فإنه متضمن لإفادة الجواب عن المسؤول عنه مع ما فيه من اللطافة ووجود نوع من أنواع البديع هو الاستخدام وانتصريح باللفظ النوع ، فأنست حينئذ الشريف إليه واستدناه منه وجرت المذاكرة بينهما في مسائل أخر ولم يفارقه بعد فكان في ذلك مناسبة ظاهرة حيث نشأ القبول من المذاكرة في لفظة وأنتج الفتح للظم بعد رفعه وخفضه ، وما زال يتنقل معه في البلدان كأبي عريش والزهراء ومدينة الزيدية والحديدة والمخا وفي أيام محاربتهم في باجل وانقطاع ، وكان يجعل له في كل شهر شيئاً معلوماً من دراهم المملحة^(٢) يرسلها لأهله بالزيدية ولم يكن له

(١) الشريف الحسين بن علي بن حيدر . ابن أخ الشريف حمود بن محمد صاحب أبي عريش أو من يقال له المخلاف السليمان . وقد كان المذكور عاملاً على «حبي» ثم على «الزهراء» ثم حروباً ضد المنصور الإمام محمد بن يحيى فملك ريذاً وتهامة . وللمؤرخ الحسن بن أحمد غاشي كتاب في أحبار سماء الذهب المسبوك في سيرة سيد الملوك .

(٢) محل استخراج الملح في غربي الزهرة .

يومئذ عائلة كما ذكرنا بل اتسعت عائلته بعد ذلك، وما زال مع الشريف ملازماً له إلى أن كان معه آخر العدة في مكة المكرمة وذلك بعد أن كبر وعجز عن القيام بأعباء المملكة وسلم اليمن إلى الدولة^(١) فتوفي بها^(٢)، فحيثما رجع المترجم له إلى بلده مدينة الزيدية ولزم الإقامة بها ناشراً ما منحه الله من العلوم الربانية والسنة النبوية والتفاسير القرآنية حتى صارت الديار اليمنية في وقته زاهرة ومدارسها بالعلماء عامرة وبركتها زاهية على غيرها ناضرة، وكان في خلال ذلك يخالط الدولة العثمانية مكث على ذلك مدة تزيد على خمسة وثلاثين عاماً بغير مرتب بل احتساباً بالقصد إقامة الحق ونصر المظلوم لكونه كان نافذ الكلمة عندهم مقبول الشفاعة لديهم، وكان يتردد إلى ساداتنا الأشراف الآتي ذكرهم إن شاء الله تعالى بوادي مؤر ويقيم عندهم المدة الطويلة مع غاية الإكرام له والإجلال والاحترام والمواساة وأخذ العلم عنه والاستفادة منه وكان يحصل بينه وبين أدباء وادي مؤر كالقاضي العلامة أحمد بن العواجي الملقب بجاجر^(٣) والفقيه الفاضل الأديب محمد بن خير زمار وغيرهم المطارحات الأدبية والنكت العجيبة واللطائف الغريبة، وكان كثير التردد إلى السيد العلامة البدر الأكمل محمد بن يحيى الأهدل بالمئيرة لقصد الزيارة والمعاونة في حل بعض الأمور المشككة فكان يوم وصوله إليه يوم عيد وسرور لما يحصل من الانبساط وبث المعارف والأسرار، وكان بينهما غاية المحبة في الله والصدقة والمودة الصافية الخالصة، وكانت له رحلتان إلى بندر الحديدة في كل عام مرة في شهر رجب لقراءة صحيح البخاري باستدعاء علماء البندر له لذلك فيحصل بحضوره الأبحاث والفوائد النافعة وأخرى في شهر شوال لزيارة الأهل والأرحام بالحديدة ثم يتوجه من هناك إلى المراوعة لزيارة شيخ الإسلام السيد العلامة محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل وغيره من العلماء، وما زالت هذه سيرته وجميع ما ذكر طريقته إلى أن توفي رحمه الله ونفعا به يوم الثلاثاء لعشر مضيئين من شهر صفر أحد شهور عام (١٣١١) إحدى عشرة بعد ثلثمائة وألف عن سبعين سنة ممتعاً بسمعه وبصره وجميع حواسه وهو يتلو سورة الإخلاص، فوقع لموته الأسف العظيم من جميع الأنام وكان نقصاً عظيماً على الخاص والعام وخطباً فادحاً لأهل الإسلام.

إذا مات ذو علم وتقوى فقد ثلثت من الإسلام ثلثه

فكيف بإمام العلماء وأهل المعرفة والتقوى ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ

(١) بقصد الدولة العثمانية.

(٢) توفي الشريف الحسين بن علي بمدينة مكة سنة ١٢٧٣ هـ (١٨٥٦ م).

(٣) بحاء مهملة وباء موحدة.

حَسَنَةً لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَكَرَّ اللَّهُ كَثِيرًا ﴿١١﴾ ورثاه تلميذه سيدي الأستاذ السيد العلامة عبد الرحمن بن عبد الله القديمي بقوله:

اديمي مقلني وبيل الغمام
وأنست إذا تفتت يا اديمي
فقدناه وكان لنا ضياء
وطوداً للحوادث إن التمت
تفنن في العلوم يجول فيها
بفهم ثاقب وذكا إذا ما
وما مثل ابن عبد الله شخص
نشا بشبابه وكذاك كهلاً
ونسك كامل وصفاء سر
مناهل عذبه الصافي المصفي
وروضة نزهة يجني جناها
دعاه إلى جنان الخلد داع
فيا لهفي على تلك السجايا
بكته الأرض لما سار عنها
فصبراً للقضا ما منه بد
رضعنا من لباب العلم دهرأ
إلهي اشملى ضريحاً حل فيه
إلهي أعمر ديارهم بنجل
ورب أبا الفدا حتى نراه
وكن عوناً لهم في كل خطب
وبالرضوان فاشملنا جميعاً
وإني قد مددت إليك كفاً
وصل على البشير أبي المشى

على فقد لعالمنا الإمام
على شيخ الهدى البدر التمام
به نهدي إلى دار السلام
ومنجى من مزالقها العظام
فصار مقدماً بين الأنام
يدار البحث ليس له مسامي
مدى مرماء لم يبلغه رامي
وشيخاً حائز الرتب العظام
وأخلاق حميدات كرام
لواردها شفاء للأوام
أضاء بسوحها نور الكمام
أجاب ملياً طبق المرام
ويا أسفي عليها في الدوام
جميع النجد والتطر التهامي
وهل أحد معافا من حمام
عددنائه كحول في القطام
برضوان يجود بلا انصرام
صفى الدين يكفي في المقام
فصيحاً عالماً حسن الكلام
ونسلمهم مدى الأعوام تام
وسلمنا وحسن للختام
تجيب لدعوتي وأقبل نظامي
وآل والصحاب أهل الحسام

وقد نجيب على يديه كثير من العلماء الأعلام أجلبهم شيخنا قائل هذه المراثية، وما منهم إلا من اغترف من بحره واستمد من تياره على قدره، وثم علوم دفنت معه لم يسأل عنها والله المستعان.

تموت الخبايا في الزوايا وما لها من الناس بين الناس ذاكر

(١) سورة الأحزاب، الآية: (٢١).

وهذا آخر ما يسره الله من ترجمته بذهن فاتر عليل ولسان قاصر كليل، وقد وقفت على ساحل ذلك البحر مكتفياً منه بهذا القدر متملاً بقول الضعفاني من قصيدة:

فيم اقتحامك لج البحر تركبه وأنت تكفيك منه مصة الوشل
واستيعاب ترجمته، وحميد أفعاله وسيرته، تحتل مجلداً حافلاً.

ترجمة ولده العلامة أحمد بن محمد الزّواك:

ورزق ولداً واحداً اسمه أحمد توفي قبله بنحو أربعة أعوام، مولده في عام ١٢٦٤ أربعة وستين بعد المائتين والألف في شهر ذي الحجة الحرام ونشأ في كفالة والده على أحسن الأحوال معرضاً عما يتعاطاه الصبيان من اللعب واللهو إلى أن شب وترعرع وهو على ذلك «عَجِبَ رَبُّكَ مِنْ شَابٍ لَيْسَ لَهُ صَبُوه»^(١) قرباه والده وأدبه ونشأ نشوءاً حسناً وقرأ القرآن العظيم وحفظه عن ظهر قلب حفظاً نافعاً وأخذ العلم بذهن وقاد وقريحة جيدة عن شيخه السيد العلامة خاتمة المحققين عبد الرحمن بن عبد الله القديمي وبه تخرج ولا يعرف له شيخ غيره، ووالده رحمه الله كان في مدة طلبه كثير الغيبات مع الشريف الحسين بن علي كما سبق الإشارة إليه فعكف على الطلب على يد شيخه المذكور وقرأ عليه في المختصرات والمبسوطات حتى برع وبهر، وأخذ من العلوم النافعة بالخط الأوفر وفاق أقرانه في ذلك وظهر ولكنه كان مؤثراً للخمول والأدب مع والده وشيخه، وكان تقياً ورعاً كثير الصمت لا يتكلم إلا جواباً غالباً، بُعِدَ مع ذلك صيته وطال ذكره في جميع الأوفاق، وكان حسن الرأي جيد الفكرة يرجع إليه في مهمات الأمور وحل معضلاتها، وكان ذلك فيه سجية من سفره وقد سمعنا والده رحمه الله يقول أن العقل ركب فيه قبل وقته وأدرك ما لم يدرك غيره عادة، وكان متواضعاً حسن الأخلاق والحاضرة جامعاً لأشتات الفضائل حاوياً جميع خصال الخير والفواضل، ذا معرفة تامة بالقيافة والأثر وفراصة قوية يقصر عنها إياس وإن كان بها قد اشتهر، مقصوداً للخاص والعام كثير الصدقات مطعماً للقطيع ينفق على أهل دارته ممن يلوذ به وعلى غيرهم من الفقراء والمساكين كما سبق التنبه على ذلك في ترجمة والده من أنه كان قائماً بذلك نيابة عنه وأنه كان مكتفياً به في جميع أموره الدنيوية والأخروية بحيث أنه تفرغ للاشتغال بتحصيل العلوم، ولا نعتن عن حكاية إياس المار ذكرها في ترجمة والده وحكاية سيدي عبد الرحمن ابن سليمان الاتي ذكرها إن شاء الله في ترجمة سيدي الصنو العلامة

(١) حديث نبوي.

عبد العزيز بن عبد الرحمن القديمي فإن ذلك صادق عليه. وقد كان للسيد العلامة الولي الأكمل عبد الرحمن بن أبي بكر الأهدل به عناية تامة ولم يكن له به كمال معرفة لكونه لا يتفق به إلا نادراً، وكنت إذا وصلت إلى المنيرة بسألني عنه كثيراً ويقول الدنيا كالسفينة وسكانها أحمد بن محمد الزّواك، وكان يقول إنه ورث مقام السيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن صائم الدهر خال والده نفع الله بهم، ولا شك أن لعناية المشايخ أثراً أسأل الله أن يفيض علينا من بركاتهم. وكان صاحب الترجمة يباشر الزراعة بنفسه حسن التدبير في إصلاحها كثير الإقبال في التحصيل منها على بصيرة من أمره في حال دنياه مقبلاً في صلاح آخرته على مولاه، وقد كنت مع خدمتي لوالده كما سبق في ترجمته أباشر معه الأشغال الدنيوية مع الاشتغال ببعض القراءة عليه، وله عليّ حق التربية والكفالة جزاه الله عني خيراً وأحسن إليه. وقد اقتضت على هذا القدر اليسير من ترجمته اكتفاء بشهرة حاله عن تسطيره ولو ذهبت أسرد سيرته وفضائله وما منحه الله من المواهب لمألت كراريس، وكانت وفاته رحمه الله ونفعنا به في حياة والده مبطوناً شهيداً موقفاً حميداً وهو يتلو سورة الإخلاص يوم الأربعاء وقت طلوع الشمس الثامن والعشرين من شهر صفر أحد شهور سنة (١٣٠٧) سبع وثلاثمائة وألف عن ثلاثة وخمسين سنة.

إن تبق تفجع بالأحبة كلهم وفناء نفسك لا أبالك أفجع
وذلك بعد أن مرض سبعة أيام، ووقع لموته الأسف من الخاص والعام وكان رزاً عظيماً على الأنام، وقد تمثل والده يوم موته بهذا البيت:

وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنّه ببيان قوم تهدما
وضني لفقده ولكن لكماله لم يظهر عليه ذلك نفع الله بهم آمين، وقد رثه وغيره من أقرانه الاتي ذكرهم إن شاء الله القاضي العلامة الأديب أحمد بن أحمد العواحي الملقب حباجر بهذه القصيدة:

دجى الأفق لا شمس تضيء ولا بدر ومارت سماء العلم وانفلق الصخر
وزلزل طود الأرض حزناً ومثله توارى به وانقضت الأنجم الزهر
ودكت قلوب بالحلوم رواسخ وضاقّت أساً مما أَلَمَّ به الصدر
وموسى اصطباري خر بالحزن صاعقاً كذا فليحل الخطب وليُندَح الأمر
ولم لا يجد جسمي حليف مُضْنَى وقد ذوي غصنه تبيّلا وقطع الصبر
لفقد قوام الكون ركن ذواته معاني مديته الذي ختم الدهر
هو السيد المحبوب والجوهر الذي يحار يقيناً أن يكتمه الخبر
خضم صلاح قعر قعر ركوده وقد عزّ فينا أن ينال له قعر

طوت لف نشر الكائنات فهو مه
وقد صدق عن معقوله واسع الفض
بكتنه لتحليل الأمسى جلساؤه
وعيب الرضى حتى على ضاحك الحيا
وليس لعين لم يفض دمعها هنا
وليس لنفس لم تذب حسرة بقا
وليس ليوم بعد غيبته ضحى
رزتنا برززه ما ثير يقله
وما كنت أدري قبله أن حظنا
إلى أن دعت أم المنايا وسارعت
دعت بحليف الفضل والحلم والتقى
وأودت بشمس الدين والفضل والذي
هو الفذ إبراهيم من ساد في التقى
وافلت يعسوب الطريقة معدن
سليح حسين فخر آل محمّد
وما قنعت حتى أحاطت بذات من
فمن لمريدي الفضل والعلم بعده
صفي الهدى ما ضل يوماً ولا ارتدى
مطهر روح كالملائك بادرت
وحفت به من ربه في جواره
أنهارها شهيد وكافور تربها
وأخذانها الولدان والخور غيدها
سقى الله قبراً قد زكى بشوائه
وأجبا بأنوار مائس سعيه
فأبقى لنا أصلاً هموا من فروعه
وتشملنا الخيرات من بركاته
ويعصمنا بالصبر فيما أصابنا
وصل إلهي كل وقت وساعة

ترجمة ولديه أحمد وإسماعيل:

ليس عجيباً أن يضم له قبر
فكيف طوى محسوس جثمانه شبر
نعم ويكاه الفقه والنظم والنشر
فناحه رعداً ومدمعه قطر
وليس لقلب لم يتب خافقاً عذر
وليس لأحشاء سوى حزنها جمر
وليس لليل بعد نومته فجر
ولا بعضه لا في العراق ولا مصر
دنى وحظ الكائنات له قدر
ومد علينا من مكائدها ستر
وناهيك مدعواً يحط به الوزر
أقيم به فهي الفضائل والأمر
وفي العلم أرباب الكمال ولا فخر
الحقيقة تبياناً له استير الذكر
وبجوحة العرفان لا بل هو البحر
نمته إلى أحسابه سادة غر
ومن لظلام الجهل إن غرب البدر
رداء خناء حبذا العز والفخر
به لجنان الخلد أجنحة خضر
حدائق غفران نوافحها العطر
به المسك مفتوت وحيطانها تبر
ورضوان ساقبها وأكوابها الدر
بمغلق رضوان مبكرها غمر
فمن أهله والله لا ينزع السر
إلى أن يرى في حسن أنجاله أثر
ويعقبنا بالانكسار به جبر
ففي أجمع الأشياء له الحمد والشكر
على من بعظمي موته يعظم الأجر

وترك المترجم له ولدين في حجر جدهما أبي أبيهما، أحدهما: وهو أكبرهما
سناً وفضلاً (أحمد بن أحمد) وثانيهما: (إسماعيل ابن أحمد). فأما أحمد فمولده في

شهر ذي الحجة الحرام أحد شهور سنة ١٢٩٦ سنة وتسعين ومائتين وألف ونشأ هو
وأخوه إسماعيل في حجر جدهما وتربيته وكفالتهم وملاحظته وعنايته، ثم قرأ القرآن
على يد الفقيه العلامة بركات بن مهدي، ثم تفقه أحمد بسيدنا الأستاذ العلامة السيد
عبد الرحمن بن عبد الله القديمي، قرأ عليه «شرح أبي شعاع» لابن قاسم، و«شرح
الزبد» للفشني، و«المنهاج» للنووي، و«عقيدة الإمام الغزالي» مع سماع شرحها،
و«شرح الأزهرى على الأجرومية»، و«شرح المتممة للسيد العلامة محمد بن أحمد
المسمى بالكواكب»، و«حديث الأربعين»، و«بلوغ المرام»، وبعض «صحيح الإمام
البخاري» مع سماع البعض الآخر، وجميع «مختصر سنن أبي داود» للمنذري،
وسمع سنن الترمذي، وغير ذلك من الكتب النافعة، وإلى الآن هو ملازم للقراءة على
سيدنا المذكور والاستفادة منه كل وقت مع حسن الاستقامة وسلامة الصدر وحسن
الأخلاق ولين الجانب، وقد أملى في منزله المعداد للضيف والاجتماع الناس عنده
بعد صلاة الظهر للاستراحة كثيراً من كتب الحديث والرقاق وغيرها عافاه الله تعالى
آمين. وهو الآن القائم بزاوية جده من إطعام الطعام للواردين إليه عافاه الله آمين،
وعمره ثلاث وثلاثين سنة.

وأما أخوه إسماعيل فمولده في عام ١٣٠٢ اثنين بعد ثلثمائة وألف وكان جده
- أبو أبيه - كثير العناية به والمحبة له وقرأ القرآن على يد الفقيه المذكور، وفي الفقه
والنحو على يد سيدنا المشار إليه فقرأ عليه متن أبي شعاع وشرحه لابن قاسم
والفشني «شرح الزبد» والأجرومية وشرحها للأزهري والمتممة، وهو الآن مشغول
بالقراءة كأخيه رزقنا الله وإياهما العلم النافع آمين، وقد وهب لهما جدهما المذكور
كتبه السالف ذكرها، ثم بعد موته قام بكفالتهم خاليهما السيد العلامة المرحوم
محمد بن حسين الزواك وكذلك قام بكفاية عائلتهما والزواية إلى أن توفاه الله فقام بها
بعده أحمد المذكور، ولأحمد ولد اسمه محمد، ولإسماعيل ولد اسمه أحمد
أنبتهم الله نباتاً حسناً. وهنا انتهت ترجمة سيدنا الإمام محمد بن عبد الله الزواك
وولده وأحفاده..

ترجمة السيد العلامة عبد الله بن أحمد الزواك:

... وأما والده^(١) السيد العلامة الأجل عبد الله بن أحمد الزواك فكان رجلاً
صالحاً تقياً ورعاً حسن السيرة والسريرة والثناء والصوت والإنشاء للشعر قال بعضهم
لما سمعته ينشد أنه أعطى مزماراً من مزامير آل داود ولهذا اشتهر بحسن الإنشاء للشعر
في الجهة اليمنية، وكان كثير الحفظ للجيد منه ولا سيما شعر السجدين من شعراء

(١) الضمير عائد إلى العلامة محمد بن عبد الله الزواك.

صنعاء، وكان يُقَلَّب للإرشاد في الأفراح من بلد إلى بلد كالمخاء وزبيد والحديدة وغير ذلك، وله عندهم كمال الحظوة والإقبال التام يتحفونه بالهدايا السنوية كالتياب الفاخرة وكلما ارتفع ثمنه من الأعطار الطيبة الزائحة والعُود الوردية، فكان يستعمل الطيب كثيراً بحيث أنه كان دائماً يتفح منه عَرَف الطيب، وكان له حظ عظيم في الزراعة في أرض له كائنة بالرون بماني مدينة الزيدية بالقرب من بيته تصلح بالدخن والقطن واللوبياء والدبا وغير ذلك ويجيء بثمره تامة، ولم يقدر أحد يتعرض لأخذ شيء منها وإذا قدر وآذاه أحد برعي دابة فيها أو أخذ شيء منها دَعَى عليه فيستجاب له فيه وقد وقع ذلك منه مراراً، وكان يباشر عملها بيده ويحصل منها ثمرة جسيمة، والأرض المذكورة إلى الآن بأيدي حفيديه أحمد وإسماعيل ابني أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد وهو جدي أبو والدتي.

وكانت وفاته رحمه الله ونفعنا به في مدينة الزيدية محل إقامته يوم الجمعة قبيل العصر رابع شهر ذي القعدة الحرام أحد شهور عام (١٢٨١) إحدى وثمانين بعد المائتين والألف بسبب الوفاء رحمه الله، وله من الأولاد الذكور خمسة وهم أخوالي: حسن وإسماعيل وأحمد ومحمد وحسين، فأما حسن فمات في عنقوان الشباب ولم يُقَبَّ، وأما إسماعيل فمات عقيماً في عام (١٢٨٨) ثمانية وثمانين بعد المائتين والألف.

ترجمة العلامة إسماعيل بن عبد الله الزواك:

وكان عالماً عاملاً شجاعاً قوي الجنان شديد الغيرة والنكير عند انتهاك المعاصي، أمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، حسن الاستقامة، مُرَبِّياً مشدداً في الحجاب على النساء، مهابةً، وله مقروءات ومشايع منهم أخوه السيد العلامة محمد بن عبد الله الزواك والشريف العلامة محمد بن ناصر الحازمي^(١) وله منه إجازة أخذت فيما أخذ من الكتب يوم نهب عسير للزيدية وكان بينه وبين سيدي الشيخ العلامة عبد الرحمن بن عبد الله القديمي أخوة وصُخبة أكيدة لا سيما في طلب العلم فأنهما كانا لا يفترقان، وأسف عليه يوم مات أسفاً شديداً ورثاه بهذه القصيدة:

أما آن للعنيين تسكب دائماً دماً ولجسمي أن يذوب تنديماً
وهل لفؤادي سلوة بعد فقد مَنْ إذا عُذَّ زُهر الأرض سمي المقدماً
بذلنا نفوساً للفدا لو قبلت ودام لنا ذو المجد ذخراً مسلماً

(١) محمد بن ناصر الحازمي الحسني التهامي الضمدي المتوفي سنة (١٢٨٣هـ): ستأتي ترجمته في مكانه من الكتاب.

ضمت الفدا يغني لمن وافق اسمه ظريف حوى من كل فن خلاصة
سرى من حضيض الأرض نحو سعوده تلقاه رضوان الجنان مرحباً
إلا فاودعوه داخل العين إنه فاءه وبالله من در شمائل
بكته السما والأرض عقداً لذكره فيا رب هلل قبره بمراحم
وتشمل جيراناً له وقربة وصبر أهليه وأحسن أجورهم
وصلى على خير الأنام وآله

ومن مشائخه السيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن صايم الدهر^(١) والسيد العلامة علي بن عبد الوهاب صايم الدهر، وله تلاميذ نجب على يده كثير وكان يُدْرَس في مسجد سيدي الشيخ أبي بكر صايم الدهر، وكان شاعراً وشعره فيه لطافة ورقة فمنه الوسيلة التي قالها لما وقعت الشدة والغلاء العظيم، وكان قد عمل منها نحو خمسة أبيات فقط ولم يعلم بها أحد من الخلق فما شعر إلا وقد جاء إليه خاله السيد الأجل الولي الأكمل إسماعيل بن عبد الرحمن صائم الدهر وكان يرى النبي ﷺ وكان بعينه ضعف يُقال أن ذلك من رؤية أنواره ﷺ وقال له: يقول لك النبي ﷺ الوسيلة التي ابتدأتها أتممها واعطها أخاك حسيناً ينشدها وسيحصل الفرح بعد ذلك وإذا أخفاها عنك فقل له يقول لك بإمارة كيت وكيت، فجاء إليه وقال له بما ذكر فأخفاها فذكر له الامارة فإذا الامارة صادقة وقال: والله ما علم بها أحد غيري ففعل ما أمر به فسقوا في الوقت مطراً عظيماً نافعاً وزالت الشدة ببركته، وهذه الوسيلة:

زعم الجاهل مع ما اقترفا حين ولي مأسياً منعظفا
أنه مع فعله قد أزلفا أيها المغرور يامن صرففا

عمره في دار لهو سرففا

ضاع جل العمر يا هذا سدى والمنابيا مبهمة قد سدى
من لعين ماؤها قد جمدا ستري في موقف الحشر غدا

ودموع العين تجري أسفا

(١) تأتي ترجمته، وكان عالماً أدبياً، توفي سنة (١٢٦٩هـ).

صلى الله عليه وسلم
نزل في غزاه صرته
هذه الدنيا التي أحبتها
فالت محسوب على من بينها

وردها بـ صرح ما قسط صفها
كم غريب عن ذرها قد نزل
وتولى عن حمها ورحل
ولم صرته الأخرى نقل

كيف يغتر من لم يزل في حمها للمنايا هدفها
وهي طويلة تركتها اختصاراً، وله غيرها من الشعر كثير ولكنه لم يقيد، وكانت وفاته ببلده مدينة الزيدية ودُفن بها رحمه الله ونفعنا به آمين.

ترجمة أحمد بن عبد الله الزواك وأولاده:

وأما أحمد بن عبد الله الزواك فمولده في عام أربعين بعد المائتين والألف في بندر الحديدية، وتوطنها، وكان فاضلاً صالحاً عفيفاً حسن الاستقامة سليم الصدر لين الجانب ولياً لله تعالى مجاب الدعوة ممن وصفهم الله بقوله في كتابه العزيز: ﴿وَعَكَدَ الرَّحْمَنُ لِيُؤْتِيَنَا مِنْكَ بَشُورًا غَيْرَ الَّذِي هُوَ أَذَىٰ لِّأَعْيُنِنَا﴾ (١) ، وكان يحفظ كثيراً من شعر الجيد، حسن الإنشاد له، وتولى خطابة الجمعة في مسجد الشحارية من بندر الحديدية مدة حياته، وكان محبوباً في قلوب الناس وأعيان أهل البندر إذا مشى في السوق أمدوه بالعطاء بغير سؤال، وكانت معيشته من ذلك أو من النساخة لأنه كان حسن الخط يُسَاجِرُ لنسخ المصاحف وغيرها وقد نسخ كثيراً منها، وكان كثير التواضع يأخذ حاجته بيده من السوق غير مكترث بأحد، وكان جواداً كريماً لا يذخر لئلا يقع في يده أنفق في وجه الخير بوقته، وكانت وفاته في شهر صفر عام (١٣١١) عشر بعد ثمانمائة وألف عن سبعين سنة ودُفن بالحديدية رحمه الله ونفعنا به، وله من الولد ستة: محمد وعلي وعبد الله وإسماعيل وسليمان وعبد الكريم.

فأما محمد فمولده في عام (١٢٧٥) خمسة وسبعين بعد المائتين وكان رحمه الله صالحاً حسن الاستقامة سليم الصدر تقرب سيرته من سيرة والده مقبلاً على شأنه قليل المخالفة للناس إلا عند الحاجة، قارئاً للقرآن وما تيسر من شروط الدين وكان له مسكة (٢) من علم البديع يعرف بها بعض أنواعه، وكان يتعانى البيع والشراء في التمر

(١) سورة الفرقان، الآية: (٦٣).

(٢) طريقة أو معرفة ما.

مدة حياته إلى أن مات رحمه الله في بندر الحديدية ودُفن بها وعمره خمسون سنة تقريباً وخلف ولدين: إسماعيل له قراءة على الفقيه العلامة عبد الله سعدي وسلك مسلك الله فيما ذكر، والطاهر، أنبتهما الله نباتاً حسناً.

وأما علي فمولده في عام (١٢٧٧) سبعة وسبعين بعد المائتين والألف في شهر رجب فنشأ نشوءاً حسناً وقرأ القرآن وما تيسر من كتب الفقه، وله معرفة بعلم الأدب لا سيما البديع فإن له اطلاعاً على كثير من أنواعه، أخذ ذلك من مجالسة الأدباء والفضلاء من أهل البندر وغيرهم بفهم ثاقب وفصاحة، يحفظ كثيراً من جيد الشعر مع حسن المحاضرة واستحضار الشواهد المناسبة للمقام، وهو المشار إليه بعد والده في إصلاح ذات البين، وتولى الخطابة في الجامع المذكور وعقود الأنكحة في حارة الشحارية على عادة أهل البندر من أنهم يُنصَّبُونَ شخصاً يسمونه إماماً للحارة يرجعون إليه في النوايب والمحاكمة وغير ذلك، وله شجاعة وإقدام على الأمور المستصعبة يحسن تدبير ورأي وله محبة ووجاهة عند أعيان البندر، وقد بنى منزلاً للوافدين لديه من الغرباء وحضور فضلاء الناس عنده للسحر بالليل ودُرس القرآن ومذاكرة علم الأدب زاده الله من فضله، وهو الآن موجود ملازم لذلك مشار على ما هنالك عافاه الله آمين.

وأما عبد الله فمولده في عام ١٢٧٦ هـ ستة وسبعين بعد المائتين والألف وقرأ القرآن وما لا بد له من شروط الدين في بندر الحديدية ثم انتقل إلى مدينة الزيدية وتوطنها وتزوج بنت عمه السيد العلامة محمّد بن عبد الله الزواك ثم توفيت وتزوج بأخرى وله منها ذريّة أنا خالهم، وهو على حُسن الاستقامة صالح فاضل مقبل على شأنه يتولى بعض الولايات مع الدولة لصالح المعيشة لفقره وكثرة العائلة، وفيه قناعة إذا وجد شيئاً اكتفى به ولو كان دون الكفاية ولا يطلب غيره إلا إذا لم يجد، ويتعاطى إنشاء الشعر في بعض الأوقات، وهو الآن موجود على خير من ربه وله من الذكور ولد واحد اسمه علي أنبته الله نباتاً حسناً.

وأما إسماعيل بن أحمد بن عبد الله فمولده في سنة ١٢٨٠ هـ تقريباً وهو رجل صالح سليم القلب مقبل على شأنه لا يملك من الدنيا شيئاً. مبتلى بشدة الفقر وكثرة العائل مع الصبر العظيم على ذلك، ما سُمع قط شاكياً له وهذه علامة السعادة الأخروية وأظن أن الله سبحانه وتعالى أذخر له عنده ما يبقى واحتاره له على ما ينبغي. وكان بالحديدية عند والده ثم انتقل في حياته إلى الزيدية عند عمه المذكور وإلى حال أولاده، وما زال على حاله هذا إلى أن توفاه الله في يوم الثلاثاء التاسع من شهر رمضان الكريم أحد شهور عام ١٣٢٨ ثمانية وعشرين بعد ثمانمائة وألف شهيداً موثقاً

دعوانه في تعرضاته لفحات الله تعالى ومرصاته، كتبه المعترف بعباده، نصيره
 واحي غفر ربه داود بن عبد الرحمن بن قاسم حجر القديمي غفر الله ذنوبه ومستر
 مساويه وغيره، رحمه الله. ومن أجاز له أيضاً عمه السيد العلامة
 الإمام محمد بن عبد الله الزواك، وصورة ذلك أحمد بن محمد قد أحزرت
 الولد الفاضل النبل السيد عبد الله بن حسين بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله الزواك
 صانه المحسن عافاه الله وفتح عليه وساق أشات الخير إليه أن يروي عني
 صحيح البخاري كما رويته عن شيخنا السيد العلامة عبد الرحمن بن عبد الله
 (أصل فقهه وسداعه متجرباً في ذلك صبط الحديث وضبط أسماء رجاله من
 تحريف وتصحيف وأوصيه بتقوى الله تعالى وخصوص النية وإتباع السنة السنينة وأن
 لا ينسني من صالح دعوانه سيما عند تعرض لفحات مولاه في خلواته ببلوغ
 نحره، وحسن الختام، عند موافاة الحمام، وصلى الله على سيدنا محمد وآله
 وصحبه وسلم، كتبه فقير إلى الله تعالى محمد بن عبد الله بن أحمد الزواك غفر الله
 له وبوالديه ومشيخة المسلمين آمين. هـ.

وقد صاحب الترجمة يرتحل كثيراً إلى الجهة الشمالية^(١) كآبي عريش وحرض
 والزهرة والسجدة وغيرها لمواسمة لأصدقائه من الأشراف وغيرهم ورزق عندهم
 القبول التام مع مواساتهم له، وكان يقيم عند سيدي الشريف حيدر بن الحسين كثيراً
 بمدينة الزهراء على «صحيح البخاري» في منزله كل عام وكان ولده الشريف علي بن
 حيدر يقرأ على يديه كما ستأتي الإشارة إليه في ترجمته، وقد قرأت عليه بحمد الله
 جملة من كتب الفقه والنحو وكان يدرس الطلبة في بعض الأوقات لأنه كان كثير
 الغيات والأسفار، وكانت وفاته رحمه الله ونفعنا به بسبب الجذب يوم الجمعة في
 شهر جمادي الأولى أحد شهور عام (١٢٠٧) سبعة بعد الثلثمائة والألف بعد أن
 مرض نحو خمسة أيام، فعمره أربعون سنة، وخلف ولداً واحداً اسمه محمد، على
 خير من ربه وقد قرأ القرآن وبعض المختصرات من الفقه عافاه الله آمين.

ترجمة محمد بن حسين الزواك:

وأما محمد بن حسين فولادته كانت في اليوم السابع والعشرين من شهر رجب
 الحرام عام ١٢٧٧ سبعة وسبعين بعد المائتين والألف ونشأ في حجر أبيه على
 أحسن الأحوال ثم قرأ القرآن على يد السيد أحمد بن عمر مثلاً والفتية أبي الغيث
 باحوذه والفقير إبراهيم سعدان، وصفاه على يد عمه السيد العلامة إسماعيل بن
 عبد الله الزواك ثم قرأ عليه بعض المختصرات كفتح الرحمن والأجرومية، وعلى

(١) الشام: الشمال. كما يقولون عن اليمن: اليمن.

أخيه العلامة عبد الله بن حسين الزواك متن أبي شجاع والزبد، وعلى خاله السيد
 العلامة عبد الرحمن بن عبد الله القديمي القاسمي والآدمي فاده، ثم مكث على
 الإملاء، في كتب التزقي والحديث فأملئ منها كتباً لا تحصى، ثم لازم عمه السيد العلامة الحجة
 والسنن لأبي داود والنسائي ورياض الصالحين، ثم لازم عمه السيد العلامة الحجة
 محمد بن عبد الله الزواك سفرأ وحضرأ وقرأ عليه «بلوغ المرام» و«تذكرة داود»
 و«الترغيب المنبهجة» له كلاهما في الطب والحكمة و«رسالة الأنوار» للشعراني،
 وما زال ملازماً له حتى توفاه الله ثم بعد وفاته قلَّد صاحب الترجمة الفتوى من قبل
 الدولة العثمانية ولهذا أكثر النظر والبحث في كتب السادة الحنفية كحاشية ابن عابدين
 على الدر المختار و«الكنز» للعيني و«ملتكى الأبحر» و«الفتاوى الحامدية»، لأنهم
 اشترطوا على المفتيين والقضاة الإفتاء والقضاء بمتن مذهب الإمام أبي حنيفة،
 فهو يفتي غالباً على المذهب المذكور وأما مخالفتهم لهم وتردده إليهم فإنما هو لتكر
 منكر أو نصر مظلوم كسيرة عمه معهم ولكن فرق بين الزمانين وأهلهم. وكان شجاعاً
 قوي الجنان لا يهاب الأمراء وأرباب الدولة بل إذا رأى منهم منكراً أنكره وأغلظ لهم
 ولو علم منهم عدم قبول الإنكار، وله معرفة تامة بعلم الحكمة والطب تلقاها عن عمه
 السابق ذكره لا سيما معرفة النبض وأنواعه والقارورة^(١) فإن له في ذلك اليد الطولي
 والمعرفة البالغة فكم عالج كثيراً من الناس من أمراض عسره خطرة قَبَرُوا بإذن الله
 تعالى، وله معرفة بطبائع العقاقير وما يقوم مقامها من بدليها وتراكيب أجزائها وتركيب
 المعاجين فهو معدود بذلك من حذاق الأطباء رحمه الله، وله شعر جيد مع اللطافة
 والركة والانسجام بغير تكلف كسائر عشرينه بني الزواك فإنه فيهم سليقة قل ما تجد
 أحداً منهم إلا يتعاطاه فمن رزقه الله منهم العلم جاءت فيه قريحته وأنى بالعجب
 العجاب كما سبق من شعر سيدي العلامة محمد عبد الله الزواك، وسيأتي من شعر
 خاله السيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن صائم الدهر ومن كان دون ذلك فعلى
 قدره ﴿لَسْتُ فَوْقَ دُرِّ سَعَةٍ مِنْ سَعَةٍ، وَمَنْ يُدْرِكْ غَيْثَ رَفْعٍ يَسْتَفِيقُ مِمَّا سَلَّمَ لَهُ لَا يَلْحَقُ بِهِ سَعِدٌ وَلَا يَلْحَقُ بِهِ سَعِدٌ﴾^(٢). فمن شعر صاحب الترجمة الفائق وسحره
 الحلال الرائق ما تيسر الوقوف عليه وقت رَقَمَ هذا مادحاً ومُهِنِياً السيد العلامة
 محمد بن عبد الرحمن القديمي بعُزُس:

في روضة الأنس للأفكار ميدان وللخواطير في الميدان فرسان
 وللنشوس ابتهاج في تنفسها وللقلوب بها روح وريحان

(١) القارورة: الأدوية.

(٢) سورة الطلاق، الآية: (٧).

وحل فيها فقرت منه أحزان
فأشرفت وأضاءت إذ لها شان
فمالها غير أهل العلم سكان
مادة وله ذكر وعرفان
ظهورها حين يأتي المرء إبان
بقدره السرب أوطار وأوطان
لكي يفوز به أهل وجيران
ولا يضاهيه في العرفان أقران
تهدي به الخلق طرا أينما كانوا
إذ كلهم قد غدا للعلم ميدان
ويصبح الكل منا وهو ملآن
ويبدل العسر يسراً فهو منان
برد التهاني لتكسي منه حيطان
فكان منها على الندمان تيجان
أعطاك من منح الأسعاد ديان
به المعالي ونارت منه بلدان
به الكمالات واستعلى به الشان
كذا محسب وجيران وخلان
ويستأنس ووقت الوصل إمكان
لكني من حميد الشعر طفران
نكيون جائزتي عفو وغفران
والال والصحب جمعاً أينما كانوا
عقب النسيم ومالت منه أغصان

وله شعر لو جمع لجاء في كراريس أكثره منسجم مع اللطافة والرفقة واستعمال أنواع من الدبع فيه، وقد كان رحمه الله له سرعة انتصار مع حسن محاضرة ولطافة على غاية من حُسن الاستقامة وإكرام الوافدين إليه بإطعام الطعام وطلاقة الوجه والتودد مع الكرم والتخاء، وما زال على جميل الأخلاق والإقبال بكلية على طاعة الملك الخلاق إلى أن كتب الله له الشهادة فقتل ظمأ في منزله على يد أناس من بني السبأريت^(١) ليلة الجمعة الرابع من شهر جمادي الأولى أحد شهور سنة ١٣٢٨ ثمان

(١) بني السبأريت: قبيلة من البعجا، تسكن قرية دبر راجع من قرى مديرية اللحية.

وعشرين بعد الثلاثمائة والألف ودُفن بترية جده الولي الكبير أبي بكر ابن أبي القاسم صائم الدهر، فعمره إحدى وخمسون سنة رحمه الله تعالى وله من الولد ثلاثة: حسين وأحمد وعلي، فحسين قد قرأ القرآن على يد السيد العلامة حسين بن محمد المرتضى والآن يتفقه على يد شيخنا السيد العلامة عبد الرحمن بن عبد الله القديمي عافاه الله وفتح لنا وله باب العلم النافع والحقه بأسلافه الكرام، وأما أحمد وعلي فهما في سن الصغر أنبتهم الله نباتاً حسناً آمين.

ترجمة أحمد بن حسين الزواك:

وأما أحمد بن حسين فمولده في عام ١٢٨٢ اثنين وثمانين بعد المائتين والألف وقرأ القرآن على يد السيد العلامة الصالح حسين بن إسماعيل صائم الدهر وقرأ بعض المختصرات من كتب الفقه والنحو والحديث على يد أخيه السيد العلامة عبد الله بن حسين الزواك، وكان ينشد القصائد الربانية والمدائح النبوية على الكيفية المسماة بالحادي ثم ترك العارض واستمر ينشدها إنشاداً حسناً على كيفية أخرى، ثم قرأ على خاله السيد العلامة شيخ الإسلام عبد الرحمن بن عبد الله القديمي نحو النصف من «نشر الأعلام»^(١) للسيد العلامة الإمام محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل وسمع كثيراً من كتب الحديث والسير والرقاق التي تملي بحضره خاله المشار إليه. وهو عالم عامل فاضل صالح تقي ذو استقامة حسنة وسيرة مستحسنة وسلامة صدر، وهو الآن موجود على خير من ربه زاده الله من فضله، وقد رأيت له مدائح واستغاثات نبوية ولم يحضرني الآن منها شيء.

ترجمة عبد الرحمن بن حسين الزواك:

وأما عبد الرحمن بن حسين فمولده في عام ١٢٨٦ ستة وثمانين بعد المائتين والألف تقريباً فنشأ على أحسن الأحوال، ثم قرأ القرآن وتفقه بخاله السيد العلامة عبد الرحمن بن عبد الله القديمي، فقرأ عليه بعض المختصرات والمتون كالزبد والملحة وأبي شجاع والأجرومية والجوهرة وحديث الأربعين وغيرها وكذلك بعض المنهاج للنووي، وقرأ على عمه السيد العلامة محمد بن عبد الله الزواك حصة من حاشية البيجوري، وعلى أخيه السيد العلامة عبد الله بن حسين الزواك شرح الأزهري والأجرومية، وعلى خاله السيد العلامة إبراهيم بن عبد الله القديمي شرح على من أبي شجاع، وله من كل علم مسكة صالحة، وله شعر جيد قد رأيت منه قصائد جيدة لطيفة فمن ذلك هذه الاستغاثة الإلهية لما اشتد به وجع الجنب لأنه مُتني به لا ينبت

(١) نشر الأعلام: كتاب في الفقه في ثلاثة مجلدات توجد منه نسخة بمكتبة منسوب المراوعة أحمد عبد الباري الأهدل.

میرہ غریب احسن بعضی غریبہ معینہ فقیر غریبہ فقیہ

ما كنت ملكت حيرة غيري
 منذ جئت نفسي وحلت
 لا ولا عيشتي وسطى وسيري
 طال صبري وضاق ذرعي وضافت
 ولقد حرت حيرة ليس يلدي
 بنفسي إليك رب أحرنسي
 فاعف عني وعافني منك فضلاً
 ليس لي ملجأ سواك فإن لم
 لو تعفيت بالبرية طر
 يسر لا إليك يا رب شكوا
 قد دعونا كما أمرت أجنا
 ووقفنا بالباب يا كاشف الضر
 إن هذا ليأس كفاف ونون
 أحمد الطهر خاتم الرسل طه
 فعليه الصلاة والال والصح
 ما شدا مدنف وما قال راج

ترجمة إسماعيل بن حسين الزواك:

ترجمة علي بن حسين الزواك:

(۱) بقصد عام (۱۳۲۸ هـ).

فهؤلاء: أولاد عبد الله بن أحمد وأولادهم وأحفادهم الموجودون في الحديدة والزيدية الآن، وهو عام ثمانية وعشرين بعد ثلثمائة وألف، استوعبت ذكرهم مع التنبيه على من مات منهم ومن بقي نفع الله بجمعهم وأعاد علينا من بركاتهم آمين.

وَصَل: وأما والده (عبد الله بن الطاهر) فهو الذي تلقب (بالزَّوَالِك) باسم الفقيه العلامة الذي قال فيه بعضهم أنه دخل في روح الفقيه عبد الله بن أبي الغيث الحضرمي ولم أقف على تفصيل أحواله وسيرته، وأما على الإجمال فهو مشهور بالعلم والعمل والصلاح والولاية أشهر من نار على مناار، وقد ذكره السيد العلامة قطب وقته أبو القاسم بن أبي الغيث الأهدل في «الدُّرَّة الخظيرة»^(١) بعد أن ذكر طرفاً من ترجمة والده الطاهر بن حسن فقال ما لفظه: وخلفه أولاده نجباء فضلاء أخیار أجلیهم السید الجلیل العلامۃ عبد الله بن الطاهر، على قدم عظیم من العلم والتقوی مفید للطالین کثیر السیاحات على عادة آبائه وقد انتقل إلى رحمة الله في عام ١٢٣٠ ثلاثین ومائتین وألف ودُفن ببندر الحديدة. اهـ. وذلك في مقبرة كاتنة شرقي بیوتهم الان أحيوها لدفن موتاهم بها كما وجدته بخطه الشريف ولفظه: وكانت وفاة الشریفة الصالحة مصطانه بنت الطاهر صائم الدهر أول ليلة من شهر ربيع الآخر سنة ١٢١٢ بأرض الحديدة وهي أول میت من أهلنا المهاجرین إلى الحديدة وقبرناها شرقي بیوتنا في الحديدة في أرض أحييناها مقبرة لنا فالله یرحمها ویرحمنا في الدنيا والاخرة. اهـ.

(١) عندي منه نسخة أعد لطبعها.

وقد كان نفع الله به متضلماً من جميع العلوم بلغ منها مدلاً متفناً في
حسبها، وأما علم الأدب وحسن المحاضرة وسرعة الاستحضار لشواهد الحال
وحسن الاستيعار ولطيفها فكان إليه الغاية يقصر عن ذلك فحول الأدباء من
القدماء، فمن ذلك أنه حضر مرة بزيده هو السيد العلامة المشهور بكثرة حفظ الشعر
وحسن الصوت عبد الله بن أبكر دؤم الأهدل، وكلاهما في هذا الفن كان إليه الغاية
فمكث أياماً بنشدان على قافية واحدة وبحر واحد، ومن حسن محاضراته وسرعة
استحضاره أنه كان مرة في صنعاء يوم عيد وقد توفي الإمام المنصور علي وتولى
عبد الله المؤيد فحضر يوم العيد عنده في محفل عظيم فأنشد قصيدة المتنبي التي
أولها: (ملك أمر ويوم عيد أزهري) وكان هناك أسد قد أطلق في محل مقابل للمحمل
الذين هم فيه، وكان الأسد يجول في ذلك المحل وبينهم وبينه حائل، وفي جانب من
ذلك المحل حَمَام يُقَرَّد في العادة وفي ذلك اليوم سكَّت فقال بعض الحاضرين: ما
غرد الحمام اليوم! فبادر صاحب الترجمة مُنْشِداً القصيدة التي مطلعها:

في مثل حضر تكم لا يزار الأسد فكيف بصدح فيه الطائر الغرْدُ
فخلع عليه الإمام جبة حرير تُسمى بُندقي وسبحة لؤلؤ ثمينة. وكان صاحب
الترجمة أيضاً يزيده فسرى ليلة إلى بعض المحلات للسمر فمر على الفقيه الصالح
العبادة الشيخ ناصر ابن...^(١) والد الإمام العلامة أحمد ناصر وكان كثير قيام الليل
فتحدث في نفسه بأن قال: كان السيد ليس من جمال الليل، يريد صاحب الترجمة
فكوشف بما خطر في ضميره فضرب الله على أذنه تلك الليلة فنام عن ورده فلما
أصبح غداً إلى السيد وقتل له: أضغطني، فضحك إليه وقال له: ﴿وَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا
حَائِداً وَهِيَ تَرْمِي النَّجَادَ سُحْبًا نَفَى كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا خَيْرٌ يَمَاقُصُكَ لَوْ كُنْتَ﴾^(٢). كما
له من هذا شيء كثير نفعنا الله به.

ترجمة الطاهر بن الحسن صائم الدهر:

وصل. وأما والده الطاهر بن الحسن فلم أقف أيضاً على سيرته لبعده الزمن وقد
ذكره السيد المشار إليه في «الدرة» في جملة من اجتمع به من الأولياء والعلماء فقال:
ومهم السيد العلامة الجامع بين الشريعة والحقيقة الطاهر بن حسن صائم الدهر
رحمه الله فإني ترددت إليه مراراً عديدة والتمست صالح دعواته وألقمني بيده المباركة
جزاء الله عني أفضل الجزاء، وكان بينه وبين سيدي الجد أبي القاسم بن عبد الله

(١) بياض بالأصل.

(٢) سورة النمل، الآية: (٨٨).

مسحبة أكيدة وكذا سيدي الوالد أبي الغيث بن أبي القاسم. وكان رضي الله عنه سيداً
حليلاً انتفع به الطلبة وغيرهم كثير السياحات في أرض اليمن وكانت قرية المرتفع^(١)
في وقته زاخرة بالعلماء والأولياء، وقد انتقل إلى رحمة الله تعالى في أوائل الحاشية
بعد الألف ودُفن في بلدته بين أهله. اهـ. فهذا القدر الذي وقفت عليه من سيرته وهو
الذي أشار إليه السيد العلامة محمد بن عبد الله الزواك فيما نقلته عنه فيما مضى من
قوله: وجماعتنا الساكنون ببندر الحديد هم معنا في هذه السلسلة نجتمع نحن وهم
في الجد الطاهر بن حسن. اهـ. فذريته إلى الآن مقيمون بالحديدة كما سألني إن
شاء الله عقب هذا فله من الأولاد ستة: عبد الله وأحمد وعبد الوهاب وسليمان
ومحمد وعبد القادر، فعبد الله تقدم ذكره آنفاً.

ترجمة أحمد الطاهر صائم الدهر:

وأحمد ذكره السيد أبو القاسم في «الدرة» بعد أن ذكر ترجمة والده وأخيه
عبد الله فقال: وأبركهم أخوه السيد الجليل العلامة صفى الدين أحمد بن الطاهر،
على قدم عظيم من العلم والتقوى والزهد والعفاف كثير النفع للمسلمين، وهو اليوم
في بندر الحديد هو وأولاده لما استطال الخراب في سُردد خرجوا مهاجرين إلى
البندر المذكور ففتح الله في مدته وبارك في ذريته أمين، ولقد شرفني الله سبحانه بأن
اجتمعت به في بندر الحديد أول شهر رمضان الكريم من شهر سنة ١٢٣٩ في محل
محب آل النبي ومحبوهم صالح بن عمر الشحري والتمست صالح دعواته وهو
مقصود للزيارة والتبرك به، وقد لزم بيته من الكبر والعجز نفع الله بحياته أمين. اهـ.
ولأحمد ولدان: الطاهر ومحمد، فأما الطاهر فله محمد وهو الذي سكن ببندر
المخاء وذريته إلى الآن موجودون هناك، وأما محمد فله ولدان علي وأحمد فعلي
كان رجلاً صالحاً ذا دين رصين وتقوى وعفاف وزهد وحسن أخلاق وسلامة صدر
وكان فيه دعابة لطيفة ولم أعرف كمال سيرته، وكانت وفاته ببندر الحديد ودُفن بها
رحمه الله ونفع به أمين، وله (محمد) و (يحيى) فمحمد كان عالماً عاملاً فاضلاً
صالحاً تقياً رحل إلى المراوعة لطلب العلم فقرأ على السيد العلامة شيخ الإسلام
محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل كثيراً من الكتب النافعة في علوم شتى وعلى
غيره من المشايخ كالفقيه العلامة السامي علي بن عبد الله الشامي، وغيره من علماء
البندر، وقد رأيته يقرأ على سيدي الخال العلامة الإمام السيد محمد بن عبد الله
الزواك أيام وفادته إلى الحديد في «شرح التلخيص» و «متن المنهاج» و «شرح

(١) المرتفع: قرية في شرقي الزيدية.

عبد الله بن يحيى رحمه الله في مريد السيد محمد بن صالح أحمد بن محمد بن يوسف، وكان الخط المعجب الحسن وعندي منه اشرح شواهد القطر، للسيد العلامة محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف، وقد كان ينسخ له أيام إقامته بالمرأوة للقراءة عليه سبع له كتباً كثيرة وأخبرني السيد العلامة المرحوم إبراهيم بن عبد الله دؤم الأهدل أن السيد كان إذا صحح كتاباً من نسخته ووجد به غلطاً واحتاج إلى الضرب على الخط يقول فما استحي من خدشي كتابة محمد بن علي، وما ذاك إلا لحسن خطه رحمه الله ونفعنا به، وكانت وفاته ببندر الحديدة في عام ١٣٠٥ خمسة بعد ثلثمائة وألف ولم يعقب إلا بنتاً واحدة، وكذلك أخوه يحيى لم يعقب أحداً وكان رجلاً صالحاً تقياً فالحال قليل الخط في الدنيا مع العائلة صابراً على الفقر لم يشتكه قط، كثير التواضع لا يرى نفسه حقاً ولا يقيم لها ورعاً من عدم مبالاة بها أنه تعاطى حرفة في بنجر الحديدة يتعيش منها لا تلبق مع إمكانه تعاطى غيرها لاثقة به، ولم يبال بأحد وأظن والله أعلم أنه إنما اختار ذلك مضمناً لنفسه ودفناً لها في أرض الخمول، وكانت وداته رحمه الله في بندر الحديدة ودفن بها في عام خمسة عشر بعد ثلثمائة تقريباً. وأما (أحمد بن محمد أخو علي) فله من الولد أربعة: إسماعيل وعلي وحسن وعبد الله، وإسماعيل له ولدان محمد وعبد الله ماتا بالحديدة ولم يعقبا ذكراً، وكان عبد الله رجلاً صالحاً كثير الحفظ للشعر حسن الإنشاد له حسن الصوت ولهذا أصابته عين وهو يشد فكان بعد ذلك إذا تكلم كان به قهامة وليس به إلا العين. و (حسن) توجه إلى الهند وأقام به وأظن أن له هناك ذرية لم تعرف لبعد الشقة. و (عبد الله) مقيم بالحديدة موجود الآن على خير من ربه وحسن استقامة وله ولد اسمه محمد بن عبد الله. و (علي) كان عالماً فاضلاً تقياً ورعاً عفيفاً على غاية من حسن الاستقامة ورعاية الدين والإقبال على الآخرة وحسن السمات والوقار والخشوع والإنابة إلى مولاه. و (عبد الله) لا يمت عيبه، يصلي إماماً في المسجد الذي بحارتهم بالحديدة ملتزمًا للجماعة بالصلاة فيه في جميع الأوقات بأداء حسن، وكان حسن الأخلاق سليم الصدر لين الجانب لا يقابل أحداً بما يكره، وكان له خط حسن، ومات رحمه الله في عام ثلاثة عشر بعد ثلثمائة وألف ببندر الحديدة ودفن بها وله ولد اسمه محمد موجود الآن على خير من ربه وخلف والده في إمامة الصلاة بالمسجد المذكور عافاه الله أمين.

عبد القادر بن الطاهر صائم الدهر:

وأما عبد القادر بن الطاهر فله إسماعيل ومحمد، لم اتحقق لهما سيرة ولا عقباً.

محمد بن الطاهر:

وأما محمد بن الطاهر فله عبد الرحمن، ولعبد الرحمن محمد، ولم اتحقق لهم أيضاً سيرة ولا عقباً.

سليمان بن الطاهر:

وأما سليمان بن الطاهر فله حسن، ولحسن سليمان وسليمان عبد الله، ولعبد الله محمد موجود الآن بالحديدة على خير من ربه وقد قرأ القرآن ومما تيسر مما يصلح به دينه مع حسن الاستقامة والإقبال على شأنه، ومعيشتهم من الكتابة يخرج كل يوم إلى السوق فيحصل له من أجرتها ما يستعين به على صلاح المعيشة وله من الولد واحد اسمه . . . (١).

عبد الوهاب بن الطاهر وأولاده:

وأما عبد الوهاب بن الطاهر فكان إماماً عالماً فاضلاً من عباد الله الصالحين وأوليائه المقربين، ولم أقف على كمال سيرته ولكن شهرته بالعلم والعمل والولاية والصلاح والفلاح تغني عن التصريح بأحواله نفع الله به، وله من الأولاد اثنا عشر: حسن وحسين ومحمد وعلي ويوسف وجبريل وأحمد وسليمان وعبد الله وعبد القادر وعبد الرحمن والطاهر، وبعضهم أعقب وبعضهم لم يعقب، فأما من أعقب فسيأتي وأما من لم يعقب فهم: جبريل ويوسف وأحمد وسليمان وعبد القادر والطاهر وعبد الله وهو الذي حفظ القرآن عن ظهر قلب وهو ابن سبع سنين واتفق أنهم اجتمعوا عنده يوماً وعدتهم كعدة أولاد يعقوب وفيهم يوسف وكان له دار لها جملة أبواب فنظر إليهم وقال لهم يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة، وهذا من غريب الاتفاق وما هي إلا حاجة في نفسه قضاه، وأولاده كانوا كلهم صالحين أولياء غالبهم بل كلهم علماء على خير من ربه، فأما حسين فله محمداً أيضاً من عباد الله الصالحين وأصفيائه المقربين على غاية من حسن الاستقامة والسلوك وسلامة الصدر ممن قال الله فيهم ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (٢) دائم الذكر لا يفتر ما يزال لسانه رطباً من ذكر الله مقبل على الله معرض عما سواه، كثير التهجد آخذاً الطريقة عن السيد العلامة الولي الاكمل محمد بن عثمان الميرغني بصدق نية وخلوص طوية، وما زال عليها ملازماً للأذكار من يوم أخذ عليه من مدة قديمة إلى الآن لا يفتر من الذكر في

(١) بياض بالأصل.

(٢) سورة الفرقان، الآية: (٦٣).

قيام وقعود ومشى وحركة وسكون نفع الله به آمين، وكانت وفاته رحمه الله ونفعنا به في يوم الاثنين الحادي والعشرين من شهر جمادي الأولى أحد شهور سنة ١٣٢٨ ألف وثلثمائة وثمانية وعشرين وله ولد اسمه حسين فقيه فاضل تفقه بالفقيه العلامة علي بن (١) الحركي والسيد العلامة المتفطن في العلوم محمّد بن عبد القادر الأهدل والسيد العلامة الإمام محمد بن عبد الله الزوّاك والفقيه العلامة مفتي لواء الحديدة عبد الله بن يحيى مكرم والفقيه العلامة الصالح فرج بن محمد حوكي حتى صار مشاركاً في جميع الفنون زاده الله من فضله وهو الآن ملازم لطلب العلم عافاه الله آمين وله ولد اسمه محمد. وأما (محمد بن عبد الوهاب) فكان فاضلاً صالحاً حسن الاستقامة على خير من ربه وله ولدان عبد الرحمن وأحمد، فأما عبد الرحمن فكان عالماً فاضلاً ذا فطنة وذكاء ومعرفة تامة في علم الهندسة وأحكام البناء فإنه مرّ يوماً ببيت من بيوت أهل الحديدة فنظر إلى البيت وقال لصاحبه: إخراج أهلك والأثاث منه فإنه في الساعة الفلانية من هذا اليوم سينهدم، فبادر الرجل بإخراج ذلك ولما كانت الساعة التي ذكرها إذا البيت قد انهدم إلى أسفله، ومن حكمته البالغة أن منارة جعيش التي بالحديدة وهي في غاية الطول وإحكام البناء مالت إلى جهة القبلة وكان تحتها بيوت كثيرة بحيث لو سقطت لأهلكت البيوت وأهلها فجُمع لها العمارون الذين في البندر فلم يعرفوا لها حكمة غير هدمها فجاء بالمترجم له فطلب إحضار مائة ريال أجرة للعمل، فأحضرت فحفر حولها من الجهات الأربع إلى أسفل الأساس وملأ الحفرة من الماء الحلو من أول الليل فما أصبح الصباح إلا وهي مستقيمة قد زال ذلك الميلان منها فملأ الحفرة بالشعّب وهو حجر يخرج من البحر ثم بنى لها فحلاً نحو ثلاث قوائم في الهواء فاستمرت إلى الآن على تلك الحال، وله ولد اسمه محمد وهو الذي غلب عليه لقب (غنمه) باسم واحد الغنم وله ولدان محمد ومحمد صغير، فمحمد الأول له محمد، ومحمد الصغير له ولدان محمد وعبد الرحمن.

وأما (أحمد بن محمّد) فكان متفناً في العلوم مبرزاً في منظوقها والمفهوم وكان من عباد الله الصالحين وأوليائه المقربين صاحب إشارات صادقة ودعوات مستجابة فمن ذلك «الوسيلة» التي قالها ممتدحاً بها الخمسة أهل الكسا ومتوسلاً بهم في رفع مرض وقع به وتغيّر به من بعض الناس فاستجاب الله دعاه وكشف عنه الضر في الحال، فمن الوسيلة قوله:

يا أهل بيت الوعي حاشاكم أن يبلغ الأعداء فينا المرام

(١) فراغ بالأصل.

ومن ذلك أنه وقعت شدة عظيمة فقال هذه الوسيلة فاستجاب الله دعاه ورفع الشدة، وهي هذه مع تخميسها للسيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن صائم الدهر نفع الله بالجميع آمين:

زعم المفرور في دار الفتن
أنه عبد لمن أعطى ومن
وهو يعصيه بسرٍ وعلن

أيها الغافل ماذا دأب من هو مملوك لمن لا يقفل

اتبعت النفس في مأربها
أي فضل نلت من مكسبها
ما سوى الأكدار في مشربها

فانتبه من غفلة أنت بها عن أمورٍ سوف عنها تسفل

لا تكن يا صاح عن ذا معرضاً
ما ترى الخطب لماضيه قضا
تب إلى الله تنل منه الرضا

قبل أن يأتيك محتوم القضا وانقطاع النفس عما تأمل

فإلى كم يا كثير السرف
لا يرى منك ظهور الأسف
مين ذنوب ضررها غير خفي

ما ترى الأمر الذي قد حل في كل قطر فهو أمرٌ مذهل

وقع هذا الأمر يغى فكرة
فتأمل به تجده عبثاً
واتخذ به يا فتى موعظة

ربنا أرسله تذكيرة لأولي الأبصار ممن يعقل

فاعتبر واخشع لمن أنزله
فهو العادل فاحذر عدله
من بيت بالغش لن يقبله

فاخلص التوبة يا عبد إلي فهو للتائب صدقاً يقبل

واخلص الأعمال بإد وخفي
وارجيه فهو كريم وحفي
وامثل لا تعترضه وقف

فله سبحانه التصريف في خلقه والأمر ما شاء يفعل
وهي طويلة تركت باقيها اختصاراً، ومن آخرها قوله:

من يرد يحظى بماله
بصلاحه يجمع شغله
ثم يهديها لمن فضله

وعلى آل وصحب له عدد الرمل وقطر ينزل
ومن نظمه هذه الأرجوزة المتضمنة للمفاخرة بين الأريب والشمال ومجيء الصبا
للصلح بينهما على لسان الأمير خير الله، وهي أرجوزة طويلة أثبت منها ما وجدته
وهو هذا:

قال الجنوب انتى أبو علي
إنى أنا أبو علي اليمنى
أمير بالحجاج فوجاً فوجاً
وإن أمسب هبة منطلقاً
ومن هبوبي تصلح الأشجار
وأنت من لهيبك الاستقام
بالخير نال الناس يشهدون لي
وكل أرض مرحي ووطني
حتى يوافى مكة ولوجاً
انبعثت في الأفق عيناً غدقا
أيضاً ومنه تزدهي الثمار
للناس والأوجاع والزكام

جواب الشمال

فانتصب الشمال ثم وثبا
وقال يا أريب خل الهذرمه
أنا الذي أسير في المواسم
امسح الخلد بخير ترب
ثم أمسب هبة مخففة
أطوف بالبيت وأسعى راجياً
وأنت تأتي من بلاد الهند
من أهلها لم يبعث الله نبي
مهذوماً على الجنوب مغضباً
واترك مقالات الهوى والهنجمة
بالزائرين قبر خير خانم
وارتجى مولاي عفو ذنبي
من طيبة لمكة المشرفة
أن يغفر الله لى المساويا
بلاد كفر ما بها من رشد
والكفر والفسق بها غير غبي

وصف الصبا للصلح

فأقبلت بلطفها نشر القبا
قال الشمال منى اسمع
هذا الجنوب يدعى بأته
وقد رضيناكما كي تحكما
قالت فذي دعواك قد سمعتها
لكنني الآن أرى صرّفكما
أعني بهذا الأمير خير الله من
وعظمت عافيتها نيتي
مقالتى وفعل هذا البورعي
أفضل منى ويأني دونه
جزاك خيراً يا صبا رب السما
وعنكما الأخبار قد وعيتها
إلى الذي بالقسط فينا حكما
عليه رب العرش بالعطا من

ومنه

وأحسن الرأي أن تصطلحنا
فسلمنا الأمر واثلفنا
فعاد كل منهما لخدمته
وترجعنا إلى الصفا وتجنحنا
وأن يكونا دائماً على الوفا
ملازمائنا حسن طاعته
انتهى ما وجدته من هذه الأرجوزة، وله شعر حسن غير هذا لعله موجود عند
ذريته بالحديدة، وكانت وفاته ودفنه بها نفع الله به أمين.

عبد الوهاب بن علي صائم الذهر:

وأما عبد الوهاب بن علي فكان صالحاً حسن الاستقامة على خير من ربه، وله
من الولد أربعة: عبد الوهاب ومحمد وأحمد وحسن. فأما عبد الوهاب فهو أكبرهم
سناً وفضلاً وكان من كبار العلماء والأولياء حسن الاستقامة كثير الملازمة لسيدي
العلامة العارف بالله السيد أحمد بن عبد الرحمن صائم الذهر وانتفع به انتفاعاً عظيماً
وهو شيخه ومربيه، وقد ذكر السيد العلامة الإمام محمد بن عبد الله الزواك في ضمن
ترجمته لخاله أحمد بن عبد الرحمن المشار إليه فقال ما لفظه: يقول الفقير كنت
أحضر عنده وله مجلس خاص هو وسيدي السيد العارف شعراني وقته وجيه الدين
عبد الوهاب ابن علي عبد الوهاب صائم الذهر يقرأ عليه «الفصوص» على وجه
التحقيق مع حضور «شرح ابن صاعد» عليها، وغيره من الكتب في هذا الفن فيقررها
تقريباً واضحاً يدل على تمكنه في هذه العلوم، وانتفع به سيدي عبد الوهاب كثيراً
وقرأ عليه من كتب القوم جملة كثيرة ولم يعرف له شيخ غيره، وكان يأمرني بالحضور
في المجلس والاستماع فأرجو من الله سبحانه أن يعيد علي ببركتيهما الانتفاع بذلك
الاجتماع ويصلح أحوالي وأفعالي وأقوالي وينظمني في سلك أتباعه وأوليائه وأحبابه
وأصفيائه آمين. اهـ. فظهر بهذا جلالة قدر المترجم له وعلو شأنه نفع الله به أمين،

(١) وقرأ القرآن على يد السيد الصالح أحمد بن عمر مشاء ثم أخذ من الفقه ما لا غنى له به عن إصلاح دينه، وله خط حسن قد نسخ كثيراً من الكتب والمصاحف يستأجر على ذلك ويتولى في بعض الأوقات بعض الولايات مع الدولة لصالح المعيشة، وهو الآن موجود على خير من ربه ملازم للجماعة في الصلاة في غالب الأوقات عافاه الله ولم يولد له.

الولي الكبير إسماعيل بن عبد الرحمن وأولاده وأحفاده:

وإسماعيل بن عبد الرحمن كان رجلاً صالحاً من أولياء الله الكبار، ولم أعرف له سيرة ولا مولداً وكانت وفاته بمكة المشرفة بعد أداء النسك ودُفن بها رحمه الله ونفعا به وذلك في ذي الحجة الحرام عام ١٢٨١ إحدى وثمانين بعد المائتين والألف وقبره بجانب قبر الشيخ داود الأنطاكي^(٢) ونبتت على قبريهما شجرتان والتقتا في الهواء، ومن كراماته أنه كان يرى النبي ﷺ ليلة الجمعة وليلة الإثنين وكان في نظره ضعف من كثرة الأنوار نفع الله به أمين، وله ولدان: أبو بكر وحسين، فأبو بكر: ولد في ثامن شهر شعبان من عام ١٢٥٢ اثنين وخمسين بعد الألف والمائتين ثم قرأ القرآن على يد جده أبي عبد الرحمن بن حسن وقرأ على السيد العلامة محمد بن عبد الله الزواك والسيد العلامة عبد الرحمن بن عبد الله القديمي من الفقه والنحو ما يصلح به دينه ولسانه، وكان ذا استقامة حسنة وسيرة مستحسنة وحسن أخلاق وكثرة تواضع، وكان حسن التلاوة للقرآن واملاء للحديث والإنشاء للشعر، وكان يصلي بالناس إماماً في مسجد السيد أبي بكر بن أبي القاسم صائم الدهر مدة حياته، ومكث مدة طويلة كاتباً للقاضي، الجاه إلى ذلك قصد صلاح المعيشة مع كثرة العائلة ولكنه كان ملائماً لهم ومخالطاً بجسمه لا بقلبه مع إقباله على الله بالكلية وصلاح النية وصفاء الطوية، وكم عُرض عليه تولي القضاء فلم يقبل، وكان كثير الخشوع منيباً إلى مولاه ولا سيما في شهر رمضان الذي قبيل موته بنحو ثلاثة أيام فإنه كان يكثّر من الإتيان بكلمة توحيد قائلاً: لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ كلمة الحق عليها نحيا وعليها نموت وعليها نبعث إن شاء الله من الأمنين. ثم يديم التفكير بعد ذلك ولم يلبث بعد رمضان إلا ثلاثة أيام وانتقل إلى رحمه الله تعالى وغفرانه في يوم الجمعة الرابع من شهر شوال عام ١٣١٨ ثمانية عشر بعد ثلاثمائة وألف عن ستة وستين سنة نفع الله به في الدنيا والآخرة. وله من الولد خمسة: إسماعيل ومحمد وحسين وعلي وعمر، فأسماعيل كان صالحاً برّاً تقياً سليم الصدر مقبلاً على شدة قليل المخالطة للناس إلى

(١) يابض بالأصل.

(٢) انظر ترجمته في كتاب: معجم المؤلفين (١٤٠/٤) - دار إحياء التراث العربي، بيروت.

أن توفي رحمه الله في سن الشبيبة - بعد أن قرأ القرآن وشيئاً من الفقه - في ربيع عام ١٣١٢ اثني عشر وثلاثمائة وألف ولم يعقب إلا بنتاً واحدة، ومحمد كان صالحاً ابتلى بمرض من صباه ولم يزل يتزايد به إلى أن بلغ وهو صابر محتسب وتوفي في أول الشبيبة ولم يتزوج رحمه الله أمين، وحسين كان مولده في عام ١٢٩٦ ستة وتسعين بتقديم المئنة بعد المائتين والألف ثم قرأ القرآن على يد الفقيه حسن بن أمحمد بخور والفقيه بركات مهدي حتى أكمل، ثم قرأ على السيد العلامة عبد الرحمن بن عبد الله القديمي الفقه والنحو والحديث حتى كان له من كل ميكة صالحة، ثم بعد وفاة والده لزم الكتابة عند القاضي لإصلاح معيشة عائلته وهو الآن ملازم لذلك على خير من ربه عافاه الله. وعلي وعمر موجودان يتفقهان على يد سيدي العلامة السيد عبد الرحمن بن عبد الله القديمي بعد أن قرأ القرآن عافاهما الله وفتح لنا ولهما أبواب العلم النافع أمين.

هؤلاء أولاد أبي بكر، وأما عمهم:

حسين بن إسماعيل

فمولده سنة ١٢٦٦ وهو رجل صالح عالم فاضل على غاية من حسن الاستقامة وحسن الأخلاق وسلامة الصدر ولين الجانب وللناس فيه اعتقاد ومحبة عظيمة مع العفة والزهد عما في أيديهم مع ما أكرمه الله به من كمال التواضع وقرب النفس، وهو الذي قرأت عليه القرآن جميعه جزاه الله عني أفضل الجزاء، وقرأه عليه كثير غيري لأنه كان يُقرئ القرآن وفي قراءته البركة فحتمه على يديه كثير من المتعلمين ولازم خدمة مسجد جدهم الولي الأكمل السيد أبي بكر صائم الدهر من الصبا وإمامة الصلاة فيه والأذان فله نحو خمسين سنة يؤذن فيه احتساباً لوجه الله تعالى لا يرجو على ذلك جزاء إلا الأجر من الله سبحانه وتعالى، وقد ورد فيمن أذن محتسباً أحاديث منها ما رواه الترمذي وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما: «من أذن سبع سنين محتسباً كتب الله له براءة من النار». ومنها ما روى ابن عساكر عن أنس رضي الله عنه: «من أذن سنة لا يطلب عليه أجراً دُعي يوم القيامة ووقف على باب الجنة فيقال له: اشفع لمن شئت». وغير ذلك من الأحاديث الدالة على فضل من أذن محتسباً، وقد قرأ كثيراً من الكتب الفقهية والنحوية على سيدي الشيخ العلامة عبد الرحمن عبد الله القديمي وقرأ عليه أيضاً صحيح البخاري من أوله إلى آخره وسمع كثيراً من كتب التفسير والحديث والسير التي أمليت بحضرة سيدنا المشار إليه ك بعض الأمهات الست وسيرة دحلان وسيرة العامري والإحياء وشرح ابن حجر على حديث الأربعين، وغير ذلك، وقد حج إلى البيت الله الحرام وزار النبي ﷺ مرات متعددة، وهو الآن

موجود على خير من مولاه ملازم لذلك ومناير على ما هنالك مقبل على شأنه مقيم بالمسجد في غالب الأوقات لا يخرج منه إلا لحاجة جزاء الله خيراً ونفعنا به آمين، وله ولد اسمه عبد الرحمن.

ترجمة عبد الرحمن بن حسين بن إسماعيل:

مولده في ٢٧ من جمادى الأولى عام ١٣٠٥ خمسة بعد ثلاثمائة وألف، قرأ القرآن على يد والده ثم لازم القراءة في الفقه والنحو على السيد العلامة عبد الرحمن بن عبد الله القديمي وكذلك في بعض مختصرات الحديث، وله على والده قراءة أيضاً، وقد كان يتردد كثيراً إلى كمران ويكثر المكث هناك لطلب المعيشة وإصلاح حاله الدنيوي ثم رجع إلى بلده مدينة الزيدية ولزم معاونة والده في إقامة المسجد من أذان وإمامة احتساباً لوجه الله تعالى، وهو الآن ملازم لذلك وللقرأة على سيدنا المشار إليه عافاه الله وفتح لنا وله أبواب الخير آمين.

ترجمة العلامة أحمد بن عبد الرحمن صائم الدهر:

وأما أحمد بن عبد الرحمن فكانت ولادته في عام ١٢١٥ بقرية الزيدية وقرأ القرآن في أقرب مدة ثم أخذ يقرأ على جده لأمه السيد العلامة عبد الله بن الطاهر فرباه وأدبه حتى أدركته بركته ولاحظته عنايته، ثم بعد وفاته انتقل إلى الحديدة لملازمة السيد العلامة عمدة الأكابر سيدي أحمد بن الطاهر فقرأ وسمع عليه كتباً كثيرة غالبها في التفسير والحديث والفقه والسيرة، وقرأ على السيد العلامة أحمد ابن محسن المكين^(١) في العروض والقوافي، وأخذ في النحو على الفقيه العلامة عبد الله بن عيسى الدويهي^(٢) فصار يذاكر في سائر الفنون ويملا بمحاسنه الأذان والعيون حتى برع في جميع العلوم وأخذ بالحث الأوفر من المنطوق منها والمفهوم، وكانت له اليد الطولى في علم الأدب قد بلغ فيه الغاية القصوى، وتمسك منه بالسبب الأيمن الأقوى، ورسخت قدمه فيه حتى غدت أثبت من رضوى، فافتتح من الشعر باباً مغلقاً، وعلا ذروة الآداب رأساً ومُفرقاً، وأتى من المعاني العجيبة لما لم يقف عليه العرب العرياء، ولا حام حوله أحد إذ صار لها رياً، فهو أشعر العلماء وأعلم الشعراء شرقاً وغرباً، وقد كان في أول الأمر مشغولاً بالغزل الفائق، مولعاً من ذلك بالتشبيب الراق، سالكاً فيه سُبُل المعاني البديعة، متكباً عن عيب الحشو والألفاظ الركيكة الشنيعة، فلله دره ما أغزر تيار معانيه، وأسمع طود تراكيبه ومبانيه. ثم جذبت العناية

(١) أحمد بن محسن المكين الزيدي: علامة أديب له شعر حسن ونثر جميل.
(٢) ثاني ترجمته في الجزء الثالث.

الربانية، وأتته به العواطف الصمدانية إلى المواهب اللدنية والفيوضات العرفانية، فسلك طريق الصوفية وانقلبت تلك الأشعار الغزلية والمعاني التشببية معارفاً وتحولت إشارات ولطائف من القصائد الخمرية من البيان والمدائح النبوية حتى صارت إليه في الإشارة بالبنان، وتردد إليه فضلاء هذا الشأن وذلك حين قارب من الأربعين. وشيخ سلوكه وباعث تحريكه الولي كبير الشأن القطب الرباني والنفس الرحمانى إبراهيم بن حسن جيلان الحشيري، فإنه نظر إليه نظر إقبال وكساء من أنوار الكمال والجمال والجلال، وكذلك السيد العلامة الجهيد المسند المحدث حافظ السنة علي بن أحمد الظفري الصنعاني^(١) لما وصل من صنعاء حاكماً ببندر الحديدة ناشراً للسنة النبوية، والسيد الإمام طود العلم الشامخ الأطول في بحر المعارف الطامح الأكمل عبد الله بن عبد الباري الأهدي، فلازمه أدباء البندر ومن أهل الكمال، وقطن لديه أرباب الإشارات منهم والأحوال، وابتنى منزلاً في بلده الحديدة لذلك، وطلعت لهم شمس المعارف فكانهم في حلة ذات سرر وأرائك، ولذلك تحدثوا بالنعمة من الله عليهم والمنة، وجري على ألسنتهم وغيرهم تسمية ذلك المحل بمبرز الجنة. وممن كان يحضر عنده في تلك المجالس لاجتلاء تلك الفرائس، واجتلاب تلك النفائس السيد العلامة الأجل عبد الله بن أبكر دؤم الأهدي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، وذو الآداب النافعة والمحاسن الجامعة المانعة، الفاضل محمد ياقوت، والسيد العلامة العارف بالله عز وجل عبد الوهاب بن علي صائم الدهر المار ذكره، وغيره كالفقيه العلامة يحيى بن محمد مكرم، والفقيه العلامة علي بن عبد الله الشامي. وكانت له اليد الطولى في معرفة كتب التصوف وكان له مجلس خاص مع سيدي عبد الوهاب المشار إليه يقرأ عليه «النصوص» على وجه التحقيق مع حضور شرح ابن صاعد عليها وغيره من الكتب في هذا الفن فيقررها تقريراً بليغاً يدل على تمكنه في هذه العلوم نفع الله به كما قاله السيد العلامة الإمام محمد بن عبد الله الزواك لما ترجم له وقال في موضع آخر من الترجمة: سمعت سيدي العلامة المحقق الولي الأكمل عبد الله ابن عبد الباري الأهدي يقول في حقه أن سيدي أحمد بن عبد الرحمن يتكلم بأبحاث الفتوحات المكية ذوقاً، أسمع منه في المذاكرة أشياء غريبة في المعارف ثم أجدها منصوصة في الفتوحات ولم يكن قد قرأها ولكن هجم به الذوق على هذه العلوم ومن جد وجد ومن لج ولج. وأما جيد أشعاره ولطيفها ونفيسها فقد كان ذلك له طريقة إذ هو من طبعه جيلة سليقة فكان

(١) علي بن أحمد الظفري: عالم محدث فقيه، تولى آخر أيامه القضاء ببندر الحديدة وبقي هناك مدة ثم عاد إلى صنعاء وتوفي بها عام (١٢٧٠هـ)، انظر: نيل الوطر (١/١١٧).

على طرف نساء ينكر قصيدة البليغة اللطيفة المحتوية على جملة من الأنواع البديعة في المجلس بدون توقف حتى أن بعض الفضلاء قال: ألان الله له الكلام كما ألان لداوود الحديد، ولقد صدق القائل وزجراً كنت عذب محطاة مع الناس الرفيع والوضيع ومع أهل بيته بدويح البديعة طمناً وشرماً وله ديوان شعر محتو على العجب العجائب من القصائد الإلهية والمدائح النبوية جمعه سيدي الإمام العلامة خالي السيد محمد بن عبد الله الزواك ولكنه بالنسبة إلى شعره جزء يسير ولو جُمع جميعه لبلغ مجلدات فإنه لم يعن بجمعه أحد قبل سيدنا المشار إليه، وله أيضاً ديوان شعر مكاتبات بينه وبين السيد الأجل الولي الأكمل أحمد بن يحيى عبيد على طريقة أهل العرفان، ظاهره قصيدة هزلية وباطنه معارف ربانية لا تُعرف إلا لمثلهم كما ستأتي الإشارة إلى عينية من ذلك إن شاء الله. فمن سحره الحلال، وعارضه الهطال، الذي ينبيك عما وراء برقه من زلال مياه المعان ما حضرني وقت كتابة هذا، وهو هذه الفريدة التي امتدح بها السيد العلامة الإمام محمد بن المساوي الأهدل المشتملة على الغزل والاستعارة وعلى جملة من معاني البديع كالتورية والتوجيه والتضمين والتذييل والله دره:

دموع أسالتها البروق اللوامع
وشوق أثارته ديار شواسع
وطرف إلى حن الخرائد طامع
وسي أهيف إن لاح في ليل شعره
إذا رمت وصلاً سل صارم لحظه
وأطمع فيه إن غدى مبتسماً
إذا أوقفت عيني لجاري مدامعي
تواضعت كي يرثي فزاد تجنباً
فلا عجب إن مت فيه صباية
تملكني مع منعه كل مطلبني
غرامي به لا يختفى وهو ذائع
هو السيد البحر الذي نيل كفه
لقد صار رياً للمعالي أما ترى
ذكاء ذكاه في كل علم فكم له
ينزل جبهته الجبل ما نسي علومه
إذا خفت جوراً لذبه فهو عاصم
أنجل المساوي أحرق اليبس مهجتي
وإن لاح وهنا بارق إثر بارق
وجد أماجته الحمام السواجع
ونوم أطارته عيون هواجع
وقلب لسلطان المحبة طامع
فبدر تمام في الدجنة ساطع
فأعرف منه أنه لي قاطع
وعلى أحد في خلّب البرق طامع
فغير عجيب فهو للحسن جامع
وما خلت أن يجنى علي التواضع
فكم من عذول في هواه ينازع
وهل ملك الأحرار في الناس مانع
كفضل خضم المكرمات وشائع
نيل نعيم الدر منه الأصابع
لطاعته الأقلام وهي رواكع
بأنق المعاني والبديع مطالع
فليس له في ذا الزمان مضارع
وفي كل ما أمليت فيه نافع
فهل أنت منه يا محمد شافع
فدمعي على الخدين هام وهامع

يكاد فؤادي أن يطير تشوقاً
من الشوق كلي السن إن ذكرتكم
رمى الله دهرأ سرنى بلقاكم
تولّى ووافانا زمان مبدد
زمان لأهل المجد والعلم خافض

ومما كتبه إلى السيد العلامة أحمد بن الهزل، وقد مرت الإشارة إلى ذلك قوله^(١):

صدر إمكلام رهى فهب له مَزَكَن
خَوْج وَلَوْس يابن يحيى وامغه
وقد على صُلاً البلاغة ساعة
واعمل سلتك من البيان مَطَسَة
واغرف بمغراف البلاغة إن ترد
واحذر تُشْتَفِه فإن شتفته
واجعله كلاً وسط غرفة بها
واعد من مَرَق التفكير بُرْمَة
حتى تميل إلى الغروب ومل إلى
فاسكبه في صحن القوافي كله
واطلب عمر يفطر معاك فإنه
ويقول سي أحمد ما يجوّشي على
وبني كحيل حسن ويحي اطلبهما
وعليكموا مني أجل تحية
فأجابه بقوله:

شَقيت عَرَف لحوحكم بينجنين
ودهشت من سحر النظام فمثلكم
هبت على صُلاً الفؤاد نسيمكم
لكن رجعت إلى حروف مطستي
والرابع التا التي من فوقها ر
ونسيت مغراف البلاغة عندكم
بالله جد لي يا صفى بغارة

لرؤيتكم لو أطلقته الأضالع
وإن حدثوا عنكم فكلي سامع
فذلك دهر بالسور يسارع
له كل يوم في الأنام وقائع
محلاً وأهل البخل والجهل رافع

ومما كتبه إلى السيد العلامة أحمد بن الهزل، وقد مرت الإشارة إلى ذلك قوله^(١):

واحذر نبور عايص ومُخَيَّن
واجعله في صحن عظيم يثخن
من فوقها مجنى ندى يؤذن
واعدد من الدهن البديع فَيَجَن
معنى لحوح النظم منك يمكن
جأ الجناس مقطوعاً لا يحسن
فن الطباق يكن هناك مصون
ليكن إداماً للحجوح مقنن
شروطي والفقير يؤذن
واهقت وعاده يا صفى يدخن
قد صار من قل أمجواب مُشَجَن
نظمي عسى ماله كب منشطن
وجميع من تهوى فإنك معدن
ما دام سي يحيى عبيد بمن

فبقيت من قل الوصل مفرع
لا أبصرت عين ولا سمعت ذن
فطفت وظلت بالبديع تدح
منها ثلاث هملتها متيسر
ثتان من نقد لعشر تيسر
من حيث نسي لا أراد مخسر
شعوا فأنسي غداً نسي ومكسر

(١) أعاد المؤلف نشر القصيدة، في الجزء الثاني ص ٢١٠ ومعه شرح معاني كلماتها.

ما كنت تفرق بيني وبينك يا مريد
حبسي لكل الناس قد قايتته
ومن شعره هذه القصيدة البليغة يمدح النبي ﷺ:

يقدم الوجد للعاني مؤخره
فلا انتها لصابيات الشجى أبداً
ويبي من الوجد شيء لا يقاس به
أهل الغرام لهم في الحب اصغره
إن حدثوا عن حبيبي صرت كلي
لما غدا جامعاً للحسن قلت وما
ما لي سوى العين أجريها عليه
لم التفت للسوى فالالتفات إلى
ما غاب عني إذ لاشي يحجبه
محلّ القلب مني وهو مالكة
يا لاني رذ ملاماً في محنته
فل ما تشاء فهذا لا يعبرني
بل زاد لومك لي حباً وتهيمني
إني انتفعت بما لايت منك ومن
فهمت معنى لطيفاً في ملامك لي
لي مذهب في التصابي قل عابره
سهل على من تخلص عين مطالبه
يسير لم يلتفت إلا لمقصده
بالله يا حادي الأضعان نحو حمى
رفقاً بصب صباه الطاعنون وهم
قد ذاب حتى انتفى عنه السقام إلى
متيم لم يسزل يخفى الغرام
طوراً تراه حزين القلب منكسراً
لا غرو إن صار ذا حزن وذا فرح
قال العذّل له ماذا التحول وما
قتل ما عمل هذا الأمر مستر
لو كنت تعلم من يهوى وتعرفه
إني شغفت بمن لا شيء يشبهه

فهل ريس الهوى يطفى تسعره
ولو يواصله من كان يهجره
لظى فمعظمها في الحر أيسره
ولي فخر في العشاق أكبره
أسماعاً وكلي لسان حين أذكره
عليه أوقفه أو ما أقرره
فمنها الدمع أبيضه يتلوه أحمره
سواء ذنب ولا شيء يكفره
فإن يكن فالظهور الصرف يستره
إن شاء يهدمه أو شاء يهجره
فأنت عندي حبيب حيث تذكره
صفو المودة لا شيء يكدره
فيه وما مل في إذني تكرره
قد حاز نفعاً بما فيه تضرره
عمن أحب سوى ما أنت تضمه
لأنه مثل حد السيف معبره
ولم يخفه مدى الأزمان أوعره
فميله لحظه عنه تؤخره
ما قط يدرك في فكر تصوّره
أجابه في الهوى العذرى ومعشره
أن صار يخفى على الأعراض جوهره
ولكن المدامع تبدييه فتشهره
ونارة فسرّحاً يبدو تبختره
مسبب مشره منه ومنذره
أراك ذا ألم في الجسم أنظره
وما بدا قط للعينين مضمّره
ما كنت تعذله بل كنت تعذره
حسناً وكل جمال منه عنصره

أصل الوجود فما في الكون من أحد
وليس يظهر شيء ظاهراً أو خفياً
حاز الكمال جميعاً فاستقام به
لأنه رحمة للعالمين ومن
كل الوجود إذا عايتته ظلم
لأجله خلق الدارين سيده
صحت خلافته في حق قضاة
فما علمناه معروض عليه وذا
فاق النبيين قدراً وهو آخرهم
وكلهم منه إذ أنواره ظهرت
محمد المصطفى المختار من بهرت
وأخرس الفصحاء اللسن منطق
كفاء مدحاً وتعظيماً ومرتباً
وأنه شافع للخلق أجمعهم
يا سيد الرسل عبد ساء مكسبه
وقلبه مظلم من سوء سيرته
أفض عليه بما يوليه منك وما
وأملأه منك لكيما لا يرى أحداً
عليك أزكى صلاة الله باقية
والآل الغر والأصحاب قاطبة

إلا إليه ومنه كان مظهره
في الكون إذا وعنه كان مصدره
الوجود أكبره قدراً وأصغره
بمثلته ذا يمدح الباري ويذكره
على الحقيقة لولاه منوره
بما غاب عنه من حقه
يمضي له أنه ما فيهم يدبره
معنى الوساطة والرحمن يغفره
بعثاً لقد كان تقديماً تأخره
وآدم قط لم يوجد تصوّره
أوصافه وسما في الخلق مفخره
فليس يعرفه إلا مصوره
من يذكر الله إلا وهو يذكره
والغوث يوم يقول المرء محشره
إذ لم يكن غير محض الذنب منجره
ونظرة منك أو أدنى تنوره
من كل سوء واغياراً تظهره
سواك فيه دواماً عنك يستره
طول المدى ومن التسليم أعظره
وختمها نحمد المولى ونشكره

ومن مقطعاته الحسنة ومفرداته المستحسنة، ما اشتمل على أنواع من البديع، وهو كثير لا يكاد يحصى ولا يحصر، وقد سبق منه شيء يسير في ترجمة سيدنا الإمام السيد محمد بن عبد الله الزوّاك ومنه ما قاله مورياً في التمر القيم:

يقول لي التمر لما إن غدا كبحاً
ما انصفوا حين غموني فقلت لهم
وقال مضمناً وقد وصله من الأديب الفاضل محمد ياقوت هدية خيار، وحصلت المذاكرة على الخيار وأنه لا يوجد إلا في جهة الشمال وقد حسنته لخير من
كلام ابن الفارض:

قل للخيار إذا وافيت مساحتها
تبه ما تشاء على كل الشار قد

وقد تبدى بلون أخضر بهيج
ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وقال مضمناً أيضاً يصف مداداً بشدة السواد بعمله شخص بالحديدة اسمه إسماعيل:
 لمداد إسماعيل فاق سواده دمع اللحاظ وإن سلبس العاني
 ولو أن منه يا فتى فارورة صبت على الأيام عُذْن لياليا
 وقال مرة بالأسار الشريف الحسين بن علي إلى بلاد أسلم وقد وقع منهم فساد
 ففك بهم ودخلوا تحت طاعته.

لقد جمع الحسين أسود فلك وسار إلى الوغا وهو المقدم
 وقاتل من غشى وغشى عليه فأول من بغى في الناس أسلم
 وقال مورياً أيضاً وقد نزلت برودة كبيرة نحو مائة قدم بأعلا الوادي مؤر من جهة
 الروعظات في موضع يُسمى الأمان^(١) ومكثت ثلاثة أيام وتغيرت فسبحان القادر:
 لا تغتر بالله يا ذا الحجى واحذر وإن عافاك طول الزمان
 وخفه في الأمن كثيراً فقد سمعت ما لاقاه أهل الأمان
 وقال وفيه الجناس المركب:

تب عالم قد صار ذا همة في الدين يهدي وعظه الجاهلين
 ومذ أصاب الجاه عند الوري أصابه من ذلك الجاه لين
 وقال وقد مرض أخوه إسماعيل بن عبد الرحمن، وفيه الجناس المركب أيضاً:

يا من ودي حروبي هل شفى الرحمن فضلاً منه إسماعيل
 فقولوا نعم من الكريم ولا يكن منكم أهل الود إسماعي لا
 وكم له من هذا شيء كثير لا مطمع في حصره لأنه رحمه الله ونفع به كان جل
 كلامه من هذا الجنس، والحاصل أنه بلغ الرتبة العليا في هذا المقام ووصل إلى درجة
 لا تدرك لغيره ولا ترام. قال سيدي العلامة محمد بن عبد الله الزواك في أثناء ترجمته
 من خطه: أشعل بطن الأدب، واعتنى بتحصينه ودأب، حتى شاع واشتهر، وفاق على
 الأقران وبهر، ونظم القصائد البليغة المشهورة، والمقاطع اللطيفة الماثورة.
 من كل معنى يكاد السمع يرشفه لطفاً ويعشقه القرطاس والقلم

تمكناً من عنان صافن القريحة متمسكاً بأذيال اللغة الفصيحة، يفوص دوائر
 البحور لاستخراج الدرر، ويتنصص بشباك فكره ما منع من المعاني الغرر، اشتهر في

(١) الأمان: منطقة يقام فيها سوق أسبوعي عداها من مديرية تجرة محافظة حجة. وهي في مكان
 تحيطه الجبال لذلك تنزل إليها سيول الأمطار التي تنهب إلى وادي مؤر في تهامة.

اليمن الميمون بالشعر الفائق، وافتخر على شعراء العصر بكل معنى رائق، يتصرف
 في فنون الشعر تصرف المالك، وسلك في طريقته أحسن المسالك. أما إقباله
 على مولاه وإعراضه عما سواه، فذلك دأبه ودينه، فقد كان مشتهراً في الأذكار مع
 صدق نية وخلوص طوية، منقطعاً عن العلائق، مقبلاً على ربه مخالطاً للخلاتق
 بجسمه دون قلبه، ليس في أفعاله عادة بل كلها عبادة، فهو كائن بائن متحرك ساكن
 نفع الله به أمين، ووفاته سنة ١٢٦٧ عن اثنين وخمسين سنة.

فهؤلاء ذرية إسماعيل بن الطاهر الموجدون الآن بالمرتفع من مدينة الزيدية.

حسين بن محمد وأولاده الساكنون بجدة:

وأما أخوه حسين بن الطاهر فله: الصديق، وللصديق حسن والحسن ومحمد،
 ولمحمد: حسن وهو الذي سكن بندر جدة ومات بها كما هو في المنجورة التي
 بيدي، ثم رأيت في «كشف الغين» للأشعر^(١) أن المتقل إلى جدة ومكة إنما هو
 الطاهر الذي تبين أن ذريته هم الذين سكنوا جدة هنا وفيما مضى، ويحتمل أن كلا
 منهما انتقل إليها والله أعلم. وكان حسن بن محمد رجلاً صالحاً حسن الاستقامة ذا
 ثروة عظيمة وله من الولد أربعة: أبو بكر وهو أكبرهم ومحمد وسالم وعبد القادر ثم
 انتقل إلى مكة وتوطنها وتزوج أبو بكر عند عمر بانصيف من الحضارم الساكنين بمكة
 واتسعت تجارتهم حيثئذ، ووفد أبو بكر إلى بندر الحديدة ونزل عند عشيرته بني
 صائم الدهر القاطنين بها، ورأيت هناك وكنت قد وصلت إلى الحديدة مع خالي
 محمد بن عبد الله الزواك المار ذكره في محل أخيه أحمد بن عبد الله، واجتمع مع
 أبي بكر فرأيت حسن الأخلاق متواضعاً مكرماً لعشيرته بمواسمهم، ثم أتته توفي بمكة
 وكذلك محمد توفي بها وتقلصت تلك الثروة عنهم وبقي سالم بمكة، وخرج
 عبد القادر إلى بندر الحديدة وأقام بها، وهما موجودان إلى الآن ولكن بعد خفاة
 اتحقق أحوالهم ولا ذريتهم.

ذرية الصديق بن الطاهر سكنوا زبيد:

وأما الصديق بن الطاهر فله: حسن والحسن ومحمد، ولمحمد ولدان: حسن
 وإبراهيم فأما حسن فتوفي ولم يعقب وأما إبراهيم فهو موجود بزبيد وله عقب هناك

(١) محمد بن أبي بكر الأشعر الزبيدي: فقيه، أصولي، نحوي، نثابة، ناظم، مشارك في
 علوم. ولد في قرية بيت الشيخ بقرب الضحي، وتلقه في زبيد من علماء المدينة المنورة
 الإرشاد. شرح شذور الذهب، مختصر النفاحة في علم المساحة، ومجموعة في أصول الفقه.
 ثم كتابه المشار إليه واسمه الكامل: «كشف الغين عن حوائج مؤر من ذرية السليمان
 والفيين: السحاب، والمؤلف يقصد: كشف الغشاوة.

ثم اتفقوا بعد المسافة. هؤلاء من السليمان بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومكة
والمدينة من أعقب منهم ومن لم يمسسهم من أعقب له من بعدهم عليه وآله

إسماعيل بن محمد النجيب (ذي مهدي) و (ذو الزاهر) وهما قريتان شرقي مدينة الزيدية
هم القاطنون بالبادية في (ذو مهدي) وهي قرية قبلي مدينة الزيدية. وعبد الرحمن وإليه انتهى
سب ذريته الساكنين بمدينة (حرض) وهي بلدة مشهورة كائنة شرقي المرسى المسمى
(مبدي) - بفتح الميم وسكون الياء وكسر الدال آخره ياء - على نصف نهار منه، مقبور
فيه ابن جندار أحد العشرة

ترجمة شيخ الكبير الولي الشهير أبي بكر صائم الدهر:

هذا أبو بكر صائم الدهر وهو المشب بصائم الدهر صاحب الإشارات
القاهرة والكرامات المتظاهرة والأسرار الباهرة والأحوال الخارقة، لقب بصائم
الدهر لأنه كان يمتنع في أيام الرضاع من قبول ثدي أمه جميع النهار فإذا دخل الليل
قبل ولا بدع في ذلك ولا يقد في ما هنالك فالولي ولي من صغره وفضل الله يؤتيه من
يشاء. قال في خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: لما ترجم له ما لفظه:
الشيخ أبو بكر بن أبي القاسم صائم الدهر صاحب القبة المنيرة ببيت الفقيه الزيدية،
بتبني نسيه إلى إسماعيل بن محمد النجيب، وساق تمام النسب إلى أن قال: كان
شيخاً من مشايخ الطريقة، صاحب كرامات مشهورة وأحوال مذكورة روي عنه أنه
قال: من رأي ورأيت دخل الجنة، وأموت متى شئت بإذن الله تعالى، وإن شئت
أكلت الطعام وإن شئت تركته عضة من الله تعالى. روي عنه السيد الطاهر ابن البحر
وكانت وفاته في سنة اثنين بعد الألف. اهـ. وناهيك بما ذكره من هذه الثلاث
الكرامات فضيلة، نفعا الله به وأعاد علينا من بركاته وأسواره آمين. وعبارة «خلاصة
الأثر» المذكورة هي بعينها في «تحفة الدهر» للسيد العلامة محمد بن الطاهر البحر
ولعله نقلها منها ولكن ذكر في أول عبارة «تحفة الدهر» ما لفظه: لحقه والذي وتبرك
به وذكر لي أنه زاره وروى عنه أنه قال: من رأي ورأيت، إلى آخر عبارته. اهـ. وفي
شرح علي قسبة الولي الكبير محمد بن علي بن أحمد الشهير بعبد الهادي الشودي
بجميع مع له به ما لفظه: وذكر عن السيد الشريف المحقق حاتم بن أحمد المهدي
ونقل عن خطه: الحمد لله أن جمعني سيدي الشريف أبي بكر بن أبي القاسم الولي

المعروف المقرب المدعو الملقب بصائم الدهر من سكان بيت الفقيه حشير يرجعون
إلى بني القديمي اجتمعت به ليلة الأحد ثامن شهر صفر أحد شهور سنة سبع وثمانين
وتسعمائة فوقع لي منه أنس وملاطفة شريفة فسألته عن بعض ما خصه الله تعالى به من
المواهب السنية والأحوال المحمدية فأطرق ساعة ثم رفع رأسه وهو يتسم وقال:
أعطيت أربع خصال وأذن لي في التحدث بها (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) الأولى أنه نزع
من قلبي الغل فلم أحقد على أحد ولم أدع عليه ولو ظلمت، الثانية تحصنت من
الشهوات كلها فلم أجد لشيء لذة ولا شهوة لا لطعام ولا لغيره فلا أكل إلا موافقة في
بعض الأوقات، والثالثة شفاعتي فيمن رأيته ورأني، الرابعة أنه جاءني الرجل يُشير
إلى ملك الموت فقلت له: افعل ما تؤمر فرجع عني فجاءني بعد مدة فقال تهيأ للموت
فقلت له قف حتى أراجع فراجعت فخيرت فذهب لي بقية القرن العاشر وبعد ذلك لي
الخيرة، فقلت له: لِمَ اخترت البقا في هذه الدار والقوم يحبون للحقوق واللقا؟ فقال
رضي الله عنه القرن في شفاعتي شفقة عليهم لأن من رأي أو رأيته شفعت فيه.
فالحمد لله الذي أرانا هذا المحمدي المُقَرَّب من البيت المصطفوي والإلهي أعاد الله
علينا من بركاته وأنفاسه وحشرنا في حاشيته إنه على كل شيء قدير. وكان ذلك
الاجتماع وزير الأحرف بتعز، وأخبرني من أثق به أنه سمع هذا السيد يقول بضمانة
الشفاعة والجنة لناظره وناظر ناظره وكذا بانصراف ملك الموت عنه مرتين، وأخبرني
السيد برهان الدين بن علي باعلوي أنه قرأ هذه الحكاية على السيد العارف عبد الله
ابن شيخ العيدروس فلما أنمها أمره بإعادتها ثلاث مرات، قلت: وإنما أوردت هذه
الحكاية لِمَا جمع الله للسيد المكنى بصائم الدهر من الخصائص الكمالية منها النزاهة
والطهارة عن الآفات القلبية والعصمة عن الشهوات البشرية ومقتضيات الأهواء
الطبيعية مع كمال العبادة الحسية فلذلك أيضاً يُسمى بصائم الدهر مع الشفاعة لناظره
ومن هو له نظر ثم الإذن بالتحدث والتحدث بذلك، والله أقوام جعلهم أئمة الدين
وقدوة وأعانهم على أكمل مسالك الطريقة واستمرارهم على ذلك - كما قال الجنيد -
طريق وصلنا بها في البداية لا ندعها في النهاية. اهـ. قلت: وقول صاحب «خلاصة
الأثر» صاحب القبة المنيرة الخ هذه القبة قد خربت منذ زمن طويل هي والقبة التي في
(بيت عكاد) على قبر الولي الأكمل الشهير السيد جيلان بن أحمد والقبة التي في
(بيت عطا) على قبر الولي الأكمل أبي الغيث بن جميل ولكن هذه أعيدت دون
الأولتين، وأخربت قبب غيرها كثيرة باليمن والذي أخبر بها هو سعود أمير نجد بفتوى
عالمها محمد بن عبد الوهاب النجدي في عام سبعين ومائة وألف تقريباً.

وقد كانت شهرة سيدي الولي الشهير أبي بكر بن أبي القاسم صائم الدهر
وولايته ومكاشفاته أشهر من نار على منا، ولو لم يكن له إلا ما تحدث به من نعمته

الله عليه وأخبر به عن نفسه من الكرامات الماضية التي لم تقع لغيره لكان كافياً، نفعا
 الله به أمين، وله ولدان: أبو القاسم وعبد الله قال في «خلاصة الأثر» مترجماً لهما ما
 نفذه: (عبد الله بن أبي بكر صائم الدهر) السني السيد الولي العارف بالله تعالى كان
 على قدم كامل من العبادة والصيام والقيام وسلامة الصدر ولين الجانب، توفي في
 شهر رمضان سنة اثنين وخمسين وألف ودفن بترية أبيه بالمرتفع من أعمال بيت الفقيه
 بن خنيس ووفاته أخيه الولي الشير (أبي القاسم بن أبي بكر) سنة سبع عشرة وألف
 وكان ذا صباه وقيام وعلم وعمل وأخلاق رضية وتصرفات في الولاية ظاهرة.
 وبالجملة فشيرتهم كلهم نفى عن التصريح بحالهم. انتهى ما ذكره صاحب الخلاصة
 ولم أعرف لهما ترجمة غير هذا ولا عقب لأبي القاسم ودفن بالمرتفع من الزيدية في
 مقبرة أبي شحنة، وأما عبد الله فقبره الآن معروف رأسه عند رجلي أبيه مقصودان
 للزيارة والتبرك نفعا الله بهما وله من الولد ثلاثة خلفوا أباهم في المقام وهم: أحمد
 وأبو بكر وإبراهيم، فأحمد وأبو بكر لم أعرف لهما عقباً وإبراهيم له عبد الله وعبد الله
 له أربعة: محمد ومحمد بالتكرار وعز الدين وأبكر فمحمد له اثنان أبو الغيث وأبو
 الغيث بالتكرار فأحدهما له إبراهيم فقط ودُعي بابن عمر بسميه وله ثلاثة: بلغيت
 وحسين ويوسف فأبو الغيث له ولدان، ويوسف له ولدان أبو بكر وإبراهيم موجودون
 الآن على خير من ربهم. وثانيهما له اثنان علي وعبد الله فعلي كان رجلاً صالحاً
 حسن الأخلاق وله أبو الغيث وإبراهيم وعبد الله فأبو الغيث صالح حسن الأخلاق
 سليم الصدر مقبل على شأنه وله من الولد واحد اسمه علي بن أبي الغيث، وأما
 عبد الله ابن أبي الغيث فله ثلاثة: المحجوب وأحمد وإبراهيم فالمحجوب لم أعرف
 له عقباً، وإبراهيم له علي، وأحمد له اثنان حمود وحسن فحمود له أبو الغيث ولأبي
 الغيث أبو الغيث وأحمد، وحسن له اثنان محمد وحسن فلمحمد اثنان.

فرع: وأما محمد الثاني ابن عبد الله فله مهدي ولمهدي ثلاثة محمد وعبد الله
 وأحمد فمحمد له حسن ولحسن محمد ولمحمد ثلاثة أبو الغيث وعبد الله له ثلاثة
 محمد وإبراهيم وهاشم، وإبراهيم له ثلاثة هاشم و.....^(١) وأحمد له مهدي وهو
 الذي لقب بمهدي جمال وله من الولد ثلاثة: مهدي وحسن وعبد الله فحسن له أبو
 الغيث وعبد الله له هاشم.

وصل: وأما عز الدين بن عبد الله فله علي ولعلي أحمد وكان أحمد هذا من عباد
 الله الصالحين مكاشفاً بكثير من المغيبات مُتَقَدِّماً مقصوداً للتبرك، ضعف نظره في
 آخر عمره وكان كثيراً ما يرى النبي ﷺ وذلك سبب ضعف نظره من كثرة أنواره

(١) يياض بالأصل.

حسبما أثر عنه ذلك كثيراً نفع الله به، وله ولد واحد اسمه أحمد كان من عباد الله
 الصالحين حسن الأخلاق سليم الصدر معتقداً كآبيه رحمه الله آمين.

فرع: وأما أبكر بن عبد الله فله محمد ولمحمد إبراهيم وعبد الله وأبكر وأحمد،
 فأبراهيم له خمسة: أمحمد وإبراهيم ومحمد وعبد الله وأبكر وهم الذين يسكنون دير
 مهدي قرية الأشرف بني أحمد^(١)، فأمحمد له اثنان علي ومحمد، وعلي له أمحمد،
 وإبراهيم بن إبراهيم له أحمد، وعبد الله له أبكر وعبد ربه، وأبكر له اثنان أمحمد بن
 أبكر وأبكر بن أبكر. وعبد الله بن أمحمد كان من عباد الله الصالحين صاحب أخلاق
 حسنة وسيرة مُسْتَحْسَنَة وسلامة صدر وكان كثير الإطعام للطعام وإصلاح ذات البين،
 توفي رحمه الله بقريتهم دير عبد ربه^(٢) ودفن بها وله من الولد أمحمد وقاسم وأحمد
 الملقب زيلعي فأمحمد له ثلاثة أمحمد بن أمحمد ومحمد وعبد الله، فأمحمد له
 علي، ومحمد له اثنان أمحمد و.....^(٣) وقاسم ابن عبد الله له اثنان أبكر وعبد الله.
 وأحمد زيلعي له ولد سُمي القديمي، وأبكر ابن أمحمد له أربعة محمد وعبد الله
 وأمحمد وحسين، فعبد الله له علي، وأمحمد كان رجلاً صالحاً كثير الحج إلى بيت
 الله الحرام وله من الولد ثلاثة عبد الله وأبكر وأحمد عز الدين، فعبد الله وأبكر قرية
 القرآن وما تيسر من الفقه، فعبد الله له ثلاثة أولاد: مهدي بن عبد الله وعلي ابن
 عبد الله ومحمد بن عبد الله، وحسين رجل صالح محب للخير مطعم للطعام ذو سيرة
 حسنة وأخلاق مُسْتَحْسَنَة قائم بعمارة مسجد قريتهم وصلاة الجماعة فيه في جميع
 الأوقات ملازم لذلك إلى الآن عافاه الله وجزاه خيراً وله من أولاد أربعة: أبكر
 وعبد الله وعبد ربه ومحمد، فأبكر توفي رحمه الله وترك ولداً اسمه أمحمد وعبد الله
 له اثنان؛ ومحمد له حسين وأبكر ومحمد بن أبكر له ولد اسمه عبده بن محمد، وأما
 أحمد بن أمحمد فله إبراهيم الملقب حاج ولإبراهيم ثلاثة: علي وأحمد وعمر.

هؤلاء: ذرية (أبي القاسم بن إسماعيل بن محمد النجيب) استوعبتهم بقدر
 الطاقة والإمكان مُبَيَّنّاً الموجود منهم ممن درج ومن أعقب ممن لم يعقب وكلهم على
 خير من ربهم ملازمين للصلاة والصيام وإطعام الطعام وحسن الأخلاق والاستقامة
 نفع الله بهم أمين.

وَصُل: وأما أخوه عبد الرحمن بن إسماعيل بن محمد النجيب الذي سكن ذرية
 بحررض فله: الطيب والطبيب أبو الغيث ولأبي الغيث أبو بكر ولأبي بكر عبد الله

(١) دير مهدي: من قرى المحامدة، بمديرية المغلاف.

(٢) دير عبد ربه: قرية بمديرية الزيدية جوار محل الثن.

(٣) يياض بالأصل.

و... إبراهيم وإبراهيم حسين ولحسن محمد ولمحمد أحمد ولاحمد علي
ولعلي أحمد ولاحمد ميم - بكر فسكون وآخر نون - ولم أفد لهم علي ذرية سوى
... من نسب لبعده الشقة، ولهمين أحمد ولا محمد أربعة أولاد: علي وفارس
ومحمد وأحمد فأما علي فكان رجلاً صالحاً وفد علينا بالزيرية مرة في عام ١٣٠٢
... فأفد فرأيت ذا ذين رصين وأخلاق حسنة وسيرة مستحسنة ملازماً
لذروة القرآن لا يفتر مع حسن الأداء رحمه الله ونفع به، وتوفي بمدينة حرص ودفن
بها وله من الأولاد تسعة: يحيى وفارس ومحمد و...^(١) وإبراهيم وحسن وعيسى
وحسين ويوسف فيحي له أحمد، وحسن له فارس و...^(٢) له محمد، ويوسف له
أحمد، ولهم ذرية مباركة غير هؤلاء لم أعرفهم لبعده المسافة وكلهم على خير من
ربهم من قراءة القرآن والصلوة والصيام وإطعام الطعام وحسن الأخلاق جزاهم الله
خيراً وبارك فيهم آمين.

رجع وانمطاف: وأما محمد النجيب فمن أولاده إسماعيل وقد مضى ذكره وذكر
ذريته بقدر الإمكان، وعلي وسأذكر ذريته الآن إن شاء الله بقدر الإمكان أيضاً،
وأحمد وهو جد بني البحر وسباني إن شاء الله.

بنو القديمي

الأشراف بني القديمي وأولهم إبراهيم:

فأما علي فهو الذي ينتهي إليه نسب الأشراف بني القديمي وسائر من انتسب
إليهم من البطون التي مرت الإشارة إليها، وأول من ذكره منهم الإمام محمد بن
أبي بكر الأشخر في مؤلفه «كشف الغين» جدهم الولي الكبير والعالم الشهير ذو
الإشارات الصادقة والكرامات الباهرة الخارقة والدلالات على الله التي هي من صدق
لهجته ومبيرة إلى الله ناطقة: الشريف (إبراهيم بن أحمد القديمي) فقال ما لفظه:
الكلام على السادة الأشراف بني القديمي وإنما قدمتهم لشهرتهم إذ سائر هذه البطون
... لا يعرف في غير هذا إلا بالانتساب إليهم فأولهم الشريف العنسيب
... الكبير مستقل من الحرحة إلى بيت الشيخ المدفون بمقبرتنا المضافة
... وهو منصور النجدي وهو إبراهيم بن أحمد القديمي بن أبي بكر
... بن علي بن محمد النجيب بن حسن بن يوسف بن حسن بن يحيى بن
... بن عبد الله بن حسين بن علي بن القاسم بن إدريس بن جعفر الزكي بن علي

(١) يفاض بالأصل.

(٢) يفاض بالأصل.

المهادي المستوري بن محمد النقي الجواد الجامع لسائر من ذكره من علي الرضي من
موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجاد بن علي العابد بن
الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم من فاطمة الزهراء الرسول بنت
الرسول وآلته ورضي عنهم أجمعين، كان السيد المذكور شيخاً في الطريقة صاحب
رياضات حرج حجج كثيرة ماشياً، وله مع صاحبه الفقيه الولي الكبير علي أحمد
خشيير حكايات لا نطيل بذكرها تتضمن كرامات لكليهما وفد ذكره الأهدل في «تحفة
الزمن في سادات اليمن» والشرجي في «الطبقات» وأنبأ عليه بما هو أهله. أقول
عبارة الأهدل في «تحفة الزمن» لفظها: وسكن بالمرجة جماعة من الأشراف
الحسينيين بالنصغير وكان فيهم جماعة صالحون أدرت منهم الشريف إبراهيم بن
أحمد القديمي - بضم القاف وفتح الدال على التصغير - كان من أهل الصفا حاضر
القلب حسن الاستماع للقرآن والمواعظ والأشعار في المحبة وبأخذه حال ووجد
عظيم، وكان بيني وبينه أخوة ومصافاة وكان يحب الصلاة خلفي لالتذاده سماع
القرآن وكنت أجد في صلاتي وهو خلفي حضوراً في قلبي ولذة لقراءتي ونشاطاً كأنه
لي كالجنح للطائر، توفي لثلاث أو أربع وعشرين وثمانمائة. انتهت عبارة الأهدل،
وعبارة الشرجي في الطبقات تقرب من عبارة «تحفة الزمن»، ولنعد إلى تلام
الأشخر، قال: واشتهر من كراماته بعد موته أو من قعد بين الحجرين اللتين على قبره
أو بين النبي على رأسه والتي على رجل ولده محمد ومطلب من الله حاجة فقصبت كائنة
ما كانت، وجرب ذلك كثيرون أنا منهم ومصح، وهذا قليل في كرامات الأولياء لا
سيماً ذرية خاتم الأنبياء، وله رحمة الله تعالى ثلاثة أولاد محمد وأحمد والرديني، أما
الرديني فلم يبق من نسله إلا رجلان يسكنان بيندر الجديدة كان اسم أبيهما
الصديق بن إبراهيم ولم يحضرني الآن اسمهما وامرأة كان أبوها يسمى الشريف
إبراهيم الرديني يلقب بالمؤذن لكبر أذنيه، وكان يذكّر بالصلاح.

الولي محمد بن إبراهيم القديمي:

وأما محمد ابن إبراهيم بن أحمد المدفون بجانب أبيه بالمقبرة التي مر ذكرها
فليس له من الولد إلا نسيج وحده الذي خصه مولاه بفتوح من عنده المشهور بالولاية
التامة الربانية في عصره الذي تضعف القوى عن عد ما منح من الفضل وحصره:
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أحمد ذو القبة المشحونة بالأسرار التي لم نزل نسمع
إلى السماء منها الأنوار، أسري من أثره من حكمة وأميل وهو السيد المستور
محمد بن أحمد الأشخر أنه رأى النور يصعد من هذه القبة إلى السماء في وقت
الأسحار وهو قاعد في جبانته بمسجد الشريف أبي بكر بن البان التي ذكره نفع الله
به، له من الأولاد محمد بن إبراهيم المدفون قبالة تابوته اشتهر بالولاية أيضاً.

عمر بن إبراهيم القديمي:
وعمر الملقب بالفاروق الذي هو والجدة أحمد بن عبد الله الأشعر زوجان في جسد، اشتهر بالقيام في الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقيام الليل وكثرة البكاء حتى كان يُسمع له وقع في الأرض وهو قائم في الظلام وبنى هذا المسجد المشهور بمسجد بني القديمي، واشتهرت من كرامات الفاروق زيارته لرسول الله ﷺ منزهة في زوال دولة بني الطاهر الأمويين لاتعابهم عرب بلاده فما مكث بعد رجوعه إلى اليمن إلا يسيراً حتى نسخت دولتهم دولة الترك، واستشهد رحمه الله تعالى في بلاد المعازية ودُفن إلى جانب الولي الكبير أحمد بن موسى عُجَيل فأخبرني الثقة أنه سمع الشريف القديمي بن الشجر قال لما زار الشريف عمر بن إبراهيم الفقيه أحمد بن موسى العُجَيل قال: يا ليتني أجاور هذا الولي، فاستشهد من ذلك اليوم، ثم ذكر السيد البحر بعد هذا في أثناء كلام الأشعر قصة تتضمن سبب استشهاد السيد عمر والفقيه الصالح إسماعيل بن إبراهيم جعمان منصب المعازية تركتها اختصاراً وذكر أن ذلك كان في حدود سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة أو التي بعدها ثم قال الأشعر: والثالث والرابع من أولاد الشريف إبراهيم بن محمد الصوفي والبان كانا مشهورين بالولاية أيضاً.

فصل: أولاد الشريف محمد بن إبراهيم المذكور المعقبون: السيد الرُدَيني المدفون بدير المشهور بسلوك طريق التصوف وإبراهيم وأبو الغيث وأبو القاسم وكل من الأربعة له عقب مشهور.

فصل: وأما الشريف عمر بن إبراهيم فكان له من الذكور محمد وإبراهيم والمكين وأبو بكر كلهم له عقب إلا أبا بكر.

فصل: وأما الصوفي فأعقب جماعة من الرجال منهم السيد المذكور مدفون عند عمه بدير ولا عقب له، والصديق انقضى عقبه، والمهدي كذلك أيضاً، والهادي بقي له ابن ابن اسمه المهدي ابن أحمد ابن الهادي، وثلاث بنات لعمه إبراهيم بن الهادي، وأبو الغيث له ابنان، وعبد الله له الآن ولد واحد.

فصل: وأما البان فمن أولاده المذكور المعقبين ولدان إبراهيم بن البان له عقب معروف والحيد له يبق له من عقبه إلا رجل واحد والله أعلم. انتهى كلام الإمام الأشعر في مؤلفه «كشف الغين» نفع الله به.

الشريف أبو بكر بن المكين:

وفصل: وللمكين بن عمر أولاد أجلهم وأبركهم أبو بكر، اشتهر بالولاية التامة

والكرامات الخوارق وحُسن الاستقامة وكثرة المحاسن، فمن محاسنه العظيمة أنه أوقف ثلثمائة معاد بجهة الوادي سُردُد على السكنى والمساجد والأبيار وإقامة الزاوية للواردين والصادر بن وذريته إلى الآن مقيمون في الوقف المذكور بقريتهم المسماة بالمعروفية^(١) وقد ترجمه السيد العلامة محمد بن الطاهر البحر في «تحفة الدهر» وذكر بعض ذريته فقال: أبو بكر بن المكين بن عمر بن إبراهيم بن محمد له جملة أولاد وكان المذكور من أهل التمكين على جانب عظيم من الولاية التامة، رُزق القبول عند الناس والجاه العظيم وفتح الله عليه بالدنيا من غير التفات إليها حتى أنه تزوج نحو مائة امرأة وولد له نحو مائة وعشرين نفساً المعروف منهم أحمد وأولاده في المصيقعة من أعمال حَرَّاز، وفي بَدَح^(٢) منهم القديمي الموجود الآن إليه الرئاسة، مقبول الكلمة وله عمر بن أبي بكر مكين له جملة أولاد ومنهم جماعة في بَدَح ومنهم إبراهيم بن ابكر وهو القائم مكان أبيه رُزق القبول التام والولاية، وحكى لي أنه رأى ليلة القدر وكان مغرمًا بالنساء يتزوج كثيراً وله جملة أولاد في «بيت الشيخ» من أعمال الزيدية أكبرهم أحمد والشاذلي وإليه الإشارة، وله أخوة أبو القاسم والقديمي، والمذكور له ذرية وعقب موجودون، وأولاد عمهم عمر بن المكين موجودون في «بيت المدور» وفي «الزيدية» ومنهم جملة مستكثرة لم أتحقق أحوالهم فلا نطيل بذكرهم نفع الله تبارك وتعالى بهم، انتهى كلام البحر. وكانت وفاة أبي بكر بن المكين في عام ست عشرة بعد الألف كما ذكره البحر في أوائل «تحفة الدهر» ومن ذريته الأشراف (بنو أميضي) الساكنون بمدينة بَاجِل وكان جدهم حسن بن معيض مقيماً بالزيدية وكان رجلاً صالحاً حسن الاستقامة حسن الأخلاق كثير الصدقات جمع الله له بين الدين والدنيا فحج وزار النبي ﷺ ولقي السيد فغضب عبد الله بن إبراهيم الأهدل في المدينة المنورة فعرف كل منهما صاحبه ولم يكن السيد عبد الله حج ظاهراً في ذلك العام إلا أن يكون على سبيل التطور^(٣) ولهذا قال له قد قدر الله الاتفاق ههنا فلا تخبر بذلك ومع ما كان المترجم له عليه من التجارة الواسعة التي من حازها اشتغل بها غالباً عن أمر دينه إلا أن يصادفه التوفيق فكان كثير المواظبة على وظائف الدين، وكان يحمل حاجاته وحاجات الأرامل من السوق بيده لا يبالي بأحد وكان يأخذ لصبيان جيرانه حوائج من السوق يفرحهم بها فكان إذا جاء من السوق يتلقونه في الطريق فيبينما هو ذات يوم يقسم ذلك بينهم إذ سقط ميتاً فجاء

(١) المعروفية: بلدة كبيرة في وادي سُردُد، عدادها من مديرية الزيدية وأعمال محافظة الحديدة.

(٢) بَدَح: من أعمال المحويت.

(٣) مصطلح صوفي: ويقصد به القدرة على الانتقال من بلد إلى بلد بعيد جداً في زمن قياسي أو بالأحرى في لحظة كرامة للولي.

ودفن بالزبدية، وخلف ثلاثة أولاد: قاسم ومحمد و... ونسب منهم ذرية صالحون، فأما قاسم فعرفته في آخر عمره وكان صالحاً سليم القلب متواضعاً ومات على الحال المرضي في باجل وخلف هناك أولاداً أمهم خالة والدي، منهم معيض . محمد، نعم الرجلان الصالحان، موجودان الآن مقلان على شأنهما يتجران في البر على غاية من حسن الأخلاق والتواضع ونهم غربة لم أنحقتهم لبعده المسافة، و... (٢) ولد اسمه... (٣) مقيم بغربة المعروفة على خير من ربه يحفظ القرآن عن ظهر قلب وهو الآن موجود هناك عافاه الله آمين، ومن أولاده: أمحمد بن أبي بكر بن المكين جد الأشراف (بني القبع) المقيمين الآن بالمعروفة وهو الذي تلقب بالقبع للبه إياه وهو شيء يفعل من خوص يوضع على الرأس للوقاية من الشمس وكان عندهم عامل من عمال صنعاء فكان إذا غاب يسأل عنه أخوانه فيقول لهم: أين أخوكم صاحب القبع؟ فثبت عليه هذا اللقب وبقي في عقبه إلى الآن، ولم يتفق لي حصر الموجودين منهم الآن لعدم الإمكان، وهم على خير من ربهم قائمون بالجمعة والجماعة والصيام والصدقات وإطعام الطعام وحسن الأخلاق ولكنهم يتلون في بعض الأوقات بالعداوة من بعض القبائل كالجرايح والحشابة (٤) فيقاومونهم مع قلة عددهم وكثرة عدد الآخرين، وما ذلك إلا لما فيهم من الشجاعة الهاشمية والإقدام على الحرب، وهم مولعون باقتناء المواشي من الإبل والبقر والغنم وفي مواشيهم كثرة وبركة عظيمة ولهم أراضي واسعة تنقي من الوادي سُردُ وتجيء بشمرة عظيمة، ومنهم السيد الأجل الصالح يحيى بن إبراهيم ماس كان رجلاً صالحاً حسن الأخلاق مُتعلِّماً للطعام مقصوداً لذلك، له منزلة للواردين والمسافرين، وحفر بيراً وبنى مسجداً بالأجر والطين وقد كان قبل ذلك مبنياً بالخشب والحشيش، وابتلى بضيق النفس مع الصبر الجميل إلى أن توفي رحمه الله ونفع به في عام ١٣٠٦ سنة بعد ثلاثمائة وألف وخلفه ولده ماس بن يحيى بن إبراهيم في القيام بإقامة المسجد والزادبة وإطعام الطعام والمثارة على فعل الخير من الصدقات وغير ذلك بل إنه فاق والده في جميع ذلك وتبعته الذب لديه وكثرت أمواله ومواشيه ووصلحت زراعته، وهو الآن موجود على خير من ربه عافاه الله آمين. ومن أولاد أبي بكر بن المكين: (إبراهيم) الذي هو أيضاً مترجماً في كلام السيد البحر وله أولاد فمنهم أبكر وعبد الرحيم فأما عبد الرحيم فله المكين والمطلب والمكين بالثكرار والقادري وإبراهيم،

(١) بياض بالأصل

(٢) بياض بالأصل.

(٣) بياض بالأصل

(٤) الجرايح والحشابة: قبيلتان من عك يسكن أبنائهما على شط وادي سُردُ.

فللمكين بن عبد الرحيم: أبكر ولأبكر أربعة: إبراهيم ومحمد وأحمد والمكين، والمطلب بن عبد الرحيم أبكر وللقادري بن عبد الرحيم القادري وله ثلاثة حسين وحسن وعبد القادر، فلحسن محمد ولعبد القادر حسن وأبكر. وأما (إبراهيم بن عبد الرحيم) فله أربعة: القديمي ومحمد وأحمد وعبد الرحيم فالقديمي بن إبراهيم له علي، ولعلي إبراهيم، ومحمد بن إبراهيم له أحمد وأحمد له يحيى وعبد الرحيم، وأحمد بن إبراهيم له إبراهيم وإبراهيم له محمد وأحمد، وأما (عبد الرحيم بن إبراهيم) فله ثلاثة: محمد وعبد الله وأحمد فلمحمد عبد الرحيم. وأما (المكين الثاني) بن عبد الرحيم فله أبكر ولأبكر المطلب والمطلب هاشم.

فرع: وأما أبكر بن إبراهيم فله هادي ولهادي حسن وحسن مكر وأبكر، فحسن الأول له أمحمد ولا محمد حسن ولحسن يحيى، وحسن الثاني له أبكر ولأبكر أحمد ولأحمد محمد ولمحمد أحمد.

ترجمة العلامة الولي أبكر بن هادي القديمي:

وَصَل: وأما أبكر بن هادي فهو السيد العلامة إمام العلماء المحققين وقُدوة أهل العلم بالله واليقين ذو التحقيق في علمي الشريعة والحقيقة والقدم الراسخ في الولاية الظاهرة والإشارات المتظاهرة والكرامات الخارقة والدال على الله بالأحوال الصادقة، كان رحمه الله ونفعنا به إماماً يُقْتَدَى به في ظلمات الجهل الحوالك، ونوراً ساطعاً يُهْتَدَى به من ظلّ عن نهج الحق والمسالك، وكان من أنظار السيد العلامة المُحدّث الإمام سليمان بن يحيى ابن عمر مقبول الأهدل والشيخ الإمام عبد الله بن سليمان الجرهزي، وله مشائخ كثيرون منهم أبو العباس الخضر أخذ عنه... (١) ومنهم الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان أخذ عنه الإجازة له ولذريته ما تناسلوا بعد أن لقيه في المدينة المنورة وأخذ عن علمائها كالبرزنجي وغيره ولقي بها علماء المغرب وأخذ عنهم وأتحفوه بسند عال لا يوجد في الدنيا أعلا منه بحيث أن بينه وبين النبي ﷺ خمسة رواة فقط وصورته في ضمن إجازة جعلها المترجم له بعض محبيه من أهل الضامر: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله وسلم على صاحب رياسة قاب قوسين مولى الثقلين وآله البررة الأكرمين وصحبة الهادين إلى مناهج الدين، وبعد فأني صافحت الولد الأكمل الحاج حسين بن أحمد الضامري وشابكته وأجرته بقراءة الفاتحة في اليوم والليلة مائة مرة موزعة بعد الصبح خمسة وعشرون وبعد الظهر خمسة وعشرون وبعد العصر خمسة وعشرون وبعد المغرب خمسة عشر وبعد

(١) بياض بالأصل.

بالغانمية^(١) كما أخبرني بذلك السيد الأجل الصالح شقة أكر من عند شدة دمه لأهل
 راوياً لذلك عن أبيه الولي الكامل السيد عبد الله بن أكر دوم وقد اشتهر ذلك، وكان
 في أسفاره ذلك كثير التزوج فتزوج تسعة وتسعين امرأة ولكن لم يولد له منهن إلا
 القليل، وكان له فصاحة وقوة عارضة، وبه شعر جيد في الرتبة الغني من البلاغة
 واللطافة والانسجام من الاستغاثات الإلهية والمدائح النبوية والقصائد الخمرية على
 طريقة أهل العرفان، فمن ذلك قوله مستغنياً:
 عواطف الله غارات بلا مهل
 يا ذا الرياسة في قاب ويوم يرى
 إذا كنت فيه لنا عن كل ملتزم
 يا للرجال ويا أهل الحديث بما
 يا أهل تكرار آيات الكتاب بما
 ضاق الخناق بسكان البسيطة من
 خوف وقحط وآلام منوعة
 وفحش غربة، دين الله جل علا
 إلا الذين هم من نسل فاطمة
 إن لم نزل الغوث يرجى في مناصبهم
 كانوا الملاذ لكل المشكلات فما
 فتلك خدمتهم لله ما نهمهم
 وكل مرتشف كاس الوداد لهم
 بنص ارواحنا جنود مجندة
 ها قد قصدتكم في مجمع خفل
 تشفعوا في انجلا سود النوازل بل
 فلا يظن الذي ساءت عقيدته
 لا والذي أرسى الأصال قدرته
 ولا التنصل هذا شأن ملتزم
 قولوا عفى الله عنا يا أكابرنا
 نعم آفاقنا والقاطنين بها

والمراد من قوله مستغنياً: مستغنياً عن غيره من القصائد الخمرية على طريقة أهل العرفان، فمن ذلك قوله مستغنياً:
 عواطف الله غارات بلا مهل
 يا ذا الرياسة في قاب ويوم يرى
 إذا كنت فيه لنا عن كل ملتزم
 يا للرجال ويا أهل الحديث بما
 يا أهل تكرار آيات الكتاب بما
 ضاق الخناق بسكان البسيطة من
 خوف وقحط وآلام منوعة
 وفحش غربة، دين الله جل علا
 إلا الذين هم من نسل فاطمة
 إن لم نزل الغوث يرجى في مناصبهم
 كانوا الملاذ لكل المشكلات فما
 فتلك خدمتهم لله ما نهمهم
 وكل مرتشف كاس الوداد لهم
 بنص ارواحنا جنود مجندة
 ها قد قصدتكم في مجمع خفل
 تشفعوا في انجلا سود النوازل بل
 فلا يظن الذي ساءت عقيدته
 لا والذي أرسى الأصال قدرته
 ولا التنصل هذا شأن ملتزم
 قولوا عفى الله عنا يا أكابرنا
 نعم آفاقنا والقاطنين بها

والمراد من قوله مستغنياً: مستغنياً عن غيره من القصائد الخمرية على طريقة أهل العرفان، فمن ذلك قوله مستغنياً:
 عواطف الله غارات بلا مهل
 يا ذا الرياسة في قاب ويوم يرى
 إذا كنت فيه لنا عن كل ملتزم
 يا للرجال ويا أهل الحديث بما
 يا أهل تكرار آيات الكتاب بما
 ضاق الخناق بسكان البسيطة من
 خوف وقحط وآلام منوعة
 وفحش غربة، دين الله جل علا
 إلا الذين هم من نسل فاطمة
 إن لم نزل الغوث يرجى في مناصبهم
 كانوا الملاذ لكل المشكلات فما
 فتلك خدمتهم لله ما نهمهم
 وكل مرتشف كاس الوداد لهم
 بنص ارواحنا جنود مجندة
 ها قد قصدتكم في مجمع خفل
 تشفعوا في انجلا سود النوازل بل
 فلا يظن الذي ساءت عقيدته
 لا والذي أرسى الأصال قدرته
 ولا التنصل هذا شأن ملتزم
 قولوا عفى الله عنا يا أكابرنا
 نعم آفاقنا والقاطنين بها

والمراد من قوله مستغنياً: مستغنياً عن غيره من القصائد الخمرية على طريقة أهل العرفان، فمن ذلك قوله مستغنياً:
 عواطف الله غارات بلا مهل
 يا ذا الرياسة في قاب ويوم يرى
 إذا كنت فيه لنا عن كل ملتزم
 يا للرجال ويا أهل الحديث بما
 يا أهل تكرار آيات الكتاب بما
 ضاق الخناق بسكان البسيطة من
 خوف وقحط وآلام منوعة
 وفحش غربة، دين الله جل علا
 إلا الذين هم من نسل فاطمة
 إن لم نزل الغوث يرجى في مناصبهم
 كانوا الملاذ لكل المشكلات فما
 فتلك خدمتهم لله ما نهمهم
 وكل مرتشف كاس الوداد لهم
 بنص ارواحنا جنود مجندة
 ها قد قصدتكم في مجمع خفل
 تشفعوا في انجلا سود النوازل بل
 فلا يظن الذي ساءت عقيدته
 لا والذي أرسى الأصال قدرته
 ولا التنصل هذا شأن ملتزم
 قولوا عفى الله عنا يا أكابرنا
 نعم آفاقنا والقاطنين بها

(١) بنو المكش: بضم الميم. من بيوت العلم في تهامة، اشتهروا بالقرن الثامن الهجري،
 ونسبهم في عك. وتقع قريتهم (الغانمية) جنوب غرب باجل على مقربة من طريق صعاء-
 الحديد، وتبعد عن باجل ببضعة كيلومترات، وقد ينطقها البعض الغمنية.

يا اهل مكة من انظر الى هذه النظم هت لكم
وصلي رب علي الهادي وعترته
وصحبه جلالته انوار مسته
وصالحين ومن رايهم في
الدين محي الدين فليدنا
ونر فضله من صبحنا لاله
هم ما لنا باليهي عند موره
وباشيهم واليه واليهما
في المحمد معي كل محفل
اذا اكتمها فتي من جيلد نثرت
حتى يرى لاديس الفرد من قرن
تفضل ربي تعالى غير منحصر
ومن ذلك قوله:

سبب نشر المغنيسر المخزون
سحراً شايكت بنان ولوعني
بعت وروحي بوطلمهم يا نديمي
وعدت الطربيع في باب علوي
كنت يا نسي بها من ابي
ما هذا فربك يا احب معدي
فاما طلت نقاب حجب منهاها
كنت من شدة نبي حسان عتقي
الطربيع في باب كل عدول
سبب ربة الحجاب نكحت
حبي نكته نكاح الكروب
فم دعي الحجاب في صبح الامحاح
حي في هذا لبي حسان محبا
سفت الكلام من شراب حيا
فكرنا بها وما شرب الكل
مكسرة لا تقيس منها بحد
جوار السدي عليه نفسي
وعلى الاسر البطيس احب

منه حق لاله من عجل
منه المنع في التفضل والجمال
مع من في الجدي المروي في العلم
خدن التمثل في الامحاح مبتهل
سلطان بغداد روض العلم والعمل
بقوله قد في بعلو لكل ولي
من جدول المنهل الصافي الامام علي
نكسي العوافي واسنى افخر الحفل
ظير اسراره في الممدح والغزل
عليه ربات صفيين او الجميل
خدين ذخري ابن حيان الفتى البطل
ارعت اليه وجد عن عصبة الكسل

من صبا بعد سري المكنون
بشحووني بساكني جيرون
كنت في ذا المبيع بالمغبون
ثم ارحلت دنارها من دوني
باصبا سر مهجتي وعيونني
بالجميل الجميل بالمفتون
ثم اومت الي يا مسكينني
نافضاً عائراً يبرد يقيني
وحسود بجسده والمجون
وتحلت لنا بكل ثمين
وفرع كليل كل حزين
ونادى بلال كل ضنين
ربة الزاح نزهتي بل عيني
نغم فراق رنة القبانون
ولكنني هموا بحسن ظنمون
غير في جنة الرضى المأمون
ذاك خماس حانة التمكين
عسونه نفسه الأبر الامتن

وعلى الدرة الثمينة ذخري
وعلى النيرين في أفق السعد
وعلى صحبه وكل محب
وكتب اليه الفقيه العلامة عبد بن محمد فايز هذين البيتين لما حصل الخوف الشديد وتقطعت السبل في سنة ١٢٠٦.

كيف النجاة وقد هاجت بنا سفن
وصار ذو اللب والألباب فيه كما
فأجاب عليه بقوله:

لطيفة اللطف ما زالت تخامرنا
امست تحليل منه كل منعقد
وَحَذَّ وفوض جميع المزعجات وقل
وجود محتد سر الكاينات لنا
عليه من موجد الأكوان فيض ندا

ومن ذلك هذه القصيدة الحمينية على طريق أهل العرفان واصطلاحاتهم متحدثاً
بنعم الله:

لما انهزم زنج أمليل بقبسط نور الفجر
منظوم وكم من نشر حتى تحدر كامبيل
جهزت رجلي وامخيل حتى يرفع قدري

بخدمتي سبت امفيد
أعني غزير غيد
لو جذت حين نضر امجيد
لقلست لفتنه لسي زيند

آه يا معسر الأغصان
حين ما يغنون يا دان
أمسي سميح الأشجان
وأنت في وسط امحان

ما حيلني يا نبراس

سبت محبي حمالي ذك الحوي
لصحب مسوئله مفتون
رق طبع لندوة شهبي المصون
محمد فايز هذين البيتين لما حصل الخوف الشديد وتقطعت السبل في سنة ١٢٠٦.

في لح بحر عميق هائل خطر
بحار طير الغلا إن كف عن بصير

من مظهر لكمال العقل معنكر
مظاهر لجمال الفضل فافتكر
دعها سماوية تأني على قدر
منجا ومنجا فلذ بل غدا لتتندر
صلاته وسلام غير منحصر

ومن ذلك هذه القصيدة الحمينية على طريق أهل العرفان واصطلاحاتهم متحدثاً
بنعم الله:

لما انهزم زنج أمليل بقبسط نور الفجر
منظوم وكم من نشر حتى تحدر كامبيل
جهزت رجلي وامخيل حتى يرفع قدري

ذات امكلال وامتكليـل
مفسول ثغر امتقيـل
بدري امعزيز عن تمثيل
أحيا بها في عمري

امل سود قـلـدك وامليـن
اطرب بكـل امتلحـين
حليف كـرب امتخـمين
وكـسـ راحـك بـدري

يا نور فالق الأصباح

بمعدتك وكلمه طماح من طماح
لبي إسماعيل والأفراح
وقللك هيكلا ذخيري

وبسرفوا سلطانيك
وكبهك غلطانك
كل الملا من دانك
فلدي دموعه تجري

ثمنت ولا تتحسول
إلا أنت آخر أول
شبيب بنينا وتغزل
وغن بي كن شهري

لكن من طول جيدك
كل محاسن فيك
إلا نفاك يوم عيدك
حول حتى أوسد قبري

إلى الجمال الغالي
بنوري المتلالي
في كل مرقى عالي
فإنه ذو عذر

غنى العميد الولهان
تقول كوني لا كان
وشاتلني منذ نمان
إنك تعانق نحري

عن كل هذا الهذيان
ومنك كل الأحسان

تمت من د...
وبك نكح...
ما يرحم من ن...

فكرت كل أمرك
ومحسرك له منظر
ومن عجز قل أمكان
شربه نبيك عطشان

ثمنت وفال كن عاقل
ثمنت مالي حافل
وفال كن من دخل
وشم نحيي مدبل

ثمنت فطرك له طول
كم ذا الذهب كم ذا اللؤلؤ
مالي مرام ومحصول
عن مدهي ماسا

قال يا فتى من ميرك
وضع صوامع دبرك
حتى تضاهي غيرك
وانص مناع ميرك

حتى أرك نحصن ريسن
نهيوى ماسن النهديسن
وشاترد باب أمعين
شاشرك من دا الحيسن

والآن يا سيد شاتوب
أنت كل المرغوب

عشقك بقلبي مسكوب
وأنت كل المطلوب

سكوب أمعين في أمسين
وفيك نبيك عسري

وله غير ذلك قصائد مشتملة على إشارات واصطلاحات لا تعرف إلا لعنه
كمطلع قصيدته التي أولها:

بأكورة اللمع سر الباء والسين
من جانت القرب في عطف وثمين
وقد امتدح بها صاحب المقام الكبير جيلان بن أحمد المدفون بيت عكاد
ولنقتصر على هذا القدر من ترجمته طلباً للاختصار وهو قليل من كثير وقطرة من بحر
زاخر غزير نفعا الله به وبعلومه وأعاد علينا من أسرارهم آمين، وله ذرية علماء أولياء
أتقياء صالحون وهم سبعة: إبراهيم وعلي وهادي وأحمد وعبد القادر وعبد الرحيم
ومحمد.

ترجمة إبراهيم بن أبي بكر القديمي:

فأما إبراهيم فهو أكبرهم سناً وعلماً وفضلاً وقد ذكره السيد العلامة أبو القاسم
ابن أبي الغيث الأهدل صاحب المنيرة في مؤلفه «الدرة الخطيرة» بعد أن ذكر طرفاً
من ترجمة والده فقال: وخلفه أولاده فضلاء نجباء أجلهم وأكبرهم والدنا وملاذنا
السيد العلامة ضياء الدين وبركة المسلمين إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الهادي القديمي
على قدم عظيم من العلم والتقوى والعفاف، كثير النفع للمسلمين مفيد للطالبيين،
وهو اليوم ساكن قرية المرتفع بأولاده، فسح الله لنا في مدته وبارك في ذريته آمين.
أهـ. وكان نفع الله به عالماً متقناً متفتناً رحل إلى زبيد فقرأ على السيد العلامة محدث
الديار اليمنية سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل، وعلى شيخ الإسلام العلامة
عبد الله بن سليمان الجرهمي، والسيد العلامة الجامع بين الشريعة والحقيقة
أحمد بن سليمان هجام صاحب القطيع^(١) وغيرهم حتى برع في جميع العلوم وجلي
في ميدان المنطوق منها والمفهوم، وكانت له اليد الطولى في علمي المعقول
والمقول والباع الأطول في الفروع والأصول وله معرفة تامة في علم الجبر
والمقابلة، وكان من أنظار السيد العلامة مفتي اليمن بأسره عبد الرحمن بن سليمان
الأهدل وكان إذا وصل إليه أحد من أهل هذه الجهة يسأله يقول: كيف تسألوني
وجبل ملحان عندكم؟ يريد صاحب الترجمة. ثم لما رجع من طلب العلم عكف على
التدريس والإفادة فكان يتنقل، فتارة يمكث بالمعروفية وتارة ببيت عكاد وأخرى بدير

(١) القطيع: بضم فتح فسكون، مدينة بالشمال الشرقي من مدينة العراوة بمسافة نحو عشرة
أكيال، تقع بالقرب من خط الطريق الذاهبة من الحديدة إلى باجل.

خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا (١) ، دائم الذكر عارفاً بمولاه ، عازفاً عما سواه ،
إذا روى ذكر المولى لرؤيته ، وفاز بالسعد والتقريب رائيه . وقد جعل الله علامة في
العارف أن من رآه ذكر الله فمن عرف الله عرفه كل شيء ، وكان غاملاً .
إلى السوق لقضاء حاجته ويحملها بيده ولو كانت نافهة لا يكثر بأحد ، على غاية
من حسن الخلق وسلامة الصدر ولين الجانب ومحادثة الكبير والعظماء .
كان يتصرف من الغيب كرامة من الله له كما أخبرني بذلك ولده شيخنا الإمام
عبد الرحمن بن عبد الله القديمي وأنه كان كل يوم يصبح عنده نصف ريال كرامة ،
ومن كراماته أنه ذات يوم دخل على أهله وأعطاهم رطلاً في غير وقته فستل من أين
هذا في غير وقته ؟ فقال أعطانيه رجل ويقال إن الرجل الذي أعطاه إياه هو الخضر ،
وكان له خبرة تامة بمساحة الأرض وأهل الجهة يعتمدون مساحته ويرجعون إليه في
ذلك ، وكان هو المباشر لمساحة غالب أرضهم إلى أن توفي - رحمه الله ونفعنا به -
في شهر شعبان عام ١٢٩٩ تسعة وتسعين بعد المائتين والألف فعمره سبعة وسبعون
سنة ، وله من الولد أربعة : عبد الرحمن وأبو بكر ومحمد وإبراهيم .

عبد الرحمن بن عبد الله القديمي :

... فأما عبد الرحمن فهو أجملهم وأكبرهم سناً وعلماً وقدرًا ، وهو شيخنا
خاتمة المحققين وإمام العلماء الراسخين من دارت عليه رحى العلوم فيه قطبها ،
واستعبد العويصات بجيش فهمه الثاقب فذللت له فهو سيدها وربها ، قدوة أهل العلم
النافع ، ومن هو لشرفي العلم والنسب جامع ، امتعنا الله وجميع المسلمين بحياته
آمين ، ولنتبرك أولاً بذكر نسبه الشريف الذي جاوز الجوزاء قدراً فهو لها عال منيف ،
وقد نظمه سيدنا المترجم له عافاه الله ، فلنورده هاهنا ولنفظه :

أنا الفقير عبد الرحمن	ابن لعبد الله ذي الإنفسان
ابن لإبراهيم ذي العلم سما	في رتبة بين الأسماء حكما
ابن الولي العالم الرباني	معارف حاتم من الرحمة
هو أبو بكر بن هادي من له	خصيصه يعلم مهنا فحسا
ابن أبي بكر بن إبراهيم	فضلهما شهيرة عريضا
ابن أبي بكر الشهير شرفه	حيزت له من الكرم قسما
ابن المكين القانت العباد	ابن عمر من قضاة شهاد
ابن الولي الفرد ذي القد من	حاز من الأسماء قسما
أعني أبا الأمجاد إبراهيم	شيخنا شهيرا عريضا

(١) سورة الفرقان الآية (٦٣) .

ومن يشابه أباه فما ظلم
بخائب اقتضى الوجيه في الكرم
يريد القاضي العلامة عبد الرحمن بن أحمد البهكلي صاحب بيت الفقيه فإن
مع حي خاله ، وسبب هذه التقلات كثرة المخاوف وجبل العرب في ذلك الوقت ثم
بني أتى عصى الشيار بالزيدية فتوطنها وهو أول من سكنها منهم وذريته إلى الآن بها
نفع الله بهم ، وأول من دفن فيها من أولاده : علي بن إبراهيم كما سيأتي ، ثم إنه تولى
القضاء بها من قبل الأئمة أهل صنعاء إذ كانت لهم الدولة وقتئذ في تهامة ، وكان
متولياً منهم في ذلك الوقت المهدي عبد الله ، فسار في القضاء سيرة حسنة مع العفة
والعمل مقتضى الكتاب والسنة والحكمة بالشريعة المطهرة والأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر لا تحصى في مدة لونه ، وكان الشيخ إبراهيم بن علي كلفود يكرمه
ويستأجره ويكرمه بهبة شديدة لا يقدر أحد أن يجلس معه هيبة له ، ومع ذلك كان
على غاية من تواضع وخشوع لأخلاق ، وكان له أراضي كثيرة يزرعها ويأكل منها
بما يدرج إليها كل يوم نفسه والحاصل أنه كانت الزيدية وما والاها في وقته
بالعلم زاهرة وبالأحكام الشرعية عامرة ، ومن بركة نشر العدل طيبة عاطرة ، مع ما في
حلال ذلك مع اشتغاله بتدريس العلم وتلاوة القرآن والمداومة على الأذكار أثناء الليل
والنهار ، وشهرة حاله وسيرته تغني عن التصريح بها وقد اقتضت على هذا الطرف
من ترجمته قصداً للاختصار ، وكانت وفاته في سنة ١٢٤٩ في قرية مؤر وبها دفن ،
وفيه قبر الشيخ أبي العذب ، عمره ثمانون سنة تقريباً وله من الولد ستة :
عبد الله ومحمد ومحمد وأبو بكر وعلي وعلي .

عبد الله بن إبراهيم القديمي :

فأما عبد الله مولده بالهجرة في عام اثنين وعشرين بعد المائتين والألف ، وكان
من أولياء الله الكرام على قدم عظيم من العبادة والزهد والورع والعفة والسكينة
ويعود وتواضع وخشوع الاستقامة والمراقبة والخوف من الله ، ما رأيته قط رافعاً
رأسه إلى السماء وأظن أن ذلك حياة من الله ، وكان مقبلاً على شأنه كثير الصمت
وسهرا لأحشاء ، وما سمع منكماً يشب أحد أو مبة أو ذكر مساويه ، وكان متصفاً
بصفات المذكورة في قوله تعالى : ﴿ وَعَسَاءُ الرَّحْمَنُ أَن يُرِيكَ بِمَثَلٍ هَوْنًا وَإِذَا

في ابتداء أمره ملازماً للقراءة على السيد العلامة عبد الرحمن بن محمد بن أحمد
 فقرأ عليه جملة من الكتب كشرح أبي شجاع وشرح الفشتي على الأبد والمصحح
 القويم لابن حجر ومنهاج العابدي للبيضاوي في التصوف والمنحة وشرح ابن عقيل
 على الألفية إلى باب الفاعل، وكان ملازماً مجلس درسه وسمع قراءة غيره عليه
 للمنهاج للنووي وتفسير الجلالين وغير ذلك وكان يحضر معه مجلس البخاري في
 كل عام فيستمع جميع الصحيح بقراءته وقراءة غيره عليه، وما زال ملازماً له إلى أن
 توفي رحمه الله تعالى ونفعنا به في عام... (١) وقد كان في مدة قراءته يتروى بينه وبين
 سيدنا الإمام محمد بن عبد الله الزواك للقراءة فلما توفي سيدي عبد الرحمن حصل
 له كمال الملازمة لسيدنا المشار إليه فقرأ عليه كتباً كثيرة كالمُلحة وشرحها لتفكيهي
 مرتين وشرح الأجرومية للأزهري و متن القطر مع حفظ أكثره عن ظهر قلب وشرحه
 للمصنف و متن الألفية مع حفظه عن ظهر قلب وشرحه لابن عقيل وشرح الزيد
 للفشتي مع حفظ المتن وشرح متن أبي شجاع لابن قاسم مع حفظ أكثر المتن وشرح
 المنهاج للبكري وشرحه للمحلي وشرح التحرير للقاضي زكريا والنصف الأول من
 تفسير الجلالين والورقات وشرح الذريعة للأشعر مع حفظ المتن ومع مراجعة شرح
 جمع الجوامع وشرح عقيدة الغزالي مع مراجعة «قصد السبيل» وبعض «صحيح
 البخاري» مع سماع البعض الآخر منه و «اليواقيت والجواهر» للشعراني و «الإتقان»
 للسيوطي وحاشية الشيخ عبد الشكور و «الفتح الإلهي» للسيد علي بن إبراهيم الأمير
 والنفحات الربانية له أيضاً، وحصة من التلخيص. هذه مقروءاته على شيخه
 المذكور، ولم تُعرف له رحلة لطلب العلم ولا قراءة على غيره إلا لطلب الاتصال
 بالإجازة، وكان تخرجه بشيخه السيد العلامة محمد بن عبد الله الزواك أكثر فإنه قرأ
 عليه في جميع العلوم النافعة حتى نشرت عليه الولاية أنواره الساطعة وصار له في
 جميعها اليد الطولى، وغلب عليه علم الفقه في قراءته الآخرة والأولى فأضحى فيه
 فقه النفس حقيقة لا بالتخمين والحدس وظهر بذلك بين الأئمة كأنعلم الكف، وغدا
 فيهم نزهة المجالس وبهجة المحافل، واشتغل بمطالعة شرح المنهاج المسمى بنحنة
 المحتاج لابن حجر الهيتمي حتى وقف على جميع خفاياها وغاص في لحجبها
 واستخرج درر المسائل النفيسة من زواياها لأنها ملغزة كما قاله السيد العلامة
 عبد الرحمن بافقيه، وكان يقول: ما واقعة وقعت أو ستقع إلى يوم القيامة إلا وفي
 «التحفة» جواب عنها إما منطوقاً أو مفهوماً، وقد سمعت سيدنا المترجم له
 - عافاه الله - يروي ذلك مراراً عن السيد المذكور، وسيدنا - عافاه الله ونفعنا به -

في ابتداء أمره ملازماً للقراءة على السيد العلامة عبد الرحمن بن محمد بن أحمد
 فقرأ عليه جملة من الكتب كشرح أبي شجاع وشرح الفشتي على الأبد والمصحح
 القويم لابن حجر ومنهاج العابدي للبيضاوي في التصوف والمنحة وشرح ابن عقيل
 على الألفية إلى باب الفاعل، وكان ملازماً مجلس درسه وسمع قراءة غيره عليه
 للمنهاج للنووي وتفسير الجلالين وغير ذلك وكان يحضر معه مجلس البخاري في
 كل عام فيستمع جميع الصحيح بقراءته وقراءة غيره عليه، وما زال ملازماً له إلى أن
 توفي رحمه الله تعالى ونفعنا به في عام... (١) وقد كان في مدة قراءته يتروى بينه وبين
 سيدنا الإمام محمد بن عبد الله الزواك للقراءة فلما توفي سيدي عبد الرحمن حصل
 له كمال الملازمة لسيدنا المشار إليه فقرأ عليه كتباً كثيرة كالمُلحة وشرحها لتفكيهي
 مرتين وشرح الأجرومية للأزهري و متن القطر مع حفظ أكثره عن ظهر قلب وشرحه
 للمصنف و متن الألفية مع حفظه عن ظهر قلب وشرحه لابن عقيل وشرح الزيد
 للفشتي مع حفظ المتن وشرح متن أبي شجاع لابن قاسم مع حفظ أكثر المتن وشرح
 المنهاج للبكري وشرحه للمحلي وشرح التحرير للقاضي زكريا والنصف الأول من
 تفسير الجلالين والورقات وشرح الذريعة للأشعر مع حفظ المتن ومع مراجعة شرح
 جمع الجوامع وشرح عقيدة الغزالي مع مراجعة «قصد السبيل» وبعض «صحيح
 البخاري» مع سماع البعض الآخر منه و «اليواقيت والجواهر» للشعراني و «الإتقان»
 للسيوطي وحاشية الشيخ عبد الشكور و «الفتح الإلهي» للسيد علي بن إبراهيم الأمير
 والنفحات الربانية له أيضاً، وحصة من التلخيص. هذه مقروءاته على شيخه
 المذكور، ولم تُعرف له رحلة لطلب العلم ولا قراءة على غيره إلا لطلب الاتصال
 بالإجازة، وكان تخرجه بشيخه السيد العلامة محمد بن عبد الله الزواك أكثر فإنه قرأ
 عليه في جميع العلوم النافعة حتى نشرت عليه الولاية أنواره الساطعة وصار له في
 جميعها اليد الطولى، وغلب عليه علم الفقه في قراءته الآخرة والأولى فأضحى فيه
 فقه النفس حقيقة لا بالتخمين والحدس وظهر بذلك بين الأئمة كأنعلم الكف، وغدا
 فيهم نزهة المجالس وبهجة المحافل، واشتغل بمطالعة شرح المنهاج المسمى بنحنة
 المحتاج لابن حجر الهيتمي حتى وقف على جميع خفاياها وغاص في لحجبها
 واستخرج درر المسائل النفيسة من زواياها لأنها ملغزة كما قاله السيد العلامة
 عبد الرحمن بافقيه، وكان يقول: ما واقعة وقعت أو ستقع إلى يوم القيامة إلا وفي
 «التحفة» جواب عنها إما منطوقاً أو مفهوماً، وقد سمعت سيدنا المترجم له
 - عافاه الله - يروي ذلك مراراً عن السيد المذكور، وسيدنا - عافاه الله ونفعنا به -

هو الميقات الذي أشار إليه سيدنا شيخه التواتر المذكور حين كتب له شيخنا
 المترجم له هذه الأبيات وفي ضمنها يطلب منه قاتلاً وهي هذه:

يسورك لنا قسي أوقاتك
 والنور من اشراقاتك
 والاجتهاد عن فراقك
 صلى الجواد من مسبوقاتك
 فأجاب عليه بقوله:

الله يطيب أوقاتك
 وتوسع لك أوقاتك
 لا يد يأنسي ميقاتك
 فيه تكون اشراقاتك

هذا الذي فهمته من ذلك الذعن الكليل والله أعلم بإشارات أهل الله الواقعة بينهم
 فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فالعبد محل الخطأ، وأسأل الله من فضله أن يرزقني
 حسن الأدب معهم ويعيد علي من بركاتهم آمين، وقد جمعت بحمد الله من فتاويه في
 أيام ملازمتي له - وذلك من عام إحدى بعد الألف وثلثمائة إلى عام سبعة عشر - نحو
 مجلدين ضخمين، فمجلد منهما قد بيضته والآخر مسودات أسأل الله الكريم أن يمن
 بتبييضه بعونه وقوته، وقد كنت في هذه المدة ملازماً للقراءة عليه وكنت مع ذلك
 أكتب له ما احتاج إليه من الكتابة من تأليف وفتوى وغير ذلك، ثم لما أراد الله لي
 بالتردد إلى المنيرة والملازمة لسيدي العلامة الأجل الولي الأكمل قطب الزمان وإمام
 أهل العرفان السيد محمد بن يحيى الأهدل - حرس الله مقامه - فأنت مني تلك
 الملازمة التامة، ولكنني لم أزل أتردد إليه لزيارته وزيارة الأهل والأولاد فلم أحرم من
 فوائده وعود بركته وملاحظته وعوائده إن شاء الله تعالى فلم يقيد بعد ذلك جواب
 سؤال إلا التزور اليسير مع كثرة المسائل التي ترد إليه وزيادتها عما كانت قبل ذلك عليه
 بحيث لو جمعت لبلغت مجلدات، فذهبت تلك الغفلة من مذكر وتفرقت في كل
 جهة شغل بغير، والعذر في ذلك عدم الأماكن بكثرة الأشغال بالكتابة في الفتاوى وفي
 حاجات الناس المستغرقة لأكثر الأوقات والله المستعان:

على نورا عهده تعظيكم نشوة وليست على قدر التلاف تصاب
 وقد تخرج به ونجب على يديه كثير من الطلبة سيأتي ذكر بعضهم إن شاء الله
 تعالى، ومجلس درسه يجمع كثيراً منهم على اختلاف فرقهم في الفنون من تفسير
 وحديث وأصول وفروع وأصول وفروع وفي المعاني والبيان والبدیع، فيقرر جميع
 ذلك أبلغ تقرير مع التحقيق والتدقيق لأن له اليد الطولى في جميع العلوم العقلية
 والشرعية:

بسم الله الرحمن الرحيم
 وقد أنشور ذكره وضع، بعد صيته ونشره، ملاذ السمع والبدع:
 وشرف حتى لم يجد ذكر معبر
 واستل بعد موت شيوخه بالفتوى في صلبه إمام ليس بأسره ولم يكن له نظير من
 ربه إلى مكة غداً وعملاً ونجيباً وزهداً وورعاً
 ونصار إليه ليرجع في المعصلات، وعليه المعزول في حل المشكلات من جميع
 سائر البنية الجبالية والانهامية، وانفع به الناس انتفاعاً عظيماً، ولعل هذا - والله

وقد رزقه الله سهولة التدبير ومنحه بركة التدبير والتفكير، ولما مضى عليه
 آثار القبول لانه، لأنها برزت بنية صادقة صالحة، بمباركات جليات سهلة المآخذ

يسورك لنا قسي أوقاتك
 والنور من اشراقاتك
 والاجتهاد عن فراقك
 صلى الجواد من مسبوقاتك
 فأجاب عليه بقوله:

الله يطيب أوقاتك
 وتوسع لك أوقاتك
 لا يد يأنسي ميقاتك
 فيه تكون اشراقاتك

هذا الذي فهمته من ذلك الذعن الكليل والله أعلم بإشارات أهل الله الواقعة بينهم
 فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فالعبد محل الخطأ، وأسأل الله من فضله أن يرزقني
 حسن الأدب معهم ويعيد علي من بركاتهم آمين، وقد جمعت بحمد الله من فتاويه في
 أيام ملازمتي له - وذلك من عام إحدى بعد الألف وثلثمائة إلى عام سبعة عشر - نحو
 مجلدين ضخمين، فمجلد منهما قد بيضته والآخر مسودات أسأل الله الكريم أن يمن
 بتبييضه بعونه وقوته، وقد كنت في هذه المدة ملازماً للقراءة عليه وكنت مع ذلك
 أكتب له ما احتاج إليه من الكتابة من تأليف وفتوى وغير ذلك، ثم لما أراد الله لي
 بالتردد إلى المنيرة والملازمة لسيدي العلامة الأجل الولي الأكمل قطب الزمان وإمام
 أهل العرفان السيد محمد بن يحيى الأهدل - حرس الله مقامه - فأنت مني تلك
 الملازمة التامة، ولكنني لم أزل أتردد إليه لزيارته وزيارة الأهل والأولاد فلم أحرم من
 فوائده وعود بركته وملاحظته وعوائده إن شاء الله تعالى فلم يقيد بعد ذلك جواب
 سؤال إلا التزور اليسير مع كثرة المسائل التي ترد إليه وزيادتها عما كانت قبل ذلك عليه
 بحيث لو جمعت لبلغت مجلدات، فذهبت تلك الغفلة من مذكر وتفرقت في كل
 جهة شغل بغير، والعذر في ذلك عدم الأماكن بكثرة الأشغال بالكتابة في الفتاوى وفي
 حاجات الناس المستغرقة لأكثر الأوقات والله المستعان:

تموت الخبايا في الزوايا ومالها
 تموت كمالات الرجال شوارداً
 من الناس بين الناس للناس ذاكر
 إذا لم تقيدها علينا الذفاتر

عن السيد العلامة إسماعيل بن عبد الله الزرك في أوائل الأوقات كانت وكنت لهم
 إجازة شاملة لجميعهم وخص سيدي محمد بن عبد الله بالإجازة في السند بالمصنفين
 بالمحمديين، وأخذت هذه الإجازات فيما أخذت من الكتب يوم دخلت عسير مدينة
 الزيدية ونهبوها وذلك في عام ١٢٨٧ سبيع وثمانين بعد مئتي وألف سنة
 الإشارة إلى ذلك في ترجمته. وقد لقي السيد العلامة المصنف السيد محمد
 الضحوي في المدينة المنورة بعد أن حج قبل ذلك حجة الإسلام في عام ١٢٧٦
 وسبعين ثم زار النبي ﷺ في عام ١٢٧٦ سنة وسبعين فلقبه بذلك وأحضر
 نيكات ومذكرات وسمع منه لامية الأفعال. فرأى من ظهر نسب. ثم خرجا من
 المدينة إلى مكة فحججا معاً ثم افترقا من هناك، ومما وقع لسيدنا المترجم له في
 المدينة المنورة كما أخبرني به عن نفسه أنه مرض ذات ليلة وكانت ليلة جمعة فخرج
 رقيقاً إلى الروضة الشريفة وقت صلاة العصر وما أن أعجز عليه باب البيت الذي
 نزلوا فيه ولم يشعر بهم من شدة المرض ولما أفاق تأسف على عدم حضوره في
 الروضة الشريفة معهم في تلك الليلة المباركة وعلى فوت صلاة المغرب والعشاء
 وعقب إفاقته سمع تأمين المصلين من المسجد النبوي وقد شاهد من النور ما ملأ
 الأفق فظن أنهم في صلاة الصبح وأن ذلك الضوء ضوء الصباح والحال أنهم في
 صلاة العشاء فتوضأ وخرج مسرعاً ليدرك الصلاة معهم وذلك النور معه فوصل وهم
 راكعون فأحرم بالصبح ظناً منه أنهم في صلاته ولما فرغوا من الركعتين الأولتين قام
 الإمام وأتم الركعتين الأخيرتين فعلم أنهم في صلاة العشاء وأن ذلك الضوء نور
 أكرمه الله به فأحرم حينئذ بالعشاء ولما سلم الإمام قام وأتم الركعتين الأخيرتين
 وعنده بالمرض ذلك الوقت، ومبهم السيد العلامة وفي ذلك ما مضى من
 المغربي من سادات المغرب الحسينيين وقد إلى المدينة المنورة فلقبه هناك عام سنة
 وسبعين وقرأ عليه في «صحيح البخاري» و«حزب البحر» وكانت له إجازة في
 الشريف صورتها: أقول وأنا الفقير إلى مغفرة الغفور عبدة محمد نوري الأدرسي
 الحسني ثم السنوسي قد أجزت الفاضل الشريف السيد عبد الرحمن البستاني فيما
 سمعته منه كحزب البحر وجميع البخاري إجازة تامة حسناً رتبة عن مشايخي
 رحمهم الله ونفع بهم أولهم سيدي وسندي السيد أحمد العباسي والسيد الجليل
 سيدي وقره فزادي سيدي مصطفى تارة ناسر وسيدني سيدي محمد الشيرازي
 بانور وسند متصل إلى مؤلفه رحمه الله أحمد مقعبر، رحم الله جميعهم وسلام على
 المرسلين والحمد لله رب العالمين.

ومن عجيب الاتفاق أنه لما قرأ عليه في الصحيح وافقت قراءته في الاختصومات
 من غير قصد فقال له: هذا حظك، فكان في ذلك إشارة إلى أنه سيتولى فصل

محصول من الناس، فخرج بعد ذلك حجة ثالثة في عام سبعة وسبعين، ولما كان
عده حتى انتهى إلى القضاء في بلده مدينة الزيدية فسار فيه سيرة حسنة بحسن نية
وصلاح صيرة ومديرة في صائب، وحوارة ذكر في حل الأمور المستصعبة ثاقب:

فصلى في شهر ربيع الأول سنة ١٢٩٩ هـ رأيي بخلص بين الماء واللبن

حسناً بالشريعة المطهرة عاملاً بالكتاب والسنة ناصراً لهما صلباً قوياً جلدأ على
معيناً بحكمهم أمر بالمعروف ناهياً عن المنكر لا تزول قدمه ولا تتزعزع عن
معين راجح ولا يخذله في الله نومة لأنه ولا يحابي أحداً ولا يخاف في ذلك
الشيء، وقد مضى له في قضاء ثمان سنين عزل نفسه من التولي مع الدولة وذلك
في عام ١٢٩٩ تسعة وثمانين بسبب أنهم جاءوا بالتشكيلات وهي قوانين وأحكام
تتبدل مخالفة للشرع الشريف وأمروا بالحكام بالعمل بها، ولما كانت قدمه ثابتة
راسخة في العمل بمقتضى فونه تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَصُورُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْصُرُكُمْ وَيُثَبِّتْ
لَكُمْ أَمْرَكُمْ﴾ (١) رأيي: عقب انفصاله من القضاء رؤيا منامية كأن شخصاً يقرأ عليه
فونه تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ
وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ﴾ (٢) فزاد حينئذ شغل الناس به والإقبال عليه
للقضاء والإفتاء والتدريس، واستغرقت أوقاته في ذلك فهو إذا صلى الصبح قعد
للتدريس في علوم شتى إلى أن يرتفع النهار ثم يقبل إليه الناس على اختلاف
مقاصدهم وحوايجهم حتى يجيء وقت الظهر فيصلّي ويقعد لذلك إلى أن تغرب
الشمس مشغلاً بما ذكر - مع ما في خلال ذلك - من الإملاء في الحديث والتفسير
وكتب السير ومن الفتوى ونشر الفوائد والمحافظة على الأذكار والأوراد في الصباح
والمساء، هذا دأبه ودينه دائماً، وله معرفة بتعبير الرؤيا وجودة رأي وحسن نظر
دقيق في العواقب قلما يخطئ إذا عبر عن رؤيا أو نظر في عاقبة أمر فيصيب غالباً،
وقد شهد له بهذا سيدي الأستاذ محمد بن عبد الله الزواك كما سمعته منه مراراً وقد
كان يستشير به ويفوض إليه النظر في الأمور المبهمة ويرجع إلى رأيه فلا يصدر ولا
يورد إلا عن رأيه، ولما جاوز الستين في العمر حصل له ضعف في نظره من كثرة
المطالعة والنظر في الكتب فمكث كذلك ثمان سنين فانتقل حينئذ نور البصر إلى
البصيرة وزاد نظره دقة في مدارك العلوم، وجال بحدة فهمه في جيش المشكلات،
النظر كانت بقدر مدة القضاء، كما وقع نظير ذلك للقاضي زكريا فإنه تولى ثمان سنين

(١) سورة محمد، الآية: (٧).

(٢) سورة الحج، الآية: (٤١).

وعمي ثمان سنين، وفي مدة ضعف النظر عرض عليه التداوي بالقدر فامتنع منه لما
في ذلك من الخطر ولما يترتب عليه من ترك الصلاة في حالة القيام مدة التداوي وقال
في ذلك هذه الآيات:

يا رب علّة عيني أضعفت جسدي
وقال لي الناس بالقدر داوهمما
مالي على القدر من جهد ولا جلد

ثم بدا له بعد ذلك التداوي بالقدر والصبر عليه راجياً به حصول الشفاء، فتداوى
وحقق الله رجاءه ومنّ عليه بعود نظره غير أنه لا يقرأ ولا يكتب إلا بتكلف، ولكن
حصل له به نفع عظيم فالحمد لله على ذلك وله الشكر على ما هنالك، وقد قلت هذه
القصيدة مهنياً له حصول الشفاء، وهي:

من فضل مولاك قد هُئيت بالنظر
بشرى لنا ولأهل القطر قاطبة
من نور عينيك أضحي الشرع مبتهجاً
ما زال نورهما بل كان متضحاً
فقد ثوى فيه أعواماً ثمانية
يحمي به السنة البيضاء من شبه
في خدمة العلم لا ينفك مجتهداً
قد قسم الوقت في الطاعات منذ نشأ
ما بين فتوى وتدريس يحققه
يُدي المعاني من أي الكتاب ومن
يحل فوراً عويص المشكلات إذا
ما مثله قط في القطر اليمان ولا
فصار أعلا من الجوزاء منزلة
لله در إمام الدين سيدنا
القانت الناسك الأواه من بهت
يُحيى سويغات أوقات النزول إذا
لا زال طوداً رفيعاً في سماء علا
جزاه رب الورى خير الجزا كرمأ
ثم الصلاة مع التسليم يتبعها
والال والصحب ثم التابعين لهم

وأصبح الكون لما أبصرت ذا بصير
ويا سعادة أهل البدو والحضر
تذود عنه جيوش الجهل والبطر
في القلب يحكيه ضوى الشمس والقمر
وعاد للعمل بعد النهل والصدر
بالحق معتزداً في سعى منتصر
في كل آن وفي الأصال والبكر
في نشره العلم لا يألو مدى العمر
وفي التأليف يُلقى صحة النظر
أخبار سنة خير الخلق كالنذر
ما عن خطب كموج البحر معتكر
في الشام فاق ثناء أطيب القطر
بل سار فيه مسير الشمس والقمر
طود العلوم وغوث الوقت والوزر
أنواره وتسامي غير مفتخر
نادى المنادي بهل من في دجى السحر
يحمي حمى الدين بالأحزاب والزمز
مُمتعاً بصحيح السمع والبصر
على شفيح الورى المبعوث من مضر
ما شنّ باكر مزين صيب المطر

وكان من جملة ما كان عليه من العفة والورع والنجاة من الشهوات والابتعاد عن الناس
 وكان من جملة ما كان عليه من العفة والورع والنجاة من الشهوات والابتعاد عن الناس

ومبمما نحبو الكتيب بأجرع
 ورد العذيب مع الظماء الشرع
 علم ثم الغصب دونك فارتع
 ونحر آداب الوقوف بلعلع
 وضع صوغ العاشق المنوع
 عنا سواهم عاكفا بتواضع
 ونشرها في القطر أي تضرع
 فأجد تحتها تحية خشع
 العابدین الساجدين الركع
 القايمين ولذة للمضجع
 بحر المعارف ذي الحجاب الأمتع
 عز لدين الله عذب المنبع
 فاعكف لنظر بالحناب الأرفع
 واه بجي ذي الرحاب الأوسع
 فخر عبد الله شمس المطلع
 فلهوره فيكم اتهم تشعشع
 بهام بفضاء رؤوا من أجمع^(١)
 أنتم ملاء العاجز المتضلع
 كان اتقاه إنما فوق أربع
 ما عنكم بد لنا في المرجع
 حسي شغ لتسقيم المسمع
 أنتم حماة الخبايف المتضرع

(١) قوله: عطفاً فتح، فيه أن المادح ابن عم المدحج وأن بعد فإنهما يجتمعان في موسى
 الكاظم. وقد قال السيد العلامة أبو بكر بن أبي القاسم الأمل دارة من العلامة المدهجن أن
 جد آل إمام واحد آل إمامي قدما إلى أبيهم علي بن أبيهم من السبب أشرف الحسينية
 بوقتي شرف ولهم يومنا الشريف الحسين بن يوسف الحسيني فأكرمهما غاية الإكرام وأنزلهما
 المنزلة التي لا ترام.

إن حالكم معنا فلا تخشوا العدا
 نور الصلاة على النبي المصطفى
 والآل أرباب الصفا أهل السوفا
 وله غير ذلك من القصائد البليغة، والمقاطيع اللطيفة، ومسائل ومسايل فقهية
 لا يطيل بذكرها، ومن مقطعاته اللطيفة ما قاله لما توجه راثراً عشيرة السادة بني
 الغريبي في قرية يقال لها القنايع من بلد الضامر^(١) وذلك في عام اثنين وعشرين بعد
 ثلثمائة وألف، ولما وصل هناك قال هذه الأبيات، وفي المضراع الثاني من البيت
 الأول تورية لطيفة:

إذا هـز ذو جهل قنياه
 نحسبي العروة الوثقى فقيها
 ومن يرد التحصن من خطوب
 فعن خير السوى قد جا
 بأن الكلمة العليا حصني

وأما سيرته الحسنة وأخلاقه المستحسنة فحدث عن البحر ولا حرج فهو على
 غاية من الزهد والورع والعفة والتواضع واللطافة وحسن الخلق ولين الجانب، يرحم
 الصغير ويكلمه ويؤثر الكبير ويكرمه، ويبالغ في إكرام أهل الشرف والفضل، ويُنزل
 الناس منازلهم ويحب أهل العلم ويجلهم، ويصبر على طالبيه ويثابر على تعليمهم،
 لا يألوا في ذلك جهداً ولا يقصّر عنهم ما استطاع رشداً، ويصبر على ذوي الطباع
 الجلفة ممن جاء إليه مستفتياً أو مستقضيأ، مع غاية من الحلم والتواضع واحتمال
 الأذى منهم، إلا إذا رأى من أحد منهم مخالفاً للشرعية السطوية فحينئذ تأخذه الغيرة
 فيغضب لله لا لنفسه حتى يُعرف الغضب في وجهه، قد جعل الشريعة نصب عينيه
 وأخذ بأوفر نصيب من العمل من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
 لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُذِلَ مَا
 بَشَرُوا﴾^(٢) وبذل نفسه لمنفعة الناس ليلاً ونهاراً ابتغاء وجه الله تعالى، لا
 يأخذ على ذلك أجراً ولا يقبل من أحد شيئاً إلا إذا تحقق أخذه من وجه حل وكان
 صلة محصنة فحينئذ يقبله. والحال أنه ذو عائلة عظيمة مقصود للوافدين من كل
 جهة ولم تكن له معيشة يقوتهم ويقوت غرباء الطلبة القاطنين لديه منها سوى
 مقطوعات من الأرض ما يقوم حاصلها ببعض السنة، وما ذاك إلا كرامة له ظاهرة

ولو امتحنوا بهم في مجمع
 ما سبحت سحبت الغمام الهُمع
 والصحب من نصروا بيض لُمع

فأنسي قائل هذا القنايع
 كمال الأمن من كل الرُعازع
 فحصن الله للنكبات دامع
 إلى الحق المقدس فيه رافع
 وداخله عن التعذيب شامع

فأنسي قائل هذا القنايع
 كمال الأمن من كل الرُعازع
 فحصن الله للنكبات دامع
 إلى الحق المقدس فيه رافع
 وداخله عن التعذيب شامع

(١) القنايع: قرية من جبل الضامر وأعمال مديرية باجل - محافظة الحديدة.
 (٢) سورة آل عمران، الآية: (١٨٧).

من تكملة وحسن وانشاء واليه من سائر العظماء في زمانه من سائر العظماء
 قلت وقد حوت هذا في حال حياته من سائر العظماء في زمانه من سائر العظماء
 بعد إلى دار الله وقت طفت الليل من السنة التي يسر صاحبها عن يوم الثلاثاء
 ثمان عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٠٣٥ هـ يسر صاحبها عن يوم الثلاثاء
 وسبعين سنة بعد أن مرض نحو شهر، فويع ليلته بالشفقة وأما من مع
 وكان ربه قد أحل جميع الآلام من ألوه الإسلام لأنه لا يسر له في الدنيا في البس إلى
 والشم غسلاً وغسلاً ووراءاً ورهدة وتغوى، ويرحم الله الفقيد

في ما مات ذو علم ونفسي
 وقد رثيته بهذه القصيدة يوم موته

عبد الشريعة حاد بالدموع دماً
 والأرض ترحلت والأوجاء عابدة
 ومارج الناس من حدنانه دهم
 وبات بدمر سماء العلم متكفلاً
 فكيف لا ووجيه الدين سيدنا
 سر القديمي إمام العلم من سقت
 من وقته قايماً به مجتهداً
 حتى غدا من جبال العلم مرتفعاً
 شيخ الشيوخ له في كل معضلة
 ما زال يدأب في التدريس مشغولاً
 مفسراً لكتاب الله معتنياً
 يا بحر علم غزير ما له طرُق
 لهفي على فقد نور الكون إن دهمت
 لهفي على مجلس الدرس الذي صدرت
 لهفي على مجلس التخصيص والامفا
 لهفي على صفو أوقافك لا سفت
 وأخلفه فينا بعز الدين وأحم به
 فإنه بحر علم قد تدفق من
 كذا وجيه الهدى بدر الكمان فلم
 فكس معيناً لهم وابن بهم حرماً

وكانت من سائر العظماء في زمانه من سائر العظماء
 في ما مات ذو علم ونفسي
 وقد رثيته بهذه القصيدة يوم موته

عبد الشريعة حاد بالدموع دماً
 والأرض ترحلت والأوجاء عابدة
 ومارج الناس من حدنانه دهم
 وبات بدمر سماء العلم متكفلاً
 فكيف لا ووجيه الدين سيدنا
 سر القديمي إمام العلم من سقت
 من وقته قايماً به مجتهداً
 حتى غدا من جبال العلم مرتفعاً
 شيخ الشيوخ له في كل معضلة
 ما زال يدأب في التدريس مشغولاً
 مفسراً لكتاب الله معتنياً
 يا بحر علم غزير ما له طرُق
 لهفي على فقد نور الكون إن دهمت
 لهفي على مجلس الدرس الذي صدرت
 لهفي على مجلس التخصيص والامفا
 لهفي على صفو أوقافك لا سفت
 وأخلفه فينا بعز الدين وأحم به
 فإنه بحر علم قد تدفق من
 كذا وجيه الهدى بدر الكمان فلم
 فكس معيناً لهم وابن بهم حرماً

من تكملة وحسن وانشاء واليه من سائر العظماء في زمانه من سائر العظماء
 قلت وقد حوت هذا في حال حياته من سائر العظماء في زمانه من سائر العظماء
 بعد إلى دار الله وقت طفت الليل من السنة التي يسر صاحبها عن يوم الثلاثاء
 ثمان عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٠٣٥ هـ يسر صاحبها عن يوم الثلاثاء
 وسبعين سنة بعد أن مرض نحو شهر، فويع ليلته بالشفقة وأما من مع
 وكان ربه قد أحل جميع الآلام من ألوه الإسلام لأنه لا يسر له في الدنيا في البس إلى
 والشم غسلاً وغسلاً ووراءاً ورهدة وتغوى، ويرحم الله الفقيد

في ما مات ذو علم ونفسي
 وقد رثيته بهذه القصيدة يوم موته

عبد الشريعة حاد بالدموع دماً
 والأرض ترحلت والأوجاء عابدة
 ومارج الناس من حدنانه دهم
 وبات بدمر سماء العلم متكفلاً
 فكيف لا ووجيه الدين سيدنا
 سر القديمي إمام العلم من سقت
 من وقته قايماً به مجتهداً
 حتى غدا من جبال العلم مرتفعاً
 شيخ الشيوخ له في كل معضلة
 ما زال يدأب في التدريس مشغولاً
 مفسراً لكتاب الله معتنياً
 يا بحر علم غزير ما له طرُق
 لهفي على فقد نور الكون إن دهمت
 لهفي على مجلس الدرس الذي صدرت
 لهفي على مجلس التخصيص والامفا
 لهفي على صفو أوقافك لا سفت
 وأخلفه فينا بعز الدين وأحم به
 فإنه بحر علم قد تدفق من
 كذا وجيه الهدى بدر الكمان فلم
 فكس معيناً لهم وابن بهم حرماً

وكانت من سائر العظماء في زمانه من سائر العظماء
 في ما مات ذو علم ونفسي
 وقد رثيته بهذه القصيدة يوم موته

عبد الشريعة حاد بالدموع دماً
 والأرض ترحلت والأوجاء عابدة
 ومارج الناس من حدنانه دهم
 وبات بدمر سماء العلم متكفلاً
 فكيف لا ووجيه الدين سيدنا
 سر القديمي إمام العلم من سقت
 من وقته قايماً به مجتهداً
 حتى غدا من جبال العلم مرتفعاً
 شيخ الشيوخ له في كل معضلة
 ما زال يدأب في التدريس مشغولاً
 مفسراً لكتاب الله معتنياً
 يا بحر علم غزير ما له طرُق
 لهفي على فقد نور الكون إن دهمت
 لهفي على مجلس الدرس الذي صدرت
 لهفي على مجلس التخصيص والامفا
 لهفي على صفو أوقافك لا سفت
 وأخلفه فينا بعز الدين وأحم به
 فإنه بحر علم قد تدفق من
 كذا وجيه الهدى بدر الكمان فلم
 فكس معيناً لهم وابن بهم حرماً

لنفع السورى وامنعهم النقصا
نقصه وأجرهم أنسركم
له نظير فلا تطلب له قسما
يرضى الإله فللإسلام قد فلما
مع النبيين فضلاً وامنح النعماء
على شفيح البرايا من به ختما
ومن قفى أثرهم من سادة حكما

حتى يبروا منهم أدم والدم
ومبرون قلوباً طاماً وجنت
بأسياداً حاز كل المكرمات فلما
في العلم والحلم والتقوى وسائر ما
بارب فارفعه في الفردوس منزلة
ثم الصلاة مع السليم دنسة
والآل والصحب ثم التابعين لهم

وله من الولد ثلاثة: عبد العزيز وإبراهيم ومحمد، فأما إبراهيم فمولده سنة
وولد أخرس أصم^(١) ولكن له فطانة عظيمة وسرعة فهم بالإشارة محافظ على
تسبوت في أوقات جماعة مواظب على التواقل وصيام رمضان ملازماً لمروءة مثله،
وما بعد أخوانه وعشيرته من أنواع الطاعات يثابر على الاتيان به لا يقصر في ذلك.
وأما عبد العزيز فكانت ولادته في عام ستة وثمانين بعد المائتين والألف ونشأ في
حجر والده نشوءاً حسناً مجانباً للهو الصبيان، وقرأ القرآن على يد^(٢) وتفقه
برأيه وأملاً عليه بعض كتب السير والتواريخ بفهم ثاقب وذكاء وجودة قريحة وصفاء
ذهن، وله مسكة في كل فن يتوصل بها إلى غيرها، ومطالعة ومراجعته أكثر من
مروءة. فلما طعنه من الفنون أدركه بسرعة على وجه الإتقان، وله إطلاع على
الأخبار والسير وحفظ تام لتاريخ الحوادث مما قد غبر لأنه مولع بالنظر في كتب
التاريخ، وكثيراً ما يعرض لوالده من علم التاريخ فيجد عنده ما يستغني به عن
مراجعة الكتب المؤلفة في ذلك لجودة حفظه وسرعة استحضاره لِمَا اطلع عليه مع ما
هو مشغول به من القيام بعائلة والده ودائرته الواسعة وكفاية الضيف الذي ما يخلو عنه
يوماً من الأيام، وقد وقع له مع والده كما وقع لخاله أحمد بن محمد مع والده المار
ذكره من أنه كفاه جميع ذلك حتى أنه لم يكن له اشتغال إلا بتحصيل العلوم كما
سبقت الإشارة إليه، ومعيشتهم من الزراعة فهو يعاني أسبابها في غالب الأوقات ولو
تفرغ لطلب العلم بلغ النهاية القصوى لِمَا فيه من الذكاء والفطنة والقابلية والتأهل
لذلك، ومع هذا لم ينكأ المذاكرة والمطالعة في الأوقات التي تسلم له مع الاشتغال
بما ذكر. وبالجملة فهو على غاية من حسن الاستقامة ولطافة الأخلاق وإطعام الطعام
وقرّي الضيفان وكفاية طالبى العلم المهاجرين من شاسع البلدان وقريبها، وإخفاء
لصدقة لا سيما على الأراذل والأيتام لا يقصر في ذلك جهداً، وناهيك بهذا فضيلة

(١) هكذا بالأصل.

(٢) فراغ بالأصل.

وله قد حاز المرتبتين وفاز بالأجرين على كلا الوجهين أحد فقامه حمالة من ذر
وأجر قصده للقراءة مع حصره عنها باشتغاله بما ذكر. وقد روى عن البخاري في
صحيحه عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ لما رجع من غزوة تبوك قد أتى من
المدينة قال إن بالمدينة أقواماً ما سرتهم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم، قالوا
يا رسول الله وهم بالمدينة؟ قال: وهم بالمدينة حبسهم العذر، وروى: إذا ما
العبد أو سافر كتب له ما كان يعمل صحيحاً مقيماً. وقد حكى لي سيدي العلامة
الأجل الولي الأكمل السيد محمد بن يحيى الأهدل أن السيد العلامة مفتي السيد
وشيخ الإسلام عبد الرحمن بن سليمان الأهدل كان له أولاد فكان بعضهم يفتي
على طلب العلم وواحد منهم قائماً بالزراعة لصلاح معيشتهم فكتب إلى والده يذكر له
أن أخواني مشغولون بطلب العلم وبقيت أنا مشغولاً بالزراعة وخرمت من التعليم فقال
له: يا ولدي لولا اشتغالك بالزراعة ما قرأوا مسألة ورب قائم بالمزارع خير من مواجد
وراكع. اهـ. ففيما ذكر دليل لمسألتنا فجزاه الله خيراً وأعانه على ما هو عليه فيه وزاده
من فضله، وله ولدان: محمد وعبد الله أنبتهما الله نباتاً حسناً.

محمد بن عبد الرحمن القديمي:

وأما محمد فكانت ولادته في عام ١٢٩٣ ثلاثة وتسعين بعد المائتين والألف
ونشأ ملازماً لوالده من صغره قرباً وأدبه، فأحسن وأقبل عليه الإقبال التام ونظر إليه
بعين العناية والملاحظة على الدوام، وقرأ القرآن على يد الفقيه العلامة حسن بن
أحمد بخور ولكنه كان بعد أن يخرج من عنده يتولى تعليمه والده حتى حفظه
وأثقنه، ثم شرع في قراءة المختصرات على والده، وما فرغ منهما وشرع في قراءة
المبسوطات إلا وقد وقف بذهنه الوقاد وفهمه المطاوع المتقد على عقود الجمان
ووصل من ذلك إلى أعلا مكان، ثم أخذ في قراءة المبسوطات من كتب التفسير
والحديث والفقه والنحو وسائر الكتب الآلية كالمعاني والبيان والديع والأدب.
فما قرأه من كتب التفسير بعض «الدر المنثور» للسيوطي و«التفسير الجلالين» مع
حواشي الجمل ومراجعة البيضاوي وحواشي «زاده» عليه وسائر كتب التفسير،
ومن الحديث: «البخاري» مع مراجعة شروحه كفتح الباري والتقسطاني وغير
ذلك، وغالب الأمهات الست والسندري والهداية للزبلي وغيره. ومن الفقه:
«المنهاج» للنووي مع مراجعة شروحه كالتحفة لابن حجر والنهاية للرملي والمحلي
وشرح الخطيب للشربيني والفرائض كالسبتي شرح الرحبة والششوري والشرطي
وشرحه، وفي النحو: «الألفية» لابن مالك وشروحها وشرح القفط لمصنف مع
مراجعة حاشية الخضر والتضريح وفي الشذور والسغني لابن هشام. ومن البيان
والبيان: «شرح عقود الجمان» و«التلخيص». هذا أنموذج من مقروءاته في الفنون

مستوفى، وقد سطر مقروءته من غيرها وأملأه لا سيما في كتب الحديث والرفق والسير ومنها «المواهب السنية» و«شرحها» و«سيرة دحلان» و«سيرة بدر» و«الشفاء» و«الإحياء» و«الحكم العطائية» فذلك شيء لا يحصى ولا يحصر. وقد قرأ جميع ذلك على والده قراءة بحث وتحقيق مع فهم المعاني ونصحيح نيبتي بالشروط المعتبرة على الوجه الأكمل حتى برع وبهر وفاق على قرآنه وظهر وحقق في جميع العلوم وامتطى صهوتها في ميدان المنطوق منها والمنهوم، واكتفى به والده بعد ضعف نظره في المراجعة والأبحاث العسرة والمساائل المشككة فيحل ذلك ويبينه ويخرجه من مظانه في أسرع وقت، فسبحان الفاتح المانع، ولا بدع في ذلك فقد جرى في ميدان أسلافه الكرام وتبعهم في مضمار البلاغة حتى عُد في ذلك النظام:

بأيه اقتدى عدئ في الكرم ومن يشابه أبيه فما ظلم

ولقد سمعت والده يشهد له بهذا ويقول إن محمداً قد صار فقيه النفس وسمعته مرة يشبهه بالفقيه العلامة شيخ الإسلام محمد بن أبي بكر الأشعر، وناهيك بها شهادة خزيمية ومكرمة هاشمية وفصيحة قديمة، وهو الآن - وقت تحرير هذا - وعمره ستة وثلاثون سنة ملازماً على الصفة المذكورة في كل زمان ومكان ومغترف من بحره الآخر درر المعاني والبيان مستزيداً من فيض علومه في كل لحظة وأوان مما فتح به الرحمن، مقارب لأن يلحقه في مضمار السباق أو قد كان.

وإذا رأيت من الهلال نموه أيقنت أن سيكون بذراً كاملاً

زاده الله من فضله وأفاض على الجميع من بركات والده بمنه وطوله آمين. ويلوغ مثل هذه المرتبة مع ملازمة الوطن والاشتغال بالأهل والسكن لا تكون إلا لذي عناية ربانية أو سابقة رحمانية، فقد قال الإمام الحريري في المقامات ما لفظه: ومعاورة الوطن تغتر الفطن وتحقر من قطن. اهـ. والمترجم له عافاه الله لم يرتحل من بلده قط إلا لحاجة، وقد رحل مرة إلى الحديدة وأخرى إلى مكة لأداء حجة الإسلام وأخذ عن ثقبه من العلماء الأعلام على سبيل التبرك، وهو عافاه الله حسن التلاوة للقرآن والأملاء للحديث حسن الإنشاء للشعر فصيح اللسان طلق العبارة حسن الصوت، إذا تلى القرآن أو أملى شيئاً من الحديث أو الشعر أخذ بمجامع وقع في القلب، وفي معناه ما قاله ابن عطاء الله في لطائف المنن: سمعت شيخنا أبا عباس يقول كلام المأذون له يخرج وعليه كسوة وطلاوة، وكلام الذي لم يؤذن له يخرج مكسوف الأنوار حتى أن الرجلين لينكلمان بالحقيقة الواحدة فتقبل من

أحدهما ويرد على الآخر. انتهى، وقال أيضاً في الحكم: كل كلام يرد وعليه كسوة القلب الذي منه برز. ووالده عافاه الله يسمع منه في كل جمعة شيئاً من مديح المداح الغارف في بحر المديح النبوي والغارف منه نقائس الدرر وناقضها في المنهج السوي العارف بالله عز وجل عبد الرحيم البرعي نفع الله به ويعلموه. وفي بعض الأوقات يُطلب لتولي القضاء في بلده مدينة الزيدية فيسير فيه سيرة حسنة مع العدل والحكم بالشرعية الغراء كسيرة والده فيه المار ذكرها نفعنا الله بهما وأعاد علينا من بركاتهما آمين. وهو الآن موجود ملازم لوالده مقبل على التحصيل لا يفتر عافاه الله آمين.

أبو بكر بن عبد الله القديمي:

وأما أبو بكر بن عبد الله فقد نشأ في حجر أبيه على أحسن الأحوال ثم قرأ القرآن وما لا يستغنى عنه في أحوال دينه، وعرف الفرائض وحساب الضرب الهندي وإليه الغاية في علم المساحة، وأظن أن معرفته بها تزيد على معرفة والده فإن له بها خبرة تامة وإليه المرجع فيها عند اختلاف من يتعاطى المساحة من أهل الجهة، وهو على غاية من حُسن الاستقامة والصلاح والورع وسلامة الصدر وحسن الأخلاق والتواضع ومداومة تلاوة القرآن وملازمة الأذكار في الليل والنهار، ذو دين وصين، وحال في سلوك سبيل الخير مكين، كثير الصمت والإقبال على شأنه، وهو الآن موجود على الحال المرضي عافاه الله آمين، وله من الولد ثمانية: عبد الله وعلي وعبد الرحمن ومحمد وعمر وإبراهيم وحسين وأحمد، فأما عبد الله وعلي فهما صالحان يقرآن القرآن ولا يخلوان مما يصلح به الدين، ولعبد الله ولد اسمه محمد، وأما عبد الرحمن فمولده في سنة ١٢٩٤ وله مقروءات كثيرة على عمه اليد العلامة عبد الرحمن بن عبد الله القديمي في مبسوطات الحديث والفقه والنحو ومختصراتها كالعمدة و«بلوغ المرام» و«البخاري» و«شرح ابن قاسم» على أبي شجاع والفشني على «الزبد» و«المنهاج» للنووي وشرح الأزهري على «الاجرومية» و«الكواكب» على المتممة و«فتح الوهاب» وغير ذلك، مع مراجعة الشروح والحواشي بجودة فهم وصفاء ذهن وإقبال على الطلب ورغبة زائدة، وقد سمع كثيراً من كتب الحديث والسير والرفاق التي تقرأ بحضرة عمه المشار إليه لملازمته غالباً لمجلسته للقراءة والاستماع وكتابة غالب أجوبة الفتاوى الصادرة منه وغير ذلك، وهو إلى الآن ملازم له على تلك الحال عافاه الله آمين. وأما محمد وعمر فهما أيضاً قراءة على عمهما المشار إليه في المختصرات فتح الله لنا ولهم أبواب العلم النافع. وأما إبراهيم وحسين وأحمد فهما الآن يقرأون بارك الله فيهم وأبنتهم نباتاً حسناً آمين.

فَرَّغَ: وأنا محمد بن عبد الله فمولده في^(١) وكان من عباد الله الصالحين
 في استقامة حسنة وميرة مستحسنة وعفة وورع وتواضع، وانتقل من مدينة الزيدية إلى
 جبل الضامر^(٢) ومكث هناك مدة طويلة ثم رجع إلى مدينة الزيدية لما تفرق أهل الضامر
 يومئذ وأقام بها على خير من ربه إلى أن مات وله أربعة أولاد: أحمد وعبد الرحمن
 وإبراهيم ولدان عبد الله ومحمد، ولعبد الرحمن ولدان يحيى وحسن.

إبراهيم بن عبد الله القديمي:

فَرَّغَ: وأنا شيخنا إبراهيم بن عبد الله فمولده سنة ١٢٧٢، نشأ في حجر والده
 نشوئاً حسناً مقبلاً على الله من الصغر معرضاً عن الدنيا لما انطوت عليه من الكدر،
 وكان رحمه الله ونفعنا به إماماً في جميع العلوم مبرزاً في المنطوق منها والمفهوم،
 أخذها عن أخيه وشيخه سيدنا الإمام عبد الرحمن بن عبد الله القديمي وبه تخرج،
 ولم يُعرف له شيخ غيره ولكنه دأب وطلب وكرر الغدو والرواح حتى أدرك ونجب
 وفاق على الأقران وظهر وشاع ذكره بين الأناس واشتهر، وله مقروءات في كثير من
 الكتب المبسوطات واطلاع على المختصرات بفهم ثاقب وإدراك لحل المشكلات
 مقبل وخاطب، وله ملكة قوية في معرفة غوامض المسائل، يتموج صدره ذكاء مع ما
 رزقه الله من ملكة الاستحضار، أفنى ودرّس في حياة شيخه بإذنه بل بأمره وكان
 يُدرّس في مسجد السيد أبي بكر صائم الدهر، ونجب على يده كثير من الطلبة سيأتي
 ذكر بعضهم إن شاء الله تعالى، وكان له همة عالية في الاشتغال بالعلم قراءة وإقراء
 ومطالعة وتأليف لا يفتر من تحصيله ولا يألو جهداً في تحقيق فروعه وأصوله، وقد
 نظم من «قطر الندى» لابن هشام في النحو نحو الثلاثين ولم يتم، وابتدأ في اختصار
 «منهاج النووي» في الفقه بتجريد من الخلاف مع إبقاء عبارة المصنف بحالها ثم
 ترك. وكان شاعراً مجيداً يرتجل الشعر ارتجالاً، له قصائد لطيفة بليغة جمعها في
 ديوان له موجود، وكان مولعاً في شعره بالغزل والتشبيب، فمن شعره الفائق وتشبيهه
 الرائق ما كتبه مادحاً سيدي وخالي السيد العلامة محمد بن عبد الله الزواك وهو هذه
 القصيدة الفريدة:

قفا بسي على وادي الأراك لا نشقا
 وهات النبا عن جيرة البان هل رعوا
 شميم شذاه الفائح المعبقا
 لقلبي عهداً في المحبة موثقاً

(١) بياض بالأصل.

(٢) جبل الضامر: من أعمال مديرية باجل.

فيا أيها الحادي المجد على السرى
 بيت سمر النجم في غسق الدجى
 رعى الله مغنى للكرام شهدته
 فما حيلتي ما بين شوق وفرقة
 وبينني وسلواني أباطح فرقة
 فراحلتي الأشواق والحظ مقعدي
 وبني من عظيم الوجد ما لو درى به
 لقد عز لي في مذهب الحب مطلب
 لئن شفني بعدي ولم يشف علتي
 فلي من ضيا زكي السجيا محمد
 رفيع العلا السامي على كل رتبة
 خليق بكل الفضل أكرم بذاته
 خضم من العرفان يقذف جوهره
 له الفحص والتحقيق في كل مشكل
 له الهمة العليا إذا ناب معضل
 محياه عن صبح الكمالات سافر
 لقد زان حتى شان غيظاً عدوه
 له خلق اللين اللطيف تبيته
 شمائله مرضية حميدة
 به تشرق الدنيا وينزاح حاله
 أيا ماجداً جاز الفخار بأسره
 ومن هو في ثغر الزمان تبسم
 إليكم طفيل المدح في عز ذاتكم
 إذا رام إحكام الثناء عليكم
 طوى لكم بين الضلوع محبة
 يُرجيكم من كل خطب لدهره
 ألا فاحفظوا لي ذمة من وفاكم
 وصل إلهي بالسّلام متابعاً
 وآل وصحب ما تغنت حمامة
 فأجابه بقصيدة أولها:

شربت حميا الحب صرفاً معتقاً

وبدلت بعد البين وعدلاً محنتاً

وقد أثبت جميعها في ترجمته فراجع إليها إن شئت^(١) وكان المترجم له - نفعنا الله به - صافي الذهن جيد التريخة حسن الأخلاق والمحاضرة فصيح اللسان ذا ناطقة قوية يحفظ القرآن عن ظهر قلب مع حسن التلاوة له والتدبير والخشوع، وكانت أوقاته كلها مشغولة بطاعة مولاه من قراءة وتفسير وذكر وتهجد، وكان كثير الخشوع في الصلاة منياً إلى مولاه دائم الذكر شديد الخوف من الله إذا سمع الأذان قام مسرعاً إلى الصلاة كأنه لا يعرف أحداً، وكان عادلاً تقياً ورعاً عفيفاً زاهداً في الدنيا معرضاً عنها الصلابة كأنه لا يعرف أحداً، وكان الأوقات صيانة لإراقة ماء المحيا، وكان مجاهداً نفسه بتعاطي البيع والشراء في بعض الأوقات صيانة لإراقة ماء المحيا، وكان مجاهداً نفسه بعائها وعلى القليل والكثير بحاسبها، قد كتب في صدر بيته هذا الحديث: «كفى بالمرء غفلاً»، وتوفي بالموت مرضاً في الدنيا ومرغباً في الآخرة^(٢). جعله نصب عليه كلما دخل وخارج اعتبر به، وقد قرأت عليه بحمد الله كثيراً من الكتب النافعة كمن المنهاج لسوي. ثم قرأت عليه كتاباً مع شرحه للمحلي وشرح الرحبية للسبتي في التفسير والسبعة المبررة شرح لأخيه للسيوطي مرة بعد أخرى مع مراجعة حاشية لابن عثا وحاشية الخضري على ابن عثيل وشرح الأزهري في النحو مع مراجعة حاشية وحاشية للشيخ حسن العطار ونحو نصف المتممة وغير ذلك، نفعني الله بذلك وجعله خائفاً لوجهه، وكانت وفاته - نفعنا الله به - يوم الثلاثاء خامس شهر ربيع الآخر عام ١٣٠٧ سبع بعد ثلثمائة وألف بعد أن مرض ستة أشهر، وكان قد بلغ في مرضه النهاية في ضعف القوة ولم يترك الصلاة فكان يأمر من يوضؤه ويصلي قائماً ثم مضطجاً يومئذ إماماً، فعمره أربع وثلاثون سنة، وقد رثاه القاضي أحمد حاجر بذكره في ضمن المروية التي رثا بها السيد العلامة أحمد بن محمد الزواك الماز ذكرها في ترجمته، وتقتصر على هذا القدر اليسير من ترجمة شيخنا خوف الإطالة ولا لحسن سيرته وقصته وما منحه الله من الأسرار الربانية والمواهب اللدنية ومنافعه للناس تحتمل أكثر من هذا.

جمال ذي الأرض كانوا في الحياة وهم بعد الممات جمال الكتب والسير

رحمه الله ونفعنا به آمين، وخلف ولداً واحداً درج صغيراً.

محمد بن إبراهيم القديمي وأولاده:

فرع واحد محمد بن إبراهيم بن أبكر فهو أكبر أولاده، وكان رجلاً صالحاً صالحاً، ولم أفت وقت كتابة هذا على شيء من سيرته غير أنه مشهور بالصلاح وحسن

(١) في أول الكتاب.

(٢) حديث ضعيف وهو مشهور من كلام الفضيل بن عياض ذكره البيهقي.

السيرة والاستقامة والورع ورحمه الله ونفع به وله من الولد خمسة: إبراهيم وحسين وأحمد ثمثت شعبين وعلي ونكر وكثهم على خير من ربه من المواظبة على وظائف الدين وحسن الأخلاق والتواضع وتلاوة القرآن وملازمة المسجد للصلاة جماعة ولا سيما عبد الله فإنه دائم الذكر كثير العبادة، وقد توفي منهم الآن إبراهيم وأحمد وعلي إبراهيم وأحمد لم يولد لهما، وعلي أعقب ولداً اسمه عبد الرحمن موجود على خير من ربه يطلب العلم، وعبد الله وأبكر موجودان، فعبد الله عقيم لم يولد له، وأبكر له من الولد ثلاثة: هادي ومحمد وعبد الله، فأما هادي فهو رجل صالح مقبل على شأنه ولا يخلو مما يصلح به دينه من التفقه وله ولد اسمه أبكر، وأما عبد الله فهو يطلب العلم الآن على يد خاله السيد العلامة عبد الرحمن بن عبد الله القديمي وقد قرأ عليه جملة من مختصرات تفقه والنحو مع المحافظة على الجماعة في الصلاة والمواظبة على العبادة زادة الله من فضله. وأما محمد فنولده في عام أربعة وتسعين بعد المائتين والألف، قرأ القرآن وتفقه بخاله السيد العلامة عبد الرحمن بن عبد الله القديمي وله عليه مقروءات عديدة في مبسوطات الفقه والنحو ومختصراتها كالقاسمي والمنهاج والأزهر والكواكب. وفي الحديث: صحيح البخاري قرأ بعضه وسمع البعض الآخر، ورحل إلى المدينة المنورة ومكث بها عشرة أشهر ثم خرج منها إلى الحج في عام اثني عشر بعد ثلثمائة، وبعد تمام الحج مكث عام ثلثة عشر بمكة سنة كاملة ثم رجع إلى بلدة مدينة الزيدية في عام أربعة عشر ومكث بها مدة ثم رجع إلى المدينة كرة أخرى وهاجر بها سنة في عام خمسة عشر، وكان يقرأ في مدة إقامته بالمدينة على السيد العلامة الصالح العابد محمد بن أمين رضوان وغيره، وفي مدة إقامته بمكة قرأ على الشيخ العلامة الصالح العابد الزاهد سعيد بن محمد الخليدي وغيره، وحج مرات متعددة، وهو الآن مقيم ببلده مدينة الزيدية على خير من ربه يطلب العلم في وقت الإمكان لاشتغاله بتحصيل القوت الضروري والله المستعان.

علي بن إبراهيم القديمي:

وَضَل: وأما علي بن إبراهيم فكان إماماً عالمياً عارفاً ذا تقوى وورع وزهادة، من عباد الله الصالحين وأوليائه المقربين، نشأ نشوءاً حسناً في تربية والده وكفاله واعتنى به اعتناء تاماً، واشتغل بالعلم مع قومه السيد العلامة التوفي لمك من عبد الرحمن بن عبد الله الأهدل حتى بلغ فيه مبلغاً عظيماً ورزق من العبادة والصلاح والافتقار على الله بالكلية في سن الشبيبة ما لا يبلغ غيره، ثم نقل من دار الفناء إلى دار البقاء في عتق الشباب وتغيب في الثرى فتلقى روحه رضوان بالترحاب.

وكذلك حال كواكب الأسحار

بنت وولده بالزيدية ودفن بالمقبرة التي بجانب مساكنهم المسماة مساكن المخزن، وهو أبو من دفن بالزيدية من أولاده وأسف عليه والده أسفاً شديداً ولم يعقب لأنه لم يتزوج قط.

فرع: وله (١) ولد آخر اسمه علي أيضاً كان عالماً فاضلاً من أولياء الله الصالحين توفي ولم يعقب.

أبو إبراهيم القديمي

فرع: وأما أبو إبراهيم فكان إماماً في العلوم متفتناً بلغ من العلم والولاية مبلغاً عظيماً ثم رحل إلى المخا (٢) وأقام بها وتوفي ودفن بها رحمه الله ونفع به ولم يعقب.

وَصُل: وأما محمد بن إبراهيم وهو الملقب جمال فكان رجلاً صالحاً تالياً للقرآن محافظاً على وظائف الدين، وكان مقيماً بالضامر وتوفي به ولم أتضح كمال سيرته، وله ولد اسمه محمد انتقل من الضامر إلى الزيدية، وهو الآن موجود بها على خير من ربه من حسن الاستقامة وثلاوة القرآن والملازمة للصلاة في المسجد، وله ولد اسمه قاسم.

انقطاع: وأما علي بن أبكر بن هادي فله من الولد اثنان عبد الله ومحمد، وأما هادي بن أبكر فله أحمد حسن وكلهم على غاية الاستقامة، وأما أحمد بن أبكر فكان من كبار العلماء العاملين من عباد الله الصالحين وهو الذي سكن بيت الفقيه ابن عجليل (٣) ومات بها، وأخواله في الشقيق (٤) بلد بينها وبين صنيّا مرحلتان تقريباً إلى جهة الشام، وله ولد اسمه محمد.

(١) في نسخة أخرى: ما كان أسرع سيره.

(٢) الضمير عائد إلى إبراهيم القديمي.

(٣) لمحة: مدينة مشهورة على ساحل البحر الأحمر غربي مدينة نعر بمسافة (٩٤) كيلاً، بها ميناء مشهور بأرباب البحر والأوروبيين بتقدير أبي اليمامي.

(٤) بيت الفقيه: مدينة مشهورة جنوب شرق الحديد بمسافة (٦٧) كيلاً، عُرفت باسم الفقيه الشهير أحمد بن موسى بن علي بن عمر بن عجليل النمومي بها سنة (٦٩٠هـ).

(٥) الشقيق: بضم الشين المعجمة وفتح القاف وإسكان المثناة التحتية بعدها قاف أيضاً، بلد في منطقة جازان.

عبد القادر بن أبكر القديمي:

وصل: وأما عبد القادر بن أبكر فكان من العلماء بالله والعاملين بالأولياء الصالحين والمكاشفين له مكاشفات كثيرة وإشارات ظاهرة شهيرة، وكان شبيهاً في الصورة إلى ولدي عبد القادر فإنه يشبهه، وهو الذي قرأ عليه القرآن سيد العلامة الشيخ السيد عبد الرحمن بن عبد الله القديمي مقدم الذكر كما أخبرني بذلك عن نفسه وهو جده أبو أمه، ولم أقف وقت تحرير هذا على تحقيق سيرته غير أنه مشهور بالعلم والعمل والولاية الظاهرة أشهر من نار على علم، نفعنا الله به وبعلمه آمين، وذريته هم الذين سكنوا جبل الضامر وهم ساكنون به إلى الآن ولكن بعضهم قد انتقل إلى جبل بُرْع (١) وغيره من تلك الجهة، وكلهم على خير من ربه من قراءة القرآن عن ظهر قلب والقيام بوظائف الدين من صلاة وصيام وقيام وأذكار لا يفترون، مع سلامة الصدر وحسن الخلق ولين الجانب والتواضع نفع الله بهم آمين، وله من الولد: أحمد ويحيى ومحمد، فأما أحمد فكان من عباد الله الصالحين ذا استقامة حسنة وأخلاق مستحسنة وسلامة صدر وتواضع، وله من الولد سبعة: عمر ويحيى وإبراهيم وعبد القادر... (٢).

محمد بن عبد القادر القديمي:

وَصُل: وأما محمد بن عبد القادر فهو أكبرهم (٣) وأبركهم وهو القائم بعد أبيه، وكان إماماً عالماً عاملاً عابداً زاهداً ورعاً تقياً عفيفاً ذا ولاية ماهرة ومكاشفات صادقة وتصرفات في الولاية باهرة، وله مشايخ كثيرون منهم السيد العلامة الأجل الولي الأكمل أحمد بن سليمان هجام الأهدل، مكث عنده في القطيع (٤) لطلب العلم وما زال حتى بلغ مبلغاً عظيماً في علم الفقه والنحو والتفسير والحديث والأصول، وغلب عليه علم الفقه فكان له اليد الطولى، ثم إنه توجه إلى زبيد (٥) للتبرك وأخذ الإجازة من السيد العلامة شيخ الإسلام عبد الرحمن بن سليمان الأهدل ولما وصل إليه أكرمه وأجله وقال له: أهلاً بحفيد شيخنا، يريد جده السيد أبكر بن هادي مقدم الذكر فإنه من مشايخه كما مر فمكث عنده ثلاثة أيام ولما أراد التوجه كتب له إجازة تدل

(١) بُرْع: بضم الباء، جبل عظيم يقع شرقي مدينة الحديد على بعد (٦٠) كيلاً، وارتفاعه (٢٤٠٠) متراً عن سطح البحر، وهو يطل على جبل الظامر الذي ينبع في أعماله مديرية باجل.

(٢) بياض بالأصل.

(٣) أكبر أولاد عبد القادر.

(٤) القطيع: مدينة بالشمال الشرقي من المراوغة بمسافة نحو عشرة أكبال.

(٥) زبيد: مدينة تقع وسط الوادي المعروف باسمها ما بين بيت الفقيه ومدينة أحس.

وقال تلك المقالة: فلم يجبه الطائر، وسمعت بعض أولاده يقول: إن ذلك الطائر
 كان من اليوم. وبالجمله فقد كان بالغاية الغصوى من العلم والعمل وشدة الأذكار مع
 الإعراض عن الدنيا والإقبال على الآخرة والمراقبة لله عز وجل في جميع الحركات
 والسكنات، ولا يبعد أنه نال القطبية بابل شهادته وإخبار بعض أهلها فأني سمعت
 جملة من الثقات الأثبات منهم ولده السيد الصالح محمد بن محمد يقول إنه سمع
 يقول أن السيد يحيى بن أبي القاسم الأهدل صاحب الفسيرة تولى القطبية شهراً
 واحداً والسيد محمد بن عبد الباري الأهدل تولاه يوماً واحداً أو ذلك بعد ذلك بهما
 وله زاوية محترمة وهو القائم بها بعد والده بإطعام الطعام وإصلاح ذات البين مع
 كمال الإجلال والإحترام من الدولة والقبائل لا ينالهم أحد بسوء، وله أولاد مذكرون
 وهم: محمد وأبكر وعلي وعبد الرحمن.

فأما محمد فهو أكبرهم سناً وفضلاً، كان من عباد الله الصالحين وأولاده
 المفلحين مواظباً على تلاوة القرآن يحفظه عن ظهر قلب مع التدبر والخشوع مديماً
 للأذكار أثناء الليل والنهار مع حسن الاستقامة في جميع الأطوار وحسن الأخلاق
 وسلامة الصدر قائماً بوظائف الدين لا يفتر رحمه الله ونفعنا به، وكانت وفاته فيما
 أظن في عام خمس وعشرين بعد ثلاثمائة وألف وله من الولد خمسة: أبو بكر
 وإبراهيم ومحمد وعلي وأحمد، ولأحمد محمد، وكلهم على خير من ربهم من
 حسن الاستقامة وتلاوة القرآن والمداومة على الأذكار نفع الله بهم آمين.

وأما (أبو بكر بن محمد) فكان رجلاً صالحاً فاضلاً قوياً بعض المحتصرات في
 الفقه والنحو على سيدي الشيخ العلامة السيد عبد الرحمن بن عبد الله القديمي في
 مدينة الزيدية وكان يحفظ القرآن عن ظهر قلب مع التلاوة له في غالب الأوقات
 والمداومة على الأذكار وحسن الاستقامة والأخلاق رحمه الله ونفع به آمين.

وأما (عبد الرحمن بن محمد) فكان فقيهاً فاضلاً قوياً على سيد المذكور في
 جملة من كتب الفقه والنحو، ونجب في علم الفرائض، وكانت له معرفة تامة في
 حساب الضرب الهندي، وكان على غاية من حسن الاستقامة وسلامة الصدر مديماً
 لتلاوة القرآن والأذكار رحمه الله ونفع به.

وأما (علي بن محمد) فكان رجلاً صالحاً وما عرفته بخلاف أخوانه الثلاثة قبل
 فأنني عرفتهم وكنت أقرأ أنا وأبكر وعبد الرحمن في أيام الطلب نفع الله بهم آمين.

يحيى بن عبد القادر القديمي:

وَضَلَّ: وأما يحيى بن عبد القادر فكان من عباد الله الصالحين وأولاده
 المقربين صاحب كرامات ظاهرة وإشارات باهرة وقدم في تولايه ربيع مكين.

من قبل السيد علي بن أبي شيبه أحد أجدادنا من سادات همدان والشيخ في الإجازة
 من قبل السيد علي بن أبي شيبه أحد أجدادنا من سادات همدان والشيخ في الإجازة
 نعم من ذلك ولد له السيد علي بن أبي شيبه أحد أجدادنا من سادات همدان والشيخ في الإجازة
 فأنحت ركبتي من الخوف منه يقع بي مثل ما وقع لك وكان المترجم له يحتج
 بالحضر تير وبنه فاجد بن أبي ربه كثره حرق ومعه السيد لأجل الصالح علي بن عبد
 الرحمن الشيبه ولد فرب من مفرقة المصيصا وهي بالقرب من القطيع بينه وبين
 جده. فتر غلبه شخص اسمه مسدداً وبني السيد علي ركباً على الدابة
 معه غلبه ثم دحر ذلك الشخص مسدداً وبني السيد علي ركباً على الدابة
 وفار به من هذا الذي بولت إليه كذا ذكر عليه فقال له: هذا الخضر، فنزل له
 مسدداً ودحر الشخص نفسه ثم بجهده ومعهم بشهادة حين دخوله المسجد فرجع
 مسدداً ثم بعد رجوع المترجم له من ربه إلى شيبه انهجم مقدم الذكر عاد إلى بلده
 حين عدمه مفداً على التبريس والمداومة بذكر الله ويذكر بأيام الله ويتفكر في آلاء الله
 ومحفوظاته وكان يكثر من أذكار الصباح والمساء يبتدي أذكار المساء بعد صلاة الظهر
 ويحتمد فرب نصف الليل. مع ما في ذلك من إصلاح ذات البين ومن الصلاة
 جماعة وإتيان الأذكار الصلوات على الوجه الأكمل وتلاوة القرآن والرواتب المعتادة
 ثم بية بعد صلاة العشاء كانت لأهدل مع جميع أولاده وعشيرته، ثم ينام بعد ذلك
 فيلح ويقرأ في نعليه ما يزال هذا حاله إلى وقت السحر فيقوم إلى التهجد إلى
 أن يصبح الفجر، وقد أخبر الثقات من أولاده أنهم كانوا ينامون عنده بالليل فإذا أطفأوا
 السراج وروى فم هو إلى التهجد يستدبر حوله كهيئة من النور حتى ينقضي تهجده
 وقد شهد ذلك منه كثير، ثم بعد صبح الفجر يخرج إلى المسجد رافعاً صوته
 بالأذان والتسبيح حتى تمضي تلك النجدة بصوته ثم يؤذن ويصلي الصبح ويقعد
 بالمسجد يذكر الله مستوحياً لأذكار الصباح إلى أن ترتفع الشمس ثم يرجع إلى بيته
 فأنه منكر في محبوباته مديماً منظر في مصنوعات فإذا دخل البيت سلم
 عليهم وسألهم عن رأي أحد منكم رؤيا كما كان النبي ﷺ يفعل ذلك كل صباح ثم
 يخرج إلى صحابة هناك مكتوب فيها بالحبرة بقلم التدرة: لا إله إلا الله محمد
 رسول الله، فيقف عند ذلك ويشتكر ويقرأ ما تيسر من القرآن ثم يرجع إلى البيت وينام
 بومة القبولة إلى صلاة الظهر، هذا حاله ودينه ولما اشتهر عنه أنه كان إذا توجه من
 قضاء إلى مدينة باجل يلف بالطريق عند حجرة هناك ويقول: الله الواحد الأحد،
 فبجبهه طائر بقوله الله الفرد الصمد، تواتر ذلك عنه كثيراً، ثم إنه مرض وطال به
 المرض نحو سنة وبعد أن شفي توجه إلى باجل ومعه السيد علي بن عبد الرحيم
 فعاد ذلك الموضع والحجر ثم يلف كعادته فذكره فلما منه أنه نسي فقال له: قد
 مات الطائر وكان السيد علي وسوس في نفسه فطلب الثبوت بالفعل فوقف المترجم له

فرع: وأما محمد بن أبكر بن هادي فله علي، وعلي محمد، وحسن، وعلي هادي هو الذي يُلقَّب بعلي فارسي، سُمي باسم... (١) وكان رجلاً صالحاً مواظباً على أداء الصلوات في أوقاتها جماعة، فأما محمد فقتل ظُلماً قتل شخص من قبيلة بني أمحمد طائناً أنه صاحب البيت الذي هو نازل عنده، رحمه الله، وكان شيخاً عنده في تلك الليلة فكتب الله له الشهادة. وأما حسن فله من الولد ستة: محمد وإبراهيم وعبد الله وأحمد وقاسم وعلي وكلهم على خير من ربه مع حسن الاستقامة، وأبوهم حسن رجل صالح تولى خطابة الجمعة في مسجد المعروفة من مدة طويلة إلى الآن.

بنو الشجر:

رجع وانعطاف: لألحاق بقية من تقدم ذكره من البطون العائدة إلى الأشراف بني القديمي على سبيل الإجمال لعدم معرفتي باستيعابهم على سبيل التفصيل، وقد حقق ذلك النسابون في مؤلفاتهم المبسوطات والمختصرات من الأئمة الثقات واعتمادهم في النقل على مؤلف الإمام الأشعر المُسمَّى «كشف الغين» (٢) وغيره، قال الأشعر نفع الله به: الكلام على السادة (بني الشجر) اعلم أنهم وبني أحمد وبني الولي الذين بييت الشيخ وبني عبد الله وبني يوسف يجمعهم كلهم الشريف الفقيه أبو بكر النسيب أبو بكر بن محمد بن إسماعيل بن أبي بكر العريادي الذي مر في سلسلة الأشراف بني القديمي فليؤخذ تنمة نسبهم منه، والفقيه أبو بكر هذا هو أبو الشجر الذي عقد الكلام لهم. انتهى، ثم أنه ذكر ذريتهم ومن أعقب منهم ومن لم يعقب. وقال السيد العلامة محمد بن الطاهر البحر ما لفظه: لحقنا من بني الشجر نزيل مكة المشرقة السيد الغوث الولي الشهير أبا الغيث بن محمد الشجر وكان له الجاه الواسع عند ملوك بني حسن وملوك الأروام وعند الخاص والعام، مات في مكة وترك إبناً صالحاً مجذوباً اسمه محي الدين درج بعد أبيه وانقطع عقبهم ثم خلفه في القيام بعده ابن أخيه السيد عمر بن إبراهيم بن محمد الشجر وكان عبداً صالحاً قام بالزواية أتم قيام بمكة وجدة ثم مات في جدة وقبر بها، ومنهم جماعة موجودون الآن في بيت الشيخ لم أتحقق أحوالهم. اهـ. وذكر صاحب «خلاصة الأثر» في أعيان القرن الحادي عشر من كرامات الشريف أبي الغيث بن محمد أنه وقف في الموسم في المكان الذي يُفرَّق فيه الصُر السلطاني بالمسجد الحرام وقال للكُتَّاب أعطوني منه ما يخصني فقال له بعضهم إن كنت رجلاً كاملاً فهات لنا تقريراً سلطانياً بما تروونه ونعطيه لك، فما

فرع: وأما عبد الرحيم بن أبكر هادي فله ولدان حسن وعلي، فحسن له علي، وعلي بن عبد الرحيم كان رجلاً صالحاً فالحاً حسن الاستقامة متواضعاً حافظاً للقرآن ذاكر الله تعالى، وكانت فيه دعابة لطيفة، ولم أتُحقق كمال سيرته وله من الولد سبعة: عبد الرحيم وعبد الله والمكن ويحيى وزين ومحمد وأحمد، فعبد الله له أربعة: عمر ويحيى ومحمد وإبراهيم، وأبكر له عمر، ويحيى له علي وحسن وأحمد، وجددهم... (١) هو الذي سكن باجل (٢) وهم ذريته، وإلى الآن موجودون هناك على خير من ربه من حسن الاستقامة والقيام بوظائف الدين من الصلاة والقيام وتلاوة القرآن والمداومة على الأذكار وفيهم من ينشد الشعر على الكيفية المُسمَّاة بالحادي، نفع الله بهم آمين.

(١) بياض بالأصل.

(٢) باجل: بفتح الباء وكسر الجيم، مدينة نهامية في الشمال الشرقي من مدينة الحديدة بمسافة (٤٧) كيلاً.

(١) بياض بالأصل.

(٢) «كشف الغين» عن بوادي سررد من ذرية السبطين تأليف محمد بن أبي بكر الأشعر المتوفي سنة (١٠٠١ هـ). والغين: السحاب، إلا أنه يعني: كشف الغشاوة.

مفت ساعة لا والله بتقرر من سلطان عصره محمد بن مراد بجامكية وغيرها
ودفعوا له ما هو مكتوب في المرسوم السدي. وكان السلطان محمد المذكور من
أولياء الله تعالى ومن أهل الخطوة ويقال أن صاحب الترجمة بعد أن فارق الكتاب
مذكورين في حق صواب فرأى السلطان محمداً في المطاف وهو مخف فأمسكه
وقال له: إن لم تكتب لي تقرير مصر يكون لي ولأولادي وإلا فضحتك بين الناس،
فكتب له مرسوماً في تلك الساعة بمطلوبه فأثنى به إليهم فأمضوه على ما ذكرناه،
وكانت وفاة في المحرم سنة أربعة عشر بعد الألف ودفن بالشعب الأعلا من المعلا
بالقرب من صريح سيدتنا خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها. اهـ.

حسن بن أحمد الشجر:

قلت: والموجود منهم الآن جماعة متفرقون بيندر الحديدية واللحية أجلهم السيد
حبيب المفضل الصالح حسن بن أحمد الشجر، مسكنه بيندر الحديدية ونسبه ينتهي
إلى القديمي بن الشجر الذي أكثر ذرية الشجر منه كما حققه الإمام الأشعر ولفظه:
في كشف الغين: وأكثر ذرية الشريف الشجر من ولده الشريف القديمي فإنه
أعقب: عمر والشجر والحسن وأبا القاسم وأحمد والمساوي وعز الدين ولكل من
هؤلاء عقب مشهور. اهـ. وتدرج نسب المترجم له: حسن بن أحمد بن عمر بن
أحمد بن عمر بن عثمان بن أبي الفيث بن الشجر بن القديمي بن الشجر الكبير
الجامع لنسب بني الشجر بن أبي بكر بن محمد بن إسماعيل بن أبي بكر
الغريادي بن علي بن محمد التجيب بن حسن، وتمام النسب مشهور، وهذه
المشجرة نقلتها من خط السيد العلامة الإمام الحجة محمد بن عبد الله الزواك وقد
كتب في صدرها ما لفظه: هذه المشجرة الشريفة محتوية على نسب السادة الأشراف
بني الشجر القديمين الموجودين الآن في اللحية وجدة والحديدية والمرأعة كتبته هنا
نحيفي ومعرفي بنسبهم ولأجل إلحاق الأحفاد الموجودين بالأجداد المذكورين،
حررتها هنا ضبطاً وحفظاً لنسب من ذكر ومن يذكر بعد ذلك من فروعهم، بارك الله
في أهل بيت نبيه عليه وعلى آله وصحبه الصلاة والسلام آمين. اهـ. وهي موجودة
الآن على الصورة المذكورة بأيدي أولاد صاحب الترجمة بالحديدية، وكانت ولادته
- رحمه الله - في شهر ربيع الأول عام أربع وستين بعد المائتين والألف بيندر الحديدية
ونشأ به ثم قرأ القرآن وما تيسر مما يصلح به الدين ثم عكف في البندر المذكور على
تعليم القرآن والخط لأن له خطاً في غاية الحسن، وفي تعليمه بركة فقد ختم القرآن
على يديه كثير من أهل البندر، وله جودة رأي وحسن تدبير وإقبال تام عند رؤساء
البندر، وله معرفة بعلم الأدب وأنواع البديع، ماهر في الحساب، وله شعر حسن قد
رأيت منه أرجوزة جلّ فيها سيرته وشكى شغليات الدهر بأهله وهي هذه:

حمداً لمن أرشدنا إلى الهدى
سبحانه من عالم حكيم
ثم الصلاة والسلام أبداً
وآله وصحبه الأخيار
وبعد فاسمع أيها السوفي
إني امرأ ما زلت في الكتاب
مواظباً منذ ثلاثين سنة
أعلم الطلّاب للقرآن
نصيذاً لينال الأجر والثواب
والوقت كالأنعام مسعداً
فانقلب الزمان عن حالاته

وهي طويلة تركتها اختصاراً، وكان رحمه الله حسن الاستقامة والأخلاق مداوماً
على الصلوات في أول أوقاتها جماعة وتلاوة القرآن في مسجد بناه بجانب بيته
رحمه الله، وتوفي رحمه الله في شهر جمادي الأولى سنة ١٣٢٩ وله من الولد ثلاثة:
علي ومحمد وعلي، فأما محمد وعلي فهما موجودان، وكانت ولادة محمد في عام
تسعة بعد ثلاثمائة وألف ثم قرأ القرآن وما تيسر من الفقه وخلف والده في التعليم.
وأما علي الأول فكانت ولادته في اليوم الثامن والعشرين من شهر جمادي الأولى
عام (١٢٩٣) ثلاثة وتسعين بعد المائتين والألف، وحفظ القرآن وأدرك الكتابة في
صغره ثم أكب على تحصيل العلم فأخذ منه بحظ وافر، ثم في عام عشرين بعد ثلاثمائة
سار إلى بيت الله الحرام لاداء فريضة الإسلام وزيارة جده عليه أفضل الصلاة والسلام
فأدى ذلك ثم رجع إلى بلده بندر الحديدية وقد لزمه المرض في أثناء الطريق فأقام
مريضاً نحو اثني عشر يوماً وقضى نحبه ولقي ربه، ورثاه والده بقوله:

فقد الأحبة راحتي أنساني
وأغصني دهري بمر فراقهم
أجرى دموع العين من أسفٍ على
من كان في قسم الحياة قتادة
فديار أنسى بلقما أضحت وكم
يا جيرة سكنوا العقيق وإنهم
هم سادة السادات خيرة من سعى
سيما الذي نشبت مخالبا بطشه

وأسال غرب الدمع من إنساني
ولبعدهم ولقد همم أبكاني
بدر البدر ومخجل الشجعان
ريب المنون إلى الفريق الفاني
عمرت به وبمثلته أزماني
أجروه في الأوجان من أعياني
بالبدر والخيرات والإحسان
في دانه وقضى بغير تسوان

أفنى جمان الدين والبر الذي
 ويكن له من سيرة محسنة
 ليس من أخلاقه وقصده
 نواه لو يفتني لكنت فديته
 من لو فتني ميت لكنت فديته
 من لو سمع الرمان برده
 لكن امرأته أمرت نفاقه
 أمي ساحة خير مكرم نزله
 ناله بمعلم أجربا لمرافه
 ثم الصلاة على النبي وآله

بنو الولي

وأما الأشراف بنو الولي فهم المقيمون الآن بقرية تُسمى «دَيْرُ الْوَلِيِّ» من بلد
 المطاوية وهي شرقي مدينة الزيدية بنحو ساعتين منها، وجدهم الولي بن محمد بن
 إسماعيل بن أبي بكر القريادي أخو أبي بكر بن محمد بن إسماعيل بن أبي بكر
 القريادي جد بني الشجر المار ذكرهم أيضاً، قال الإمام الأشعر في «كشف الغين» ما
 لفظه: الكلام على السادة الأشراف بني الولي سَكَنَةُ الْحَيْلِ، وجدهم الولي هذا هو
 ابن محمد بن إسماعيل بن أبي بكر القريادي الذي مر ذكره، بقي منهم جماعة
 واشتهر منهم بالولاية الشريف الولي ابن المساوي الموجود الآن فلقد أخبرت أنه كان
 يتصور يوماً بطير حيث شاء وانفتحت له هو وسيدي الشريف إبراهيم بن محمد حكاية
 أخبرني بها والذي رحمه الله أنه سلبه خاله أي منعه من التصرف بها، وكانت
 مرام الله الكريم لا تقوى على سلبها مخلوق بل ولا منع التصرف بها إلا من إذن الله
 عز وجل له، وبقي الآن منهم جماعة يسكنون الحيل من أعمال الزيدية. اهـ. قلت
 قد انتقلوا الآن إلى قريتهم المذكورة وفيها جماعة منهم صالحون على خير من ربهم
 معتقدون فيهم، وقد عرفت منهم السيد الجليل الصالح (يحيى بن عبد الله ولي) كان
 لبطعام وقد أثرت عنه كرامات نفع الله به، وخلفه ابنه يحيى بن يحيى بعد وفاته وهو
 يسكن «سبي إبراهيم ولي» يقال أنهم منهم والله أعلم، وسياتي إن شاء الله ذكرهم
 وأنهم ليسوا منهم بل هم حسبيون.

بنو الصوفي:

وَضَلَّ: وأما بنو الصوفي بن محمد أخو الولي بن محمد المار ذكره آنفاً كما
 حققه الأشعر وذكر بعض ذريتهم وأن لهم عقباً مشهورين وذكر السيد العلامة البحر
 عقب كلام الأشعر أن لهم ذرية منتشرة في المَخَا وبيت الفقيه ابن عُجَيْل والمنصورة
 والضحي والجحبة والقهرية والجاح وغيرها.

بنو الغرب:

وَضَلَّ: وأما بنو الغرب فجدهم الغرب بن حسن بن يوسف أخو محمد النجيب
 كما حققه الإمام الأشعر أيضاً ولفظه في «كشف الغين»: الكلام على السادة الأشراف
 بني الغرب وجدهم هو الغرب بن حسن بن يوسف أخو محمد النجيب، اشتهر منهم
 بالولاية الربانية الشريف شرف الدين أبو القاسم بن أبي بكر ابن عمر بن أبي بكر بن
 عمر بن الغرب كان صاحب زهد ورياضة ومجاهدة للنفس، وكذلك ابن أخيه
 الشريف أبو بكر بن البان الاتي ذكره عمر طويلاً ودفن بمقبرة بيت الشيخ وساق
 في ذكر الذرية إلى أن قال: وفي بني الغرب بيت يقال لهم بنو أبي بكر ينسبون إلى
 أبي بكر بن عمر بن الغرب، وانتقل منهم إلى أرض القنفذة الشريف سراج الدين
 عمر بن أحمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن الغرب وله هناك ذرية
 وعقب مشهورون ولكل من أخوته المشهور وأبي بكر وغيرهما ذرية كثيرة وكذا بنو
 عمه ولا يحضرني استقصاء عددهم والله أعلم. انتهى كلام الأشعر، وقال السيد
 العلامة البحر عقب كلامه: وأدركنا من أكابر بني الغرب السيد محمد غرب وولده
 عبد الواحد في القنفذة وجماعة منهم الشريف محمد بن حسن لهم الجاه المكين
 والصيت العظيم، وقبورهم في القنفذة مشهورة تزار ويتبرك بها، ومنهم الشريف عمر
 وابن أخيه محمد بن علي وعلي غربي يسكنون بيت الفقيه والمَخَا. اهـ. قلت:
 ومنهم الآن جماعة يسكنون الضحي ودير حريش من بلاد الجرابح والخديدة والمُنيرة
 والزعلية في قرية تُسمى الزاوية.

وممن يُنسَب إلى بني الغرب جماعة يسكنون الآن بالمُنيرة منهم السيد الصالح
 عز الدين ابن يحيى بن عز الدين له من الولد أربعة: علي ومحيي الدين ومحمد وله
 أخوان أحدهما: علي له من الولد أربعة: محمد وعبد الله ويحيى وعبد الرحمن.
 وثانيهما: محيي الدين له من الولد إثنان يحيى وعز الدين، ولعز الدين صاحب
 الترجمة عمّان هما قاسم وعبد، لقاسم محمد.

عبد الله بن عبد الله المدني الشيباني ثم لعفص من عامهم. وفرا في الفقه على
 إبراهيم بن محمد جفمان وعلى القاضي أبي الوفا أحمد بن موسى الفسحاني وعلى
 محمد بن أحمد المرير الأزهرى وعلى محمد بن أبي بكر حجر الأمدل صاحب
 مقصورة الجامع في زبيد، وفي العربية على الشهاب أحمد بن محمد بن يحيى
 المصلي الحنفي، وسمع مسيح البخاري ومسيح مسلم مؤات متعددة على الشيخ
 العلامة علي بن أحمد بن جفمان وبعض المنهاج والإذكار وجملة من البخاري،
 وحج سنة أربع وأربعين ألف وأخذ بمكة عن الشيخ محمد بن علي بن عجلان
 التفسير والحديث وأجازه بمروياته. وله مؤلفات منها «تحفة الدهر» في نسب الأشراف
 بني بحر ونسب من حُقّق نسبه ومسيرته من أهل العصر^(١)، وكانت وفاته عشية الاثنين
 رابع المحرم سنة ثلاث وثمانين ألف بالمنصورة وبها دفن عند أسلافه السادة
 روح الله تعالى أرواحهم. انتهى ما ترجمه به صاحب «خلاصة الآثار» وقد حقق
 صاحب الترجمة في أول مؤلفه «تحفة الدهر» الكلام على عشيرته الأشراف بني
 البحر. قلت ومنهم الآن جماعة ساكنون بقريتهم المنصورة، أجلهم وأفضلهم
 وأبركهم السيد العلامة الأجل الولي الأكمل المجمع على جلالته وفضله: أحمد بن
 يحيى بن أحمد بن عبد الله بن علي بن أحمد بن حسن بن بحر بن الطاهر بن أبي
 القاسم، وفيه يجتمع صاحب الترجمة مع مؤلف «تحفة الدهر» بن أبي الغيث بن
 أبي القاسم البحر بن أبي بكر الشعاع بن علي الأبيح بن أحمد بن محمد بن
 أحمد بن محمد النجيب، وتتمام النسب مشهور وقد سبق قريباً، ذو الولاية الظاهرة
 والإشارات الباهرة والأحوال الصادقة، ورث المقام عن والده وأسلافه الأولياء
 الأكبار وتلقاه عنهم كابراً عن كابر فقام بالمنصب ثم قيام وعشرته جدهم مع
 الخاص والعام وبعد صيت وظهر في اليمن والشام ونفذت كلمته عند قبائل تمت
 الجهة، وقبلت شفاعته عند الدولة فمن دولهم مع ما هو عليه من حسن الاستقامة من
 الصلاة والصيام والقيام وإطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام، والصالحات من
 الأنام، والمثابرة على وظائف الدين من تلاوة القرآن وإملاء الحديث ودراسة العلم
 والمداومة على الأذكار آناء الليل والنهار. وبالجمل فآواقاته كلها معمورة بصدقة
 مولاه، وهو الآن موجود قائم بذلك موف بما هنالك نفعا الله به وبأسلافه الكرام،
 وله أولاد وأخوان وأعمام، فأما أولاده فهم ثمانية: يحيى وعبد الله وبلغيث ومحمد
 وطاهر وأحمد صغير ومحمد بن أحمد و... و...^(٢) قرأ السيد محمد بن أحمد

سبحه
 وفرا في الفقه على إبراهيم بن محمد جفمان وعلى القاضي أبي الوفا أحمد بن موسى الفسحاني وعلى
 محمد بن أحمد المرير الأزهرى وعلى محمد بن أبي بكر حجر الأمدل صاحب
 مقصورة الجامع في زبيد، وفي العربية على الشهاب أحمد بن محمد بن يحيى
 المصلي الحنفي، وسمع مسيح البخاري ومسيح مسلم مؤات متعددة على الشيخ
 العلامة علي بن أحمد بن جفمان وبعض المنهاج والإذكار وجملة من البخاري،
 وحج سنة أربع وأربعين ألف وأخذ بمكة عن الشيخ محمد بن علي بن عجلان
 التفسير والحديث وأجازه بمروياته. وله مؤلفات منها «تحفة الدهر» في نسب الأشراف
 بني بحر ونسب من حُقّق نسبه ومسيرته من أهل العصر^(١)، وكانت وفاته عشية الاثنين
 رابع المحرم سنة ثلاث وثمانين ألف بالمنصورة وبها دفن عند أسلافه السادة
 روح الله تعالى أرواحهم. انتهى ما ترجمه به صاحب «خلاصة الآثار» وقد حقق
 صاحب الترجمة في أول مؤلفه «تحفة الدهر» الكلام على عشيرته الأشراف بني
 البحر. قلت ومنهم الآن جماعة ساكنون بقريتهم المنصورة، أجلهم وأفضلهم
 وأبركهم السيد العلامة الأجل الولي الأكمل المجمع على جلالته وفضله: أحمد بن
 يحيى بن أحمد بن عبد الله بن علي بن أحمد بن حسن بن بحر بن الطاهر بن أبي
 القاسم، وفيه يجتمع صاحب الترجمة مع مؤلف «تحفة الدهر» بن أبي الغيث بن
 أبي القاسم البحر بن أبي بكر الشعاع بن علي الأبيح بن أحمد بن محمد بن
 أحمد بن محمد النجيب، وتتمام النسب مشهور وقد سبق قريباً، ذو الولاية الظاهرة
 والإشارات الباهرة والأحوال الصادقة، ورث المقام عن والده وأسلافه الأولياء
 الأكبار وتلقاه عنهم كابراً عن كابر فقام بالمنصب ثم قيام وعشرته جدهم مع
 الخاص والعام وبعد صيت وظهر في اليمن والشام ونفذت كلمته عند قبائل تمت
 الجهة، وقبلت شفاعته عند الدولة فمن دولهم مع ما هو عليه من حسن الاستقامة من
 الصلاة والصيام والقيام وإطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام، والصالحات من
 الأنام، والمثابرة على وظائف الدين من تلاوة القرآن وإملاء الحديث ودراسة العلم
 والمداومة على الأذكار آناء الليل والنهار. وبالجمل فآواقاته كلها معمورة بصدقة
 مولاه، وهو الآن موجود قائم بذلك موف بما هنالك نفعا الله به وبأسلافه الكرام،
 وله أولاد وأخوان وأعمام، فأما أولاده فهم ثمانية: يحيى وعبد الله وبلغيث ومحمد
 وطاهر وأحمد صغير ومحمد بن أحمد و... و...^(٢) قرأ السيد محمد بن أحمد

(١) منير: قرية في الطرف الشمالي من مديرية بيت الغيبة

(١) هو تحت الطبع بتحقيقنا.
 (٢) بياض بالأصل.

وأخوه عبد الله بن أحمد الفقيه صاحب الحصري بالمنصورة
ونقيب الفقيه العلامة مفتي بيت الفقيه ابن عجيل أمحمد بن حسن فرج الحوكي.
وأما يحيى بن أحمد فقرأ القرآن على الفقيه الصالح عبد الله زبيدي وتفقه بالسيد
العلامة أحمد بن علي الفقيه، وأما أخواته فهم ستة: أحمد ومحمد وعبد الله
وعلي وحسن وإبراهيم، فغلب يحيى له ولد اسمه بهلول، وأما محمد - وهو
سكن حبر - فله باسم جبريل ولد له ولد عند والده، وله من الولد خمسة
أحمد وناصر ومحمد ويحيى ومحمد صغير، فأما محمد فتفقه هو والسيد محمد
صاحب أحمد بن يحيى نسب على يد السيد، العلامة محمد طاهر بن
عبد الرحمن الأهلل.

وأما عبد الله بن يحيى فله الطاهر، وقرأ القرآن على الفقيه الصالح حسين
الحصري وتفقه بالفقيه العلامة أمحمد بن حسن فرج الحوكي مفتي بيت الفقيه ابن
عجيل. وأما حسن بن يحيى فهو كثير المكث في الزباط فله من الولد محمد داود
وأحمد وسليمان، فأما محمد فقرأ القرآن على الفقيه عبد الله زبيدي وتفقه بالسيد
العلامة داود بن عبد الرحمن حجر القديمي والسيد العلامة أمحمد بن حسن والفقيه
العلامة محمد بن يوسف جدي والفقيه العلامة محمد بن سالم بازي، وأما
إبراهيم بن يحيى فله من الولد أربعة: يحيى وعبد الله ومحمد وعلي، وأما أعمامهم
فهم ثلاثة: أبو الغيث وعلي وعبد الله، فأبو الغيث له من الولد ثلاثة عبد الله ومحمد
وبهلول، وأما علي فله اثنان محمد وحسن ولحسن أحمد ولأحمد محمد، وأما
عبد الله فله من الولد سبعة: أحمد والطاهر وحسن ويحيى وأمين ومحمد وحسين،
والطاهر له محمد، ويحيى له عبد الله.

هؤلاء من تحفناه من الأشراف بني البحر الساكنين بالمنصورة الآن، وكلهم
موجودون صالحون أولياء أقباء ذوو استقامة حسنة وسيرة مستحسنة قائمون بوظائف
الذين مطعمون لظعام نفعت الله بهم وزادهم من فضله أمين. ولهم عشيرة يسكنون
بيت الفقيه ابن عجيل ذوو علم وفضل وصلاح، منهم الأمين والمكين وأحمد
القاسم البحر. ولهم أولاد وعشيرة لم أقف على سيرة أحد منهم لبعث الديار ومعاقرتي
للوطن، والأمين بن عبد القادر هو الآن نقيب الأشراف ببيت الفقيه.

بنو البلح:

وَقُل: وأما بنو البلح فهم سادة أخيار صالحون ذكرهم السيد البحر في «تحفة
الدهر» فقال: ومن جماعتنا بنو البلح الساكن عندنا منهم حسين بن عبيد بن محمد

البلح، ومنهم في بين سعد ذرية السيد محمد بلح. قلت ومنهم الآن جماعة يسكنون بلاد السند في أحمد في قرية
العسبة واحد. اهـ. قلت ومنهم تسمى محل البلح منهم السيد الصالح سليم الحصري عند الله بن
أبي الغيث بلح ومنهم في «دير الزاهر» - وهو قرية بالقرب من محل البلح - السيد
الصالح الفالح قاسم بن علي بلح انتقل من الزعالية بسبب أدية بعض العرب له
المُسَمَّاة بالدمنة الاتي ذكرهم إن شاء الله تعالى، وله عربي هذه القرية أرض يزرعها
فتركها لولده عيسى بن قاسم وانتقل إلى جماعته فبقي ولده مقيماً هناك إلى الآن،
ولهم إخوان وعشيرة وذرية في قريتهم المذكورة^(١) ودير الزاهر ودير عبد الله على
خير من ريتهم محترمون عند القبائل مطعمون للطعام زادهم الله من فضله وبارك
فيهم.

تنبه: بنو البلح هؤلاء غير بني البلح الذين من ذرية محمد بن أبي بكر قديميون
وأولئك أهليون، فيعلم.

إلحاق: (بقي من الأشراف بني القديمي) جماعة متفرقون منتشرون في جهات
شتى كموشج وبَدَح وسَارِع وبرُغ والجمادية ودير المكين والزاوية وغيره، فمن
مَوْشَج السيد العلامة الفهامة (أحمد بن غالب القديمي) انتقل منه إلى بيت الفقيه ابن
عجيل وأقام به وقرأ على السيد العلامة شيخ الإسلام داود بن عبد الرحمن بن حجر
القديمي والفقيه العلامة الشيخ أحمد بن ناصر والسيد العلامة مفتي بلد الله الحرام
أحمد بن زيد دحلان ولم أقف على كمال سيرته غير أنه كتب كتاباً إلى سيدي وشيخي
السيد العلامة الإمام عبد الرحمن بن عبد الله القديمي ذكر فيه مشائخه وبعض سيرته
فأحببت نقله هاهنا برمته لتضمنه المقصود، وصورة الكتاب بعد أن صدره بالسلام:
نفيدكم أن أهلنا بالمخا وموزع ومَوْشَج لم يزالوا بها إلى خراب المخا وجدنا وأصلنا
هو السيد الولي الشهير صفى الدين أحمد بن عبد الله البرودي القديمي المقتول شهيداً
وهو قاصد الحج في حدود سنة خمسين، قتلته قبيلة الرماة^(٢) في بلدهم ودُفن في
عواجه، وبعد خراب المخا رحل أصولنا هارين إلى عدن أبين وبلد الفضلي وهو
سلطانها وحاكمها ولم يزل أهلنا بها إلى حدود سنة ستة وثمانين فرحلت إلى بندر
الشحر من بنادر حضرموت بعدما أدركت البلوغ وأقامت فيها ونواحيها إلى سنة ثمانية

- (١) صارت قرية «دير الزاهر» تُعرف باسم «دير علي» نسبةً إلى المذكور. وعدادها من قري
العطاولية بمديرية الزيدية. كما أن هناك أيضاً قرية دير البلح على مقربة من بيت عطا.
(٢) هم قبيلة الرماة الساكنين في شرقي الحديدة على مسافة (٦٦) كيلاً، ومن ديرهم نسخة.

ومنهم: كرام الله في صلب العلم الشريف، وأخذت من أمهات العلم جملة ثم
 شنت في أهل البيت في ربيع فمرت بالمخا وتعاهدت بالديار وهل بقي أحد
 من أهل البيت وحدث أحد، فمرت الآثار والأموال ثم دخلت زبيد فأدركت بها سيدنا
 وشيخنا السيد عبد الرحمن خبّو والسيد سليمان والسيد عبد القادر والشيخ
 رشيد الخجة السيد عبد الرحمن محمد مهدي والسيد محمد عبد الباقي والشيخ
 روضة سلامي وأحمد ناصر والسيد محمد مهدي، ولم أزل أطلب العلم ملازماً لهم مدة
 محمد بن علي بن أبي طالب في قريّة الحسينية^(١) فوجدت فيها السيد الولي العلامة
 سنة عشر شهر ثم رحلت إلى قريّة السيد أكر ابن أبي القاسم ولازمته، وأتردد
 محمد مهدي وأهل بيته وأولاده من ذرية السيد أكر ابن أبي القاسم ولازمته، وأتردد
 في حوزة ذلك إلى ربيع إلى سنة واحد بعد المائة فرحلت قاصداً الحج ومررت في
 طريق الحديدة فوجدت به الشيخ عني شامي والسيد محمد بازي وأخذت عليهم
 في قريّة مدة فقامني إلى سفري، ووصلت مكة وأقامت بها مدة تسع سنين بالتمام
 ووجدت فيهم من العلماء متين علماء كثرهم يدرسون في العلم من أجلهم شيخ شيوخنا
 السيد العلامة أحمد دحلان وحسب الله والسيد بكري شطا وعمر باجنيد ومحمد
 سعيد بابّصل وعباس صديق والسيد حسين المجشي وشيخنا ومربينا الشيخ محمد
 الشراوي وجعفر الدغستاني وغيرهم من علماء أهل السند، والحمد لله قرأت عليهم
 ولازمت القراءة هناك إلى سنة عشرة ثم أزعجني الشوق إلى اليمن والمعاهدة بالأهل
 فرحلت إلى الحسينية فلم أجد منهم أحداً قد انقضوا ولم أطق بعد ذلك الإقامة هناك
 فرجعت إلى زبيد وبيت الفقيه أتردد وأذاكر العلم مع العلماء إلى أن تأهلت وبنيت
 ورزقت أولاداً أنا الآن في مدينة بيت الفقيه من جيران الشيخ أحمد بن عجليل، ومن
 أجدادنا من هو مقبور هناك. انتهى صورة الكتاب ومنها نعلم سيرة صاحب الترجمة،
 وهو الآن عافاه الله مقيم ببيت الفقيه يفيد ويستفيد.

ومن قرية الجمادية وهي قرية ببلاد صليل جماعة منهم صالحون على خير من
 ربه، جدّهم الولي الكامل السيد أحمد طاهر كان من أولياء الله الصالحين مشهده
 في دير الجبل - قرية قبل الجمادية - يزّار ويترك به، وقد عرفت منهم السيد الصالح
 (المكين بن محمد القديمي) كان من عباد الله الصالحين معتقداً مباركاً يُستشفى به
 للأمراض، وتوفي رحمه الله في عام سبعة وعشرين بعد ثلاثمائة ألف ودُفن في تربة
 جدّهم المذكور، ثم خلفه ولده عمر وقام بما قام به والده.

ومنهم الأشراف (بنو المكين) الساكنون بقرية من بلاد صليل تسمى دَيْر المكين
 نسبهم في أهل الجمادية كما أخبرني بذلك سيدي وشيخي السيد العلامة

(١) الحسينية: مدينة كبيرة بوادي رَماع، تتوسط ما بين زبيد وبيت الفقيه.

عبد الرحمن بن عبد الله القديمي رواية عن والده الولي الكامل السيد عبد الله بن
 إبراهيم القديمي. ومن بني المكين السيد الصالح الفاضل أحمد بن محمد مكين
 المقيم ببندر اللحية وهو ذو ديانة مقبل على شأنه قارئ القرآن مصلح لدينه ودنياه
 عافاه الله آمين.

ومنهم الأشراف (بنو عبد الواحد) مسكنهم الزاوية - قرية بوادي الرقاع من بلد
 الزعلية - وهم جماعة صالحون على خير من ربه، ومن بني عبد الواحد جماعة
 يسكنون بلد بني قيس^(١) نفع الله بالجميع.

ومن بني القديمي: السيد الصالح الشهير ذو المقام الكبير بجبل حراز (على
 شرف القديمي) وهو موجود الآن بقرية الشرف^(٢) يزّار ويترك وله هناك عشرة، ومنهم
 الشريفة الصالحة المشهورة بالولاية المعروفة ببنت المهدي القديمية، لها بحرّاز مقام
 عظيم وقبة عظيمة تزّار ويترك بها.

ومنهم بجبل حُفّاش^(٣) السيد الصالح البدر بن عبده القديمي، له جاه واسع
 ومنصب كبير. وبه منهم الشريفة الصالحة المشهورة بأم قعشة من الأولياء الكبار.

وهذا آخر ما يستره الله وله الحمد والمينة من الكلام على ساداتنا الأشراف (بني
 القديمي) ومن انتسب إليهم بحسب الطاقة والإمكان مع ترادف الأحوال وتكدر الزمان
 والله المستعان، وآن أن أشرع في الكلام على ساداتنا الأشراف الأهلين.

بنو الأهدل

الأشراف الأهلين:

أشرع بالكلام عن الأهلين أهل المنيرة ومن في جبهتهم الموجودين في وقتنا
 هذا وما قاربه ممن عرفتهم أو حققه لي السيد العلامة الأجل الولي الأكمل محمد بن
 يحيى الأهدل فإن له كمال الإطلاع والمعرفة بأنسابهم وإليه المرجع في هذا الشأن.
 وقد أذكر غير من بالجهة استطراداً أو عند عروض ذكره، وأمّا سائر الأهلين فلا
 مطمع في حصرهم لأن الله سبحانه وتعالى قد جعل بركة عظيمة وكثرة جسيمة في
 ذرية سيدي الشيخ علي بن عمر الأهدل فانتشروا في البلدان القريبة والشاسعة فملأوا

(١) بني قيس: مديرية من مديريات محافظة حجة، عاصمتها مدينة «الطّور» حيث مسيل وادي
 لاه، وهي في منطقة سهلية: الغرب من مدينة حجة بمسافة (٣٥) كيلاً.

(٢) الشرف: قرية في جبل مناخه، عداها من مركز: سدس بني عطا.

(٣) حُفّاش: سلسلة جبلية في بلاد المحويت بالقرب من جبل ملحان.

منادياً من السماء: يا أهل الأرض ثلاثة ذريتهم لا تُعرض على النار، فقلت من هم يا رب؟ فقال: ذرية الشيخ علي الأهدل وذرية الشيخ أحمد بن الجعد وذرية الفقيه عمر بن رشيد من فقهاء زبيد. انتهى.

تنبيه: ما ذكر من أن ذرية الأهدل ينالون القطيعة ولو عند الموت وأن كلامهم تأثيراً في الكون بقدره الله تعالى لا يخفى أن ذلك لخواصهم وأهل الفضل منهم وأن لكل عموم خصوصاً، وأما المتضمنون منهم بالمعاصي المرتبكون في ظلمات الجهل فلا اللهم إلا أن يكون قد سبقت له العناية فينزع ويتوب إلى علام الغيوب ويتخلص من ورطات الهلكات والذنوب، فقدره الله صالحاً وفيوصات كرمه بالإحسان طافحة وفضل الله ليس دونه حجاب.

أول قادم من بني الأهدل إلى اليمن:

وأما أول قادم منهم فقد وقع الاختلاف في ذلك بين المؤرخين، هل هو محمد بن سليمان جد علي الأهدل أو هو أبوه عمر، والأصح الأول فقد قال في «نفحة المندل» ما لفظه: وفي بعض التواريخ أن القادم من العراق عمر أبو الشيخ والمعروف ما تقدم من أنه جده محمد. اهـ. وكأنه أعلم يشير إلى ما قاله القاضي العلامة محمد بن عبد الله الناشري في تاريخه المُسمّى بالدرر في الأنساب والسير^(١) ولفظه: ومن المنتسبين إلى الشرف أيضاً أولاد الشيخ علي بن عمر الأهدل وأصل خروجهم من العراق وهم حسينيون، والقادم اليمن منهم عمر أبو الشيخ علي، وعلي ولد باليمن وكان من أصحاب الأحوال والكرامات وتخرج به وانتسب إليه جم غفير تفرقوا في البلاد وسقوا بالشيخوخة وظهرت لهم أحوال حسنة. اهـ. وذكر في «نفحة المندل» أيضاً ما لفظه: رأيت بعض فضلاء أهل العلم نقل عن الفقيه جمال الدين محمد بن علي أبي بكر القرشي الشهير بالمُدَّهَجِن رحمه الله تعالى أنه قال في كتابه «جواهر التيجان في أنساب عدنان وقحطان» ضمن فصل عقد لذكر الأشراف الأهدليين وآل باعلوي مشائخ حضرموت ما نصه: فأما بنو الأهدل فهم ذرية الشيخ الكبير الولي الشهير أبي الحسن علي الأهدل ابن عمر بن محمد، قدِمَ جده محمد من العراق وهو محمد بن سليمان إلى آخر ما تقدم ذكره وتصويبه، ثم قال: وأما أهل باعلوي أهل حضرموت فجدهم أحمد بن عيسى بن جعفر الصادق، قال باعلوي

(١) اسمه «غرر الدرر في مختصر السير وأنساب البشر» منه نسخة مخطوطة بمكتبة جامع صنعاء تحت رقم (٢١٥٦)، وعندني نسخة مصورة عن نسخة منصب المراجعة أمّني بها الأستاذ وضاح بن عبد الباري بن محمد بن طاهر الأهدل حفظه الله الذي يعيني كثيراً في الحصول على تراث أعلام نهامة.

حسن الإسلام في منع الله به يقول مراراً أن أولاد سيدي الشيخ علي بن عمر الأهدل ينالون القطيعة ولو عند الموت. اهـ. ومثل هذا الشيخ الكامل لا يقول هذا إلا عن دوق وشهود وعن خبر محقق كما هو شأن العلماء العارفين بالله تعالى فانهم. اهـ. وبني العارف بالله عبد الخالق بن علي الناشري في مدح سيدي محمد بن عبد الباري (آخرت سبتي عن وصايتك للأخذ)، والناشري في مدح سيدي محمد بن عبد الباري الأهدل ما لفظه بعد أن ساق كلاماً: وليسيدي علي الأهدل ذرية صالحون انتشروا في الأرض وأكثرهم في نهامة من أرض اليمن، لهم المناصب الفاخرة والخيرات المتكاثرة، لا تخلو بلد من قائم منهم لتلقي الواردين وإطعام الطعام وبذل المعروف وإغاثة الملهوف وإصلاح ذات البين إلى غير ذلك من المناقب الجليلة. ومن كرامات سيدي الشيخ علي الأهدل الباقية قدس الله سره أن فناءه في الله وتواضعه لخلق الله سري في الأولاد لا تلقى واحداً منهم إلا وهو قائم عن الأوقات الذميمة من العجب والكبر وغيرهما، قد أذهب الله عنهم نخوة قريش وتعظمها بالآباء وقد اختصوا بذلك من بين سائر بني هاشم فإنك ما ترى هاشمياً فاطمياً غالباً إلا وهو في شرف نسبه غارقاً، إلا ما كان من هذه العصاة الأهدلية فإنهم فاتوا الناس تواضعاً وأخلاقاً وآداباً فطرة ذلك فيهم ولهذا لم يزل العلم والتصوف فيهم إلى يومنا هذا، ثم ساق إلى أن قال: ومنهم سادات الثيرة والدريهمي والمخط والكدايف وغيرهم ما تلقى رجلاً منهم إلا وهو فقيه أو صاحب نك كما قال القائل:

من تلقى منهم تقل لايت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري

فأما التوافع فهو سار في خاصتهم وعائتهم من سريان سر سيدي الشيخ علي الأهدل فيهم. اهـ. ومن فضائلهم أيضاً ما ذكره السيد العلامة البحر في «تحفة الدهر» من أن كلامهم تأثيراً في الكون بقدره الله تعالى ما تفوهوا به ثبت من خير أو شر سار. اهـ. وقال السيد العلامة البدر الأهدل في «تحفة الزمن» ما لفظه: وجدت بخط بعض الفقهاء لأخبار فضيلة حسنة للذرية سيدي الشيخ علي الأهدل وذرية الشيخ أحمد بن الجعد وذرية الفقيه عمر بن رشيد المذكور في أهل زبيد أنهم لا يعرضون على النار، وهي مروية عن الفقيه الإمام قطب الدين إسماعيل بن محمد الحضرمي بأستاذ متصل في وجادة بخط الفقيه أحمد بن علي وهامس عن خط الفقيه أحمد بن يعقوب بن الناضل قاضي مدينة القحمة^(١)، وقد ذكره الجندي في التاريخ وفي خط ابن الفاضل أنه سمع الفقيه محمد بن عبد الله الحضرمي مفتي زبيد يقول أنه وقف على تعليق بخط الفقيه قطب الدين إسماعيل بن محمد الحضرمي قال: سمعت

(١) القحمة: بفتح فسكون، بلدة خرابة بوادي ذوال ما بين بيت الفقيه والمنصورة.

ابن محمد الشهير بما فنى
 نجل أبي القاسم بن محمد
 ابن أبي القاسم ابن يحيى
 رؤيته في هذا نجل قاسم
 من ابن إبراهيم قطب العصر
 من رؤيته سنة إلى عمر
 من رؤيته مع الكركاش
 فرع نجل من علي الأهدل
 نشر في نجله إلى عمر
 بن سليمان عظيم القدر
 هو ابن عيسى وأبوه علوي
 مليل حمام ابن عون من سما
 فرع من الصادق مولى جعفر
 محمد لنا قد بشرا
 ابن علي التقي السجاء
 ابن الحسين الطاهر الزكي
 ابن أخي النبي علي وزيره
 من بنت خير المرسلين فاطم
 ملى عليه الله ما ودق مما
 هذا وقد نظمته مقصداً
 نكتي أرجو إلحاق حزبهم
 ونظرة للعبد إسماعيل
 حررته مؤرخاً لشهره
 في عام أربع مع العشرين
 هذه سلسلة نبي الشريف الجامعة لأسلافه الكرام
 في عقود النظام.

فرع أبي القاسم ابن أحمد
 إليه جاء العلم يسمى سعيًا
 وقضيه فيه أجل موقع
 ابن محمد رفيع الذكر
 ابن علي ابن أبي بكر اشتهر
 ما زال في رضى الإله ماشي
 من قدره جاوز أعلا زحل
 من قد سمى إلى محمد الأبر
 ابن عبد الإله فادر
 ابن محمد ذو الفضل القوي
 هو ابن موسى الفتى الكاظم
 ثم إلى من للعلوم بقرا
 ومن علوم الغيب حقاً أخبرا
 وزين أهل العلم والعباد
 شهيد كربلاء التقي المرضي
 من قام بالخلافتين صهره
 بضعت خيرة نساء العالم
 وآله وصحبه وسلم
 وعن طريقهم غدوت قاصراً
 أو أن أفوز منهم بقربهم
 منهم فلا يكون اسماعي لا
 محرم الحرام قاسم وادره
 من بعد ألف وثلاثمائة
 من سبطه الحاوي لهم كاللؤلؤ

سلسلة من نبي
 وسلسلة نسرد
 وكانت ولادته - عافاه الله ونفعنا - في شهر ذي الحجة الحرام عام أربع ومئتين بعد المائتين والألف، فنشأ في

حجر والده نشوءاً حسناً فرباه وأدبه وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب في صغره،
 والعناية الربانية تحفة في تلك الحال، والإشارات إليه من أرباب القلوب والأحوال
 والأبصار ترمقه بعين الاتصال والكمال، ولم يزل في خدمة والده على غاية من
 الأدب والقيام بحقه حتى اتصل بالمقام بعد وفاة والده وذلك في عام ١٢٨٦ سنة
 وثمانين بعد المائتين والألف في شهر رجب، وله يومئذ من العمر اثنان وعشرون
 سنة، فطلع كبدر الوجود مستيراً في سماء السعادة وناداه منادي العناية الربانية بحج
 على القيام بأعباء المقام والسيادة، فشر عن مساعد الجد بعزم واعتناء، وقام بالمقام
 قياماً حسناً، ولازمه الفقيه العلامة الولي الأكمل عمر بن أحمد الحشيري فقراً عليه
 في الفقه والنحو بفهم ثاقب وقلب للعلوم والفضائل مقبل وخاطب، فأقبل على سائر
 العلوم بالمطالعة بالجد والاجتهاد وطلب الفوائد من كل صادر ووارد من أهل العلم
 النافع حتى صار مشاركاً في جميع الفنون وقد جمع عدة نافعة من كتب التفسير
 والحديث والفقه والنحو وغير ذلك من سائر الفنون، وكان شيخه الذي تخرج به هو
 الفقيه عمر المشار إليه. ومن مشائخه السيد العلامة العارف بربه والفاني به في حضرة
 قربه عبد الرحمن بن أبي بكر الأهدل أخذ عنه علم التصوف وقرأ عليه رسالة
 القشيري وغيرها وروى عنه سند البخاري وغيره من كتب الحديث، ومنهم السيد
 العلامة المتفنن في جميع العلوم والمبرز في منطوقها والمفهوم سيدي الخال
 محمد بن عبد الله الزواك فقد لازمه كثيراً وانتفع به، ومنهم شيخنا السيد العلامة
 خاتمة المحققين قدوة أهل العلم النافع عبد الرحمن بن عبد الله القديمي فكم قد
 استفاد منه في علوم شتى لا سيما الأحكام الشرعية التي تجري لديه فأنه كثير التعويل
 في ذلك عليه، ومنهم ممن نظر إليه بعين العناية عمة أخو أبيه السيد الأجل ولي الله
 بلا نزاع العارف بربه محمد بن أبي القاسم الأهدل وكذلك السيد الصالح الأواه
 البائع نفسه من الله علي بن عبد الله الأهدل نفعنا الله بالجميع. وللمترجم له - كأسلافه
 الكرام - الجاه العظيم الواسع والصيت البعيد الشاسع، بل إنه - عافاه الله - زاد جاهه
 واتسع بمفاوز عن أوائله، فقد بعد صيته وانتشر ذكره في القطر اليماني وغيره، وشرق
 حتى لم يجد ذكر مغرب، وغرب حتى لم يجد ذكر مشرق، فقصده الوفاد من كل
 مكان شامع سحيق وجاؤوا إليه رحلاً وعلى كل ضامر يأتون من كل فج عميق،
 وذلك على اختلاف مقاصدهم وشعوبهم ومواردهم فما يصدر كل وارد إليه إلا بقضاء
 وطره مسرور الخاطر قريير الناظر من مصالحة وشفاعة إلى الدول فمن دونهم وطلب
 قضاء حاجة وغير ذلك، ومنهم من يلزمه في الشفاعة بحصول المطر، وبعض العوام
 يظنون ذلك في وقت معين كما هي عادتهم في الشفاعة في ذلك وقتاً
 وقد جرت عادة الله له بل ولغيره من صلحاء بني الأهدل أنهم ما تكلموا بشيء إلا

فقدان في الأمور المنجية التي تقع بسبب من النهب والقتل العظيم حتى أن بعض
 لم يبق في بيده شيء من حمسى قليلاً وأثر وأقل، فيصل إليهم وهم في غاية
 البرقعة تبتدئ بغيره من حمسى قليلاً وأثر وأقل، فيصل إليهم وهم في غاية
 من الحزن والهم. كل قبيلة تريد نفسي الأخرى قتلاً فبمجرد وصوله إليهم يدنون له
 ويحصبون ويقتلون عند سلامتهم فيؤلف بينهم ويتركون القتال والعداوة ويختلطون
 آمين بعد الندوة والتعداد لكي فيكون في طي ذلك الصلاح العام، وفي خلال ذلك
 نصبر به نكرات التي ترد عليهم عن نقص ما أكرمهم بينهم فيقوم بقيمه ذلك مقام كثيرين
 فجزاه الله خيراً:

والناس ثلث منهم كواحد وواحد كالآلف إن امرئ عسى
 وأما تلاوة القرآن في سائر المحلات فمساجده ومنازله ومحلاته كلها معمورة
 بتلاوة القرآن العظيم فكل موضع منها مرتب بدرس ليلاً ونهاراً، وقد يسر الله حفظ
 القرآن عن ظهر قلب لأقاربه وبني عمه وبعض أهل قريته فهم قائمون بذلك لا يفترون
 ولا يقصرون والمساجد معمورة بإقامة الجمعة والجماعة في كل وقت ومدارسة
 القرآن وتلاوة الحديث كالبخاري في كل عام وتعليم سائر العلوم الدينية، وما زال
 هذا عادته وعادة أسلافه الكرام من قبله من لدن جذهم الكبير والقطب الشهير علي بن
 عمر الأهدل بتوارثونها كابراً عن كابر كلما تقدس منهم صاحب مقام خلفه في المقام
 من يقوم به أتم قيام حتى أفضى ذلك إليه:

نجوم سماه كل ما انقض كوكب بدا غيره تأوي إليه كواكبه
 وهو لا ينفك عنه بذلك أتم قيام، موفٍ بما هنالك على أحسن نظام، بل أنه بالنسبة
 لمن تقدمه من أسلافه اتسعت دائرته وزاد جاهه وعظم منصبه حتى جاوز الجوزاء
 وبلغ عنان السماء، نفعا الله به آمين، وللناس فيه اعتقاد عظيم يقصدونه للزيارة
 والشرك به من نواح شتى مع التعظيم والاحترام والهيبة والتوقير وإذا لقيه الناس
 راحوا عليه كأنهم لا يعرفونه قبل ذلك، وقد بذل نفسه ووطنها كأسلافه الكرام على
 المصالحة بين الناس، ومبنى أمرهم هذا مضى عليه السلف وتبعهم عليه الخلف حتى
 أنفص ذلك إلى صاحب الترجمة فقام بأضعاف ما قام به أوائله وأسلافه، وما ذلك إلا
 لصلاح نيته والقيام في ذلك لله سبحانه ولهذا تتم أكثر المصالحة بل جميعها على يديه
 للزائرين والمسافرين يسع ثلاثمائة نفس أو أكثر بالحجر والطين بعد أن كان مبنياً
 بالخشب والطين، ومنها أنه بنى دائرة عظيمة تجمع نحو عشرين بيتاً بالحجر والطين
 أيضاً لسكنى دائرته، وبني إلى جانب هذه البيوت محلاً واسعاً طويلاً عريضاً لإطعام

الطعام، وإلى جانب هذا المحل محلاً خاصاً يقعد فيه في أوقات مخصوصه لمن له
 إليه حاجة، ومنها الصفة التي زادها في جامعهم ببناء محكم، ومنها أنه لما سقطت
 منارة الجامع المذكور التي بناها والده فأعادها كما كانت بعمارة قوية، وسيأتي تاريخ
 بنائها إن شاء الله في فصل الحوادث الذي ذكنا به هذا المجموع، ثم إن منازلهم لا
 تخلو من الضيفان دائماً قلة وكثرة وتارة يجتمع عنده منهم أكثر من مائة نفس فيقوم
 بكفائتهم الكفاية التامة متبرعاً لوجه الله تعالى ومتخلفاً بقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا نَطْعُكُمْ لَوَجْهِهِ
 اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ﴾ (١) ومبايعاً على الشرط الذي اشترطه بعضهم فيمن
 سلك هذا الطريق وهو توسيع الوسائع وإشباع كل جائع وإيواء كل ضائع، هذه
 الطريق من شاء أن يبايع فليبايع فإنه - عافاه الله - أخذ من هذا بالحظ الوافر ودائرته
 الخاصة به يجمع نحو مائتي نفس على الحقيقة لا مجازفة، ولو قيل إنهم أزيد من
 ذلك لم يبعد من خاصة وممالك وخدم وتجمع كثيراً ممن لم يكن له كافل من الفقراء
 والأيتام والمساكين والأرامل مع الشفقة والرحمة والرافة بهم:

ثمال اليتامى والمساكين لم يزل أباً لهم يحنو عليهم ويرأف
 فجميع هؤلاء قائم بكفائتهم ومؤنتهم بغير تضجر ولا إكتراث، وما أحقه وأولاه
 بقول حسان بن ثابت رضي الله عنه يمدح بعض ملوك بني غسان وقد قالوا أنه أمدح
 بيت في كلام العرب:

يفشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل
 فهذا هو الكرم الفياض والسماح المطلق فانظر بعين الإنصاف إلى من يمون كل
 يوم مائتي نفس ما عدا الضيفان مع السماحة وطيب القلب وطلاقة الوجه هل يتروك من
 الكرم شيئاً، ومع هذا لا يخلو كل يوم من القاصدين للصلوات والمواسات فيصلهم
 ويواسيهم ولا يرجع من قصده خائباً ولسان الحال ينشده مخاطباً:

من أم بابك لم تبرح جوارحه تمشي تحدث ما أوليت من مثن
 فالقلب عن جابر والكف عن صلة والعين عن قرة والأذن عن حسن
 ومع هذا كله فلم يعرف له من أسباب المعيشة غير الزراعة أو ما فتح به السميع
 العليم من صلة الزائرين في بعض الأوقات، وما ذلك إلا كرامة ظاهرة وبركة من الله
 إليه سارية سائرة، وما هي بأول بركاتهم وفضائلهم وإذا أردت الإطلاع على ذلك وما
 منحهم الله به من الكرامات والبركات والفضائل فانظر لسؤلت التي ألفت فيهم
 خاصة من التواريخ كنفحة المندل وفيهم وفي غيرهم كنفحة الزمن ونفحة الدهر،

تقف على العجائب وتنتظر ما يحار فيه أولوا الألباب، ولا بدع في ذلك فهم أهل هذا الشأن ولا سيما وهم أهل البيت النبوي، وقد تولى منهم القطبية جمع كثير من لدن جدهم إمامي الشير علي بن عمر الأهدل إلى أن يتوارثونها كابراً عن كابر، وقد جرت عادة الله بأنه لا يتزعج البز من أهله لمهم وقد المترجم له كما سيأتي ذكر ذلك إن شاء الله تعالى في ترجمته. وبالجملة فصاحب الترجمة قد تخلق بالأخلاق النبوية فهو على غاية من حسن النية وصلاح الطوية وسلامة القلب ولين الجانب والرحمة للصغير والتوفير للكبير وحسن الأخلاق وطلاقة الوجه والبشر لكل من لقيه من صغير وكبير ورفيع ووضيع وذكر وأتى:

أخلاقه نكت في المجد أسيرها لطف يؤلف بين الماء والنار
سورته لربيت الناس في رجل والذهر في ساعة والأرض في دار
وقد أحسب وور من العمل بقوله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ النَّسِئَةِ عَنْكَ﴾^(١)
أفلم يما يصفون^(٢) بحيث يلقى من يتحقق عداوته له بالإجلال والإكرام فتزيد
متركه عنده أضعاف ما كان قبل ذلك فيقلب العدو له صديقاً لما يرى من صنعه معه
تحفنه من نفسه العداوة الشديدة، والله در القائل مضمناً للآية المذكورة مع الاكتفاء:

بمكارم الأخلاق كن متخلفاً لبفوح عرّف ثنائك العطر الشدي
وانفع صديقتك إن أردت وداده وادفع عدوك بالتي هي فإذا الذي^(٣)

ومحله حزم آمن من لا ذبه نجا، ومن لجأ إليه فهو إلى حصن حصين لجأ. وقد ذكر السيد العلامة محمد بن الطاهر البحر في «تحفة الذهر» أن من فضائل أهل المنيرة أن من قتل قتيلاً وركب على تربتهم أو على تربة أبي بكر الأصم عفي عنه بدون قود ولا نية. وله حب عظيم لزيارة قبور الأولياء، مولع بذلك بحيث يتكلف المشقة في الوصول إليها من بُعد لا سيما العشرة الذين باليمن فهو يكثر من زيارتهم، وقد زار جميعهم إلا ابن جعدار وصاحب خلي لبعدهما عن الديار، وله مطالعة ومراجعة كثيرة في كتب التصوف والزقاق مع العمل بما فيها والمواظبة على الأذكار المأثورة والسوق المؤكدة وغيرها لا سيما الروائب والضحي والتهجد، وقد قرأت عليه بحمد الله كتباً نافعة إن شاء الله عديداً من كتب التصوف كرسالة الإمام القشيري مع مراجعة شرحها لنفسه زكريا و«الحاشية على الشرح» للعروسي و«سيرة العامري» المنسدة بهجة المحافل و«التنوير في إسقاط التدبير» لابن عطاء الله و«شرح الحكيم

(١) سورة المؤمنون، الآية: (٩٦).

(٢) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [مفصل: ٣٢].

المعطائية» أيضاً و«طبقات الخواص» للشرجي و«إتحاف أهل الإيمان المصدقين» لأهل الله في كل زمان» للسيد العلامة القطب الفوت عبد الله بن إبراهيم الأهدل وغير ذلك من الكتب النافعة، وقرآني لهذه الكتب دأب من منه نحصل له قبل القراءة إشارة بذلك إما بقطة أو مناماً كما هي عادته من أنه إذا أراد فعل شيء أو تركه أو توقع حدوث أمر في المستقبل فلا بد أن يقع له بذلك إشارة فحيث يعرف أن هذه خيرة الله تعالى فيمضي للفعل أو الترك بحسب ما ظهر له.

وله منامات صادقة لا تخطيء غالباً وتارة تأتيه الإشارة من صاحب المقام الأكبر والمشهد العظيم الأنوار المشهور بعالي المقام من هو قائم عنه بالنيابة في المقام والمكان والملاحظ بعين الرعاية لمن ناب عنه في كل لحظة وزمان سيدي القطب الفرد عبد الله ابن عمر الأهدل، وهذا بحسب ما يظهر ويخبر به نفسه وإلا فيحتمل أن يكون ذلك من باب الكشف وأن ما يخبر به على تلك الصورة من قبيل التعمية لأنه يحب كثيراً إخفاء الكرامات ويجتهد في كتمانها ما أمكنه إلا عند الاحتياج إلى إظهارها، وعند الله حقائق الأمور.

وله وقت يخلو فيه من الناس غالباً إلا من بعض خاصته وهو من صلاة الظهر إلى أول وقت العصر يستعمل فيه أكل القات لأنه شديد الحب للقات الطيب بحيث أنه إذا لم يحصل له منه ما يريد يشق عليه ذلك كثيراً، وذلك أنه يحصل له منه نشاط عظيم يستعين به على القيام بحقوق الناس والمصالحة بينهم وعلى الخروج لصلاة الجماعة وقيام الليل وتلاوة القرآن والمواظبة على الأوراد، ولي بحمد الله معه ملازمة تامة في هذا الوقت وفيه كانت قرآني للكتب السالف ذكرها، وهذه ملازمة لي خاصة وأما الملازمة العامة فهي في كل وقت كان فيه بارزاً للناس حظراً وسفراً، فالحمد لله على ذلك وله الشكر على ما هنالك والمسؤول من المولى جل وعلا أن يديه لي ذلك وأن يشملني ببركاتهم ويدخلني في عدادهم وإن لم أكن أهلاً لذلك، وقد قال النبي ﷺ: «المرء مع من أحب»^(١) جواباً لمن سأله الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم، وأن يرزقني كمال الأدب معهم والتسليم لهم وعدم الاعتراض عليهم فيما يرى ظاهرة مخالفاً لعلماء الظاهر، فصاحب الترجمة وإن كان متقيداً بالشريعة المطهرة في جميع أحواله بحيث لا يصدر ولا يورد ولا يقدم على فعل أمر إلا على جادة الشرع بعد السؤال من العلماء فيما يحتاج للسؤال عنه، ولكن بعض الأمور قد لا تتأتى إلا بالسلوك بما يخالف ذلك ظاهراً ثم يظهر في طي ذلك الصلاح العام، وإنكار أهل الظاهر لمثل ذلك معذورون فيه وأسوتهم قصة موسى والخضر، وهذه علوم ذوقية لا

(١) رواه الشيخان وأصحاب السنن غير ابن ماجه.

ولا زوال، كيف لا وقد تسنمو ذروة سنام المجد وارتقوا محلاً شامخاً من حسن الجوارح والوفاء بالمودة والعهد واتصفوا بقول القائل:

أحب المرء ظاهره جميل لصاحبه وبسالته منبسط
مودته تدوم لكل هول وهمل كل مودته تدوم

فهم ذوو همة صادقة في طلب السادة والمعالين، وأصحاب عزم صحيح في اقتناء ذلك يفوق الكوكب العالي:

صغيرهم ككبيرهم في اقتناء عُلَى من تلقى منهم تقل لا قيت سيدهم
وقد أمتدح سيدنا المترجم بقصائد كثيرة فمنها هذه القصيدة التي امتدحه بها السيد العلامة محمد بن عبد الله الزواك المشتملة على أنواع من الجناس:

إن المنيرة أخيّت بمحمد
أحيا مآثر سادة كانوا بها
أحيى ابن يحيى مع تأخر عصره
أرسى مقاريه لفيض موائد
ولديه أسفار العلوم بأسرها
مستحباً منها لما هو نافع
فرد عليه مهابة وجلالة
فإذا الحوادث أشكلت بين الوري

بعلومه ويجوده المدرار
ما بين مقر للعلوم وقاري^(١)
ما مات من كرم ومن آثار
شملت لباد في الأنام وقار^(٢)
مبذولة للمستفيد القاري
للوقت في حضر وفي أسفار
تحمي حماه وليس بالجبار
حلت شكمته عرى الأضرار
لا زال في العز المنيع وجاهه الجاه الوضيع مُهمل الأوطار

ولصاحب الترجمة أولاد أخيار صالحون سيأتي ذكرهم إن شاء الله تعالى قائمون بخدمة والدهم مع غاية الأدب، لا يرفعون أصواتهم عنده، ولا يُحدّثون النظر إليه ولا يحدّثون عنده في محل مرتفع، ولا يكلمونه إلا إذا كلمهم. ولهم فيما بينهم من حُسن لأدب ما لا يوصف فلا يصدر أحد منهم ولا يُورد إلا عن رأي باقيهم فترى الكبير منهم يخاطب الصغير مع كمال الأدب والرحمة والشفقة لا يعبس في وجهه ولا يخش له الكلام حتى كأنه هو الصغير والمخاطب الكبير، وصغيرهم يخاطب الكبير مع التوفير والحياء منه كأنه والده جيلة وتاديباً على ذلك من الله سبحانه وتعالى وبينهم وبين مملوكهم الحقير راقم هذا كوالدهم سيدنا المترجم له من المودة الأكيدة والمحبة الشديدة ما لا يتطرق إليه إن شاء الله تعالى نقض ولا إبطال ولا يدخله نقض

- (١) سورة النور، الآية: (٤٠).
- (٢) سورة الذاريات، الآية: (٥٥).
- (٣) سورة ق، الآية: (٣٧).
- (٤) سورة الزمر، الآية: (٩).

ومباركاً في عمره وممكناً
ويعيده العيد السعيد مقابلاً
وعلى عُلاه تحية مشموله
ممن له في وده وولائه
هذا وصل على النبي محمد
وكتب إليه أيضاً هذه الثلاثة الأبيات:

أبا السلوك فأنت عمدة أهله
وإذا الهموم تفرقت أسبابها

بمقامه المخصوص بالأنوار
برضاه في صوم وفي إفتار
بالود في علن وفي أسرار
قدم على قدم التمكّن جوار
والآل والأصحاب والأنصار

فاشرح به صدرأ يقوم لحمله
فاجعل همومك كنهاً من أحله

- (١) من القرني للضيف والأول للقرآن.
- (٢) طالب القراءة، البادي الذي سكن البادية والقاري الذي سكن القرى.

في شهر من شهره وأحواله وسيرته في جميع الأقطار فغني عن التوضيح بها لا
مطلع في استقصاء ذلك إلا بمشقة.

فيم اقتحامك لبحر البحر تركبه

فاكتفيت بهذه النبذة اليسيرة على سبيل التذكير لشملي حيوهم وتعود علي
نفحاتهم وأحسب في عداد محبيهم فالمرء مع من أحب يسر الله ذلك بعنه وكرمه
والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله سبحانه وتعالى
عنا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وكان خرج من ذلك
ضحوة يوم الأربعاء الثالث عشر من شهر ذي القعدة الحرام أحد شهور سنة ١٣٢٤
الف وثلاثمائة وأربعة وعشرين بقرية المنيرة حرمها الله وأهلها من كل مكروه آمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. هذا آخر الترجمة التي وضعتها
لسيدنا العلامة السيد محمد بن يحيى الأهدل في التاريخ المذكور فغنا الله بسره
وأعاد علينا من بركاته آمين.

ترجمة أولاد السيد محمد بن يحيى الأهدل:

وَصَل: وأما أولاده فهم: يحيى وقاسم وعبد الله وأحمد وعبد الباري وأبو
الغيث وإبراهيم وحسن وعلي وسليمان وأحمد. فأما يحيى فهو أكبرهم وأبركهم،
كان مولده ضحوة يوم الأحد السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر أحد شهور سنة
١٢٠٩ تسعين بعد المائتين والألف فنشأ في حجر والده شوقاً حراً وفراً الفراق على
الفقيه الصالح محمد الزهراني ثم تلمذ على السيد العلامة عبد الله بن محمد يوم
الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، ثم تفقه على السيد العلامة إبراهيم بن عبد الله يوم
الآتي ذكره أيضاً، وكان في أول أمره ذا استقامة حسنة وهيبة ونشأة عظيمة وهمة عالية
في طلب معالي الأمور الدينية والدنيوية، قائماً بخدمة والده مع الأدب التام ومباشرة
الضيقات بحسن أخلاق وطلاقة وجه، وإكرام وإنزال الناس منازلهم ولين جائب
وسلامة صدر، ولما بلغ من العمر إحدى وعشرين سنة طرقة حال وجذب رتني
فاضطلم وأخذ عن الإحساس بحسب الظاهر والله أعلم بحقيقة الحال. واستمر من
ذلك الوقت على ذلك إلى وقتنا هذا وهو عام ١٣٢٨ ثمان وعشرين بعد ثلاثمائة، ولا
شك أن ذلك وراثته من جددهم الولي الكبير والعلم الشبير (علي بن عمر الأهدل)
وللمترجم له إقامة خفية في بعض الأوقات ويجري على لسانه في هذا الحال مكشوفة
وخوارق عادات وقلما يوجد أناس من بني الأهدل في بلد إلا وفيهم من هو بهذه
الصفة، ففي المنيرة منهم أربعة أشخاص هذا وغيره ثلاثة، وفي المراوعة أحد عشر،
وفي زبيد كذلك، وقد ذكر السيد العلامة أبو بكر بن أبي القاسم في «نفحة المندل»

ويع حيانك فالتدافق منه ثم
لعل بالقرب منهم تبلغ السوط
فب في حبيهم ما يتبع الظفرا
ومن به طاف غوث الوقت واعتبرا
محمداً ابن يحيى نوره بهرا
فمثل ما رأى طرفي ولا نظرا
وحار شأواً رفيعاً قدره ظهرا
كل الملا ولذا جاهه انتشرا
ونال جاهاً عظيماً ما ورا وري
علماً وجلماً وتسويقاً به ذكرا
ورافة بالورى فاسمع لها خبرا
بك المعالي تفوق الشمس والقمر
بك التهاني لمن قد صام أو فطرا
له درك من غوث لهم نصرا
من كل متزح قد غاب أو حضرا
ما لاح برق حماهم أو سرى سحرا
غنى الحمام على الأغصان أو هدرا
وبالجملة فصاحب الترجمة له علو همة في طلب أنواع المعالي شامخة، وقدم
في ذرية المعارف ساعية وراسخة، قد أخذ من السير على القدم المحمدي بنصيب
وافر، وسلك في المنهج الأحمدى سلوك ذوي العرفان والبصائر، ففاق بذلك جميع
أهل النظر والمشار، وسبق به الأوائل والأواخر فصار غرة في جبين هذا الدهر
لعمل الفات، وهو الآن وقت تحرير هذا - وهو عام أربعة وعشرين بعد ثلاثمائة
والف - موجود ملازم لما ذكر من الحال التي هو عليها قائم بالمنصب أتم قيام زاده
الله من فضله وثقتنا به آمين.

وقد وقف القلم ههنا محجماً عن التطلع إلى ما منحه الله من المعارف الزبانية
والمواهب اللدنية مقتنعاً بالقل عن الوابل ومكتفياً عن الدخول في اللجة بالوقوف
على الساحل، لأن ما ذكرته على طريق الإشارة قليل من كثير وقطرة من بحر زاخر

وكانت هذه هي الحالة التي كانت عليها الدولة في ذلك الوقت، وكانوا يفتخرون بها، وكانوا يسمونها "الدولة العظمى".

وغيره... (١) بيان بالأول

(۱۱) باقر بالأصل.

سُخِّطَ فِي الْقَعْدَةِ عَامَ سِتَّةٍ وَعَشْرِينَ بَعْدَ ثَلَاثِينَ وَاقْبَ، وَيُحْيِي دَوْلَاتِهِ يَوْمَ السَّبْتِ
ثَلَاثِي وَعَشْرِينَ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ١٣٢٨ أَتَيْتُهُمْ أَنَّهُ تَبَا حَسَنًا وَبَارَكَ فِيهِ آمِينَ. وَيُنِي
وَبَيْنَ وَالِدِهِمُ الْمُتَرَجِّمُ لَهُ كَمَالُ الْمُوَدَّةِ وَالْأَخُوَّةِ كَمَا فِي أَخَوَاتِهِ وَقَدْ كَتَبْتُ إِلَيْهِمْ
الْأَبْيَاتَ وَهُوَ بِالْكَدْرَاءِ^(١) يَزْرَعُ أَرْضَهُمُ الْكَاتِمَةَ بِوَادِي صَرَدَةِ مِنْ تِلْكَ الْجَهَةِ بَعْدَ أَنْ
وَصَلَنِي مِنْهُ كِتَابًا أَوْقَدَ طَالَ النَّوْءُ وَهُوَ عِنْدَهُ وَقَبِيحًا نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَيْعِ يُسَمَّى
مِرَاعَاتِ النَّظِيرَةِ:

مداد علي من حل في وسط مبعثي
 وقد أخذت قلبي ربيع نوحه
 حميد المساعي من كرام عشيرة
 تجلت على كل الأنسام وأبنت
 يا سيد السادات هل أنت راحم
 فجيئ النوى قد كثر في ضعف قوتي
 وقد جاءني منكم كتاب مكرم
 وما عذر صب ما لقي قط حبه

وَصَلَّى: وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فَمَوْلِدُهُ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ الْعَاشِرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْكَرِيمِ أَحَدَ شَهْرٍ سَنَةِ ١٢٠١ إِحْدَى بَعْدَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَأَلْفٍ وَنَشَأَ فِي تَرْبِيَةٍ وَائْتَهُ وَكَلَّمَتْهُ، ثُمَّ قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى يَدِ السَّيِّدِ الْأَجَلِ الصَّالِحِ قَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَعْمَلِ، ثُمَّ تَفَقَّهُ عَلَى يَدِ الْعَبْدِ الْفَقِيرِ فَقَرَأَ مِثْنَ أَبِي شَجَاعٍ ثُمَّ أَعَادَهُ مَعَ شَرْحِهِ لِابْنِ قَاسِمٍ وَالزَّيْدِ وَالْمُلْحَةِ حَفْظَهُمَا عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ وَبَعْضُ «مِثْنِ الْمُنْهَاجِ» لِلنَّوَوِيِّ وَ«مِثْنِ الْأَجْرُومِيَّةِ» ثُمَّ مَعَ شَرْحِهَا لِلْأَزْهَرِيِّ وَحَصَّةً مِنَ الْمَتْنَةِ بِذَهْنٍ وَقَادٍ وَطَبَعَ سَلِيمٌ لِسُلُوكِ سَبِيلِ الْخَيْرَاتِ مُتَقَادًا. وَمَعَ هَذَا كَانَ لَا يَتْرَكُ الْأَسْبَابَ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ وَلَهُ حِفْظٌ فِي ذَلِكَ، ثُمَّ إِذْ تَرَكَ ذَلِكَ وَزَهَّدَ فِيمَا هُنَالِكَ وَأَنَابَ إِلَى اللَّهِ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ بِكَلْبِيَّةٍ مَدَاوِمًا لِلذِّكْرِ أَهَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالصَّيَامِ وَالْقِيَامِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَإِدْمَانِ مِطَالَعَةِ كُتُبِ التَّصَوُّفِ وَالرُّفُقِ وَالْعَمَلِ بِمَا فِيهَا، وَقَدْ رُوِيَ لَهُ مِرَاثِي مَنَامِيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ لَهُ شَأْنًا عَظِيمًا، مِنْهَا أَنَّ السَّيِّدَ الْأَجَلِ الصَّالِحَ أَبَا بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ دَوَّمَ الْأَمْرَ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ وَصَدَّقَهُ يَدُهُ الْبَسْرَى عَلَى كَتِفِ الْمُرْجَمِ لَهُ وَظَهْرِهِ وَسِبَابَةِ يَدِهِ الْيُمْنَى فِي فَمِهِ يَدْيُهَا فِيهِ، وَمِنْهَا أَنَّ وَائْتَهُ زَارَ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَاهُ ضَمِيدَيْنِ شِيرةً يُعَالِيَهُ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ الْمُرْجَمُ لَهُ لَوْ أَنَّكَ كُنْتَ مِنْ هَذِهِ مِنْ وَقْتِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْآنَ؟ فَقَالَ لَهُ وَاللَّهِ: كَانَتْ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ لَهُ:

(١) الكدراء: قرية عامرة في بلاد الحشابة، تقع بجوار مدينة الزبدية ومن أعمالها.

(٢٠) **الْقُرْبُ وَالْحَمْرَاءُ:** أنواع من الخبث التي يورثها

تقدم من قبله... والحمد لله رب العالمين...
 قاسم بن محمد الأهدل، ثم تفرغ على الفقير فقراً متن أبي شعيب ثم أعاده مع شرحه لأن
 قلبه ومن الأجرومية ثم أعاده مع شرح الأزهري عليه، وحصة من المتممة بفهم
 زكاه. وكان ذا استقامة حسنة وأخلاق مستحسنة وسلامة صدر ولين جانب،
 حسن التلاوة للقرآن، وكان مولعاً بحفظ المدائح النبوية لا سيما مدائح عبد الرحيم
 البرعي فكان كثير الحفظ لها^(١)، وقد قلت مهنياً له ولأخيه أحمد سابق الذكر بعرض:
 بدر السعادة أشرق أنواره
 والبشر قد طلعت طوالع شمسه
 وخيامه ضربت بأرجاء الربى
 والغصن مال تحشه ريح الصبا
 وكواكب السعد المنيرة أسفرت
 بروى أحاديث الوصال معنعناً
 واليّن يطوى لانقطاع حديثه
 والأنس وافي مسرعاً لما بدا
 وافي يجر ذيول عز في الرُبى
 ما ذاك إلا أن سادات السورى
 أعني صفى الدين ثم وجهه
 فازوا بعرض في ليّلات الرضى
 بسا ليلة غراً فيها سرى
 فليهنكم طيب الوصال فإنه
 وكذلك أخوتكم ومن والكم
 وليهن والدكم إمام أولي التقى
 يا سيد السادات يا علم الهدى
 برجوكم ناظم عقدها في نظرة
 إن كنت غصناً في رباك فاسقه

عن الإمام البخاري رضي الله عنه
 تعدت طوري والحجى غير عافري رضى بارتقاء ما ارتقاء الأكابر
 انتهى من كتب السيد المذكور تقع لله به آمين. وللمترجم له من الولد: يحيى
 وعلي ومحمد وأبو الفيث أنبهم الله نياتاً حسناً، وولادة محمد بن عبد الله في شهر
 ذي الحجة سنة ١٣٢٥.

فرغ: وأما أحمد فنمّله في يوم الجمعة سلخ ذي القعدة أحد شهور سنة إحدى
 بعد ثلاثمائة وألف، نشأ في حجر والده وقرأ القرآن على السيد الأجل الفاضل
 قاسم بن محمد الأهدل، ثم قرأ في مختصرات الفقه والنحو على العبد الفقير وحفظ
 بعض المتن كالزبد والمُلحة، وبينما هو على ذلك إذ أدركته العناية الربانية ولاحظته
 الرعاية الرحمانية فرأى السيد الأجل الصالح أبكر بن عبد الله دوم الأهدل رؤيا منامية
 كأن عم المترجم له السيد العلامة الأجل الولي الأكمل قاسم بن يحيى الأهدل سأل
 عنه بقول له: كيف أحمد؟ أنا أخوانه الكبار فقد مقام ابن عمر وأما هو فصاحب
 المقام الكبير. فبعد هذه الرؤية زهد في الدنيا وأقبل على عمل الآخرة بصدق نية
 وسلاح طوية ولأنه الأذكار لله الليل والنهار، وطلق النوم وأحيا الليل بالتهجد في
 الأسحار، فهو لا ينام من الليل إلا قليلاً مع الخوف من الله، والبكاء من خشية الله،
 إذا سمع موعظة أو آية عذاب أو زجر لا يملك عينه، وإذا وقع في يده شيء من
 ذلك فليتركه في وجه الخير مع خفاء الصدقة ما أمكنه. وهو الآن موجود ملازم
 فرغ: وأما عبد الباري فنمّله يوم الجمعة ثامن شهر شعبان أحد شهور سنة اثنين

بعد ثلاثمائة وألف فنشأ نشأة عظيمة في تربية والده وكفاله، وقرأ القرآن على السيد
 قاسم مقدم الذكر ثم تفقه على الفقير فقراً متن أبي شعيب ثم أعاده مع شرحه لأن
 قلبه ومن الأجرومية ثم أعاده مع شرح الأزهري عليه، وحصة من المتممة بفهم
 زكاه. وكان ذا استقامة حسنة وأخلاق مستحسنة وسلامة صدر ولين جانب،
 حسن التلاوة للقرآن، وكان مولعاً بحفظ المدائح النبوية لا سيما مدائح عبد الرحيم
 البرعي فكان كثير الحفظ لها^(١)، وقد قلت مهنياً له ولأخيه أحمد سابق الذكر بعرض:

فقد بسطاً في الأنام شباره
 من أفقه فبدا لنا استبشاره
 بين الربوع فأنبعث أنماره
 بالنشر يبدو زهوه وفخاره
 بل طالع الأفراح أن مزاره
 عن كل عدل صححت أخباره
 يوم النوى فتفرقت آثاره
 وجه السرور وأشرق أقماره
 بسعوده والنحس بان فراره
 أنجال بحر زاخر رتبه
 من أحرزوا جاهاً تسامى داره
 قد فاق حُسن نظمته ونشاره
 فلك السعادة لاح منه سراره
 قد جاء على قدر لكم اظهاره
 من قد بدا منهم كذا حضاره
 تاج السيادة لا تغيب بحاره
 يا من له الشأو الرفيع مناره
 فادركه يا من لا يخيب جواره
 ماء الحياة لتستقيم ثماره

(١) البرعي: هو عبد الرحيم بن علي المهاجري البرعي، من جبل بُرع، كان من الشيوخ الأفاضل
 وقد قصدته الطلبة للتلقي عليه، وأفتى واشتهر بالعلم والعمل، وهو من الشعراء المجيدين
 وأغلب شعره في المدائح النبوية، توفي سنة (٨٠٣هـ)، وديوانه مطبوع مشهور. وقد ترجمه
 المؤلف في الجزء الثالث وأورد نماذج من شعره.

والآل والأصحاب هم أنصاره
 وحصلت منه في سبيل الله
 والجملة فالمرجع له كان حسن السيرة طيب السيرة، ذا تقوى ودين رصين،
 وفهم في سلوك بين الخيرات مكين، ما زال على هذا إلى أن دُعي إلى رحمة الملك
 فمضى من سبيل الله إلى دار القرار في عتوان الشبان، وعظم بفراقه المصاب:
 وكذلك حال كواكب الأسفار
 في سبيل الله تعالى فصار عمره
 وروى في سبيل الله عند ذلك

11A

والآل والصحاب التابعين لهم
 وكانت وفاته رحمه الله ونفعنا به في ليلة الأحد الثاني والعشرين من شهر رمضان
 الكريم أحد شهور سنة ١٣٢٦ ستة وعشرين وثلاثمائة وألف ولم يُعَقَّبْ، وقد كان
 قبيل وفاته يقرأ سورة يس.

فَرَع: وأما علي فولادته في شهر رجب الحرام أحد شهور سنة ثمانية عشر بعد ثلاثمائة وألف، وسليمان في شهر ذي الحجة الحرام سنة ألف وثلاثمائة وثلاثة وعشرين وامحمد في شهر جمادي الأولى سنة ألف وثلاثمائة وثلاثة وعشرين، فعلي يقرأ القرآن، ولكهم في سن الصباء أنبتهم الله نباتاً حسناً آمين.

أرى كل عود نابت في أرومة
أبى منبت العيدان أن يتغير
بنو الصالحين الصالحون ومن يكن
لآباء صدق يلقيهم حيث صبرا
الولي الشهير يحيى بن أبي القاسم الأهدل:

وأما والده يحيى بن أبي القاسم فكانت ولادته في العام العاشر بعد المائتين
والألف تقريباً، وكان من عباد الله الصالحين وأوليائه المقربين ذا أحوال صادقة
وكرامات خارقة ومكاشفات عن صدق أحواله مع الله ناطقة، ورث المقام عن والده

وقد شهد له بهذا أيضاً السيد الأجل الولي الأكمل المكاشف بأسرار الغيوب
 أحمد بن قاسم عجلان الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وذلك بعد أن سأل السيد الأجل
 الصالح عبده بن إسماعيل صاحب بيت عكاد^(١) وقد وصل أناس من المشاركة^(٢) من
 أولاد صاحب الترجمة القاطنين باليمن إلى السيد محمد بن عبد الباري يشكون عليه
 بأنه يأخذ منهم دراهم زكاة إبلهم لأنهم أصحاب إبل ويقر فأجاب عليهم السيد بقوله
 أما أنتم فيطهركم بها وأما هو فلولاً هذا لكان من أشار إليه بأصبعه لمات فكفى
 بهؤلاء العلماء الأولياء شهادة.

وقد كان المترجم له قريباً للمريدين وتربيته بالقسم الأول من الأقسام الثلاثة
 المروية من «تحفة الزمن» عن بعض الصالحين وهو الفقيه الصالح أحمد بن محمد
 الحرّضي الحكمي ولفظه: ومن كلامه رحمه الله: المُرَبِّي ثلاثة مربّي مقال ومربي
 فعال ومربي بحال، فالمربي بالمقال يقول لأصحابه افعلوا كذا اصنعوا كذا لأنواع
 العبادات والآداب والخلق الحسن، والمربي بالفعال لا يكلمهم بذلك بل أي حاته
 أراد أن يتصفوا بها اتصف بها وهو من الصيام والقيام والذكر والآداب ففعلوا
 كأفعاله، وأما المُرَبِّي بالحال فأي حالة خطر له أن يتصف بها بعض أصحابه التجأ
 إلى الله في بلوغه إياها حتى يبلغه الله وربما ألبسه الشيخ تلك الحالة بتصرف باطن
 وتوفيق من الله بحيث لا يعلم أصحابه بذلك. اهـ. فالمترجم له من أهل القسم الأول
 وربما اتصف بالقسم الأخير نفعا الله به آمين، وسأذكر من كراماته ومكاشفاته شيئاً
 يسيراً فمن مكاشفاته أن السيد الأجل الصالح عبد الله بن أبكر دؤم الأهدل صلى
 بالناس ذات ليلة العصر في المسجد وكان قد طلب إلى الضحّي^(٣) - في حادث
 سرور فاشتغل بذلك في الصلاة وعزم في نفسه أن يطلب الإذن من المترجم له في
 التوجه إلى الضحّي فكوشف السيد بذلك وهو في البيت فخرج مسرعاً وأرسل لبعض
 أولاد السيد عبد الله وقال له: قل لوالدك صلاة العصر الليلة هذه فيها ما فيها، يصلي
 هنا وقلبه في الضحّي، هو مأذون في التوجه. فخرج الولد مسرعاً فوجد أباه راجعاً
 من المسجد فأخبره بكلام السيد فقال: صليت وأنا مشغول بذلك.

وله محاسن كثيرة منها منارة جامع المنيرة، بناها في عام ١٢٧٤ أربعة وسبعين
 بعد المائتين والألف في غاية الطول والعمارة ثم إنها طاحت في عام ١٣٢٥ خمسة
 وعشرين بعد ثلاثمائة وألف بسبب أمطار عظيمة وسيول عميمة فأعادها ولده السيد
 العلامة محمد بن يحيى الأهدل مُقَدِّمُ الذِّكْرِ بأقوى مما كانت وأطول في هذا العام،
 وكان تمامها في عام ستة وعشرين. ومنها القبة المنيّرة الكائنة بالمنيرة على قبر سيدي
 الولي الكبير عالي المقام عبد الله بن عمر الأهدل الآتي ذكره إن شاء الله تعالى.

وأما كراماته ومكاشفاته فهي كثيرة لا تكاد تُحصى لأنه سريع المكاشفة، وكأنه
 في سرعة مكاشفته يرى قلم القدرة يعمل في قلوب العباد، وقد يؤذن المولي في
 تحدث باسم وبعض الأولياء يؤذن له بالتصرف في الكون ومنهم - والله أعلم -
 صاحب الترجمة قد كان من ذلك بالدرجة العليا لا سيما وقد شهد له بتولي القطبية
 إمام من كبار أولياء الله الكرام وهما السيدان الوليان العارفان بالله عز وجل محمد
 ويحيى بنا عبد القادر القُدْنِيَّانِ البار ذكرهما، وكلاهما شهد بذلك وأخبر عما
 هنالك فقال إن السيد يحيى بن أبي القاسم صاحب المنيرة تولى القطبية شهراً واحداً
 والسيد محمد بن عبد الباري صاحب المراوعة تولّاها يوماً واحداً، وقد أخبرني
 بذلك من سمعهما يتكلمان بذلك من الثقات الأثبات.

وقد شهد له بهذا أيضاً السيد الأجل الولي الأكمل المكاشف بأسرار الغيوب
 أحمد بن قاسم عجلان الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وذلك بعد أن سأل السيد الأجل
 الصالح عبده بن إسماعيل صاحب بيت عكاد^(١) وقد وصل أناس من المشاركة^(٢) من
 أولاد صاحب الترجمة القاطنين باليمن إلى السيد محمد بن عبد الباري يشكون عليه
 بأنه يأخذ منهم دراهم زكاة إبلهم لأنهم أصحاب إبل ويقر فأجاب عليهم السيد بقوله
 أما أنتم فيطهركم بها وأما هو فلولاً هذا لكان من أشار إليه بأصبعه لمات فكفى
 بهؤلاء العلماء الأولياء شهادة.

وقد كان المترجم له قريباً للمريدين وتربيته بالقسم الأول من الأقسام الثلاثة
 المروية من «تحفة الزمن» عن بعض الصالحين وهو الفقيه الصالح أحمد بن محمد
 الحرّضي الحكمي ولفظه: ومن كلامه رحمه الله: المُرَبِّي ثلاثة مربّي مقال ومربي
 فعال ومربي بحال، فالمربي بالمقال يقول لأصحابه افعلوا كذا اصنعوا كذا لأنواع
 العبادات والآداب والخلق الحسن، والمربي بالفعال لا يكلمهم بذلك بل أي حاته
 أراد أن يتصفوا بها اتصف بها وهو من الصيام والقيام والذكر والآداب ففعلوا
 كأفعاله، وأما المُرَبِّي بالحال فأي حالة خطر له أن يتصف بها بعض أصحابه التجأ
 إلى الله في بلوغه إياها حتى يبلغه الله وربما ألبسه الشيخ تلك الحالة بتصرف باطن
 وتوفيق من الله بحيث لا يعلم أصحابه بذلك. اهـ. فالمترجم له من أهل القسم الأول
 وربما اتصف بالقسم الأخير نفعا الله به آمين، وسأذكر من كراماته ومكاشفاته شيئاً
 يسيراً فمن مكاشفاته أن السيد الأجل الصالح عبد الله بن أبكر دؤم الأهدل صلى
 بالناس ذات ليلة العصر في المسجد وكان قد طلب إلى الضحّي^(٣) - في حادث
 سرور فاشتغل بذلك في الصلاة وعزم في نفسه أن يطلب الإذن من المترجم له في
 التوجه إلى الضحّي فكوشف السيد بذلك وهو في البيت فخرج مسرعاً وأرسل لبعض
 أولاد السيد عبد الله وقال له: قل لوالدك صلاة العصر الليلة هذه فيها ما فيها، يصلي
 هنا وقلبه في الضحّي، هو مأذون في التوجه. فخرج الولد مسرعاً فوجد أباه راجعاً
 من المسجد فأخبره بكلام السيد فقال: صليت وأنا مشغول بذلك.

ومن ذلك أن السيد الأجل الصالح أبكر بن عبد الله دؤم الأهدل طلب إلى
 الضحّي لحادث سرور أيضاً للفقيه الصالح «عبد القادر يعني» وكان للفقيه ولد قد

(١) بيت عكاد: من قرى الحشابة بمديرية الزيدية.
 (٢) المشاركة: من قرى ربع القحمة بمديرية المنيرة. تقع قريب من جبل قند. وهي من جبال
 الأهدل.
 (٣) الضحّي: بلدة في وادي سررد، بالجنوب الشرقي من مدينة الزيدية بمسافة (٢٠) كيلاً.

توجه إلى السيد فخرج فخرج السيد أبكر من بيته لطلب الأذن من المترجم له
في التوجه فكوشف به وهو في البيت فخرج ينادي بعض الخدامين ولم يكن له به
حاجة ولكن قصد الإيهام والتعمية، فصادفه خارجاً من البيت فاستأذنه في التوجه إلى
نصحي وأذن له وقال له: سلم على الفقيه عبد القادر وقل له لا ينتظر وصول ولده
عبد القادر بن محمد فإنه قد مات، فبعد أيام وصل خبره بموته ببلد تسمى بتقالة.

ومن ذلك أنه توجه يوسف عبد من العرب الساكنين بالمنيرة إلى المراوعة
لخدمته فرأى حُصناً بناء السيد محمد بن عبد الباري فتحدث في نفسه بأن السيد يعني
لمترجم له لو لم يكن ضيقاً بالدرهم لبني مثل هذا الحصن، وكانت منازل في ذلك
الوقت مبنية بالخشب والحشيش، ولما رجع يوسف عبد إلى المنيرة وصل إلى السيد
ليسلم عليه فبادره السيد بالكلام قبل أن يسلم عليه وقال له: رأيت الحصن أما السيد
فما يرضى بالدرهم فسئني إن شاء الله كلها بالحجر والطين، فوقع الرجل بين رجله
وقال له: والله ما يبرز هذا الكلام على لساني بل إنه حاك في نفسي فقط، وطلب منه
العفو عنه. قلت: ومصادق ما كوشف به السيد أن ولده محمداً صاحب المقام الآن
بني المنازل كلها بالحجر والطين الداخلة والخارجة عافاه الله.

ومن ذلك إن إبراهيم باشا جعل بستاناً بالحديدة وزرع فيه من أنواع الأشجار
وأرسل للسادات والمناصب وعمل فيه مأدبة فدخلوا وأكلوا ومن خرج سأله عن
البستان فينتعه خوفاً من شره، ولما مثل المترجم له قال له: البستان طيب ولكن أنت
ستعمل وتسافر عنه، فتطير من كلامه وما مضى عليه أسبوع إلا وقد عزل. ولقد
أذكرتني هذه القضية قضية أخرى كنت قد رأيتها فيما مضى، هي أن ملكاً من الملوك
بنى بيتاً وجعل فيه مأدبة ونادى الناس للأكل وجعل بوابين من خرج منهم سألوهم هل
رأيت في البيت عيباً؟ فكلهم نعتهم ولم يذكر فيه عيباً إلا واحد قال: رأيت فيه عيبين
أثنين. فأخبر الملك بذلك فقال: سبحان الله ما رضىت بعيب واحد فكيف باثنين عليّ
به، فأحضر بين يديه وسأله عن العيبين فقال: تخرب ويموت صاحبها، فاتعظ الملك
بذلك.

كراماته:

وأما كراماته فإنها كثيرة فمنها أن شخصاً من أسفل بلد الزعلية اسمه المفضل له
ولدا وأخ فقتله رجل من بني عباك من الزعلية أيضاً، فاستشفع القاتل بصاحب
الترجمة ولي المقتول وطلب منه الدعاء والتوسل إلى الله بالبركة في ذريته، فدعا له
وما أتى عليه مدة إلا وقد بارك الله في ذريته فهم الآن قبيلة وكان يوم القضية شخصاً
واحداً. قلت قد ذكر السيد العلامة محمد بن الطاهر البحر في «تحفة الدهر» أن من

فضائل أهل المنيرة أن من قتل قتيلاً وركب على تربتهم يغفر الله له من عباده ولا
دبة. اهـ.

ومن كراماته أن بعض الحاسدين له وشى به إلى محمود باشا، فكتب إليه كتاباً
بضمين طلب وصوله إليه فامتنع من الوصول، فأراد البطش بصاحب الترجمة ويسمى
هو على ذلك إذ سلط الله عليه عسر البول فركب مسرعاً إلى الحديدة وما وصل إليها
إلا محمولا على أعناق الرجال فاشتد به ذلك فأرسل من يأتي بصاحب الترجمة إليه
على سبيل السرعة ولما وصل إليه اعترف بما هم به وطلب منه العفو والتغاضي
بالعافية، فدعا له وأخذ ماءً وقرأ عليه وأعطاه إياه فشربه ولما وقع الماء في بطنه خرج
من ذكره حصاة وانطلق البول وكأنما نشط من عقال.

ومنها أنه وصل إلى ضريح الشريف حسن بن أمحمد لزيارته ولما دخل القبة
خرج إليه من القبر فتعدا يتحدثان فدخل عليهما رجل من آل بني الخيل^(١) فقال له
المترجم: أما أنت فقد أكرمك الله هذا السيد حسن بن أمحمد ولكن إذا أخرجت
ستموت، فطلب منهما الدعاء وخرج، ولما كان ذات يوم لم يصبر الرجل فتحدث
بذلك وما أصبح إلا في قبره. وهذا قليل من كثير فإن كراماته ومكاشفاته لا تكاد
تنحصر، نفعنا الله به آمين.

وأما الرؤيا المنامية فهي كثيرة أيضاً فمنها أن ولده محمداً صاحب المقام الآن
رأى شخصاً في المنام يقول له تريد أن ترى الرسول^(ص)؟ فقال له نعم، فقال: هو
عند والدك، ثم قال له: والدك طيب القلب لأن قلبه على قلب الرسول^(ص).

ومنها ما رآه السيد الأجل الصالح عيسى بن عبد الله من الأشراف أهل بيت
عكاد فإنه وصل إلى المترجم له وقال له رأيتني في الشيرة عند سيدي الشيخ
عبد الله بن عمر في الحوطة وعنده جمع كبير أولياء ينتظرون وصولي وصليت بحسب
الشفاعة بالفرج للمسلمين وهم في ذكر فإذا أنت قد وصلت أنت وبيتنا محمد
رسول الله^(ص) والنور قد غشى على الدنيا كلها وخروجكم كان من بيت النبي
دخلت عليك فيه ورجلك بها وجع وهو قد سقاك من قارورة عسلاً حتى شربت
الذي في القارورة كله بدون مشارك لك في ذلك وأنا أنظر بعيني والنبي^(ص) يدعو
ويشفع للمسلمين، وقال: إن شاء الله حصل الفرج ثلاثاً، ويقول لجميع كنهم
هذا المقدم قد أقمناه فيكم، قالوا كلهم: سمعنا وطاعة يا رسول الله، وهو يشير
إليك. وبعد ذلك قمنا إلى محلك وذلك الجمع كله بعدكم وجعلت لهم مأدبة كبيرة

(١) بنو الخيل: عائلة تسكن وادي سررد في قرية تحمل اسمهم. وأصلهم من مزاب المغرب في
القرن السابع الهجري كما حكاه المؤلف في ترجمة أعلامهم

ونفسه على هذا الطرف اليسير من ترجمته اكتفاء بشهرة حاله عن تسطيره وإشاراً
إلى اختصاره. واختتمته المنيّة في عتقوان الشباب فعظم بذلك المصائب ودهشت عنده
لأنّ أبي القاسم. وكان ذلك آخر ليلة الجمعة الثلاثين من شهر رمضان الكريم
أحد شهر سنة مائة وتسعين بعد المائتين والألف عن اثنين وثلاثين سنة، وصادف
توزيع نبت معه بالحمل الصغير قوله تعالى: ﴿وَمَا أَثَرُ النَّاصَةِ إِلَّا كَلْتَجِ الْبَصِيرِ﴾ (١)
ووقع لأبيه سيدي محمد بن يحيى من الأسف عليه ما انفصمت معه عرى الصبر عن
رؤيته ومشاهدة دونه ونضرته، وشاهد حاله يقول:

وكك كدمسي جذيمة برهنة من الذهر حتى قيل لن يتصدعا
لما تفردت كدسي ومالكاً لطولي اجتماع لم نبت ليلة معا
فقال لشيخه الولي الأكمل عمر بن أحمد الحشيري: أريد أن أرى الصنو
قاسماً أبقطه، فلما كان ذات ليلة وقت السحر وهما سامران في محل ليس بينهما
ثالث رآه الفقيه قائماً عند دعامة هناك فأشار الفقيه للسيد بيده يطلب منه النظر إليه
فلم يفهم مقصود الفقيه فغاب فلم يشعر السيد إلا بالفقيه يبكي بكاء شديداً فسأله
عن بكانه فقال له الرجل كان قائماً عندنا وأشرت لك لتنظر إليه فلم تفهم إشارتي،
فجئت طلب السيد من الفقيه الدعاء بعصمة قلبه والثبات على الصبر فكان ذلك
سبباً في التسلي وترك الأسف والحزن عليه. وذكر الفقيه أيضاً أنه توجه إلى دير
الشيلي وهي قرية ببلد العطاوية (٢) وذلك عند قرب وفاته، وبينما هو ذات ليلة
يصلّي المغرب إذ رأى صاحب الترجمة بعد موته قائماً قبله بذاته وصفته غير أن
عنه لباساً من الحرير والذهب لا يشبه لباس الدنيا، وعقب ذلك رجع الفقيه إلى بيته
بدنٍ محمّد من بلد الحشابة (٣) فمرض أياماً ومات رحمه الله، وستأتي ترجمته إن
شاء الله تعالى.

أبي القاسم بن أبي الغيث الأهدل:

انقطاع: وأما أبو القاسم بن أبي الغيث والد يحيى سابق الذكر فكانت ولادته
في شهر... سنة ١١٨٥ فنشأ نشوؤاً حسناً كآسلافه الكرام من الإقبال على الله في
حال الصغر ملاحظاً بعين العناية الزبانية في كل ورد وصدر، يُحكى أنه دخل ذات يوم

(١) سورة النحل، الآية: (٧٧).

(٢) العطاوية: مركز إداري من مديرية الزيدية.

(٣) الحشابة: مركز إداري من مديرية الزيدية أيضاً.

(٤) يياض بالأصل.

في حال الصبّا إلى المسجد ومعه مسبيان وفي المسجد شخص غريب هندي من
أولياء الله فرأهم ذلك الشخص ورد نظره فيهم ولما وقع نظره على صاحب الترجمة
صرخ وقال: هذا الولد من كبار الأولياء، ثم لم يوجد ذلك الشخص بعد. ولما ثبت
ونزع لزم خاله السيد العلامة عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأهدل فظفر به
بعين العناية والإقبال وصفاه وهذبه حتى صار من أهل الكمال والاتقان، ونفقه عليه
وبه تخرج، قال في مؤلفه «الدرة الخطيرة» (١) ما لفظه: وممن أدركته وانتفعت به
سيدي وشيخي وخالي ومن أحياني بعد موتي السيد الجليل العلم الشهير الجوامع بين
الشرعية والحقيقة جنيد وقته وأوانه عبد الرحمن بن محمد الأهدل رحمه الله فأني
انتفعت بأشارته ولحظاته وكان لي كالأم بولدها، وعليه قرأت مختصر أبي شجاع
وقرأت شرحه لابن قاسم جميعه وقرأت عليه جميع كتاب «المنهل» إلى «مراني»
المعراج والإسراء للإمام الأشعر، وقرأت عليه كتاب «دلائل الخيرات في الصلوات
على خير البريات» للجزولي، وقرأت عليه الصلاة المُسَمَّاة «كيمياء السعادة» بعد
مناولته لي وأمرني بنسخها والمواظبة عليها جزاء الله عني أفضل الجزاء، وهو الذي
أمرني أن أخذ اليد والإجازة من سيدي وشيخي قطب الوقت عبد الرحمن بن سليمان
الأهدل متع الله بحياته، وتم لي ذلك وسيأتي تحقيق ذلك في ترجمته إن شاء الله
تعالى. اهـ. قلت أشار بهذا إلى ما ذكره في ترجمته بقوله: وقد من الله عليّ وله
الحمد بالاجتماع به نحو ثلاث مرات وآخر مرة في سنة ألف ومائتين وخمسة عشر
مكثت عنده نحو شهرين وطلبت منه لباس الخرقة الشريفة، فأسغفني بذلك والبسني
نبيصاً كان على جسده المبارك وكذا البست لأخواني وسيدي الوالدة قدس الله
روحها وذلك في حياتها، وكُتِب لي بيده المباركة صورة السند إلى والده سيدي
الشيخ سليمان بن يحيى مع ضيق الوقت ووعدني بتمام السند، ثم بعد الإلباس
أمرني بالعود إلى الوطن فامتثلت أمره وقبلت إشارته. اهـ. ثم أنه ساق بعد هذا قضية
وقعت عليه عند خروجه من زبيد فيها كرامة لشيخه المذكور نفع الله بهم آمين. وله
مشائخ غيره ذكرهم في مؤلفه المذكور الذي أنقل منه. وقد كان لجده القطب الولي
الكبير أبي القاسم بن عبد الله به عناية تامة وكذلك لغيره أيضاً من العلماء الأفاضل
والأولياء الأكابر، ولا شك أن لعناية أهل الله أثراً يدل على أن المُعْتَنَى به له شأن
عظيم، قال نفع الله به في «الدرة» بعد أن ساق جملة من ترجمة جده المذكور ما
لفظه: لحقت مدة حياته السعيدة وكان يحبني وهو الذي سمّاني باسمه يوم ولدت
لكون والذي كان غائباً لطلب العلم في زبيد المحمية، وكنت في وقته كثير الاستقام

(١) «الدرة الخطيرة في أعيان المنيرة» - خ سنة (١٢٥٧هـ) مكتبة محمد بن قاسم البحر بالزيدية.

وكانت له من الفضل ما يشكو عليه ما أقاسيه فيقول له: يا أبا الغيث
 ومن ذلك فيمكن عن والذي أفرغ لنا يراء متحملاً سي: نعمني الله به
 ومن انتفع به من العلماء الأولياء السيد العلامة محمد بن أبي الغيث بن
 عبد الله بن أبي الغيث بن أبي القاسم بن محمد الأهدل فإنه قال في أثناء ترجمته له
 ما لفظه: وهو الذي بلغه جمعت هذه النسخة ولولا حسن عنايته بي ما وضعت
 حرفاً من ألفاظها عن جميعها، وله من العناية بي والشفقة علي ما لا أحصيه فإني إذا
 قصصت إليه رؤيا رأيتها أو رويت لي ورأى فيها البشارة فيسر بذلك سروراً عظيماً
 حتى يتبين السرور في وجهه، منع الله بحياته وفسح لنا وللمسلمين في مدته، ولقد
 كتبت إليه يوماً لما تراكمت علي هموم النفس وأعوانها أياتاً لا يحق لها الإثبات وإن
 كانت صحيحة المعنى لكنها مختلفة المعنى من حيث الإعراب لقصوري وتقصيري في
 هذا العلم بل وفي غيره، فأجاب نفع الله به وسقاني من شرابه وجعلني من
 المحبوبين عليه آمين:

دانت من القوم الكرام ومن يكن
 فمن همه اعلا المعالي ينالها
 علامة أهل الله حُسن رجائهم
 ومثلك عندي لا يخيب رجاءه
 ولا بد ما في النفس يحصل عاجلاً
 وقد شهدوا من ليس احصي عددهم
 بلا حظ ما يعلو يرفقه ربه
 وأصدق ما قد قيل للمرء همه
 ومن يطلب العليا يحسن ظنه
 لأنني أرى قصداً يصدق عزمه
 وتبلغ ما تهواه والخير كله
 بأنك ما قد قلت أنت أهله

ثم ساق كلاماً في غرضون ترجمته له يدل على شدة اعتناؤه به وكثرة إقباله عليه
 قال في آخرها: وما تراني أثبت كلامه إلا رجاء أن يحقق الله ظنه في عبده، وكيف لا
 يكون ذلك وقال لهم بقول من رأي أو رأي من يراني دخل الجنة فما ظنك بمن جعلوه
 في الخاطر ولا حظوا بتلك النواظر التي قبل فيها نظرة من شيخ لمريد خير له من عبادة
 ألف سنة على التحقيق اهـ وقد اعتنى به أيضاً غير من ذكر كثير نبه عليهم في مؤلفه
 المذكور وقد وثق المقام عن عمه السيد الأجل الولي الأكمل محمد بن أبي
 القاسم بن عبد الله الأهدل بأشارة منه، وكان عمه قد مرض من الفالج وكانت الإشارة
 في أيام المرض في سنة ١٢٣٣ قدم بالمقام نيابة عنه وشفى في أثناء ذلك ومكث مدة
 بحال الصحة ثم توفي في سنة ١٢٣٦ قال في «الدرة» في أثناء ترجمته له ما لفظه:
 ولما أراد الله سبحانه وتعالى لسيدتي العم ما عنده مرض من الفالج وبطل له بعض
 الأول ليلة المولد من سنة ألف ومائتين وثلاثة وثلاثين وكان ذلك في شهر ربيع
 الثور محمد بن أبي الغيث والأخ الصوفي عبد الله بن إبراهيم والأخ العلم قاسم بن

عبد الله والأخ الناصح عبد الرحمن بن أبي القاسم وأشار عليهم بقيام الحفير حادماً
 يعله مع أبي لست أهلاً لذلك، ولا ممن يقوم بما هنالك، فامثلوا الجميع أمره ودعوا
 لي بدعوات صالحة ثم ساق كلاماً إلى أن قال: وبعد قيام الحفير حصلت العاقبة للعم
 المذكور وصار يمشي ويسافر لليمن والشام وهو على الحال المرضي حتى اخترمته
 المنية وعظمت بفقده الرزية لكونه لم يخلف بعده مثله وذلك ليلة الخميس السادس
 عشر من شهر ربيع الأول سنة ألف ومائتين وستة وثلاثين اهـ.

ثم إن صاحب الترجمة قام بعد موت عمه بالمقام قياماً حسناً مع إطعام الطعام
 والمصالحة بين الأنام، وصار محله مأمناً للخائفين وحرماً للطائفين به والواردين،
 من وصل إليه مستجيراً أنجاه، ومن وقف عنده فاز بمطلوبه إن كان صادق الالتجاء.
 وكان نفع الله به من كبار أولياء الله المُقرَّبين مُكاشفاً بالغيوب مُبرِّئاً من وصمة
 الالتفات إلى الأغيار ودنس العيوب. اشتهرت صحبته لأبي العباس الخضر وكان
 السيد الأجل الأكمل أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم يقول: ابن عمي شيخه
 الخضر، يريد صاحب الترجمة. وكان كثير الكرامات سريع المُكاشفة صادق اللهجة
 مع موله معرضاً عن غيره مما سواه، ولعلو شأنه ومقامه وسمو قدره على السماكين
 ومقامه جرت عليه في أيام قيامه محن عظام وأنواع مشاق طوام من العرب الطغام
 كانت سبباً في تأليفه للدرة الخطيرة الدالة على فضله وصلاح السريرة.

وليس ينفع قُطْبُ الوقت ذا خلل في الاعتقاد ولا من لا يسواليه

وقد كان كثير الصبر عليهم، وحماية الله له منهم واقية، ورعايته له شاملة كافية،
 ونصرته عليهم في كل وقت ساعية، وسهام الرزايا فيهم رائحة وغادية، وما ضره ذلك
 ولا حل عرى الصبر منه ما هنالك، ما ضر نهر الفرات يوماً لو بال بعض الكلاب فيه،
 فلم في ذلك أسوة وبمن تقدمه من السلف الصالحين قدوة، وفي الحديث الشريف:
 «أشدكم بلاء الأنبياء ثم الأئمة فالأمم» (١) ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن
 كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (٢).

وله نفع الله به كرامات كثيرة وإشارات خطيرة فمنها أنه كان ذات ليلة بمنزله
 وهي محل نزول الضيف والوافدين فطلبوا ناراً ليوروا منها السراج فلم يجدوا فرفع
 أصابعه فإذا هي تشتعل ناراً أو نوراً فأوقدوا منها المصباح ثم طفت.

ومنها ما حدثني به سيدي العلامة محمد بن يحيى صاحب المقام الآن أنه وصل

(١) الحديث رواه الترمذي وغيره وحسنه.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: (٢١).

ونشأ في حجر أخيه يحيى وكفاله وتربيته لكون والده قد توفي وقتل إذ هو أصغر
 إجماعاً، ولكنه أدرك حياة والده في سن الضبا وأشار إليه بأنه سيكون من أهل
 صلاح أو محمداً من صباه مقلداً على مولاة معرضاً عما سواه مجاناً لله
 من بعض الصلوات، ملازماً لتلاوة القرآن أثناء الليل والنهار، وقرأ ما لا بد له
 منه في صلاح دينه حتى بلغ بهية الأوصاف، مداوماً على الأذكار وإقامة الجمعة
 والجمعة والسجدة بالأسحار، ذا دين رصين ومكينة وتؤدة ووقار وتقوى وعفاف
 على غاية من سلامة الصدر والتواضع ولين الجانب وحسن الأخلاق والضممت عن
 يده السيف إلا فيما يعنيه، محباً للخمول متصفاً بالصفات المذكورة في أواخر سورة
 البقرة، كثير المعرفة دائم الفكر، إذا روي ذكر الموتى لزويته، وفاز بالسعد
 والتوفيق إليه. وكان كثير العناية والملاحظة لأبن أخيه صاحب المقام الآن السيد
 العلامة محمد بن يحيى لأمره في الحوادث المهمة والمعضلات المذمومة فإنه كان
 إذا ناله شيء من ذلك انتهل وفرغ إلى الله وتشفع بأوليائه إليه في رفع ذلك ودفعه،
 ليحصل ببركته الخير وإجابة ويرفع الله السوء. وكان صاحب كرامات ولكنها كانت
 قليلة الظهور منه إذ بعض الأولياء يؤذن له بالتحدث بذلك كما كان عليه أخوه
 يحيى بن أبي القاسم سابق الذكر وبعضهم لم يؤذن له ﴿وَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ
 ثَمَرٌ مُنْتَلِهٍ﴾ وقد كان وقت زواجه من دار الفنا مرض من الجدري ورأى في
 مرضه رؤيا منامية كان شخصاً قائماً بالباب يناديه ويقول له: أخرج لي الأولاد، فقال
 له: أنا جئت دون الأولاد، ولما سمع لاح بخرقه أن ذلك الرجل هو ملك الموت
 وقتل الجدري قد عم أولاده وغلب أولاد السادة فبروا جميعهم وأجاب هو دونهم
 لئلا ينادي، وحمل منه أربع والسادى، وأسف على فراقه الحاضر والبادي، وكانت
 وافته في سنة ١٣١٦ وروى يوم موته سيدي وشيخي السيد العلامة وجيه الدين
 عبد الرحمن بن عبد الله القديمي بقوله:

فليس أن يذوب لنا أديمي فعيناي الذموع لذا أديمي
 أخطب مثل ذا في حادثات ختام المسك ولى يا نديمي
 شريف قد حوى كل المعالي هدى وتقى ولطفاً كالنسيم
 محمد الولي ابن الولي المضيء القلب من وهب العليم
 زكى أملاً ونصلاً ثم ذنباً فما مثل له في ظهر خسيم
 وإن البدر حق بأن يورثنى وأولى من يرثيه القديمي

(١) يشير إلى الآية: ﴿وَلَا تَحْزَنُوا عَلَى الْمَوْتِ قَالُوا سَلَامًا...﴾ إلى آخرة الآية.
 (٢) سورة النمل، الآية: (٨٨).

إلى المولى الكريم دُعي فلبى
 رياض فني ظليل الظل فيها
 وسندس أخضر هلل حسان
 تنفسه ملائكة بعسر
 أرب الجود أبسط واكفات
 وتخلفه على السادات طراً
 وتبت بعده الأولاد فضلاً
 وكن في عود عمدتها المقتدى
 أبي يحيى أحيا الله أرضاً
 وعثر دورهم فضلاً ومنأ
 وصلى على النبي والآل طراً

هذا آخر المراثية نفعا الله به، ودُفن داخل الجدار، وله أولاد ثلاثة: يحيى
 وقاسم وعبد الباري، فأما يحيى فهو أكبرهم وأبركهم وكانت ولادته في سنة ١٢٦٩
 ونشأ في حجر والده وكفاله وتربيته، وقرأ القرآن على يد الفقيه الصالح عبد الله بن
 صالح الحنجري - حفظه الله - عن ظهر قلب حفظاً تاماً بحيث أنه لا يحتاج إلى النظر
 في المصحف إلا نادراً مع حُسن الأداء وسرعة التلاوة وطلاقة اللسان وحفظ القراءات
 وتدبر معاني الآيات وتفهمها والخشوع والمداومة لتلاوته في جميع الحالات يكاد
 كل يوم يخته مرة، وقد قرأ من كتب الفقه «متن أبي شجاع» وشرحه لابن قاسم
 و«متن الزبد» وحفظ أكثره عن ظهر قلب، وفي كل سنة يُملي صحيح البخاري في
 جامع المنيرة مع استقامة اللسان من اللحن والتحريف، وله من حُسن الأخلاق
 وسلامة الصدر والتواضع والتقوى ما يجعل عن الوصف، قليل المخالطة للناس، كثير
 الخوف والخشية والمراقبة لله، سريح الدمعة، ملازماً للمسجد في غالب الأوقات،
 مداوماً على قيام الليل، مواظباً على أداء النوافل، وهو مُستجاب الدعوة، أخبرني عن
 نفسه أنه تزوج عدة نساء ولم يولد له إلى أن أناف عمره على الستين فدعا الله بأن
 يرزقه أولاداً وكرر قوله تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ
 الْوَارِثِينَ﴾ (١) فاستجاب له ورزق ولدين، توفي أحدهما وبقي الآخر أنبته الله
 نباتاً حسناً واسمه أحمد، وله غير ما ذكر، وقد أمتحن بقضية تسبب منها حبسه في
 الحديدة ست سنين وستة أشهر واشتغل في مدة الحبس بدرس القرآن وحفظه وحفظ
 بعض المتن، ولما أراد الله تخليصه من ذلك رأى السيد العلامة الأجل قاسم بن

(١) سورة الأنبياء، الآية: (٨٩).

يحیی بن ابي حنیف مدوناً من قبة سيدي الولي عبد الله بن عمر الأهدل متصلاً
بشجرة نسل عنه فرأى من كان حاضراً عنده يقول له : هذا للولد يحيى متى أردنا
إياه نبعده . . . قد مكث بعد ذلك إلا مدة يسيرة وأطلق من الحبس ، وأيضاً قيل
صلافة رأت أخته وهي من إماء الصالحات كان السيد الولي الكبير عبد الله بن عمر
الأهدل بيده سيف مصلى يصرب به الأرض ويقول : يحيى ما عليه خوف ، يكرر هذا
صرب ويقول : بهذا مما يدل على أنه ملاحظ ومُعتنى به من أولياء الله الكرام
نفع الله بالجميع ، وهو الآن موجود على خير من ربه ملازم لما هو عليه لا يفتر
عنه الله آمين .

ترفع : وأما قاسم فعولده في ربيع آخر عام ١٢٧٧ سبع وسبعين بعد المائتين
وأنف ، وقرأ القرآن على يد الفقيه الصالح قاسم بن موسى على يد خاله السيد
لعلامة إبراهيم بن عبد الله دؤم الأهدل وحفظه عن ظهر قلب حفظاً نافعاً ، ثم قرأ
على حله المذكور جملة من مختصرات الفقه والنحو كفتح الرحمن وشرح أبي
شجاع والزبد والمنحة والأجرومية مع حفظ ذلك عن ظهر قلب ، ثم رحل إلى
الحديدة لطلب العلم فعاد قراءة المختصرات المذكورة على السيد العلامة محمد بن
باري بن عبد القادر الأهدل والفقيه العلامة علي بن عبد الله شامي والفقيه العلامة
عبد الله بن يحيى مكرم ، وكانت إقامته بالحديدة نحو سبعة أشهر ثم رجع إلى بلدة
المُنيرة طالباً للإستفادة ممن لقيه من أهل الفضل مُقبلاً على مولاه ، ملازماً للأذكار
والصلوات جماعة ، نالاً لكتاب الله أثناء الليل والنهار بصوت حسن وفصاحة وترتيب
وتدبير ، متواضعاً سليم الصدر حسن الأخلاق ، وقد قرأ القرآن على يديه كثير من
الصبيان ، وهو الآن موجود على أحسن الأحوال نفع الله به ، وله من الولد ستة :
محمد وعلي ويحيى وعبد الباري وعبد الله وبلغيث ، فأما محمد وعلي فقد قرأ
القرآن ، وقرأ محمد بعض المتون وله حظ حسن والباقيون في سن الصبا أنبتهم الله
ناتجاً حسناً وفتح لنا ولهم باب العلم النافع آمين ، وقد توفي يحيى سنة ١٣٣٠ .

وَصَلَّى : وأما عبد الباري فكانت ولادته في شهر ذي القعدة الحرام أحد شهور
سنة ١٢٨٩ أربع وثمانين ومائتين وأنف ، وقرأ القرآن على يد خاله السيد العلامة
إبراهيم بن عبد الله دؤم الأهدل وبعض متون الفقه والنحو كالزبد وفتح الرحمن
وشرح ابن قاسم على أبي شجاع والأجرومية على خاله المذكور وعلى الفقيه العلامة
الصالح عمر بن أحمد الحُسيري ، ثم رحل مع أخيه قاسم مقدم الذكر إلى الحديدة
لطلب العلم وقرأ أيضاً على المشايخ المذكورين ما تيسر من الفقه والنحو ثم رجعا
إلى بلدهما المُنيرة ، وحفظ المترجم له القرآن حفظاً نافعاً مع حسن الأداء والتلاوة
والترتيب والتدبير ، وتولي خطابة جامع المُنيرة وإمامة الصلاة مع فصاحة وحسن

صوت ، فلقرآته للقرآن وخطبته وَفَع عظيم في القلوب وثأير بخادمه أن يذوق
وذلك يدل على إخلاصه وبروره منه من قلب خاشع فمما خرج من القلب ، وقد قال
ابن عطاء الله السكندري في الحكم : كل كلام يبرز وعليه كسوة القلب الذي منه يبرز ،
وقال أيضاً : من أذن له في التعبير فهت في مسامع الخلق عبارته وجليل إليهم
إشارته . فهو فصيح الخطباء وأخطب الفصحاء ، ذو دين رصين ومكينة وثؤدة وخشن
خلق وتواضع ، وقد حج إلى بيت الله الحرام وعند رجوعه امتدحته بهذه القصيدة
مهنيآ له وللبعض أهل المُنيرة بالحج ، وهي هذه :

ترامت يقوم السراير والجهر
إلى مهبط التنزيل من أرض مكة
مقدمهم من طاب فرعاً ومحتداً
نقي نقى طاهر الرذن مذ نشأ
سلالة خير الخلق من نسل هاشم
هنيئاً لهم إذا حرموا من يللم
به لبسوا ثوب التقي وتجردوا
وطافوا طوافاً للقُدوم وسلموا
وقد شربوا من ماء زمزم شربة
وبين الصفا والمروتين لهم صفت
ومن عرفات احرزوا الأجر عندما
نطافوا به سبعا طواف إفاضة
وثقل ذنوب قد رموها برميهم
ونالوا المني لما أتوا الخيف من منى
أولئك وفد الله خفاً ومن غدا
وجبه الهدى هنيئ حجاباً مباركاً
بعودك للأوطان أشرق ربعا
أهنيك والأحباب من بلغوا المني
ليهنهم حج عظيم وعمرة
فبالتشي كنت الرقيق لحزبهم
ولكنني خلفت عنهم لأنني
أهني جميع الأهل ثم إمامنا
وصلني على طه الشفيع مُسَلِّماً
وهو الآن موجود على خير من مولاه ملازماً لما ذكرناه عافاه الله ونفعنا به ، وله

من الولد ثلاثة محمد وأبو الغيث ويحيى أنبئهم الله نبأنا حسناً آمين.

فهؤلاء أولاد أبي القاسم بن أبي الغيث وأولادهم وأحفادهم، استوعبت ذكر الموجودين منهم الآن، سالكاً في تراجهم سبيل الاختصار، راجياً أن ينفعني الله بذلك في هذه الدار ودار القرار آمين.

أول شهير أبي الغيث ابن أبي القاسم الأهدل:

بعض: وأما والده أبو الغيث بن أبي القاسم فكان عالماً عاملاً فاضلاً صالحاً جواداً ورعاً زاهداً تقياً مطعماً الطعام بأذلا جهده في الإصلاح بين الأنام، ورث المقام عن والده القاسم بن عبد الله فقام بالزراوية أتم قيام، شاع ذكره وانتشر، وبُعْدَ صيته واشتهر، وصار له القبول التام والجاه الواسع عند جميع الأنام، والكلمة النافذة عند الخاص والعام. وله كرامات ومكاشفات كثيرة، وقد أشار ولده أبو القاسم بن أبي الغيث في مؤلفه المنسوخ بالدرّة الحضرية إلى طرف من سيرته فقال ما لفظه: وخلفه في مكانه - يعني جده أبا أبيه - ولده سيدي الوالد السيد الجليل أبو الغيث بن أبي القاسم بن عبد الله الأهدل، أقام أتم قيام وساعده الزمان، وكانت المنيرة في وقته دارة بالأرزاق على أهلها وأذعن له الخاص والعام، وكان متحملاً عن أهله تكاليف الدولة وغيرهم، وكان رحمه الله كريم النفس عالي الهمة كثير النفع للمسلمين، سالكاً على منهاج آبائه، محله للصادر والوارد، كثير الصدقات على عادة سلفه الماضي، فلما أراد له مولاه الانتقال إلى جواره الكريم مرضي مرض البطن فمكث به حولا كاملاً حتى صار كالشن البالي وما كنت أشبه مرضه إلا بمرض سيدي الشيخ أحمد الرفاعي نفع الله به، وكان انتقاله ليلة خمسة وعشرين في شهر رمضان الكريم، وعظم به المصائب لكوننا كنا معه في أرغد عيش واهناه حتى تمثلت بقول أبي تمام:

كانت له أعوام وصل بالحمى	فكانها من طيها أيام
نم أعقبت أيام صد بعدها	فكانها من طولها أعوام
ثم انقضت تلك السون وأمنها	فكانها وكانهم أحلام

من كرامات صاحب الترجمة:

ومن كراماته نفع الله به ما أخبرني به سيدي الوالد العلامة ولي الله محمد بن أبي الغيث الأهدل منع الله بحياته قال: وصل سيدي السيد أبو الغيث بن أبي القاسم الأهدل عند الحرايج في صلح بينهم وبين أهل الشام وكانوا في الخريف والبلاد جدت، ولازموا أشد الملازمة فلما رأى ما بهم قال لهم صونوا الدواب، فما كان إلا قليل وقد نعيم السماء فمطروا مطراً عظيماً وأخصبت بلادهم.

ومنها إنني رأيت في بعض الليالي وأنا في المنيرة جمعاً كبيراً يهرمون إلى جهة اليمن فخرجت مع ذلك الجمع وسألت بعض الحاضرين عن سبب ذلك المخرج فقال مثقفين للشيخ عبد القادر الجيلاني فإذا هو مقبل من اليمن والناس عن يمينه وشماله وأنا في جملة الناس فرأيتهم لزم طريق الرباط حتى سيدي الوالد والناس حوله إلى أن قرب منه ثم مر يمشي إلى أن وصل محل سيدي الوالد رحمه الله وجلس على سريته فرأى أنني حدقت النظر إليه فإذا هو سيدي الوالد والناس يقولون عبد القادر، ثم نظرت ثانياً وثالثاً فما رأيت إلا سيدي الوالد، وبقيت متعجباً من ذلك حتى انتهت من النوم، فهذا دلالة على أن سيدي الوالد رحمه الله من ورثة هذا المقام بلا شك ولا ريب، ومن تحقق حاله عرف ما هو عليه من الولاية. وكان رضي الله عنه كثير العطب لمن عارضه من أرباب العرب وغيرهم، نفعنا الله به ورضاه عنا آمين. اهـ.

وقد اتفق أن وقعت فتنة بين العبوس والقحرا فقتل من الفريقين جماعة فاجتمعت العبوس لقتال القحرا والفتك بهم فركب إليهم المترجم له ووصل وهم مجتمعون فقال لهم: ارجعوا واحقنوا دماء المسلمين، فلم يساعدوا وأبوا إلا القتال، فقال لهم: بكره إن شاء الله سأجي عندكم أشفع في سبعين قتيلاً منكم فغدو على القتال، فقتل منهم سبعون فجاء عندهم يشفع كما ذكر لهم ودعاهم بطلبهم بأن يكون فيهم أربعون شجاعاً، فاشتهر بالشجاعة منهم أربعون.

وانفقوا أيضاً أنه وقع قتيل من بني الشرفين ثم وصل القاتل راكباً على تربة سيدي الشيخ عبد الله بن عمر طالباً للعفو وذلك على عادة القبائل وعادة السيد التي يسعى بها بينهم ولولا هي لعم الفساد وانتشر ففي ذلك أعظم منفعة، فطلب أولياء القاتل لإزاحة ما بينهم من الشحناء الواقعة بسبب القتل وسد الذريعة، فامتنعوا من الوصول فركب بنفسه إلى دير الشرفين وكلم ولي المقتول في الوصول معه إلى المنيرة فامتنع وقال له: لو وجدت القاتل في بابك لقتلته فبدرت من السيد كلمة إن قال له: ستقع اليوم فتنة وسيكون أول قتيل، وخرج من فوره متوجهاً إلى المنيرة فما وصل إلى أثناء الطريق إلا وقد أخذت الزعلية دواب لهم فخرجوا في طلبها واقتتلوا فكان أول قتيل كما قال السيد. ثم قال صاحب «الدرة» ما لفظه: فائدة تنمو بها الفائدة وذلك في شهر صفر من شهور سنة ألف ومائتين وست سرت في قافلة إلى بندر الحديدة فاتفق بعد وصولنا من البندر أن لقينا عرب يُسمون العطاولية^(١) ونهبوا القافلة جميعها وقتلوا ونهبوني من جملة القافلة وهمو بقتلي فحمانني الله منهم، وشاع الخبر في البصرة فنجد سيدي الوالد ومعه أناس إلى محمل الوقعة فلم يجدوا لي أثراً ولا من يُخبرهم بخبر

(١) العطاولية: قبيلة من الأشاعرة تمتد منازلها شرقي مدينة الزبدية.

ووجه إلى بيت أبيه السيد في وجهه السيد فمعه بقوله قرار من لولده من شدة
نعمه. ووجه صبر إلى حبة بطن متورماً سمحت ذي المس. فمر على السيد
الحسين بن الحسين الأحمدي المتوفى بالحرث فنقاه في الطريق وعوم عليه
بالبرق معه إلى محله وإلى. ثم به ظن من السيد المذكور الدعاء له وللوالدة لما
حصل له بالبرق رأسه ساعة ثم رفع وقفاً إلى أبي الغيث ولدك حي وسيطلع
الآن من فوق قل وهي فيكم إلى يوم القيامة. مشيراً إلى وراثة المقام حقق الله ظنه
أبى. ثم بنعمه. لا وقد طلعت عليهم من تحت تل يمانى قريته وهم في ذلك
المكان بنعمه. وقد وصلت إليهم ففرحت عين سيدي الوالد بالدموع ثم طلب لي
الدعاء من السيد المذكور، ودعواي الجميع وروحنا بلدتنا سالمين. انتهى ما ساقه
السيد أبو القاسم من الكرامات لولده نفعنا الله بهم.

نُبه. نحصل من هذه الحكاية كرامتان للسيد الأجل الولي الأكمل إبراهيم بن
المسوي الحرثي هذا فادته بحياة ولد المترجم له وقد أيس منه والده، والثانية إخباره
بذو وراثة المقام فيهم إلى يوم القيامة وفي ذلك بشارة عظيمة للمترجم له ولعقبه إلى
يوم القيامة بهذه المنفعة المنيفة، فقد صح ما كوشف به هذا السيد الجليل فإنها فيهم
من ذلك التاريخ وهو عام سنة بعد المائتين والألف إلى وقت رقم هذا، وهو عام
ثمانيه وعشرين بعد ثلاثمائة وألف. على نسق شجرة نسبهم ومن قبل ذلك التاريخ
قد عد في شجرة النسب أيضاً إلى سيدي الولي الكبير علي بن عمر الأهدل نفعنا الله
بهم وأحد غيب من موكنهم، فليسان حال قائلهم يقول:

وإني من نفوس الذين هم هم إذا مات منهم سيد قام صاحبه
بحوم سماء كمن غطى كوكب بدا كوكب تاوي إليه كواكبه
أصابت لهم أحبابهم ووجوههم دجا الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

فم تنور أماب المحمد والسيادة من كل طرف في أحد كما توفرت فيهم نفع الله
بهم. وكنت وادته في ليلة خمسة وعشرين من شهر رمضان الكريم عام تسع ومائتين
وألف بالمسيرة وذوق بها في نوبة سيدي الولي عبد الله ابن عمر الأهدل يمانى قبر
سيدي الشيخ يحيى بن إبراهيم بإشارة منه في أيام حياته نفع الله به، وله من الأولاد
أربعة: أبو القاسم ومحمد وعبد الله وعلي، فأما أبو القاسم فقد مضى مترجماً، وأما
عبد الله ومحمد فلم أقف على سيرتهما غير أنه أشار في «الدرة الخطيرة» إلى طرف
من ذلك وقال: أما عبد الله فتوفي شاباً في حدود الإثني عشر بعد الألف والمائتين،
وأما محمد فكان قارئاً للقرآن العظيم حافظاً له نبصر في معرفة دينه وكان قائماً بخدمة
الرباط وخدمة الوافدين والفقراء والواصلين، كثير المواساة للمحتاجين. وبعد وفاة

سيدي الوالد وقيام سيدي العم استمر على حاله في خدمة الرباط مع الحال القوي
والشفقة على الغرباء إلى أن أراد الله سبحانه انتقاله من دار الأكداد إلى دار القرار
مرض أياماً قلائل في بلدة الزيدية وتوفي في شهر رجب الفرد يوم الأحد لعلة السابع
عشر من شهر سنة ١٢٣٦ ألف ومائتين وستة وبلائين، ودفن في مقبرة سيدي الشيخ
أبي بكر بن إبراهيم الدهل من الجانب الشامي رحمه الله رحمة جامعة آمين، وخلف
ولداً مباركاً تسمى بجده نسال الله صلاحه وفلاحه وأن يبارك فيه وفي ذريته آمين.
والفقير وعلي موجودان سلك بنا مسلك أوليائه وعباده الصالحين آمين آمين. اهـ.
قلت هذا الولد الذي سُمي بجده هو أبو الغيث، ولأبي الغيث ولد اسمه قاسم كان
قاسم هذا من عباد الله الصالحين الورعين الزاهدين عرفته في آخر عمره فرأيت مقبلاً
على الله في جميع أحواله، يتلو القرآن دائماً عن ظهر قلب لا يفتري، دائم الذكر قليل
الكلام مستوحشاً من الناس مُستأنساً بالله، متواضعاً خاملاً متقشفاً في الملبس
والطعم، وصل في آخر عمره إلى الصلِّيف^(١) فأضافه شخص ممن لا يتورع عن
الشبهات بطعام فتقياً جميع ما في بطنه دماً، ولم تطل حياته بعد ذلك وتوفي رحمه الله
ونفعنا به ليلة الجمعة السادس عشر من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٩٦ بالمُنيرة
ودفن بها ولم يخلف أحداً.

علي بن عبد الله الأهدل:

وَصَل: وأما علي بن أبي الغيث فله عبد الله، ولم أقف على سيرتهما غير أنهما
كانا مشهورين بالصلاح والفلاح، ولعبد الله ولد اسمه علي عرفته فرأيت على غاية من
حُسن الاستقامة وسلامة الصدر ولين الجانب والتواضع والتقوى والعفاف والخشية
والإنابة والمعرفة بالله والإقبال على مولاه والإعراض عما سواه، ذا دين رصين وحال
في سلوك سبيل الطاعات مكين من قراءة القرآن وتدبره وملازمة الأذكار والتهجد
بالأسحار، وكان حسن السيرة طيب السريرة زاهداً في الدنيا مُعْرِضاً عنها مع سخاء
نفس ما وقع في يده منها صرفه في وجوه الخير، وكان مُبتلي برياح البواسير مع الصبر
الجميل لا يشكو ذلك إلى أحد بل إلى الواحد الأحد، وكان كثير الملاحظة شديد
المحبة لسيدي محمد بن يحيى صاحب المقام بحيث أنه إذا حزبه أمر وشق عليه
دخل وخرج واهتم، وربما تشفع في دفعه فقبِلَت شفاعته، فمن ذلك أنه وقع والعباد
بالله مرض يسمى الكليري^(٢) في دائرته وهو إسهال إذا طرأ على الإنسان تغير لونه

(١) الصلِّيف: مدينة بالغرب من الزيدية بمسافة (٤٠) كيلاً، وهي على شكل السنان الممتد في
داخل البحر الأحمر حيث يحيط بها الماء من ثلاث جهات.
(٢) الكليري.

بصورة لموت بعد يوم وليلة أو يوم فقط، فأخذ بتأليفهم صغيرة ففزع السيد من ذلك وحزن من ذلك في أولاد والمثيرة فحاش المترجم له وقال له: لا تخف على أحد منهم قد كنت الشدة بهم بوقع المرض في الثالث ومات منهم نحو أربعة عشر ألفاً منهم السيد بركته وقد وقع بغير هذا من الجدري فعن الصغير والكبير هذا السيد بركته. كنت الشدة في أولاد وسيرأون منه كلهم، فكان الأمر كذلك وبه غير هذا كثير، وتوفي على الحال المرضي في شهر رجب الحرام سنة ١٢٠٠ رحمه الله وقد رثته يوم موته بهذه القصيدة:

ما محضون تسامت عشرتها
والعيس جادات بالبكاء عيراتها
وكذا القلوب تصاعدت زفراتها
وكم كانت لندوب صباة
شقت له الأكباد من حسراتها
ونفوس الإسلام طود شامع
نحو الجنان يسبح في ساحاتها
ولا وعيت لوفت سار مارعاً
شمكت له الفرقان في آياتها
غسي غيباً محل عند الله مر
شمانل صدقت بمحض صفاتها
فانرا لأحرها فذلك واضح
وقت الهجود يقوم في خلواتها
ما بين مني لهوينا حاشعاً
وكذا دوام الذكر في صلواتها
أوفناك معصورة بنلاوة
تمضي له الأوقات في سبحاتها
يا رب فضلاً حد عليه رحمة
وافضر سجال الخير من بركاتها
واخلفه في أهليه واجبر كسرهم
بنجومه كالشمس في هالاتها
واحفظه من كيد العدى وقعاتها
تنبت لنا الأرضون من غراتها
مبسوطة الأزهار في وجناتها
وكمذا الصحاب متابعاً أوقاتها
ونم بعث ذكراً غير ولد اسمه أحمد مات قبله، وولادته في ليلة الجمعة من ربيع الأول سنة ١٢٩٣.

أبو القاسم بن عبد الله الملقب بالصبور:

انعطاف: وأنا أبو القاسم بن عبد الله والد أبي الغيث سابق الذكر فهو الملقب بالصبور وقد اشتهر في وقته بالولاية الظاهرة والأحوال المتظاهرة والكرامات والإشارات الشاهرة والأخلاق الظاهرة والصبر على الخلق وإصلاح ذات بينهم في سائر الأوقات، والاحتمال منهم والجلم عليهم في جميع الحالات، ولهذا لقب

بالصبور وثبت عليهم هذا اللقب حتى اشتهر به وصار له الحاش العظيم الواسع عند الخاص والعام من قريب وشاسع، فكان عندهم مقول الشفاعة ولديهم نافذ الكلمة مع السمع والطاعة، ورث المقام عن أخيه السيد العلامة الغيث بن عبد الله الأهدل فقام به أتم قيام مبيعاً على الطريق المغتير عند أربابها من توميع الوسائع وإيواء كل صانع وإشباع كل جائع. هذه طريقهم من أراد أن يبايع عليها فليبايع، وسيدنا المترجم له ممن بايع عليهم، وقد ذكر حفيده السيد العلامة أبو القاسم بن أبي الغيث في مؤلفه «الدرة» طرفاً يسيراً من ترجمته فقال كان رضي الله عنه من الأقطاب المحمديين الأولياء العارفين، وكان في المنيرة أشهر من نار على علم، كثير الرحمة والشفقة على خلق الله ورائة من جده المصطفى عليه السلام. وكان نفع الله به من شدة شففته بالمسلمين صابراً في قضاء حوائجهم والشفاعات لهم إلى الأماكن البعيدة فكان ما يصل بيته إلا كالغريب من عظم عنايته بأمور المسلمين، وكان رحمه الله مقصداً للقاصدين وملجأ للوافدين، له صدقات خارجة عن الحد، وكان في كل سنة في عيد الأضحى يضحى بيده وينفق ذلك على أرحامه الأهلين في بلدة المنيرة، ويوم عاشوراء يذبح من الثيران وينفق من الطعام شيئاً كثيراً ويخص كل بيت في قرية المنيرة من ذلك اللحم والطعام بشيء.

ومكارمه لا تحصى وأما كراماته فلا تستقصى اشتهرت في كل محل، وإنما نذكر منها ما بلغنا تبركاً، فمنها ما أخبرني به بعض الثقات أنه سافر هو وإياه إلى قرية بني قيس^(١) فنزلوا عند قوم يُسمّون الحواتم، فاتفق أنه خرج إلى قضاء حاجته فعدا عليه كلب قطع بعض قميصه فأراد أهله قتله فمنعهم من ذلك وقال لهم: سيموت بغير قتل، ثم إن الكلب امتدار ساعة وخر ميتاً.

ومنها ما أخبرني به سيدي الأخ العارف أبو القاسم بن عبد الله الأهدل قال: سافرت مع والدي إلى جهة القهرية فأخبرني أنه حصلت فتنة بين المهادلة وبني البلح وأصيب واحد بضربة في بطنه حتى خرجت أمعاؤه، واشتدت الفتنة بينهم فوصل سيدي الجد أبو القاسم بن عبد الله لقصد الإصلاح بينهم فمنعوا إلا بإحياء المجني عليه فحينئذ أمر برد الأمعاء إلى البطن وغمزه بيده ساعة فالتأم بقدرة الله تعالى وقام سوياً كأن لم يكن به شيء وخمدت الفتنة وصلاح شأنهم وعادوا أحسن ما كانوا ببركته نفع الله به آمين.

ثم لما أراد الله انتقاله من هذه الدار القرار مرض في ٣ شهر رجب وكان انتقاله في آخر شهر شعبان ليلة الجمعة الغراء ودُفن قبل الصبح، وعظم به المصاب وتحيرت

(١) يقصد بني قيس الطور في السهل الغربي من مدينة حجة بمسافة (٣٥) كيلاً.

الألب فعدت ذلك وقت ما قيل في أمته:
وانتشر من قسوق قوم
والمدن والمزق والنرواسي
لم تغير لنا الليالي
فكل جمر لنا قلوب

هم المصاييح والحصون
والأمن للناس والسكون
حتى توفتهم المنون
وكل ماء لنا عيون

ود الله نراه وسقانا من شرابه الذي هو شراب أهل الله، وكانت وفاته في الشهر المذكور من شهر سنة ألف ومائة وتسعة وتسعين بتقديم المئنة في الأولى والثانية ودفن في تربة سيدي الشيخ ملاصفاً له فيما بينه وبين أخيه سيدي الشيخ محمد بن عمر وذلك بإشارة منه أيام حياته، نفع الله به وأمدني من مدده آمين اللهم آمين. انتهى ما ذكره حفيده من ترجمته.

ومن كراماته أيضاً أن ولده أبا الغيث وقعت عليه جناية من بعض أقاربه قارب منها الموت فخشي المرحم له أن تقع بسبب ذلك الفرقة بين الأهل والعداوة فكوشف بأنه بقي له من العمر عشر سنين فقال: وهبت ما بقي من عمري لولدي أبي الغيث وذلك عشر سنين حرصاً على بقاء حياته خوفاً مما ذكر فشفي الولد وعاش عشر سنين ومات والده عقب قوله بأيام قلائل، نفعنا الله به.

وله من الولد ستة، ذكر منهم صاحب «الدرة» أربعة: عبد الله وهو أكبرهم توفي في حياة والده وانقرض عقبه، وأبو الغيث السابق ذكره هو الذي ورث عنه المقام، ومحمد، وأحمد، فأما محمد فكان من الصالحين المكاشفين صاحب كرامات ودين رصين وتقوى وحسن استقامة وصلاح وفلاح وقد ترجم له في «الدرة» فقال: وقد خلف سيدي الوالد في مكانه أخوه شقيقه العم الصالح الساعي في المصالح محمد بن أبي القاسم بن عبد الله الأهدل، وهو في هذا الوقت إليه المرجع في الصدور والبرود، يشهد له في الخلق والأخلاق صابراً على مضض الزمان، سليم الصدر، مترياً من الأخلاق الزينة، مهيته الكرم والسمع وصولاً للرحم، مواسياً لهم بما أمكن من قوة ذات يده ومحب مكنه، محبه للصادر والوارد، لا يكثر من الضيوف ولو كثروا، وحال التاريخ - أعني ألف ومائتين وإحدى وعشرين - وهو مريض له نحو شهر على فراشه وهو على عادته ما دخل عليه أخرجه في وجهه، سائلاً عن حال الغرباء والوافدين شديد الشفقة، وفي مرضه هذا لا يكاد يدخل جوفه شيء إلا بقدر أن يجمع له الصبيان من الأولاد ويأكل معهم من حسن عنايته ورحمته لهم، من الله عليه بالعافية وفسح لنا وللمسلمين في مدته. ثم شفاه الله - وله الحمد - من هذا المرض ولم يزل على الحال المرضي من إطعام الطعام والنفع للأنام، والامتحان

عليه متزايد من عريف في القهرية^(١) بأخذ أولاده وقطع عوايده وذلك بإعانة بعض الأهل، وهو لم يكثر بذلك بل مفوض أمره إلى الله. واشتد الامتحان أيضاً من عريف في صليل^(٢) جرّ ثوب العناد واستولى على مآثر الآباء والأجداد، وهو السبب في جمع هذه النسخة، وطالت مدة العريف وزاد امتحانه حتى انقضت دولة يام من اليمن على يد الباشا خليل، ثم احترمت المنية وعظمت بفقده الزرية لكونه لم يخلف مثله وذلك ليلة الخميس من شهر ربيع الأول السادس عشر منه أحد شهور سنة ألف ومائتين وستة وثلاثين، ودفن في مقبرة سيدي الشيخ عبد الله بن عمر داخل الجدار يمني قبر سيدي الشيخ محمد بن عمر وذلك بإشارة منه أيام حياته نفع الله به، وله اليوم ولد موجود سُمّي بجده نسال الله سبحانه صلاحه وفلاحه وأن يجعله خلفاً صالحاً وسلك به مسلك آبائه الصالحين آمين.

ومن كراماته ما أخبرني به علي بن محمد الأهدل الساكن دير عبد الله وكان قد حصل بإبهام رجله آكلة تألمت حتى قاربت الكعب وصار يحبو حبواً فأشار بعض الناس بقطع القدم فمنع والده، وقد شاهدته وهو على هذه الحالة قال فلم أشعر ذات ليلة وأنا نائم وقد قلقت قلقاً شديداً إلا شخص قائم على رأسي وقال لي: إمدد رجلك، فمددتها له فغمزها بيد ولواها بإصبعه فلزمته وقلت له: من أنت؟ قال: لا نسال، فأقسمت عليه بالله فقال: السيد محمد بن أبي القاسم صاحب المنيرة فانتبهت فرحاً مسروراً فلم يكن إلا أياماً قلائل حتى ذهبت الأكلة وصار يمشي على عادته نفع الله بالصالحين. اهـ. قلت: ولقد صدق الفقيه العلامة العارف بالله عز وجل إبراهيم بن عبد الرحمن الناشري حيث يقول في قصيدة امتدح بها السيد العلامة القطب امحمد بن عبد الباري الأهدل مُشيراً فيها إلى بقية أولاد سيدي علي الأهدل:

حط حملك يا قوافي حضرة الشيخ العليّة
خايضاً بحر التصافي بين أصناف مليّة
فيهم للدار شاففي مذهب داوى البليّة

قد رعتهم عناية الأهدل كابراً من بعد كابر، نفع الله بالجميع. وقول صاحب «الدرة»: وله اليوم ولد موجود سُمّي بجده يريد جده أبا أبيه أبا القاسم بن عبد الله فكان أبو القاسم هذا من عباد الله الصالحين صاحب كرامات تابعاً لطريقة أسلافه الكرام من المثابرة على القيام بأنواع الطاعات ووظائف العبادات، ولم أقف على

(١) عسكري من القهرية؛ وهي قبيلة تسكن مديرية باجل.

(٢) صليل: قبيلة من عك تسكن مديرية الزيدية.

كان سيرته، ومن كراماته ما لا يحصى. سبدي السيد العلامة صاحب المقام الآن
 محمد بن يحيى الأهدل أن ابنه محمد بن أبي القاسم الملقب الحاج الآتي ذكره
 مرض مرضاً شديداً بقي منه زمان بعيد لا يذكرك إلا للطبيب العارف فأحضر الماء
 معه وأمسكه، فحضر الفجر وحضر جمع كثير لإنعاشه إلى المسجد للصلاة عليه
 فقال والده المترجم له: أصبروا حتى أجيء، وخرج من فوره إلى ضريح سيدي الولي
 فقال له بن عمير الأهدل: رجعت وترى ذلك الجمع قبل دخوله إلى البيت فقال لهم:
 ما فعله بن عمير الأهدل ثم رجعت وترى ذلك الجمع قبل دخوله إلى البيت فقال لهم:
 تفزقوا فقد قبلت الشفاعة والسبع السون التي باقية من عمري وهبتها له، ولما دخل
 البيت ما شعروا إلا وقد ردت إليه الروح وأصبح والده ذلك اليوم محمواً فمات
 بعد ثلاثة أيام وذلك في اليوم السادس والعشرين من رمضان سنة ١٢٩٧ وحضر
 الموهوب له جنازته وعاش بعده سبع سنين نفع الله بالجميع. وله ثلاثة أولاد:
 محمد ويحيى وأبو الغيث. مات محمد وهو صغير وكان صالحاً فالحق تقياً سخيّاً
 شجاعاً متواضعاً حسن الأخلاق سليم الصدر كثير الحفظ للقرآن وتلاوته عن ظهر
 قلب بخته كل يوم، وكان زاهداً في الدنيا إذا وقع منها شيء في يده لا يقف عنده
 ولو كثر، حج إلى بيت الله الحرام وهو سبب تلقيه بالحاج وتوفي على الحال
 المرضي في سنة^(١) وله ولد اسمه قاسم مولده في ذي القعدة الحرام
 سنة ١٢٩٣ قرأ القرآن وتفقه في المختصرات ثم جذبه العناية الربانية في أول الشباب
 فاصطلم وتولاه كعقب عشيرته الأهدليين، وقد كان قبل ذلك في مدة صحوه أبتلي
 بالحصر مع القصر الجميل وتلقى القضاء بالرضا، وهو إلى الآن مصطلم وفي هذه
 الحال يظهر منه إشارات، نفع الله به.

يحيى بن أبي القاسم الأهدل

فرغ: وأما يحيى بن أبي القاسم فكان عالماً متواضعاً حسن الأخلاق، قرأ
 القرآن وحفظه عن ظهر قلب ثم سافر إلى العراق لطلب العلم فقرأ على السيد
 العلامة شيخ الإسلام محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل حتى صار مشاركاً في
 حملة من العلوم وصار له مسكن في كل من يتوصل بها إلى غيرها، ثم رجع إلى بلده
 المنيرة فقام بوظائف الدين مفيداً مستفيداً من كل من تلقى من أهل العلم والفضل،
 تولى حفظاً جمع المنيرة وإمامة الصلاة فيه مدة حياته وقرأ صحيح البخاري في كل
 عام مع ضبط ألفاظ الحديث وتفهم المعاني، وكان كثير الورع قوَّالاً بالحق آمراً
 بالمعروف ناهياً عن المنكر لا يخاف في الله لومة لائم، وكان له أرض بجهة لفسان^(٢)

(١) يابض بالأمل.

(٢) لفسان: هي البطائح والمواطن الواقعة فيما بين 'باجل' و'اسهام' و'بُرع' و'خرّاز'. وجاء =

يتردد إليها كثيراً لزراعتها فيحصل له منها ثمرة تامة، وقد عرفته قرأته على عدة
 عظيمة من حُسن الاستقامة والمثابرة على وظائف الدين، وما زال على الحال
 المرضي حتى توفاه الله في شهر رجب الثاني عشر منه سنة ١٢١٨ بسبب رياح النواصير
 وكان صابراً محتسباً، وكانت وفاته في أثناء إملاء 'صحيح البخاري' رحمه الله وشفعنا
 له، وله ولدان محمد وعبد الرحمن، فأما محمد فقرأ القرآن وما تيسر من متون الفقه
 والحدود كالزبد والسلحة وامتزج بشجاع مع الحفظ والفهم والذكاء، واختار منه المنية
 فل بلغ سن البلوغ، وأما عبد الرحمن فقرأ القرآن وما تيسر أيضاً من المتون في
 من الصبا ولما بلغ سن التكليف جذب واصطلم، وهو الآن على هذه الحالة نفعنا الله
 بهم وسلفهم آمين. وأما أبو الغيث فكان رجلاً صالحاً حافظاً لكتاب الله الكريم عن
 ظهر قلب تالياً له أثناء الليل والنهار بصوت حسن وأداء حسن، وتوفي شاباً رحمه الله
 ولم يعقب.

أحمد بن أبي القاسم الأهدل:

وَصُل: وأما أحمد بن أبي القاسم بن عبد الله فكان رجلاً صالحاً صاحب
 كرامات، على غاية من سلامة الصدر لا يعرف شيئاً من أمور الدنيا ولا يميز بين
 جيدها من رديئها، وأما أحوال الآخرة فهو على كمال المعرفة والإقبال على الله
 والإعراض عما سواه، شديد الخشية من الله، مستأنساً بالله، مستوحشاً من الخلق،
 كثير المطالعة في كتب التصوف، واعتراه جذب في آخر الأمر بعد أن تقدمه سلوك
 وإقبال على قراءة كتب العلم، والجذب إن كان من بعد السلوك له فضل على الجذب
 مما السعي تاليه. وقد ترجم له السيد العلامة أبو القاسم بن أبي الغيث في 'الدرة'
 فقال: ومن أولاد الجد أبي القاسم بن عبد الله: العم الصالح الفالح المجذوب
 السالك أحمد بن أبي القاسم بن عبد الله الأهدل فسح الله لنا في مدته أمين، بما نشأ
 إلا مملوءاً بمعرفة الله عز وجل، ثم إنه طلب العلم في حياة والده ورحل إلى زيد
 المحمية في وقت سلطان عصره سيدي الشيخ سليمان بن يحيى بن عمر مقبول
 الأهدل وأخذ عليه وعلى غيره من العلماء، ثم لبس الخرقة الصوفية من سيدي الشيخ
 القطب أحمد بن سليمان هجّام ومال إلى طريق التصوف والإكباب على كتبهم،
 وأخذ نفسه بأنواع المجاهدات من الجوع والتخلي عن الناس، سالكاً على منهج
 الأوائل أولي المفاخر، نفع الله بهم في البكور والأصايل، وهو الآن ملازم خلوته
 متخلياً عن الأهل والمال لا يخرج إلا للصلاة الجمعة وجماعة أو إلى ما لا بد منه من
 اجتماع الناس، شديد الشفقة والرحمة، سريع الدمعة، مُجاب الدعاء ما يُقصد في

في الأنساب أن لفسان من ولد عك بن عدنان.

حاجزاً لأفضله من الله تعالى. ولا أفضله أحد إلا عَوَّجِلَ بالعقوبة من عنابة الله به،
 جمع الله من المحسوس عبي، وفسح لنا في مدته أمين، وانتقل إلى رحمة الله
 وصورته في سنة ثمان مائة والعشرين من عام ١٢٣٦ ألف ومائتين وستة وثمانين
 في سنة ثمان مائة من الهجرة مع وصول «بام» ودُفِنَ في مقبرة سيدي الشيخ
 في مكة من جهة الشرق بمسجد سيدي قطب الغني عمر بن أحمد
 هذا رحمه الله وغفر له من الله

وقد تولى ذكر أولاد أبي القاسم بن عبد الله الصبور وأحفاده، ذكرتهم
 منوعاً لعددهم مقتصراً في تراجمهم على ما أمكن، نفعنا الله بهم وأمدنا من
 مدته أمين

عبد الله بن أبي الغيث الأهدل:

بعض: وأما والده عبد الله بن أبي الغيث فقد كان مشهوراً بالولاية
 والكرامات والإشارات والجاه الواسع المتشتر عند جميع الأنام وقبول الشفاعات عند
 الخاص والعام والقباء بوظائف الدين ومصالحة ذات البين، قد جمع الله له بين الدنيا
 والدين فكانت الدنيا في يده فقط، وكان كثير الاتفاق لها في وجوه الخير، كثير
 الصدقات، مُطْعِماً للطعام للواردين إليه والصادرين، ورث المقام عن أخيه أبي
 القاسم بن أبي الغيث فقام به على الوجه الأكمل وسار فيه على المنهج الأعدل، وقد
 ذكر صاحب «الدرة» طرفاً يسيراً من ترجمته فقال: وخلفه في مقامه أخوه شقيقه الجذ
 المُعْتَمَد عفيف الدين عبد الله بن أبي الغيث بن أبي القاسم بن محمد الأهدل فقام
 أم فيه وأدب له الحس والعلم، وقد رحمه الله سبباً قاطعاً للظلمة والمعاندين،
 في أيامه خُفِرَت المنيرة عمارة راقية وقصدها الناس من كل ناحية، وكان مقبول
 شفاعات عند الأمراء ومن دولهم، كثير المال، مشهور بالصدقات الكثيرة للقريب
 والبعيد، ألفاً مألوفاً متواضعاً، فمن ذلك أنه وفد عليه السيد الجليل عماد الدين
 بحبس من مصر مقبول لأهدل الساكن بربيد المحمية فبدأ للحج فأكرمه غاية الإكرام
 وأمره المنيرة التي لا ترام، ثم إن السيد المذكور أعطاه قميصاً كان عليه ليُغْسَلَ فدخل
 به البيت وصب عليه ماء وأمر أولاده بشربه وربما شرب معهم كما أخبرتني بذلك بنته
 الجليلة الصالحة الملاح بنت عبد الله أيام حياتها وكانت من الصالحات القانتات قارة
 تفرآن الكريم كثيرة الصدقة والإنفاق، بعيدة مما عليه غالب نساء هذا الزمان، وقد
 توفيت إلى رحمة الله تعالى فيما بعد الألف والمائتين رحمها الله تعالى ونفعني بها
 ومن كرامات الجذ المذكور، كان في وقته عرب يسمون بني كشارب رؤساء

الربد ومشايخها^(١) انفق أن حصل منهم سوء أدب عليه فدعا عليهم بالذل حتى سقط
 من ذلك الوقت لم تقم فيهم مشيخة على عادة العرب إلى وقتنا هذا. وكراماته
 كثيرة لكن لم يبلغني منها إلا هذه لبعده الزمن وعدم المدون والله المستعان، وكانت
 وفاته في... وأما أبو القاسم فقد سبق مترجماً هو وذريته.

فرع: وأما أبو الغيث فهو أكبرهم وكان من كبار العلماء والأولياء، ورث المقام
 عن والده فقام به أتم قيام، ولم أقف على كمال سيرته غير أن صاحب «الدرة
 الخطيرة»^(٢) ذكر من ترجمته ألفاظاً يسيرة فقال: ثم بعد وفاته - يعني والد المترجم
 له - خلفه ولده الأكبر السيد الجليل أبو الغيث بن عبد الله الأهدل، سمى على منهاج
 آباءه الكرام من السعي المقبول بين المسلمين، وله مقروءات ومسموعات على شيوخه
 الفقيه العلامة شيخ وقته عملاً وعلماً الجامع بين الشريعة والحقيقة المساوي بن
 إبراهيم حشيري ولم تطل مدته في المقام. اهـ. وكانت وفاته في...^(٣) وخلفه
 في المقام أخوه شقيقه أبو القاسم بن عبد الله الصبور سالف الذكر، ولأبي الغيث من
 الولد أربعة: عبد الله ومحمد ومحمد وأبو القاسم.

فأما عبد الله فكان بالغاية القصوى من العلم والعمل والولاية، ذا كرامات
 وإشارات، وقد ترجمه صاحب «الدرة» فقال: ومن أولاده - يعني أباه أبا الغيث بن
 عبد الله - السيد الجليل عفيف الدين عبد الله بن أبي الغيث الأهدل، سكن قرية
 تُسمى الخضراء شرقي تربة سيدي الشيخ أبي بكر بن علي الأصم، وبها توفي، كان
 رضي الله عنه - من السادة الأخيار والحكماء الأبرار، صوفياً شاعراً فصيحاً، من
 نظر في كلامه عَلِمَ أنه من رؤساء القوم، صاحب كرم ووفاء، محله للصادر والوارد
 لكونه على الطريق اليماني^(٤) يقصده الناس من كل ناحية، مقبول الشفاعات، قوَّلاً
 بالحق لا يخاف في الله لومة لائم، صاحب كرامات صادقة، فمن كراماته: لما توفي
 سيدي الوالد رحمه الله تعالى وصل من بلده مُعَزَّياً وناظراً في أمر الأهل إذ لا بد لهم
 من مشار بعد وفاة المُنْصِب يكون القائم بإشارته، وكان في ذلك الوقت هو المُشار
 إليه فاجتمع عند السادة في محل إخوانه إذ عادتهم بعد المشاورة يخرجون إلى

- (١) بنو كشارب: بطن من قبائل صليل من عك، ديارهم في نواحي مدينة القنوص.
- (٢) بياض بالأصل.
- (٣) الدرة الخطيرة في أعيان المنيرة، تأليف: أبو القاسم بن أبي الغيث بن أبي القاسم بن
 عبد الله الأهدل.
- (٤) بياض بالأصل.
- (٥) طريق الحج.

رواه سيدي شيخنا في كتابه من عنده ويدعون له فأشار بقيام سيدي العم المنعم
بأنه حصل له من الفضل ما حصل من الفضل من أيت جور أهل الزمان
فانتفوني قائلين: يا ولدي أنت الذي أريد المنعم من عمك وأما أنا فلا ينبغي لي العلم بعد
ذلك فكان كما قال توفي آخر شهر شعبان من شهر سنة ألف ومائتين وعشر،
وقرأ في محله مفصلة طريفة ونشرت بغير الله به، وحفظه في مكانه أولاده وحال
تأريخ وهم في قرية الشيرة لما حصل الخراب في تلك الجهة وفر أهلها نسال
الله تعالى أن يختار لهم ما عساه به الخير آمين اهـ

وَصَلَّى: وله من الولد ثمانية: أبو الغيث وأبو القاسم وعبد الرحمن وإبراهيم
وأحمد وعلي وأحمد ومحمد، فأما أبو الغيث فهو أكبرهم قال في «الدرة»: سليم
تصدر صفاتي السيرة على عادة أبيه من إقامة الوافدين والسعي في منافع المسلمين
ثبته الله آمين، وقد توفي في قرية بآجل من أعمال القهرية بعد أن رحل إليها وهو
بعض أخوانه، وكانت وفاته ليلة السبت السابع عشر من شهر شوال سنة ١٢٢٥ ألف
ومائتين وخمسة وعشرين. اهـ

فَرَعَ: وله من الولد خمسة: حاتم وأحمد ويحيى وعلي وعبد الله، فأحمد
وحاتم ويحيى لا غيب لهم، وعبد الله له محمد وأبو الغيث وأحمد، فلأبي الغيث
إثنان: عبد الله ومحمد، لعبد الله أبو الغيث، وأما علي بن أبي الغيث فله خمسة:
حاتم وعبد الرحمن وأبو القاسم وأبو الغيث وأحمد وهم المقيمون بآجل بعد
أسلافهم وكلهم صالحون على خير من ربهم ولم أقف على كمال سيرتهم لبعده
المسافة، وحاتم هو القائم بزواريتهم بعد أسلافه مع حسن الاستقامة وحسن الأخلاق
وكانت وفاته ليلة الجمعة في شهر رمضان سنة ألف وثلاثمائة وسبعة وعشرين وله من
الولد ستة: أحمد وأحمد ومحمد وعبد الرحمن وقاسم وإبراهيم، فأما أحمد فهو
أكبرهم وأصلهم وله منافع منهم السيد العلامة عبد الرحمن بن عبد الله القديمي قرأ
عليه في شرح أبي شجاع لابن قاسم وشرح الأجرومية للأزهري وقرأ على الفقيه
العلامة عبد الرحمن بن محمد الناصري «المنهاج» للنووي و«شرح القطر» للمصنف
النبي صلى الله عليه وآله، وله فهم وذكاء بحفظ القرآن عن ظهر قلب مع حسن الاستقامة وطيب
الأخلاق وإليه المرجع اليوم، وهو الآن موجود على خير من ربه عافاه الله، وله من
الولد إثنان: محمد وأبو الغيث، وأما أحمد من حاتم فدرج صغيراً، وأما محمد
وعبد الرحمن وقاسم وإبراهيم فكلهم موجودون على خير من ربهم، ومحمد هو
القائم بعد أبيه بالراوية وله من الولد اثنان: علي وقاسم، ولعبد الرحمن: حاتم.

فَرَعَ: وأما عبد الرحمن بن علي فله من الولد ثلاثة: عبد الرحمن وأبو القاسم
وإبراهيم، وإبراهيم: عبد الرحمن.
وَصَلَّى: وأما أبو القاسم بن علي فله من الولد ثلاثة: يحيى وأحمد ومحمد،
ولمحمد: أحمد.

فَرَعَ: وأما أبو الغيث بن علي فله من الولد واحد وهو: حسن
فَرَعَ: وأما أحمد بن علي فله: عبد الرحمن. وكلهم موجودون على خير من
ربهم زاد الله في أهل بيت نبيه كثرة وبركة.

أبي القاسم بن عبد الله أبي الغيث:

وَصَلَّى وَرَجَعَ: وأما أبو القاسم بن عبد الله بن أبي الغيث فقد ترجمه صاحب
«الدرة» بعد أن ذكر إخوانه بقوله: وأبركهم الأخ الكامل أبو القاسم بن عبد الله
الأهدل كان فقيهاً فرضياً له مشاركة في فنون العلم من الحديث والنحو وله إجازات
من علماء زبيد وغيرهم، ذا سمعت بهي، حسن الأخلاق الفأ مالوفاً، محبوباً،
لا يواجهك إلا ضاحكاً، ثبته الله على النهج الأعدل وسلك به مسلك أوليائه الكفل
آمين. اهـ وكانت وفاته في^(١) وله من الولد ثلاثة: حسن وأحمد وعبد الله،
فحسن له: محمد ولأحمد: محمد ولم أقف على شيء من سيرتهم، ولعبد الله:
محمد وأبو القاسم، فأما محمد فهو رجل صالح قارئ للقرآن على خير من ربه
وكانت له ملازمة للسيد العلامة عبد الرحمن بن عبد الله الأهدل الاتي ذكره إن شاء
الله والنفع به ويقال انه أخذ عنه شيئاً من علم الأسماء يحصل له من ذلك شيء من
الدنيا عند الاحتياج والله أعلم بذلك، وهو الآن موجود على الحال المرضي قد قارب
التسعين حينما أخبرني عن نفسه، مُتَمَعاً بسمعه وبصره ومائت حواسه، واعتزته حلة
من الكبر وفي الحديث الشريف: «الحجة تعترني خيار أمتي»^(٢) وله ولد واحد اسمه
أبو القاسم قرأ القرآن وتفقه بشيخنا السيد العلامة عبد الرحمن بن عبد الله القديمي
وكنت أنا وإياه نقرأ في أيام الطلب ثم إنه رحل إلى مدينة زبيد لطلب العلم فمكث بها
مدة وأخذ على بعض علمائها ثم رجع وطلع إلى جبل ملحان^(٣) واتخذ دار إقامة
وتولى القضاء به وتزوج هناك وولد له ولدان محمد وعبد الرحمن، وهو إلى الآن

(١) بياض بالأصل.

(٢) ضعيف. أخرجه الطبراني وابن عدي في الكامل. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة
والموضوعة (١/١٠٠)، مكتبة المعارف، الرياض.

(٣) ملحان: أحد أشهر جبال المحويت.

بأنكبات الأدبية والشواهد من الأشعار الفائقة والمعاني الرفيعة، واسع الصدر، واسع
 الشكر، نهاية في حسن الأخلاق والتواضع، وسع نفس خضعه وشدة تامله جميع
 من لا فاء من الناس حقيق بأن يلقبها بألسنة السور، حسن الفطن بالأسان، ذلك لخدمة
 الأكياس. وكان رحمه الله تعالى إذا رأى الصواب على لسان الغير ولو من الطلبة قبله
 ونصرة ويثقل على الكلام ولو كان يحفظه بالحرف تظيلاً لخاطر مؤدبه مؤملاً له كما
 لم يسمعه قبل، وهذا دليل إخلاصه وتخلقه بكل الأخلاق. وكان يطالع كتب
 التصوف ويسمعها، وكان في آخر مدته يبتدي أمام المدرس بقراءة حصة من «المنهاج
 العابدین» للغزالي ثم يفتح الدرس ويملي في مجلسه الكتب النافعة من كتب السير
 والحديث كسيرة الحلبي وغيرها وحصل «أسنى المطالب في صلة الأقارب» للأمام
 ابن حجر كتاب نفيس وقرىء عليه، ولم يزل في جد واجتهاد واشتغال بالعلم والعبادة
 لا يفتر عن الحضور للجماعات في الظلم والهواجر مع بُعد منزله عن المسجد وكبر
 سنه، محافظاً على الأوراد الواردة والأذكار، زاهداً في الدنيا، متحريراً متجنباً
 للشبهات ليس له التفات إليها ولا رغبة إلا فيما لا بد منه لإقامة الأود. ورغبته في
 الكتب النفيسة يبذل فيما «سمعه يُباع منها» الكثير مما عنده، وقد جمع كتباً كثيرة في
 عدة فنون على اختلاف فنون العلم، من أنفسها نسخته «فتح الباري» في مجلدين
 بخط عجيب ونظم أريب وهي نسخة فائقة لا نظير لها في الوجود ولا يكاد يوجد
 مثلها ولا يُعثر على نظير لها. وبالجمله فزهده في الدنيا مشهور وكان إذا روي ذكر
 المولى لرؤيته، متخلقاً بكامل الأخلاق الحسنة، متحققاً بأحسن الأحوال
 المستحسنة:

ما الزُّهد في الدنيا فلا تجهلوا بلبس أسمالٍ وأخلاق
 لكنه لبس ثياب التُّقى مع حسن آداب وأخلاق

وأما مشايخه الذين تخرج بهم وأُسند عنهم، فأولهم شيخه ومخرجه ومربيه
 صنوه العلامة المحقق صفي الإسلام أحمد بن عبد الله الأهدل رحمه الله تعالى، قرأ
 عليه في فنون العلم حسبما كان يحكيه رحمه الله ويذكر منه تحقيق صنوه أحمد وأن
 له فهماً ثاقباً في الفقهيات من كتب ابن حجر وحج معه وتوفي في جدة رحمه الله.
 وأسند صحيح البخاري عن صنوه العلامة المحدث شرف الدين أبي القاسم المذكور
 آنفاً من طريقين إلى الإمام العلامة الحجة الشيخ محمد بن أبي بكر الأشخر وكان
 رحمه الله ملازماً لقراءة الصحيح كل سنة في جامع مدينة الزيدية إلى أن مات ثم خلفه
 ولده السيد العلامة أبو القاسم بن عبد الرحمن ثم حفيده السيد العلامة محمد بن
 أحمد أمتع الله بحياته، ولم يزالوا إلى الآن ملازمين لذلك وموفين بما هنالك
 الخلف تابع السلف قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ

وَأَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْهُم شَيْئاً وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمْ خِلَافٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَمْرٌ مُّطَاعٌ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ

والحمد لله رب العالمين
 من من المولى الأجل في مقصدنا نحب بحسن المشكلات منهم ثاقب ورأي صائب،
 ويعد من عبادة ويبتدي إلى الصواب قبل مراجعة كتاب، فهو أصلح لسقط من
 فهم ما أحاط به. وكان يحب العلماء والمتعلمين دائماً يرغب في العلم
 والاشتغال به وينشط نفسه ويحثهم على الصلح والجد والاجتهاد فيه بالحكايات
 المبركة، كان المشوقة، وكان رحمه الله مبارك التدريس ويحاول عليه لا يتركه إلا
 من غنوه في الفقه والنحو التفسير والحديث، وقد سمعت من تدرسه - بحمد الله -
 في الجلالين مع حضور غيره من التفسير المبسوط للمراجعة، وفي الحديث «شرح
 بلوغ الرام» المسمى «سبل السلام» للسيد محمد بن إسماعيل الأمير و«المنهاج»
 و«شرح المحلي» مع حضور «الحنفة» و«الدُّميري» غالباً، وفي النحو: حاشية السيد
 على الحاجية وابن عقيل على الألفية. هذه مقروءات ولده السيد العلامة أبي القاسم
 والسيد العلامة محمد بن عبد الله بن علي الأهدل رحمهم الله تعالى، وقرأت عليه
 «شرح المشني» على الزيد و«شرح المختصر» و«الأجرومية» و«شرح القطر» وغير
 ذلك من المقروءات كشرح ابن حجر على بافضل لأنني - بحمد الله - كنت ألام
 مجلسه وله بي عناية ورحمة وثيقة. وكان مجلسه بعد صلاة الظهر وفي الليل في
 مجلس مجلس سب وروحية، وكان يواصله بفضل إلى بلده من كل ناحية سيما
 سنده الأهدل كسيرة العلامة فحقق وقته محمد بن المساوي الأهدل والسيد
 علامة فقه عتبه، وأصوله بحر الإسلام لأجل عبد الله بن عبد الباري الأهدل
 وغيرهما، وكان شيخنا العلامة محمد بن عبد الله الزواك - أمتع الله بحياته - يتردد إلى
 محله وتحصل المذاكرة والمراجعة مع السيد رحمه الله في التفسير والحديث ويحضر
 عدة كتب، وكان السيد رحمه الله إذا لم تدر مسائل في المجلس يورد الاستشكالات
 وإن كان قد بحث في حلها لأجل إفادة الحاضرين، وحباه العلم المذاكرة، ويقوم
 أحياناً بنفسه يحضر الكتب وكان يحب البحث في الكشف مع الاحتراز التام عما فيه
 من دسائس الاعتزال لجودة فهمه، وكذا أبو السعود فإنه كان دائماً يبحث فيه ويدرك
 دقائقه ويحل مغلته وغير ذلك من التفسير. وكان رحمه الله تعالى حسن المحاضرة

وَرَبَّنَا رَحْمَةً إِلَيْنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١) وَكَانَ كَمَا قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ: إِذَا كَانَ
 بِحَمْدِ اللَّهِ - الْحُضُورَ لِقَاءَ شَيْخِنَا نَفَعَ اللَّهُ بِهِ وَسَمِعَتْ إِمْلَاءَهُ وَالْإِمْلَاءُ عَلَيْهِ مِنَ
 الْحَاضِرِينَ وَأَمَلَتْ بَيْنَ الْحَاضِرِينَ مَا يَسْتَرُ اللَّهُ لِي فِي سَنِينَ مُتَعَدَّةٍ، وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ
 النَّاسِ ضَبْطًا لَهُ وَإِتْقَانًا إِذَا أَمْلَى خُشْعَ السَّامِعُونَ لِأَمْلَانِهِ وَأَنْصَتُوا كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمْ
 طَيْرٌ. وَمِنَ الْمُشَايخِ الَّذِينَ أَخَذَ عَنْهُمْ وَتَكَمَّلَ بِهِمْ شَيْخُهُ السَّيِّدُ الْعَلَامَةُ زَيْنَةُ نَجْدٍ
 وَتَهَامَةُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ وَمُفْتِي الْأَنْدَلُسِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ مَقْبُولُ الْأَهْدَلِ رَحِمَهُ اللَّهُ
 تَعَالَى، رَحِلَ إِلَيْهِ بَزِيدٌ وَأَخَذَ عَنْهُ وَأَسَدَ عَنْهُ صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ مِنْ طَرِيقٍ عَالِيَةٍ وَذَكَرَ أَنَّهُ
 كَانَتْ لَهُ بِهِ الْعَنَاءُ النَّامَةُ قَرَأَ عَلَيْهِ فِي فَنُونٍ مُتَعَدَّةٍ مِنْ جُمْلَةٍ مَقْرُوءَاتِهِ «الْفَيْةُ ابْنُ مَالِكٍ»
 مَعَ شُرُوحِهَا وَكَانَ يَحْفَظُهَا عَلَى طَرَفِ لِسَانِهِ وَيَسْتَشْهَدُ مِنْهَا، وَذَكَرَ أَنَّهُ أَيَّامَ إِقَامَتِهِ بِزَيْدٍ
 مَرَضَ مِنَ الْجُدْرِيِّ وَأَنَّ السَّيِّدَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ كَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ وَيَتَعَهَّدُهُ حَتَّى شَفِيَ
 بِبُرْقَةِ دَعَائِهِ. وَلَهُ مُشَايخٌ غَيْرُ الْمَذْكُورِينَ، كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ أَنَّهُ لَقِيَ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ
 عَبْدِ السَّيِّدِ الْمُخَذَّذَ الْمَشْهُورَ، وَلَحْرَصَهُ عَلَى الْإِسْتِفَادَةِ لَا يَخْلُو عَنْ الْأَخْذِ مِنْهُ
 لَا سِيَّمَا طَلِبَ عِلْمِ الْأَسْنَادِ لِإِنِ الْإِعْتِنَاءَ بِالْأَسْنَادِ لِأَجْلِ الْإِنْتِظَامِ فِي السَّلْسِلَةِ وَحَصَلَ
 الْإِتِّصَالُ مِنَ الْمُهِّمِ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَوَرَدَ فِيهِ عَنْ أَفْضَلِ الْعِبَادِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ مَنْ أَخْرَجَهُ الدِّبْلَمِيُّ فِي مَسْنَدِهِ «الْفَرْدُوسُ» عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَرَّمَ
 وَجْهَهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا كُتِبَ الْحَدِيثُ فَارْتَبِئْهُ
 بِإِسْنَادِهِ» وَقَدْ أَوْرَدَهُ الْحَافِظُ السُّبُوطِيُّ فِي «الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» وَلَيْسَ بِمَوْضُوعٍ كَمَا أَفَادَهُ
 السَّيِّدُ الْعَلَامَةُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ مَقْبُولُ الْأَهْدَلِ فِي «النَّفْسِ الْيَمَانِيَّةِ» (٢). قَالَ
 مَعْصُومُهُ

مَنْ يَأْخُذُ الْعِلْمَ عَنْ شَيْخٍ مُشَافِهَةٍ
 وَمَنْ آخَذَ لِلْعِلْمِ عَنْ صَحْفٍ
 يَكُنْ مِنَ الزَّيْغِ وَالتَّحْرِيفِ فِي حَرَمٍ
 فَعَلَهُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ كَالْعَدَمِ
 وَقَالَ ابْنُ الْمُبْلَقِ:

وَأَنْزَلَ الشَّيْخَ فِي أَعْلَى
 وَوَيْيَ الْقَصَاءِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الزَّيْدِيَّةِ بِعَقْدَةٍ وَنَزَاهَةٍ وَوَرَعَ نَحْوًا مِنْ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ
 سَنَةً إِلَى حِينٍ وَصُولِ الْقَاضِي الرَّومِيِّ الَّذِي جَاءَ بِأَخْذِ الرُّسُومِ عَلَى الْحُكْمِ فَاسْتَعْفَى
 مِنْهُ تَتْرَاهَا وَوَرَعًا، وَلَعَلَّهُ فِي سَنَةِ ١٢٧٦ وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ كَامِلَ الْخَلْقِ حَسَنَ الْبَرَّةِ
 وَالنَّهْيَةِ لَا تَرَاهُ إِلَّا فِي زِيٍّ حَسَنٍ وَهِيئَةٍ مُسْتَحْسَنَةٍ، وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:

(١) مَا التَّائِبُ. أَيِ مَا أَنْصَبَ مِنْهُ.

(٢) سُورَةُ الطُّورِ، آيَةُ: (٢١).

(٣) قَالَ فِي الْمِيزَانِ: هُوَ حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ.

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ (١) أَوْ كَمَا قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ: إِذَا كَانَ
 حَالُكَ بِاللَّهِ فَلَا يَضُرُّكَ حَسَنُ الْمَلْبَسِ وَالْمَأْكَلِ. وَكَانَ كَرِيمًا مُخْبِئًا وَصُؤْلًا لِأَرْحَامِهِ،
 عَاشَ حَمِيدًا مُحِبُّوًّا فِي قُلُوبِ الْكَافَّةِ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى مَحَبَّةِ اللَّهِ لَهُ، كَمَا وَرَدَ ذَلِكَ فِي
 الصَّحِيحِ: «إِنَّ اللَّهَ سَبِّحَانَهُ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا... الخ». انْتَقَلَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ فِي
 شَهْرِ رَمَضَانَ ٢٧ مِنْهُ بَعْدَ سَاعَةٍ وَنِصْفٍ مِنَ اللَّيْلِ، لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ سَنَةِ ١٢٩١ هـ
 وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى رَحْمَةَ الْأَبْرَارِ وَأَسْكَنَهُ بِجَنَّاتِ جَنَاتِ دَارِ
 الْقَرَارِ، وَدُفِنَ بِالْقَرْبِ مِنْ قَبْرِ الشَّيْخِ الْوَلِيِّ الشَّهِيرِ دَهْلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحُسَيْنِيِّ بِمَقْبَرَتِهِ
 غَرْبِي الزَّيْدِيَّةِ.

وَلَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ كَرَامَاتٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِ مِنْهَا مَا أَخْبَرَنَا بِهِ أَنَّهُ فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ
 الْحَاجَةِ فِي الزَّمَانِ السَّابِقِ لَمَّا اشْتَدَّتْ الْحَاجَةُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ وَيَبْدُو قَضِيبٌ فِي بَيْتِ
 حَالٍ مَا عِنْدَهُ أَحَدٌ فَأَخَذَ يَفْكُرُ وَيَنْكُتُ بِالْقَضِيبِ فَإِذَا خَمْسَةٌ مِنَ الرِّيَالَاتِ سَقَطَتْ،
 قَالَ: فَأَخَذْتُهَا وَسَدَدْتُ بِهَا حَاجَةَ ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَكَانَ إِذَا ذَكَرَ عِلْمَ الْحَرْفِ يَذْكُرُ هَذَا
 الَّذِي وَقَعَ لَهُ وَمَعِيَ كَلَامُهُ: إِنَّ اللَّهَ سَبِّحَانَهُ وَتَعَالَى يُكُونُ الشَّيْءَ لِبَعْضِ عِبَادِهِ وَيُوجِدُهُ
 مِنْ غَيْرِ اسْتِخْدَامٍ وَلَا أَخْذٍ مِنْ مَحَلٍّ. وَهَذِهِ كَرَامَةٌ يُكْرَمُ اللَّهُ بِهَا بَعْضُ عِبَادِهِ عِنْدَ
 الْحَاجَةِ.

كَمَا حَكَى أَنَّ بَعْضَ الْأَوْلِيَاءِ الْكَامِلِينَ حَضَرُوا أَمْلَاكَ فَقِيرٍ فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ قَبِضَ
 عَلَى مَا فَتَحَ اللَّهُ بِهِ لِأَجْلِ مَعَاوَنَةِ الْفَقِيرِ فَتَأَخَّرَ سَيِّدُ الطَّائِفَةِ الْجَنِّدِ قَبِضَ يَدِهِ فَإِذَا فِيهَا
 شَيْءٌ مِنَ الزَّعْفَرَانِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: جَنَّتْ بِمَا يَنْسَبُ الْعَرَسُ.

وَمِنْ ذَلِكَ الْبَشَارَاتِ بِالْمَرَانِيِّ أَيَّامَ تَوَجُّعِهِ إِلَى الْحَجِّ وَالزِّيَارَةِ لِلْقَبْرِ الشَّرِيفِ النَّبَوِيِّ
 فَإِنَّهُ صَحَبَهُ بَعْضُ السَّادَةِ أَهْلِ الصَّلَاحِ لَمَّا تَوَجَّعَ إِلَى زِيَارَةِ الْقَبْرِ الْمُعَظَّمِ ﷺ فِي بَعْضِ
 اللَّيَالِي فَرَأَى النَّبِيَّ ﷺ وَمَعَهُ الشَّيْخَانُ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَجَمَاعَةٌ مِنَ
 الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَتَلَقَّى السَّيِّدَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَمِنْ مَعَهُ حَوْلُ السَّيِّدَةِ الشَّرِيفَةِ مَعَ
 جَمْعٍ غَفِيرٍ، وَرَأَى حَوْضًا كَبِيرًا هَائِلًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: نَحْنُ نَشْتَنِي السَّيِّدَ
 عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَمِنْ مَعَهُ وَهَذَا حَوْضُ الْكُوْثَرِ لِلْسَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمِنْ مَعَهُ، وَقَدْ
 قَالَ ﷺ: «مَنْ رَأَى (٢) فَقَدْ رَأَى حَقًّا» (٣). وَمِنْهَا رُؤْيَا السَّيِّدِ الصَّالِحِ الْفَاضِلِ

(١) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ. وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ بِلَفْظٍ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا أَنْعَمَ عَلَى عَبْدِهِ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ
 عَلَيْهِ».

(٢) أَيِ: فِي الْمَنَامِ.

(٣) يُرْوَى الْحَدِيثُ كَامِلًا بِهَذَا اللَّفْظِ: «مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَرَيَّأِي» - مُتَّفَقٌ
 عَلَيْهِ.

حين من صانع جمل الليل إمام الشافعية بالحرم الشريف المكي أنه رأى في الحرم
جسماً كسراً وأن السيد المذكور مرتفع على سرير عال بين الجمع المذكورين وهم
مُتَرَفِقُونَ فإذا منادياً ينادي في أولئك الناس: ألا ابشروا يا هؤلاء فإن الله عز وجل قد
رفع عنكم البلاء والوباء ببركة السيد عبد الرحمن بن عبد الله الأهدل وبه قَبِلَ الله
الحج والزيارة في هذا العام. وكان هذا السيد له الاعتقاد الثام لشيخنا رحمه الله تعالى
فجاء لزيارته من بلده مكة المشرفة إلى مدينة الزيدية وأقام عنده أياماً يتبرك به يتملى
بأخلاقه وشماله، رحمهم الله الجميع وأعاد علينا من بركتيهما آمين.

ومن ذلك أن بعض مؤذني الحرم كان به وجع في حلقه لم يقدر على الأذان منه
فبدأ بدعوته وعاد صوته كعادته فلما سمع أذانه أهل مكة أقبلوا يزدحمون على التبرك

وقد حصلت النجاة في السفينة أيام سفره إلى الحج في البحر وقد أشرفت على
الهلاك فقرأ (يس) فعند إكمال السورة حصلت النجاة واستقرت السفينة وسكن الريح
وأبضاً حصل لمسافرين من أهل فرسان ربح شديدة وانقلبت السفينة حتى غرق
بعضهم فاستغاثوا به فإذا هو حاضر يصلح السفينة فسلمهم الله فلما رجعوا جاؤوا
محله زائرين وأقبلوا إليه وهو يضحك ويقول: الحمد لله على السلامة، كذا ذكر لي
حفيدة السيد العلامة محمد بن أحمد أمتع الله بحياته آمين.

وقد أخبر الثقة من السادة الفضلاء بوقوع مكاشفات خارقة للعادة، وهذه
لكرامات دليلها الاستقامة فإن استقامة شيخنا السيد المذكور دالة على ولايته وصفاته
المُتَصِفَةِ بمكاشفاته.

ومن دعواته المستحقة أن بعض الناس وشى به أيام قضاءه بأمور لا يشك في
برائته منها ومن غيرها مؤالف ولا مخالف ولكن لزيادة حسده، فتوسل بسيدة
العابدين رابعة العدوية في قصيدة فاستجاب الله له وكبت كيد الواشين وحفظه وأنصفه
منهم، ونال من الباشا الذي وشى به عنده فبذ ما قصده الواشي من الاحترام
والاحلال، وأول القصيدة.

برابعة أخاصم كل خصم
برابعة أقاتل حزب كيد
برابعة ألد شمل جمع
بها استشفيت من أدوار نفسي
ومن ظلم الهوى الهوى ومما
إلى آخر القصيدة ثمانية عشر بيتاً، وكان قصيداً ناثراً وشعره شعر العلماء
إلى المولى وأرميهم بسهم
وأدفع شرهم عني برغم
لأبليس وأقصدهم بسهم
ومن سُم الدنية فهي تضمي
يصد عن الطريق وكل سقم
إلى المولى وأرميهم بسهم
وأدفع شرهم عني برغم
لأبليس وأقصدهم بسهم
ومن سُم الدنية فهي تضمي
يصد عن الطريق وكل سقم

من ذلك قصيدته النبوية:

باب الإله رسوله المختار
صه محمد الذي لولاه ما
هو سيد السادات من سعدت به
من خير قرن كان أصل ظهوره
بار حمة المولى الكريم أغاثه
أست تساجله الهموم بوكره
ثم تسله الأولاد والأهلون عن
حيث النبوة والملائك حوّم
الشافع المقبول عند إلهه
يا زين ملك الله جنتك قاصداً
نأجر عبيدك لا يضام فقد أتى
إني قطعت مهامها في حبكم
أرجو بكم نقضي الحوائج كلها
حاشا يضام مُعَقَّر الخدين
وأنا منكم ولي التزام فيكم
ثم بي وأولادي وأهلي كلهم
ولقد ذوى غصني وأرجو سقيته
يا فاتح الأبواب يا علم الهدى
يا صاحب المعراج والبرهان
تقديك روعي والبنون ووالدي
صلى عليك الله يا غوث الورى
صلى عليك الله يا علم الهدى
صلى عليك الله يا كنز الرجا
صلى عليك مُسَلِّماً ما أفصحت
وعلى صحابتك الكرام وآلك

وهذا آخر ما كتبه وهو قليل من كثير وجرة من نبي. ولو استقصيت
التحرير، والقصد أنموذج من فضل هذا الفضل الكبير والعلامة الولي الشهير، لأجس
حصول الاعتقاد لنيل فضيلته التي هي المراد، والدخول في شفاعته في المعاد،
وصلّى الله على خير العباد وآله الأمجاد، وصحبته الهداة الأطوار. وسنة تسليماً
كثيراً إلى يوم التناد. حرّر بتاريخ شهر رجب الحرام سنة ١٣١٠ من الهجرة النبوية

وشفيهم إن حلست الأوزار
عقب الليالي الفاحشات نهال
الأبناء والأصحاب والأنصار
في الساجدين مختل مختل
لمتيسر حلست به الأفكار
مما جناه ودمعه مدار
بلد به الأنوار والأسرار
بضريح من سجدت له الأشجار
ممن جنى وهوت به الأخطار
منك الشفاعة لائذاً بك جار
بك مُسْتَجِيراً لا تنله النار
وتركت أطفالاً وهن صغار
قولوا: قبلت وزالت الأقدار
بالاعتاب يا كنز الرجا ونصار
يا غوث يا منصور يا مختار
في يوم شخص للورى أبصار
من جود نوالك المطار
أقبل العثار فأنسي غر
من ضمه قبر به الأنوار
فلأنت أعلا المُزَسِّلين نزار
وحماهم ومقيلهم إن جاروا
ما امتدت الأصال والأبكار
ما أنهلت الأمزان والأمطار
عن نورها في أصلها أثمار
الأمجاد من هم في الورى البرار

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ القرآن في شهر رمضان كان له أجر ألف سنة من غير أن يحسب له شيء من أجره.

ورمده الرزء قط لم يلق جلدان
 لا والسذي ملكه قفسر وعمران
 ووصلها فقد هاجبك أحزان
 من عظم غطت بقلبي منه نيران
 هدت له رعدة نجد وكهلان
 للدين منه استقامات وأركان
 كذا المنابر تبكي وهي عيدان
 وانزاح في وقته ظلم وبهتان
 يجلي كبد فلم ينكره إنسان
 ما مثل إتيانه للمتسن إتيان
 إلا على قدم ثبت له شأن
 على فراقك ذاوي الجسم ولهان
 بين الإغلاء وتلى منه أفنان
 جليت في الجود إن جارتك فرسان
 فداه بنا شباب بل وصبيان
 حوته منا مع الإجلال أجفان
 إلى كريم ونزل الروح ريحان
 لأحت وللغور بالجنات عنوان
 ثم مجتهداً والغير وسنان
 وجاد باليمن والإحسان منان
 مبشراً بالرضى لاقاك رضوان
 كيأنهم لا قباس العلم عقبان
 إلا الحديث وإذكار وقرآن
 حسن القيام فظني فيك إحسان
 جمع القرابة طراً أينما كانوا

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ القرآن في شهر رمضان كان له أجر ألف سنة من غير أن يحسب له شيء من أجره.

هذا آخر ما ترجم به شيخنا السيد العلامة عبد الرحمن بن عبد الله القديمي شيخه
 السيد العلامة عبد الرحمن بن الأهدل، أمتع الله نجاته المسلمين ونفعنا بالجميع
 آمين.

وَضَلَّ: وللمترجم له أولاد خمسة: محمد وعبد الله وأبو القاسم وأحمد وأبو
 فائز. فائز محمد فهو أكبرهم وكان رجلاً صالحاً فاضلاً ولم ألق على سيرته، وله
 محمد توفي قاصداً وانقطع عنه.

فَرَع: وأما عبد الله فكان صالحاً فاضلاً فقيهاً ذا مسكنة، وقد كان من
 مشايخنا، على كمال من حسن الاستقامة، وسلامة الصدر، والبر بالخلق،
 وأما توفي رحمه الله في عام أحد عشر مائة ثمانمائة وألف وأربعمائة، وله
 من الولد أربعة: عبد الرحمن وأحمد وعبد الحي وعلي، فأما عبد الرحمن فقرأ
 القرآن ثم أخذته جذبة في عنفوان شبابه، وهو الآن على هذا مقيم بالمدينة وتظهر منه
 في هذا الحال إشارات نفع الله به، ثم توفي في ليلة الجمعة الثامن من شهر رمضان
 سنة ١٣٢٩ بالمدينة ودُفن بها.

وَضَلَّ: وأما أحمد فهو رجل صالح قارئ للقرآن لا يخلو من معرفة ما يصلح به
 دينه وانتقل من بين أهله بالزيدية إلى المنيرة واتخذها وطناً، وهو الآن مقيم بها وله
 ولدان: إبراهيم والمساوي.

فَرَع: وأما عبد الحي فكان رجلاً صالحاً فالحاً قارئاً للقرآن وما لا بد له من
 الفقه، وكانت وفاته رحمه الله بالزيدية ودُفن بها في سنة... (١) وولادته سنة ١٢٨١
 وله ثلاثة أولاد: عبد الرحمن ومحمد وعثمان.

فَرَع: وأما علي فقد قرأ القرآن ثم وقع في عقله اختلال، وهو الآن موجود على
 ذلك وله ولداً اسمه عبد الله.

ترجمة أبي القاسم بن عبد الرحمن الأهدل:

وَضَلَّ: وأما أبو القاسم بن عبد الرحمن فكان عالماً فاضلاً لا سيما في علم
 الحديث، وله مشايخ كثيرون منهم والده وبه تخرج، ومنهم السيد العلامة الحجة
 محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، والسيد العلامة محمد بن عبد الباقي الأهدل
 مفتي زبيد، والسيد العلامة عبد الله بن إبراهيم الأهدل وكان على غاية من حسن
 الاستقامة وهو الذي خلف والده في الإقامة بزوايتهم فقام بها أتم قيام، مواظباً على
 وظائف الدين وعلى قراءة «صحيح البخاري» في كل عام كما كان عليه أوائلهم مع
 ضبط ألفاظ الحديث والإفادة والاستفادة، ثم بعد تمام الصحيح يشرع في غيره من
 كتب الحديث كبقية الأمهات الست في منزله. وله مؤلف في علم الحديث سماء
 إرشاد الفحول إلى الفوائد والنقول، حاشية تفسير الأصول إلى جامع الأصول للإمام

(١) بياض بالأصل.

الشيخ، المختصر في أنساب بعض السادة الأهدليين من أولاد الشيخ محمد بن عمرو بن أبي بكر بن علي الأهدل، اختصره من «الأحساب العلية» للسيد العلامة أبي بكر بن أبي شامة الأهدل، وألحق فيه من عرفه من أهل وقته، وله اقتدار على الشعر ينقصه في بعض الأوقات عند الحاجة، وما زال على الحال المرضي حتى توفاه الله في شهر محرم الحرام سنة ١٣٠٧ هـ سبعمائة وثلاثمائة وألف بالزيدية ودُفن بها، ومن مفرده على والده المار ذكره آنفاً: تفسير الجلالين مع حضور غيره من التفسير المسبوقة لمرجعة، وفي الحديث: شرح بلوغ المرام المسمى «سبل السلام» للسيد لعزومة محمد بن إسماعيل الأمير و«المنهاج» وشرحه للمحلي، مع حضور «التحفة» عبد، وفي النحو: حاشية السيد على الحاجية وابن عقيل على الألفية وغير ذلك. وله من الولد ثلاثة: محمد وعبد الرحمن وأحمد، فأما محمد فنشأ نشوءاً حسناً بعد أن قرأ القرآن وشرع يتفقه على والده ثم اخترمه المنية قبل والده في عنفوان الشباب رحمه الله تعالى ولم يعقب.

فرع: وأنا عبد الرحمن فنشأ في حجر والده وكفاله وتربيته فرباه وأدبه ونشأ على أحسن الأحوال مع حسن الاستقامة وكثرة الصمت وطيب الأخلاق وسلامة الصدر والتواضع، مقبلاً على شأنه تاركاً ما لا يعنيه، وقرأ ما تيسر من الفقه والنحو ما صبح به دينه ولسانه على والده وعلى سيدي الشيخ العلامة عبد الرحمن بن عبد الله القديمي، وخلف والده في إقامة الزاوية فقام بها قياماً مرضياً وفي قراءة «صحيح البخاري» في كل عام، واخترمته المنية في عنفوان الشباب وهو على الحال المرضي بسبب دمل خرجت في أنفه، وخلف من الأولاد ثلاثة: محمداً وأبا الغيث وعبد الرحمن وقت رقم هذا وهم في سن الصغر، وخلفه في الزاوية أخوه أحمد فقام بها قياماً تاماً وقام بقراءة «صحيح البخاري» في كل عام على عادة أسلافه مع حسن الأخلاق والتواضع والقيام بوظائف الدين، وهو الآن موجود على أحسن حال عافاه الله آمين.

أحمد عبد الرحمن بن الأهدل:

وَصَل: وأنا أحمد بن عبد الرحمن فكان من عباد الله الصالحين، عالماً عاملاً متواضعاً حسن الأخلاق مقبلاً على مولاه مفرضاً عما سواه، على غاية من حسن الاستقامة وسلامة الصدر ولين الجانب، دائم البشر لا تلقاه إلا مبتسماً، دائم الذكر والتلاوة للقرآن مع التدبر، حسن التلاوة والإملاء للحديث، تولّى خطابة جامع الزيدية مدة حياته مع حسن الصوت والفصاحة، وكان إذا تلى القرآن وأملّى الحديث أو خطب أخذ بمجامع القلوب وأصغى إليه الحاضرون وأنصتوا واستمعوا لعدوية

لفظه وفصاحته وبروذه من قلب خاشع متيب، وهذا مما يدل على إسلامه وسلامته سيرته وما خرج من القلب وقع في القلب، قال ابن عطاء الله في الحكم: من أدركه في التعبير فهمت في مسامع الخلق عبارته وجلبت إليهم إشارته، وقال أيضاً: كل كلام يبرز وعليه كسوة القلب الذي منه يبرز، وقال أيضاً: تسبق أحوال الحكماء أقوالهم فحيث صار التنوير وصل التعبير. وكان رحمه الله حسن الخط حصل لنفسه جملة من الكتب كمتن البخاري وغيره، وما زال على الحال المرضي حتى توفاه الله تعالى بسبب دملة ظهرت في أنفه في شهر ذي الحجة يوم الخميس عام ستة وتسعين ومائتين وألف بالزيدية ودُفن بها في مقبرة الشيخ أبي بكر الدهل كآسلافه رحمه الله ونفعنا به آمين. وله من الولد أربعة: محمد وحسن وعبد الرحيم وقاسم، فأما محمد فكانت ولادته في عام خمسة وسبعين بعد المائتين والألف ونشأ في حجر والده على أحسن الأحوال، قرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب ثم أخذ يتفقه فقرأ على عمه الشيخ العلامة أبي القاسم بن عبد الرحمن والسيد العلامة محمد بن عبد الله القديمي وذلك في جملة من كتب العلم كالفقه والنحو والحديث والتفسير، وسافر إلى المراوغة للقراءة فقرأ على يد السيد العلامة شيخ الإسلام محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل وبه تخرج، فقرأ عليه في فنون شتى حتى صار مشاركاً في جميع العلوم، وحصل كتباً كثيرة، ودرّس وأفتى في حياة شيوخه، وتولّى خطابة جامع الزيدية وإمامة الصلاة بعد والده مدة حياته وقراءة «صحيح البخاري» في الجامع المذكور كعادة أسلافه الكرام، وكان حسن الخط كثير التحصيل، ذا استقامة حسنة وأخلاق مستحسنة، متواضعاً، حج إلى بيت الله الحرام مرتين ثانيتهما في عام تسعة بعد ثلاثمائة وألف، وتوفي في سنة ١٣١٠ هـ بالبطن شهيداً بعد قضاء الحج في عنفوان الشباب رحمه الله تعالى، ودُفن في بندر جدة وله ولد واحد اسمه محمد كانت ولادته في شهر رجب الحرام من عام سبع بعد ثلاثمائة وألف فقرأ القرآن على يده...^(١) وقرأ على شيخنا السيد العلامة شيخ الإسلام عبد الرحمن بن عبد الله القديمي «صحيح البخاري» من أوله إلى آخره في مدة سنين مع ضبط ألفاظ الحديث وتصحيح مبانيه وتحقيق معانيه بالشرط المعتبر عند أهل الأثر، وقرأ عليه متن الزيد ومختصر أبي شجاع وشرحه ومتن الأجرومية وشرحه للأزهري والمنهاج للنووي والمتممة للحطاب والمُلحة والألفية والزحبية في الفرائض مع شرحها للسبتي وعقيدة ابن مطير مع شرحها للنظام والمنهل في حديث الإسراء والمعراج للأشعر و«بهجة الأبرار ومعدن الأنوار» في ذكر الله أثناء السبل وأطراف النهار للغربي. وهو الآن مشغول بالطلب على شيخنا المذكور مع الإقبال

(١) يياض بالأصل.

وصدق الرغبة والذكاء والمهم ربه من فضله. وتولى خطابة جامع الزيدية بعد
نصرته، حسن الآتي ذكره إن شاء الله بأداء حسن وحسن صوت ثقيل عليه القلوب
مع الاستقامة لخدمة الأخلاق المستحسنة والتواضع وقرب النفس، عافاه الله آمين.

وَصَلَّى: وأما حسن بن أحمد فكانت ولادته في عام ثمانية وسبعين بعد المائتين
وألف وقرأ القرآن على يد السيد الأجل حسين بن إسماعيل صائم الدهر وحفظه عن
ظهر قلب، ثم قرأ ما تيسر من الفقه وتولى خطابة جامع الزيدية وإمامته بعد والده مدة
طويلة ثم انفصل وخلفه ابن أخيه محمد بن محمد سابق الذكر. وما زال ملازماً
لتلاوة القرآن محافظاً على الصلوات جماعة، مواظباً على وظائف الدين، وهو الآن
موجود ملازم لذلك زاده الله من فضله، وله من الولد خمسة: أحمد، وعبد الباري
ولادته في سنة ١٣١٧، ومحمد ولادته سنة ١٣٠٩، وعبد الرحمن، وعبد الله،
وغالبهم قد قرأ القرآن على خير من ربهم، وبارك الله فيهم.

فَرَعَ: وأما عبد الرحمن بن أحمد فولادته كانت في عام ثلاثة وثمانين ومائتين
وألف، وقرأ القرآن وبعض المختصرات على يد سيدي العلامة عبد الرحمن بن
عبد الله القديمي وأملا عليه «صحيح البخاري» ثم بعد ذلك أولع بإنشاد الشعر فحفظ
كثيراً من قصائد العلامة الصالح المداح عبد الرحيم بن أحمد البرعي المديحية
وقصائد السيد العلامة الولي الأكمل حاتم بن أحمد الأهدل، فهو كثير الإنشاد لذلك
بصوت وأداء حسن مع التواضع وطيب الأخلاق. وله محبة شديدة للقات كثير الأكل
له بحيث أنه يبيع في تحصيله ما عز عليه، وهو الآن موجود على ما هو عليه، وله
ولدان: عبد الله وأحمد قد قراء القرآن عافاهما الله.

فَرَعَ: وأما قاسم بن أحمد فولادته في سنة خمسة وثمانين ومائتين وألف وقرأ
القرآن وما تيسر من المختصرات، مُقْبِلاً على شأنه تاركاً ما لا يعنيه، متواضعاً حسن
الأخلاق، وهو الآن موجود على الحال المرضي عافاه الله، وله ولد اسمه قاسم.

وَصَلَّى: وأما عمهم أبو بكر عبد الرحمن فهو رجل صالح قرأ القرآن ولازم أخاه
السيد العلامة قاسم بن عبد الرحمن بالزيدية مدة حياته فسمع غالب كتب الحديث
التي تُعَلَّم في منزله وفي المسجد أيام قراءة الصحيح، ثم انتقل إلى المنيرة وما زال
بها إلى الآن ملازماً للصلاة جماعة وتلاوة القرآن عافاه الله آمين.

وَصَلَّى: وأما محمد وأحمد وأحمد أبناء عبد الله بن أبي الغيث بن عبد الله
فانقطع عنهم ولم أفت على سيرتهم لبعده زمانهم وعدم المعنى بتدوين ذلك،
وكذلك أخوهم إبراهيم غير أنه قال في «الدرة الخطيرة» بعد أن ترجم لأبي
القاسم بن عبد الله ما لفظه: وأما أخوه أحمد بن عبد الله فله رغبة في تحصيل العلم،

طالب نجيب زاده الله من فضله المديد وإخوانه آمين، وتوفي بعد رجوعه من الحج
وذلك ببندر جدة المحمية من سنة ألف ومائتين وثلاثين رحمه الله وخلفه على الجميع
بخير آمين. اهـ. ولإبراهيم من الولد عبد الله كان رجلاً صالحاً فالحاً أدركته في آخر
عمره فرأيت أنه ذا استقامة حسنة دأب الذكر حسن الأخلاق ما زال على هذا مدة حياته
إلى أن توفاه الله ولم يعقب.

وَصَلَّى: وأما علي بن عبد الله ابن أبي الغيث بن عبد الله فلم أفت على سيرته
أيضاً وله ولد واحد اسمه عبد الله كان فاضلاً صالحاً فالحاً على غاية من حسن
الاستقامة وحسن الأخلاق وسلامة الصدر ولين الجانب والتواضع والقيام بوظائف
الدين، وتولى الخطابة مدة بجامع الزيدية، وكان يحضر إماماً «صحيح البخاري» في
الجامع المذكور مدة حياته، ما زال على هذا حتى توفي على الحال المرضي وقد
أناف على الثمانين مُمتعاً بسمعه وبصره نفع الله به آمين، وله من الولد أربعة: محمد
وأحمد وحسن ومحمد آمين، فأما محمد فكان عالماً فاضلاً محققاً متفتناً في جملة
من العلوم ذا ذكاء وفطنة وفهم ثاقب وتواضع وحسن أخلاق وتكشف وله مشايخ منهم
السيد العلامة عبد الرحمن بن عبد الله الأهدل. وكان في أول الأمر مقيماً ببلده
ومحل إقامة أسلافه مدينة الزيدية، وكان في خلال ذلك يتردد إلى قرية الحدادية^(١)
ويمكث بها كثيراً ثم رحل إلى القطيع وأقام بها لدى السيد العلامة الولي الأكمل
محمد بن أحمد هَجَام الأهدل يفيد ويستفيد إلى أن توفاه الله بها في يوم السبت الثاني
عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٣٠٨ ولم يولد له.

فَرَعَ: وأما محمد فكان عالماً فاضلاً له ذكاء مُفَرَط وفطنة وفهم فوصل إلى
الغاية في ضبط الحساب بسرعة إدراك، لا يتوقف في شيء من ذلك، مع كثرة الحفظ
وسرعة الخط لا يُسَبِّق فيه ولا يُلْحَق، تولى حفظ بيت المال مع الدولة في مدينة
الزيدية فقام بضبط حسابه على الوجه الأكمل مع كثرة الأموال الواردة إليه في ذلك
الوقت، وما يقوم به في وقتنا هذا إلا أربعة مع قلة الأموال بالنسبة إلى وقته، حتى أنه
لُقِّبَ بالكاتب وثبت عليه هذا اللقب بسبب ذلك. وكان ذا أخلاق حسنة وتواضع
وسهولة طبع، حَسَنَ الإملاء في الحديث، سمعته أيام قراءة «صحيح البخاري»
رحمه الله، وكان وفاته في مكة سنة ١٣٠٩ بعد قضاء الحج رحمه الله ودُفِنَ بها، وله
من الولد أربعة: يحيى وعلي وحسن وعبد الرحمن، فأما يحيى فهو أكبرهم قام
بالزاوية بعد أبيه، وكلهم صالحون على الحال المرضي. قارؤون للقرآن وما تيسر
مما يصلح به الدين مديمون للتلاوة وملازمة الصلاة جماعة مع حسن الأخلاق

(١) الحدادية: قرية من مديرية المغلاف.

وسرع. وقد قرأ يحيى في بعض المختصرات الفقه والنحو على عمه السيد العلامة محمد بن عبد الله الأهدل، وحسن وعبد الرحمن قرءا في ذلك على السيد العلامة عبد الرحمن بن عبد الله القديمي. وبالجملة فهم على خير من ربهم، وكلهم موجودون، ولعلي ولد اسمه محمد، ولحسن واحد اسمه أبو الغيث.

وَصَلَّى: وأما حسن بن عبد الله فكان رجلاً صالحاً قارئاً للقرآن، حسن الأخلاق، كان يتولى مع الدولة بعض الولايات لصالح المعيشة. واعتراه في آخر عمره مرض تليق^(١) قصير صبراً جميلاً حتى توفاه الله في عتوان الشباب رجع الله، وخلف ولداً اسمه محمد موجود على خير من ربه.

محمد أمين بن عبد الله الأهدل:

قَرَأَ: وأما محمد أمين بن عبد الله فهو صالح قارئ للقرآن ذو أخلاق حسنة وميرة متحسنة، انتقل من الزيدية إلى دير الحرد محل أخواله السادة بني الحرد واتخذها دار إقامة وتزوج منهم، وولد له ثلاثة أولاد: يحيى ومحمد وعبد الرحمن، فيحيى قد قرأ القرآن على يد السيد الصالح محمد بن عبد الله محقق وعلى الحقيير في المختصرات كالزبد والمُلحة والرحبية، وفيه فهم وحفظ بارك الله فيه. وهم موجودون كأبيهم عافاهم الله آمين.

محمد بن أبي الغيث الأهدل:

إِعْطَافٌ: وأما محمد بن أبي الغيث بن عبد الله بن أبي الغيث بن القاسم فكان بالزينة العليا من العلم والعمل ولذلك سُمِّيَ بالشافعي الصغير، وهو الذي نَظَّمَ المنهاج للإمام النووي، وقد ترجم له في «الدرة الخطيرة» فقال ما لفظه: وأما أخوه - يريد عبد الله بن أبي الغيث - السيد الجليل العلامة محمد بن أبي الغيث الأهدل كان رحمه الله من العلماء العاملين، بلغ في العلم مبلغاً عظيماً حتى قال فيه بعض الصالحين: لو عاش هذا لكان الشافعي الأصغر، لكن احترامه المنية فعظمت بفقد الزينة وذلك قديماً في وقت سيدي الجد أبي القاسم بن عبد الله وكان الجد المذكور له به عناية رحم الله الجميع ونفع بهم آمين، وله اليوم ولد صالح موجود، وكانت وفاته يوم الثلاثاء أوله الثالث من شهر الفعدة الحرام أحد شهور سنة ١٢٣٩ تسعة وخمسين ومائتين وألف ودفن بالمثيرة في جدار سيدي الشيخ عبد الله بن عمر الأهدل قبلي قبر سيدي محمد بن أحمد القمهم.

وَوَقَّعت له كرامة بعد موته هي أنه كان قد أوصى أهله أن يدفنوه بالمثيرة ولما

(١) حُمِّي التليق: داء تعرفه العامة بالسخوة الرقيقة.

مات وتحقق موته خالفوا وصيته وشرعوا في حفر القبر وإحضار الماء لغسله والكفن ليدفنوه بالزيدية ففتح عينه قائلاً لهم: ستركوني أموت أو لا، منكراً عليهم مخالفة وصيته ولما هموا بالترك مات سريعاً فنقلوه إلى المثيرة ودفن بها في الموضع المذكور، وترك ولداً اسمه أبو الغيث قال في «الدرة»: وله ولد مبارك أديب لبيب لين الجانب متواضع مجانب ما عليه أبناء جنسه، له مقروءات على أبيه في الفقه والحديث والنحو، فتح الله عليه فتوح العارفين وبلغه ما أمله في الدارين وصرف عنه شرور الماردين والحاسدين وسلك به مسلك عباده الصالحين آمين. اهـ. وله شعر رائق، وقد ترجم له في «الدرة» ترجمة بسيطة فقال: وأما أخوهم الأصغر - يريد بذلك إخوانه السابقين - فهو السيد الجليل العلم الشهير تاجم بين عشرين سادة السلف الصالح محمد بن أبي الغيث بن عبد الله بن أبي الغيث بن أبي القاسم بن محمد الأهدل فسح الله لنا في مذهبه آمين، وهو اليوم المرجع إليه في هذه البلدة المشهورة لحل المشكلات، وله اليد الطولى في جميع العلوم لكنه مستتر بالخمول لا يعرفه إلا النقاد من الفحول، شاعر فصيح غالب شعره في مدح المصطفى ﷺ ومدح الأولياء، وساق في ترجمته إلى أن قال: وعلى الجملة فأحوال السيد المذكور لا تحصيها السطور ولو ذهبنا نستيع أقواله ومكاشفاته لأملينا مجلدات وما ذكرناه قليل من كثير في حقه، وقد قال بعض العلماء: الترجمة للحي تقصير في حقه خوفاً من حدوث كرامات تقع فيكون المترجم قد قصر. اهـ. ومن شعره بعد أن وقَّع عليه امتحان من بعض الناس قوله:

إلى الله أشكرو والنبي محمد
وكل ولي والخواص وغوثهم
فقد ضاقت الدنيا علي برحبها
تكرت الأحوال وانثقت العصي
ولسنا نرى من ناصر أو موازر
ولكن أبت نفسي بأن ترعو كما
وأرجو بأن أجيا معافاً مسلماً
على ما مضى السلف الذين بجاههم
فوقتهم قد كان طوعاً لأمرهم
لما قد مضى لا بد يمضي حثينة
وكل عليهم بالديانة مؤتمن
يفرج عني ما أكابد من محن
وصرت سمير النجم لا أعرف الوهن
وعظمت الأحكام في السر والعلن
سوى أن نداري وهو أولى بنا الزمن
يراعون أهل الوقت في الضيم والوهن
من الزيف والتعريف والشك والفتن
نعيش وفيهم أسوتي بدر من قطن
وذا الوقت عائلنا وأخير ما بطن
وفي عصر أسرار مع المنتقم الحسن

وَصَلَّى: وأما أبو القاسم بن أبي الغيث بن أبي القاسم فكان من عبادة الله الصالحين ولم أقف على كمال سيرته وله ولدان: أبو الغيث وعبد الله، وعبد الله له قاسم، ولقاسم ثلاثة أولاد: عبد الله ومحمد وأبو الغيث ولم أقف على سيرتهم ولا

سيرة أبيهم غير أنهم مشهورون بالصلاح والفلاح نفع الله بهم آمين. وقد انتهى ذكر
ذرية أبي الغيث بن عبد الله بن أبي الغيث بن أبي القاسم مستوعباً ذكر الموجودين
سنة منحه لهم على سبيل الاختصار نفع الله بهم آمين.

عبد الله بن إبراهيم الأهدل:

رَجَعَ وانعطاف: وأما إبراهيم بن عبد الله بن أبي الغيث بن أبي القاسم فلم
أقف على سيرته غير أنه مشهور بالصلاح والفلاح وله ولد واحد اسمه عبد الله كان من
أولياء الله الكرام ذا كرامات وإشارات وأحوال صادقة مُقبِلًا على الله بالكلية، على
غاية من حُسْن الاستقامة والزُّهد والورع والإقبال على الآخرة وعدم الالتفات إلى
الدنيا مع العلم بالله والمعرفة والمراقبة في جميع الحالات حتى قال السيد العلامة
شيخ الإسلام عبد الرحمن بن سليمان الأهدل: لم يبق في زماننا هذا منازع في مقام
الصدق إلا السيد عبد الله بن إبراهيم صاحب المنيرة احترازاً من السيد عبد الله بن
إبراهيم صاحب الدررهم^(١) وله مشائخ كثيرون من أهل زبيد والضحي والحرمين
الشريفيين وغيرهما، اشتغل بطلب العلم عليهم حتى صار إليه الغاية في الفقه والنحو،
سمعت سيدي العلامة محمد بن يحيى الأهدل وسيدي العلامة عبد الرحمن بن
عبد الله القديمي يقولان أنه كان سيويه زمانه، وزاد الثاني: أنه كان له اليد الطولى في
الفقه وكان «فتح الجواد» على طرف لسانه. وقد ترجمه السيد العلامة أبو القاسم بن
أبي الغيث في «الذرة الخطيرة» بقوله:

فصل: وأما إبراهيم بن عبد الله الأهدل فالموجود اليوم ولده ولم يكن له غيره
وهو السيد الجليل الفاضل النبيل الشاب في حجر سيدي الخال عبد الرحمن بن
محمد الأهدل ورثاً، أحسن تربية حتى كَمَلَه، ولم تُعرف له صبوة منذ نشأ المُنَوّه به في
الحديث النبوي: «عجب ربك من شاب لا صبوة له». وذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء. ثم أنه رحل في حياة شيخه المذكور بإذنه إلى زبيد المحمية لطلب العلم
الشريف والإلتباس من بركات العلماء وأخذ الخرقه الصوفية من سيدي الشيخ محي
الدين أبي بكر بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل، ثم يَسُرُّ الله بأن بلغه - وله الحمد -
حج بيته وزيارة جده المصطفى والتمس بركات مشائخ الحرميين. وكان شديد المحبة
للأولياء حريصاً على الاقتداء بهم، لا يسمع بتاريخ في ذكر كراماتهم أو مجموعاً من
كلامهم إلا حرص على نقله، وذلك أقصى شهادة على ولايته، فلقد حكى الإمام

(١) الدررهمي: مدينة بالقرب من ساحل البحر الأحمر، بالغرب الشمالي من بيت الفقيه بمسافة
(٣٥) كيلاً، وبأسفل وادي الجحبا النازل من بلاد ريمة.

عبد الله أسعد اليافعي - رحمه الله - في كتابه «الارشاد»^(١) عن الشيخ أبي عبد الله
القرشي رضي الله عنه أنه قال: الولي في بدايته هو الحريص على أخبار الأولياء
وأحوالهم، يسمع الحق ولا ينكره ولا يعترض على شيء من الأحوال، ويحرص على
حصولها ويتمنى المقامات ويتزعم إلى وصولها، والولي في بيته وهو الذي يبيد
ويستفيد ويجد في أحواله وعلومه وأعماله التزكية والمزيد، حقق الله به كل حَقٍّ
وأقر به آمين. وقد كان للشيخ القطب عبد الله بن محمد قنير - لآتي ذكره - به عتد
ونظر شامل وسر إليه أسرارته وما صَنَّف كتاباً إلا يُطلعه عليه قبل إظهاره، وهذا دلالة
على التنويه بقدره، زاد الله من فضله وكفاه شرور الحاسدين والناغضين آمين. ومن
أجل مشائخه: السيد العلامة الولي الكبير والقطب الشهير المكين بن عبد الله
الأهدل صاحب بلييله^(٢) فإنه انتفع به انتفاعاً عظيماً وألف بسببه كتابه الدال على علو
شأنه وارتفاع قدره على السماكين ومكانه المُسَمَّى «إتحاف أهل الإيمان المصدقين
بوجود أهل الله في كل وقت وزمان» فإنه لما تحقق وتيقن أنه بلغ مقام القطبية الكبرى
حداه ذلك إلى معرفة صفات من بلغ هذا المقام فآلف هذا المؤلف ورتبه على مقدمة
ومقصود وخاتمة، فأما المقدمة فهي في بيان الاختلاف الواقع في هذا المقام هل هو
خاص بأهل البيت النبوي أو عام لهم ولغيرهم؟ وقد ذكر في أوله بعد أن ساق كلاماً
ما لفظه: فلما اجتمعت به - يعني شيخه المذكور - أقبلت عليه بالمحبة بظاهري
وباطني لِمَا رأيت من عظيم أنواره وأحواله وأسراره وتجلياته، ثم حصل لي اليقين
بنيل السيد نفع الله به مقام القطبية الكبرى والصدقية العظمى التي صاحبها وسيلة أهل
زمانه ومُرشد أهل وقته وأوانه بحقيقة الإرث لروح المُرشدين ووسيلة رب العالمين
سيدنا محمد الصادق الأمين صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين وصحبه الأكرمين،
فدعاني حبه والتعلق به إلى أن أجمع خصائص صاحب هذا المقام من كتب السادة
الأعلام رجاء عود بركة صاحب هذا السر الوجودي العام والانتظام في سلك خدمة
هذا الجنب الذي لا يُضام، فجمعت بعضها منها في كراريس في أواخر عمره وأنا في
موطني المنيرة ووصلت بها إليه وهو في مرض شديد وأظنه مرض الموت وأطلعت
عليها فطلب مني أن أقرأ عليه بعضاً منها في مجلس ثم في مجلس آخر كذلك ولم
ينفق لي تمام قرائتها عنده لكون السيد نفع الله به في حال عظيم ومكابدة. اهـ ثم ساق
كلاماً طويلاً ذكر في آخره أنه أتم هذا الكتاب على منوال الكتب المؤلفة، فله دور ما
أطول باعه في علوم المعارف وأكثر غوصه في تيار الإشارات واللطائف، فلقد أتى

(١) الارشاد والتطريز في فضل ذكر الله وتلاوة كتابه العزيز - طبع في مصر سنة (١٩٠٩م)

(٢) بلييله: قرية تتبع إدارياً المنصورية، وتقع ما بينها وبين ريمة ببضعة كيلومترات.

به بالعلماء والعباد ونقل من كلامه عن ما حوى في معنى مستطاب من
الكتب المعتمدة في هذا الفن ما لم يحضر كتاب. وكان شيخه الطاهر له به عبادة تامة
له لأبيه الأمين وأخوانه من بعده وانتفع بهم انتفاعاً تاماً عظيماً. وقد كان نفع الله به
كثير الزائد في الدنيا متشداً في المظعم والمنس، فمن زهد في الدنيا وعدم انتفاعه إليها
كان سببة الزيادة في بيت السيد الصالح أحمد الخارفي من الأشراف آل صاعل
الآتي ذكرهم إن شاء الله تعالى وكان قد خرج من المنيرة أيام وصول أيامهم ونهيمهم
للبلاد فتولد عنده وكان لشهرته وانتشار صيته تأتبه الهدايا السنينة من البلاد الشاسعة
ومقربة كاللبسة الفاخرة وغيرها ولم يشعر بها، فانفق أن وصل يام إلى الزيدية
وبهواً أعيا ومن جمنهم سيد المرحوم له فأخذوا تلك الأشياء وكان يقبضها ابن
أخته الذي يباشر خدمته السيد الصالح محمد بن أبي القاسم فقال لخاله بعد ذلك:
أتدري ما أخذوا علينا؟ فقال له: ما هو؟ فأخبره وذكر له تلك الأشياء فأجاب عليه
فرعاً كالمثقل منها وقال له: هذا معناه يا ولدي أوساخ طهرنا الله منها، وما زال
بستر جمع من وجودها معه مع عدم شعوره بها غير أنه أسف على الكوفية التي ألبسها
إياها شيخه المكين عبد الله سابق الذكر. وكان شديد الحياء من الله كثير الحضور
والمراقبة له دأب الغفلة عما سواه رامياً ببصره إلى قلبه لا يشبه في وجه أحد ويرفع إلى
السماء، وإذا قرأ الفاتحة لأحد قرأها وهو بذلك بإبهاميه سبائيه حتى ظهر بهما أثر
من ذلك كما أخبرني بذلك سيدي وشيخي السيد العلامة الإمام عبد الرحمن بن
عبد الله القديمي قال: حضرت مع والدي عنده في بيت السيد أحمد خارفي لطلب
الدعاء منه فوضع إحدى يديه على صدري والأخرى على ظهري ودعا لي بخير، ثم
أرسل يديه وقرأ لي الفاتحة فرأيت بذلك بإبهاميه سبائيه. اهـ. وكان فعله ذلك والله
أعلم لأجل كمال حضور القلب لأن في السبابة عزقاً متصلاً بنياط القلب فإذا تحركت
تحرك ما اتصل بها وحضر، وقد مشى أربعين جمعة على قدميه من المنيرة إلى بيت
عطا لزيارة سيدي الشيخ الولي الكبير أبي الغيث بن جميل^(١) بنية أن الله سبحانه
وتعالى يتبرع شهوة النساء من قلبه فحصل له ذلك ببركة الشيخ، ولهذا لم يولد له،
وكان عند خروجه من المنيرة إليه لا يسلك طريقاً معلوماً بل يمشي مجاناً لها مستدلاً
على المحل المقصود باستشاق عزق لا يعرفه إلا هو حتى يصل.

ومن كراماته: ما أخبرني به سيدي وشيخي المار ذكره قريباً راوياً له عن الثقات:
أن شخصاً في جزيرة فرسان كان ذات ليلة في شهر رمضان واقفاً على ساحل البحر
يصطاد سمكاً فإذا هو برجل يقرأ سورة يس يطير في الهواء فوق الماء مُيمماً نحو

(١) له ترجمة وافية بالجزء الثالث.

فيلة فسأله بالله أن يقف حتى يكلمه فوقف في الهواء فقال له: من أنت؟ قال: أنا
عبد الله، فأما أراد اسمه العلم أو أنه عبد من عباد الله فلم يفتح ذلك الشخص منه إلا
بتوضيح فقال له: أنا عبد الله بن إبراهيم الأهدل أريد مكة ولكن إذا أخبرت مستعبدت.
الله يتكلم الرجل إلا بعد موت السيد المذكور.

ومنها أن السيد الصالح حسن بن معيض القديمي الساكن الآن ذرية بياجل حج
وزار النبي ﷺ ولما كان ذات ليلة وهو بالمسجد النبوي إذا هو بصاحب الترجمة ولم
يكن حج ذلك العام فعرف كل منهما صاحبه وقال له: قد قدر الله باللقاء هاهنا فآكلتم
ذلك.

ومنها أن شخصين وصلتا من أرض بعيدة إلى المنيرة فصليا في جامعها العشاء مع
الجماعة والإمام هو صاحب الترجمة فسأل الحاضرين عنه: هل هذا الرجل من أهل
هذه البلدة؟ فقبل لهما: نعم هو عالمها وإمام الصلاة بها فقالا: نشهد بالله أن هذا
الشخص كان ليلة يصلي بنا إماماً في مسجد كذا العشاء الأخيرة.

ومنها أن السيد الصالح عبد الله بن عبد الباري من السادة أهل بيت عكاد الآتي
ذكرهم إن شاء الله تعالى ظهر برجله وجع عظيم الخطر يُسمى العيشة - بكسر العين
وسكون المثناة التحتية وبالشين - فوصل إليه مستشفعاً به إلى الله في إزالتها فأدار
إصبعه عليها وتلى شيئاً فلم يمض عليه نحو أسبوع إلا وقد سقطت من رجله وشفي
منها والحال أنها لا تبرأ في العادة إلا بالقطع.

وكرامته كثيرة وإشارات خطيرة نفع الله به، ومنها أنه خرج إلى المسجد ذات ليلة
لصلاة العشاء بمدينة الزيدية فمر بكلب في الطريق وكان قد وقع مطر فانتفض الكلب
من المطر فوقع عليه رشاش قال له: نَجَّسْتَنِي اللهُ يَمِيْتُكَ، ولم يكن يدعو على أحد
فوقع الكلب ميتاً بوقته.

ومن كراماته التي وقعت له بعد موته أن السيد الصالح الولي الكامل عبد الله عبيد
الساكن بالضحى، خرج إلى اللحية ينقذ أخاً له قدماه من الحج فدخل المنيرة ونص
قبره للزيارة وكانت بينهما أخوة من الله فوجده قائماً يصلي في قبره فقال:
هل بعد الموت تكليف؟ فقال: لا ولكنه توق. قلت يدل لصحة هذا ما قاله الفقيه
العلامة العارف بالله تعالى عبد الخالق بن علي المزجاجي في شرحه المسمى بفتح
تجاري شرح نظم الدراري في مدح سيدي محمد بن عبد الباري المعروف بـ
إبراهيم بن عبد الرحمن الناصري بعد كلام طويل من التفصيل إذا تحدثت لأرواف
حصل التعارف بين الأرواح في مشهد يجمعها، فقد يجمع العارف بجميع أولياء الله
تعالى من أولهم إلى آخرهم من رسول ونبي وصديق وشهيد وصالح ومقرب ويأخذ

عظمهم. وهذا يكون في تجلّي النور الأخضر، وهو تجلّ عجب يرى فيه الصفات من عجائب مخلوقات الله ومُلك وعظمته ما بكل اللسان عن التعبير، وقد حصل لنا هذا حمد الله، وقد تكلم بعض العارفين في الأولياء السابقين واللاحقين من الأقطاب والروافد عليهم وإشارتهم وأحوالهم وغير ذلك، وبعضهم يكتلم في الآداب والعلوم ولا يشار إليهم في ذلك لأن هذا أمر ومداره الكشف فمن لم ير شيئاً من ذلك فليصدق فإن تصديقهم في ذلك ولاية ضرورية وهذا أمر ممكن لا يردّه العقل ولا الكتاب ولا السنة، وشواهد ذلك وأخبار أولياء الله لذلك أمر مشهور، وقد تخفى لبعض العرب معرفة أولياء الله روحاً ومثلاً وجسماً صورة وخلقاً وخلقاً بحيث يدرّاه بحسنة يصير عرفه وإدراكه لم يحصل ذلك فلا يعرفه في التشاهد إلا بالذوق أو غير ذلك كالشم ونحوه. اهـ. ويدل له أيضاً أن النبي ﷺ ليلة الإسراء رأى موسى قائماً يصلي في قبره، ويدل له ما مر في ترجمة السيد يحيى بن أبي القاسم من أن السيد حسن بن أحمد خرج إليه من القبر وقعدا يتحدثان ولم يُنقل عن صاحب الترجمة أنه قال من الشعر شيئاً غير بيت واحد خاطب به ابن شيخه الأمين بن المكين فقال:

يا أمين الأمان مما جنيت من بعاد عنكم به ما وضيت
وقد امتدحه السيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن صائم الدهر بأبيات تتضمن جواباً عليه وتدل على أن له شعراً غير البيت المذكور، وجواب سيدي أحمد هو قوله:

أروض جاءه محسراً نعيم	فقطر سوحنا منه شميم
أم البحر الحلال مكبت نظماً	لأنني لسم أزل منه أهيم
أم السدر المنقذ بل نظام	بحاكي لفظه الدر النظيم
أني من سيد خضعت محلاً	لرتبته الأساتذة القروم
إمام الكون عبد الله قطب الو	جود وغوثه الفرد الكريم
تنزه قلبه عن كل غير	فليس سوى الحبيب به نعيم
مودته تدوم لكل هول	وهل كل مودته تدوم

فائدة: البيت الآخر من جواب سيدي أحمد بن عبد الرحمن أتى به مضمناً وما أحسن ذلك وأعده، وهو من قصيدة للقاضي ناصح الدين أبي بكر الأرجاني وفيه معنى بديع من علم التدبّر فإنه يقرأ طرداً وعكساً ويسمى ما لا يستحيل بالإنعكاس، وهو من العجائب لأن وجود البيت كامل من هذا النوع قليل وقد أورد الحريري في المقامات من ذلك جملة من الشر والنظم وورد في موضعين من القرآن هما (كل في

ذلك) (ربك فكبر) ومنه قول العماد الكاتب الأصبهاني القاضي الفاضل وكان راجياً فرساً: سيز فلاكبابك الفرس، فأجابه القاضي بديهة: دام علا العماد. ومن قول ابن العماد للقاضي أيضاً: أرض ضراء، فأجابه القاضي بديهة: فيها أهيف، ومن أبيد إلا يوم إلا مودة الآباء، ومنه: رمح أحمر، ومنه: هريزة، ومنه: هرة، ومنه: عقرب تحت برفع. وذلك كثير لا يكاد ينحصر وقد أوردت هذه الجملة المعترضة في خلال ترجمة صاحب الترجمة للمناسبة وحرصاً على الفائدة. وقد امتدحه السيد العلامة الإمام محمد بن عبد الله الزواك بما يصرح بأنه بلغ مقام القطبية وكفى به حجة وهي هذه القصيدة الفريدة المتضمنة للتوسل به أيضاً نفع الله بهما:

عج بالمنيرة يا أخيا الحاجات	واقصد منازل سيد السادات
القطب عبد الله فرد زمانه	غوث اللهيف ومنجد الغارات
أعني ابن إبراهيم من ظهرت له	بين الأنعام خوارق العادات
ونشأ على طاعات مولاه لذا	ظهرت عليه دلائل الخيرات
حقاً أقول لقد غدا بين الوري	لطوائف السادات كالمشكات
ما حز به إن شئت لم ير مثله	في من مضى منهم ومن هو آت
مولاي عبد الله دعوة سائل	من فضل جودكم لفيض هبات
مولاي عبد الله دعوة مذنب	قد حيرته ظلمة الغفلات
مولاي عبد الله دعوة موبق	بذنوبه متأسر الشهوات
مولاي عبد الله دعوة مخلص	في ودكم منو بحسن ثبات
مولاي عبد الله هل من نفحة	تصفوا بها بين الأنعام صفاتي
مولاي عبد الله هل من نظرة	يحلوا بها ما مرّ من حالاتي
مولاي عبد الله هل من لحظة	تدني عبيدكم إلى الغايات
إني مدحتك قاصداً يا سيدي	أرجو بلوغ مقاصدي ونجاتي
وصلاح أعمالي وصفو سريرتي	وسلامة الدارين من آفاتي
ما قط غيركم لكل ملمة	ولكل خطب يا أولي البركات
لا زلت بدرأ في المنيرة طالماً	وضياء وجه كاشف الظلمات
وصل الصلاة على الحبيب محمد	والآل أهل الفضل والطاعات
وعلى الصحابة كلهم ما غردت	ورق الرُّبَا سحرأ على الأيكات

انتهت المديحة البليغة نفع الله بالمادح والممدوح آمين. والجملة فصاحب الترجمة قد بلغ الغاية القصوى من العلم والعمل والولاية والقرب من مولاه والإعراض عما سواه، وكانت وفاته في شهر شعبان سنة ١٢٦٣ ولم يعقب لأنه لم يتزوج بل كان كما قال السيد العلامة عبد الرحمن بن عبد الله القديمي راوياً له عن السيد العلامة

عبد الله بن بكر ذؤم الأهدل: مثل السيد عبد الله بن إبراهيم في الأولياء وكمثل يحيى بن زكريا في الأنبياء سيداً وحضوراً وولياً من الصالحين نفع الله به آمين.

وَضَلَّ: وأما علي وأحمد ابنا عبد الله بن أبي الغيث بن أبي القاسم بن محمد فكانا من عباد الله الصالحين ولم أقف على كمال سيرتهما، ولعلي ولد اسمه أحمد مات وانقطع عقبه، ولأحمد ولد اسمه محمد سافر إلى الهند وانقطع خبره إلى الآن.

وَضَلَّ: وأما أحمد ابن عبد الله بن أبي الغيث فقد اشتهر بالصلاح ولم أقف أيضاً على سيرته وله ولد اسمه عبد الرحمن فقال فيه صاحب «الدرة الخطيرة» في أثناء كلامه ما لفظه: سيدي وشيخي ومن أحياني بعد موتي السيد الجليل العلم الشهير الجامع بين الشريعة والحقيقة حيثذ، عالم وقته وأوانه عبد الرحمن بن أحمد الأهدل، كان رضي الله عنه في قرية الثيرة متحملاً هموم أهلها مسارعاً لقضاء حوائجهم شديد الرحمة على المسلمين لا ينهر أحداً لما جبله الله عليه من الأخلاق النبوية، ألفاً مألوفاً متواضعاً لا يعرف من بين جلّاسه، وما كنت أراه دائماً إلا قائماً في الشمس مع الأرامل والصبيان لا يكاد يفارق الملازم له حتى يكون هو الذي يفارقه وهو الخلق العظيم لم أراه لغيره فسبحانه الذي أعطاه وإلى ذروة المعارف رقاؤه.

وكراماته ومكاشفاته مشهورة نفع الله به، وقد انتقل إلى رحمة الله أول يوم من شهر رجب من شهور سنة ألف ومائتين وسبعة عشر ودُفن عند سيدي الشيخ أبي الغيث بن محمد المشهور بالمعتكف بإشارته أيام حياته وخلفه أولاده، مباركون صالحون ملازمون تلاوة القرآن العظيم ساعون على سنن الاستقامة، أكبرهم محمد منوال عليه الجذب وفي حياة أبيه تفقه وتهذب ثم حدث عليه حادث الجذب فهو اليوم لا يفيق إلا في بعض الأحيان ثم يصلي الصلوات الخمس ويصوم الفرض والتوافل نفع الله به وثبت أخوانه آمين. اهـ. قلت: أولاده المذكورون منهم أحمد وإبراهيم ومحمد وأبكر ولم يعقب منهم إلا أبو بكر خلف ثلاثة أولاد أحمد وعبد الله وعبد الرحمن، فأما أحمد فله أربعة: يحيى وقاسم وحسن وأحمد، وأما عبد الله فله ثلاثة: محمد وعلي وإبراهيم، فلمحمد عبد الله وعلي محمد وعبد الله وكلهم على خير من ربهم قارؤون للقرآن مع حسن الأخلاق والتواضع والمواظبة على وظائف الدين والمداومة على قراءة القرآن، ولهم تردد كثير إلى «الحازة» من بلاد صليل كاسلافهم الكرام لزراعة أرض لهم هناك مع إصلاح ذات البين، وتولي عقود الأنكحة وكتابة الوثائق ومساحة الأرض، والموجود منهم الآن محمد وعلي وإبراهيم أبناء عبد الله بن أبي بكر سالكون طريقة أسلافهم الكرام زادهم الله من فضله وعافاهم وبارك فيهم آمين.

عبد الرحمن بن أبي بكر الأهدل:

قَرَعَ: وأما عبد الرحمن بن أبي بكر فقد كان على قدم عظيم من العلم والعمل والولاية الظاهرة ذا كرامات ومكاشفات باهرة على غاية من حسن الاستقامة والقيام بوظائف الدين والتواضع والمراقبة والخشية والخوف، دائم الذكر لهادم اللذات، قد جعل ذلك دأبه وديدنه قل ما يجلس مجلساً أو يمشي معشاً إلا وهو ذاك له معشاً بما وراءه من هول المطلع وأحوال يوم القيام، وإذا كُوْثِفَ بأحد حان موته أو قد مات في البعد أو القرب أكثر السؤال عنه وعمّا قليل يسمع بموته.

ومن مشايخه السيد العلامة الولي الأكمل عبد الله بن إبراهيم الأهدل سالف الذكر قريباً، وبه انتفع وتخرج وكان كثير الخدمة له ومن تواضعه أنه كان يخرج إلى السوق حاملاً حاجته وحاجة غيره من الأرامل والضعفاء بيده لا يكثر ولا يبالي بأحد، ويباشر نزع الماء من البئر بيده مع الخدامين لا يتحاشى من ذلك ويحمل الحجرة على كاهله إلى بيته، كل ذلك وهو مقبل على الله بكلية مكب على عمل الآخرة، نظره طامع إلى أهل المقابر فهو كائن بائن مع الحق بقلبه ومع الخلق بقلبه. وكان نفع الله به فصيح اللسان قوي العبارة، تولى خطابة جامع الثيرة وإمامة الصلاة، إذا خطب أو قرأ القرآن ارتفع صوته وسمعه من بعد كمن قُرب بخشوع وحضور قلب، ولذلك وقع في قلوب العباد وتأثير في مسامع الحاضر منهم والباد، لبروزه من قلب وجل، وحضوره مع مولاه هَجَل، وقد قالوا: ما خرج من القلب وقع في القلب، وقال ابن عطاء الله في الحكيم: كل كلام يبرز وعليه كسوة القلب منه يبرز، وقال أيضاً: من أذن له في التعبير سمعت في مسامع الخلق عبارته وجلبت إليهم إشارته. وكان رحمه الله يقرأ «صحيح البخاري» في كل عام في الجامع المذكور مع الضبط وتفهم المعاني بروايته له عن شيخه السيد العلامة عبد الله بن إبراهيم الأهدل.

وله تلاميذ منهم السيد العلامة محمد بن يحيى الأهدل صاحب المقام الآن وأخوه السيد العلامة قاسم بن يحيى الأهدل رحمه الله تعالى وغيرهما.

وله مكاشفات كثيرة منها ما أخبرني به شخصان أنهما وصلا إلى الثيرة في منزل سيدي الولي عبد الله بن عمر الأهدل وكان لم يظن بهما لكثرة الضيفان فيها فحضر الأكل فأكل مع سائر الأضياف ولم ينالا من الأكل بغيتهما فوجدا في أنفسهما وحضرا مع المترجم له في مجلس البخاري بالمسجد الجامع فكانه كُوْثِفَ بما وقع في خاطرهما فالتفت إليهما كالشكر وقال: الشَّعْ نهر يرد الشيطان والجوع نهر يرد ملائكة الرحمن، ولم يكن لإيراد ذلك مناسبة إلا ما في أنفسهما ففهما بالإشارة بذلك ما عندهما. وله غير ذلك كثير، وما زال على الحال العرضي إلى أن توفاه الله في سنة

دخل عبد الرحمن بن محمد الأهدل، وما كنت أشبه ضحية هؤلاء الثلاثة إلا بأهل
 غيرة، وأما أبي القاسم بن محمد الأهدل كما هو مذكور في
 ترجمتهم المشهورة، ومن ذلك من أنه لم يعرف الفصل لأمره، وأما
 أمثال المغرورون أسراء الشهوات أحياء القلوب أموات فلا يكاد أحدهم ينطق بالشأن
 على أحد فضلاً عن أن يدعن بالولاية لأحد، فإنا لنبينا إذا فائنا الاعتقاد مسلمنا من
 لا يتقاه، اللهم يا من بيده مقاليد السموات والأرض وبيده الرفع والخفض طهر قلوبنا
 من دس الأخيار واجعلنا أرقاء لعبادك الأخيار يا عزيز يا غفار. وقد انتقل إلى رحمة
 الله تعالى في آخر شهر شعبان الكريم من شهر سنة ألف ومائتين وسبعة عشر ودُفن
 في مقبرة سيدي الشيخ عيسى في رتبة، بإشرافه، وعظم المصائب وتنجرت الألباب
 أنه نفي من هذا الزمان أن يكون منه دعة المستعان لا إله إلا هو النظيف الشأن لا
 يسعنا إلا التسليم لأمره ونحن لحكمه طائعون. اهـ. ولأبي القاسم أولاد خمسة:
 أحمد وأبو بكر محمد وعمر وعبد الله، فأما أحمد فله محمد.

محمد بن أبي القاسم القحط:

كان من عباد الله الصالحين وأوليائه المقربين، صاحب كرامات، سليم الصدر،
 لين الجانب، حسن الاستقامة، متواضعاً خاملاً، مديماً لتلاوة القرآن، محافظاً على
 الأذكار مع المواظبة على وظائف الدين وقيام الليل، انتقل من المنيرة إلى قرية
 المغيدية^(١) وتديرها وما زال بها على الحال المرضي حتى توفي بها في شهر محرم
 الحرام سنة ١٣٠٦ وقد قارب عمره السبعين، ودفن بالمنيرة بوصية منه، رحمه الله
 ونفع به، وله من الولد خمسة: إسحاق ويعقوب وأحمد وأبو القاسم ومحمد، فأما
 إسحاق فهو أكبرهم وأعلمهم، قرأ على السيد العلامة وجيه الدين عبد الرحمن بن
 عبد الله الأهدل وما زال يراجع ويطلع ويذاكر من لقيه من أهل العلم حتى صار
 مشركاً في عدة من الفنون، يحفظ القرآن عن ظهر قلب، مواظباً على أداء الصلوات
 جماعة، متطعياً للطعام، وقد بنى له منزلاً للوافدين إليه، وهو الآن موجود على خير
 من ربه وله ولدان: محمد وعبد الله صالحان قارئان للقرآن على خير من ربه،
 ولمحمد: عبد الله، وهم الآن موجودون مقيمون بمدينة الزيدية كأبيهم عافاهم الله
 آمين.

فرع: وأما يعقوب بن محمد بن أحمد فكان عالماً عاملاً فاضلاً صالحاً حافظاً
 للقرآن، له مسكة من العلم يتوصل بها إلى غيرها، وكان حسن الأخلاق حسن
 الاستقامة متواضعاً، وله خط في غاية الحسن عليه رونق ونور قد حصل به جملة من

(١) المغيدية: قرية قرية من المنيرة.

المصاحف والمؤلفات، وتوفي في عنفوان الشباب على الحال المرضي نفع الله به،
 ولم يعقب ودُفن بالزيدية.

فرع: وأما أحمد ومحمد ابنا محمد بن أحمد فهما موجودان مقيمان بقرية
 المغيدية ولم أتحقق أحوالهم، ولمحمد من الولد اثنان: محمد وقاسم ولقاسم ولد
 اسمه محمد. ومنهم قاسم بن عمر كان رجلاً صالحاً كثير الذعابة والمزاح وله:
 عبد الله وعبد الله محمد. وأما قاسم بن محمد توفي قبل أبيه في سنة ١٣٠٦ منهم
 صالحون فارزون للقرآن على خير من ربه عافاهم الله آمين، وقد عرفت منهم السيد
 الأجل الماضل الصالح قاسم بن محمد قحط الأهدل، كان يقرأ في الزيدية أيام فناء
 البخاري في شهر رجب فيحضر قراءة الصحيح جميعه وله نسخة منه هندية الطبع
 خدمها بالتصحيح مع طول تكرار القراءة على ممر السنين حتى صارت غاية في
 الصحة، وكان رحمه الله ذا استقامة حسنة وتواضع وحسن أخلاق، ما زال على ذلك
 حتى توفاه الله بقرية خوفان^(١) على الحال المرضي، وكان حصوراً لا يأتي النساء
 رحمه الله آمين، وله أخ اسمه أبو الغيث ولأبي الغيث محمد. وقد انتهى بحمد الله
 ذكر ذرية أبي الغيث بن أبي القاسم بن محمد بحسب الإمكان

الولي أبو القاسم بن محمد المشهور بصاحب القميصين:

وَصُل: وأما والده أبو القاسم بن محمد فهو المشهور بصاحب القميصين، وقد
 كان بالغاية القصوى من العلم والعمل والصلاح والفلاح والجاه الواسع المكين
 والولاية التامة، بعد صيته وانتشر واشتهر ذكره بالعلم وسار مسير النيرين الشمس
 والقمر، وكان ذا أحوال صادقة وكرامات خارقة وإشارات من صدق لهجته مع الله
 ناطقة. وقد ترجمه السيد العلامة محمد بن الطاهر البحر في «تحفة الزهر» بعد أن
 ترجم أباه محمد بما لفظه: وله من الولد جماعة أجلهم السيد الرشيد المذهب الجليل
 الفقيه العلامة المحدث أبو القاسم بن محمد الأهدل وهو القائم بزوايتهم الآن بعد
 والده وعمه ولهم الجاه المكين عند ذوي الأمر وعند العرب خصوصاً أولاد الشريف
 ابن جابر فإن لهم عليهم اليد المستطيلة بفضل الله عز وجل وعلى القحرا
 والمهادلة^(٢)، وشهر بين المهادلة الدنيا أن كل من قتل قتيلاً وركب على تربتهم أن
 تربة سيدنا أبي بكر الأصم عفي عنه ولا يؤخذ منه قود ولا دية، ومسكنهم المنيرة
 قائمين بالجمعة والجماعة، اهـ. ونقل صاحب «الدرة» عن الفقيه عمر بن أحمد

(١) خوفان: قرية من قرى المنيرة.

(٢) القحرا: قبيلة تسكن مديرية باجل. أما المهادلة: فهي قبيلة من صليل إحدى قبائل عك ديارهم

في الشمال الشرقي من الزيدية تابع مديرية القناوص.

الغشيري في كتابه "تبت القدم" ما نصه: وقد تلمذوا عليه العلامة عمر بن أحمد الغشيري في كتابه "تبت القدم": للمشي سوياً على صراط السند الأتم ما نصه: وصحت بعده - يعني بعد والده - السيد الجليل الولي بن الولي القطب شرف الدين القاسم بن محمد بن أبي القاسم الأهدل صاحب المنيرة ذا الكرامات الظاهرة والبراهين الباهرة باستدعائه من لي إلى ذلك لكونه مضى أكثر عمره مصطحباً لوالديهم الله تعالى فمكثت معه نحو خمس سنين أكثر أوقاتنا نسيح معه يَصْلِح بين الناس المسلمين في الوقائع المهمات ويتبركون بحضوره في المسرات والفقر له من سفر حرم. فلما كان آخر عمره رزنا معه آخر رجب الحرام زيارة سيدي الشيخ أبي العيث بن جميل قدس له سره في جميع أولاده وأصحابه ثم خرجت يوم السبت من الزيارة إلى محل السيد أحمد بن حسن بن محمد عذيله "الميل" ثم بعد عصر ذلك اليوم خرج سي معي وحدي إلى بيت أبي الخليل للاجتماع بالفقيه الصالح أبي العيث بن أحمد الغلبي فأقمنا عنده ليلة الأحد ولعلها سلخ رجب الحرام فلما كان بعد صلاة العشاء برزت معي في ساحة المسجد فلما راق لنا المجلس ساعة نفيسة قلت له: يا سيدي لي عليك مسوعات ومقروءات في الصحيحين وتفسير الإمام البغوي ودروس في كتاب "البركة" للجبني وفي الفقه وقد من الله علي من فضله بصحبته من غير حول مني ولا قوة بل بركة على علو همتكم والحمد لله على ذلك والمطلوب من تفضلكم إجازة، فاستوى جالساً وكان مضطجماً وأنا أغتمزه فتربع وقال: قد أحزنتك في جميع مروياتي ومسوعاتي. ولما كان ضحى ذلك اليوم الأحد سرت معي من بيت من البيوت ثم خرجت من البيت فوجدته وسرت حيث أمرني ثم زرته عقيب ذلك من بعد صلاة العشاء أربع شوال فأسسني وأكرماني في جماعة من الزوار، ثم أنه أنشأ لي راحة في بيت من بيوت من شهر شوال ليلة الجمعة سنة ألف وثمانية وثمانين. فبقيت في بيته عرس المسجد مشهور يزور الناس فيه مُعْتَقِد عظيم بعد مسي الشيخ وأهل الحذر، ولأهل فيه مدائح حممة. انتهى كلام صاحب "الدرة" رحمه الله ونفعنا به أمين.

نبيه قد علم مما تقدم أن العرض من هذا تحقيق من انتظم في سلك سلسلة نسب سادات الأهدبيين أهل المنيرة ومن على حاشية من لدن جدّهم الولي الكبير الشهير عبيد بن عمر الأهدل إلى القاسم بمنصبهم الآن سيدنا وبركتنا السيد العلامة سيد الأكمال محمد بن يحيى الأهدل لعلي أحظى ببركتهم أو أحسب في عدادهم وإن لم أدر أهله لذلك ولا ممن يحدث نفسه بما هناك:

إني وإن كنت لم أتحقق بهم عملاً منفسر عنهم في مساعدي قَصُرُ

وقد أكرمهم الله سبحانه وتعالى بأن جعل فيهم وراثة المقام الشريف والمنصب الشريف على نسق السلسلة من جدّهم المذكور إلى الآن مع العلم والصلاح وعموم النفع للناس وقيام الجاه العظيم وغالبهم نال مقام القطبية، ولم آل جهداً في استيعاب أثر من تفرّع من الشجرة لمعرفة بهم عدداً وتحققي بأحوالهم سيرة، على أنه لا يتعسر لتدوين ذلك أحد على الوجه المذكور فيما أعرف من زمن السيد العلامة المحقق النشابة أبي بكر بن أبي القاسم ولد أبي القاسم صاحب القمصين وأثبت ذلك على نسق سلسلتهم مع من تفرّع منها فكان هذا النسب إلى أهل المنيرة كالتدليل للأحساب العلية، وأما سائر السلسلة من وقت السيد أبي بكر إلى وقت سيدي علي الأهدل فقد حقق نسبهم مع أساب الأهدبيين الكثرين باليمن غاية التحقيق وبين ذلك أوضح البيان فالف في ذلك كتابه المسمى "الأحساب العلية في الأنساب الأهدلية" (١) وألف أيضاً "نفحة المندل في مشاهير بني الأهدل" ذكر من فضائلهم ومناقبهم ما يجعل عن الوصف وكفى به حجة وصاحب البيت أدري بالذي فيه، فمن أراد تمام الفائدة فليرجع إليهما فإنه العجب العجيب ويدخل على العائدة من كل خوذه وباب، فجزاه الله أحسن الجزاء وكافاه بالحسنى وزيادة. وسأذكر إن شاء الله من ترجمة: محمد بن أبي القاسم: مَنْ في عمود النسب مع بعض من تفرّع منهم لا على سبيل الاستيعاب كمثل ما سبق، معتمداً في ذلك على "الأنساب العلية" و"نفحة المندل" و"تحفة الدهر". فأقول أنه قد تَرَجَّم له ولأخيه (عبد الله) السيد العلامة أبو بكر بن أبي القاسم في "نفحة المندل" بعد أن ذكر طرفاً يسيراً من ترجمة والدهما أبي القاسم ابن محمد فقال: وقد خَلَفَهُ في مكانه ومكانته ولداه السيدان الفاضلان الصالحان: محمد وعبد الله ابنا أبي القاسم وهما الآن المشار إليهما في قرية المنيرة وكل منهما بحمد الله على خير كثير من ربه وخصوصاً السيد عبد الله فله من الفضائل العلمية ما يطول ذكره على التفصيل. وبالجملة فهو فقيه أديب ذكي لبيب حسن المحاوره جيد المذاكرة لطيف المعاشرة وله في تحصيل فنون العلم همة عليّة وفي الغوص على دقائقها عزيمة قوية، وخطه حسن جداً وربما عانى صنعة التجليد بنفسه فأجاد، وقد اجتمعت به كأخيه في بلدهما لما دخلت تلك الجهة لزيارة أوليائها وفضلاتها في سنة اثنين وعشرين بعد الألف وحصلت بيني وبين السيد المذكور مذاكرة ومباشرة ووجدت عنده أنساً زائداً ولم أجد في تلك الجهة من يساويه في مجموع فضائله بل ولا من يدانيه لا سيما في الفنون الأصولية والأدبية خصوصاً فن العربية فله فيه تحقيق وتدقيق، والغالب على أهل ذلك السوح القصور

(١) طبع أخيراً بتحقيق نفر من أحفاده الأهدلين.

في هذا الخبر. وله نظر صادق في هذا الشعر من حيث تمييز صحيحه من مستقيم
ومعجزة من مستقيم ومعرفة محضه من غيرها وإن كان خالياً من مكتبه فيما ظهر لي
من حبه. أعني إذا كان له أطلعت له على شعر حسن منه قصيدة رثي بها ولده أبا
نذبه المستشهد فلا مع جماعة في شهر رمضان من سنة ١٠٣١ كما يأتي، عظم الله
به أجره وأخلفه عنه بخير، وأما النثر فهو في إنشائه يُجيد جداً حسبما شهد بذلك
مكتبة كتني بها عتب اجتماعي بهم وإن كانت لطيفة، وقد ذكر علي بشيء من
التلخيص المعاني والبيان من نسخة حصلها بخطه بعد أن اعتذرت عن ذلك بعدم
الأهلية وإن كنت قد قرأت جميع هذا الكتاب على بعض مشايخي فلم يعذرني لحسن
ظنه مع قوة رغبته، وهو إلى الآن يستزيد زاده الله من فضله المديد. وقد ذكرت نحو
هذه النبذة في حقه عند ذكره في الفصل الثاني ونيت على فضله أيضاً في محله من
مجموع الأنساب تأدية لبعض ما يحق له، ولعلي القاء مرة أخرى فأستفيد منه بعض
أحوال سلفه على التفصيل فلا يخلو عن محفوظات من ذلك والله الموفق والهادي.

وَضَلَّ: ثم لقته بتوفيق الله تعالى لما وصلت إليهم زائراً ومعزياً بمن استشهد
منهم يوم هجم بلدتهم المنيعة بعد مدة من ذلك في سنة ثلاث وثلاثين فالفيته ازداد
علماً خصوصاً في فن البلاغة وحصل فيه المطول على التلخيص بخطه إلى غير ذلك
من المحصلات العريضة لكن ضاع بعضها وشتت كثير منها يوم الهجوم عليهم عوضه
الله تعالى خيراً مما ذهب وزاده نعمة بفضله وكرمه. ثم اجتمعت به ثالثاً لما اجتاز بنا
هو وأخوه قاصدين إلى مدينة تعز لبعض الأغراض وصحبتهما إلى مدينة زبيد في سنة
أربع وثلاثين، ورجعا من هذه السفرة فتزلا بمكاني أيضاً ولكن وافقا كوني غائبا عن
لمكان فلم يتفق لي الاجتماع بهما والله المستعان، ثم إن السيد عبد الله بعيد ما
ذكرت من اجتماعي به آخراً اخترمته المنية فَعُظُمَتْ بفقده الرزية، وكان انتقاله أثناء
شوال سنة أربع وثلاثين وهو فيما بين الأربعين والخمسين فرحمه الله رحمة الأبرار
وخلفه على المسلمين بخير وإن كان يعز في هذا الزمان أن يُخلَق مثل هذا الرجل
بمثله لقصور همم أهله إلا أن يمن الله عليهم بمحض كرمه وفضله فإنه سبحانه الكريم
المنان. وعلى الجملة فلقد صدق القائل وهو الشيخ الجليل عبد العزيز الديري
رحمه الله حيث قال في أبياته المشهورة.

إذا ما مات ذو علم وتقوى فقد نلمت من الإسلام ثلمه

وجملة الأمر فليس بأيدينا سوى أن نقول: نحن لله طائعون وفي فضله تعالى
راغبون، إنا لله وإنا إليه راجعون. اهـ. وقال السيد العلامة محمد بن الطاهر البخر
في "تحفة الدهر" ما لفظه: كان عبد الله بن أبي القاسم كامل المعرفة بالعلوم من

الفقه والحديث والتفسير والنحو المنطق والحكم العجيبة فتحاً من الله عز وجل وله
القدم الراسخ في العبادة، وقد سبق تاريخ وفاته في عشر الأربعين بعد الألف وله ذرية
موجودون من أجلهم محمد بن عبد الله طالب راغب نجيب وله أخوه، وأما أخوه
السيد العارف بالله محمد بن أبي القاسم فله مشاركة في العلوم وفي الأنساب وفي
سعي الخير بين العرب والولاة ولهم فيه معتقد عظيم، توفي بعد أخيه وهو في سنة
اثنين وأربعين أو ما داناها. اهـ.

فَرَعَ: ولمحمد بن أبي القاسم من الولد جماعة أجلهم أبو القاسم المتقدم
ذكره، ومنهم عبد الله قال في "تحفة الدهر": نجيب عارف، وذكر له أولاداً ثم قال
ولم أنحقق بقية القوم الآن إلا أن شهرتهم تغني عن التصريح بأحوالهم. اهـ.

عبد الله بن محمد محمد بن أبي القاسم الولد:

قُلْتُ: وإلى عبد الله هذا ينتهي نسب الأشراف (بني الولد) بفتح الواو وسكون
اللام آخره دال، إذ قال في "الدرة": فَضَّل، وأما السيد عبد الله بن محمد المشهور
ذريته ببني الولد: في وقتنا فالذي أدركته في آخر عمره السيد الجليل العلامة ولي الله
تعالى أبو الغيث بن علي الأهدل، كان رحمه الله من العلماء النجباء له الغوص في
علوم الحقائق، وقد انتقل إلى رحمة الله قديماً ولم يكن له عقب، وأخوه السيد
الجليل أبو القاسم بن علي أدركته وقد لزم بيته من الكبر والعمي وهو يُقصد للزيارة
والتبرك به وقد انتقل إلى رحمة الله بعد المائتين والألف نفع الله به، وله ولد موجود
بارك الله فيه سُمي عبد الله وقد انتقل إلى رحمة الله تعالى وذلك بعد مائتين وألف
وخلف ولداً اسمه أبا القاسم بجدة، تبت الله وابنته نباتاً حسناً. اهـ. قلت: وقد عرفت
منهم السيد الجليل ذو القدر الحفيل محمد بن أبي القاسم الولد وكان صالحاً قارئاً
لكتاب الله، حسن الأخلاق، وكان يتردد كثيراً إلى قرية الكدرا^(١) لصالح معيشته فإن
له بجهتها أرضاً يزرعها ويعاني البيع والشراء بها في بعض الأوقات، وقد توفي في
شهر رجب عام ألف وثلاثمائة وثمانية وعشرين على الحال المرضي بالمنيعة ودُفن بها
غربي المسجد رحمه الله، وكان قد حج إلى بيت الله الحرام وله من الولد ستة: قاسم
ومحمد وامحمد وأحمد وعبد الله وإبراهيم وأكبرهم قاسم وهو الذي أسند إليه أبوه
الوصية في القيام بعده، ومحمد قد حج عافاه الله آمين.

عبد الله بن أبي القاسم جد بني العالم وبني الطعان:

وَضَلَّ: وإلى عبد الله بن أبي القاسم ابن محمد ينتهي نسب بني العالم وبني

(١) الكدراء: قرية عامرة في بلاد الحشابة، تقع بجوار مدينة الزبيدية ومن أعمالها.

الطعان (بنو العالم) فقد عرفهم منذ زمن ملوول واخرهم امرأة تسمى
 اشهرهم الزهر العمانية توفيت قريباً بالمدينة وكانت من الاماء الصالحات، وأما (بنو
 الطعان) فمنهم جماعة الآن بالمدينة سيأتي ذكر بعضهم إن شاء الله، وقد ترجم
 لأوائلهم وأوائل بني العالم صاحب المذرة فقال: أما السيد عبد الله بن أبي القاسم
 من أولاده فله عدة علماء صلحاء عباد لكن لم أتفق شيئاً من تفصيل أحوالهم لعدم
 إحصائهم في ذلك الوقت من المشهورين بني العالم: السيد الجليل العالم العامل
 السيد عبد الله بن أبي القاسم (محمّد بن عبد الله) من العلماء الصالحين الزهاد انتفع
 به الناس في زمانه، شديداً الرحمة لله لا يهوي أحداً مما جيله الله عليه من
 الأئمة والفقهاء وهو صاحب الجدول المشهور، وقد انتقل إلى رحمة الله تعالى بعد
 الأشرف والماتين وهو بالمدينة (محمّد بن عبد الله) فأدركته وأنا فيما دون
 البلوغ فرأيت عليه من النور والحيور ما تحققت أنه من أهل الولاية والصلاح وتوفي
 قديماً قبل أخيه بعد رجوعه من الحج والزيارة ودفن بمدينة ينبع رحمه الله تعالى ونفع
 به آمين، والموجود الآن حال التاريخ أخوهم السيد الجليل الصالح (علي بن عبد الله
 الأهدل) رجل مبارك عليه سيماء الصلاح وللناس فيه مفضل عظيم، وهو على خير من
 ربه له محل ورياط في قرية الخزر^(١) غربي قرية الشيخ سود من أعمال صليل،
 وأهله في بلدة المنيرة وهو يتردد في القريتين ولم يكن له ولا لأخوانه عقب فله
 نفعان. قلت هذا في حياته وقد توفي شهيداً على يد الخوارج بعد أن حج وزار
 جدّه المصطفى في شهر شوال من سنة ١٢٢٥ ألف ومائتين وخمسة وعشرين
 رحمه الله ونفع به، وخلفه أولاد أعمامه الآتي ذكرهم بعد وهم السيد الجليل أبو
 الغيث بن محمد وأخوه عبد الله بن محمد، صلحاء أخيار تاركون ما لا يعينهم
 سالكون على عادة آبائهم من ترتيب القرآن العظيم في كل عام في شهر رمضان الكريم
 في محلهم المبارك، ويعظمون شأن الختم بآرك الله فيهم وزادهم من فضله آمين.
 قلت هذا في حياتهما وقد انتقلا إلى رحمة الله تعالى ودفنا في قرية الخزر غربي قرية
 الشيخ سود ولم يكن لهما عقب سوى بتين لكل واحد منهما بنت ورحمهم الله ونفع
 بهم آمين.

بنو الطعان:

... وأما السادة المشهورون ببني الطعان فالذي اشتهر منهم بالصلاح بل
 بمكشقات السيد الجليل شرف الدين أبو القاسم بن أحمد الطعان الأهدل، قصده
 الناس لشرك وانفعوا به، أدرجت زمنه ونم أعرفه لصغر سني وقد انتقل قديماً ولم

(١) الخزر: من قرى مديرية القناوص محافظة المدينة.

أنحقق تاريخ وفاته وخلفه أولاده أكبرهم أحمد بن أبي القاسم، سليم الصدر
 وصافي العلوية، حافظ للقرآن لا يفتر من تلاوته، وقد انتقل إلى رحمة الله تعالى في
 آخر شهر الحجة سنة ١٢١٩ ألف ومائتين وتسعة عشر وله ولد اسمه محمد وأخوانه
 الموجودون أجلهم أبو الغيث بن أبي القاسم الأهدل، حج إلى بيت الله الحرام وزار
 قبر نبيه عليه الصلاة والسلام، وصافي السريّة منور البصرة شيمته التواضع، فحاجب
 ما عليه أهل الوقت، وقد شهد له السيد عبد الله بن أبي الغيث الأهدل - الآتي ذكره -
 بالولاية وهو حقيق بذلك زاده الله من فضله العميم إنه أكرم الأكرمين. قلت هذا في
 حياته وقد توفي إلى رحمة الله في سنة ١٢١٩ ألف ومائتين وتسعة وعشرين وخلف
 ولدين مباركين ثبتهما الله تعالى أمين، وأخوه السيد عبد الرحمن بن أبي القاسم له
 مفروءات ومسموعات في الفقه والحديث، جيد الخط، بارك الله فيه آمين. ومنهم
 السيد الجليل أبو الغيث بن أحمد الأهدل عم المذكورين، أدركته في آخر عمره كبير
 السن سيداً جليلاً صالحاً ناصحاً، أخبرني العم أحمد بن أبي القاسم الآتي ذكره أنهم
 زاروا - هو وإياه - الشيخ المكاشف محمد بن عبد الهادي الجوهري فاتفق أن حانت
 صلاة العصر فصلوا معه وكان هو الإمام ثم بعد تمام الصلاة أخبرهم أنه حصل عليه
 شغل من الإراقة لاذن يقطع الصلاة فتوسل بالسيد المذكور فزال ما به من ساعته،
 فهذا دالة على علو مقام السيد المذكور إذ لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذوو
 الفضل كما ورد به النقل. وقد انتقل إلى رحمة الله تعالى في حدود اثني عشر بعد
 المائتين والألف وخلفه ولده السيد القانت أحمد بن أبي الغيث الأهدل، صافي
 السريّة كثير الصمت إلا فيما يعنيه، بارك الله فيه وسلك به مسلك عباده الصالحين
 آمين. قلت هذا في حياته وقد انتقل إلى رحمة الله تعالى في حدود سنة ١٢٢٣ ألف
 ومائتين وثلاثة وعشرين. اهـ. قلت: ومن بني الطعان الآن جماعة يسكنون المنيرة
 أعرف منهم السيدين الجليلين الفاضلين أحمد وعلياً ابني محمد بن محمد بن أحمد
 الطعان يقرءان القرآن ولا يخلوان من الفقه مما يصلح به الذين مع التواضع وحسن
 الخلق والمواظبة على أداء الفرائض والسنن ولهما تردد إلى بلاد صليل وحازتها
 لصلاح المعيشة بالزراعة في أرض لهما هناك، وأكثر كتابة الوثائق في تلك الجهة
 بخطوطهم مع تولي العقود والمصالحة غالباً، وكانت ولادة أحمد في سنة ١٢٨٠
 ثمانين بعد المائتين والألف، وولادة علي سنة اثنين وثمانين، بعده بستين، وهما
 الآن موجودان على خير من ربهم، ولأحمد من الولد ثلاثة: محمد وعبد الرحمن
 وعلي يقرؤون القرآن وقد قرأوا على الحقيق في بعض المختصرات، وعلي ثلاثة
 أيضاً: عبد الرحمن ومحمد وأحمد عافاهم الله آمين.

تنبيه: وقع هنا سهو للسيد العلامة أبي القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله

[illegible]

أبو بكر بن أحمد الأهدل:
قلت: قد حقق السيد العلامة محمد بن يحيى الأهدل أن أخاهما أبا بكر بن محمد هو جد المباركة الساكنين بالحمرة^(١) غربي القمحية وبيلاذ صليل ولهذا سمو بالمباركة لأن جدهم أبو بكر، قد نقلت من خطه ما ينظمه السيد أبو بكر بن أحمد الأهدل المقبور في قرية المنيرة هو جد السادة المباركة الساكنين في الحمرة وفي بلاد صليل وأخوه السيد أبي الغيث بن أحمد المعتكف الولي المشهور والسيد أبي القاسم بن أحمد جدنا أعاد الله علينا من بركاتهم وأسرارهم في الدنيا والآخرة آمين، ولأبي بكر هذا محمد مقبور في الحمرة، ولمحمد أبو بكر مقبور في المقصرية. اهـ.

وَصُل: وَأَمَّا وَالِد أَبِي الْقَاسِمِ وَأَبِي الْغَيْثِ الْمَذْكُورِينَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ فَقَدْ قَالَ فِي «الدَّرَةِ الْخَطِيرَةِ» مُلَخَّصًا عِبَارَةَ الْأَخْسَابِ مَعَ الزِّيَادَةِ عَقِبَ التَّرْجُمَةِ لِيَحْيَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ مَا لَفْظُهُ: نَعَمْ فِي «الْأَحْسَابِ الْعَلِيَّةِ فِي الْأَنْسَابِ الْأَهْدَلِيَّةِ» ذَكَرَهُمْ عَلَى الْإِجْمَالِ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَأَمَّا الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى فَلَهُ مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ، قُلْتُ أَحْمَدُ هُوَ الْوَارِثُ لِلْمَقَامِ قَالَ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ: وَلِلشَّيْخِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ: أَبُو الْقَاسِمِ وَعَمَرُ إِلَى آخِرِ أَوْلَادِهِ، وَأَبُو الْقَاسِمِ هُوَ الْوَارِثُ أَيْضًا لِلْمَقَامِ قَالَ: وَلَأَبِي الْقَاسِمِ: أَحْمَدُ وَأَحْمَدُ إِلَى آخِرِ أَوْلَادِهِ، قُلْتُ: فَأَمَحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ هُوَ الْوَارِثُ لِلْمَقَامِ وَلِذَا لَمْ يَذْكُرِ السَّيِّدُ أَبُو بَكْرٍ تَرَاجُمَ الْمَذْكُورِينَ لِبَعْدِ الزَّمَنِ وَعَدَمِ الْمَدَوْنِ، وَلَا يَخْلُو هَؤُلَاءِ السَّادَةُ مِنَ الْكِرَامَاتِ وَإِنَّمَا قُلُ الْمَدَوْنِ مِنْهُ لِقَلَّةِ الْمُعْتَنِينَ بِتَدْوِينِ ذَلِكَ وَبِسَبَبِ عِزَّةِ الْمَنَاعِلِ لَضَبَطِ مَا هُنَاكَ، وَلَقَدْ صَدَّقَ مَنْ قَالَ مِنْ فَصَحَاءِ الرِّجَالِ:

أبي الغيث بن أحمد الأهل:
ثم قال بعد كلام: والسيد أبو الغيث بن أحمد أخوه: السيد أبو القاسم مقدم
الذكر وعم الأخوين المذكورين أخبرت أنه كان من كبار الصالحين ذوي الأحوال وأنه
اعتزل من الناس وعكف في المسجد مدة طويلة مشغول بذكر الله تعالى وتلاوة كتابه
حسب ربه في رحمه الله تعالى ونفع به، وحكى لي ابن أخيه السيد عبد الله شيئاً من
أحواله وكراماته زائداً على هذا لكني لم أقيده حال سماعه، وفيما ذكر من الدلالة
على صلاحه وقسطه إل...، لايت كفاية، وموضع قبره كإخيه السيد أبي القاسم من
تربتهم المباركة بقريتهم قريب مسجدهم أي من جهة اليمن معروف معمر، وهذه
الثربة من الثوب المقصودة للزيارة والتبرك لا سيما لها على كثير من صلحاء هذا
الجيل المبارك نفع الله بهم آمين. اهـ. ووجدت على هامش «الأحساب العلية» نقلاً
قال قائله أنه منقول من خط السيد العلامة عبد الله بن أبي القاسم ولد أخي المعتكف
وصورته: قلت أبو الغيث هذا هو القبط في زمنه وهو الذي يَتَشَدَّقُ عليه الحديث
النبوي: «وإذا حجب الله عبداً اقتناه لنفسه» ولم يشغله بزوجه ولا ولد، كان له من
حُسن الاستقامة والمجاهدة والكرامات الظاهرات ما لا يمكن حصره، عاش نحو
ثلاث وستين سنة ومشهده مشهور بتابه الجم الغفير في رَجَب للزيارة والتبرك به.

214

المتأمل كما ذكر ذلك في «نفحة المندل» وصفه لسيد الشيخ الكبير قطيب الأقطاب
 الأهل، ثم قال السيد أحمد بن أبي القاسم هذا قد ترجم له الخليلي
 في «الأنوار» لأهل البصرة كما وجدت نقل ذلك بخط بعض فضلاء الوقت من
 أئمة البصرة، مع بحبانه: ذكر الخليلي في تاريخه أهل الجدار فقال
 أئمةهم السيد محمد بن أبي القاسم كان ذا كرامات، ومن كراماته أن له بقرأ ساقه بنو
 قيس. وكان بنو أسود في ذلك الوقت كبار البلاد في القناوس فسار إليهم السيد
 المذكور وقال: مرادي أنكم تمشون إلى بني قيس من أجل البقر الذي ساقوه لأنكم
 كبار البلاد، فقلوا: نحن معك، فقال لهم الشيخ: من اليوم صغار، فمن ذلك
 الوقت لم يكمل منهم أحد. انتهى كلامه ولم يدخر وفاته ولا من هو الوارث لمقامه
 لكن الذي يظهر أنه هو ولده أبو القاسم بن أحمد وأخوه وأبو الغيث بن أحمد
 المشهور بالمعتكف. انتهى كلام صاحب «الدرة» نفع الله به.

وَضَلَّ: وأما يحيى بن إبراهيم والد أبي القاسم فقد ترجم له السيد العلامة البدر
 الأكمل حسين بن عبد الرحمن الأهل في «تحفة الزمن» وتبعه في ذلك بنحو مما
 ترجم له السيد العلامة أبو بكر بن أبي القاسم في «نفحة المندل» والسيد العلامة
 محمد بن الطاهر البحر في «تحفة الدهر» والسيد العلامة أبو القاسم بن أبي الغيث
 في «الدرة الخطيرة» بل نقلوا عبارته برمتها ولفظه في «تحفة الزمن»: وأما يحيى فنشأ
 نشوءاً حسناً ورؤي له أن رسول الله ﷺ غسّله عند ولادته فحفظ القرآن قبل بلوغه ثم
 لهي عنه قليلاً فذكر لي أنه رأى في منامه أن الفقيه محمد بن عبد الله الحرازي وكان
 من الصالحين قاله له: يا يحيى أجب القرآن فإنه يدعوك، قال: فقممت معه إلى
 المسجد فقابلني شخص حسن الصورة فدخل في حتى أمتزج بي. كذا سمعته يقول
 فكان بعد هذا كثير التلاوة سريعاً يختم القرآن في كل يوم وربما أنه يشرع ويختتم
 عرضاً في مجلس، ويقرأ بقرأ كثيراً في ساعة، ووسع الله عليه في الدنيا وآتاه
 من أموال الأموال، وكان يردع كثيراً، وكان له اتصال بالسلطان الناصر في حياة
 أبيه، وقد له فيه اعتقاد وفي أبيه فكان لا يأخذ منهم في مزارعهم شيئاً من المكتب إلا
 أن يقدموا دابة أو نحوها من الهدايا، ودام ذلك مع الناصر إلى أن مات ثم مع
 المنصور إلى أن مات ثم مع الأشرف ثم مع الطاهر يحيى بن إسماعيل على عاداتهم،
 سأل الله دوام نعمته عليهم وعلينا. ولبيحى مكارم وصدقات لطيفة بحيث لا يخيب
 من قصده غالباً كل على قدر ما يفتح الله له.

بناء جامع المنيرة:

وكان عُمر هو الذي أسس لهم المكارم وهو الذي بنى جامع المنيرة ومات
 قبل تمامه فأقامه يحيى، ثم بنى مسجدنا الذي عند منزلنا بأبيات

(١) فجزاه الله خيراً، وكان تمام مسجدنا في رمضان سنة ١١١١ هـ.

الله بأهل طاعته آمين. اهـ.
 تنبيه: ما ذكر من أن صاحب الترجمة كان شديد الحفظ للقرآن كثير التلاوة
 سريعاً فقد سرى ذلك في ذريته ساداتنا أهل المنيرة إلى وقتنا هذا فإن أكثرهم بهذه
 الصفة كما مر التنبيه عليه في ترجمة كثيرين منهم، بل إن بعض العرب السالكين
 بالمنيرة كذلك وسببه مجالستهم للسادة وأخذهم من أخلاقهم فللمجالسة تأثير،
 عافاهم الله وزادهم من فضله آمين. وقد ذكر له السيد العلامة أبو بكر بن أبي القاسم
 في «الأختاب» أولاداً تسعة - بتقديم المشاة - قال: وأولاده يعرفون ببني يحيى.

أحمد بن يحيى بن إبراهيم الأهل:

فمنهم أبو القاسم - سابق الذكر - ومنهم أحمد بن يحيى قال في «تحفة الدهر»:
 فأنما الشيخ أحمد بن يحيى فهو جد السادة (بني المقبول) الأخيار ذوي الإبراد
 المقبول. اهـ. ثم ذكر لهم ذرية مباركة أنشأ على بعضهم بالولاية الثامة، وترجم
 السيد أبو بكر بن أبي القاسم في «نفحة المندل» منهم المقبول بن المشهور بن أحمد
 المقبول بن أحمد بن يحيى بن إبراهيم فقال: ومن ذريته شيخنا السيد الحبيب
 الولي الكبير العارف الشهير بحر الحقائق وكثر الدقائق جمال الدين المقبول بن
 المشهور ابن أحمد المذكور، كان من المشايخ المنورين العارفين بالله تعالى صاحب
 كرامات ظاهرة وأحوال باهرة وكلام في الحقائق شاع ذكره بين الخلقة، وله مع
 ذلك أجوبة كبيرة عن أمور كان يسأل عنها على وجه الامتنان غالباً فيحب عبيها من
 هذا الوادي بحسب ما يفتح الله به عليه الولي الهادي، وقد كنت قبل هذا ترجمته عند
 ذكره في بعض المواضع بما قلت من جملته: والشيخ المذكور حوالات وهبة على
 سؤالات كان يمتحن بها لشهرته بالكلام في الحقائق تدل على وسع ما أمده الله به من
 المعارف الربانية والعلوم اللدنية مع كونه لم يسبق له طلب معروف في شيء من
 العلوم أصلاً كما سمعت منه ذلك ولكن الله هو الفتح العليم.

وله كرامات كثيرة يُحكى عنه أكثرها من باب الكشف تدل مع استقامته ومعرفته
 على علو مقامه في الولاية وعظم ما أولاه به مولاه من العناية. اهـ. ثم أقول مع ذلك
 وعندني أن شيخنا هذا لو كان عنده من فنون العلم الظاهر ما لا بد منه في تحرير
 العبارة وتحقق الإشارة لكان ابن عربي في وقته، وقد كان له تعلق كبير بكتب الشيخ
 المذكور ورغبة في التطلع عليها لذوقه فيها، وتحصل له بعضها مما توفي به.

(١) أبيات حسين: قرية جنوب وادي مؤز بالقرب من جبل الملح، عدادها من مديرية اللحية.

أنزل الله عليه من السموات ماءً فأنزل منه نهرين في جنة النعيم
 من الجنة فأنزل الله عليه من السموات ماءً فأنزل منه نهرين في جنة النعيم
 من الجنة فأنزل الله عليه من السموات ماءً فأنزل منه نهرين في جنة النعيم

وقد ذكرته في جملة مشايخي عند ذكرهم فيما تقدم من هذا التأليف وأشرت
 هناك إلى أني قرأت عليه عند وصوي إليه في بعض كتب الشيخ ابن عربي - قدس الله
 سره - على قصد التبرك بإشارة منه، وهذا الكتاب هو «الفصوص» فإنه لما وردنا عليه
 للزيارة خرج إلينا بعد أن كان آمناً أكرمنا بالكتاب المذكور وأمرني بالقراءة عليه فيه
 من أوله ثم انقضى الإبراهيمي منه فامتثلت أمره في ذلك، وسمعت في هذا المجلس
 شيئاً من إملائه الرائق فأبقت بأنه بحر الحقائق، نفعي الله به وبعلمه آمين. وكانت
 وفاته غرة محرم من السنة التي تليها رحمه الله وقدس روحه في عليين آمين. اهـ.
 قلت ومحل سكنه قرية «الدريهمي» وأول من اختطها منهم علي بن المقبول الذي
 مرت ترجمته والذي قال في النسخة السعدية قريباً: أنا علي فهو أجل القوم أخونا في
 الله السيد الجليل الولي الشهير شمس المعارف علي بن المقبول تمكن كل التمكين
 واختط قرية الدريهمي، وبنى جامعها بالأجر والثورة وعمره بالجمعة والجماعة
 وأقامه أتم قيام، ورزق القبول عند الخاص والعام. وله في الطب اليد الطولى كما
 لأبيه وجده فتحاً من الله عز وجل، وبينه وبينه صحبة جزاءه الله عنا خيراً، وتوفي
 سنة ١٠٥٥ خمس وخمسين بعد الألف. اهـ.

وقد بارك الله في ذريتهم فانتشروا في جهة العسبة وغيرها ولم يزل فيهم الخير
 والصلاح والعلم والولاية من ذلك الوقت إلى وقتنا هذا ومنهم من أدركت حياته ولم
 أره لبعده المسافة وهو السيد العلامة الولي الكبير المجذوب إلى حضرة علام الغيوب
 إبراهيم بن عبد الله المقبولي، من أولياء الله المقربين صاحب أحوال وكرامات
 ومكاشفات صادقات، كان في أول أمره يطلب العلم بالحديدة هو وسيدي الخال
 العلامة الإمام السيد محمد بن عبد الله الزواك ثم أدركته العناية الربانية فأفيضت عليه
 المواهب اللدنية فاصطلم ولكنه لم يغب بالكلية فكان في أكثر أوقاته حاضراً، وفي
 مثله قبل ممن أخذ في طريق السلوك ثم جذب إلى ملك الملوك:

والجذب إن كان من بعد السلوك له فضل على الجذب مما السعي تاليه
 ومن إشاراته في أيام جذبه أنه لقي سيدي الخال المشار إليه في زقاق من أزقة
 سوق الحديدة فاعطاه كسرة دخن وأمره بأنسها فقال له: ما يليق أكلها ههنا ولكن في
 البيت، فلبت معه إلى أن وصل إلى البيت فأكلها وكانت سنة غلاء وجذب فانزل الله
 الأمطار العظيمة وزرعت أرضه وحصل له من الدخن ثمرة عظيمة.

ومثل هذه الإشارة منه أنه أرسل إلى سيدي العلامة الأكمل السيد محمد بن
 يحيى الأهدل يلحاف أخضر شديد الخضرة وطلب منه بقرة، وكان في ذلك لعام قد
 وقع موت في البقر حتى كاد أن يفنى بالكلية، فأرسل له السيد البقرة ومذت على
 أرضه خضرة الزراعة وبسطت له البركة العظيمة فيها.

ومن إشاراته أنه وصل سيدي الوالد محمد بن أبي القاسم الوشلي رحمه الله إلى
 الدريهمي متجراً في البر. فأخذ المترجم له واحدة من الموز وأزال عنها ما عليها من
 القشر وأمر الوالد بأكلها فأكلها ثم توجه إلى بلده بالزبدية وعقب ذلك وصل
 محمد بن عايض العسيري بجنوده إلى الزبدية فنهبا نهباً ذريعاً وأخذ جميع ما مع
 الوالد حتى تركه عرياناً كالموزة.

ومن مكاشفاته ما أخبرني به السيد الأجل الصالح أبكر بن عبد الله دؤم الأهدل
 أنه كان بالدريهمي في جمع فيه المترجم له فنظر إليه السيد أبكر فإذا هو بقلب طرقة
 في السماء ووجهه متغير فخطر بباله فيما ينظر السيد إبراهيم فالتفت إليه وقال له:
 ناظراً إلى الحق ومن الحق منظوراً.

ومن ذلك أن السيد أبكر - المشار إليه - بات عنده في بيته بالدريهمي ضيف ولما
 كان وقت السحر قام المترجم له إلى التهجد ثم شرع في راتب الأهدل المشهور ولما
 كان في أثناء الراتب انتهب السيد أبكر من النوم فقال له: تحفظ قصيدة السيد حاتم
 (هذا الجمال وهذه آثاره)؟ فقال له: نعم، فاستملاها منه ولما بلغ قوله: والكون
 جسم في الحقيقة روحه وهو أنت، أشار المترجم له إلى قريب منه حاضر لا يرى
 بقوله: هو أنت، ثم استعار منه البيت ثانياً وثالثاً وكلما بلغ قوله: هو أنت كررها
 لترجم له ثلاث مرات، ثم إن السيد أبكر توجه إلى زبيد وأخبر السيد سليمان بن
 محمد بذلك فقال: كان حينئذ الرسول حاضراً بينك وبينه وإليه كان يشير بقوله: هو
 أنت.

ومن إشاراته أيضاً أنه لقي السيد الصالح المجذوب أحمد بن يحيى هبة من ذرية
 الولي الكامل السيد أبكر هبة سلطان المدفون ببندر الحديدة الانبي ذكره إن شاء الله
 وكان ذلك في عام خمسة وسبعين وقد أصاب الناس طاعون والعياذ بالله وفيهم موت
 ذريع فقال له المترجم له: ما أنت إلا ابن أمك، فخرج مسرعاً إلى بيته وقال لأمه:
 تريدني أو تريدني سبعين ألفاً، فظنته يمزح عليها وأنه يعني بذلك الدراهم، فقالت
 له: أريد السبعين ألفاً نصلح بها أحوالنا ونستعين بها عن الفقر، وما علمت مقصوده
 الناشئ عن إشارة صاحب الترجمة، فقال لها: إحضري الغداء وأنا سأبام، فاضطجع
 ونفسي بثوبه ولما أحضرت الغداء أيقظته فإذا هو ميت فارتفع الموت والوباء من ذلك

الوقت، وكان الإشارة في ذلك والله أعلم أنه قد بلغ من السجود سبعين ألفاً وكان ذلك بإشارة صاحب الترجمة باصطلاح بينهما بحيث أنهما تشفعا في رفع ذلك الوفاء على منة قصرة فقلت شفاعتهما والله أن يكرم وليه بما شاء والله ذو الفضل العظيم.

وبالجملة فقد كان المترجم له من كبار الأولياء الأصفياء المُكاشفين فنفع الله به وبأسلافه الكرام آمين، ومنهم في مدينة زيد السادة الأخيار أئمة المعقول والمنقول وعمدة أرباب الفروع والأصول من فاقوا في العلم رتبة على السَّمَاء وارتقوا معلاً شامخاً يسمو عن المضاهات والإشراك، يُقال أن أول من انتقل منهم من الدريهمي إلى زيد السيد العلامة إمام أهل اليمن على الإطلاق والمحلى في حلية علمي الكتاب والسنة حتى حاز قصب السبق يحيى بن عمر بن عبد القادر بن أحمد بن عبد الله بن أبي بكر بن المقبول بن أحمد بن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن عمر الأهدل^(١) وقد رُويت لي حكاية في كيفية انتقاله تحتل الصدق وغيره ولكن راويها الآتي ذكره بحل قدراً أن يروي ما له يكن لا سيما وهو من ذريته، وصاحب البيت أذكرى بالذي فيه، فقد أخبرني السيد لأجل لصاحبه بكر بن عبد الله ذوم الأهدل عن السيد العلامة سليمان بن محمد بن عبد الرحمن ويرويه أيضاً عن والده عن السيد العلامة محمد بن عبد الرحمن أن السيد يحيى بن عمر المترجم له كان يرعى غنماً لأمه وهو دون البلوغ لا يقرأ القرآن في محل يُسمى منعم شرقي قرية الدريهمي، وبينما هو يرعى ذات يوم إذ جاءه شخص فقال له: سافر إلى زيد لأجل قراءة القرآن والعلم وستكون مُفتي زيد، فاعتذر إليه بعدم رضى أمه ولما رجع إليها أخبرها بذلك فلم ترض فغدا يرعى كعادته إذ جاءه ذلك الشخص بعينه فأعاد عليه كلام اليوم الأول وقال له: تكون مُفتي زيد أنت وذريتك إلى يوم القيامة وإذا وصلت إلى أمك فقل لها قال لي الخضر كذا وكذا، فوقع ذلك في قلبه وأرسل الغنم إلى أمه والكلام الذي قال له به الخضر وتوجه من فوره إلى زيد فوصل إلى «المحط» عند السيد العلامة ولي الله تعالى أحمد بن المساوي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وعنده نحو ستين من طلبة العلم فكوّن السيد بحاله وكان ينفق على الطلبة ويجعل لكل واحد منهم رغباً فأرسل لهم ذلك مع الخدم كعادته وأمره أن يجعل للسيد يحيى نصف الرغيف، فرأى الخدم عليه سيما الخير فقال للسيد أحمد: لِمَ نقصت هذا الولد فلعله جاء من السفر جائعاً؟ فقال: لو أعطيتاه الرغيف كاملاً لأخذ جميع ما معنا من العلم وغيره. ولما كان الصباح أمر الفقيه سليمان الجرهمي - وكان بخدمة - أن يتوجه مع الولد إلى زيد ويسلمه إلى الفقيه العلامة شيخ الإسلام عبد الرحمن بن زيد يعلمه القرآن

(١) مولده في الدريهمي سنة (١٩٧٣هـ) ووفاته في زيد سنة (١١٤٧هـ).

وافقه، فقعدا في مجلس درسه فسألتهما: ما حاجتكما؟ فقال له سليمان الجرهمي: أُرسل إليك السيد أحمد المساوي هذا الولد لتعلمه القرآن والعلم، فكانه - والله أعلم - تشاغل عنه ولم يلتفت إليه فرجع به إلى السيد أحمد بن المساوي وأخبره بذلك، وفي تلك الليلة رأى ابن زياد النبي ﷺ مُكرراً عليه عدم التفاته إلى السيد يحيى بن عمر وقال له: أما تدري أن الفتوى سَتَقِلُّ إليه متى ذريت، فالتبه قزعة وعلم أنه له شأناً فطلبه فلم يجده فأرسله السيد أحمد بن المساوي إليه ثانياً ولحقا وصل إليه أكرمه وأجله وعليه القرآن فحتمه في أسرع مدة، ثم شرع في تعليم العلم وما أنت عليه مدة يسيرة إلا وقد بلغ من العلم مبلغاً عظيماً، فكان الأمر بما ذكر وانتشر العلم في ذريته فكلما يقلس منهم قائم بالفتوى خلفه آخر في ذلك إلى الآن ثم أتته أخذ زيد دار إقامة وسكن معه الفقيه سليمان وتزوج فحصل له ولد سماه عبد الله سليمان وهو الإمام المشهور بزيد. انتهت الحكاية، ومما يدل على صحتها أن أعلم والفتوى منهم على نسق السلسلة من ذلك الوقت إلى الآن طبق ما قال له الذي جاءه وهو يرعى وأخبره أنه الخضر، فالسيد يحيى خلفه في العلم والفتوى ولده السيد سليمان ثم خلفه ولده السيد عبد الرحمن ثم خلفه ولده محمد ثم خلفه أخوه عبد الباقي بن عبد الرحمن ثم خلفه ابن أخيه سليمان بن محمد ثم خلفه ولده عبد الرحمن وهو الآن - عام ثمانية وعشرين بعد ثلاثمائة - القائم بالفتوى بزيد. فأنت ترى تعاقبهم على القيام بذلك وتحقيقهم بما هنالك وهذا مصداق قول الخضر على فرض صحة الحكاية، وكلهم جهابذة أعلام وأئمة تفسير كتاب الله ورواة سنة خير الأنام، وقد ترجم السيد العلامة الإمام عبد الرحمن بن سليمان الأهدل في «النفس اليماني» ولده سليمان بن يحيى وجده يحيى بن عمر ولم يترجم لنفسه على عادة المؤرخين كالسيد العلامة البدر حسين ابن عبد الرحمن في «تحفة الزمان» والسيد العلامة أبي بكر بن أبي القاسم في «تحفة المنطل»، والقاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني في «البدر الطالع»، وقد أشار القاضي المذكور إلى طرف من ترجمته وترجمة والده وجده في مؤلفه «البدر الطالع» فقال: السيد سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل الزبيدي الشافعي أخذ عن جماعة من أعيان بلدته منهم والده ومحمد بن علاء الدين المزجاجي وغيره، وبرع في العلوم العقلية والنقلية وعكف على التدريس فأخذ عنه الطلبة من أهل بلدته وغيرهم، وصار مُحَدِّث الدِّيار اليمانية غير مدافع، ورحل إليه الطلبة من سائر البلاد وتفرد بهذا الشأن واجتمع لديه - آخر أيامه - منهم جماعة وافرة، وهو المُفتي في الجهات الزيدية والمرجوع إليه في جميع المشكلات، ولما مات في يوم الجمعة خامس عشر شهر شوال سنة ١١٩٧ قام مقام ولده العلامة عبد الرحمن بن سليمان في وظيفة التدريس والإفتاء مع حدادته سنة.

لوقت، وكان الإشارة في ذلك والله أعلم أنه قدًا بنفسه من الموت سبعين ألفاً وكان ذلك بإشارة صاحب الترجمة باصطلاح بينهما بحيث أنهما تشفعا في رفع ذلك الوفاء على هذه الصورة فقبلت شفاعتهم والله أن يكرم وليه بما شاء والله ذو الفضل العظيم.

ورحمته فقد كان المترجم له من كبار الأولياء الأصفياء المكاشفين فنفع الله به وأسلامه الكرام آمين، ومنهم في مدينة زبيد السادة الأخيار أئمة المعقول والمنقول وعمدة أرباب الفروع والأصول من فاقوا في العلم رتبة على الستماك وارتقوا محلاً شامخاً يسمو عن المضاهات والإشراك، يُقال أن أول من انتقل منهم من الدريهمي إلى زبيد السيد العلامة إمام أهل اليمن على الإطلاق والمحلى في حلية علمي الكتاب والمئة حتى حاز قصب السباق يحيى بن عمر بن عبد القادر بن أحمد بن عبد الله بن أبي بكر بن المقبول بن أحمد بن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن عمر الأهدل^(١) وقد رويت لي حكاية في كيفية انتقاله تحتمل الصدق وغيره ولكن راويها الآتي ذكره يحل قدراً أن يروي ما لم يكن لا سيما وهو من ذريته، وصاحب البيت أذكرى بالذي فيه، فقد أخبرني السيد الأجل الصالح أبكر بن عبد الله دؤم الأهدل عن السيد العلامة سليمان بن محمد بن عبد الرحمن ويرويها أيضاً عن والده عن السيد العلامة محمد بن عبد الرحمن أن السيد يحيى بن عمر المترجم له كان يرعى غنماً لأمه وهو دون البلوغ لا يقرأ القرآن في محل يسمى منعم شرقي قرية الدريهمي، وبينما هو يرعى ذات يوم إذ جاءه شخص فقال له: سافر إلى زبيد لأجل قراءة القرآن والعلم وستكون مفتي زبيد، فاعتذر إليه بعدم رضى أمه ولما رجع إليها أخبرها بذلك فلم ترض فغداً يرعى كعادته إذ جاءه ذلك الشخص بعينه فأعاد عليه كلام اليوم الأول وقال له: تكون مفتي زبيد أنت وذريتك إلى يوم القيامة وإذا وصلت إلى أمك فقل لها قال لي الخضر كذا وكذا، فوقع ذلك في قلبه وأرسل الغنم إلى أمه والكلام الذي قال له به الخضير وتوجه من فوره إلى زبيد فوصل إلى «المحط» عند السيد العلامة ولي الله تعالى أحمد بن المساوي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وعنده نحو ستين من طلبة العلم فكوشف السيد بحاله وكان ينفق على الطلبة ويجعل لكل واحد منهم رغيماً فأرسل لهم ذلك مع الخدام كعادته وأمره أن يجعل للسيد يحيى نصف الرغيف، فرأى الخدام عليه سيماء الخير فقال للسيد أحمد: لم نقصت هذا الولد فلعله جاء من السفر جائعاً فقال: لو أعطيتاه الرغيف كاملاً لأخذ جميع ما معنا من العلم وغيره. ولما كان الصباح أمر الفقيه سليمان الجرهزي - وكان يخدمه - أن يتوجه مع الولد إلى زبيد ويسلمه إلى الفقيه العلامة شيخ الإسلام عبد الرحمن بن زياد يعلمه القرآن

(١) مولده في الدريهمي سنة (١٩٧٣هـ) ووفاته في زبيد سنة (١١٤٧هـ).

ففعدا في مجلس درسه فسألهما: ما حاجتكما؟ فقال له سليمان الجرهزي: أرسل إليك السيد أحمد المساوي هذا الولد لتعلمه القرآن والعلم، فحمله معه ولم يلتفت إليه فراجع به إلى السيد أحمد بن المساوي وأخبره بذلك، وفي تلك الليلة رأى ابن زياد السيّد فقال: فليكن عليه مدم العناية إلى السيد يحيى بن عمر وقال له: أما تدري أن الفتوى منتقلة إليه وإلى ذريته، ففهم بها وعلم أنه له شأناً فطلبه فلم يجده فأرسله السيد أحمد بن المساوي إليه ثانياً ولم يصل إليه أكرمه وأجله وعلمه القرآن ففتحته في أربع مده، ثم شرع في تعليم العلم وما أنت عليه مدة يسيرة إلا وقد بلغ من العلم مائة مقيماً، فكان الأمر بما ذكر وانتشر العلم في ذريته فكلما يقدر منهم قائم بالفتوى حلقه آخر في ذلك إلى الآن ثم أنه اتخذ زبيد دار إقامة وسكن معه الفقيه سليمان وتزوج فحصل له ولد سماه عبد الله سليمان وهو الإمام المشهور بزبيد. انتهت الحكاية، ومما يدل على مسحتها أن العلم والفتوى منهم على نسق السلسلة من ذلك الوقت إلى الآن طبق ما قال له الذي جاءه وهو يرعى وأخبره أنه الخضر، فالسيد يحيى خلفه في العلم والفتوى ولده السيد سليمان ثم خلفه ولده السيد عبد الرحمن ثم خلفه ولده محمد ثم خلفه أخوه عبد الباقي بن عبد الرحمن ثم خلفه ابن أخيه سليمان بن محمد ثم خلفه ولده عبد الرحمن وهو الآن - عام ثمانية وعشرين بعد ثلاثمائة - القائم بالفتوى بزبيد. فأنت ترى تعاقبهم على القيام بذلك وتحقيقهم بما هنالك وهذا مصداق قول الخضر على فرض صحة الحكاية، وكلهم جهابذة أعلام وأئمة تفسير كتاب الله ورواة سنة خير الأنام، وقد ترجم السيد العلامة الإمام عبد الرحمن بن سليمان الأهدل في «النفس اليماني» ولده سليمان بن يحيى وجده يحيى بن عمر ولم يترجم لنفسه على عادة المؤرخين كالسيد العلامة البدر حسين ابن عبد الرحمن في «تحفة الزمن» والسيد العلامة أبي بكر بن أبي القاسم في «تحفة المنديل» والقاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني في «البدر الطالع»، وقد أشار القاضي المذكور إلى طرف من ترجمته وترجمة والده وجده في مؤلفه «البدر الطالع» فقال: السيد سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل الزبيدي الشافعي أخذ عن جماعة من أعيان بلده منهم والده ومحمد بن علاء الدين المزجاجي وغيره، وبرع في العلوم العقلية والنقلية وعكف على التدريس فأخذ عنه الطلبة من أهل بلده وغيرهم، وصار يحدث النذر اليمانية غير مدافع، ورحل إليه الطلبة من سائر البلاد وتفرد بهذا الشأن واجتمع لديه - آخر أيامه - منهم جماعة وافرة، وهو المفتي في الجهات الزيدية والمرجوع إليه في جميع المشكلات، ولما مات في يوم الجمعة خامس عشر شهر شوال سنة ١١٩٧ هـ قدم عليه ولده العلامة عبد الرحمن بن سليمان في وظيفة التدريس والإفتاء مع حذقة سنة

عبد الرحمن بن سليمان الأهدل:
ولد سنة ١١٧٠م في بلدة كيرة ببلد كيرة وهو
أحد بني قنبر بن مالك وهو من آل أبي طالب
نصوص أئمة مذهبه من الشافعية وقد كتب إلي معاهدة مشتملة على نشر حسن يدل
على تعلقه بالأدب، ووالد المترجم له هو السيد يحيى بن عمر مسند الديار اليمنية
وراه مجموع في الأسانيد نفيس.

السيد عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل الزبيدي، ولد تقريباً
بعد سنة ١١٧٠م ثم أخذ العلم عن والده العلامة الحافظ مسند عصره وعن غيره من
علماء زبيد وبرع في المعارف كلها وفاق الأقران ووصل عند موت والده عهد الأفتاء
بمدينة زبيد وكان إذ ذاك صغيراً فثبت في ذلك ثبوتاً عظيماً وفاق غيره وأراد
المنافسون له على هذا المنصب أن يفتقروا له على غيره فما وجدوا، وهو من عباد الله
الصالحين اتفقت الأئمة على الثناء عليه والتعظيم له، وجمع بين العلم والعمل
والزهد والتواضع وحسن السلوك ووضع الله سبحانه وتعالى له المحبة على قلوب
عباده لما اجتمع فيه من خصال الخير. وبالجمله فهو الآن المرجوع إليه في بلده
والمرحول إليه لعلم الزاوية والذراية والتهذيب والنفوس والدلالة على معالم الرشده
وطريق الحق وليس في الديار اليمنية الآن من يماثله في مجموع خصاله، وولده
محمد قد سلك طريقته وصار من علماء زبيد، ولم يكن لدينا تفصيل أحوالهم لبعده
الديار. اهـ. وقد امتدح سيدي عبد الرحمن بن سليمان السيد العلامة أحمد بن
عبد الرحمن بن صائم الدهر بهذه الفريدة فقال:

أَبْرَقَ الْجَمًّا أَوْرَيْتَ فِي خَاطِرِي وَقَدْ
غَلَطْتُ بِمَا أَرَوِي عَنْ الْبِرِّ أَيْمًا
فِيَا نَسْمَةً مَبْتًى فَأَذَكْتُ حُشَاشَتِي
فَقِي خَيْرِي عَنْ سَاكِنِي سَفْحَ حَاجِرٍ
وَهَلْ حَفِظُوا عَهْدَ الْأَسِيرِ بِحَبِيهِمْ
مَنْ بَعْدَهُمْ لَمْ يَكْهَلِ الْغَمَضُ مَقْلَتِي
أَيُّتْ أَرَاغِي فِي الذَّجَى نَجْمُ أَفْقِهِمْ
يُقَطِّعُ قَلْبَ الصَّبِّ سَيْفُ بُعَادِهِمْ
وَمَنْ عَجِبَ أَنْيَ عَلَيْكَ لَيْبُهُمْ
وَحَمَلْتُ أَجْفَانِي الْمَدَامَعِ وَالسَّهْدَا
رَأَى وَجْدَ أَحْشَائِي فَصَارَ لَهُ وَقْدَا
وَعَهْدِي بِهَا تُهْدَى إِلَى كِبْدِي بَرْدَا
أَهْمُ ذَكَرُوا نَوْمًا بِمَوْقِفِهِمْ عِبْدَا
فَلَأْنِي وَحَقُّ الْوُدِّ مَا خَتْنَهُمْ عَهْدَا
فَعَيْنِي كَمِثْلِي تَشْتَكِي حَبِيهَا بُغْدَا
لَأَنَّ بِهِ مِنْ ضَلِّ عَنْ نَهْجِهِمْ نَهْدِي
وَيَا لَيْتَ شَعْرِي لَوْ رَأَيْتَ لَهُ جَدَا
وَقَدْ سَقَى الْمَشْتَاقَ مِنْ وَدْهِمْ شَهْدَا

(١) في مقدمة كتابه «النفس اليماني» ذكر المقدم أنه ولد سنة (١١٧٩) والكتاب مطبوع بتحقيق
الأستاذ عبد الله الحبشي وصادر عن مركز الدراسات.

ويظن أن قلبي المستهَام لتقريبهم
وإن رام طرفي لمحة من خيالهم
أيا ساكني مغنى الخصيب تَوَلَّهِي
ودادكم قد خالط القلب مضغَّة
ولكنني قد ذبت من ألم النوى
أغير عجيب أن سائل أدمعي
لقد ألبس العاني المشوق إلى اللقاء
وقد صرت في حبي لكم وحيوتكم
هو السيد العلامة الورع الذي
ومن ذاك يحصي الرمل أو أنجم السما
شريف زكي أصلاً وفرعاً ومحتدا
لقد حاز علماً يحز بعضه الأولى
ونال محلاً في الطريقة لم ينل
بيت إذا نام الخليون ساجداً
هو الغوث في هذا الزمان فلذ به
ورده الصافي الشهي ملازماً
وإن رمت أن تحظى عليك بورده
به يهتدي من ضل في ليل جهله
لئن خفيت عن أعين الجهل ذاته
أيا روضة العلم التي أثرت لمن
ويا بحر علم منه فاضت أصابع
أمد غريقاً في بحار ذنوبه
وأفضل عليه يا مُجَابِ بِدَعْوَةٍ
فدتك من الأسواد مهجة وامق
ودونك نظماً بامتداحك جل أن
وصلى إله الخلق في كل لمحة
على المصطفى الهادي البشير مُسَلِّماً
وممن ترجمه أيضاً الفقيه العلامة تلميذه سعد بن عبد الله سهيل^(١) ترجمة مستقلة

(١) سعد بن عبد الله سهيل باقشير من علماء زبيد في القرن الثالث عشر، توفي بعد سنة
(١٢٦٢هـ).

بسيطة في نحو ستة كرايس منها «فتح الرحمن» في مناقب سيدي عبد الرحمن^(١)، وقد أُحييت إن ألخص منها ما تيسر فأقول أنه قال: فريد العصر ووحيد الدهر شيخنا ومريتنا وقدوتنا إلى ريتا عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر، كان رضي الله عنه من صدور المقربين وكان صاحب كرامات ظاهرة ومقامات فاخرة وسرائر زاهرة عنه من صدور المقربين وكان صاحب كرامات ظاهرة ومقامات فاخرة وسرائر زاهرة وصائر باهرة وأحوال خارقة وانفاس صدوقة وهمم عالية وفتحات روحانية وأسرار متكرنة ومحاضرات قدسية، وله المعراج الأعلا في المعارف والمنهاج الأسنى في الحقائق، والطور الأعلى في المعالي، والقدم الراسخ في أحوال الناهيات، واليد البيضاء في علوم الموارد، والباع الطويل في التصريف الناقد، والكشف الخارق عن حقائق الآيات، والفتح الصاعق في معنى المشاهدات، وهو أحد من أظهره الله تعالى إلى الوجود والبره رجمة للحق، وأوقع له القول الثام عند الخاص والعام، وصرفه في العلم، ومنه في أحكام الولاية، وحرف له العبدات، وأنطقه بالمغيبات، وأظهر على يديه عجائب ومن جبه نضاب مولات المذكور وعليه بالمطالعة تصانيفه، فإن له رضي الله عنه تأليف كثيرة في فنون من العلوم دالة على سعة علمه وغزارة اطلاعه، فمن ذلك كتابه المُسمى «فتح العلي في معرفة سلب الولي»^(٢) فإنه يدل على أن له اليد الطولى في مقام الولاية وأنه رُزق الولاية الكبرى فإنها درجة ليس فوقها درجة ودونها الولاية الصغرى، ومن ذلك الحاشية العديدة النظير المُسمّاة «المنهج السوي حاشية المنهل الروي»^(٣) التي على شرح والده المُسمى «المنهل الروي» فإنها دالة على سعة اطلاعه في علم الحديث وأنه من أجل أئمة وأنه ما أحقه أن يُقال:

بهتاك يا خير الزمان بلاغة فيما بحثت عن الحديث المبهم
عن خير خلق الله أفضل رساله عن ناطق ومحدث ومكلم
أشفيت قلب الناظرين إليه قد أطنبت في إيضاحه للمفهم
ومضيت قلب محبه ماء الحياة فانساح عنه كل داء مؤلم

وله رضي الله عنه أوائل الفوائد وفوائد الخرائد مجلدين جمع فيهما فأوعى وكان لسان حالهما بقول: الصيد في جوف القراء، وله أيضاً رضي الله عنه الأجازة المشهورة لسماعة النفس البماتي والروح الروحاني في إحارة القصة بني الشوكاني^(٤) فإنها دالة

(١) خ بالمكتبة السعيدية بالهند، مصور بمعهد المخطوطات العربية بمصر تحت رقم (٣١٦).

(٢) خ مكتبة جامع صنعاء، رقم (٥٢٨) مجاميع.

(٣) خ (١٢٩٤) في مجلدين بالمكتبة الآصفية - تركيا تحت رقم (٤٢٨). ومنه نسخة في المكتبة العربية. بجامع صنعاء برقم (٢٤٢) حديث.

(٤) خ جامع المكتبة الغربية (١٣١) وأخرى بنفس المكتبة (٣٢) حديث، نالته بمكتبة زبارة.

سعة أخذه من أئمة الإسلام وأنه ذو مشايخ عديدين قل أن توحد لغيره. وقد رضى الله عنه مشايخه فيها على ثلاث طبقات، فراحبه ابن أخته فيها العجب المحاب رحمه الله تعالى. وله رضي الله عنه «التوضيح الوريف في استخدام الشريف ونفيع الأفهام في وصايا خير الأنام وشرح بلوغ المرام» بلغ فيه إلى التيمم في نحو عشرين كراساً ولم تساعده القدرة على إتمامه، وله «شرح علم التوحيد من النقاية» و«فتح اللطيف شرح مقدمة التصريف»^(١) و«الجنا الداني على مقدمة الزنجاني» و«كشف الغطا عن أسئلة ابن عطا» و«رسالة في البندقة» و«رسالة في قول الشاعر:

ليس العطا من الفضول سماحه، حتى تجود وما لديك قليل» و«رسالة في قوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾» و«رسالة في شرب التنباك» تسميتها: «تحفة الشباك في أحكام التنباك» وله أيضاً رسائل كثيرة في المطارحات والمناظرات الواقعة بينه وبين علماء عصره من أهل البيت وغيرهم، ومنها الرسالة العظيمة لما اعترض عليه في تخصيص قراءة البخاري بربح وأنه من البدع المحرمة وأجاب فيها بما يُشفي الغليل ورد نسبة المعترض ما حققه أن يُلقب بالسُّر المتخب لمن أستاذ تخصيص قراءة البخاري بشهر الله رَجَب، ثم قال فائدة جلييلة في الفرق بين الولاية الكبرى والولاية الصغرى لتعرف بذلك أن الولاية الكبرى والولاية الصغرى مما تفضل الله تعالى بها على شيخنا الوجيه المذكور وساق فيها إلى أن قال:

قلت ولعمري أن شيخنا كان عليه من المهابة والجلالة والعظمة والنور كأنه قطعة قمر وأنه ممن يُذكر الله عز وجل عند رؤيته، رحمه الله تعالى وجمعنا وإياه في بحبوح جنته إنه ولي الفضل والاحسان.

وكان رضي الله عنه له الغاية الواسعة في سعة الحفظ والاطلاع حتى كان تلميذه شيخنا العلامة السيد محمد بن الطاهر الإنباري المُلقب من بعض الفضلاء بالشافعي الصغير يقول إن شيخنا عبد الرحمن لا نظير له في الحفظ بل كان عدة من العدد. وما من مسألة يُسأل عنها، إلا وأخبر عنها في الغالب بعد الجواب عيباً أن فيها مؤلفاً اسمه كذا، حتى أن بعض الناس يسأله رضي الله عنه عن لعب الصبيان هل له أصل؟ فقال: نعم، وألف بعض العلماء في ذلك مؤلفاً وسمّاه «السُّر المكنون في لعب الصبيان وراس المجنون» وما أخبر رضي الله عنه بشيء من لطائف الفوائد التي لم تخطر على بال أهل عصره إلا وجد كما قال، ومن عجب ما قال في بعض الأيام حين استضاف عنده بعض الناس أن في الحديث: من أسقى أخاه شربة ماء بحضرة الماء فكأنما أعطى سبعين من ولد إسماعيل، وكان بعض الناس سأل كثيراً عن ذكر هذا

(١) خ جامع غربية (٤٠٧) مجاميع.

الحديث وله بقدر بسنة رضي الله عنه لأنه كان مهيباً لا يقدر على سؤاله إلا الخواص حتى من الله عز وجل بعد مدة طويلة من الزمان حال مراجعتي لسناقب شيخنا يذكر الحديث المذكور في طبقات العارف بالله الإمام الشعراوي المسمى «لوامح الأنوار في طبقات الأخيار» في ترجمة العارف بالله الكبير الشيخ أبي العباس المرسى ولفظها: كان رضي الله عنه يقول لأصحابه إذا أكلتم طعام إنسان فاشربوا عنده حتى يناله كمال الآخر فإن رسول الله ﷺ يقول: «من سقى مؤمناً شربة ماء كان كمن أعتق سبعين من ولد إسماعيل عليه الصلاة والسلام». قلت وهذا من أعظم دليل على سعة إطلاع شيخنا رحمه الله، والحمد لله على وجود الحديث المنسوب إلى قائله، وكان رضي الله عنه ممن تتسع له الأزمان وتنطوي وتتيسر له الأعمال الواسعة في مدة لم تتمكن لغيره عادة فمن ذلك تيسر إملاء الكتب البسيطة عليه في أيام قلائل مع تكلمه بדרך الفوائد حالة الإملاء كفتح الباري والقسطاني والدرر المنتور للسيوطي، وغير ذلك.

وقد شافه بعض الغرباء بحضرة أصحابه لما قَدِمَ لزيارته وقال يا سيدي رأيتك تدرّس في الروم وفي كذا وكذا من البلدان، فلما سمع منه ذلك نكس رضي الله عنه رأسه كالمصدق لمقالته، وهذا مقام عظيم من مقامات سادتي الأجلاء الصوفية المسمى عندهم بظبي الزمان، ويسطه وبالتطور المعروف عندهم.

وكان رضي الله عنه في الغاية القصوى من العبادة لا سيما قيام الليل فإنه كان دأبه قيام عامة الليل بالنسيج والاستغفار والصلاة ما حقه أن يُلقَّب بالوُتد كما لُقِّب الإمام أبو حنيفة بذلك لكثرة قيام الليل، وقد رأيت شيخنا - رحمه الله - في بعض الليالي قام عام الليل بآيات من كتاب الله تعالى متفرقة كآية الكرسي ونحوها ولم يركع حتى طلع الفجر وسمع المؤذن فحينئذ ركع وأتم الركعتين وتشهد وسلم، كل ذلك استلذاً بقوله تعالى في مدح أهل طاعته: ﴿وَبِالْأَشْيَارِ هُمْ يَسْتَفْرِوْنَ﴾ (١) وكان رضي الله عنه ممن يرى النبي ﷺ والخضر عليه السلام، ويقول علامة الخضر أن خنصره اليمنى ليس لها مفصل، ومعرفة هذه العلامة دلالة على اجتماعه به. وكان رضي الله عنه دأبه السعي والإصلاح بين المسلمين حتى أنه أخبرني بعض من أثق به أنه تكررت عنده من شيخنا الشفاعة في إسقاط دين له عند بعض الناس، فقال المشفوع إليه: يا سيدي كل مرة تشفع في إسقاط حقي؟ فقال رضي الله عنه: ما معك إلا القبول فإن طريقتنا هذه الشفاعة لمن توصل بنا حتى لو يجيء إبليس وطلب الشفاعة في أمر ما لسعيت معه جهدي. وهذا من سيدي مبالغة في تحقيق حالة من عدم رد من توصل به.

(١) سورة الذاريات، الآية: (١٨).

وكان رضي الله عنه إذا هجم بالمسلمين أمر أفلح حالهم أعلى بالدر والهمج إلى الله تعالى في رفع ما أهتمهم وخرج بالناس إلى خارج النور المذموم والإستعجال وربما خرج إلى الأضرحة البعيدة من قبور الأولياء كعيسى الهنائي (١) ونحوه وأخيراً بالذبح، وكرر ذلك حتى فرج الله على المسلمين همهم.

وكان رضي الله عنه حسن الخلق لئن الجانب قريب المتناول يفصل به كل أحد، مخالفاً للناس على قدر عقولهم، مُدْخِلاً للبشاشة على كل من يحاط به، لا يقابل أحداً بما يكره، هذية كهدي النبي ﷺ، وكان رضي الله عنه يتكلم باللسان العالي في لطائف الأسرار على طريق هدى القوم الاتقياء الأصفياء أهل الله تعالى، ثم ساق للمترجم له هنا جملة صالحة من إشارات وعلومه وكلامه على تفسير آيات الله من القرآن العظيم على طريق أهل الإشارة تدل على تمكنه في هذه العلوم نفع الله به. وكان رضي الله عنه محبوباً عند سائر الخلق الدال عليه دلالة واضحة الحديث الوارد: إن الله يحب فلاناً فأحبوه (٢).

وجهٌ عليه من الحياء سكينه ومهابة تجري مع الأنفاس
وإذا أحب الله يوماً عبده ألقى عليه محبة للناس

ومن أجل ذلك قصده للزيارة والتبرك به القاصي والداني من سائر الأقطار، منهم السيد العلامة العارف الرباني قطب زمانه الشريف أحمد بن إدريس المغربي الحسني وغيره، وكان رضي الله عنه صاحب أسرار ومكاشفات وكرامات كثيرة يعجز العقل عن حصرها، ثم ساق منها كرامات عجيبة وقال: وكان رضي الله عنه له الشعر الفائق لا سيما في ضبط شرائد الفوائد ورقائق أسرار العوائد، وساق من ذلك جملة صالحة أيضاً قال: وما فيه كثيرة ليس لها حصر لا سيما من طالت به مشرته فعنده من مناقب شيخنا ما يحير العقول، على أني أقول:

بُتُّ ما كان عندي من محاسنه وذاك جهدي على ما في من كسل

(١) من كبار رجال التصوف، وأصله من بني المعلم من بني صريف، سكن الثرية في وادي زيد وتديرها إلى أن توفي سنة (٦٠٦هـ) وقيل (٦٠٠هـ).

(٢) الحديث بكامله أخرجه البخاري كما أخرجه مسلم وكذا، أخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وأورده بالنص التالي: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أحب الله عبداً نادى جبريل: إني قد أحببت فلاناً فأحبّه، قال فينادي في السماء ثم يقول له: آمين في أهل الأرض، فذلك قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ اللَّهُ رُزُقاً﴾. وإذا أبغض الله عبداً نادى جبريل: إني قد أبغضت فلاناً، فينادي في السماء ثم يقول له: آمين في الأرض».

وحسن الإستقامة وعموم النفع بهم في تلك الجهات تُغني عن التصريح بأحوالهم وكانت وفاة صاحب الترجمة في عام ١٣٣٢ اثنين وثلاثين بعد ثلاثمائة وألف بعد أن تولى الفتوى عشر سنين.

سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله الأهدل الملقب إدريس:

ثم خلفه السيد العلامة الحجة سليمان بن محمد بن يحيى فقام بالفتوى والتدريس ونفع المسلمين، وعكف في رباط جده يحيى بن عمر ناشراً للعلم، وفصده الطلبة من كل جهة فحصل به النفع العام مع تقشفه وزهده في الدنيا وعدم التفاته إلى جمع حطامها، شعاره العبادة وهداية الجاهل، وله مشائخ وتلاميذ كثيرون، فمن مشائخه السيد العلامة محمد بن عبد الباقي وغيره وأجاز له مشائخه في التدريس والإفتاء، ومن تلاميذه: غالب فضلاء زبيد الآن، ومن غير أهلها فضلاء المنصورية^(١) وبعض أهل المراوعة^(٢) وآل المحنبي^(٣) وبعض الجبال اليمينية، وله شغل كبير بتحصيل العلوم ما بين درس وتدريس وإفتاء، يحضر مجلس درسه أكثر من مائة طالب على اختلاف دروسهم في فتنين من وقت السحر إلى طلوع الشمس ومن وقت الضحى إلى بعد الظهر، وله كرم زائد لا يكاد يمسك شيئاً، هين لين جعل الله له محبة في قلوب العباد التي هي علامة محبة الله للعبد، وهو الآن موجود ملازم لما ذكر عافاه الله.

أحمد بن محمد الأهدل الملقب إدريس:

ومنهم أخوه السيد العلامة أحمد بن محمد، أخذ في فنون العلم عن جهابذة علماء زبيد كوالده والسيد العلامة الإمام داود بن عبد الرحمن حجر القديمي والسيد العلامة مفتي زبيد محمد بن عبد الباقي والسيد العلامة محمد بن محمد بن حسن الأهدل والسيد العلامة علي بن محمد بطاح الأهدل والسيد العلامة عبد الله بن محمد بطاح الأهدل والسيد العلامة سليمان بن محمد أخيه صاحب الترجمة. ومن مشائخه الذين أخذ عنهم - على سبيل التبرك أيام وفادته إلى الحرمين الشريفين - الشيخ العلامة محمد بن سعيد بآبصيل والشيخ العلامة عمر باجنيد والسيد العلامة أحمد شطا والشيخ العلامة عبد الحميد الجاوي والشيخ العلامة الشيخ محمد بن أحمد الدندراوي المصري ومن الشام الشيخ العلامة محمد الدندراوي، ومنهم السيد

(١) المنصورية: مدينة شمال بيت الفقيه، تبعد عن الحديدة جنوباً بشرق بمسافة (٤٥) كيلاً.

(٢) المراوعة: مدينة تبعد شرقاً عن الحديدة بمسافة (٣٠) كيلاً، فيما بينها وبين باجل.

(٣) آل المحنبي: أسرة من أهالي قرية التربة في شرقي زبيد، وهم أصلاً من آل الهتاري، وستأتي ترجمة أعلامهم في الجزء الثالث.

العلامة الفهامة محمد بن محمد بن حسن الأهدل، اجتمعت به في زبيد في لحظة خفيفة وسمعت منه فرأيت بحراً من بحار العلم يقذف جواهر الفوائد، يتموج صدره ذكاء، كثير الحفظ جيد الفهم، أخذ العلم عن جملة من المشائخ منهم السيد العلامة محمد بن داود حجر القديمي والشيخ العلامة داود بن عباس السامي والفقهاء العلامة أحمد بن محمد ناصر وغيرهم، ونجب على يديه كثير من الطلبة كالسيد العلامة أحمد بن محمد الملقب إدريس وغيره، وتوفي سنة ١٣١٦ وله مؤلفات منها «شرح الذريعة» في أصول الفقه، و«رسالة في الأقدار المتناسبة» وأخرى «الحضرة في علم الحساب» و«حاشية على مفيد الحاسب» وغير ذلك. وكان يوسف الحسن حسن الهيئة والشكل كامل الخلق والخلق قد أشرقت روحه على الظاهر والباطن نفع الله به.

إبراهيم بن أبي القاسم بن يحيى بن إبراهيم جد أهل التشري:

ومن أولاد يحيى بن إبراهيم: أبو القاسم بن يحيى، وذكر له في الأحساب أولاداً منهم إبراهيم، قال: شُهر بالمذنب بفتح المعجمة وكسر النون. أهد. قلت ومن ذريته الآن جماعة يسكنون القشري - بضم القاف وفتح الشين المعجمة وكسر الراء المهملة - قرية غربي المنيرة بنحو نصف ساعة شهروا ببني النواش، صالحون على خير من ربهم، منهم عبده ابن حسن نواش وأحمد بن قاسم نواش ومحمد بن حسن نواش، والغالب عليهم الغبر والتواضع وخسن الخلق والملازمة لاداء الفرض، ولهم ذرية موجودون، والنواش بالنون المفتوحة والواو المشددة وآخره شين معجمة، ومنهم جماعة يسكنون «جبل المواذن» قرية شرقي القناوص يُسمون بني المذنب.

أحمد بن يحيى بن إبراهيم جد بني الهاملي:

فرع: ومن أولاد أحمد بن يحيى بن إبراهيم له أولاد منهم إبراهيم ذين بن أحمد بن يحيى بن إبراهيم وإلى هذا ينتهي نسب (بني الهاملي) قال في «الأحساب»: وأما إبراهيم ذيين بن أحمد فله عمر ولعمر يحيى وعبد الله وأبو القاسم ومحمد هاملي، ثم ذكر لمحمد الهاملي - هذا - أولاداً وساق إلى أن قال وهؤلاء موجودون بقرية العرش - بضم العين على المهملة وآخره معجمة - يعني المنيرة على وادي الحسينة، نزلت عندهم مرة فأنسوا وكرموا، بارك الله فيهم. أهد. قلت وهم إلى الآن موجودون بها على خير من ربهم، منهم يوسف بن أحمد الهاملي، نعم الرجل الصالح، عليه سيماء الصلاح ظاهرة مع التواضع وسلامة الصدر وحسن الأخلاق. وممن سكن العرش منهم حسن بن عبد الله الهاملي الملقب كرين - بضم الكاف وفتح الراء - وعلي بن عمر هاملي الملقب ملح باسم الملح المعروف.

وَمِنْ مَنِعِ جَمَاعَةٍ يَسْكُونُ بِنَوَاحِي الشَّرِيعِ وَالْمِغْلَافِ

ومن بني الملاح جماعة
من أولاده أبو بكر بن يحيى بن إبراهيم إليه ينتهي نسب الأشراف ابنه
الملاح، كما ذكر في «الآختاب» أصل مساكنهم قرية العرش المار ذكرها آنفاً ثم
انتقل إلى بلاد صليل منهم جماعة صالحون يسكنون «دير المهدي» قرية قبلي بين
عند المشهورين ببني المهدي، عرفت منهم السيد عمر والسيد عثمان ابني محمد، نعم
الرحمان الصالحان كانا على غاية من التواضع وحسن الأخلاق وحسن السيرة وصلاح
السيرة والإقامة بوظائف الدين، ولهما إخوان وأولاد فمن أولاد عمر: محمد وعلي
وأبكر، ومن أولاد عثمان: محمد وأبكر ويوسف وأبكر، ومن إخوانهما: أبكر
وعبد الله، فلا أبكر: يحيى وقاسم وعبد، ولعبد الله: محمد، وأكثرهم موجودون
تابعون طريقة أسلافهم من الخير والصلاح والتواضع وسلامة الصدر، عافاهم الله
أمين.

أحمد بن المساوي صاحب المحط:

فرع: ومن أولاده^(١): عبد الله بن يحيى بن إبراهيم، ذكر له في «الأخساب»
تسعة أولاد وتبعه صاحب «تحفة الدهر» فقال: وأقبل الشيخ عبد الله بن يحيى بن
إبراهيم فأولاده تسعة: محمد والمحجوب ويحيى وعمر وإبراهيم والمقبول وأبو
بكر الأكبر وأبو بكر الأصغر والمحجوب الأصغر، وذريتهم معلومة عند القرابة منهم
أخونا في الله وصاحبنا الحميم السيد الناصح الصالح أبو الفضائل الذائب في عبادة
الرحمن، العاكف على تلاوة القرآن، عديم النظير في هذا الزمان صفى الدين
أحمد بن المساوي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن عبد الله بن يحيى بن
إبراهيم بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن علي الأهدل المذكور الموجود الآن في
محط سنة ستين، محط رحال الوافدين القائم بحقوق المسلمين، له اليد الطولى في
العلم والدين، وهو معتكف في بيته يتلو كتاب الله في الأرض ليس على السرير، وهو
متمكن من السباح والحرير، ولا يخرج إلا لمهم بعين، حفظه الله تعالى. وله جملة
أولاد موجودون الآن، وهو صهر السيد أبي بكر بن أبي القاسم المصنف زوج بنته
نفع الله عز وجل بهم آمين. اهـ.

عبد الله بن يحيى بن إبراهيم الأمدل:

ومن ذرية عبد الله بن يحيى بن إبراهيم بن الأهدل الساكنون ببلاد صليل
ويشتهرون الآن بالمهادلة وجدهم الذي تفرعوا منه وانتشروا هو: عبد الله بن أبكر بن

(١) المقصود: يحيى بن إبراهيم الأهدل.

علي بن أبي بكر بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن عمرو بن
عمر بن أبي بكر ابن الشيخ الكبير علي بن عمر الأهدل، وقد انتشروا الآن انتشاراً عظيماً
وعرفت بهم الألقاب، والجامع لهم هو عبد الله هذا فله من الولد: أبكر الملقب
بـ (١) وأبكر بن عبد الله، فأبكر القحطم هو الذي يُنسب إليه «دير القحطم» من بلد
صليل (٢) ومن ذريته بنو القحطم وبنو المكعدل وبنو خبيب وبنو القاسم وبنو الأعمى،
وأما أخوه أبكر بن عبد الله فذريته يشهرون ببني عبد الله، ومنهم بنو الثن كاسم البني
الذي يستعمل منه مشروباً يسمى بالقهوة، وبنو العاقل ومنهم بنو الجريحي وبنو قدح
كاسم الإناء الذي يُشرب فيه - وبنو محاجم ومنهم بنو حديدة - بالتصغير باسم البلدة
المشهورة بساحل بحر اليمن - وبنو المفصل ومنهم بنو قزعة - بالزاي المعجمة - وبنو
الشرف وبنو المريق وبنو القاري. ولكل من هؤلاء ذرية مباركة ذكر بعضهم السيد
العلامة أبو القاسم بن عبد الرحمن الأهدل في مختصره المُسمَّى «الدرة البهية
المُستخرجة من الأخساب العلية» ونص ما ذكره بعد أن ذكر الشيخ عبد الله بن
يحيى بن إبراهيم وأن له من الولد تسعة إلى أن قال: قلت ذرية علي بن أبكر
موجودون مشهورون ببني عبد الله وهو الذي نسب إليه «دير عبد الله» من بلد
صليل (٣)، ولعبد الله أبكر: القحطم بن عبد الله، فأبكر القحطم بن عبد الله هو الذي
نسب إليه «دير القحطم» من بلد صليل أيضاً، فله عبد الله ولعبد الله أبكر ولأبكر أبو
القاسم ويحيى ويحيى مكعدل وأحمد، فأما أبو القاسم فله أحمد وأبو الغيث
وأبكر، فأحمد أبو القاسم، ولأبي القاسم أحمد ويحيى، فأحمد أبو القاسم
وعمر موجودان، وليحيى أبو القاسم موجود أيضاً، ولأبي الغيث أبو القاسم
خبیب، وله أبو الغيث وهو وأبوه موجودان.

فَرْع: وأما يحيى مكعدل فله عبد الله حاج وأبكر وأحمد وأبو الغيث حاج،
 لعبد الله حاج: علي وله أحمد، ولأحمد: عبد الله وعلي وإبراهيم وهم موجودون
 كأبيهم، ولأبكر: أبو الغيث وأحمد وعبد الله وعلي وأبو القاسم، فلأبي الغيث:
 إبراهيم وأبكر، ولإبراهيم: عيسى وعلي وأبو الغيث موجودون كأبيهم وجدهم،
 ولأبكر: أحمد وعلي موجودان كأبيهما، ولأحمد بن أبكر: علي وأبو الغيث وأبكر
 فلعلي: أحمد وأبكر موجودان كأبيهما، ولأبي الغيث: إبراهيم وأحمد موجودان
 كأبيهما، ولأبكر: يحيى موجود كأبيه، ولعبد الله بن أبكر: أحمد وأبكر وعلي
 ويحيى وأبو القاسم، فأحمد له: عبد الله وعلي وأحمد موجودون كأبيهم، وأبكر

(١) دبر الفحم: من قُرى مديرية القناوص.

(٢) دير عبد الله : قرية جوار دير القمح .

له أبكر موجود كآبيه، وعني له: عبد الله موجود كآبيه، ويحيى له: أبكر موجود معه أبي القاسم، ولعلي بن أبكر: يحيى موجود كآبيه، ولأبي القاسم بن أبكر: أحمد وعني موجودان. وأما أحمد بن يحيى بن يحيى مكعدل فله: أمحمد، ويحيى وأبكر وعبد الله، فلا أمحمد: يحيى له أمحمد موجود كآبيه، وليحيى: أبكر وأبو الغيث وأحمد وعبد، فلا أبكر بن يحيى: يحيى وأبو الغيث وعلي، وليحيى: عبده وأبكر وأحمد موجودون كآبيهما، ولأبي الغيث بن يحيى: أحمد وعلي ويحيى ومحمد موجودون، ولأحمد بن يحيى: يحيى وأبكر، وليحيى: أحمد وأبو القاسم وأبكر موجودون كآبيهم وجدهم وعمهم أبكر، ولعبده بن يحيى: المشهور وأبكر وأحمد وعبد الله ويحيى وأبو الغيث، فللمشهور: عبده ويحيى موجودان كآبيهما، ولأبكر: عبده وعلي موجودان كآبيهما وأعمامهما. وأما أبكر بن أحمد مكعدل فله أحمد ويحيى وحسن وعبد الله، فلا أحمد: علي وعبد الله وأبكر موجودون كآبيهم، وليحيى: أبكر وأحمد موجودان كآبيهما، ولحسن: إبراهيم موجود كآبيه، ولعبد الله: محمد وأبكر وأحمد موجودون كآبيهم. وأما عبد الله بن أحمد بن يحيى مكعدل فله: علي، ولعلي: محمد وعبد الله ويحيى وأحمد موجودون كآبيهم.

آل القاسم:

فرع: وأما أحمد بن أبكر بن عبد الله بن أبكر فحم فله أمحمد وله أبو الغيث، ولأبي الغيث: عبد الله ويحيى، ولعبد الله: أبو القاسم، ولأبو الغيث: قاضي موجود كآبيه، وليحيى بن أبي الغيث: أمحمد وله: علي وأبو الغيث لقب بالأعمى، ولعلي: أبو الغيث وأحمد موجودان، ولأبي الغيث الملقب أعمى: أمحمد وأبو الغيث موجودان. اهـ. ولم يبق من بني القحمة إلا أبكر صغير بن أبكر بن أبي القاسم بن علي بن أبكر بن علي لم أتت تدرج نسبه وهو منهم. أهل دير عبد الله:

فرع: وأما أبكر بن عبد الله أخو أبكر فحم بن عبد الله فكل أهل «دير عبد الله» ينسبون إليه: بنو بن - بضم الموحدة وتشديد النون - وبني العاقل وبني القاري ولم أتت تدرج النسب إلا لبني المفضل، وبقيّة البطون منهم ولكني لم أقف على ذلك، فأما بنو بن فاعرف منهم: أبا الغيث وعلياً وحسيناً أبناء أمحمد بن علي بن بن، وأبا الغيث وأبكر وأحمد وأمحمد أبناء أبي القاسم بن أبكر بن أبي القاسم وعلياً بن أبي الغيث بن أبكر بن، وأبا الغيث وأبا القاسم وعبد الله أبناء إبراهيم بن أبي الغيث بن أبكر بن، وحسناً وأبا الغيث وعلياً وفتح الله أبناء عبد الله بن أبي الغيث بن

أبكر بن ومحمداً ابن أبي القاسم بن أبي الغيث بن، وأحمد بن علي بن أبي القاسم بن علي بن أبي الغيث بن أبا القاسم بن أبي الغيث بن أبي القاسم بن علي بن أبي الغيث وعلي بن إبراهيم بن أبكر بن إبراهيم بن، وأبا القاسم وعلياً وأبكر أبناء أحمد بن أبي القاسم بن. انتهى ذكر بني بن.

بنو العاقل:

وأما بنو العاقل فاعرف منهم عبد الله بن علي بن أمحمد بن علي بن أمحمد عاقل، وعبد الله وأمحمد وعلياً وأبا القاسم أبناء عبد الله بن محمد بن علي بن أمحمد عاقل، وأبا الغيث وأمحمد وأبا القاسم وعلياً أبناء محمد بن أمحمد بن علي بن أمحمد عاقل، وعلي صغير وأبا الغيث ابني علي صغير بن عبد الله بن أمحمد عاقل، وأبكر وعلياً وأمحمد أبناء عبد الله بن أبكر بن علي بن أمحمد عاقل، وأحمد بن عبد الله عاقل، وأبا الغيث جربحي بن أمحمد بن علي عاقل، وحسين علي بن حسن عاقل، وعبد الله بن أبكر بن عبد الله قدح بن أبي القاسم بن عبد الله بن أبي القاسم بن أمحمد عاقل، وأمحمد بن محمد بن أحمد بن أبي الغيث بن عبد الله قدح بن أبي القاسم بن عبد الله بن أمحمد عاقل. انتهى ذكر بني عاقل.

بنو محاصم:

وأما بنو محاصم فاعرف منهم علياً ومحمداً ابني أمحمد بن علي بن أبي القاسم محاصم، ومنهم بنو حديدة، أعرف منهم محمد حديدة بن علي بن أمحمد بن علي محاصم، وأبكر حديدة وأمحمد حديدة ابني محمد بن أبكر بن محمد محاصم، وأبا القاسم حديدة ومحمد حديدة ابني يحيى بن علي بن أمحمد محاصم. انتهى ذكر بني محاصم.

بنو المفضل:

وأما بنو المفضل^(١) فاعرف منهم محمد بن أبي القاسم بن أبكر مفضل بن أبي القاسم بن عبد الله بن أبكر بن أبي الغيث بن عبد الله المتقدم ذكره الذي يُنسب إليه المذكورون، وأبا الغيث بن أمحمد الملقب فرعه بن أبكر ابن عبد الله بن أبي الغيث بن أبكر بن عبد الله المتقدم ذكره، وعبد الله بن أبكر بن أبي القاسم الملقب شرف بن أبكر بن أبي الغيث بن أبكر بن عبد الله المتقدم ذكره، وعلياً، ويحيى وأمحمد ابني أبي بكر بن يحيى الملقب مريق بن أبكر بن أبي الغيث بن أبكر بن عبد الله المتقدم ذكره أيضاً، ومحمد وأبكر ابني عبده بن يحيى مريق المتقدم ذكره

(١) إليهم تُنسب قرية: دير المفضل، من قرى المهالبة بمديرية نقاوص.

نسبته نُسبت من جهة السيد العلامة عبد الله بن عبد الباري أخى السيد الولي محمد بن عبد الباري. وعلى هذا جدهم وهو علي بن أبكر بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن علي بن أبي بكر بن الشيخ علي بن عمر الأهدل، ثم ساق تمام النسب.

ومن بني المنفصل: أمحمد بن أبكر منفصل، نفع الرجل الصالح، يحفظ القرآن عن ظهر قلب ويُعلِّمه، محافظ على الوظائف الدينية مع أنه أبتلى بمرض في رجله فصار مقعداً وصَبَرَ صبراً جميلاً ولم يترك - مع ذلك - المواظبة على الصلوات لديانته وصلاحه وهو موجود الآن وعمره نحو السبعين، مُتَّع بجميع حواسه.

وإليهم بنو قزعة، ومن بني الشرف: أحمد وأمحمد وبلغيث ومحمد أبناء عبد الله شرف، غلب عليهم حرفة البيع والشراء والثروة. وبنو المريق أنقرضوا، ومن بني القاري: أمحمد بن قاري.

هذه القاب المهادلة التي تجمعهم، وهم قوم صالحون الغالب عليهم الخير والصلاح، ملازمون لمروءة مثلهم، وأكثرهم يقرأ القرآن، مواظبون على أداء الصلوات جمعة وجماعة، وقُرَاهُم^(١) معمورة بالمساجد وتعليم القرآن، وحرفتهم الزراعة يكسبون منها الخير الكثير ويتصدقون من حاصلها، بارك الله فيهم وزاد في أهل بيت نبيه كثرة آمين.

بنو الحرد:

ومن ذرية يحيى بن إبراهيم: السادة بنو الحرد كما أفاده السيد العلامة محمد بن يحيى الأهدل، مسكنهم قرية تُنسب إليهم يمانى قرية المُنيرة بنحو ساعة^(٢)، فمن أوائلهم الذين اشتهروا بالصلاح والفلاح والكرامات من ذكره السيد العلامة أبو القاسم بن أبي الغيث الأهدل صاحب المُنيرة في مؤلفه «الدُّرَّة الخطيرة» في ضمن قضية وقعت عليه ولفظه: فائدة تنمو بها العائلة، وذلك أنه في شهر صفر من شهور سنة ١٢٠٦ ألف ومائتين وست سَرَّيت في قافلة إلى بندر الحديد فاتفقوا بعد وصولنا من البندر أن عرض لنا عرب في الطريق يُسَمُّون العطاولية ونهبوا القافلة جميعاً وقتلوا ونهبوا من جملة القافلة، وهموا بقتلي فحماني الله منهم، وشاع الخبر في البلدة فتقدم سيدي الوالد وأناس معه إلى محل الوقعة فلم يجدوا لي أثراً ولا وجدوا من يخبرهم بخبر، فرجع إلى البيت وقد سُدَّت في وجهه المسالك، فلم يقر له قرار من

(١) ذكرنا بعضها، وهي: دير القهم، النجاري، دير السوط، دير عبد الله، ودير المنفصل، محل شوك، دير ذيبين.

(٢) هي دير الحرد من قرى مديرية القناوص.

الوالدة من شدة وجدها على فراقي، فرجع سائراً إلى جهة اليمن متعاضداً مع بعض أصحاب ديني لعنى فمر على السيد الجليل إبراهيم بن المساوي الأهدل المُلقب عليه بالحرد فتقدم بالطريق وطلب منه النزول عنده في محله فأبى ثم أنه طلب من السيد المذكور الدعاء له والوالدة لِمَا حصل له البأس، فتكس رأسه ساعة ثم رفعه وقتل. يا أبا الغيث ولدتك حين وسيطلع الآن وهي فيكم إلى يوم القيامة، مشيراً إلى وراثة المقام، حقق الله ظنه آمين، فلم يشعر إلا وقد طُلِّغَت عليهم من تحت تل يمانى قريته وهم واقفون في ذلك المحل يتحدثون، فلما وصلت إليهم تغرغرت عين سيدي الوالد بالدموع ثم طلب لي الدعاء من السيد المذكور، فدعوا الجميع، وروحنا إلى بلدتنا سالمين^(١). والسيد المذكور من أهل الصلاح، مشهور بالكرامات، قانع لمن يتعرض لبلدته ولأولاده، مقصود للوافدين في محله المبارك، لا يخلو من المكارم والصدقات، لهم مسجد من عشب تقام فيه الجمعة والجماعة^(٢) وقد انتقل إلى رحمة الله تعالى بعد ألف والمائتين في قريته بين أهله في تربتهم المباركة، مقصود للزيارة نفع الله بهم آمين. وخلفه في مكانته أولاده وهم أخيار صالحون على عادة آبائهم، تاركون ما لا يعينهم زادهم الله من فضله العميم وسلك بنا وبهم المنهج القويم آمين. واشتهر منهم في هذا الوقت: السيد الجليل صاحب الكرامات الخارقة والأنفاس الصدقة علي بن يحيى حرد الأهدل، محله للصادر والوارد، كثير الصدقات، انتفع به الناس نفعاً عظيماً، مقبول القول، وقد انتقل إلى رحمة الله تعالى سنة ١٢٢٩ ألف ومائتين وتسعة وعشرين. اهـ. قلت: قد عرفت منهم الآن السيد أمحمد بن المساوي حرد والسيد إبراهيم بن علي والسيد يحيى بن علي والسيد أبكر بن المساوي والمساوي بن أبكر، ومنهم السيد حسين بن علي وأخوه محمد بن علي والسيد إبراهيم بن عبد الله وقد مضوا إلى رحمة الله، ولهم أولاد وأخوان وعشيرة وبنو عم وكلهم صالحون أخيار ذوو دين رصين وأكثرهم حافظ للقرآن العظيم عن ظهر قلب، مديون لإقامة الجمعة والجماعة بقريتهم المذكورة، ملازمون لمروءة مثلهم، مقبولون على الخير، مواظبون على أداء وظائف الدين، لهم أخلاق حسنة وسلامة صدر وتواضع وقرب، ولهم زاوية محترمة، مُطْعَمُونَ للطعام مُعْتَمِدُونَ عند القبائل محترمون سيدهم لا ينالون منهم مكروه، عافاهم الله وزاد في أهل بيت نبيه كثرة آمين. وقد وجدت سلسلة نسبهم بأيديهم بخط الفقيه العلامة حسن بن علي هبة الحُشيري بعد أن طلب مثله منه السيد المساوي بن أبكر حرد فأجابه إلى ذلك، ثم قال في رده: وكل بني

(١) سبق للمؤلف أن نقل هذه الفقرة من كتاب الثرة.

(٢) أشار الناسخ في هامش الصفحة إلى أن المسجد قد بُني الآن بالآجر والطين بإعانة بعض أهل الخير من أهل بندر اللحية على يد السيد النصائح حسين بن علي حرد رحمه الله.

الحاج بجمعهم إبراهيم حرد، وصورة سلسلة: المساوي بن أبكر بن المساوي بن
إبراهيم بن المساوي بن إبراهيم وهو الذي بن المساوي بن محمد بن يحيى المكنى
برعي الخشب بن إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى صاحب المنيرة بن
إبراهيم بن محمد بن عمر بن علي بن بني بكر بن الشيخ الكبير علي الأهل.

بنو سليمان:

وَصُل: ومن أولاده: إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم وذُرَيْتُهُ شُهُرُوا ببني يحيى.
أما نَسَبُ السادة بني سليمان الساكنين في حازة الجرابح محل ينسب إليهم اختطوه
يُسَمَّى محل السيد سليمان^(١)، وقد وجدت شجرة نسبهم فأثبتها ههنا والحققت بها من
تفرع منهم ومن تعلق بها من غيرهم ممن سكن جبل دهنة^(٢)، وصورتها: يحيى بن
سليمان بن إبراهيم بن سليمان بن أبكر بن يحيى بن إبراهيم بن قاسم بن يحيى بن
إبراهيم ويحيى بن إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم ثلاث مَرَاتٍ والأول من الثلاثة
يجتمع فيه معهم أهل دهنة، فلإبراهيم بن قاسم هذا إثنان: محمد ويحيى،
فلمحمد: عبد الله، ولعبد الله: محمد، ولمحمد: علي، ولعلي: محمد يُلقَّب
بالعالم فقيه فاضل حافظ للقرآن عن ظهر قلب رحل إلى زييد قرأ في مختصرات الفقه
على الشيخ العلامة داود سلامي والشيخ العلامة أحمد ناصر والسيد العلامة
سليمان بن محمد وفي المراوعة على السيد العلامة محمد بن أحمد بن عبد الباري
الأهل حصّة من المنهاج وهو الآن موجود على خير من ربه وله من الولد إثنان:
محمد وعبد. وأما يحيى بن إبراهيم فله من الولد ستة: قاسم وأحمد وأحمد
وعبد الله وأحمد وأبكر، فأما قاسم فذُرَيْتُهُ أهل دهنة يُسَمُّون بني العالم، وله من الولد
إثنان: علي وأحمد، فعلي له أحمد، ولأحمد: محمد ومحمد، فلمحمد الأول:
أحمد ولأحمد: يحيى ولمحمد الثاني أربعة: محمد وعبد الله وأحمد وأحمد،
فأما محمد فله إثنان: محمد وقاسم، فلمحمد: محمد وعلي. وأما عبد الله بن
محمد فله: عبد الله، ولعبد الله: علي. وأما أحمد الأول فله: محمد، ولمحمد
إبراهيم. وأما محمد الثاني فله: محمد، ولمحمد يحيى، وليحيى محمد. وأما
أحمد بن يحيى بن إبراهيم فله: عبد الله، ولعبد الله: يحيى، وليحيى إثنان:
يحيى ويوسف، وليوسف يحيى. وأما أحمد بن يحيى بن إبراهيم فله: أبكر،
ولأبكر: قاسم، ولقاسم إثنان: أحمد ويحيى، ولأحمد: أحمد، وليحيى ثلاثة:
سليمان ومحمد وعلي. وأما عبد الله بن يحيى بن إبراهيم فله: يحيى، وليحيى

(١) محل السيد سليمان: قرية كبيرة جداد من مركز جرابح العليا، مديرية الضحى.
(٢) جبل دهنة: سلسلة من الجبال شمال مدينة رحل. ظل من الشمال من وادي سرود.

إثنان: محمد وأحمد، لأحمد: يحيى، ولمحمد عبد الله، ولعبد الله إثنان: عبد الله
ويحيى. وأما أحمد الثاني ابن يحيى بن إبراهيم فله: أبكر، ولأبكر: عبد
ولعبد: يحيى، ولحيى إثنان: يحيى وعبد. وأما أبكر بن يحيى بن إبراهيم فله
إثنان: أحمد وسليمان، فلأحمد: أبو الغيث، ولأبكر: الغيث: أحمد،
ولأحمد: أبو الغيث، ولأبكر: الغيث: أحمد، ولأحمد: محمد. وأما سليمان بن
أبكر فله: إبراهيم، ولإبراهيم: سليمان عرفته فرأيت على أكمل الصفات فضلاً
وصلاحاً ودينياً وتقوى وشهامة وشجاعة وكرماً، وكان على غاية من حسن الاستقامة
والتواضع وعلو الهمة والمواظبة على الوظائف الدينية والطعام، تام الخلقة حسن
الهيئة طيب الزينة محباً لاستعمال الطيب واللباس الحسن، ولم يزل على الحالة
المرضية والعيشة الهنية إلى أن توفاه الله في جمادي الآخرة عام ١٣٠٢ اثنين بعد
ثلاثمائة تقريباً رحمه الله آمين، وله من الولد ثلاثة: إبراهيم ويحيى ومحمد باري،
فأما إبراهيم فهو أكبرهم سنّاً وقدرّاً وكان رجلاً صالحاً متواضعاً حسن الأخلاق ذا
استقامة حسنة، مُطْعِماً للطعام، وهو القائم بزوايتهم بعد أبيه والمُشار إليه بعدما ابتلى
بضيق النفس فَصَبَرَ صَبْرًا جَمِيلًا حتى توفاه الله على الحال المرضي في شهر جمادي
الآخرة عام ١٣٢٦ ثلاثمائة وستة وعشرين وقد رثيته بهذه القصيدة يوم موته:

جاء اللحاظ بدمع واكف جار
واغبر أفق سماء المجد من أسف
لَمْ لا ونجل أولي العرفان بدر هدى
أعني بذلك إبراهيم من عُمرت
نودي فلبّي سريعاً للجنان فقد
ما زال في طاعة الرحمن مجتهداً
قد قام لله بالإصلاح محتسباً
السيد القانت الأواه في ظلم
للأهل الغوث يُنمى نسبة فلذا
من أخوة كالبدور النيرات ومن
من تلق منهم تقل لا قيت سيدهم
فاغفر له ولنا يا سيدي كرمأ
واحفظهم منك فضلاً واحم جانبهم
وكن معيناً ليحيى صنوه وكذا
وقم بهم وبأولاد لهم كرمأ
ثم الصلاة على المختار ما سجت

من حادث قد عرى بين الورى جار
والكون أظلم في بدو وحضار
وسيد السادة الأنجاب الأطهار
أوقات به عبادات وأذكار
أسمى يجهز يا طويلى لها سار
لا سيما حين هل من وقت أسحار
بين الأنعام وإطعام لسفار
يحيى الليالي بإعلان وإسرار
سمو يشابه شمساً بين أعمار
أولاده ومن الأحفاد الأبرار
أكرم بهم من سواء الناس أخيار
وانزلنه جنات ذات أنهار
واعمر ديارهم مع طول أعمار
محمد وانلهم ثوب أستار
وعافهم واكفهم من كيد فجار
ورق الحمام على أفنان أشجار

والآن ونسحب نسبه من نسبه نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم في كل وقت وأصل وأبكار
وله من الولد سبعة: يحيى ومحمد وسليمان وأبكر وقاسم وأحمد وعبد
فليحيى أربعة: يحيى وإبراهيم وعبد الله وأبكر، ولمحمد اثنان: قاسم وسليمان،
وسليمان: يحيى وعبد، ولأحمد: أحمد، ولأبكر واحد اسمه أبكر، ولقاسم:
محمد. وأما يحيى ومحمد باري إنياء سليمان فهما رجلان صالحان موجودان الآن
مع حسن الاستقامة والتواضع وحسن الأخلاق وإطعام الطعام، تابعان في ذلك طريقة
أسلافهما الكرام، ويحيى أكبرهما وهو القائم بزاويتهم والمُشار إليه بعد أخيه
إبراهيم وله من الولد تسعة: علي المُلقب بحر، وسليمان، وإبراهيم، وقاسم،
وأحمد، ومحمد، وحسين، وحسن، وأحمد. فعلي بحر له من الولد اثنان:
عبد الله وعبد، وسليمان اثنان: أحمد وعلي، وإبراهيم ثلاثة: محمد ويحيى
وحسن، ولقاسم ثلاثة: سليمان وأحمد وحسن، ولأحمد وله اسمه أحمد. وأما
محمد باري بن سليمان فله من الولد سبعة: حسن ومحمد ويحيى وعبد يوسف
وسليمان وعبد الله.

هذا ما وقفت عليه من سلسلة بني سليمان ومن تفرع منهم أو تعلق بها من
غيره. ونسب صالحون على خير من ربهم، عافاهم الله وبارك فيهم.

إسماعيل بن أبي بكر بن أحمد الأهدل:

وهذا تدريج نسب السيد إسماعيل صاحب جبل دهنه بجهة القهرية، هو
إسماعيل بن أبي بكر بن أحمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن أحمد بن
يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن
علي بن أبي بكر بن الشيخ الكبير علي الأهدل، وسبب شهرتهم ببني يحيى - كما مر
التنبه عليه - كثرة هذا الاسم فيهم، ولإسماعيل هذا من الولد أبكر ويحيى وأحمد
ومحمد وعلي. ومن أهل دهنه جماعة يشتهرون ببني الطعان بأسم بني الطعان الماز
ذكرهم في أهل المُنيرة وليسوا منهم وإنما تسقوا بهم، عرفت منهم علي بن
عبد الله بن قاسم طعان وله من الولد أربعة: أحمد وإبراهيم ومحمد وأحمد،
ولأحمد اثنان: قاسم وإبراهيم، ومنهم جماعة سكنوا لِفْسَانَ^(١) منهم محمد بن
إبراهيم بن بلغيث بن سليمان، ولمحمد هذا: بلغيث ومشهور وإبراهيم وأحمد أبناء
محمد، وإليهم أحمد بن حسن ابن الفتياني، لأحمد هذا: أحمد ومحمد.
ومنهم بنو القادري يسكنون غربي العينية، فمن بني القادري المساوي بن

(١) لِفْسَانَ: هي البطائح والمواطن الواقعة في شرقي باجل، ما بينها وبين جبلي: بُرْغ وحرّاز.

عبد الله المُلقب بصيلة بن حسن بن بلغيث بن علي، لحسن: علي وعبد الله وأحمد
وبلغيث، وعلي: محمد. ومن هذا الفرع الذي شهر ذُرّيته ببني يحيى: بنو المغيب
وبنو المهر، فمن بني المغيب جماعة يسكنون المُنيرة منهم أحمد بن علي مغيب
وقاسم بن علي مغيب كانا صالحين حافظين للقرآن عن ظهر قلب كأوائلهم ولهذا
سُئِلُوا ببني المغيب، وكذلك كان بعض أوائلهم يُحسنون إنشاد الشعر حتى قال بعض
الأدباء من قصيدة:

إن يكن منشداً فكن كالمُغيب هكذا هكذا وإلا فغيب

ولأحمد من الولد اثنان: علي وأبكر، ولقاسم أربعة: محمد وعلي والمساوي
وأحمد وكلهم علي خير من ربهم، ومن بني المغيب جماعة مقيمون بدير مفلح من
بلاد صليل^(١). وأما بنو المهر فهم مقيمون بالخلعية من بلاد صليل شرقي قرية
القناوص، أعرف منهم أحمد بن قاسم مهر، وأحمد بن قاسم، ولهم ذُرّيّة هناك
وكلهم صالحون على خير من ربهم.

علي المشهور بن يحيى بن إبراهيم صاحب المحط:

وَصُل: ومن أولاده: علي المشهور بن يحيى بن إبراهيم، قال في
«الأحساب»: وهو صاحب المشهد المشهور المقصود للزيارة والتبرك في مقبرة قرية
المحط التي أعلاها^(٢)، ويُقال أنه كان صاحب كرامات وأحوال نفع الله به. وله أبو
بكر وأحمد ويحيى وحسين وعبد القادر وعمر وعبد الله وأبو القاسم. اهـ.

علي عفيف صاحب العقيم:

ثم ذكر من تفرع منهم وأن ليحيى بن علي المشهور: عبد الله ولعبد الله علياً،
وترجم علي بن عبد الله هذا فقال: قلت علي بن عبد الله هذا شَهِيرٌ بالشيخ علي عفيف
وكان رجلاً صالحاً مُعْتَقِداً صاحب كرامات وإشارات فيما كان يبلغنا عنه إذ لحقنا
كثيراً من مدته، وكان مسكنه بالقهرية من أسفلها حتى توفي بها، ومحلّه معروف
مقصود للزيارة فقال له العقيم بالتصغير، قلت: العقيم معروف على طريق السائر من
جهة المُنيرة والزيدية إلى بندر الحديدية^(٣). ثم قال: وله ولدان مذكوران بالخبر
والصلاح أحدهما اسمه محمد بن علي سكن عوالي القرية وله شهرة كبيرة هناك
وتذكر عنه خوارق كثيرة من باب الكشف وأخبرت أن محلّه لا يخلو من الواردين

(١) دير مفلح: قريتان شرقي وغربي من قُرَى مديرية المُنيرة.

(٢) المحط: مركز إداري من مديرية زبيد.

(٣) العقيم: بلدة صغيرة من قرى مركز الخليفة، بمديرية باجل.

والهتاري. اهـ. قلت: قد حقق السيد العلامة محمد بن يحيى الأهدل أن من ذرية محمد بن يحيى بني المؤذن وبني الجبال وبني سريح، فمن بني المؤذن - وهم متفرقون - مئتي جدهم بذلك لكبر أذنيه - جماعة يسكنون ديار المؤذن^(١) أعرف منهم عبد الله وعبد الله وقاسماً أبناء إبراهيم وأحمد بن أبي الغيث وإبراهيم بن أبي الغيث وقاسماً ويحيى ابني محمد والحاج أحمد بن أبي الغيث وأخوانه يحيى وقاسماً، ومنهم في العبدية أحمد بن علي مؤذن.

بنو الجبال:

ومن بني الجبال بفتح الجيم والباء الموحدة المشددة، تسمى بذلك جدهم لأنه كان صاحب إبل وهذا اللقب يُطلق على من كان صاحب إبل: أحمد وعبد الله أبناء قاسم وأولاد أخوانهم قاسم بن بلغيث وأخوانه وأبو الغيث بن محمد وأخوانه وقاسم بن إبراهيم.

الهميس وشجباب:

ومن بني المؤذن جماعة في حازة صليل، منهم في دوغان: بنو الهميس^(٢): محمد بن أحمد بن علي ويحيى وعلي أبناء علي، ويحيى بن أحمد بن إبراهيم ومحمد وأحمد ابنا بلغيث بن إبراهيم. وفي محل عويدان^(٣) قاسم بن إبراهيم هميس، وفي جبل مسعود^(٤) بنو عمه أولاد علي شجباب قاسم ومحمد وعلي، وبنو عمهم أحمد أسود مؤذن له: أبو الغيث ومحمد وأحمد بن عبد الله ومحمد بن قاسم وأحمد صغير ومحمد معافى وأبكر شجباب أخو علي شجباب. وفي ديار سيف^(٥) منهم: محمد بن قاسم وأخوه قاسم بن قاسم وبنو عمهم أحمد بن علي مؤذن.

بنو سريح:

وأما بنو سريح، وهو بضم الميملة وفتح الراء آخره حاء مهملة مصغراً - فمنهم جماعة في المنيرة وفي محل قبلي مدينة الزبيدية. هؤلاء من وجد من بني المؤذن في الجهة ونسب إليهم، وهم أميون أهل بادية لكن الغالب عليهم الخير وإطعام الطعام

(١) من قرى مديرية المنيرة.

(٢) دوغان: قرية من بلاد المقاعة بمديرية القناوص، وقد صارت لهم قرية تحمل اسمهم يُقال لها: الهميس من قرى كشارب، بمديرية القناوص.

(٣) ديار عويدان: من قرى مركز كشارب، بمديرية القناوص، جوار محل الهميس.

(٤) جبل بني مسعود: قرية من مركز كشارب، بمديرية القناوص.

(٥) ديار سيف: من قرى مركز القوزي، بمديرية القناوص.

والمواظبة على الدين بارك الله فيهم آمين.

يوسف بن يحيى بن إبراهيم، جد بني القوزي:

فرع: ومن أولاد يوسف بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم وإليه انتهى نسب الأشراف بني القوزي كما حققه السيد العلامة عبد الله بن عبد الباري الأهدل^(١)، وصورة سلسلتهم التي ذكرها هكذا: حسين بن يوسف بن عمر بن محمد بن يوسف بن محمد بن عمر بن أحمد بن يوسف بن يحيى بن إبراهيم بن علي بن أبي بكر النبال بن الشيخ علي بن عمر الأهدل ثم ساق تمام النسب.

فرع: ليوسف بن عمر من الولد خمسة: حسين المذكور وعمر وأحمد وأبكر

ويحيى، فأما حسين فله من الولد ستة: إبراهيم ويوسف وعمر وأحمد وأحمد

ويحيى، لإبراهيم ولد واحد اسمه حسين. وأما أحمد بن يوسف فله من الولد

ثلاثة: إبراهيم ويوسف وعلي، وأما أبكر بن يوسف فله من الولد اثنان: عمر

وحسين، وأما يحيى بن يوسف فله ولد واحد اسمه يوسف. اهـ وقد صرحوا لأن

جماعة متفرقين منتشرين في بلاد صليل ومن متقدميهم الولي الكامل المسمى «أحمد

العين» المدفون بالمنيرة يمانى الجامع، شُهر بالولاية والصلاح. ومنهم أيضاً السيد

الصالح عبد الله أبو ريش المدفون بالثرية المنسوبة إليه المشهورة بدير أبو ريش من

بلاد صليل^(٢)، كان صالحاً ولياً أميناً لا يقرأ القرآن ولكن كان إذا قرأ عنده القرآن

وسبق لسان القاريء إلى غلط عرف ذلك فيفتح عليه، فقيل له: يَم تعرف ذلك؟ فقال

أرى نوراً متصلاً بالمصحف صاعداً إلى السماء فإذا غلط القاريء انقطع ذلك النور

فأعرف أنه غلط فأنبهه، وله كرامات غير هذه. ومنهم لأن السيد لأجل نصائح

محمد بن أحمد أبو ريش، وهو القائم بزاوية عبد الله المذكور من إطعام الطعام

والمصالحة بين الأنعام وتواضع وحسن أخلاق ومواظبة على وظائف الدين. وهو

موجود الآن على خير من ربه. وقد سألت عن سبب تلقيب جدهم بهذا اللقب فقال

إنه في حال صباه رأى ريشتين مغروستين في رأس رجل فظنهما فلم يمسح عن

صاحبها بهما فمسح والده على رأسه فإذا برأسه ريشتان خضراوتان فمسح بهما

واشتهر بين ذريته أن من لم يجعل برأسه وهو صبي ريشتان من الشعر لا يعيش والله

أعلم. وكانت وفاة السيد أحمد بن أحمد يوم الأحد الخامس والعشرين سنة

١٣٣٠، ومنهم السيد الصالح عبد الله بن عبد الله قوزي ويقال له عبد الله بن إبراهيم

(١) إليهم ينسب مركز القوزي، أحد المراكز الإدارية التابعة لمديرية القناوص.

(٢) أبو ريش: قرى شرقي وغربي من مديرية القناوص.

وكان له مواقف على أداء الدرائض وتواضع وحسن أخلاق
واحد من مشايخه وهو شيخ مشايخ صليل رئيسهم وقت رَقْم هذا، وله
شجاعة وإقدام وحيية، كان له المؤانف والمخالفات وانقاد له سائر القبائل طائعين.
وقد صار لأن له إقبال تام عند الدولة، نافذ الكلمة عندهم، وله اعتقاد عظيم في
أولاده بن عبد الله بن عمر الأهدل مع الحمية والغيرة والحماية التامة ودفع
عنهم من الدولة في كل وقت.

وقد انتهى الكلام هنا على من نسر ذكره من ذرية سيدي يحيى بن إبراهيم بقدر
لغة والأماكن والله المستعان.

إبراهيم بن محمد الأهدل:

وُلِدَ: وأما والده إبراهيم بن محمد فقد ترجمته العلامة البدر في «تحفة الزمان»
وتبعه في «الأختاب العلية» نافلاً ذلك عنه فقال ما لفظه: فأما إبراهيم بن محمد،
وتبعه في الأصل بالشيخ، أقول قد أتى عليه البدر في كتابه حيث قال في أثناء ترجمة
عمه عبد الله: ولم يكن له عقب إلا أولاد أخيه محمد، أكبرهم وأبركهم إبراهيم بن
محمد وهو وارث ماله وصرح له بالوراثة والاستخلاف وظارت عليه الكرامات،
توفي سنة خمس عشرة وثمانمائة. اهـ. قال في «الدرة»: وقبره عند قبر عمه وكذا
قبرته وقرابتهم نفع الله بهم أجمعين، وخلفه في مكانه وأمه يحيى بن إبراهيم. اهـ.
ثم ذكر في «الأختاب» لإبراهيم عشرة من الولد: محمد وأبو بكر وأحمد وعبد الله
وأبو القاسم وحسن وحسين وعمر ويحيى وهارون، فأما يحيى بن إبراهيم فقد سبق
مذكوراً مع ذكر بعض قريته، وأما محمد بن إبراهيم فقد ترجمته البدر في تحفته فقال
في «الأختاب» ما مضى من قبله، توفي بعد الحج والزيارة ببيع ودفن هناك سنة
سبع وعشرين يعني وثمانمائة. اهـ.

سودوم

لُقِّبَ بِسُودُومٍ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَسْوَدِ الْعَرَبِ، وَتَدْرِجُ
سُودُومٌ لِمَا كَانَ مِنْ حَيْثُ السَّيِّدِ الْعَزْمَةِ الْبَدْرِ السَّارِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَبْدِ الْبَارِي
الْأَهْدَلِ وَلَفْظُهُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَبِالْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. وبعد فهذا نسب السادة بني الدَّوْمِ السَّاكِنِينَ
فِي الْمُنْبَرَةِ أَوْلَادُ السَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ دَوْمٍ فَهُوَ السَّيِّدُ الْحَقِيقُ الصَّالِحُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِكَرَ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِكَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْمَشْهُورِ بِالدَّوْمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ

(١) الحديث موصول عن محمد بن إبراهيم الأهدل.

محمد بن أبي بكر بن أبي القاسم بن عبد الله بن سليمان بن عمر بن
إبراهيم بن محمد بن عمر بن علي بن أبي بكر بن علي الأهدل بن عمر بن
سليمان بن عبيد بن عيسى بن علوي بن محمد بن حمام بن عون بن
الصادق بن محمد الباقر بن علي بن العابد بن الحسين بن علي بن أبي
طالب من قاطمة الزهراء رضوان الله عليهم أجمعين.

عبد الله بن أبكر دوم الكبير:

قلت: ومن أجلهم بل هو أجلهم السيد الجليل الفاضل النبيل الصوفي الولي
الكامل رئيس الأدباء ومجمع الفضائل وطراز المجالس السنية وبهجة المحافل
عبد الله بن أبكر بن أحمد الدوم الأهدل رحمه الله وتبعنا به، كان رحمه الله بالغاية
لفصوى من حُسن الاستقامة والتواضع والقرب وحسن الأخلاق وحفظ القرآن عن
ظهور قلب وكثرة تلاوته والمداومة على الأذكار ووطائف الدين، وقد رزقه الله سبحانه
وتعالى كثرة الحفظ لا سيما للنكات واللطائف والنفائس والأشعار الأدبية المجلوة
في منصة العرائس، والقصائد الربانية والمدائح النبوية، وكان شديد الحرص على
تقييد ما وقف عليه من الفوائد والعوائد والشرائد الفرائد بخطه الحسن، ذا هيئة عالية
في المثابرة على تحصيل الفضائل في السر والعلن، وقد رأيت جملة كثيرة من الكتب
ما حصله بخطه الكريم مشتملة على فوائد عجيبة نفيسة، وكانت له اليد الطولى في
علم الحرف، وكان زاكي الشرائط طيب الأعراف حسن الاستحسان والمحاضرة عطر
الأخلاق جامعاً فنون الأدب بالاتفاق مع جالسائه، تحلى بأكمل الأدب، ومن لازمه
نال من عطر فوائده منتهي الأرب، وقد كان حسن الإنشاد للشعر مع الصوت الحسن
الذي اشتهر به في الشام واليمن^(١)، ولما حج وزار النبي صلى الله عليه وآله في الشيخ محمد بن
عبد الكريم السمان^(٢) والإمام جعفر الرزيجي فسعوه يتلو القرآن ثم أنشد عنده
قصيدة فقال له السمان: لقد أوتيت مزمراً من مزامير آل داود. وكان يتردد كثيراً إلى
بندر المَخَا وزبيد وبندر الحديدة ورزق عند أهلها القبول التام لا سيما تجارها فيهم
كانوا يكرمونه غاية الإكرام ويجلونه غاية الإجلال والاحترام ويصلونه بالعطاء
والملايس الفاخرة وأنواع الطيب العاطرة، ومن لطافته وحسن محاضراته أنه وصّل
إلى زبيد كعاداته ونزل عن شيخ الإسلام السيد العلامة الإمام عبد الرحمن بن سليمان
الأهدل في أيام إملاء «صحيح البخاري» وكان مجلس الأملاء ينقضي وقت شروق
الشمس، وكان المترجم له يحضر معهم من أول المجلس كل يوم ثم بعد انقضاء

(١) الشام واليمن: يقصد الشمال واليمين من الزيدية.

(٢) انظر عنه: معجم المؤلفين (١٠/١٨٨).

سند نصيبه فيها شاهد حال ومناصبه لقراءة كل يوم، وكان الشاديين من أهل زيد
لحصره بسجنهم دسبوا له بصلو إلى ما وصل إليه، فقام ذات يوم وما
وصل إلا بعد انقضاء القراءة والسيد يرتب الفتحة ولما رأوه مقبلاً قالوا: سننظر ما
يسند اليوم، إذ لم يعرف القراءة حتى يأتي بالشاهد المضابق لها، فقال السيد
عبد الرحمن: اسمع يا سيد عبد الله نعادته، فاندفع منشداً من الهمزية للبوصيري:

فما استيقظت إلا ولمتني شمطاء
فطالبت مساقفة واقنفاء
سبل وعسرة وأرض عسراء
الطاعات واستأثرت بها الأقوياء
منه بالرحمة الضعفاء
ففي العود تسبق العرجاء
اثمرت نخلسه ونخلي عفاء
فقد ينقسط الثمار الآثاء
كنت في سومة الشباب
ونماديت فتضى ثمر تقوم
فوري الثمرين وهو أمامي
صاح لا تأمر أن ضعفت عن
إلانة رحمة واحق الناس
فابق في العرج عبد منقلب الذود
لا تقبل حاسداً لغيرك هذا
وأت بالمستطاع من عمل البر

فبكى السيد عبد الرحمن وقام إليه وقبل بين عينيه وقر له حينئذ الشادون
الفضل والسبق. وكان يحفظ ثمانية عشر مائة قصيدة وعلى كل قافية ثمانية عشر
قصيدة، ومن ذلك أنه وقعت بينه وبين شخصين من أهل بيت الفقيه ابن عجيل
مساجعة في آباء دولة صنعاء وكان مشهورين في جهتهما بكثرة الحفظ وحسن الصوت
فمكث ثلاث ليل يشدون على ذبية واحدة ولما كانت الليلة الرابعة أتى بقافية عجزاً
عن الاتين مشهاً وهي ذبية قصيدة السيد حاتم التي أولها:

قل لو أرى السائقون الأولي لووا
وفي فيء راياتي استقاموا وما التوا
... الخ

فدعنا له بالسبق وسلاماً. ومن ذلك أنه كان بالمخا عند الأمير بولاد وكان عاملاً
بها من طرف أمة صنعاء فأعجبه حسن إنشاده فأمسكه عنده نحو شهرين، فأثابه كتاب
من أهله من المنيرة بطبوع وصولهم إليهم لقلة ذات اليد فمعه الأمير، فبعد ثلاثة
أيام ضاق به الحال فأشاد قصيدة الطغرائي:

أصلية السراي صانتني عن الخطل
وجلية الفضل زانتني لدى العطل
ومضى فيها إلى أن قال: ناء عن الأهل فشق ذلك على الأمير وكساه كسوة ثمينة
من ثياب الحرير الفاخر وأعطاه جنيبة مطلية بالذهب وخمسين ريالاً وأذن له في
التوجه، وله من هذه اللطائف والشواهد الحالية ما لا تحصى ولا يحصر، وكانت له
محبة شديدة ومودة أكيدة مع السيد العلامة القطب أبي القاسم بن أبي الغيث الأهدل

صاحب المقام في ذلك الوقت بالمنيرة، وكان السيد يحبه ويكرمه ويحمله ويخدمه
بما في الصلاة، واستمر ذلك مع أولاده مع من قام بالمنصب منهم إلى وقتنا هذا.
وقد ترجمه في مؤلفه المسمى بالذرة الخطيرة فقال: ومن أهلنا الموحدين في قومه
المنيرة الآن السيد الجليل النبيل عبد الله بن أبي بكر بن أحمد الذوم الأهدل
حفظه الله ومتع بحياته، لطيف الشمانل حسن الأخلاق محبوب عند العالم، له صوت
حسن، شديد المحبة للأولياء، كثير السياحات الاقباس من أهل الفضل، وذلك من
صفاء طويته، وقد لبس خرقه التصوف من سيدي وشيخي قطب الوقت
عبد الرحمن بن سليمان الأهدل ففتح الله لنا وللمسلمين في سيرته وذلك تاريخ شهر
شعبان سنة ١٢١٣ ولم يزل يتردد إليه وإلى غيره من أهل الفضل في اليمن الميمون،
بنته الله وإيانا وبلغه ما يؤمله آمين. وفي سنة ألف ومائتين وخمسة عشر عقد لي
الصحة معه فامتثلت أمره وقبلت إشارته فأسأل الله أن يوفني للقيام بحقه ويجعني
من المحسوبين عليه آمين آمين. وله ولد اسمه أبكر، قارئ للقرآن العظيم متبحر في
دبنة وقد انتقل إلى رحمة الله في سنة ١٢٣٦ ودفن في تربة سيدي الشيخ صائم الدهر
عند ولده المتوفي قبله بأربعة أشهر اسمه أحمد وخلف ولدين مباركين: أكبرهما
عبد الله طالب نجيب له خط حسن وأخوه علي في كفالة جدهما المذكور جعلهم الله
خلفاً صالحاً بارين صالحين وكفانا وإياهما شرور الحاسدين آمين. اهـ. وبالحجّة
فقد كان المترجم له غرة في جبين الدهر، وبدراً ساطعاً في سماء الأدب والفضائل في
ذلك العصر، وما زال على الحال إلى أن توفي رحمه الله ونفعا به في شهر رمضان
عام ١٢٦٣ ثلاثة وستين بعد المائتين والألف عن مائة وعشرين سنة فمتعاً بسمعه
وبصره، ولابنه المتوفي قبله ولدان: علي وعبد الله، فأما علي فابن أبكر، ولأبكر
ولدان: قاسم وعمر، فقاسم موجود الآن بالمنيرة له ولدان اسمهما أبكر وأحمد،
وعمر مقيم في محل السيد سليمان من الحازة الجرابح عند أخواله ثم توفي رحمه الله
سنة ١٣٣٠.

عبد الله بن أبكر بن عبد الله بن أبكر ذوم الأهدل وأولاده وأحفاده:

فرع: وأما عبد الله بن أبكر فولادته كانت في عام سبعة عشر بعد المائتين والألف
تقريباً، وهو السيد العلامة الأجل أعجوبة الدهر وفخر أبناء العصر، كان رحمه الله
متحلياً من كل فن بما يتوصل به إلى غيره لا سيما علم الأدب فإنه كان إليه غاية وله
مشائخ ومقروءاته، كان كثير الرحلة إلى الجهة اليمنية كزبيد والتمخا ويندر الخبيدة
وغيرها ولقي بها كثيراً من المشائخ وأخذ عليهم كالسيد العلامة شيخ الإسلام مفتي
زبيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل وغيره من علماء زبيد. والسيد العلامة
أحمد بن أبي الغيث الأهدل، والسيد العلامة قاسم بن عبد الله الأهدل، والسيد

عامة من جلس في مجلس من المجالس لا يحد من جلس في مجلس من المجالس
سبي الوفاة أحمد بن عبد الرحمن صاحب القلم بالحجرات في مسرة الخسبي
سور الجنة حصية سبي العلامة القصب عبد الله بن عبد الله في الأهدل فتعصب
بينهم مطارحات أدبية وفوائد ولطائف فنية صوفية، وقد كان رحمه الله شبيهاً بجده
عبد الله بن أبكر - سابق الذكر - في كثرة الحفظ وحسن الإنشاء للشعر مع الصوت
الحسن بحيث أنه لم يوجد له في ذلك نظير باليمن، وقد أخبرني ولده السيد الأجل
أصاح أبكر بن عبد الله دؤم أنه حضر معه في مجلس القاضي العلامة علي بن يسر
الهماري فأنشد والده قصيدة ابن الوزير المذكور التي أولها:

جساد المهاد معاهداً وعهوداً وسقى بكاسات الغرام زروداً
فقال القاضي لوالده: أنا أنت فشيخ النشادين مشهور باليمن وأما والدك هذا فهو
ملكهم. وقد صار للمترجم له القبول التام والمحبة في قلوب الأنام وهذا دليل على
محبة الله له لما روي عن النبي ﷺ: أنه إذا أحب الله له عبداً نادى جبريل في
سماء أن الله يحب فلاناً فأخبره، فيحده أهل السماء، ثم يوضع له القبول في أهل
الأرض، أو كما قال (١). كان إذا وقع حادث سرور في أي موضع كان لا يطيب لهم
المرور ولا يتم إلا بحضوره وشاهد حالهم يخاطبه:

نحن في أكمل السرور ولكن ليس إلا بكم يتم السرور
وكان له الحظ الوافر من حسن الاستقامة والقيام بوظائف الدين من المداومة
على الأذكار وتلاوة كتاب الله الكريم عن ظهر قلب آناء الليل والنهار، وحسن
الأخلاق والتواضع وسلامة الصدر ومحبة المجالسة للعلماء وأهل الفضل، والإفادة
والاستفاد. ولعمري لقد جلى في ميدان الفضل بل وسبق في حلبة الأدب الأواخر
والأوائل، وسلم له الأقران إذ صلوا خلفه مقرئين له بالسبق الكامل. وكانت له محبة
شديدة لسبي القطب صاحب المقام السيد يحيى بن أبي القاسم الأهدل مع الأدب
التام، وكان السيد يجله ويكرمه كسيرة والد كل مع والد الآخر. وله في مدح سيدي
الولي الشهير عبد الله بن عمر الأهدل مدائح كثيرة أحبيت إثبات ما وجدته وقت رَقَم
هذا وهو هذه الأبيات:

سادتي يا غياث المُلتجئ انتبهضوا وادركونا بفارات بلا مهل

(١) المَبْرَز: هو المكان البارز من المنزل أو غرفة الاستقبال، وفيه يتم الجلوس عادة بعد الظهر
لتناول القات، وفيه تجري أنواع من المحاورات والأحاديث العامة.
(٢) الحديث بكامله سبق تخريجه بهذا اللفظ.

خكمو بكم أموراً ليس بدفعها
منو عينا وحلوا كل معصية
لم تجودوا بما لرجوا وألميه
حشاكم أن يرى الأعداء مرادهم
وخادم القوم إن يأتي الذنوب فلا
لا نبرج الباب شكوانا نرددها
وتنهضوا غيرة منكم لنصرتنا
ثم الصلاة على خير الوري شرفاً
ولأن والصحب ما غنت مطوقة

ومن لطافته وحسن استحضاره أنه حضر إمامك غرس سليمان بن عبي من مكان
بندر الحديدة، فبعد الأملاك أنشد قصيدة السيد العلامة القطب الأكمل خرم بن
أحمد الأهدل التي أولها:

بلقى ذات الحُسن وافق من سباً قسبت سليمان الحجي وأما سباً
وكان حاضراً في ذلك المجلس كثير من علماء البندر وأدبائه فوقع هذا الشاهد
منهم موقعاً عظيماً، وقد قالوا أن شاهد الحال أبلغ من لسان المقال. وله من هذه
اللطائف شيء كثير، وقد امتدحه السيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن صاحب الدهر
بهذه القصيدة الفريدة لما وصل إليه زائراً بالحديدة:

متهى القصد عند أهل القلوب وتداني الأحباب بعد التنائي
هو عيد بل أجل من العيد فيه تشرح الصدور وينفي
وبه يحصل السرور ويجلي ما لقاء الأحباب إلا نعيم
ما نعيم الجنان يغني إذا كا وبذا الاجتماع طاب لنا الوقفت
وجنينا به ثمار المعالي وشربنا كأس الوصال فهمنا
وتغنى لنا هزار التهاني وحسنا داء البعاد بوصول
وأنا الأئس العظيم بوصول السيد الكامل الأديب لأريب

لا نكم يا ملاء الحائف الحجب
عنا ولا ندعوا الأساء ضاهما
فمن لنا بغيركم المحادث الحجب
فبنا وسخط عن عذبات الأول
نواحدوه بما يأتيه من رسل
حتى تقولوا كفيتم كل ذي دجب
وتسبلوا متروكم يا متبهي لأمل
من نعته قد نسي في سابق أمل
وما حدى سائق الركبان لأبلى

ومن لطافته وحسن استحضاره أنه حضر إمامك غرس سليمان بن عبي من مكان
بندر الحديدة، فبعد الأملاك أنشد قصيدة السيد العلامة القطب الأكمل خرم بن
أحمد الأهدل التي أولها:

بلقى ذات الحُسن وافق من سباً قسبت سليمان الحجي وأما سباً
وكان حاضراً في ذلك المجلس كثير من علماء البندر وأدبائه فوقع هذا الشاهد
منهم موقعاً عظيماً، وقد قالوا أن شاهد الحال أبلغ من لسان المقال. وله من هذه
اللطائف شيء كثير، وقد امتدحه السيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن صاحب الدهر
بهذه القصيدة الفريدة لما وصل إليه زائراً بالحديدة:

اتصال المحبوب، ثمحب بالمحبوب
هو لا شله غاية المطلب
فما العيد عند قرب الحبيب
ما بها من كدوره وكهروب
كل هم لكل صيب كيب
ونواهم من أعظم التعذيب
ن حبيب القلوب غير قريب
وبذا الاجتماع طاب لنا الوقفت
وجنينا به ثمار المعالي وشربنا كأس الوصال فهمنا
وتغنى لنا هزار التهاني وحسنا داء البعاد بوصول
وأنا الأئس العظيم بوصول السيد الكامل الأديب لأريب

عن له به اعتناء تام وبينهما مودة أجيده وبسرى ذلك بيته وبين ولده سيدي القطب محمد بن يحيى صاحب المقام الآن. ولا شك أن لعناية المشايخ تأثيراً عظيماً كما أن له فيهم محبة عظيمة وشغفاً زائداً لا يطلب له المقام إلا لشيء من محبتهم والمؤانسة إلا عندهم، وله مكاشفات وإشادات، وفيه ذعابة ظاهر بعضها الخلافة وأنه أعلم بحقيقة الحال. وله في قلوب الخلق محبة عظيمة لا سيما أهل الوادي مؤز فلهم فيه اعتقاد عظيم مع المواساة له بالعطاء الجزيل، وغالب معيشته من ذلك، وهو الآن موجود وسنة خمسة وسبعون سنة تمتع بحوائس ملازم للأدراك وتلاوة القرآن لا يفتر عافاه الله ونفع به، وله من الولد ثمانية: محمد وعبد الله وعلي ويحيى وأحمد ومحمد وإبراهيم وقاسم، فأما محمد فكانت ولادته في جمادي الآخرة عام ثلاثة وثمانين ومائتين وألف وقرأ القرآن على يد عمه إبراهيم بن عبد الله دوزم ومن الفقه لا بد منه، ثم لقي أحد المغاربة الذين يعرفون علم الحرف ومليك الخدام من الجن فصحه وتعلم منه وأحكم، ولقوة جنانه وثبات جأشه ملك خادماً من الجن متى شاء أحضره بقراءة أسماء أعجمية وتلاوة آيات من القرآن متى قرأها حضر سريعاً فيسأله عن أمور غيبية فيخبر بها فتارة يصيب وأخرى يخطئ، وقد سمعته مرّات حينما يحضره يقرأ تلك الآيات والأسماء فلم يكن أسرع من حضوره، ويستمع له خفتان كخفتان النسر بجناحيه، ولا يحضره إلا في بيت مظلم فإذا حضر دخل غرضاً من البيت ونزل على الأرض فيسمع لقدميه قرقرة كمشي دابة طويلة الأظلاف فيضرب بيده في جسده ويأمره بالسكون فيسكن فيكلمه حينئذ، وقد سمعت كلام ذلك الجنّي كلسان جبرتي عربيته ضعيفة. وصاحب الترجمة موجود الآن على خير من ربه من حسن الاستقامة وتلاوة القرآن والمواظبة على وظائف الدين عافاه الله أمين، وله من الولد ستة: أبكر وعلي وعبد الله وأحمد وسليمان ويحيى، فأما أبكر فقد قرأ القرآن وله ولداً اسمه محمد، وأما علي وعبد الله وأحمد وأخت لهم فقد ولدوا صغراً خرساً ويقال إن سبب صممهم وخرسهم خالطة والدهم للجن والله أعلم، ولكن خلقتهم سوية وفيهم من الفهم ما يزيد على الناطق السميع، يتعاطون الحرف وبعضهم يتعاطى عمل الياجور فيحسنه، وأما سليمان ويحيى فهما صغيران.

فرع: وأما عبد الله بن أبكر فله من الولد خمسة: أبكر ومحمد وعلي ويحيى وإبراهيم، وأما علي بن أبكر فله: أحمد وقاسم وإبراهيم، وأما يحيى بن أبكر فله من الولد خمسة: محمد وإبراهيم وأحمد وأبكر وعبد الله، وأما أحمد بن أبكر فله من الولد واحد وهو أبكر، وأما محمد وإبراهيم وقاسم أبناء أبكر فهم في حال صبي وكلهم قد قرأوا القرآن، صالحون على خير من ربه مع المواظبة على تلاوة القرآن ووظائف الدين وملازمة المسجد للصلاة جماعة وحسن الاستقامة والتواضع وصلاة

وَصُل: وأما أبكر بن عبد الله بن أبكر فكانت ولادته في اليوم الرابع والعشرين من شهر جمادي الآخرة من سنة ١٢٥٣ ثلاثة وخمسين بعد المائتين والألف ونشأ نشوءاً حسناً في حُجر والده وتربيته ثم قرأ القرآن على الفقيه أحمد عطا وحفظه عن ظهر قلب، وقرأ ما لا بدّ له منه مما يصلح به الدين ولازم والده سفرراً وحضرراً قريباً وهدية وأشبهه في الصوت الحسن وحسن الإنشاد والاستحضار، وحفظ كثيراً من غرر القصائد والطفها المتضمنة لشواهد الحال، ووضع له القبول التام في قلوب الأنام العارفين منهم والعوام، واشتهر بحسن الإنشاد ووضع شواهد الحال مواضعها، وقد سبق في ترجمة والده أنهما لما أنشدا بحضرة القاضي علي بن يسين الهتاري قال لوالده أما أنت فشيخ النشادين مشهور باليمن وأما والدك فهو ملكهم، وكان يسافر مع والده إلى بندر المَخا وزيد وبندر الحديدة وبيت الفقيه بن عَجَل وغيرهما ولقي بها كثيراً من الأفاضل وعرف جُلّة من الأدباء وأخذ عنهم الأدب والفضائل ورزقه الله استقامة اللسان بحيث أنه لا ينطق بالقراءة والشعر إلا مغرباً، والحال أنه لم يعرف له قراءة في النحو وقد سمعته يقول إن والده دعا له بذلك بعد أن شكر عليه أنه قبل المعرفة للنحو فقال له ستكون تنطق بذلك مغرباً فاستجاب الله له، وله من حسن الأخلاق والتواضع وسلامة الصدر والمداومة على الأذكار لا سيما الورد المُستَمَى بالثقب الأهدلي فإن أقل ورد منه كل يوم خمسة آلاف لا يتركه سفرراً ولا حضرراً، يبتدي ذلك من أول الظهر ويختمه بعدما يمضي من الليل ما شاء الله مع ما في خلال ذلك من الاتيان ببقية الأذكار من وظائف أذكار الليل والنهار فما يزال لسانه رطباً من ذكر الله، وقد لقي الثقب الأهدلي بالإجازة من والده عن السيد محمد بن عبد الباري مرفوعاً بالسند إلى الشيخ أبي الغيث بن جميل عن سيدي علي بن عمر الأهدل، وله اتصال بالسادات الكرام أهل المراوعة، ولهم عليه إقبال عظيم ومحبة شديدة لا سيما سيدي القطب أحمد بن محمد صاحب المقام بالمراوعة في وقته، وكذلك سيدي القطب يحيى بن أبي القاسم صاحب المقام بالمُنيرة فإنه

المختصرات على يد الفقيه العلامة السيد الجبرتي وعمه السيد العلامة إبراهيم بن عبد الله دؤم الأهدل، وقرأ على الفقير شرح أبي شجاع لابن قاسم وشرح الأجرمية للأزهري وبعض المنهاج وبعض شرح المتممة وهو الآن يُعلم الصبيان القرآن وفي تعليمه بركة قد ختمه على يديه كثير. وقرأ يحيى بن أبكر أيضاً على بعض المختصرات.

وَضَلَّ: وأما قاسم بن عبد الله فمولده كان في عام ١٢٦٣ ثلاثة وستين بعد المائتين وُلدَ ونشأ في حجر لويه شوقاً حسناً وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب على يد الفقيه عبد الله الخوري، وما لا يُستغنى عنه مما يُصلح به الدين، وحفظ كثيراً من الشعر، وكان يشد بشداً حسناً. وكان من عباد الله الصالحين وأصفى من المنحج، له كرامات لم يحصرها لأن منها شيء، وكان حسن التلاوة للقرآن بصوت حشع مع التدبر، وكان متواضعاً سليم القلب حسن الأخلاق دأب التلاوة والأذكار لله قبل والنهار، مدفوعاً على أداء الوظائف الدينية لا يفارق المسجد في أوقات الصلاة، محبوباً في قلوب الناس مع الإكرام والاحترام والمواساة، وتوفي رحمه الله بمرض الجدري على الحال المرضي بالمُنيرة ودُفن بها في عام ستة بعد ثلاثمائة وألف، وله من الولد ستة: عبد الله وعمر ومحمد وأبكر وأبو الغيث وعبد الله، والوالدي خال الأربعة الأولين، فأما عبد الله الأول فولد في شهر ربيع الآخر عام ثلاثة وثمانين ومائتين وألف وكان صالحاً فالحاً ومات قبل والده في عتفوان الشباب يوم السبت من شهر ذي القعدة الحرام عام ثلاثمائة وألف ولم يعقب. وأما عمر ومحمد وأبكر فَعَمَّرَ قَرَأَ القرآن على ابن عمه السيد العلامة عبد الله بن محمد دوم وولادته في شوال عام سبع وثمانين، ومحمد قرأ على السيد العلامة عبد الله بن محمد دوم، وأبكر قرأ على السيد الأجل قاسم بن محمد الأهدل، وكلهم حفظوا أكثره عن ظهر قلب مبدعين لتلاوته دور استقامة حسنة وأخلاق مُستحسنة وتواضع وسلامة صدر ومداومة لصلاة جماعة في المسجد وإقبالاً على شؤونهم من قلة المخالطة للناس لا سيما بغير دناءة قليل المخالطة لهم إلا عند الحاجة الضرورية، كثير الصمت لا يتكلم إلا جواباً غلباً بحيث لو عد كلامه في اليوم والليلة لأحصاه، وله من الولد أربعة: قاسم وإبراهيم ومحمد وعبد الله، ولأخيه محمد من الولد ثلاثة: يحيى وقاسم وعبد الله، وكلهم موجودون على خير من ربهم عافاهم الله، ولأبكر ولد اسمه عبد الله وقد حج والد في سنة ١٣٢١ وهجته عند وصوله من الحج بتصيد عافاه الله. وأما أبو الغيث وعبد الله ابن قاسم فسكن البادية عند أخوالهما، فأبو الغيث أخواله بنو الحجاجي من ذرية الولي الصالح عيسى بن حجاج، وأما عبد الله فأخواله السادة بنو

لصدر وتتهم عوام لكنهم صالحون، وللمجالسة تأثير فضلاً عن المساكاة، مثلك الله بأولهم مثلك عباده الصالحين.

وَضَلَّ: وأما إبراهيم بن عبد الله فكان مولده في عام سبعين - بتقديم السنين - بعد ألف ومائتين، ونشأ على أحسن الأحوال في حجر والده وقرأ القرآن على يد أخيه عبد الله دوم وحفظه عن ظهر قلب حفظاً نافعاً، ثم شرع يتفقه على شيخنا السيد العلامة عبد الرحمن بن عبد الله القديسي فأخبرني المستألف أنه سمع منه في الأخرى، ولذا كان وجودة فهمه ما بلغ إلى الشاهد إلا وقد عرف حقيقته، ونفعه أيضاً السيد العلامة عبد الرحمن بن أبي بكر الأهدل، ثم توجه إلى المراوغة لطلب العلم فقرأ على السيد العلامة شيخ الإسلام محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل في فنون شتى فأدرك في مدة يسيرة ما لا يدركه غيره فيها لذكائه وفهمه وسرعة بديه، فبه كان شديد الذكاء صافي الذهن حريصاً واعياً حريصاً على تحصيل الفائدة، وكان شيخه المذكور مقبلاً عليه نظراً إليه كثير المنجبة له إذا أرادته مقبلاً تمثلي بقول الفقيه العلامة الولي الأكمل إبراهيم بن عبد الرحمن الناشري من قصيدة مؤروباً:

لبي خبايا في الدؤم لم تلبح في أفكار
أغرقت كل القوم فسي بأحبار الأنوار

ولقد صدق السيد وبرّ فإنه أشار بذلك إلى شدة حفظه وأن ما لقاه إليه حفظه ووعاه كأنما يقرئ في صدره، وقد أسمعته كثيراً علي من حفظه ما قرأه أيام الطلب مع تطاول الزمان وقلة المراجعة للكتب لا شغفه بما سباني، وكان كثير المذاكرة لكل من لقيه من أهل العلم طالباً للفضائل محصلاً للفوائد مع اشتغاله بتلاوة القرآن العظيم والمداومة للأذكار، وكان مع ذلك يتولى القضاء والمصالحة بين الناس في المسيرة بأمر سيدي المالك العلامة محمد بن يحيى الأهدل، وكذلك مساحة الأرض وكثرة الوثائق بينهم، وكان لا يلقي أحداً وصل من قرب أو بُعد إلا أخذ جميع ما عنده من أخبار الجهة التي وصل منها وربما حسيه من لا يعرف حاله وصل من تلك الجهة وأنه شاهد ذلك لشدة حفظه وحكايته الحديث على وجهه ونسقه، وكان يدرّس في العلم بالمُنيرة بعد رجوعه من المراوغة وله تلاميذ نجب بعضهم على يده كتاب أخيه السيد العلامة عبد الله بن محمد دوم سابق الذكر، وكان بالغة التصوي من حسن الاستقامة وزهده عما في أيدي الناس بتعاطيه بعض الأسباب بالبيع والشراء في أول الأمر ثم في آخر عمره ترك ذلك وزهد في الدنيا واكتفى باليسير منها.

فائدة: هذا البيت الذي أُستشهد به الشيخ هو من قصيدة الناشري المشتهرة

منسب على معارف وأخبار ونسب وهي مشهورة، في نسخة «الدوم» تورد
 لطيفة قصيدة السيد فإن بها معبراً وهو المسمى «شريب» المشبه بالترجم له فإنه
 ينسب إلى «الدوم» الثاني وهو المسمى «البيد» الذي وُرد به السيد وقصده الشاعر أنه
 من قرية شرقى القصب كان للناشري فيها متاع أخذته «يأماً» يوم وصولهم ونهبهم
 للبلاد فكان هذا المحل من جملة ما نهب وله فيه ذلك المتاع، وكان وصولهم
 المذكورين ونهبهم للبلاد وهو السبب الباعث على إنشاء هذه القصيدة وفيها يقول:

قد أخذتم مني بالبنان الباقي وطمحتهم قلبي عن مرام السرامي
 ما صبر للحقير في ذلك والله أعلم: فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فشاني
 الخطأ وصفتي اللازمة القصور، ثم لما أراد الله انتقال المترجم له من دار الفنا إلى دار
 البقاء مرض من الجدري وكانت وفاته بسببه في يوم الاثنين غرة شهر ربيع الأول
 عام ١٣١٦ سنة عشر بعد ثلاثمائة وألف، وكان قبل موته حاضراً عنده السيد العلامة
 محمد بن يحيى الأهدل وهو ثابت العقل صحيح الحواس فقال للسيد العلامة: أريد
 إلى الجنة، فقال له: سأل الله العاقبة، فقال للحاضرين وكنت من جملتهم: أشهدوا
 علي أنا أريد إلى الجنة مالي حاجة في الدنيا، ثم تفرقنا فما كان دون ساعة إلا وقد
 تقدس إلى رحمة الله ورضوانه بالمُنيرة ودُفن بها قبلة الجامع، وخلف من الولد
 ثلاثة: محمد وأبكر وعبد الله أنا خاليهم، وقد قرأوا القرآن ومحمد قرأ على الفقير في
 مختصرات الفقه والنحو كالزبد والمُلحة وحفظها عن ظهر قلب، وكذلك حفظ معظم
 «الفتية» لأبي مالك وفي مختصر أبي شجاع والأجرومية وأعادهما مع الشرح وفي
 نسخة. ولما يقرأ في شرحه المُستى بالكواكب الدرية والمنهاج للنووي، وكذا
 حواشي أبكر وعبد الله قرأ، عني في المختصرات المذكورة وهم الآن ملازمون للطلب
 مع الفهم والحفظ، أسأل الله لهم نيل الأوطار وبلوغ للأرب وأن يفتح لنا ولهم باب
 العلم واسع أمين

وقد انتهى ما ذكر أولاد سيدي الوالي عبد الله بن أبكر الدوم الأهدل على سبيل
 الاستيعاب، وله أخ اسمه أحمد بن أبكر سكن ذريته قرية المغيدية موجودون الآن
 بها بلقبون بمشقة، ولأحمد ولد اسمه أبكر ولأبكر ولدان: يحيى وأبو الغيث،
 فليحيى ولد اسمه... (١) ولأبي الغيث ولدان: يحيى وأحمد. ومنهم بيت
 يسكنون قرية المغيدية أيضاً بلقبون ببني المحن يقال أن جدهم ولد والحنّا بيديه
 ورجليه، ومنهم جماعة يسكنون القرية المذكورة أيضاً أعرف منهم محمد بن بلغيث

(١) سنة (١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م).

(٢) يفاض بالأصل.

المُكتف معاني والحاج محمد بن أحمد دوم وقاسم بن يوسف دوم ومحمد بن قاسم
 دوم، ولهم ذُرِّيَّة هناك كلهم صالحون على خير من ربهم. ومنهم جماعة يشتهرون
 بالهلول وجدهم إبراهيم بهلول مدفون في المنيرة قبلى الجامع كان من عباد الله
 صالحين وغالبهم أهل ماشية من الغنم والإبل والبقر ينقلون في البلاد لقصد رعي
 مواشيهم وأكثرهم في الحازة عرفت منهم السيد الصالح أحمد بن يحيى دوم، كان
 من الصدور على خير من ربه، ومنهم في قرية الهلول وهي قبلى المنيرة نحو نصف
 ساعة: يحيى بن إبراهيم دوم صالح يحج كل عام

بنو المكتف:

فرع: ومن ذُرِّيَّة محمد بن إبراهيم: السادة بنو المكتف، وجدهم عبد الله
 المكتف بن يحيى بن عمر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن علي بن أبي
 بكر بن علي الأهدل كما حققه في «الأحساب العلية» وهم جماعة صالحون متفرقون
 أعرف منهم في ديار عبد ربه السيد الجليل الصالح يحيى بن أحمد مكتف، سليم
 الصدر متواضع مواضب على أداء الفرائض متعصب على الأخذ والإعطاء بيده اليمني
 مُشدد في ذلك حتى أنه يوم قضية المهادلة في القناوص - التي مر ذكرها وستأتي في
 الحوادث - عند رجل دراهم دفعها إليه باليسار فامتنع من أخذها إلا أن يدفعها إليه
 باليمنى، والحال أن القتل والنهب والإحراق لبني آدم نادر. ومنهم الآن في ديار مقلح
 من بلاد صليل قاسم ويحيى ابنا أحمد بن عبد الله مكتف، وفي المنيرة علي وبلغيث
 ابنا أحمد بن قاسم مكتف، ولجميعهم ذُرِّيَّة صالحون (٢).

أبي بكر بن إبراهيم جد بني اليتيم:

وَضَل: وأما أبو بكر إبراهيم بن محمد فهو جد بني اليتيم كما ذكره في
 «الأحساب» وذكر له ولداً واحداً هو محمد ومنه انتشرت الذُرِّيَّة، وعبارته: وأما
 الشيخ أبو بكر بن إبراهيم جد بني اليتيم فله محمد اليتيم. اهـ. ثم ذكر من تفرع منه
 وهم كثيرون منتشرون متفرقون في البلدان وأكثرهم يسكنون خِبت المنيرة الكائن
 غربياً ويمانيها لقصد رعي دوابهم لأنهم أهل ماشية وأكثرها من الإبل والبقر، ولهذا
 تجدهم كثيرون النقل في البلدان للرعي، ومن متقدميهم السيد الأجلّ الوالي الأكمل
 المشهور بالولاية أحمد بن إبراهيم المعروف بنادل قبره، يقال أن أمه توفيت وهي
 حامل به ودُفنت وهو في بطنها لم يُشعر به فبقي كذلك في القبر حتى كملت عدة
 الحمل فخرج من بطنها وجري له ثديها باللبن فكان يرضع حتى أراد الله خروجه في

(١) الهلول: قرية صغيرة لا تزيد مساكنها عن (١٦) منزلاً بحسب تعداد سنة (١٩٩٤م).

(٢) إليهم تنسب قرية: محل المكتف، من قرى مديرية المنيرة.

نفر فخرج وغرف بهذا القلب، وظهرت عليه الولاية وانتشرت له الكرامات والحوادث إلى أن مات رحمه الله ونعتاً به، ودُفن في محل يُسَمَّى المدعورية، وقد اُتُفِقُوا على أربعة بيوت كما أفاد بذلك السيد العلامة الأجل محمد بن يحيى الأهدل وهم: بنو حسن وبنو إبراهيم وبنو أحمد وبنو حانيش، فمن بني حسن: إبراهيم فقير وأولاده وعبي بن يحيى وأولاده وبنو رُبَع - بضم الراء مصغراً - وبنو السَّبل - بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة - ومن بني إبراهيم بنو المشطر وبنو البصبوص وبنو العتور وبنو خاجرين - بالحاء المعجمة بصيغة المثني - وبنو القادري وبنو يحيى بن علي والقريشي مصغر قريشي لكن آخره ياء نسبة منهم السيد الصالح أحمد بن أحمد القريشي كان رجلاً صالحاً أميناً سليم الصدر صادق اللهجة مع مولاة، حكى أن والده قال له يوماً - وكان ولده صالحاً - انتني بأحسن مخلوقات الله، فذهب الولد ثم رجع إلى والده يقول: ما رأيت شيئاً من ذلك بل إن كل ما خلق الله حسن، فعَلِمَ والده أن له شأنًا وما قصد بذلك إلا أن يختبره ويعرف أين منزلته كما اختبر بعض المشائخ أحد تلاميذه، وكان كثير الالتفات إليه والإقبال عليه فوق في قلوب بعض التلاميذ لِمَ أنه خَصَّ ذلك التلميذ دونهم فدعاهم يوماً ودفع إلى كل واحد منهم طائراً - ومنهم ذلك التلميذ - وأمر كل واحد منهم أن يذبح طائره حيث لا يراه أحد فذهبوا وذبح كل واحد طائره في مكان خالي من الناس وجاء به الشيخ مذبحاً إلا ذلك التلميذ فإنه جاء به حياً فقال له: لِمَ لَمْ تَذبحه كسائر أصحابك؟ فقال: لم أجد مكاناً خلياً، فقال الشيخ للتلميذ: لهذا أخصه بذلك، فعَلِمُوا أَنَّ له شأنًا.

وكان المترجم له كثيراً ما يقول: اجعل الليالي كلها ليلة القدر والناس كلهم الخضر، وكان راتبه الذي يكرره في جميع الأوقات: اللهم لك الحمد ولك الشكر ولك الفضل عدد رضائك وقضائك وعدد ما تعلم به في أرضك وسمائك من اليوم الأول إلى يوم الآخر وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

وله كرامات لم أقف وقت رَقَم هذا على شيء منها، ومات - رحمه الله - بالمُنيرة ودُفن بها داخل الجدار عند رجلي سيدي محمد بن عمر بن علي بن أبي بكر بن علي الأهدل نفع الله الجميع آمين، وله من الولد اثنان: أحمد وعبد الله، فأحمد له يحيى، ولإبراهيم وبنو يحيى وعلي، فأحمد: علي، ولإبراهيم: اثنان: حسن وإبراهيم، فحسن له: يحيى، ولإبراهيم: أحمد، ولإبراهيم بن عبد الله من الولد اثنان: أحمد وعبد الله، فأحمد له ثلاثة: علي وإبراهيم وحسن، فلعلي واحد هو: حسن، ولإبراهيم: عبد الله. وأما عبد الله بن إبراهيم فله من الولد ستة: علي وحسن وأحمد ومحمد ومساوي وأحمد، فعلي له من الولد

اثنان: محمد وعبد الله، ولحسن: عبد الله، ولأحمد: إبراهيم، ولمحمد: إبراهيم، ولمساوي: القادري. وكلهم موجودون أميون أكهم لا يخلون من الصلاح يمكن أوائلهم ولا يتركون الصلاة وغالباً لا تجدهم إلا بين مواشيهم لا يحاطون خطاً، وأما بنو حانيش فأكثرهم يسكنون بجهة الوادي مؤر كالمعتد في وادي البكري والعزة وغيرها^(١)، ومنهم بنو غود - بضم العين وآخره دال مهملة - وقد انقسموا إلى جماعات منهم يسكنون العسبة والرامية وشخص واحد اسمه محمد بن علي السَّلب قرية قبلي بيت عطا^(٢) وله ولد، وقد وجدت مشجرة بني حانيش بأيديهم فأثبتها ها هنا مُلَحَقاً فيها كل من تعلق بها من فروعهم الموجودين الآن وعرفت منهم حسين بن أحمد حانيش رجل صالح سليم الصدر متواضع، وهو حسين بن أحمد بن أبي القاسم بن عمر بن سعيد بن أحمد بن علي بن عمر بن سعيد بن أبي القاسم بن أحمد بن حسين بن عمر بن عبد الله بن علي بن إبراهيم بن يحيى بن أبي القاسم بن عمر بن حسن بن القادري بن حسن بن عمر بن أحمد بن عمر بن أبي بكر بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن علي بن أبي بكر بن الشيخ الكبير الولي الشهير علي بن عمر الأهدل، ويجمعهم أبو القاسم بن عمر بن سعيد بن أحمد للأحمد هذا: علي، ولعلي: مساوي، ولمساوي: أحمد، ولأبي القاسم بن عمر من الولد ستة: أحمد وإبراهيم ومبارك وأحمد وعلي ومحمد ولكل منهم ذرية، وأما محمد فله من الولد أربعة: أبو القاسم وأحمد وعلي ومحمد، فلأبي القاسم: أحمد، ولأحمد: أحمد، ولأحمد: مهدي وعلي، ولأحمد بن أحمد: محمد، ولعلي بن أحمد ثلاثة: يحيى وأحمد ومحمد، ولمحمد بن أحمد اثنان: علي وأحمد فأحمد: أحمد، ولعلي اثنان: أحمد وحسين.

فَرَع: وأما إبراهيم بن أبي القاسم فله ثلاثة: أحمد وأحمد ومحمد، فأحمد اثنان: علي ومهدي، ولأحمد اثنان: أحمد وعلي.

فَرَع: وأما مبارك بن أبي القاسم فله من الولد اثنان: قاسم ومبارك، لقاسم: علي.

فَرَع: وأما أحمد بن أبي القاسم له ثلاثة: حسين وإبراهيم وأحمد، فلحسين: عيسى، ولإبراهيم: عمر، ولأحمد: أحمد، ولأحمد: يحيى.

(١) القرى الثلاث عداها من مديرية الزهرة.

(٢) دير السَّلب: قريتان من مديرية القناوص: دير السلب الشرقي ودير السلب الغربي. نَجْرَة: جبل في جنوب مدينة حَجَّة. ولهم قرية تحمل اسمهم عداها من مديرية القناوص هي: الشاد الشرقي والشاد الغربي.

قَزَع: وأما علي بن أبي القاسم، ولأبي القاسم: أبو القاسم،
ولأبي القاسم: مصر.

قَزَع: وأما محمد بن أبي القاسم فله اثنان: أمحمد الملقب على الله وعلي، و
محمد: أحمد، وعلي: حسين.

هذا ما وقفت عليه من نسب بني البيت: والغالب عليهم الخير والصلاح وسلامة
الصدر وإطعام الطعام والصبر على جفأة العوام، ولهم ذرية منتشرون بآرك الله فيهم،
ومنهم السيد الأجل الصالح أحمد بن المساوي بليقن المنيمن ببندر اللحية وجماعته
يشهرون بالمرازة يقال أن جددهم كان مقيماً بقرية في جزيرة صغيرة بين بندر الحديد
وقرية الجبانة وقبره بها، ثم إن والد المترجم له انتقل منها إلى بندر اللحية وكان
صاحب إبل فاتخذ دار إقامة واشترى بها جلبات في البحر تسافر إلى البلدان البعيدة
للتجارة ولم يزل بها حتى مات فخلفه ولده المذكور واتسع حاله الدنيوي فاشترى
جلبات أخرى، وهو موجود الآن على خير من ربه يسافر في البحر للغوص لطلب
اللؤلؤ من محاله المعروفة عند أهل البحر فيحصل منه كل عام جملة نافعة فيرسله إلى
البلدان البعيدة كالهند ليعه فيريح فيه ربحاً عظيماً، ويسافر أيضاً إلى البصرة للتجارة
في التمر وغيره، عافاه الله آمين.

عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عمر الأهدل:

وَصُل: وأما عبد الله بن إبراهيم فذريته بنو سُكينة، وله من: لولد ستة كما ذكر في
«الأحساب» وعبارته: ذكر أولاد الشيخ عبد الله بن إبراهيم ويقال لذريته بنو سُكينة
- أي بضم أوله - وهي أمهم، وله: محمد وأحمد وعمر وحسين ويوسف وعلي،
الجميع أمهم سُكينة. اهـ. ثم ذكر لهم ذرية منهم: سليمان بن إبراهيم بن علي بن
عمر بن أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن علي بن أبي بكر بن علي
الأهدل.

بنو النشاد:

... وسليمان هذا، قال السيد العلامة قاسم بن عبد الرحمن الأهدل في
مختصره «الدرة البهية» أن بني النشاد ينتهي نسبهم إليه، وعبارته بعد أن ساق عبارة
الإحسان: قلت ذرية سليمان بن إبراهيم موجودون شهروا ببني النشاد، أعرف منهم
علي وإبراهيم ابني عمر نشاد ومحمد وأمحمد ابني يحيى نشاد وكثير غيرهم، ولهم
ذرية مباركون. اهـ. قلت: الموجود منهم الآن محمد بن علي بن عمر نشاد، ومنهم

جماعة ساكنون بجبل نخره الموجود منهم الآن هناك نحو ثلاثين نفرًا صالحون
محترمون عند أهل تلك الجهة ولهم أرض يزرعون فيها.

وَصُل: وأما حسين بن إبراهيم فقد ذكر له في «الأحساب» خمسة أولاد: أحمد
وأبو بكر وأبو القاسم وإبراهيم ومحمد، وأن لأبي بكر: عبد الله، ولعبد الله ذيين.

بنو ذيين:

والى ذيين بن عبد الله هذا ينتهي نسب بني ذيين الموجودين الآن في بلاد
صَلِيل^(١) كما ذكره السيد العلامة قاسم بن عبد الرحمن الأهدل في مختصره «الدرة
البيهية» وعبارته بعد أن ساق عبارة «الأحساب» قلت: ذرية ذيين بن عبد الله
موجودون في بلاد بني الأحمر من بلاد صليل. اهـ. ثم ساق جماعة منهم تشملهم
هذه الشجرة وصورتها: حسين بن أحمد بن حسين بن عبد الله بن محمد بن
عبد الله بن محمد. هذا ما وقفت عليه من سلسلة نسبهم ولم أقف على تمامها،
وسألحق بهؤلاء من تفرع منهم فمن هو موجود الآن، فلمحمد بن عبد الله بن محمد
من الولد أربعة: محمد ومقبول وأبو الغيث وعبد الله، لمحمد: أحمد، ولمقبول:
يحيى، ولعبد الله ستة: محمد وأمحمد وحسين ومقبول وأبو الغيث،
فلمحمد خمسة: عبد الله وأبو الغيث وأمحمد وحسين ومقبول، لعبد الله اثنان:
محمد وحسين، ولأبي الغيث خمسة: علي وعبد الله وحسين ومساوي وأمحمد،
لمساوي: محمد وأبو الغيث، ولحسين بن محمد: محمد، ولمقبول ابن محمد
اثنان: علي ومحمد، وأما محمد بن عبد الله بن محمد فله ولد واحد هو علي، وأما
حسين بن عبد الله بن محمد فله ثلاثة: عبد الله وأحمد وأبكر، فلعبد الله: أحمد،
ولأحمد بن حسين خمسة: علي وأبكر وحسين ومحمد وأحمد، ولأبكر بن حسين
اثنان: حسين وأحمد. وأما مقبول بن عبد الله بن محمد فله: محمد، وأما أبكر بن
عبد الله بن محمد فله: عبد الله ويحيى، وأما أبو الغيث بن عبد الله بن محمد فله:
عبد الله، ولعبد الله اثنان: مشهور وأبو الغيث. هذا ما وجد من أصولهم وفروعهم
الموجودين الآن ولعل الله يَمُنَّ بتمام سلسلة نسبهم.

بنو المشهور والعناوش:

وَصُل: وأما هارون بن إبراهيم فله من الولد عشرة كما ذكره في «الأحساب»
وهم: محمد وعمر وأحمد المدني وإبراهيم وحسين ويوسف وعلي والتهاري وأبو

(١) إليهم تُنسب قرية: دَيْر ذيين من قَرْي مديرة فناوص.

نفسه والمحجوب وأبو بكر وبنوه ينتهي سب السادة بني المشهور الساكنين بالذمن^(١) وهي قرية يمانى بأجل، ومنهم بنو العنواش^(٢) الساكنون ببلاذ صليل كما حققه السيد العلامة محمد طاهر بن عبد الرحمن الأهدل ناقلًا له عن السيد العلامة عبد الله بن عبد الباري الأهدل. وقد كتب أبي السيد العلامة محمد بن يحيى الأهدل بعد السلام ما صورته: ونعرفكم من أجل السادة بني العنواش وصلوا عندنا زائرين جدهم الشيخ علي بن عمر الأهدل وطلبوا منا أن نلحق نسبهم فالحقنا بهم ووجدنا السيد المشهور بن يحيى بن المشهور بن يحيى بخط سيدي الجد العلامة عبد الله بن عبد الباري الأهدل وذكر أن السادة المذكورين مستفيض نسبهم مشهور بلا إنكار، ونص عبارته: الحمد لله وبعد فهذا نسب بني المشهور الساكنين بالذمن وهم جابر بن عبد الله بن يحيى بن المشهور عنواش له: أمحمد وحسين والمشهور، موجودون المذكورون من المهادلة أهل الذمن ويذكرون أنهم من بني العنواش وهم مهادلة بالاستفاضة والشيوع من غير إنكار، وهم من ذرية الشيخ هارون بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن علي بن أبي بكر بن الشيخ الكبير علي الأهدل كما هو مذكور في «الأحساب العلية». انتهى كلام سيدي الجد عبد الله بن عبد الباري أخي سيدي الجد محمد بن عبد الباري، هذا ما وجدناه من نسب السادة بني عنواش عند نسب بني الساجد. انتهى صورة الكتاب المذكور، قلت: السادة المذكورون الذين وصلوا إليه زائرين هم أهل دير العنواش قرية من قرى بلاد صليل نسبت إليهم لسكانهم بها، عرفت منهم جماعة منهم عمر بن يحيى عنواش ويحيى بن أحمد عنواش وعبد بن علي عنواش وعلي عبده عنواش والمشهور بن إبراهيم عنواش وعبد الله بن عمر عنواش ويحيى بن إبراهيم عنواش، ولهم ذرية موجودون على خير من ربهم بارك الله فيهم. ومن ذرية هارون بن إبراهيم: بنو محيتش كما نقل من خط السيد العلامة محمد طاهر بن عبد الرحمن الأهدل، قال: هنا نسب ذرية النهاري بن هارون فمنهم عمر محيتش بن أحمد بن أحمد بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن أمحمد الملقب هبل بن عبد الله بن النهاري بن هارون بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن علي بن أبي بكر بن الشيخ الكبير علي الأهدل. اهـ. قلت: ولعمر من الولد ثمانية: سليمان وأحمد وعابد وهاشم ومحمد جيلان ومحمد شيبه ويحيى وعلي ومحمد، ومن ذرية هارون بن إبراهيم: بنو المزت - بميم وزاي مفتوحة وآخره تاء مشددة - يسكنون المغلاف وبنو الهبة وأهل دير عراج الساكنون شرقي

(١) الذمن: قرية من جبل القاسم، بمديرية بأجل قريب من وادي المرخ الأعلى.
(٢) العنواش: قرية كبيرة جوار دير القحم من قرى المهادلة، بمديرية القناوص.

المراوعة^(١)، وبنو مجاهد الساكنون بمحل «السجد» قرية قبلي الحسينية. هذا ما تيسر ذكره من ذرية هارون بن إبراهيم وإليه تنسب «الهارونية» القرية المعروفة غربي المنيرة بينها وبين المنيرة نحو ساعتين وبينها وبين البحر نحو نصف ساعة إلى جهة الغرب وهو الذي اختطها وكان بها بعض ذريته ثم انتقلوا، ولم يكن بها اليوم أحد منهم، وقد انتهى هنا ذكر ما تيسر ذكره من ذرية إبراهيم بن محمد بن عمر بن علي بن أبي بكر بن علي الأهدل نفع الله بهم.

الولي الكامل محمد بن عمر الأهدل:

وَصُل: وأما والده محمد بن عمر فقد ذكر له في «الأحساب» خمسة أولاد: إبراهيم وحسن وحسين التوأمين وعلي وأحمد، فأما إبراهيم فقد تقدم مترجماً مع من تيسر ذكره وترجمته من ذريته من أهل الجهة الموجودين الآن، وقد حقق في «الأحساب» ذريته وأخوانه ولم أعلم من أهل الجهة من نسب إلى سائر أخوانه نفع الله بهم آمين.

جد أهل المنيرة والمنهل:

وَصُل: وأما والدهم عمر بن علي فقد ذكره البدر الأهدل في «تحفة الزمن» وتبعه في «الأحساب» و«تحفة الدهر» و«الدرة الخطيرة» بنحو مما ذكره، وعبارة البدر: وأما عمر بن علي وهو عم والدي فهو جد أهل المنيرة والمنهل. وعبارة صاحب «الدرة»: وأما سيدي الشيخ عمر بن علي الأهدل فهو جد أهل المنيرة والمنهل ولا يخلو من الكرامات والأحوال لكن لعزة النقل وعزة سالكيه لم نحكه إلا في ترجمة أخيه، يعني أبا بكر بن علي الأصم، وقبره في التربة المذكورة شرقي قبر سيدي الشيخ أبي بكر يزار مشهور بالبركة وقضاء الحوايج. اهـ.

الولي الشهير عبد الله بن عمر الأهدل وسبب تسمية المنيرة:

... وله من الولد^(٢) خمسة: عبد الله ومحمد وعلي - عُرف بعبد الحي - وأبو بكر وأبو القاسم، وأما عبد الله فقد قال السيد البدر الأهدل أنه كان مشهوراً بالصلاح والكرامات، وهو أول من أسس زواياهم بسُرُود. اهـ، وقال السيد البحر في «تحفة الدهر»: أما عبد الله فهو صاحب المنيرة، روى لنا أنه كان يتعبد في القحرية فرأى نوراً يطلع من محل مسجدهم الآن فتبعه حتى وقف عليه فبنته مسجداً فسُبِّت المنيرة، وكان مشهوراً بالفضل والصلاح والكرامات. اهـ. وقد ترجمه صاحب

(١) يسكنون في قرية يقال لها: دير الهبة، من قرى الرقابا، بمديرية المراوعة.
(٢) الضمير عائد إلى الشيخ عمر بن علي الأهدل. والناوين من وضعنا.

المنيرة نعتية، ترجمة بسيطة ولكنها بالنسبة إلى فضله وعاقب مقامه وشأنه قليل من كثير وفرة من بحر رحر نمير فقال: هو الشيخ الأكمل شيخ الشيوخ سلطان هذا لفظ الأحرار ولفظه شير لأنور الشهير بعني المقام أبو محمد عبد الله بن عمر بن علي بن أبي بكر بن علي الأهدل صاحب الكرامات الظاهرة والغارات المتظاهرة، كان مشهوراً بكرامات والأحوال والمقامات، وضريحه بالمنيرة أشهر من نار على علم، وتربته من التربة المشهورة يقصدها الزوار من كل ناحية يستسقون به ويستغيثون به في المهمات، وتربته محترمة ومن استجار به لا يقدر أحد أن يناله بمكره من أرباب الدولة وغيرهم، وقل من تعرض لبلدته ومآثره إلا حلّ عليه الدمار كما هو مشاهد ومشهور.

ومن كراماته بعد موته ما أخبرني به سيدي السيد العلامة الصنو عبد الله بن إبراهيم الأهدل متع الله بحياته قال: أخبرني سيدي وشيخي العلامة الفهامة ولي الله بلا نزاع وجيه الإسلام سيدي عبد الرحمن بن محمد الأهدل رحمه الله وأعاد علينا من أسرار، قال: سمعنا من كبارنا أن سيدي الفقيه العلامة الولي الشهير المساوي بن إبراهيم الحشيري رحمه الله حصل بينه وبين بعض السادة مخاصمة فقلق الفقيه كثيراً ونوى الخروج من المنيرة ثم قال: سأزور سيدي الشيخ عبد الله بن عمر الأهدل وإذا كان بحر سيدي الشيخ سيسعني جلست في المنيرة وإلا خرجت منها، قال: فمكثت إلى آخر الليل وخرجت لزيارته فبينما أنا أزوره إذا بالقبر قد امتلأ ماء وطلع نور من القبر إلى السماء. قال سيدي العلامة عبد الرحمن بن محمد الأهدل: وذكر لي أنه شرب من ذلك الماء، ثم قال: بحر سيدي الشيخ واسع وعزّم على الإقامة في المنيرة ونشر العلم بها. اهـ.

وأخذ عنه كثيرون من السادة أهل المنيرة وانتفعوا به نفعاً عظيماً خصوصاً السيد العلامة الفهامة المحقق عبد الله بن محمد العالم فإنه أخذ عنه حتى صار إماماً في جميع العلوم وكان شيخه المذكور إذا أتى إليه سؤال يقول له: أجب عنه، فيجيب عنه أكمل جواب، وكان شيخه المذكور يثنى عليه كثيراً.

وأخبرني الفقيه الصالح الصدوق محمد بن أحمد الحرازي رحمه الله وكان من المجالسين لسيدي الفقيه المذكور أن سيدي المساوي بن إبراهيم الحشيري نفع الله به كان يقول للحاضرين مجلسه: إذا أخبركم السيد عبد الله بن محمد العالم بما في خير السماء فصدقوه فإن علمه لدني. اهـ. ثم ساق جملة من ترجمة الفقيه المذكور معترضة في ترجمة سيدي عبد الله بن عمر إلى أن قال: وأخبرني الفقيه العلامة

إبراهيم بن المساوي قال: وكان في ركن قبر سيدي الشيخ عبد الله بن عمر الأهدل نفع الله به حجرة من الشرق إلى اليمن من وقف عندها وقراً سورة «تبارك المليك»، فقيمت حاجته، وأخبرني - أيضاً - قال: حصل براسي ورأس أخت لي أكبر مني في زمن سيدي الوالد ثبورات ترطبت وأضررت بنا، قال فذات ليلة البسني قميصاً وعمامة وألبسها قميصاً وعمامة ثم خرج بنا لزيارة ضريح سيدي الشيخ عبد الله بن عمر الأهدل ولزيارة ضريح سيدي الشيخ أبي الغيث بن محمد المكتف صاحب المخير وكنت أسمع عند ضريحهما يقول أتيانكم بالأولاد أتيانكم بالأولاد، قال فشفينا بحمد الله من الأثر ولم يعد إلينا بعد ذلك. اهـ.

ومن كراماته نفع الله به ما أخبرنا به سيدي العلامة ولي الله عز وجل محمد بن أبي الغيث الأهدل متع الله بحياته وسيدي السيد الفاضل ولي الله عز وجل محمد بن أحمد قخم الأهدل وسيدي السيد الفاضل ولي الله عز وجل أحمد بن أبي القاسم الأهدل رحمهم الله تعالى، قالوا: كان بين سيدي السيد الولي الأجل الجد عبد الله بن أبي الغيث الأهدل رحمه الله وبين سيدي الفقيه العلامة ولي الله عز وجل المكاشف بأسرار الغيوب عبد الله بن أبي الغيث الحضرمي الشهير بالزواك صُخبة أكيدة ومواصلة، وكان الفقيه يصل كثيراً إلى المنيرة لزيارة سيدي الشيخ عبد الله بن عمر الأهدل ومواصلة الجد المذكور وأزحامه فكان يقول لهم: ما وصلت إلى مقبرة إلا عرفت صاحبها إلا مقبرة سيدي الشيخ عبد الله بن عمر الأهدل فإني إذا وصلت إليها أجد ثوباً ساتراً على كل من فيها فلا أعرف صالحهم من طالحهم. اهـ.

وهذا الفقيه عبد الله بن أبي الغيث المذكور اشتهر في زمنه بالعلم والعمل والولاية وأخذ عنه كثيرون من أهل العلم منهم سيدي السيد العلامة الفهامة ولي الله عز وجل الطاهر ابن الحسن صائم الدهر رحمه الله وغيره وهو أحد الثلاثة الذين أخذوا عن الفقيه العلامة الفهامة المحقق الصوفي عمر بن أحمد الحشيري صاحب تثبيت القدم للمشبي سويّاً على صراط السند الأتم المؤلف له بتحريضهم له عليه، كما وجدته بهامش نسخة الفقهاء أهل الضحي التي كتبت نسختي عليها، فليعلم ذلك وهذا المروي عن سيدي العلامة الولي الشهير المساوي بن إبراهيم الحشيري وعن سيدي الفقيه العلامة الولي الشهير عبد الله بن أبي الغيث الحضرمي نفع الله بهما على أن بحر سيدي الشيخ عبد الله بن عمر الأهدل - نفع الله به - واسع وأن ثوب أفضاله شامل جامع أمداً الله من مدده ووصل حبك بحبه آمين آمين اللهم آمين. قلت: وقد أشار إلى ذلك سيدي العلامة الفهامة عبد الله بن محمد العالم في قصيدة امتدح بها سيدي الشيخ عبد الله بن عمر الأهدل نفع الله به يقول فيها:

وَمِنْهُ مَنْ كَرَّمَاتٌ قَدْ شَهَرَتْ عَنْ صَادِقِ الْقَوْلِ هُمْ أَهْلُ الْوَلَايَاتِ
وَأَخْبَرَنِي سَيِّدِي الْفَاضِلُ لُصْنُو أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْأَهْدَلِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
قَالَ: أَخْبَرَنِي السَّيِّدُ الْفَاضِلُ الصَّانِعُ يَوْصَفُ بْنُ أَحْمَدَ سَاجِدَ الْأَهْدَلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:
كُنْتُ مَلَاذِمًا لِسَيِّدِي وَشَيْخِي الْوَلِيِّ الصَّالِحِ الْمُكَاشِفِ بِأَسْرَارِ الْغُيُوبِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ
أَحْمَدَ الطُّغْجَانِ الْأَهْدَلِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَيَنْبَغِي أَنَا عِنْدَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ إِذْ قَالَ لِي: هَيَّا نَزُورُ سَيِّدِي
الشَّيْخَ نَزِيدَ مِنَ الْكِرَامَةِ، قَالَ: فَصِرْتُ مَعَهُ وَزَرْتُ مَعَهُ سَيِّدِي الشَّيْخَ وَجَلَسْنَا طَوِيلًا
فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا وَقَدْ ذَاحَتْ عَلَيَّ رَائِحَةُ عَظِيمَةٍ، قَالَ: فَقَالَ لِي السَّيِّدُ بَعْدَ ذَلِكَ: قُمْ بِنَا
فَقَدْ حَصَلَتْ الْكِرَامَةُ، فَرَجَعْتُ مَعَهُ إِلَى مَدْرَسَتِهِ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ.

وَقَدْ امْتَدَحَ سَيِّدِي الْفَقِيهُ الْعَلَامَةُ الْمُحَقِّقُ الصُّوفِيُّ الَّذِي شَهِدَتْ فِيهِ أَوْلِيَاءُ زَمَنِهِ
بَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْقُلُوبِ عَمَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَشِيرِيِّ الْمُتَقَدِّمُ ذَكَرَهُ شَيْخُهُ السَّيِّدُ الْعَلَامَةُ
الْقَهْمَاءُ الْقُطُبُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَشْهُورُ بِصَاحِبِ الْقَمِصِيِّينَ بِقَصِيدَةٍ عَظِيمَةٍ
تَوَسَّلَ إِلَيْهَا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَنَبِيهِ الْمُخْتَارِ أَجْمَعِينَ وَكَافَّةِ الْأَصْحَابِ وَبِأَسْلَافِهِ
الْكَرَامِ وَخَصَّ مِنْهُمْ جَدَّهُ سَيِّدِي الشَّيْخَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ الْأَهْدَلِ عَالِي الْمَقَامِ فَقَالَ فِيهَا
رَحِمَهُ اللَّهُ وَنَفَعَ بِهِ.

بِأَنَّهُ بِاللَّهِ بِالْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ	وَبِالضَّجِيعِينَ وَالْأَضْحَا لَا حَتَّانَ
بِالسَّادَةِ الْجُلَّ أَهْلُ الْفَضْلِ قَاطِبَةٌ	أَهْلُ الْعِلْمِ وَتَدْرِيسُ وَقِرَآنَ
بِأَمْنِكَ لِقُرْ أَهْلُ الْكُتُبِ أَجْمَعِهِمْ	أَهْلُ الْجِدَارِ وَأَبْنَاءُ وَجِيرَانِ
بِالْقُطْبِ ذِي الصَّخْرَةِ السُّودَاءِ هَبْ لَمَّا	بِنَا تَبَّهْ وَفَرَّجْ كُلَّ أَشْجَانِ
وَحَامِ سُوْحَكَ سُودَ النَّبَاتِ وَكُنْ	لِلْمُسْلِمِينَ بَدَأَ فِي جِسْمِ عِدْوَانِ
وَاشْفَعْ إِلَى اللَّهِ فِي كُشْفِ الْكُرُوبِ وَفِي	مُسْتَرِ الْعِيُوبِ وَتَوْفِيقِ وَإِحْسَانِ

انْتَهَى الْمَقْصُودُ مِنْهَا وَهِيَ قَصِيدَةٌ عَظِيمَةٌ مَشْهُورَةٌ، وَقَوْلُهُ بِالْقُطْبِ ذِي الصَّخْرَةِ
السُّودَاءِ يُرِيدُ بِهِ سَيِّدِي الشَّيْخَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ الْأَهْدَلِ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ
كَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ يَشْهَرُ بِصَاحِبِ الصَّخْرَةِ السُّودَاءِ كَمَا هُوَ مَشْهُورُ الْآنَ، فَإِنَّ
صَاحِبَ الْقَصِيدَةِ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَالْوَلَايَةِ، وَكَذَلِكَ يَشْهَرُ بِعَالِيِ
الْمَقَامِ كَمَا هُوَ مُثَبَّتٌ فِي قِصَائِدِ كِبَارِنَا فِي التَّوَسُّلِ بِهِ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ آمِينَ. وَأَخْبَرَنِي شَيْخُنَا
سَيِّدِي الْوَلِيُّ الْأَكْمَلُ الْقُطُبُ الْمَكِينُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَهْدَلِ وَكَانَ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ مِنْ ذَوِيِ
الْأَحْوَالِ وَالْمَقَامَاتِ الْعَظِيمَةِ لَمَّا وَصَلَ زَائِرًا سَيِّدِي الشَّيْخَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ الْأَهْدَلِ
وَسَيِّدِي الشَّيْخَ أَبَا الْغَيْثِ بْنِ جَمِيلٍ وَسَيِّدِي الْفَقِيهِ إِسْمَاعِيلَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيِّ نَفَعَ
اللَّهُ بِهِمْ قَالَ: لَمَّا زَرْتُ سَيِّدِي الشَّيْخَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ الْأَهْدَلِ وَجَدْتُ عِنْدَهُ حَالَهُ لَمْ
أَعْهَدْهَا. اهـ. وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ تَجَدُّدًا لَهْ عِنْدَ زِيَارَةِ سَيِّدِي الشَّيْخِ

عَمَرُ الْأَهْدَلِ وَقُوفُهُ عِنْدَهُ حَالٌ لَمْ يَكُنْ قَدْ حَصَلَ لَهُ وَالْمَوْلَى سَيِّدِي الشَّيْخُ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِ الْأَهْدَلِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْمُنِيرَةِ ثَانِي يَوْمَ الزَّيَارَةِ يُرِيدُ بِهِ مَوْلَاهُ وَكَانَ قَدْ
أَكْثَرَ الزُّوَارَ وَبَقِيَ الْبَعْضُ مِنْ حَلِيلٍ وَسَيِّدِي الشَّيْخِ وَالْخَفَضَارِيَّةِ. فَوَزِي الْأَمِيرُ بِأَهْلِ
بَيْتِ زَائِرِ سَيِّدِي الشَّيْخِ سَرِيعًا وَتَوَجَّهَ إِلَى رِبَاطِ سَيِّدِي السَّيِّدِ الْأَجَلِ أَبِي الْغَيْثِ بْنِ
أَبِي الْقَاسِمِ الْأَهْدَلِ رَحِمَهُ اللَّهُ مُوَرِّيًا أَنَّهُ قَادِمٌ وَيَضْرِبُ جَمَاعَتَهُ بِنَدَقٍ ثُمَّ تَوَجَّهُوا سَرِيعًا
إِلَى مَحَلِّ الْعَرَبِيِّ الْمَذْكُورِ وَدَخَلُوا الْبُيُوتَ يَرِيدُونَ لَزْمَهُ وَنَهَبَ مَحَلَّهُ وَمَعَهُ نَحْوُ
رَبْعِينَ نَفَرًا فَوَاجَهَهُمْ هُوَ أَوَّلًا وَمِنْ عِنْدِهِ مِنَ الزُّوَارِ بِالْفَتْنَةِ، وَأَغَارَتْ الزُّوَارُ وَأَخَذُوا
رَمَحَ الْأَمِيرِ، ثُمَّ اجْتَمَعَتِ الْعَرَبُ نَحْوَ خَمْسَمِائَةٍ نَفَرٍ وَهَمُّوا بِقَتْلِ الْأَمِيرِ وَمِنْ مَعَهُ
وَحُزْزُهُمْ عِنْدَ ضَبْرَةٍ هُنَاكَ وَاسْتَقَامَ السَّيِّدُ الْأَجَلُ أَبُو الْغَيْثِ الْأَهْدَلُ وَالسَّيِّدُ الْأَجَلُ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْغَيْثِ الْأَهْدَلُ وَجَمِيعُ السَّادَةِ يَدَافِعُونَ عَنِ الْأَمِيرِ وَمِنْ مَعَهُ مِنَ السَّادَةِ
إِلَى مَحَلِّ فِي الْمُنِيرَةِ حَتَّى تَفَرَّقَتِ الْعَرَبُ ثُمَّ سَارُوا بِهِ إِلَى رِبَاطِ سَيِّدِي الشَّيْخِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ الْأَهْدَلِ فَقَالَ سَيِّدِي الْقُطُبُ الْمَكِينُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَهْدَلِ بَعْدَ تَمَامِ
الْفَتْنَةِ: لَوْلَا أَنَّ سَيِّدِي الشَّيْخَ عَبْدِ اللَّهِ عَمَرَ قَائِمٌ فِي هَذِهِ الْفَتْنَةِ لَقُتِلَ الْأَمِيرُ. اهـ. فَهَذِهِ
شَهَادَةٌ مِنْ هَذَا الْقُطُبِ الْعَظِيمِ لِسَيِّدِي الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ الْأَهْدَلِ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ بِهَذِهِ
الْكَرَامَاتِ وَهِيَ السَّلَامَةُ مِنْ قَتْلِ الْأَمِيرِ فِي الْمُنِيرَةِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَهَذَا
الْأَمِيرُ الْمَذْكُورُ مِنْ أَهْلِ الشَّجَاعَةِ وَالْجَرَاءَةِ، لَمْ يَزَلْ يَهْمُ بِأَهْلِ الْمُنِيرَةِ وَالتَّعْلِيقِ لِهَمِّ فِي
الضُّبْرَةِ الَّتِي حَوَّزَ عِنْدَهَا، وَكُنَّا فِي هَمِّ عَظِيمٍ مِنْهُ وَكُنْتُ بَعْدَ نَقْضِ السَّيِّدِ الْمَكِينِ إِلَى
بِلَدْنِهِ أَكْتُبُ إِلَيْهِ كَثِيرًا أَعْرِفُهُ بِهِمْ الْأَمِيرُ الْمَذْكُورُ بِأَهْلِ الْمُنِيرَةِ لِيَتَحَمَّلَ مَعْنَا فِي كِفَاتِهِ
شَرَّهُ، ثُمَّ وَصَلْتُ إِلَيْهِ زَائِرًا فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ رَأَى أَنَّ الْمُنِيرَةَ ارْتَفَعَتْ عَنِ الْأَرْضِ قَالَ:
فَأَزَلْتُ ذَلِكَ أَنَّ الْمُنِيرَةَ ارْتَفَعَتْ عَنْ شَرِّ الْأَمِيرِ الْمَذْكُورِ وَكَفَى اللَّهُ أَهْلَ الْمُنِيرَةِ شَرَّهُ
بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى. وَأَخْبَرَنِي سَيِّدِي الْقُطُبُ الْمَكِينُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَهْدَلِ بِأُمُورٍ شَاهِدَهَا
تَدُلُّ عَلَى كَمَالِ رِعَايَةِ سَيِّدِي الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ الْأَهْدَلِ لِأَوْلَادِهِ وَاعْتِنَائِهِ بِهِمْ،
نَفَعَ اللَّهُ بِهِ آمِينَ آمِينَ اللَّهُمَّ آمِينَ. اهـ.

وَهَذِهِ الْكَرَامَاتُ السَّابِقُ ذَكَرَهَا دَالَّةٌ عَلَى أَنَّ سَيِّدِي الشَّيْخَ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ مِنْ
النَّصْرِفِيِّ فِي الْبَرَزِ كَمَا هُوَ شَأْنُ أَمْثَالِهِ مِنَ الْعَارِفِينَ الْمُثَبَّتِ ذِكْرُ فِي تَرَاخِيهِمْ
نَفَعَ اللَّهُ بِالْجَمِيعِ آمِينَ. وَهَذَا آخِرُ مَا تَرَجَّمَهُ بِهِ السَّيِّدُ الْعَلَامَةُ الْقُطُبُ الْأَكْمَلُ أَبُو
الْقَاسِمِ بْنُ أَبِي الْغَيْثِ الْأَهْدَلِ فِي مَوْلَانِهِ السُّمِّيِّ بِالْمُدَّةِ الْخَطِيرَةِ ثَقَلَتْهُ بِالْحَرْفِ نَفَعَ
اللَّهُ بِالْجَمِيعِ وَأَعَادَ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِهِمْ آمِينَ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَحْسُورِينَ عَلَيْهِمْ بِمَنْهُ وَطَوْلُهُ
وَبِالْجَمْلَةِ فَصَاحِبُ التَّرْجُمَةِ قَدْ عَلَا قَدْرًا عَلَى السَّمَاكِينِ وَفَخْرًا وَفَاقَ الْأَنَامَ سِرًّا
وَجَهْرًا، وَحَازَ مِنْ أَسْنَى الْكَرَامَاتِ مَا ضَاهَى وَضُوحُهُ ضُحَا وَظَهَرَ. وَلَمْ تَرَلْ عَلَى مَرِّ
الْأَزْمَانِ تَتَجَدَّدُ وَتَتَرَى، وَانْتَشَرَتْ فِضَائِلُهُ بَيْنَ الْأَنَامِ طَرَأًا، فَمَا أَكْرَمَهُ عَلَى اللَّهِ وَأَشْرَفَهُ

قَرَع: وأما علي بن حسن بن عبد الله الأشرف فله: عبد الله، ولعبد الله ستة: حسن والمساوي وعلي وإبراهيم وأبو الغيث وأحمد.

وَضَل: وأما حسن بن عبد الله فله إثنان: أحمد وعبد الله، فلعبد الله خمسة: حسن وإبراهيم وعلي وأحمد ومحمد، فلإبراهيم بن عبد الله: محمد، وعلي أربعة: أحمد ومحمد وحسن وعبد الله، ولأحمد بن عبد الله إثنان: علي وعبد الله، ولمحمد بن عبد الله: محمد.

وَضَل: وأما المساوي بن عبد الله فله أربعة: عبد الله والأعضب وأحمد وحسن، فعبد الله: أحمد، وللأعضب إثنان: محمد وحسن، ولأحمد وهو الملقَّب مقانع ستة: المساوي وحسن والأعضب وأبو الغيث وإبراهيم وعبد الله، فللأعضب بن محمد: المساوي، ولحسن بن أحمد: علي، ولأبي الغيث بن أحمد: عبد الله، ولإبراهيم بن أحمد: محمد.

وَضَل: وأما علي بن عبد الله فله ثمانية: إبراهيم وعبد الله وحسن ويحيى وأحمد وأبو الغيث والمساوي وأحمد، فأما إبراهيم بن علي فله من الولد سبعة: عبد الله وأبكر وعلي ويحيى وأحمد وحسن والمساوي، فلعبد الله بن إبراهيم واحد اسمه أحمد، ولأبكر بن إبراهيم أربعة: إبراهيم وعبد الله والمساوي ويحيى.

قَرَع: وأما عبد الله بن علي فله من الولد خمسة: علي وحسن والمساوي وإبراهيم ويحيى.

قَرَع: وأما حسن بن علي فله ستة: علي وإبراهيم وأحمد وعبد الله ومحمد ويحيى، فلعلي: يحيى، ولإبراهيم إثنان: حسن وأحمد، ولأحمد: حسن، ولحسن خمسة: محمد وأبو الغيث وأحمد ويحيى وإبراهيم.

قَرَع: وأما أحمد بن علي فله: يحيى، وليحيى: أحمد.

قَرَع: وأما بلغيث بن علي فله إثنان: علي والأعضب.

قَرَع: وأما المساوي بن علي فله: علي، ولعلي ثلاثة: حسن والمساوي وأحمد.

قَرَع: وأما أحمد بن علي فهو الملقَّب الأعضب فله أحمد.

وَضَل: وأما إبراهيم بن عبد الله فله خمسة: أحمد وحسن وعبد الله وعلي ومحمد.

قَرَع: وأما محمد وهو الملقَّب الرويعي فله ستة: إبراهيم وأبو الغيث وعبد الله

ويحيى وعلي وحسن، فلإبراهيم إثنان: علي ويحيى، ولأبي الغيث واحد هو أبو الغيث، ولعبد الله: أحمد، وليحيى إثنان: أحمد وأحمد.

قَرَع: وأما حسن بن إبراهيم فله من الولد أربعة: علي وعبد الله وأحمد وإبراهيم، فلعلي من الولد ستة: إبراهيم وعبد الله ومحمد وحسن وأحمد ويحيى، لإبراهيم بن علي ولد اسمه إبراهيم، ولعبد الله بن علي ولد اسمه علي. وأما عبد الله بن حسن فله ثلاثة: أحمد وإبراهيم وعلي، لأحمد واحد اسمه حسن، وأما إبراهيم بن حسن فله: علي، وأما محمد بن حسن فله: أحمد.

قَرَع: وأما عبد الله بن إبراهيم فله من الولد ستة: إبراهيم وحسن وأحمد والمساوي وأحمد وعلي، فلإبراهيم ستة: عبد الله وأحمد وأحمد وحسن وعلي ومساوي، لعبد الله بن إبراهيم إثنان: إبراهيم وعلي. وأما حسن بن عبد الله فله ثلاثة: عبد الله وأحمد وإبراهيم، وأما أحمد بن عبد الله فله إثنان: إبراهيم وعبد الله، وأما محمد بن عبد الله فله: عبد الله، وأما المساوي بن عبد الله فله إثنان: عبد الله ومحمد.

وَضَل: وأما أبو الغيث بن عبد الله فله من الولد ثلاثة: أحمد وعبد الله وإبراهيم.

قَرَع: وأما أحمد فله إبراهيم، ولإبراهيم ثلاثة: عبد الله وعلي وأحمد، لعبد الله إثنان: إبراهيم وأحمد، لإبراهيم إثنان: أحمد وإبراهيم، لهذا إبراهيم أيضاً.

قَرَع: وأما علي بن إبراهيم فله إثنان: أحمد وعبد الله.

قَرَع: وأما أحمد بن إبراهيم فله من الولد ستة: عبد الله وحسن وأبو الغيث وإبراهيم وعلي ويحيى.

قَرَع: وأما عبد الله بن أبي الغيث فله من الولد أربعة: إبراهيم وإبراهيم وإبراهيم وأحمد، فأما إبراهيم الأول فله أحمد وأحمد إثنان: طاهر ويحيى، وأما إبراهيم الثاني فله: أحمد، ولأحمد ثلاثة: إبراهيم وأبو الغيث وعلي. وأما إبراهيم الثالث فله ثلاثة: عبد الله وأحمد وعلي، فعبد الله: إبراهيم، ولإبراهيم أحمد، ولأحمد بن إبراهيم ثلاثة: حسن ويحيى وعبد الله، ولعلي بن إبراهيم ثلاثة: أبو الغيث وعبد الله وأحمد. وأما محمد بن عبد الله بن أبي الغيث فله إبراهيم.

والله المستعان. وأخوه عمر بن عبد الله المشهور بالولاية التامة المدفون
بالبصرة وقد سبق من ترجمته في هذا المجلد.

وأما محمد بن علي بن أبي بكر بن علي فقد ذكر له في «الأحساب»
وتبعه في «تحفة الأشراف» من الولد خمسة: عبد الرحمن وأبو القاسم وأحمد وعبد الله
وأبو بكر وذكر لهم ذرية كثيرة، ولذا ذكر هاهنا من تيسر ذكره من أهل الفضل منهم،
فأقول:

عبد الرحمن بن محمد والد البدر الأهدل:

فرع: وأما عبد الرحمن بن محمد فهو والد البدر الأهدل مؤلف «تحفة الزمن»
وقد ترجمه ولده في مؤلفه المذكور فقال: كان أبي صالحاً ورعاً مجانباً لمخالطة
الناس، حكى الثقة عنه أنه قال لي: بين الفخري أربعون سنة ما كان لهم محضر من
عرس أو عزاء أو غيرهما إلا حضرته، ولا قد أكلت لهم طعاماً ولا قد بعث منهم شيئاً
ولا اشتريت منهم شيئاً من الذواب ونحوها تورعاً من الحرام، توفي قديماً قبل
التسعين - بتقديم المثناة - وأنا في المكتب. اهـ.

البدر حسين بن عبد الرحمن الأهدل:

وقد ذكر له^(١) في «الأحساب» إثني عشر ولداً من أجلهم بل هو أجلهم
الحسين بن عبد الرحمن، وهو صاحب التاريخ السابق ذكره آنفاً وذريته يقال هم بنو
حسين نسبة إليه، وقد ترجمه الإمام الشوكاني في «البدر الطالع» فقال: السيد
حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن علي الحسيني العلوي الشافعي المعروف
بالأهدل، ولد تقريباً سنة ٧٧٩، قرأ على الزيلعي وعلى الأزرق والرضي الطبري
ومحمد الموزعي وابن الرداد والناصري، وبرع في عدة علوم وصنف حاشية على
البخاري انتقاها من شرح الكرماني مع زيادات سماها «مصباح القاري» لجامع
الفخري^(٢) و«اللمعة المقتعة في ذكر الفرق المبتدعة»^(٣) و«الرسائل المرضية في
نصرة مذهب الأشعرية وبيان فساد مذهب الحشوية» و«شرح الأسماء الحسنى»
ومؤلف في «مروق ابن العربي وابن الفارض وأتباعهما»^(٤) و«تحفة الزمن في تاريخ

(١) قد عادت اليوم الحياة لقرية التربة وصارت أكثر اتساعاً وبجوارها أقيم مخيم المغتربين.
(٢) يقصد عبد الرحمن بن محمد.

(٣) توجد منه نسخة مخطوطة في جامع السليدة أروى بمدينة جبلة بخط المؤلف.
(٤) «اللمعة المقتعة في ذكر مذاهب المبتدعة» في جامع العربية.

(٥) عنوانه «كشف الغطاء عن حقائق التوحيد وعقائد الموحدين وذكر الأئمة الأشعرين ومن
خالقهم من المبتدعين» - طبع في تونس بتحقيق أحمد بكير سنة (١٩٦٤م).

سادات اليمن»^(١) وله مصنفات غير هذه، وهو شيخ عصره بلا مدافع ذات عليه نقية
ورحل إليه الناس للتدريس واستقر بأبيات حسين^(٢) واشتهر ذكره وفارسيته، ومات
في صبح يوم الخميس تاسع شهر محرم سنة ٨٥٥ ودُفن بها. وهو من مشاهير
علاء اليمن المبرزين في علمي المعقول والمنقول. اهـ. وقد ترجم نفسه أيضاً في
«تاريخ اليمن» ترجمة نفيسة بسيطة ذكر فيها مشائحه ومقرؤاته ومؤلفاته، وأثبتها السيد
الدرويش أبو بكر بن أبي القاسم الأهدل في مؤلفه «نفحة المنال» برمتها وزاد عليها
حسنة صالحة، وسأبت الزيادة وأحذف الأصل اكتفاء بوجودها فيهما وإثراً
للاختصار، فمن أراد الوقوف على ذلك فليطلبه، وصورة ما زاده صاحب «النفحة»
بعد أن ساق كلاماً ما لفظه: وإذا تقرر هذا فمن مشاهير أهل هذا الفرع الأصيل بل
الأصل الأصيل وفضلانهم بل علمانهم وأكابرهم السيد الجليل العالم الكبير الفقيه
شهير العلامة البدر الأكمل حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن علي
الأهدل، وإنما قدّمت ترجمته وإن كان فيهم من هو أكبر منه سناً - ممن ذكره في
تاريخه - لتمييزه عمن قبله بالعلم الواسع والكمال فيه كما يُعلم من تفصيل أحواله مع
كون ذلك مشهوراً مذكوراً بحيث لا يحتاج إلى بيان ولا إقامة برهان، وقد كفى
رحمة الله المؤنة في أمره وترجم نفسه بما تقدم ذكره عن تاريخه بما لا يزيد عليه ولا
ذكر وفاته ومع ذلك فلا بأس بإيراد نبذة من شرح حاله هنا لئتم بها مقصود هذا
الفصل، على أنني ما قد رأيت من ترجم له غير نفسه وإن كان لا يخلو الوجود عن
ذلك لشهرته وتقدم زمنه، نعم قلت أنا عند ذكره في التحاسبي لمجموع الأسماء
لأهدلية الذي سمّيته بالأحساب العلية، المتأخر تأليفه عن الشروع في هذا التأليف
وتسريد معظم ما نصه: هو السيد الإمام الحبر الهمام الفقيه الأصولي النضر الذي
صار بين علماء الشريعة الأعلام كعلم في رأسه ناز، وتصانيفه كثيرة لني منها شرح
الدعاء المبسوط^(٣) و«تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن» إلى غير ذلك، شهيرة
فيما بين أهل العلم، شاهدة له بجودة التصنيف والتنطع التام ودقة الفهم لولا ما
شملت عليه من الاعتراض والحط البالغ على مثل الشيخ الجليل محي الدين بن
عربي من أولياء الله تعالى، على أن اعتراض مثله من أكابر الفقهاء كابن الفخري
ينبغي حمله كما قال بعض المحققين من علمائنا وفقهاء مذهبنا على أن مقصودهم

(١) ضع بتحقيق الاستاذ الكبير عبد الله الحبشي سنة (١٩٨٦م) غير أنه غير كامل.
(٢) أبيات حسين: قرية جنوب وادي مؤز بالقرب من جبل الملح، عداها من مديرية اللحية؛
ويقال أنها منسوبة إليه.
(٣) قوله: شرح الدعاء، أراد به دعاء الشيخ محمد بن يعقوب أبي حربة الذي صنفه ليقرأ عند ختم
القرآن، وهو مشهور متداول في أيدي الناس.

بنت بنت علي القاضي جمال الدين الناصري ثم علي الإمام محمد بن نور الدين الناصري أيضاً وقد قدم علينا إلى أبيات حسين، وأقام عندي بمزالي، وقرأت العلوم الحديث، لابن الصلاح على الناصري المذكور. وذكر غير هذين المقروءات والمسموعات والمطالعات مما استوفيت ذكره فيما تقدم وفيما حكيت عنه فيه بعض اختصار وذكر كلاماً بعد هذا من قوله: (وبالجملة فقد بارك الله لي والعلم إلى آخره) فانظره من هناك، ثم قال: وهذه فهرسة مؤلفاتي، سأفها على ما نقلتها في ذلك الموطن فراجعها، وأكبر مصنفاته وأشهرها: «شرح الدعاء» وكشف الغطاء، وقد طاعت فيهما وعلقت منهما نبذة بل جردت من الثاني ما تضمنه من العقائد المتعددة وضمنت عليهما ما فتح الله به وجعلت ذلك تأليفاً مستقلاً على ما ذكرته، ثم سرد مؤلفاتي فيما تقدم من هذا المؤلف وكذا ما اختصره من شرح الكرمانى على البخاري وسماه «مصابيح القاري» نظرت فيه أيضاً وكتبت منه فوائد، وكذا تاريخه «تحفة الزمن» وقد أنتخبت كثيراً في ضمن الانتخاب وتعقيبات مفيدة ثم اقتطعت منه ما جعلته أصلاً هذه «النفحة المندلية في المناقب الأهلية» كما عرفت ذلك مما أسلفته فلا يعزب عنك. وبالجملة فمؤلفاته شاهدة بجلالة قدره في العلم وإجادته في التأليف لكن ليتها سلمت من مبالغة في الإنكار على محققى السعادة الصوفية مع إكثاره من ذلك وإن كان إنكاره مؤولاً بما مرت الإشارة إليه من قصد الذب عن الشرع أو نحوه مما ذكرته في غير هذا الموضع، وقد سبق في الفصل الأول من هذا التأليف اتساع القول فيما يتعلق بهذا فراجعه وبالله التوفيق. واستفدت من صدر انتخابه لشرح الكرمانى أنه حج خمس حجرات وجاور في سنتي سبع أو ثمان وأربعين وثمانمائة وقد شاف السبعين بمكة المشرفة.

وَضَل: ومن نظمه قصيدة طويلة سَمَّاها «نصيحة السالكين» وشرحها بإرشاد الطالبين حسبما مرت الإشارة إليها مع النقل منها ومن شرحها في أواخر الفصل الأول من الكتاب، وهذا أولها:

تَرَقَّ طريق السابقين إلى العُلَا بفقه واصل شافعي قد اعتلا
وفي نسخة كما قال في الشرح: «تَوَحَّ» بدل «تَرَقَّ» أول البيت وعَطَف على قوله فيه «بفقه» قوله بعده:

وتفسير قرآن وسنة أحمد وعلم أصول الدين معتقد الملا

وهي مع شرحها عندي من جملة محصلاتي بخطي، وقد رأيت له من النظم غيرها، ومثل هذا مما يقصد ذكره في التراجم أعني إياد شيء من نظم المترجم له.

(١) البجعة: قرية منقرضة قريبة من المغلاف.

(٢) بيوت حسين: قرية من مركز بني جامع، بمديرية اللحية.

(٣) «التيان» في آداب حملة القرآن.

(٤) «الأربعين النووية» في الحديث.

تعد درج عسى ذلك مؤلفاً لتواريخ والطبقات إذ ملكة الشعر من جملة كمالات
من لم ترى كثيراً ما يقال في حق صاحب الترجمة من جملة ما يوصف به
أنه كان ناظماً ناثراً، والقصد أن هذا السيد الكبير القدر قد كان كذلك، نظمنا الله في
سنتك أمثاله بحق سيدنا محمد وآله آمين آمين. وكانت وفاته رحمه الله تعالى بأبيات
حسين سنة خمس وخمسين وثمانمائة.

طُفِرَت بهذا التاريخ مُعلَقاً على نسخة قديمة من تاريخه السابق، وقبره هناك فيما
أخبرت معروف مقصود للزيارة نفع الله به والحمد لله رب العالمين. انتهى ما زاده
السيد العلامة أبو بكر بن أبي القاسم الأهدل في كتابه «نفحة المندل» من ترجمة
السيد العلامة الحسين بن عبد الرحمن الأهدل وقد نقلتها بالحرف والحمد لله رب
العالمين.

ومن ذرية صاحب الترجمة حفيده الحسين بن الصديق بن الحسين بن
عبد الرحمن، وقد ترجمه في «نفحة المندل» عقب ترجمته لجده مُشيراً إلى طرف
من ترجمة والده الصديق بن الحسين فقال: وإذا انتهت ترجمة هذا السيد الإمام
والعالم الهمام فلنردفها بتراجم من تسلسل عنه وشهر بالفضل علماً وصلاًحاً بالمعنى
الأخص الذي قَدِّمَت التنبيه عليه من ذريته المعروفين ببني حسين نسبةً إليه إذ هم أكثر
أهل هذا الفرع - أعني فرع السيد الأجل أبي بكر بن علي - فضلاً وعِلْماً، شهرُوا
وذكرُوا، ثم نردفهم بمن عُرِفَ فضله وتحقق حاله من بقية المذكورين إن شاء الله
تعالى لكن يقول أولاً: وكان للسيد حسين المذكور جملة أولاد منهم الصديق ذَكَرَ
بالنقطة المنتضى للمشاركة في العلم بغيره غالباً لمرتبة الصلاح المُساوي للاستقامة،
كذلك وأحمد السيد لم أظفر الآن بوصفه بشيء لعدم نقل أحوال هؤلاء القوم وإن
كان غالبهم الفضل والصلاح، وما كان طريقه النقل فلا مجال للرأي فيه، وإذا عرفت
هذا فلنأخذ في ذكر مشاهير ذرية هذا العلم الكبير كما وعدنا ونترك مَنْ لَمْ يُشْهَر وإن
كان رفيع القدر في باطن الأمر لِمَا يَبَيِّنُنا من العذر فنقول...

حسين بن الصديق بن حسين بن عبد الرحمن الأهدل:

... ومنهم ولد ولده السيد الشيخ الكامل العالم الكبير الولي الشهير الفقيه
المُحدث الصوفي المُحقِّق العارف بالله تعالى البدر الأجل الأكمل ذو المنهج الأعدل
حسين بن الصديق بن حسين بن عبد الرحمن الأهدل، كان رحمه الله ونفع به - كما
ذكرنا - شيخاً كبيراً قريباً مُكْتَمِلاً عالِماً عامِلاً ولياً عارفاً فقيهاً مُحدثاً صُوفِياً مُحقِّقاً
شهيراً بجميع ما ذَكَرَ وغيره من محاسن الأوصاف بلا نزاع في ذلك ولا اختلاف.
وكان مع ما هو عليه في العلم من الكمال صاحب كرامات خارقات وأحوال عوال،

وكان مُسْنِداً للحديث مُصَنِّفاً مُجِيداً ناظماً ناثراً كما شهد بذلك آثاره الحميدة ومؤلفاته
الجيدة المجيدة التي من جملتها: «ديوان شعره» و«المولد النبوي» الذي أمدح في
الختصاره وتهذيبه^(١)، وهما مشهوران دائران بين أهل الفضل مأخوذان بالقبول،
وأكثر كلامه المنظوم المَدُون: تَوسلاتٍ وتضرعات. هذه لمعة على سبيل الإجمال
من ترجمته وقد أظفرتني تعالى - وله الحمد والمِنَّة - بترجمة له كاملة كافلة بشرح جلي
أحواله المباركة على التفصيل بعد أن كنت كثير التشوق إلى ذلك مدة مدبرة رغبة في
استفادة سيرته ومعرفة بدايته ونهايته وذلك ما ترجم له صاحب التاريخ المُسمى «النور
السافر» عن أخبار القرن العاشر المقدم ذكره في ترجمة السيد حاتم بن أحمد
الأهدل، وها أنا أورد كلامه نقلاً مما كنت أنتخبته منه لما عثرت عليه عازياً ذلك
إليه، قال رحمه الله وجزاه خيراً بعد ذكر وفاته - إذ بُنِيَ تاليفه على الوفيات - وقوله في
حقه الشريف: الفقيه الصوفي الأديب الحافظ المُحدث البار، كان مولده في ربيع
الثاني سنة خمسين وثمانمائة بأبيات حسين ونشأ بنواحيها واشتغل بها في الفقه على
الفقيهين أبي بكر بن قعيص وأبي القاسم بن عمر مطر وغيرهما وفي النحو على
أولهما وغيره، ثم انتقل إلى المراوعة ثم إلى بيت الفقيه ابن عجيل فاشتغل بها على
الفقيه إبراهيم بن أبي القاسم جعمان وغيره، ثم دخل زييد في سنة ثمان وستين فأخذ
بها على الفقيه علي بن عمر الفتي وغيره وفي الأدب على الزين الشرجي، ثم حج في
سنة اثنين وسبعين وجاوز السنة التي تليها وحضر مجالس البرهان المحتوي قاضيها
وأذن له هو وغيره في الرواية عنهم، وزار النبي ﷺ وسمع هناك من أبي الفرج
المراغي، ثم عاد لبلاده وأخذ عن يحيى العامري يعني صاحب «بهجة المحافل»
وغيرها وبحث عليه «المنهاج». ذكره السخاوي في «الضوء اللامع» قال - يعني
السخاوي -: ولازماني في المجاورة الثالثة بمكة فقرأ علي أشياء من تصانيفي بعد أن
كتبها بخطه وكذا سمع من لفظي وعلى أشياء، قال: وهو فاضل بارع في فنون، ناظم
مفيد حَسَنَ القراءة والضبط، لطيف المعاشرة متودد قانع عفيف، أقرأ الطلبة بتأنيته
وقرأ الحديث على العامة سيما القول البديع - أي الذي هو من تصانيف السخاوي -
في الصلاة على الشفيع ونحوه، ومدحني بقصيدة أنشدتها بحضرة الجماعة، وكتبت
له إجازة حافلة، ورأيت النجم بن فهد كتب عنه من نظمه كثيراً وترجمة. انتهى كلام
شيخه السخاوي ثم ساق تمام ترجمته وهي طويلة فمن أراد الوقوف على ذلك

(١) عنوان الكتاب «بغية الطريف في المولد الشريف» خ (١٣٠٤) بمكتبة دوعن بحضرموت.
وشرحه العلامة إبراهيم خليل الزبيدي المتوفي سنة (١٢٦٣هـ) تقريباً - خ بمكتبة خذرمية
بدمشق رقم (٨٢١٤) تاريخ، أخرى بعنوان «المنهج الأعدل» جامع عربية (٥٤) سيرة

في سنة ١١٠٠ هـ، وذكر وفاته في آخرها فقال: وكانت وفاته ليلة الاثنين سلخ
في القعدة سنة ثلاث وتسعمائة بيندر عدن ودفن بها ومشهد هنالك مشهور معمر
بزار كثيراً ويترك به، رحمه الله تعالى ونفع به وسلفه وخلفه آمين آمين. اهـ. ثم
جم لبعض أولاده وذكرهم بسعة العلم والتأليف والاطلاع وكثرة الصلاح والولاية
لعماد الله علينا من أسرارهم ونظمنا في سلك المحبين لهم آمين. وقد تركت ذكر
رحمته بشراً للاختصار

المكين بن عبد الله الأهدل:

ومن متأخريهم السيد العلامة الولي الكبير والقطب الشير المكين بن عبد الله بن
أحمد بن عبد الرحمن القادري بن المكين بن أبي بكر بن حسين بن الصديق بن
حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن عتي بن أبي بكر بن الشيخ الكبير علي
الأهدل. وقد ذكر السيد العلامة أبو القاسم بن أبي الغيث الأهدل في «الدرة
البحرية» طرفاً من ترجمته وترجمته بعض أولاده فقال: هو السيد الجليل القطب
ابن المكين بن عبد الله الأهدل صاحب بليلة، له الكرامات الخارقة والإشارات
الصادقة. فسد الناس من كل ناحية واتفقوا به نفعاً عظيماً، وقد شرفنا الله سبحانه
وتعالى بالاحتضار به منذ وصل من المدينة النبوية راثراً سيدي الشيخ القطب عبد الله بن عمر
الأهدل وسيدي الشيخ شمس السوس أبي الغيث بن جميل، عادت بركاتهم علينا
آمين. ومن كرامته ما أخبرني به الحاج الصالح عبد الله بن أبي القاسم، قال:
حصلت مرة ليلة رابعة سيدي الشيخ أبي الغيث بن جميل بين القبائل وانقسموا
قسمين، أحمرمت نار الحرب بينهم وشند الخطب بالناس، وكنت جالساً أغمره
ورحله في خياري، فقلت له يا سيدي سيهتك هذا الجمع، فعند ذلك قبض نفسه
والقبض على رحله ونفخ في شفي حتى كادت أمهلك وقبض علي تلك الأقوام حتى
ما قد أحدهم ينحرك حتى طفت نار الفتنة، ثم بعد ساعة تنفس فركضت الخيل
في الجبال وحدثت البراقع^(١) تضرب كأن لم يكن شيء وسلم الله الزوار ببركته،
نفع الله به. وقد جمع سيدي الضو الضوفي عبد الله بن إبراهيم الأهدل كراماته
وأحواله الدالة على قطبيته الكبرى في مجلد لطيف، وجمع الفقيه الفاضل الصالح
وأكمه آمين. وقد انتقل إلى رحمة الله في اليوم السادس من شهر القعدة الحرام عام
ثلاث بعد المائتين والألف وخلفه ولده السيد الجليل أمين الله على الأسرار بن المكين

(١) الضوء اللامع (١٤٤/٣، ١٤٥).
(٢) الضلوع

الأهدل، كان على قدمه المبارك من النفع للمسلمين والسعي بالإصلاح وورق القبول
انتم عند الخاص والعام، وقد زرت في محله المبارك من قريته شجينة^(١) لما انتقل
إليها بعد وفاة والده، والتمست صالح دعواته ووجدت بركة دعواته نفع الله به، وقد
انتقل إلى رحمة الله في بيت الفقيه عام خمسة وثلاثين بعد المائتين والألف ودفن عند
سيدنا الفقيه القطب أحمد بن موسى عجل داخل القبة، وخلفه أولاده بارك الله فيهم
وسلك بنا وبهم المنهج القويم آمين. اهـ.

وقد ترجمه أيضاً - أي سيدي المكين - بعض تلاميذه ممن انتفع به كثيراً ترجمة
مستقلة واسعة ولم أعرف جامعها سماها «الماء المعين في مناقب السيد الغوث
المكين» ورتبها على تسعة مقاصد: الأول ذكر نشأته وأوصافه وأحواله، والثاني في
كراماته، والثالث فيما حصل له من المخاطبات الإلهية والمباسطات القلبية، والرابع
في ذكر من شهد له من العارفين بعلو مقامه وكمال التمكين، الخامس في ذكر نسبه
الشريف، السادس في ذكر وفاته ومارئي به من الأشعار، السابع في ذكر ما ظهر منه
بعد موته من الأحوال. ولم يذكر فيما وجدته من ذلك إلا الأربعة الأول والثلاثة
الآخيرة مفقودة وقد لخصت من ذلك شيئاً يسيراً فأقول أنه قال نفع الله به: كان سيدي
ومولاي وعمدتي وذخري ووسيلتي إلى الله ورسوله السيد العارف الفرد الجامع
الولي القطب الأكمل بلا منازع ظل الله الممدود على العباد وكفه الواسع للحاضر
منهم والباد ومدده المفيض على ذرات الوجود وسره الساري في عالمي الغيب
والشهود وواسطته بالنيابة المحمدية وخليفته على سائر البرية المكين بن عبد الله
الأهدل، نفع الله بأسراره وبه عليه دل، نفحة من نفحات الأزل وعينا من عيون الله
عز وجل، وفجراً منيراً في سماء التجريد، وبارزاً أشهب في فضاء التفريد، وطوداً
راسخاً شامخاً في الكمال، وبحراً زاخراً بجوهر المقال والنوال، سهل الأخلاق،
نفيس الأذواق، لين الجانب للأقارب والأجانب، تسنم من رتب المعارف أعلاها،
وبلغ من مقامات الكمال منتهاها بذكر الله عند رؤيته، ويستدفع الخصوب بدعوته،
وتستشفي الأسقام بنظرته، ويستسقي الغمام بوجهه الشريف وطلعت، مُتصفاً
بالصفات الإلهية، ومتخلقاً بالأخلاق النبوية. طالما قَرَّب بعواطفه الرحيمة بعيد
الذنوب، والآن بمجالسته المفيدة قساوة القلوب. وكان - نفع الله به - ليناً في حماية
الأحوال عند النضال، وغيثاً في أنهار الجود عند السؤال. هشاشاً بشاشاً متواضعاً،
يعفو عن الجاني، ويواصل المقاطع، أشغل بمولاه، ومُلىء بحبه وهواه، وترك
السوء وراء ظهره، وأقبل على محبوبه في سره وجهه، وأعرض عن زخرف الدنيا

(١) شجينة: من قرى الرامية العليا، بمديرية السخنة تقع بجوار دبر القماط.

وعروها ولم يجر على حربه وسروره حتى صار كنه جوهر صدياً ومزهماً لجميع
العمل شافياً، واستوى عنده الذهب والفضة والخمر والنساء والشهر واليوم
والليل والقرب والبعد والمذ والليل والنهار والهواجر والأسفار والراحة
والكد، والنعمة والفتنة والحب والنكر والصحو والقرار والنشيط والذم
والمدح. وأما زهده في الدنيا والآخرة ورغبته في الله، وورعه وتجرده، ورحمته
للضعيف واليتيم، وإشفاقه على اتعدو والحميم، وتحمله بالورى، وبذله القرى،
وعفوه عن الجاني، وذكره الجميل للقاصي والداني، ومعانات المشاق، ومقاساته
لأهوال النفي لا نطق، وصبره على البلياء والامتحانات، ومساارعه بالالتجاء إلى الله
والتوجه إليه في الملمات والمهمات، وفناؤه عن حب الرئاسة، وتسليكه المريد من
حيث لا شعر بالطف إرشاد وأشرف سياسة، وعدم ملاحظته للكرامات، وحرصه
على كتمان الأسرار في جميع الحالات، واستغراقه بذكره محبوبه، ومراقبته لبوادي
الحقائق من خفايا غيوبه، وتوسعه لإواردات الأسرار، وتمكنه عند انطماء الأنوار،
وتوزيعه الأوقات وتزويجه الأقوات فأمر يكيو في ميدانه كل جواد، وتكل الأقلام دون
حصص بعضه وينفذ المداد، مَسْلُك لا يسلك، وشأور فيه لا يُنال ولا يُذكر. وكان
نفع الله به جليل القدر رحيب الصدر كريم السجايا عظيم المزاي لطيف الشرائع
يجيب الداعي بالتلبية ويفيد السائل، صاحب أحوال ومكاشفات وكرامات خوارق
يظهر عنه، منها ما يفيضه فيض بحر الدافق، وكان رحمه الله إذا لم يجد بداً من
إظهار شيء من ذلك أبرزه في ستر رقيق ومعنى دقيق فيقول: رأيت منا كذا وكذا
وكان فلان على كذا وكذا، هذا إذا كان السامع غير متسع للتصريح سقيماً غير
صحيح، وأما إذا كان من الخواص أهل الصدق والإخلاص فإنه يُظهر له ما أذن في
إظهاره من كراماته وأنواره ظهوراً يذهش العقل ويُعجز النقل فيضع عند ذلك رأسه
تحت قدمه ويعترف بقصوره ويستظل بظله وينتظم في سلك خدمه. وكان رحمه الله
ونفع به بحب الخمول ويكره الشهرة، فات على كثير من الناس من حيث هم لا من
حيث هو، فبركته عمت الوجود من العرش إلى الفرش، وما عَرَفَ بحقه إلا القليل
ولا غرو أن أهل الكمال والتصرف بالأحوال لا يصل إليهم إلا من أرادوه ولا يشفى
بنظرهم إلا من عاذوه. وكان رحمه الله في الأفعال والأقوال وجميع الأحوال مع
ونفع به إذا اجتمع به الإخوان في أي مكان لم يكن معهم سوى ظاهره وأما باطنه
فمملوء بالله مستغرق فيه. وكان رحمه الله يحب زيارة الأولياء ويقصد فرائضهم
فيها من الأولياء الأعلام نفع الله بهم آمين آمين.

ومن مكاشفاته ما أخبرني به ابن أخيه السيد السند العارف بالله أحمد بن محمد
قال: حصلت لي حجة في سنة من السنين وتوجهت إلى الشام^(١) فوقع
في البحر وحصل علينا ضيق شديد واضطربت الأمواج وكانت ثقل أمثال
الجبال حتى أشرفت السفينة بمن فيها على الغرق، فهتفا بكل ولي يعرفه ولم
يصل إلا غاة فتوجهت وهتفت بسيدي الوالد المكين ففرج الله عنا وزال الضيق
وسكن هياج البحر واستقرت النفوس وحصلت السلامة حواه الله خيراً ونفعه به. قال
راوي ثم إنني لما رجعت إلى الوطن أخبرني الإخوان أن السيد نفع الله به كان ليلة
يذا. وهو في تلك الليلة - مُتَحَمِّل معك يقول: يَغْلَم الله الليلة كيف حال أحمد؟
ويكرر هذه المقالة حتى عرفنا أنه قد كشف له عن حاله وشاهد ما ألت عليه حدث.
قال الراوي: وإذا هي الليلة التي حصل علينا الضيق المتقدم ذكره فيها فأخبرت
بإخوان بما اتفق علينا في البحر وحمدنا الله وشكروا على وجود هذا الغوث المغيث
بنافع الله به. اهـ.

ومن كراماته أخبرني به ابن أخيه المذكور أيضاً، قال: سافرت مرة أنا وسيدي
الوالد المكين إلى جهة الجبال ولم يكن معنا مركوب وهو مُتَحَمِّل في رجليه
بجراحات، فلم نزل نسير حتى أفضت بنا الطريق إلى صعود جبل شاهق لا يقطعه
الصحيح إلا بمشقة، فبقيت متحيراً في أمره كونه يشق عليه المشي في السهل فضلاً
عن الجبل، ثم إنني صعدت الجبل وتركته مُسْتَقِيماً، مرادي تحصيل من يتحيل لي في
طلوعه إما بحمله أو غير ذلك من أهل الجبل ولو بأجره، وجذبت في صعودي حتى
فربت من رأس الجبل وإذا أنا أرى سيدي الوالد المكين - نفع الله به - قبلي صاعداً في
رأس الجبل، فعظم الأمر عندي حيث لم يكن ثم طريق غير التي صعدت فيها بل إنني
قاطع أنه لا يستطيع صعود شيء من الجبل. انتهى ما ذكر الراوي، قلت: ومما
احتوت عليه هذه المتفقة ثلاث كرامات أحدها سبقة من خلقه مع ظاهر عجزه، ثانيها
اختفاؤه عن ابن أخيه المذكور في صعوده وليس هناك طريق أخرى، ثالثها طي مسافة
الجبل وانزواؤه وتسهيل صعوده له، نفع الله به.

ومن كراماته ما أخبرني به ابن أخيه المذكور أيضاً قال: عام حج سيدي الوالد
المكين - نفع الله به - كنت معه وكان سفرنا مباركاً ووصلنا مكة على أحسن الأحوال،
ولم أشعر يوم عرفة ونحن عند الصخرات قبيل العصر إلا وقد أخذت سيدي الوالد

(١) الشام: الشمال.

(٢) وصف لشدة الأمواج وكأنها كالجبال في ضخامتها.

المكين - نفع الله به - غيبوبة عظيمة استغرقت ساعة طويلة، ولما أفاق أخبرني أنه كشف له فيها عن وفاة السيد القطب الأكمل أمحمد بن عبد الباري الأهدل نفع الله به، وسمع نادلاً يقول: يقام هذا مكانه، مشيراً إليه، فقليل له إنه لا يستطيع الصعود وسحب بعد فقال اسحبوه علي عجل، فأتي بعجل من نور وقياطين من ذهب وسحبوه عليه. قال الراوي: ذكرت إشارة سابقة من السيد وهو أمحمد بن عبد الباري، وهو أن سيدي الوالد المكين عزم إلى المراوعة^(١) وأنا معه لقصد الاجتماع بالسيد أمحمد المذكور نفع الله به يوم عيده من صيام ست شوال والاجتماع بالشيخ أحمد بن حسن الموقري لأنه كان حاضراً هناك، فلما وصلنا محله لم نستطع الدخول من كثرة الزحام وبقي جماعة من الحاضرين يقولون له: لو ترجع أحسن، لِمَا يرون من ضجرة عجزه عن المزاحمة فسمعت السيد أمحمد بن عبد الباري من داخل حصونه يقول: اسحبوه، فدخل سيدي الوالد المكين - نفع الله به - وحصل الاجتماع بالسيد والشيخ. قال الراوي: ولما حصلت هذه المتفقة في مكة عرفت أن قول السيد: اسحبوه، إشارة بهذا الأمر إلى ما في الغيب، نفع الله بأسرار الجميع.

ومن كراماته ما أخبرني به سيدي الخال الصالح عبد الرزاق بن عبد الله عجّل قال: أخبرنا السيد العارف بالله عبد الله بن إبراهيم الأهدل قال: قال لي سيدي الوالد المكين نفع الله به في حياته: خرجت يوماً وأنا في بيت الفقيه في قرية العجالية^(٢) متزهاً وكان ذلك يوم جمعة نهار ليلة زيارة الشيخ أحمد بن موسى عجّل المعتادة وجلست في بقعة هناك وإذا بالشمس قد دنت وقبلت ركبتني. اهـ. قلت دنو الشمس وتقبلها المذكور ليس على الله بعزيز بل قدرته صالحه لأعظم من هذا ومقام السيد يقتضي فوق ذلك وقد قرّر العارفون للأولياء ما عقل العقول وحيّر الأفكار ويرحم الله القائل:

إذا لم تر الهلال فسلم لأناس رأوه بالأبصار

وأما من شهد له من الرجال العارفين بعلو المقام وكمال التمكين فقد أخبرني سيدي الخال الصالح عبد الرزاق عجّل قال: أخبرني من أثنى به أن والد سيدي الشيخ المكين لَمَّا كبر سنه كان يقول لأولاده وقد أغول^(٣) البعض منهم: زوجوني زوجوني فقي صليبي المكين أنا القطب وهو قطب الأقطاب، ولم يزل مكثرأ عليهم في ذلك

(١) المَرَاوِعَة: مدينة واقعة على طريق الحديدية - بآجل، حيث تبعد شرقاً عن بندر الحديدية بمسافة (٢٥) كيلاً.

(٢) العجالية: بكسر ففتح، قرية في الطرف اليماني من مديرية بيت الفقيه.

(٣) أغول: أنجب.

حتى زوجه ووهب الله له - على الكبير - المكين، وتوفي بعد ولادته بمدة يسيرة رحمة الله تعالى رحمة الأبرار ونفعنا بهما والمسلمين في هذا الدار ودار القرار آمين. والحاصل أن السيد - نفع الله به - لا تُحصى مواهبه ولا تُنفد عجائبه، هو البحر خدث عنه ولا حرج، والله أعلم. قلت وهذا آخر ما أردت تلخيصه من ترجمته وقد ذكر له فيها كرامات كثيرة وإشارات خطيرة ومخاطبات إلهية ومباسطات قربة وأحوالاً ذوقية تركتها اختصاراً واكتفاءً بهذا النموذج الذي ذكرته فهو يدل على ذلك ويشير إلى ما هنالك، نفعنا الله بهم ونظمتنا في سلك من وقف لحبهم آمين.

بنو الصويلح:

ومن ذُرِّيَّة الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أبي بكر النبال السادة بنو الصويلح - تصغير صالح - وقد وجدت شجرة نسبهم بخط السيد العلامة محمد بن يحيى الأهدل ناقلاً لذلك عن خط السيد العلامة عبد الله بن عبد الباري الأهدل، وصورة ما وجدته:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد فأقول وأنا الفقير إلى الله عز وجل محمد بن يحيى الأهدل وقفت على نسب قديم في رقم متهذم الأطراف للسادة بني الصويلح بالتصغير، فأحببت أن أنقله وألحق المتأخرين بالسابقين بكلام من أثنى به من كبارهم، فأقول وبالله التوفيق هذا صورة ما وجدته في الرقم المذكور: بسم الله الرحمن الرحيم، وبعد فهذا نسب السيد أحمد صويلح فهو أحمد بن حسن بن المطري بن عمر بن أبكر بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أبي بكر النبال بن الشيخ الكبير الولي الشهير علي الأهدل بن عمر بن محمد بن سليمان بن عبيد بن عيسى بن علوي بن محمد بن حمحام بن عون بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي ابن أبي طالب وابن فاطمة الزهراء بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم رضي الله عنهم أجمعين، وهذا المسلسل له أربعة أولاد: المطري له: أم^(١) وعبد الله وعلي وحسن أشقاء موجودون إلى سنة ١١٦٠ هم وأولادهم أحمد. اهـ. كتبه الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير الراجي عفو ربه القادر عبد الله بن عبد الباري الأهدل. انتهى ما وجدته، وهذا إلحاق من وجدته من بني الصويلح ينتسب إلى عبد الله أحد الأربعة أولاد أحمد المسلسل له فالذي وجدته هو يوسف بن يوسف بن علي بن عبد الله بن أحمد المسلسل له، ليوسف بن يوسف هذا

(١) هكذا في الأصل.

محمد بن علي بن أبي بكر بن الشيخ الكبير علي الأهدل وتمام النسب معروف منبري، ولتليق من وقتنا عليه ممن تعلق بالشجرة من ذريتهم الموجودين الآن فنقول: أما حسن بن أحمد بن سليمان المذكور في أثناء الشجرة فله من الولد إثنان: أحمد والمطرى الملقب طير، فلا محمد: علي، ولعلي: علي، وله: الوافي.

فرع: وللمطري بن حسن من الولد إثنان: أبكر وسليمان، فأما أبكر فله خمسة: علي وأحمد وأحمد^(١) وسليمان وعبد الله، فلا محمد الأول ثلاثة: سليمان وبكر وعبد الله، ولا محمد الثاني خمسة: المطري وأحمد وعلي والمقبول وقاسم، فللمطري بن أحمد: راجح، وأحمد بن أحمد: إبراهيم، ولقاسم بن أحمد: أبكر. وأما سليمان بن أبكر فله: محمد.

فرع: وأما سليمان بن المطري طير فله من الولد خمسة: المكين وقاسم وسليمان صغير والمطري وأحمد، فللمكين ثلاثة: يحيى وعلي وعبد الله، ولقاسم إثنان: حسن وأحمد، وسليمان ثلاثة: الشريف وعلي ومهدي، للشريف: محمد. ولعلي: سليمان وعبد الله، وللمطري بن سليمان إثنان: الوافي وأبكر، لأبكر: عبد الله، ولا محمد بن سليمان إثنان: علي والمحمود، للمحمود إثنان: أحمد والمهدي. هذا ما تيسر معرفته من ذريتهم بآرك الله فيهم آمين.

بنو المكلمي:

فرع: ومن ذرية الشيخ محمد بن علي أيضاً السادة بنو المكلمي - بفتح الميم الأولى وسكون الكاف وفتح اللام وكسر الميم الثانية آخره ياء - نسبة جدهم الذين ينتهي إليه نسبهم كما ذكر ذلك في «الاحساب العلية»: أبو الغيث بن أبي القاسم المكلمي بن أبي الغيث بن علي بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن علي بن أحمد حريان بن محمد بن علي بن أبي بكر بن الشيخ الكبير علي الأهدل، وهم جماعة يسكنون حازة الجراب^(٢) والمغلاف^(٣) ومنهم شخص سكن ديار الأحمر من بلاد صليل^(٤) اسمه أحمد مكلمي. ومنهم يسكن حازة الجربحية والمغلاف منهم: حسين بن يحيى، وولده أحمد بن حسين الملقب خادم، وولد ولده

(١) شخصان حملا ذات الاسم نفسه.

(٢) حازة الجراب: من أعمال مديرية الضحي في جنوب شرق الزيدية.

(٣) المغلاف: بكسر فسكون ففتح، مدينة ومركز إداري في شرقي الزيدية بمسافة نحو (٢٢) كيلاً منها.

(٤) ديار الأحمر: قرية من مديرية القناوس. وصيليل: قبيلة تسكن مديرية الزيدية.

يحيى بن أحمد حسين، ومحمد بن الحمد موش، وعلي مكلمي، وفي جماعة منهم هناك لم أتت لهم. ومن بني قريش جماعة يسكنون بمحل كاش غربي ديار المهدلي محل باشه^(١) يشهرون ببني المعروف، ومنهم جماعة يسكنون ببني المهدلي الشريف إبراهيم بن محمد الملقب باشه له من الولد ثلاثة: أحمد ومحمد وباشه منهم إبراهيم، ولم يعقب منهم غير باشه، أعقب أربعة: أحمد وعبد الله وأبكر وعلي، فلعلي أربعة: حسن وأحمد وأحمد وإبراهيم، ولعبد الله: أحمد، له عبد الله وأحمد وحسن، ولأبكر: أحمد وعلي، ولأحمد: علي، ولكل من هؤلاء ذرية موجودون يسكنون محل باشه وهم جماعة صالحون على خير من ربهم. ومن بني قريش جماعة يسكنون ديار المهدلي، فمنهم: علي وقاسم وإبراهيم أبناء سالم بن علي ابن سالم، فلأول ولدان هما: سالم وعبد الله، وللثاني ثلاثة: علي وخضر ومحمد، وللثالث ولد اسمه سالم، ولهم أبناء هم: أحمد بن عبد الله بن علي بن سالم وحسن وعلي أبناء أحمد بن علي بن سالم، لحسن ولد اسمه حسين، وعلي ولد اسمه أحمد، ومن بني عمهم: سالم وأحمد ابنا يحيى، ومنهم يحيى وأحمد وعلي أبناء عبد الله بن إبراهيم مهدي، وعلي ولدان: عبد الله وحسن، ولأحمد ولدان: محمد وحسين. ومنهم علي مهدي بن إبراهيم مهدي له ولد اسمه علي. ومن بني قريش جماعة يسكنون قريتين هما: البشاخية والجديدة^(٢) ويشهرون ببني المقبع، فمن سكان البشاخية منهم: باشه ابن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن موسى مقبع، ومن سكان الجديدة: موسى بن أحمد بن أحمد مكر، أولهم له ذرية وعشيرة. ومن القحرية: ديار الهجاري^(٣) انتقل إليه جماعة من الجربحية وهم بنو العقار، منهم قاسم بن إبراهيم عقار وأخوه يحيى بن إبراهيم، والمشتغل جدهما أبو أبيهما عبد الله بن عبيد، لقاسم من الولد ثلاثة: عبيد وسالم ومحمد ولهم ذرية ومن الخضارية جماعة يسكنون دير المعروف من قرى الخضرية يسكنون بني قاسم منهم: أحمد بخيت راسين وبكيرة بخيت راسين، لأحمد ولد اسمه: معافا، ولمعافا: أحمد، ولهم أولاد يسكنون القرية المذكورة. وهنا انتهى ذكر من يسكن الله ذكره من ذرية الشيخ علي بن أبي بكر بن علي الأهدل من أهل الجهة، والحمد لله رب العالمين.

(١) محل باشا: قرية صغيرة بجوار بلدة البحاح من قرى جبل الضامر، بمديرية باجل. والمهدلي هناك وهي غير دير المهدلي في الزيدية.

(٢) الجديدة: قرية بجوار بلدة السقايا من مركز الخلفية، بمديرية باجل.

(٣) دير الهجاري: من قرى الخلفية، بمديرية باجل، تقع بجوار قرية النبقة.

الولي الكبير أبو بكر بن علي الأهدل المشهور بصاحب القوس والكركاش :

وأما أبو بكر بن علي المشهور بصاحب القوس والكركاش فقد ترجمه البدر الأهدل في «تحفة الزمن» والشرجي في «طبقات الخواص»^(١) وصاحب «نفحة المندل»، وعبارة الشرجي في ترجمته: كان الشيخ أبو بكر المذكور من كبار عباد الله الصالحين المتمككين أرباب الكرامات والولايات والمكاشفات، قام بعد وفاة أبيه قياماً مرضيباً وطال عمره في طاعة الله تعالى حتى أناف على مائة سنة، ويقال أنه زاد على المائة بخمس عشرة سنة أو نحوها. اهـ.

وقال السيد العلامة أبو بكر بن أبي القاسم الأهدل في «نفحة المندل» ما لفظه: قلت وقد شهر الشيخ أبو بكر بن علي، نفع الله به، بصاحب القوس والكركاش، وقد نظم ذلك السيد العارف الأجل حسين بن الصديق الأهدل في بعض قصائده فقال عند ذكره:

يُعرف بالنبال، لكل ذي صيَال والوصف فيه فاش، بالقوس والكركاش انتهى. قلت: سيأتي في كراماته ما يُصرِّح بسبب التسمية بذلك، ثم قال الشرجي: وكانت له كرامات ظاهرة تعدد: منها أنه كان معهم في القرية قوم يُقال لهم المجادلة - بفتح الميم والجيم وبعد الألف ذال مهملة مكسورة ثم لام مفتوحة ثم هاء تانيث - وكانوا هم سكة القرية من قبل بني الأهدل، فجعلوا يؤذون أولاد الشيخ في المساكن والمزارع والمراعي وغير ذلك، فكان أولاده أولاد أخيه يشكون إليه ذلك فيقول لهم: اصبروا عليهم فإنهم سيقتلون عن قريب ولن يبق منهم إلا من يخدمكم، فكان الأمر كذلك.

ومنها أنه حصل في بعض السنين جذب عظيم، فاجتمع إليه أهله وأولاده وقالوا له: يا سيدي بم تقابل هذه السنة؟ فقال لهم: سيحصل لبني فلان شيء من المطر يعيشون عليه، ولبني فلان كذا وستحصل غبرة في الوادي ويقع الماء في زهب فلان يعني بعض الرعية، ويكسره بنو فلان يعني ناساً من أهله في زهب لهم ويشتكى بهم كما قال، حكى ذلك عنه الفقيه حسين الأهدل في تاريخه، وكذلك حكى أيضاً: أن الشيخ أبا بكر وصل إلى قرية في جهة القحرة لحاجة فلازمة أهلها في المطر، فقال لفقير له: هل ترى في الجو سحاباً؟ فقال: أرى سحابة بعيدة مثل الترس، فقال له: قف في موضع عال وقل لها أجيبني الشيخ أبا بكر، ففعل الفقير ما قال له، فما زالت

(١) الطبقات ص (٣٨١) - ط الدار البعنية للنشر والتوزيع.

سحابة تنتشر وترتفع حتى ملأت الجو وأمطرت مطراً عظيماً بإذن الله تعالى.

ومن كراماته ما حكاه الفقيه محمد بن عمر الدبر^(١) وكان من العلماء الصالحين خرجت مع الفقيه أحمد بن عمر الأهدل إلى قبور أهله يشكروهم من الملك الأفضل، وكان قد لزم ولده، فسمعت الشيخ أبا بكر يركب سهماً في قوس من قوس، ثم رمى به في جهة اليمن، قال الفقيه محمد المذكور: وسمعت طنين السهم حين انفصل عن القوس بأذني، فجاء الخبر بعد ذلك بفكاك الولد ولم ينله مكروه، وهذه الكرامة مشهورة متداولة.

ويحكى عن الشيخ أبي بكر نفع الله به أنه مر يوماً على بعض الفقهاء وهو يترأس، فقام بعض من كان عند الفقيه إلى الشيخ وسلم عليه وأكرمه، فلما رجع قال له الفقيه: تقوم من بين يدي إلى رجل أمي! فقال الرجل: في حق، فقال الفقيه: قم أسأله عن الدين الحنفي ما هو؟ فقام إليه الرجل وسأله فقال له الشيخ: هو المائل عن دين اليهودية والنصرانية إلى دين الإسلام، فلما سمع الفقيه جواب الشيخ قال: والله ما هذا أمي بل هو عالم، ثم اعترف بفضل. وكراماته كثيرة وأحواله شهيرة. انتهى ما ذكره الشرجي من كراماته وقد اختصرها من تاريخ البدر الأهدل، وذكر البدر الأهدل له كرامات أخر تركتها اختصاراً، قال الشرجي: وكانت وفاته سنة سبع مائة رحمه الله تعالى، وأقام بالموضع ابن أخيه الفقيه أبو القاسم بن عمر وكان عمه المذكور قد حكمه ونصبه شيخاً وجعل الإشارة إليه بعد، نفع الله بهم ويسلفهم أجمعين آمين.

فرع: وله من الولد خمسة: علي ومحمد وعثمان وأحمد وعبد الرحمن، وقد ذكرهم البدر الأهدل في تحفته، وتبعه السيد أبكر بن أبي القاسم في «الأخساب» والسيد البحر في «تحفة الدهر» وذكر لهم ذرية منتشرة سأذكر هنا من يتر الله ذكره منهم من الموجودين الآن وبعض متقدميهم. فأما علي بن أبي بكر فقد سبق مترجماً هو ومن يتر الله ذكره من ذريته في سلسلة نسب ساداتنا أهل المنيرة.

(١) محمد بن عمر الدبر: بفتح الدال المهملة وكسر الباء الموحدة، فقيه عالم، ترجمة الشرجي في طبقات الخواص فقال: «نسبة في الرقابا، عرب يسكنون بناحية الوادي سهام، كان المذكور فقيهاً عالماً صالحاً عابداً زاهداً، تفقه بالفقيه أحمد بن عمر الأهدل، وكان له عنده مترلة ومكانة، وكان الفقيه أحمد يعتقد مع كونه شيخه، وكان مسكنه قرية المراوعة، وسمعت جماعة من بني الأهدل يشنون عليه بالصلاح ويعظمونه». وفي كتاب «تحفة الزمن» أن وفاته سنة (٧٩٤هـ).

(٢) الأفضل العباس بن علي: أحد أمراء دولة بني رسول الغسانيين وقد امتدت فترة حكمه من عام (٧٦٤) إلى (٧٧٨هـ).

نفس

ومن ذريته السادة بنو خضر الساكنون بالخضيرة (١) وقيل بنو أبي خضر بن أبي
عبدية، وسبق نسبهم كما نقل من خط من نقل من خط السيد العلامة عبد الله بن
عبد القاري الأهدل هكذا: أبو الغيث بن الشاذلي بن أبي الغيث بن الشاذلي بن
أحمد بن الطاهر بن أحمد بن محمد بن سليمان بن أحمد بن يوسف بن
سليمان بن عثمان بن خضر بن عبد الله بن أبكر بن أحمد بن عثمان بن أبي بكر
نبال ابن الشيخ علي الأهدل، فللشاذلي بن أبي الغيث من الولد خمسة: أبو الغيث
ويوسف وعلي وإبراهيم والطاهر، لأبي الغيث إثنان: أبكر وأحمد، ويوسف
إثنان: الطاهر وعلي، وعلي بن الشاذلي إثنان: محمد والوجيه، وإبراهيم
محمد. هذا ما وقفت عليه من ذريتهم وقد توفي السيد الشاذلي بن أبي الغيث في
عام ستة بعد ثلاثمائة وألف.

نمو الشية:

ومن ذريته أيضاً السادة: بنو الشيبة الساكنون بمدينة الزيدية، وقد ذكر ذلك السيد العلامة أبو القاسم بن عبد الرحمن الأهدل في مختصره المسمى بالذرة البهية ولفظه: بنو الشيبة الموجودون هم بنو الشيبة - بالمعجمة المشددة وسكون التحتية وآخره موخلة - من ذرية أحمد بن عمر بن أبي القاسم الملقب بالشيبة ابن عمر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان بن أبي بكر بن الشيخ علي الأهدل نفع الله به، أعرف منهم محمداً وقاسماً وأحمد وأبكر أبناء إبراهيم بن أبكر شيبة، لمحمد: محمد وأحمد، ولأبي القاسم: محمد ويحيى وأبكر وأحمد، ولأعقب لأحمد ويحيى، وكلهم موجودون. اهـ. قلت: قد صار لأولادهم الآن ذرية فلمحمد بن محمد أربعة: أحمد وأبو الغيث وقاسم وإبراهيم، لأحمد بن محمد ثلاثة إبراهيم و... (٣)، ولقاسم بن محمد اثنان، وأما أحمد وأبكر أبناء إبراهيم فلم يعقبا، ولأبكر بن قاسم: أحمد وعمر ومحمد وقاسم ويحيى وحسين، فلأحمد بن أبكر ولد اسمه أبكر، ولقاسم واحد اسمه محمد، ولمحمد بن قاسم ولد واحد اسمه أمحمد، وقد عرفتهم وعرفت آبائهم المذكورين فرأيتهم صالحين مقبلين على شأنهم مع سلامة الصدر والنواضع وحسن الأخلاق وهم يتعاطون البيع والشراء في البر - بالباء والزاي

[illegible]

بنو النُشد وبنو حنيفة:

ومن ذرية بنو المُنشد وبنو حفصة، وهم قوم يسكنون جهة القحرية لا أعرف
أحداً منهم، وحفصة أمهم قاتل البدر الأهدل: كانت امرأة سالحة لها اتصال بالملك
لأفضل لأنها أَرْضَعَتْهُ^(١)، وقد قَلِمَتْ به أُمُّهُ لزيارة الشيخ على الأهدل. اهـ.

1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26

فرج: وأما عثمان بن أبي بكر فقد ذكر له في «الأخساب» ذُرِّيَّة كثيرة ومنهم
 سيّد الخُصّاح عمر المشيخ المشهور مشهده بيندر الحديدية، وقد ترجمه السيّد العلامة
 أبو بكر بن أبي القاسم في «نقحة المنذّر» فقال: ومن ذُرِّيَّة عثمان بن أبي بكر بن
 عليّ الأحمدي شيخ الخُصّاح عمر المشيخ الأحمدي صاحب المشهد المبارك المشهور
 بـ «الخطبة» من أئمتها المعمور المزور، وسمعت من بعض كبار الأهل أنّه من
 أصحاب سيّد الأهل حسين ابن القُدّيس الأحمدي الذي أخذوا عنه اليد الصوفية
 «الريّانية» وهو بن علي بن يوسف بن عمر بن عثمان المذكور نفع الله به ويسلفه،
 ولا غيب له كما في مجموع الأنساب والله أعلم. اهـ.

(٢) الأفضلية الإدارية وهي من قرى مركز الجمادي ، بمديرية

(٢) الأفضل العباس بن المجهاد: أحد صلاطين بني رسول، المذكور آنفاً.

202

(١) الخضارية: مركز إداري من مديرية باجل. وتحمل ذات الاسم قرية من أعمال مديرية المراوعة.

(۲) دیر هزبل: إحدى قرى مديرية باجل.

(۳) بیافس بالاصل.

تُفَجِّمُهُ - مضى على ذلك آبائهم وتبعهم عليه أبناؤهم عافاهم الله آمين

بنو مغيرة:
ومنهم كما أفادني به السيد العلامة محمد بن يحيى الأهدل: بنو مغيرة الساكنون بالمشعلية^(١)، وبنو المحرق الساكنون بالمغلاف وهم غير بني المحرق الاتي ذكرهم الساكنين بحازة الجربجة، وأحمد علي الملقب مجنه، وأخوه محمد بن علي الساكنون بحازة الجربجة، أعرف من بني مغيرة إبراهيم وأحمد وعبد الله وأحمد أبناء علي وهم جماعة صالحون مقبلون على شؤونهم ومشتغلون بزراعتهم لا يخالطون القائل في شيء ولهم ذرية وبنو عم، وهم غير بني مغيرة الساكنين باليمن الاتي ذكرهم إن شاء الله ومن هذا الفرع السادة بنو الصادق منهم جماعة أخیار صالحون مقيمون بالحديدة على خير من ربهم، وقد وجدت صورة نسبهم وهو: محمد بن يحيى بن علي بن إسماعيل بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي بكر بن أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الصادق بن أبي القاسم بن أبي بكر بن محمد بن أبي القاسم بن عثمان بن أبي بكر بن الشيخ علي الأهدل نفع الله به.

عبد الرحمن بن أبي بكر بن علي الأهدل جد الشراعية:

فرع: وأما عبد الرحمن بن أبي بكر بن علي الأهدل فهو جد الشراعية، وقد ذكر له في «الأحساب» ذرية متشعبة، والشراعية قبيلة كبيرة باليمن من نواحي العسبة^(٢) وقد ترجم صاحب «نفحة المندل» منهم شيخه محمد بن أبي بكر صاحب المقصورة بجامع زيد فقال: شيخنا وسيدنا الشريف الفقيه العالم الجليل الفاضل الأصل الكامل جمال الدين بركة المسلمين محمد بن أبي بكر الأهدل صاحب المقصورة، وساق له ترجمة واسعة ذكر فيها قرابته ومشائخه وتحصيله للكتب بخطه، وذكر طرقاً منها في مؤلفه «الأحساب العلية» فقال: هو شيخنا الفقيه السيد العلامة توطن مدينة زيد وأخذ في الفقه عن الفقيه موسى بن أحمد الضجاعي والفقيه سعادات العطار وغيرهما وشارك في النحو وغيره وحصل جملة كتب، ودرس بمقصورة من مقاصير الجامع الكبير أختص بها مدة طويلة حتى عُرف بصاحب المقصورة وهو من جملة مشائخي الذين أخذت عنهم قراءة وسماعاً وأجازة على ما هو مُفضل في غير هذا الموطن، وعلم مما تقرر أنه: محمد بن أبي بكر بن محمد بن عفيف بن الهادي بن أبي بكر حجر بن أبي القاسم بن أحمد بن

(١) المشعلية: من قرى بني محمد، بمديرية المغلاف، تقع جوار الحدادية والمهجم.

(٢) الشراعية: من قبائل العسبة، من عك، يسكنون الأبيات العليا من مديرية المراوعة، والأبيات المذكورة هي المعروفة في كتب التاريخ باسم: أبيات القضاة.

عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن علي الأهدل. اهـ. وقد ربي بعد أن مرض مدة سكر ليلة الأربعاء لسبع بقين من شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٠ وعشرين وألف، وكان قد احتضر قبلاً في مقبرة الحبرني من نحو ستين أو أكثر، وأما أنه صلى فيه ركعتين فقبير به، رحمه الله تعالى وأعاد علينا من بركاته آمين. اهـ.

أحمد بن يحيى شراعي:

قلت: قد عرفت منهم السيد الجليل أحمد بن يحيى شراعي الساكن ببندر الحديدة، وقد كان والده السيد يحيى بن علي متولياً رئاسة السند من قبل الدولة العثمانية إلى أن توفي في عام مائتين وألف، ثم تولى بعده ابنه المذكور فعمدت منزلته عند الدولة بمفاوز عن والده وارتفعت مرتبته عندهم وساعدته المقادير حتى ترقى إلى الرتبة المعروفة عندهم وقارب رتبة الوزارة، وشاع ذكره ونفذ صيته حتى كوتب وأمتدح بالقصائد من البلاد الشاسعة كحماة الشام ودمشق وغيرهما، وهو ذو عقل رصين ورأي صائب، مُجَالِس للملوك مُخَالِط لهم، وكثرت لديه الدنيا فبنى بيوتاً شامخات في بندر الحديدة واشترى غيرها، وله صدقات كثيرة ومحاسن شهيرة، ومع ذلك هو كثير التواضع حسن الأخلاق سهل الخطاب لين الحجاب مُكْرِم لأهل القصر والشرف ومُحْسِن إليهم، مُنْزِل الناس منازلهم، مواظب على أداء الفرائض، وهو وقت هذا - عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف - موجود ثم توفي ليلة الجمعة من ربيع الأول سنة ١٣٣٠ على ما هو عليه، عافاه الله آمين.

بنو يبرق:

قلت ومن هذا الفرع السادة بنو يبرق وهم سادة أخيار صالحون يسكنون الحديدة والمنصورية، عرفت منهم السيد الصالح محمد بن مقبول بالحديدة ثم توطن عدن وهو: محمد بن مقبول بن عبد العزيز بن عبد الله بن المقبول بن محسن بن عبد العزيز بن عبد العلم.

وهنا انتهى ذكر من يَسُر الله ذكره من ذرية سيدي الشيخ الولي الكبير أبي بكر بن سيدنا الشيخ علي بن عمر الأهدل، والحمد لله على كل حال، أسأله التوفيق للصواب في الحال والمآل.

الولي الأكمل علي الأهدل:

وَصُل: وأما والده، أصل هذه العصابة الأهدلية الحسبية وفرع الذووجة النماشبية المصطفوية القطب الأكمل والطود الشامخ الأطول الشريف علي بن عمر الأهدل. اهـ. ترجمه كثير من المؤرخين كالسيد العلامة البدر حسين بن عبد الرحمن الأهدل في

«تحفة الزمن» والعلامة أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي في «طبقات
الحسين» والسيد العلامة محمد بن الطاهر البحر في «تحفة الدهر» والسيد العلامة
أبي بكر بن أبي القاسم في «تحفة المنديل» والفقير العلامة عبد الخالق بن علي
المزجاجي في شرحه على قصيدة الناشري التي امتدح بها السيد العلامة محمد عبد
الباري الأهدل في أولها.

خُصرت سني عن وصالك للأحد

هذا ما اطلعت عليه من ذلك وقد وقَّفت على جميعها فرأيت صاحب «تحفة
المنديل» قد أوسع المقال في ذلك فإنه ترجمه ترجمة واسعة واعتذر عن صاحب
«تحفة الزمن» في عدم إطلاله في مدح صاحب الترجمة بما تضمنه قوله: فائدة، وإنما
لم يزل صاحب الأصل في مدح الشيخ هذا لاستغفائه عن ذلك باشتهاار فضله وشرفه
وسيادته وانتشار ذكره ومعرفة ولايته. اهـ. ثم ساق كلاماً يدل على هذا، وعني
بصاحب الأصل: البدر الأهدل، وبالأصل: مؤلفه «تحفة الزمن». وقد تتبعت كلام
صاحب «التحفة» في ترجمة الشيخ فرأيت تتبع ترجمة البدر له جملة جملة فشرحها
وزاد عليها فوائد نفيسة وثقائن مفيدة جزاه الله خيراً. وفيما ذكر المؤرخون
المذكورون وغيرهم في حقه كفاية فمن أراد الوقوف على ذلك فليطلبه من محله،
ولكن على سبيل التبرُّك سألخص من ذلك ما يشر الله لعل ذلك يكون سبباً للانتظام في
سلك من سعد بحجهم وإن لم أكن أهلاً لذلك فأقول: قال الفقيه العلامة العارف عبد
الخالق بن علي المزجاجي في شرحه على هذا البيت من القصيدة المذكورة:

وهو الذي من أهدل وبأهدل هددت غصون جلاله عن كل حد

ما لفظه: وهو الذي من أهدل أي من ذرية الشيخ الكبير الولي الشهير ذي
المقامات العلية والأحوال السنية صاحب الكرامات الخارقة والتوجهات الصادقة
ومنبع المعارف الإلهية وسر الدوحة الهاشمية الفاطمية قبلة الأولياء في عصره وحرم
الواردين في وقته السيد الحبيب الشبيب علي الأهدل الذي انتشرت بركته في الأفطار
وسر ذكره مسيرة الشمس في ضوء النهار وذلك لأنه كان دائم الاستغراق في الله،
فلياً فيه، بقاء به لا يليه عن الله شيء، مع المخالطة على آداب الشريعة المظهره
والعمل بما فيه والحث على الاستقامة. وكان له أتباع كثيرون صاروا أولياء يُقْتَدَى
بهم من جميعهم الولي الكبير الشهير أحمد بن علوان قدس سيرة، وقد كان الحكمي
والبحسني يعظمانه وينفان عند إشارته ويلتمسان بركته ومدده معتنيان به اعتناء

عصيدة^(١) ومن أعظم تلامذته: الولي الكبير المشهور بكرامات الخارقة والولايات
الصادقة أبو الفيث بن جميل^(٢)، قدس سره فإنه كان تكميله على يده وكان يقول:
كنت لؤلؤة عجماء فتقنني الأهدل. وكراماته وخوارق عاداته قد ذكرها العلماء من
ذريته والشرجي في طبقاته. اهـ. وقال السيد العلامة أبو بكر بن أبي القاسم الأهدل
في «تحفة المنديل» ما لفظه: هو سيدنا ومولانا وبركتنا الذي به المولى الكريم أولاً
الشيخ المُرَبِّي الولي الصوفي الأكبر، قطب الأفطاب، الفرد الغوث الجامع الثقاب،
تاج العارفين، موصل المريدين، أشهر شيوخ اليمن وأعلام قدرأ وأرفعهم ذكراً
وأرجحهم وزناً وأمنعهم ركناً الأوحاد الأنور شيخ الشيوخ القادة الكبار، صفوة
الصفوة من السادة الأخيار السيد الكبير العالم الشهير العارف الزباني الكامل
الصمداني سلالة الشرف النبوي الأحمدي العلوي، معدن الأسرار ومنبع الأنوار
موصل المريدين وخلاصة الموارد تاج العارفين بالله وعلم القاصدين إلى الله ذو
الكرامات الظاهرة والآيات الباهرة والأحوال الشريفة والمقامات المنيفة والمعارف
الإلهية والعلوم اللدنية والأسرار القدسية والأنوار الجلية والتجليات السنية والواردات
الرحمانية والأوصاف الكريمة والتعوت الفخيمة مما هو بين الخاصة والعامة مشر
شائع، وعلى استمرار الزمان في سائر الآفاق مشتهر ذائع، شعر هذا اعتقادي في
جدي ومعتمدي وما علي إذا ما قلت معتقدي.

يا معادة عبيد كان معتقداً ما قد وصفت لهذا السيد السند
نفي العقائد تحصيل الأوابد مع أركى العوائد في الدنيا ويوم عد
وبالجملة فأوصاف مثل هذا الشيخ الجليل والسيد النبيل رضي الله عنه وعن
أمثاله من كبار الأولياء وخوادم الأصفياء مما لا يطمع في حصره ولا يحاط بنهاية

(١) ثلاثة من كبار الصوفية في اليمن، أولهم الصوفي الكبير الشيخ أحمد بن علوان الذي يعد
أكثرهم شهرة وقد توفي سنة (٦٦٥هـ) وقبره في جبل حبشي من أعمال تعز، كان مقصوداً
للزيارة ثم هدمه الإمام أحمد ونقل رقبته إلى مكان مجهول وذلك سنة (١٣٦٢هـ). أما الثاني
فهو الشيخ الكبير والرجل الصالح الولي الشهير محمد بن حسين البجلي، كان من الأولياء
المشاهير توفي سنة (٦٢١هـ) وقبره في عواجه عند فرسخه الولي الشهير محمد بن أبي
بكر الحكمي وهو ثالثهم، وكان بينه وبين الشيخ البجلي صفة قوية ومودة وثيقة وعاش مع
في روحانية بعيدة عن زخارف الدنيا ومتاعها، ذكره لا يذكر أحمد. ولا يذكر معه أحمد.
وكانت وفاة الحكمي في عواجه سنة (٦١٧هـ).

(٢) أبو الفيث بن جميل: اشتهر بالفضل والعلم والورع. وكان يلقب «شجر الشجر»
لانقطاعه للتصوف. وقد توفي بقرية «بيت عطاء» سنة (٦٥١هـ). انظر عنه: طبقات
(٤٠٦) وكتاب كرامات الأولياء (١/٢٨٣).

وتوفى بكفك في حق سيدي الشيخ - نفع الله به - اتفاق الخاص والعام من طوائف أهل الإسلام على أنه ولي الله التبر والطلب قد علم أنوره كما شهد بذلك انتشار ذكره بالولاية العظمى في كافة الأمصار، واشتهار أمره بالمجد الأسمى في عامة الأقطار، وما هو إلا كما قيل في بعض التراجم مما هو عليه صادق ولقدره ملائم:

شبح قد انتشرت أعلام قدرته في الشرق والغرب فاستغنت عن الخبر واعلم أن الأهل لقب شريف وتفخيم وتنويه وتكريم، ومعناه - كما قال بعض العارفين - الأدنى الأقرب، يقال مدّل الغصن إذا دنى وقرب ولأن بشمرته. وفي لفظة: لأن وقرب من أجل كثرة ثمرته قلت: وفي هذا إيماء إلى ما كان عليه الشيخ - رضي الله عنه ونفع به - من كمال التواضع لله لعباده الناشئ عن كمال معرفته بالله ودوام مراقبته له سبحانه واستغراقه في شهوده، ولهذا حكى عنه أنه كان إذا سُئِلَ عن نسبته النسب إلى الفقير ويؤذى أشار إلى الأرض كما سيأتي، وما ذاك إلا كمال ما عنده من المعرفة بربه وعظيم ما يكتشف به من صفات الكمال في حضرة قربه، ولبعض الشعراء مما يناسب هذا المعنى ويزيده وضوحاً وحُسنًا:

إذا زاد فضل المرء زاد تواضعاً وإن قلّ فضل المرء زاد ترفعاً
كذا الغصن في حمل الثمار تناله وإن قلّ من حمل الثمار ترفعاً

وقد كان الشيخ - نفع الله به - مجذوباً وظهّرت امارات الجذبة والوصلة عليه في حال صغره وصباه، وما نشأ إلا مملوءاً بمعرفة الله سبحانه، مشغولاً به عما سواه، وما بلغ مبلغ الرجال إلا كاملاً مستعداً - بعناية الله - للتكميل والاتصال أعاد الله علينا من بركاته أمين. وكان - نفع الله به - قليل الكلام جداً كما هو شأن كبار العارفين أرباب الوجود المستغرقين في حالة الشهود إذ لا مُتَسِّع فيهم لسبوى مشهودهم، ولا حيز لهم لغير معبودهم فعنا الله بهم. وهذا كان الحكيم والبجلي يُسمّيه بـ "سندم أي كان على منه قدماً لفئة كلامه ولا ينطق إلا لفائدة أو مصلحة، صامتاً على صفات المحسوسة من صفة العقيدة وتعظيم الله ومحبته والخوف منه مستغرقاً في صفة الله وذكره، ويقال في سبب تسميته بالمقدم أنه كان في حال صغره لا يتكلم حتى عرضه والده على بعض الأطباء فقال به مرض يُسمى المستبح أو نحو هذا، فنطق الشيخ حيثُذ وقال: بل المربوع هو الأول والآخر والظاهر والباطن، وكان هذا أول ما تكلم به وهو مدّ يده إلى الشيخ رضي الله عنه فظهرت عليه إمارات الشهود في حال صباه. ولا ريب أن صمت الشيخ - نفع الله به - إنما كان لاستغراقه في شهود مولاه وملائكة برحوده سبحانه بحيث لم يبق فيه مُتَسِّع لما سواه، وهذا معنى التآله المذكور في وصفه، ولما أراد به دوام الاشتغال بالله وغيبته فيه وفناؤه به عما عداه،

وعلم أن الواله - في الأصل - من لا شعور له إذ أودعه في بطن أمه، ولما كان حال سيدي الشيخ ليس من هذا القبيل على الحقيقة بل أشبه في الظاهر حال الوالد باستغراقه في شهود المولى جلّ وعلا، وغيبته عن عين سواه في الخلا والملا، قال السيد العلامة الحسين بن الصديق الأهدل في الأبيات الاتي ذكرها في حقه (كانه مؤله) فاستعمل التشبيه الذي لا يلزم منه حقيقة المماثلة من كل وجه على أن الواله في الله وبالله من أحمد الأوصاف وأمدح الخصال التي يحسن بها الاتصاف، وهذه الأبيات المثار إليها:

كان علي الأهدل
والنسبك والعبد
والذكر والتأله
والصدق والسكينه
قطباً من الأقطاب
وقدره كبير
وذكره مذكور
ومينته مشهور

وهذه الغيبة الواقعة لسيدي الشيخ قدس الله سره العزيز لا تنقص بحال بل هي حالة تمكين وكمال، وقد كان له حالات يرجع فيها إلى الجن بحيث يتسع مع شهود الحق لرؤية الخلق. وظاهر أن هذه الحالة مقابلة الأولى وتسمى بالصحو وتلك بالمخو، وللنظر في أي الحالتين أكمل مجال.

وبالجملة فصاحب هذا الشهود غير خارج عن دائرة التمكين والكمال بحال، قال الشيخ الكبير والولي الشهير أبو الغيث بن جميل: ومما شاهدت منه أنه جاءه رجل معه جمل عليه امرأتان فأناخ بباب الشيخ وأقبل إلى الشيخ والمرأتان دخلتا إلى بيت الشيخ فقال الرجل: يا سيدي الشيخ أنا وصلت من موضع كذا - أظنه قال من الكدرا^(١) أو قريب منها - وخرجت بنت لي معها أمها، وقد حُطبت البنت وقد اخترتك لها فأقبلها، فقال الشيخ: قد قبلنا منك، ثم أمر الشيخ إلى مدينة الكدراء من يأخذ لها كسوة وطيباً وجهزوها للشيخ في يومها وعقد بها ودخل عليها بعد العشاء فسلم عليها وأراد الجلوس فقالت له: قف يا سيدي لأنفض الحصر، فوقف الشيخ فنفضت الحصر وانتظرت جلوس الشيخ فلم يجلس، ومنعها الحياء والهيبة من معاودته والشيخ بقي لم يرفع قدميه، قال أبو الغيث: وكنت أنا قد جعلت خدمة

(١) الكدراء: قرية مشهورة وتاريخية في وادي جاحف جنوب شرقي المراوعة بمسافة (١٥) كيلاً. وثمة قرية أخرى تحمل ذات الاسم نفسه هي من قرى الحشابة بجوار مدينة الزبدية.

شيخ عذري - في جبل - كما في جبل أملا المشهور من البئر وأقوم
 حتى - حرج - شيخ قديمه في الجبل - ولا يزال في ذلك كل ليلة،
 وفي تلك الليلة حجت في الجبل - ولا يزال في ذلك كل ليلة،
 زان عن موضعه ولا نامت الضيعة ولا سمعت لهم حساً فوالت عليهم فإذا الشيخ قائم
 شاحص فقلت: ما بال الشيخ قائماً؟ فقالت الضيعة: أراد الجلوس فقلت له قف
 لأنني حنصير فوق إلى الآن، فقلت أن الشيخ في غيبة حس فغمزت كتفه
 وقت يا سيدي الصلاة، فقال بسم الله الصلاة وخرج من فوره ولم يجلس، وتوضأ
 وصلى الصبح، ووقف حتى صلى الضحى كعادته ثم دخل على أهله فاستراح معهم
 ثم فر شيخ أبو عبيد: وخرج الشيخ في بعض الأوقات إلى السحر لقضاء حاجته
 فانتظرناه حتى كاد يخرج الوقت ثم صلينا وخرجت اقتص أثره فإذا هو قائم قد تعلق به
 غصن شجرة وكان عليه قميص فخلصت القميص وقلت: يا سيدي الصلاة، فقال:
 بسم الله، ثم رجع وأدرك الصلاة. وكان نفع الله به أمياً لا يكتب ولا يقرأ الخط، لكن
 رفع الله قدره بالزهد والعبادة والصدق والإخلاص أي مع سبق العناية وإحياء ذكره
 بالكرامات والذرية المباركة والمآثر المشهورة، ولا منافاة بين الأمية والولاية التي
 هي سر أسرار الله تعالى يختص بها من يشاء من خواص عباده، وقد اتفق ذلك
 لكثيرين من أولي العنايات فلا بدع أن يتخذ الله من سبقت له منه العناية ولياً عارفاً به
 سبحانه وتعالى المعرفة الخاصة كونه أمياً غير عالم بفروض الكفايات من الأحكام
 الشرعية، أما معرفة العيني منها ما لا يسع مكلفاً جهله لتوقف صحة العبادات مثلاً
 عليه فلا يجوز في حق الجاهل به، وقد ورد في الحديث: «ما اتخذ الله من ولي
 جاهل» أي به تعالى وبما لا غنى عنه من أحكام دينه ولو اتخذه علمه: أخرجه الحافظ
 ابن الذبيعي في التمييز. ومما قاله البدر الأهدل^(١) في بعض قصائده في مدحه ومدح
 كل صامت وكل ناطق بالحق ثابت:

فبهم بين قسوال بحق وصامت كما جبل راس لملحان أو ثلاً^(٢)
 فسؤه بآمني من القوم قد غدا على فمه منه فإدام فما خلا
 وذلك علي الأهدل الشيخ ينمي إلى دوحه السبط الحسين تأصلا
 وقد كان تخطوب الولاية قطبها وكانتهما ما زاغ قسولا وأفعلا

(١) الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن علي الأهدل، صاحب كتاب «تحفة الزمن في أعيان
 مشاهير اليمن»، وقد سبقت له ترجمة وافية في أول هذا الجزء. ومما تجدر الإشارة إليه أنه
 توسع في ذكر كرامات الولي الأكمل علي الأهدل في كتابه المسمى (المطرب للسامعين في
 حكايات عذريين) كما ذكره في كتابه نعمة الزمن.

(٢) ملحان: من الحصون المرتفعة. انظر كتابنا: معجم البلدان والقبائل اليمنية.

ومن كان هذا نهجه في تصوف مناجيب بهذا صامتاً متبسلاً
 ومولاه يكفيه الذي قد بتوا به فيما حسبه مولاه كهناً وموتلاً
 وهي طويلة سقاها بصحبة الساكنين، مشهورة متداولة بين أهل العلم وله عليها
 شرح سماه «إرشاد الطالبين» وقد قال الشيخ محمد بن إبراهيم العرضي أن خرقه
 غالب مناصب سُرُود ترجع إلى الشيخ نفع الله به، ويقال أنه كان له نحو خمسة
 مريد نجب منهم نحو سبعين، منهم الشيخ أبو الغيث والهدش.

ومن جملة أحوال الشيخ في بدايته ما روي عنه أنه وقف ستة ياكل ولا يشرب،
 وسنة يشرب ولا ياكل، وسنة لا يشرب ولا ياكل. وقد روي مثل ذلك عن كثير من
 أهل هذا الشأن. ومن كلام الشيخ - نفع الله به - على قلته ما روي عنه أنه قال: أوقفني
 سيدي - أي ربي - على الحية المحيطة بالعرش وأشهدني ما في بطنها من عجائب،
 قال بعض المحققين: الحية ههنا عبارة عن قدرة الله المحيطة بكل شيء فأطلع الله
 على أسرار القدرة، وهذه منقبة شريفة ويقال أن الشيخ عيسى بن إقبال الهتار^(١)
 المعروف بداعس الحية اجتمع بسيدي الشيخ نفع الله به ولما اجتمعا تذاكرا في بعض
 الأحوال فقال سيدي الشيخ علي الأهدل للشيخ عيسى الهتار: ما الذي أطلعت عليه
 من قدرة الله تعالى؟ أو ما هذا معناه، فأخبره الهتار أنه وصل إلى الحية المحيطة
 بالكون ودعس - أي وضع قدمه - عليها أو على رأسها، فقال له الأهدل: لكني
 دخلت بطنها وأطلعت على ما فيه.

ومن كلامه أنه قال: قال لي سيدي - أي ربي - كما مر آنفاً - من خالف كلامك
 احرقته بناري. وكان يقول للفقراء: من يعمل كذا ولا يقول لهم اعملوا كذا أخاف
 عليهم النار إن خالفوني، وهذا يدل على كمال ما كان فيه الشيخ رضي الله عنه من
 الشفقة والرحمة على أتباعه ومريديه، وقد جرت عادة الله تعالى بأنه لا يعطي هذا
 المقام إلا من كان كذلك، وحكى الفقيه أبو بكر عن والده أبي القاسم عن والده
 الفقيه عمر علي: أعرف من والدي خصلتين في الصغر: إحداهما قلت ليلة لوالدي:
 افتحي لي الباب لأقضي حاجتي، فلم تفتح لي في الحال فتأنيت ثم قالت لي:
 مفتوح، فقممت فوجدت باباً فخرجت فقالت لي والدي: يا عمر، فأجبتها من خارج
 البيت فقالت: من أين خرجت؟ فقال لها الشيخ: افتحي لي لو سكنت لدخل من حيث
 خرج. والثانية: رأي آكل التراب فقال لي: تأكل التراب؟ فقلت: لا والله، فضرمني
 وقال: حلفت بسيدي علي الكذب، وهذا يدل على عظيم ما قام عند الشيخ من تعظيم

(١) عيسى بن إقبال الهتار: كان فقيهاً من كبار رجال التصوف، وتوفي سنة (٦٠٠). انظر عنه:
 طبقات الخواص ٢٤٩، مرآة الجنان ٣٥٨/٤، جامع كرامات الأولياء. وغير ذلك.

مولاه وشهوه جلالة سبحانه الذي على عظيم ما أولاه.

وحكى بعض ذرية الشيخ الكبار أن رجلاً من وادي رمع^(١) أتى إلى الشيخ مستنداً في مظنة فوصل والشيخ غائب فانتظروه فلما وصل الشيخ وجده خارجاً إلى قرية في حلاجة بني حفص^(٢) ووجه الشيخ معه إلى الأمير من بعد الأشعري وكنهه به ولم يلق به فترك الشيخ من عنده فلقبه رجل آخر فرجع به إلى الأمير فلم يقبل له ولم يرجع به أيضاً رجل ثالث فتركه الأمير وقد دنا ثلاث مرات. فقال الشيخ لصاحبه حواشي من سيدي لا أنت ولكن دعوتك وتذهب لي تجعل في السنة وتدعي سمير لك دينار. ثم قال لبرعوي ذهب إلى صاحب الديوان في الدفتر وحاسب ذلك معز. فحسب له نحو مائة وعشرون^(٣) وأمر الأمير بوضع به الشونة وهو حرس معروف وحبر والسنة. وبعد أربعين يوماً لم يقبل منه حتى بلغ سبعين يوماً فقبل منه فدفعها وتخلص.

وحكى بعض أولاد الشيخ أن امرأة من جيران الشيخ غرق ولدها في عقم الكركندي. بكسر الكاف وفتح الراء ونون ساكنه ودال مهملة - وهو بوادي جاحف^(٤)، فأتت تبكي والشيخ يصلي المغرب فقال الشيخ قولوا لها تسكت والشيخ يستوبه من سيده، فلما أصبح الشيخ تقدم إلى الوادي فدخل بعض الفقراء فأخرج الولد ووضع بين يدي الشيخ فوضع لحافه عليه وحرك شفتيه فعطس الولد وقام وذهب معهم يمشي.

فقد ذكرنا في بعض المجلدات وذكرنا أيضاً في صاحب زراعة وسعة أنه يموت هذه السنة فسمى أهله منكسين فقال لهم بعض الصالحين: تصدقوا عنه شيء من حلته، فتصدقوا عنه بخمسة عشر ديناراً كانت له على أرحامه والمحتاجين، فأصبح يصلي الصبح مع الشيخ والجماعة ينظرونه فلما أكمل الشيخ صلاة الذكر قال لبعض الفقراء: اذهب إلى بيته وارفع حصيرة وقل للذي تحته

١ - وادي مشهور في تهامة بين وادي زبيد جنوباً وبين سبها شمالاً، مآيه من جبال رثمة بين وبين وادي المعينة وأرض الحسينية ثم يسيل إلى البحر الأحمر في مواسم الأمطار.

٢ - حلاجة بني حفص: قرية صغيرة من مركز بني حفص، مديرية ومصاب العالي: محافظة ذمار.

٣ - الشونة: المخزن أو الحبس كما أشار.

٤ - وادي جاحف: وادي شمال حزام الشنة، يتزل من جبال بلاد الطعام الغربية وجنوب برع، وينضم إليه وادي المر وواقي سبت المعوية في غواحه غرب برع. وهي أودية صغيرة.

٥ - بنو مجندل: سكان المراوعة قبل آل الأهدل. يعرفون حالياً بالرقاما.

أحب الشيخ فذهب فوجد تحت الحصيرة ثعباناً فقال له: أحب الشيخ، فذهب فجاء به يمشي معه فوضع رأسه على سحابة الشيخ فقال له الشيخ - وقد وضع يده على رأسه - كنت أجل هذا الرجل في هذه الليلة فتصدق عنه بخمسة عشر ديناراً فمدا الله في عمره خمسة عشر سنة ولكن اذهب فهو لك وأنت له، فأكله ثعبان وهو يمشي أرضاً بالوادي بعد خمس عشر سنة.

ومن كراماته ما حكاه الإمام البيهقي^(١) في كتابه النور المحاسن: قال: كان للشيخ علي الأهدل هرة اسمها لؤلؤة وكان يطعمها من عشاءه فضرها خادم الشيخ ليلة فماتت فرماها الخادم في مكان بعيد، فلما فقدها الشيخ سكت ليلتين أو ثلاثاً ثم قال له: أين لؤلؤة؟ فقال ما أدري، قال: ما تدري، ثم ناداه الشيخ: يا لؤلؤة، فجاءت إليه تجري كعادتها. اهـ.

وكرامات سيدي الشيخ - نفع الله به - مما لا يطمع في حصره ولا يمكن استقصاء ذكره، وإذا ذكر صاحب الأصل رحمه الله شيئاً مما نظمه في مدح هذا الجد الكبير والولي الشهير فيحسن أن أقندي به في ذلك بآيات شيء مما نظمت في مدحه لانتظم بي سكت مدحيه، واغتنم التوسل بتأدية ما في وسعي من الترجحة عن شيء من فضله المعجز لشارحيه، وإن كان المبرزون من الشعراء سلفاً وخلفاً قد مدحوه بما لا مزيد عليه مما هو أهله، متوسلين بدست أن نعمهم بركته ويستقيم قصده، فليس ذلك قبلي في بعض القصائد المصدرة بذكر التآلم والإحترق من ألم القراق وخوم الاشتياق المضمّنة الاستغاثة بأهل البيت النبوي المطهر الزكي العلوي أولي الشرف وأهل طيبة الشريفة والبيت المنيّف حيث قلت:

غير واد فزو في المراوعة أني بيها علي الأهدل الفرد العظم
فهو الولي الغضب والعبود العبي وممدد الأسرار والممدد العظم
كنز المعارف والعوارف والتقى شيخ الشيوخ الكامل البدر الآتم
وكذلك جملة من لدوحته انمي من كان حياً منهم أو قد أرم
فيهم الملاذ لدى النوائب كلها وهم المعاذ من البلاء إذا هجم

وهي طويلة عندها خمسة وتسعون بيتاً وصنفت في سنة أربع عشرة بعد الألف وقد امتدحه الشيخ المصطفى الأديب الكامل صاحب المصنفات الكثيرة إلى غاية السابعة مائة من أولي الإحادة السابعة السابعة عبد الرحيم بن أحمد الشافعي الشافعي رحمه الله تعالى وجزاه خيراً بهذه القصيدة الغريفة

(١) عبد الله بن أحمد بن علي البيهقي، المتوفى بعد سنة ٤٥٨ هـ.
(٢) ديوان الشيرازي: ص (١١٧). إلا أن المطبوع من الديوان مني. بالأخطار الخطئية.

من السليم واليسر من الشدة
 وحسن الشوق لا دمعي بكف ولا
 فلهزني الشوق لا دمعي بكف ولا
 وطال عهدي بدار كنت ساكنها
 فليت شعري هل الأيام تعدني
 أحسن وخدا وتذكرا لهم وبهم
 يا خيرة الحي كيف المنجدون وهل
 وهل ألت صبا تجدد مودعة
 وابن خلوا من الوادي وهل ضربت
 وإنه غيب ثوب بصير معتصما
 وإن بليت بأحكام الزمان فلا
 واعلم بأنك جار الأهدلي وفي
 فانزل بترتبه أيما نزلت وصل
 أم مشهد الكعبة البيت الحرام وفي
 نجاء من شرفت هذي البلاد به
 سقى الكتيب كتيب التدر صوب حيا
 فقيه سر من الأسرار متتبع
 متهذب شرف الله الوجود به
 على صلبه بعث يستعيت به
 له الحماية في الدنيا ويوم غد
 ولو أشار إلى نار السعير خبت
 ونور دعا بجماد الأرض معجزة
 وكم له من كرامات إذا قرنت
 جعلت محاسن الأيام وامتلات
 وفي كبر وعفة العبد شيب هدى
 ال لسي والى الوصي فهم
 قسوم سقوا رسول الله قسمة
 سبع المثالي نية بعد حور به

وغررت في بشام السفسح أطيار
 فصر مدحها سور والسور
 قبي إذا رمت منه الصبر صبر
 وحال من دونها نجد وأغوار
 بوصل قوم نأت بي عنهم الدار
 ونحب أوله وجد وتذكار
 بالشعب في السموات الخضر سمار
 للضاعين وسارت أينما ساروا
 لهم على العلم الغربي أقدار
 فكل شيء له حد ومقدار
 تجزع فللدهر إقبال وإدبار
 إمام محترم يحمي به الجار
 اهذه طيبة والخلق زوار
 أكتافها الوفد حجاج وعمار
 كما بأحمد قدما شرف الغار
 غمامة بصنوف الخير مطار
 في سمت كل ولي منه أسرار
 وإنما ولد المختار مختار
 عجم وعزب وبدو ثم حضار
 تنحى به عن كثير الخلق أوزار
 إذ ذاك وانطفأت من نوره النار
 لباه تراب وأشجار وأحجار
 بالبحر تخجله والبحر تيار
 منها جهات كثيرات وأقطار
 هم في حظائر قدس الله أزهار
 في الأرض والعرض سادات وأخبار
 فكل أعمالهم في المجد آثار
 ومدح غيرهم شجع وأشعار

وفيهم الفرد يحيى الأريحي له
 بذر مثير إمام عالم علم
 مبارك الوجه يرجي فضل نائله
 أما وآل علي الأهدلي فهم
 لا بعث شعرا نفيسا بالخيس ونور
 ولا تعاطي في مدح منصبهم
 بل اطلب الخلد في أدنى محبتهم
 فهم ثمالي ومنهم نصرتي وغنا
 أولاك إن عاهدوا أوفوا وإن وهبوا
 كأنما الكون شخص ميث وهم
 ولم يزل جارهم يحمي وسائلهم

انتهت القصيدة الفريدة الفاتقة الرائقة المجيدة وكل من كان ذا تمييز وذوق سليم
 حكّم بأنها جديرة بالتقدم والتقديم. ويحيى المصريح باسمه فيها هو يحيى بن
 أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن علي الأهدل، وقد امتدحه أيضاً بهذه القصيدة
 الفاتقة الفقيه العلامة الأديب الفاضل الشاعر المجيد وجيه الدين عبد الرحمن بن
 إبراهيم العلوي الزبيدي صاحب الذبوان المشهور، رحمه الله، قال:

بلبل البال هديل البلبل
 بعث الأشجار منه غرد
 لم يزل ينثر منظوم الهوى
 كلما أكمل نوعاً رده
 والقمارى فوق بانات النقا
 من مغيب القرص حتى أشرقت
 ولقبيسي أذن أصغت إلى
 فوعت من قوله مستغرباً
 جمع الضدين من وجه به
 فيه معنى للمعنى معجم
 ليس للتعبير فيه مدخل
 لا تقل كيف وفي مرسومه
 صيرت نجداً وهود المنحني
 وقضت بالحكم في محلمها
 بالقومى هل عسى من جبيد

مصروف الحبيب من الشدة
 وحسن الشوق لا دمعي بكف ولا
 فلهزني الشوق لا دمعي بكف ولا
 وطال عهدي بدار كنت ساكنها
 فليت شعري هل الأيام تعدني
 أحسن وخدا وتذكرا لهم وبهم
 يا خيرة الحي كيف المنجدون وهل
 وهل ألت صبا تجدد مودعة
 وابن خلوا من الوادي وهل ضربت
 وإنه غيب ثوب بصير معتصما
 وإن بليت بأحكام الزمان فلا
 واعلم بأنك جار الأهدلي وفي
 فانزل بترتبه أيما نزلت وصل
 أم مشهد الكعبة البيت الحرام وفي
 نجاء من شرفت هذي البلاد به
 سقى الكتيب كتيب التدر صوب حيا
 فقيه سر من الأسرار متتبع
 متهذب شرف الله الوجود به
 على صلبه بعث يستعيت به
 له الحماية في الدنيا ويوم غد
 ولو أشار إلى نار السعير خبت
 ونور دعا بجماد الأرض معجزة
 وكم له من كرامات إذا قرنت
 جعلت محاسن الأيام وامتلات
 وفي كبر وعفة العبد شيب هدى
 ال لسي والى الوصي فهم
 قسوم سقوا رسول الله قسمة
 سبع المثالي نية بعد حور به

انتهت القصيدة الفريدة الفاتقة الرائقة المجيدة وكل من كان ذا تمييز وذوق سليم
 حكّم بأنها جديرة بالتقدم والتقديم. ويحيى المصريح باسمه فيها هو يحيى بن
 أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن علي الأهدل، وقد امتدحه أيضاً بهذه القصيدة
 الفاتقة الفقيه العلامة الأديب الفاضل الشاعر المجيد وجيه الدين عبد الرحمن بن
 إبراهيم العلوي الزبيدي صاحب الذبوان المشهور، رحمه الله، قال:

حين والاه بلبل البيل
 في فنون من بديع الفزل
 بسجسوع رائق متصل
 لم تله فورة من من
 طفقت من شجوه في زجل
 جنبات الجو بالفجر الجلي
 شجوه إصفاء صب ثمل
 عجباً تفضيله كالحمل
 ابطل الجمع وعاء النجل
 منح الألباب كشف الكلل
 وهو للذواق عذب المنهل
 نفحة من مسحات الأزل
 وغريب الدار خدن الماهل
 إن ماضي الحال كالمستقبل
 يتولى حل هذا المشكل

يا علي الذي وافق موصي
 الإمام الثاني من جلالته
 شرفك سادته والصلوات
 شرفك أعظم قد رزقته
 من تحفه بهم نقل سيدهم
 يا علي قد خص به
 وبعثت أرواحهم فاطمة
 يا علي المعارف المكنية
 الذي خص بأهله ضعة
 ففدا في الكون مصباح الهدى
 أشهر التوحيد في أهل الولا
 ليس في ملكه من عوج
 شمس عرفان أضأت فهدت
 غنمه كرم به من عبقة
 ظهرت آياته وانتشرت
 فهو مغناطيس أسرار الملا
 نلته المتخبون الأصفياء
 منهم الفاروق بحر زاخر
 وأبو بكر هو المخصوص من
 صاحب الكركاش والقوى الذي
 وأبو القاسم يتلو له لما
 خلفت يتبع أوفى مكنف
 ثم نزل سلسلة بشر بهم
 يا أبا الأشبال يا تدر الرجا
 يا أبا الأشبال يا علي رجا
 يا أبا الأشبال يا علي رجا
 يا علي الخوذة قد جنت إلى
 يا علي الخوذة كم من نازل
 يا علي الخوذة لقد غارقاً
 يا ولي الله كذل ساقطاً
 يا ولي الله أيقظ غافلاً

ما لهذا الخلف غير الأهل
 فضلهم يسر العمل لم يجهل
 في غلاها بالحنس بن علي
 شرف العلم وحسن العمل
 نعم سادات الطراز الأول
 نسل أسباط النبي المُرسل
 للهمام الغوث ذي القدر العلي
 معدن التحقيق عال المنزل
 البتة روحه في الأزل
 للشيخ المرشدين الكمل
 أظهر التفريد عند المختلى
 ليس في منهجه من ميل
 مستكيناً في ركام الظليل
 نشرها يُري جميع العلل
 في النواحي سهلها والجبل
 عليها من بعد ري النهل
 خير نسل وهو أزكى منسل
 بقذف الدُّر وأنواع الحللي
 بينهم في إرثه المتقل
 من تعدى حده لم يُهمَل
 قد حوى من نوره المشتعل
 ووليّ تابع إثر ولي
 في انتظام وصلها لم يُفضل
 قابل القصد بفتح المقفل
 كاسف البال فآمن وجل
 سرك الحمال كلي فاحمل
 سوحك الفياح فانهض يا علي
 بكم فاز بحسن النزل
 في بحار الذنب جم الزلل
 حايراً بين الخطا والخطل
 عن زوايا الكون لم يرتحل

يا ولي الله قد صرت لقاً
 فل قبلناك على ما كان من
 وانتعشناك فمن لاذ بنا
 وافتنناك عثارة من أنسى
 وإلى فضلك أشكو سيدياً
 كلفت روعي به واشتغلت
 لم يقابلني بما أثلته
 ومرامي نيل ما قد رمته
 وملاك الأمر إنني طالسب
 فأعينوني فقد برّح بي
 وصلاة الله تغشى من له
 أحمد المختار ثم الآل مع

في حجاب الحسد من حسن
 ليس دعواك فاقبل وقيل
 فاز في الحال بكشف المعضل
 غيره من موله لم يُقل
 لكم فيه السولا لم يحل
 وأنته بقريض رسل
 فأجرني من مخيب الأمل
 منك عنه يتشاهى جدلي
 ليس لي عن فضلك من حول
 حادث مالي به من قس
 فله فاقست جميع امس
 جملة الأصحاب ما الذكر تلى

هذا آخر ما يتره الله مما قصدت تلخيصه على حسب التبرك من ترجمة سيدنا
 الشريف الولي الكبير والعلم الشهير الشيخ علي بن عمر الأهل الذي ساقها السيد
 العلامة أبو بكر بن أبي القاسم الأهل في مؤلفه «نفحة المندل» وقد حذفت منها
 كثيراً من أحوال الشيخ ومناقبه وكراماته السنية، والمبشرات الصادقة المنامية،
 والأشعار الرائقة إيثارة للاختصار، واكتفاء بما قد حققه من ترجمته المؤرخون من
 العلماء الكبار. ثم قال صاحب نفحة المندل: وتوفي سيدي الشيخ الأهل - نفع الله
 به - تقريباً سنة سبع وستمئة هذا كلام الجندي، وفي بعض التواريخ أنه توفي سنة
 اثنين أو ثلاثة وستمئة، وقد جزم المؤرخين بأنه مات وهو شاب قال في
 «الغريال»^(١): وتوفي الشيخ علي بأحواف السوداء دار من بيته في
 كرامات وبركات. اهـ. وما ذكره لم أره لغيره بل المعروف أن وفاة الشيخ قدس الله
 روحه كانت بقرية المراوعة ومشهور فيما بين أهلها أن مسكنه منها كان موضع
 جامعها المعروف، ويقال أن الشق الشرقي من المقدمة هو الموضع الذي عُثِر فيه
 الشيخ لما توفي والغربي منه هو محل سكناه وبعضهم يقول كان ذلك رباطه.

(١) غريال الزمان، في التاريخ للعلامة الحسين بن عبد الرحمن الأهل المتوفي سنة (٨٥٥هـ)
 اختصره من تاريخ عبد الله بن أسعد البافعي - خ بمكتبة الشيخ محمد سرور الصبان بجلدة،
 ومنه نسخة بمكتبة بودلين في أكسفورد.
 (٢) من المعروف أن وادي سهام يمضي بالقرب من مدينة المراوعة، ومن غريال الزمان
 كانت هناك لأنها غير معروفة اليوم.

وقرئ من كتابي الشيخ - نفع الله به - بقرية المراوعة أشهر من نار على علم غير محتاج إلى تعريفه بلسان ولا قلم، يُقصد في كل وقت للزيارة والتبرك به والاستشفاء من كل ألم، ويُفرغ إليه عند كل حادث عرضي وخطب أَلَم، ولم أر من تعرض من المؤرخين لقبر والده ومقر في كلام الأصل أنه مات على قدم السياحة ثم رأيت بعض من كتب في تاريخ من أهل تلك الجهة قال: إن قبره بكدف السوداء يعرفه كثير من أهل المراوعة - ولعله يشير إلى السويح التي تسمى بالمضوني - بفتح الميم والواو بينهما صاد معجمة ساكنة - المعروف بهذا العرب الزمارة ميامن وادي سهام^(١) وقد سألت بعض أكابر الأهل عن قبره فأشار إلى ما ذكرته لكن المعروف عند ساكني ذلك المحل أن المقبور به هو جد الشيخ فقد سألت بعضهم: لمن هذا القبر؟ فقال للشيخ محمد بن سليمان^(٢) هكذا على سبيل الجزم بذلك، ولعله أثبت، ويحتمل أنهما مقبوران معاً هناك ولكن الحرم السابق بأن والده مات على قدم السياحة يقتضي خلاف ذلك والله أعلم.

قلت: قد رأيت بخط السيد العلامة محمد بن يحيى الأهدل ناقلاً عن خط السيد العلامة عبد الله بن عبد الباري الأهدل عقب نقل مشجرة نسب السادة المقارزة ما لفظه: فيحيى بن إبراهيم وأبوه إلى عمر بن علي دفنوا بالمثيرة الشهيرة من أعمال سُرُود، وأما الشيخ أبو بكر بن علي الأهدل ووالده فهما مقبوران بالمراوعة الشهيرة من أعمال سهام، وأما والد الشيخ الأهدل عمر بن محمد فإنه مات في السياحة، وأما محمد بن سليمان - وهو الشهير بالعراقي لأنه القادم من العراق إلى اليمن هو وأبناء عمه آل القديمي وأحمد بن عيسى جد آل باعلوي - قبره بشعبة السوداء من أعمال بلدة الزمارة^(٣)، وأما عون فإن مقبور بسر من رأى^(٤) وعلى قبره مشهد عظيم، والكافم قبل ببغداد وقيل بسر من رأى وقيل بالمدينة والله أعلم.

وقيل: وسيدنا الشيخ الكبير علي الأهدل ولدان عمر وأبو بكر، فأما أبو بكر فقد سبق مُترجماً مع من أمكن ذكره، وترجمته من ذريته منتظماً في سلك نسب ساداتنا أهل المثيرة نفع الله بالجميع، وأما عمر فقد ترجمه السيد العلامة أبو بكر بن

^(١) لا توجد قرية باسم المضوني. ولكنه قال أنه موضع، لكن ثمة قرية في منطقة القطاملة بمديرية المراوعة يقال لها: الظاوين تقع بجوار دير خليل، وهو تقارب في الأسماء فقط.

^(٢) تجنر الإشارة إلى وجود قرية بجوار مدينة المراوعة يقال لها: قرية علي سليمان. وأخرى تعرف باسم سليمان.

^(٣) لعله يقصد بلاد الحامية من أعمال مديرية السحرة وهي في شرقي وادي سهام.

^(٤) هكذا وهو غير واضح، ولعله يقصد مدينة الري في شمال إيران.

أبي القاسم في «نفحة المندل» فقال ما لفظه: أنه الأكبر من ثم السبعين سنة من أبي حفص عمر بن علي الأهدل، كان كما ذكر الشرحي في ترجمة والده فقياً صالحاً عارفاً صالحاً وإنما لم يفرد الشرحي بالترجمة إلا لأنه خطبه بعين الفقه، ومخصوص بذوي الأحوال والكرامات من الأولياء أو لأنه لم يتحقق شيئاً من الصفات التي ينتظم بها في سلك من ذكر مع كونه قد وصفه بالمعرفة والصلاح، وفي الوصف بذلك أوفى شهادة له بالكمال وبلغ مبلغ الرجال ولم أر من ذكر تاريخ وفاته رحمه الله تعالى ونفعنا به أمين اهـ. ثم ذكر له من الولد ثلاثة: أحمد وأبو القاسم وعلي وذكر لهم في «الأحساب» ذرية كثيرة منتشرة على هذا الترتيب حيث قال: الفخ الأول في أولاد أحمد بن عمر المذكور أولافله ولدان: عمر وعلي، فليتم ابن أحمد - هـ - ولد واحد هو الفقيه الكبير الصالح العالم العامل أحمد بن عمر بن علي، فليتم ابن أحمد - هـ - صاحب الأخلاق الحميدة والمكارم العديدة وهو الذي بنى الجامع القديم بالمراوعة المعروف الآن عند أهلها بالمقري، وقد سألت عن سبب تسميته بذلك فلم أجد من يخبرني به ولعله كان يقال له مسجد المقري نسبة لمقري أقام به أو نحو ذلك ثم حذف المضاف اختصاراً، وفي «تحفة الزمن» للبدر حسين الأهدل في ترجمة المذكور أنه بنى مسجدين: جامع المحل - أي محل الزاوية - وآخر بالمراوعة، وبسط في ترجمته بما يحسن مراجعته، والله أعلم اهـ. قلت: راجعت ترجمته في «تحفة الزمن» فرأيت أنه قال: تفقه أحمد بالفقيه أبي بكر بن عتيقه - بفتح العين المهملة وكسر الشين المعجمة - وكان فقيهاً صالحاً يسكن محل الدارية^(١) وهو ممن تفقه بعلي ابن الصريديج تلميذ أحمد بن موسى عجیل فكان الفقيه أحمد بن عمر الأهدل فقيهاً فرضياً نحويًا مشاركاً في علوم أخرى ورعاً عابداً ورزق ثروة كبيرة وربما أدرك صنعة الكيمياء ومَلَكَ أرضاً كثيرة في الوادي والضاحي، وكان يفعل المعروف من دنياه ولا يرد من قصده خائباً، ويرتب جماعة من الدراسة، وحصل كتباً كثيرة، وكان مواخياً للفقيه الصالح محمد بن عمر الدبر^(٢) وكان قد ارتحل إلى «بيت حسين» فقرأ الفرائض على ابن عمران المذكور في أهل بيت حسين، وقد أخذ يد التصوف من عمه الفقيه الصالح المعمر أبي بكر بن أبي القاسم ونصبه شيخاً، وعمل يوم نصبه طعاماً كثيراً واستدعى شيخه المشايخ الصوفية من أهل تلك الناحية وعملوا سماعاً مباركاً وقام الشعراء بمدائحهم، ثم ذكر قصيدة من ذلك حذفها اختصاراً فقال عقبها: وله كرامات كثيرة منها ما حكاه لنا الفقيه عثمان بن حسين الأهدل: أنه قال يوم دخلت

(١) الدارية: قرية في وادي سهام من مديرية المراوعة، عُرفت فيما بعد باسم: آيات القضاة نسبة إلى ولاتها بالقرن الرابع الهجري آل أبي عقامة.

(٢) سبق التعريف به.

فقد انفارقك الفريق فتشني
ومنها:

رجب خلطن السهل بالأحزان
نمر المنير سنا سما الأيمان
علم العناية قارىء القرآن
بشرية شهدت به الثقلان
وهي طويلة اقتضت منها على هذا القدر اختصاراً، وهذا الفرع قال في «نفحة
المنهل» قد كثرت أمله وانتشروا ويُعرفون ببني أحمد وسكنى أكثرهم بالمرأوة، وظهر
منهم - بعد من ذكر - من اشتهر بالفضل علماً وصلاحاً وغيرهما ولو لم يكن منهم إلا
السيد الجليل العارف بالله تعالى أحمد بن حسن الشهير بمكلم الأموات والسيد العالم
المحقق حاتم بن أحمد الأهل لكان كافياً في شرح هذا الفرع ومدح أهله. اهـ.

أحمد بن حسن الأهل المشهور بمكلم الأموات:

... قلت: قد ذكرهما بعد، فقال في ترجمة الأول منهما: ومنهم السيد الجليل
الشيخ الكبير الولي الشهير العارف بالله تعالى أحمد بن حسن بن عمر بن محمد بن
أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن الشيخ علي الأهل، كان السيد أحمد
المذكور - أحد مشايخ الطريقة وعلماء الحقيقة صاحب تربية للمريدين وكرامات
 وإشارات ومكاشفات، ومن المشهور عنه أنه كان يكلم الأموات حتى عُرف بذلك
 وكان لما اشتهر بهذه الخصيصة كثيراً ما يُسأل عن قبور الصالحين - قد خفي أثرها -
 فيكشفها للسائل، وأطال في ترجمته إلى أن قال: وكانت وفاة السيد أحمد في سنة
 أربع وأربعين وتسعمائة - بتقديم المشاة - لعشر بقين من شهر رجب بجبل صغفان^(١)
 - بفتح الصاد وسكون العين المهملتين وبالفاء - وقبره هناك مشهور مقصود لزيارته
 والتبرك به. اهـ. وترجمه أيضاً السيد العلامة محمد بن الطاهر البحر في «تخفة
 الدهر» فقال: وكان الشيخ الجليل الولي المشهور أحمد بن حسن من مشايخ الطريقة
 والحقيقة وشهر بمكلمة الأموات كما هو مستفاض على السنة العالم وذلك فضل الله
 يأتيه من يشاء، وتوفي في سنة أربع وأربعين وتسعمائة في أوائل دولة الأروام
 باليمن^(٢) ودُفن بجبل صغفان من أعمال حرّاز وقبره به مشهور نفع الله تعالى به،

(١) سَهَام: وادي قيمان بين وادي سُرد شمالاً وادي رَماع جنوباً.

(٢) المرأوة: المدينة المشهورة حيث مسكن إلى الأهل.

(٣) صَغَفَان: جبل مشهور بالقرب من مَنَاحَة من بلاد حَرَّاز.

(٤) الأروام: الرُّوم أو الأتراك.

وشهر عنهم أن من زاره من ولده مات وإلى الآن لم يرد أحد من بعده
حاتم بن أحمد الأهل:

وأما الثاني وهو السيد العلامة الولي الشهير حاتم بن أحمد الأهل فقد اشتهر
 ترجمته، ولتقتصر على ما تيسر منها اختصاراً، قال - نفع الله به - بعد أن زجره أخيه
 أبي القاسم بن أحمد: ومنهم أخوه شقيقه السيد الجليل ذو القدر الجليل العالم
 الكبير العَلَم الشهير الشيخ الكامل الجامع لفضائل العارف بالله تعالى حاتم بن
 أحمد بن موسى بن أبي القاسم بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن
 عمر بن أحمد بن عمر بن علي الأهل، كان رحمه الله ونفع به شيخاً كبيراً عالماً
 محققاً أديباً مفتياً صوفياً عارفاً كاملاً مُمكنًا شاعراً نثراً فائقاً في شعره ونثره على كونه
 أهل عصره نساكاً كأخيه المقدم ذكره بمدينة زبيد أي ولد بها ثم انتقل بعد تعلقه من
 فنون العلم آخذاً عن مشايخ وقته إلى بندر المَخَا بلد الشيخ علي بن عمر القرشي
 الشاذلي نفع الله به، واستوطنها حتى توفي بها على الحال المزني في التاريخ الآتي.
 كان آية في علم الحقائق ومعرفة الأسماء كما يدل لذلك رسائل له وأجوبة في كل
 منهما، مع أنه كان مشاركاً في الفنون العلمية وخصوصاً فن البلاغة بل كان كاملاً فيه
 على ما شهد به كلامه ونبوء عنه نثره ونظامه. وبالجمل فلهذا كان نعمة عظيمة من الله
 على العالم وآية كبرى من آياته بحيث أنه لم يكن له بعصره نظير في مجموع كمالاته،
 ومن أطلع على شيء من شعره أو نثره تحقق بأنه كان من ذوي التمييز والتحقيق جلالة
 قدرة، وديوان شعره المجموع في حياته مشهور دائر بين أهل الفضل المذكور^(١) وهو
 مجلد حافل وقفت على نسخة منه صحيحة وعليها خطه فوجدته مشتملاً على قصائد
 غريبات فائقات وموشحات رائقات، وبعض رسائل مشورات مطرقات بالنظم
 الفائق، والنكات الدقائق، مُصَدَّراً بخطبة بليغة من إنشائه ووجهها بكثير من مصطلح
 أهل الحقائق إذ هو من أكابرهم كما عرفت على وجه لطيف وتيج مبدع. وأخرى
 صَدَّر بها الموشحات أجاد فيها أيضاً كل الإجادة، وبلغ في ذلك أنه مبدع الخسني
 وزيادة، فله دره ما أبلغه وأعلا ما منحه من ذلك وبلغه. وقد ذكره السيد الفاضل
 عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس بأعلى الحسيني في تاريخه السني
 «النور السافر عن أخبار القرن العاشر» فقال: سيدنا ومولانا وشيخنا وأستاذنا العارف
 بغوامض الحقائق، الجامع للطوائف أسرار الدقائق، المعرب عن مغيبات الأسرار
 المُقَرَّب بلدينيات الأخبار، مظهر الصفات الأزلية، ومهيّط الرحمة الأبدية. وكان

(١) ديوان حاتم الأهل - خ جامع غربية (٢٨)، أخرى بدار الكتب المصرية (٢٧٠١)، ثلاثة
 بمكتبة باريس (٣٢٤١).

من آيات الله الكبرى وأعجوبة الزمان الذي يقر النورى وليس له نظير في أحواله ومقاماته ومعارفه وإقاماته، وكانت له يد في جميع العلوم لكن غلب عليه التصوف فكان من عرسي زمانه وقطب أوانه لم ير مثل نفسه باجماع جماعته ولا رأى الراؤون منه في كماله وبراعته، جمع بين علمي الشريعة والحقيقة، وشرح أحسن الشرح أصول الطريقة، وكانت له أحوال فاخرة وكرامات باهرة ظهرت بركة أنفاسه على خلق كثير من العصابة فتأبوا وأتابوا، ووصل به جمع كثير إلى الله عز وجل وصار له أصحاب وتباع كمنجم. وبالجملة فقد كان قطب زمانه وسيد أوانه وسير الله بين خلقه، والتطويل بذكر كراماته إطناب في مشهور، وإسهاب في معروف مذكور. وله نظم كثير جمع منه إخواننا من أصحابه ديواناً كبيراً، وكان يقوله وقت الوارد وبلغني أنه كان إذا ورد عليه يتلقى عليهم وهم يكتبون، وهو يجري في ذلك مثل السيل. ثم قال: وما من معنى أشار إليه علماء الطريق وأئمة التحقيق مما يتعلق بالذات المقدسة والصفات المنزهة أو بالحضرة المحمدية والأوصاف النبوية إلا وله فيه القول الأبلغ والنظ الأوضح الأسوغ، إلى غير ذلك من الأشعار اللطيفة على لسان أهل الطريقة المنيفة، وما ذكرته من أحواله ومقاماته وفضائله وكمالاته - دون ما تركته - بكثير، وأنا معترف في ذلك بالتقصير والتقصير، وقد توفي رحمه الله في يوم الأحد عند غروب الشمس سابع عشر المحرم سنة ثلاث عشرة بعد الألف ودُفن في بيته. انتهى كلامه ثم أطال في ترجمته وساق جملة من شعره وشعر غيره مما رثي به يوم موته، فمن شعره هذان البيتان المشتملان على الجناس البديع:

كنز الحقيقة في مدارج داره كنز الكنوز على مدار جداره
خذ عن جوارم داره حتى ترى ذات البها على جواز مداره
وعلى نحوه قوله:

مفامك يهدي عرف معروفه إلى مجال سعود في مجالس عود
وكم مقعد قد قام مذ شد سمعه مناطق عود في مناطق قعود
وله أيضاً من هذا النمط العزيز الظاهر حسنه لكل ذي تمييز:

وصلتم وصلتم بالحفاظ عن الحشا ونعمتموني والحواسد تحترق
فحسرت بفظ الخال رقي من الحشا فأصبح ما فوق المني لي تحت رقي
وللقاضي العلامة كريم الدين الطماوي مراثياً له ومؤرخاً وفاته:

رؤى الأنعام بموت مولا سيد غيث الوجود بعلمه الفياض
هو حاتم والفضل حاتم أهله جافى الجفون بفقده إغماض
في جنة الفردوس حل لأجل ذا أرخته فوجدته برياض سنة ١٠١٣

ومن مدائح صاحب الترجمة النبوية المشينة في دوائه معانيه من مدائح
«النفحة» هذه القصيدة الفريدة:

هذا الجمال وهذه آثاره بشري فقد ظهرت على آثاره
بدر الكمال قد استهل طلوعه فتكفلت بظهوره أتماره
هذا معشق حظرة القدس الذي قد قدست عشقه أسواره
هذا المحيط ونقطة الأذوار من دارت بسادوار السوادواره
هذا الرفيع على العوالم قدره وكذا الرفيعة في المعالم داره
الله أكبر ذا الذي من أجله ظهر الوجود وقدّرت أقداره
الله أكبر ذا الذي من أصله ظهر الكمال وأبنت أثماره
الله أكبر ذا الذي قد أوجب الم ملك الكبير على النورى إكباره
الله أكبر ذا الذي نزل الكتاب عليه وهو شعارة ووثاره
الله أكبر ذا الذي بوجوده ماء الحياة تفجرت أنهاره
لولا ما ظهر الوجود لشاهد كلا ولا طارت به أطواره
أصل الوجود مفرع لوجوده معقوده ونظامه وثاره
كل لأرواح العوالم روحه والكل في كل عليه مداره
ظل الإله على الأنعام وعينه في خلقه حمادة شكاره
من نوره خلق الإله العرش والكرمسي والأملاك هم أنواره
وقف الكرييون دون مقامه لتما مري والروح لاح سراره
والملك والملكوت والجبروت أسماء الأمر منزه إجماره
هو أول في الكليات وآخر في الجزئيات وكلها آثاره
سناه عبد الله في الملكوت والجبروت أحمد ربه جباره
ومحمداً في الحضرتين وسيداً في الدورتيين قدست أدواره
نام النبيون الكرام نيابة لمقامه فبدت بهم أثماره
والأولياء تمسكوا بفروعه فكست غصون وجودهم أثماره
فهو الشفيع وجاهه الجاه الو مبيع وربعه رخب الفنا معطاره
نور هدى من قد غدا نحو الردى بدر الهدى بحر الندى تباره
ليث حما غيث حما بحر طمى بر ملى تجلو المعنى أنواره
بالعين جاد وكم شفاهها ريقه وبه حلت ولها عنت دكاره
من جاء في الشعراء مدح شقاره ما قد رما شعرت به شكاره
والكون شخص في الحقيقة روحه هو أنت أو دار ملى شكاره
والخلق ليل أنت نور ظلامه والأمير فجر من ضياك مناره

بها وذكر السبب وبرزها، فقال ما لفظه: وقد كنت أريد أن أرحم السيد، فشرح لي
 الشروع في المقصود ولكنني رأيت القصيدة وافية في التعريف بها ولا تفتقر
 بعد عين ولا تلتفت إلى لجين بعد ثمين، وكان سبب إنشاء هذه القصيدة المعبية
 بالأسرار والمعارف الغزار أن السيد المذكور استدعى الشيخ المصطفى من قرية
 الغانمية^(١) لهم يوم السبت إلى قرية المزاوغة حسب عادته في مثل ذلك فصادف
 والشيخ مشغول بعرض لأهل قريته لأنه ليس إلا به يتم السرور، منع الله بحياته، وحل
 في نفسه لما علم من حاله أنه لا يؤثر أحداً عليه، فأنشد هذه القصيدة الحماسية الدالة
 على غزارة علمه ووفور فهمه استعداراً واستعطافاً لخاطره، وذكر فيها من عظم
 المعارف ما لا يعرفها إلا من كان في درجته. اهـ. وقد أوضح - نفع الله به - في هذا
 الشرح ما للسيد من الفضائل التي منحها الله بها، وسألخص إن شاء الله بعد إثبات
 القصيدة من الشرح بعض مقاصده وما تفضل به من فوائده مما مدح به السيد، وهذه
 القصيدة:

أخرت سبتي عن وصالك للأحد
 ولبست درعاً للتحدي ليناً
 وكرعت من دن الودود بكاسه
 وعمرت للقيام منازل لم تزل
 وبها شهدت منازلتي دائماً
 هذا وقد رام العذول تخلفي
 فبدأ وقد صحبة أذياب الفلا
 ووقفت أنظر بأسه بعيونه
 وبتت مبادي البسط في رغبتها
 فأنت أمن الصيد في حرم الحمي
 ورأيت كل الصيد في حرم الصفا
 فشددت أزر محمّد بمحمّد
 وركبت في ظلم الدياجي ضامراً
 ورمى النسيم إلى أنفاس الصبا
 عانقت منها الجور حين تنفست
 كان الأمين على خزانة عطرها
 أعني المسافر في بوادي أنسه

وجعلت حدي من حد يدك لي أحد
 لتري ملاينة الحديد إذا اتحد
 وشربت من صافي وداك ما يبرد
 تهدي النزيل بها إلى طرق الرشد
 تسعى بها الأزال في عين الأبد
 مع حاسد قام الجدار على حشد
 فقررت من ذيب الفلاة إلى الأسد
 في مشهد شفيقت مقاه من الرمد
 برغائب رهبتها أسد أسد
 بل فوق مأمته التليم من الرصد
 وعرفت ما للصيد مما قد ورد
 حيث الحميد حلا معالم للجدد
 وجدت مسرى العيس فيمن قد حد
 في نشوة تبرى العليل من الكمد
 بلطائف الإيجاد من عين المدد
 عين المقيم على مصادر من ورد
 مسلك الجيوب المستجيب لمن أود

(١) الغانمية: قرية فيما بين مدينتي ربيد وبيت القبة

ومن كراماته ما ذكره السيد محسن - المذكور - قال: ما زرت في شدة وتوسلت
 به إلى سيدي الشيخ علي الأهدل إلا حصل الفرج القريب وهذا مشاهد نفع الله به
 ويسلفه أمين. وكانت وفاته في شهر القعدة سنة ألف ومائة وخمسة وتسعين رحمه الله
 أمين. قلت وكان بينه وبين سيدي القطب إبراهيم بن عبد الرحمن الناشري صُحبة
 أكيدة ومودة مفيدة وما كانا إلا كروحين في جسد وكانا كثيري المواصل بعضهم
 لبعض، ولسيدي الفقيه في سيدي أمحمد من المدح بالنظم والنثر ما يدل على علو
 مقامهما نفع الله بهما أمين. اهـ. قلت: من نظمته الذي امتدحه به القصيدة الفريدة
 البليغة المشتملة على العلوم والمعارف الاتي نقلها هنا برمتها المُسمّاة «نظم الدراري
 في مدح سيدي أمحمد بن عبد الباري» وقد شرحها الفقيه العارف بالله عز وجل:
 عبد الخالق بن علي المزجاجي شرحاً سماه «فتح الباري» كشف به النقاب عن وجه
 رموزها وفتح مغفلها وأظهر منها كنوزها وأبان عن مقصود ناظمها في السيد الممدوح

(١) سورة ص، الآية: (٣٩).
 (٢) سورة فصلت، الآية: (٣٤).

من نوره الكشاف عن وجه البشير
خفيت بطائنها على أهل الرشيد
فيل التعرف عن معارف من قصد
واسجد لديه تجده قبلة من سجد
أسرى القديم إليه أنوار الأبد
هذلت غصون جلاله عن كل حد
جادت به العليا وجاد بما وجد
بأق به وإلى جلالته صمد
وهو النفيس ومن نفائسه أمد
جد الجدود وناب عن حزب الصمد
إن كنت سياراً إلى نهج السد
تلو عليك هبوط نور قد صعد
حلل الكمال جلال روح قد نفذ
لباسها رجلاً بمعناه انفرد
عن شمس الوسطى لتصحيح السند
بمعنن للعين عال عن سند
عن أن تقر به عيون أولي الرمد
واری وجود الليل صحة ما وجد
قرن الوعيد لها بصالح ما وعد
عقد السلام لها بتحليل العقد
منها ترائي العبد حضره من عبد
عمر الوجود بها على مر الأبد
حقق حقيقتها وصح المستند
فقل السلام عليك يا عين الصمد

من نوره الكشاف عن وجه البشير
خفيت بطائنها على أهل الرشيد
فيل التعرف عن معارف من قصد
واسجد لديه تجده قبلة من سجد
أسرى القديم إليه أنوار الأبد
هذلت غصون جلاله عن كل حد
جادت به العليا وجاد بما وجد
بأق به وإلى جلالته صمد
وهو النفيس ومن نفائسه أمد
جد الجدود وناب عن حزب الصمد
إن كنت سياراً إلى نهج السد
تلو عليك هبوط نور قد صعد
حلل الكمال جلال روح قد نفذ
لباسها رجلاً بمعناه انفرد
عن شمس الوسطى لتصحيح السند
بمعنن للعين عال عن سند
عن أن تقر به عيون أولي الرمد
واری وجود الليل صحة ما وجد
قرن الوعيد لها بصالح ما وعد
عقد السلام لها بتحليل العقد
منها ترائي العبد حضره من عبد
عمر الوجود بها على مر الأبد
حقق حقيقتها وصح المستند
فقل السلام عليك يا عين الصمد

هذا آخر القصيدة، وأول ما قصده من التلخيص وذلك بيان ما كان بينهما من
الإنفة واللمحة الشديدة الصادقة فأقول أنه قال: قد كان السيد والناظم في الاتحاد
بمكان عظيم كما يحكى فيما بين الحكيم والبعلي قدس الله سرهما، بحيث كان
يسرى إلى أحدهما ما يحصل على الآخر، فقد حكى لي أن السيد ربما ركب دابته
إلى الفقيه ولا يعلم له موجب، وكذا الفقيه ربما وصل إلى السيد على غير ميعاد
ولا بد أن يكون هناك شيء موجب لا يطلع عليه أحد. وبيان اتحادهما في المعارف

ودونهما يخرجان عما نحن بصدده، وفي الإشارة بحسبه وفيه ما لا يمكن
في شرح قوله: وشربت من صافي ودادك ما يرد، ما لفظه بعد سؤق كلام: والمعنى
أن ودة أي لا يغيره مغير وغيرته على من عدم سؤق مؤكد ومقرر لما ذكرته لأن
هذه تنشأ من كمال المحبة، والبرودة كناية عن كمال الراحة واللذة بحبه إياه.
والمعنى أني حظيت من محبتك أكملها ومهي المحبة الراسخة التي تكون بعد الشوق
والالتهاب وحسنها وذوقها كحسن الصباح وذوقه بعد ظلمة الليل واعتكازه فإنها
مأمولة الزاويل، فلا أتم ذوقاً لماء إلا عند العطش الشديد في أيام الصيف، ولا أتم
من وقت الصباح خصوصاً مع نسيم الصبا، فلا أكمل راحة من لقاء الحب لحبه
حصراً بعد الطلب الشديد. اهـ. وقال عند شرح قوله: فشددت أزر محمد الذي
هو أخي وصديقي بمحمد خاتم النبيين، ما لفظه بعد أن ساق كلاماً: أي الحق
مقام محمد وهمته وقوة جده في تحصيل المطالب العلية بمحمد عن كشف وشهود
واطلاع على مقامه العلي وذلك لأنه في أخلاقه الشريفة من التواضع للفقير والغني
والرضيع والشریف والبعيد والقريب والغريب والحاضر وإكرام الوفود وبذل
المعروف لمن عرفه ومن لم يعرفه وإصلاح ذات البين وإغاثة الملهوف والكرم
والجود والسخاء والشجاعة والصدق والأمانة وحفظ الحدود والأموال والأنفس إلى
غير ذلك من الأخلاق والآداب المحبوبة شرعاً وعقلاً، ثم ساق كلاماً نفساً حذفته
اختصاراً إلى أن قال: ومعنى شد إزاره بالنبي ﷺ شدة بمتابعته وإشارته على
هواه ولا يتوهم من شد إزاره به إلحاقه بمقامه من كل وجه فإن هذا لا يكون لأحد
من الأنبياء والرسل فضلاً عن غيرهم من الأولياء، ولهذا أختص بالوسيلة والمقام
المحمود والشفاعة وجعل لواء الحمد بيده إلى غير ذلك من الأوصاف التي ساد بها
على جميع الخلق، ولكن من رزقه الله سبحانه وتعالى أنموذجاً من أخلاقه وأوصافه
الحميدة كان بالمكان العظيم والمكانة العليا من الناس كما عرفت من حال
المدوح، وقد كان نفع الله به من الملامته ولم يعرفه إلا بتعريف الناظم وإظهار
مقامه وولايته، وكفي شهادته عن كل شاهد فإنه من أهل الولاية الكبرى والصديقة
العظمى فلا ينطق إلا عن صدق وكشف وشهود ومعرفة، ونحن إنما نقله في ذلك
وليس عندنا مما ذكره إلا إشارات خفية ولمحات لطيفة ولهذا لم يتميز السيد عن
العام في عبادة ولا عادة غير أن ما فيه من التواضع والحلم والتؤدة والأخلاق الطيبة
والأنفاس الرائقة تدل على أن جوهره باطنه كالشمس ضياء والقمع نوراً هو مجهول
عند العامة معروف عند الخاصة، ولقد سمعت بعض السادة العارفين من آل باعلوي
في مكة المشرفة يشي على السيد ثناء عظيماً ويذكر من مناقبه كثيراً ويهديك إلى
خزائن الأرض النفحة من رائقها. ومن جميل أخلاق السيد رحمه الله

صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان كان العالم على عنقه يدعو للمؤمنين والمؤمنات
ويترى للتواضع للسلطين والأمراء والقضاة والعلماء والأولياء وجميع الصالحين
بعضه عبادة عبادة، صديقية، نبوية، قال تعالى نسيت: ﴿قَالَ تَزَكَّى أَمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَتَسْتَعِزُّ بِنَارِكُمْ وَتَقُولُونَ وَنُؤْمِنُ بِاللَّهِ بِقَلَمٍ مَقْلُوبٍ وَمَنْ يَكْفُرْ أَفَإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ﴾ (١) وقوله في
القصيدة: فاعرفه فهو كما ترى معروفنا... الخ أي فهو أي السيد كما ترى - أي
مثل ما تبصره - من عدم التميز عن الناس في العبادة والعادة معروفنا في الحضرات
الرحمانية والتجليات الصمدانية والمقامات الإيمانية والإحسانية والمكاشفات
الحقانية والمكالمات الفهرانية والمسامرات القرآنية والإشارات الفرقانية. وقوله:
قبل التعرف عن معارف من قصد - أي: حضرة القرب من الأولياء والصالحين -
فمعرفتنا له بهذا المقام السامي والمكان العالي قبل معرفة كل أحد من الأولياء، فإذا
كانت معرفتنا له سابقة قبل معرفة كل أحد فامتثل ما أمرتك به من معرفته بهذا الشأن
ولا يحجبك ظاهره عن باطنه فيفتوتك خير كثير، ولا يبنك مثل خبير. وقد كان بين
الشيخ والسيد من الإمتزاج والمودة والمحبة ما يقضي بصحة ما ذكره، ومن كرم
السيد ووفائه - حفظه الله وتمتع بحياته - معاملته أولاده بعد وفاته كما كان مع
والدهم قدس الله روحه، ثم قال في شرح قوله: وهو الذي من أهدل الخ بعد أن
ساق طرقات من ترجمة الشيخ الكبير الولي الشهير علي بن عمر الأهدل وترجمة بعض
ذريته ما لفظه: وأما السيد الممدوح بهذه القصيدة العظيمة فهو أبو السادة جميعهم
علماً وعملاً وصلاً وتقوى وزهداً وورعاً وتواضعاً وبذلاً للمعروف فهو مرجعهم
جميعاً لا يدانيه أحد في المناصب العلية والمقامات الشريفة والأحوال والمعارف
والمواهب حسبما حققه الشيخ المحقق العارف بالله إبراهيم بن عبد الرحمن
الناشري - قدس سره - في هذه القصيدة وغيرها من أحواله وكراماته ومناقبه،
ولولا صاحب هذه القصيدة الشريفة الذي أطبق العامة والخاصة على ولايته ومعرفته
ورسوخه في مقامات اليقين وكثرة معارفه الوهية ومكاشفاته الغيبية لما عرف من
السيد المذكور إلا رسوم وإشارات وذلك لما ألبسه الله سبحانه من الأخلاق
والتواضع التام حتى أنه مع علو قدره ومنزلته عن الناس يعد نفسه من أقل الناس لا
يتميز عن أحد ولا يتظاهر بما انطوى عليه من الأسرار لأحد وهذا كله من تحقق
مقام العبودية، فالحاصل أنه أبو السادة الأهلالية الذين جمعوا إلى شرف النسب
شرف التواضع جميعهم وإليه مرجعهم وهو المقدم عليهم في الواردات والمشار إليه
في جميع المهمات فنمازله معمورة بالزوار وبيوته موفورة بالأنوار لا يرد سائلاً ولا

(١) سورة محمد، الآية: (١٩).

بصدر أحد عنه عائلاً، قلت: ثم أن النافلم ذكر طرقات من ترجمة والده الممدوح في
شرح قوله: نحل لعبد الباري، كان السيد الذي - قدس سره - سيداً جليلاً
شجاعاً ذا مهابة وجلالة، جسيماً وسجماً قد سمعت أعلامه في كل زمان وأرض
عطاياه للوارد والصادر، توفي سنة ١١٥٥ هـ. إلى أي الصادق في صفة وبقائه
وأفعاله وأحواله الذي جادت به العليا وجاد بها وجد من الخلق ومثل وجه من لم يزل
متصفاً بالفناء في الله باقي به أي بربه، وإلى جلالته محمد، أي فلي جلال الله وبره
وعظمته وعزته صمد وانقر فإن من انقر إليه عز وعظم في القلوب وظهر عليه
الجلال فيخضع له كل شيء.

وكان السيد عبد الباري - قدس سره - متحققاً بالضمديّة أي الافتقار إلى الله
تعالى في كل حال، ومن عجيب ما حكى لي به الثقة أنه كان كل ليلة لا ينام إلا وقد
خرج عن جميع ما يملكه، فإذا أتى الصباح جاتته الفتوح فيبذلها في وجوهها فإذا جاء
الليل وبقي شيء أخرجه لمن يراه حقيقة به، هذا أي أخذ أوصاف والده الممدوح
ونحل ولد الحبر سماء بحر السعة كرمه، وولد البحر بحر بل هو جوهر ذاته أي حقيقة
ذاته لأن الشجرة من الشجرة عين بذرها وفيها ما فيه، هو النفس أي غاي القدر
والقيمة عند الله، ومن نفائسه أمد، أي أن والده نفس القدر عالى ومن نفائس والده
أمد الخلق إذ هو الخليفة بعده بأشارته.

والمقام بعد السيد عبد الباري ولده ولي الله أحمد، ومكث في المقام نحو
ثلاثة سنين ثم توفي وخلفه السيد الممدوح وأقيم مقام والده يوم ثالث أحيه بحضرة
جمع من الأولياء والصالحين وأهل المناصب العلية، وقد سار له قبل وفاته والده
إشارات عظيمة بأنه هو حائز المقام والوارث لذلك المقام من جملة من العلماء
والأولياء كالسيد الإمام المحدث عماد الإسلام يحيى بن عمر - وذلك لأن المقام
إليه قد كان خدمه مدة ولازمه للقراءة عليه وفي تلك المدة شرب مشروبات مطهرة،
وكذلك سيدي الشيخ العارف بالله تعالى الزين بن عبد الله المرحاجي - أشار
والده به مع وجود من هو أكبر منه بأنه الوارث والخليفة من بعده وغيرهما، وأما
كان مدده عاماً لسائر الموحدين فضلاً عن هذه الأمة المحمدية فضلاً عن أوليائها

(١) يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل: عالم محدث كبير مرجوع إليه، تضرع لخدمته في سنة
زبيد وكان له فيها رباط مشهور، مع قيامه - لا بأس به - بالعلم والعبادة، وقد تم في سنة
(١١٤٧ هـ).

(٢) الزين بن محمد عبد الباقي المزجاجي: عالم محقق في التفسير والحديث والعقائد مع معرفة تامة
بعلم التصوف، وفاته سنة (١١٣٨ هـ).

نصاً عن أبيه ليس ومخصوصاً علماء زمانه وأوليائه.

وقوله: وله - أي لنجل البحر وهو السيد أحمد المذكور - وراثته جده أبي أبيه
إلا أن من سائر السادة الثلاثة الأولياء الأبرار الذين تنبع منهم الأسرار وتتلأف فيهم
وأولادهم - أي جد الممدوح - وراثته جد الجدود أي جد جدوده وهو الشيخ
الكبير الولي الشهير على الأهدل قدس سره فإذا كان الممدوح وارثاً لجده وجدته وارثاً
جد جدوده كان الممدوح وارثاً جدوده وهذه الوراثة ظاهرة في المذكور لا يمتري
فيها صحيح المعرفة، وناب الممدوح عن حزب الصمد أي حزب الله أي قام عن
أهل الله ببال الله، والسيد المذكور - متع الله بحياته - لا يزال في أدعية وتوجهات
تامة لأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم عموماً ولملوكهم وسلطينهم وخلفائهم
وقضائهم وأعيانهم خصوصاً ولعلماء الإسلام وصلحائهم ورعيتهم وفقرائهم
ومساكينهم وصغيرهم وكبيرهم وذكركم وأنثاهم، وفيه من الشفقة والرحمة على
خلق الله قلما يكون كغيره من أهل عصره قائم بوصية الله قد وسع الناس أياديهِ
وأخلاقه وصبره على ولاية الأمر والزعة وأهل البادية ويذل نفسه لإصلاح ذات بينهم
ومحاكمته بينهم وتحمل ما يأتي منهم مما لا يخفى صدوره عن أهل البادية من سوء
الكلام وجفاء الأخلاق، وقال نفع الله به في شرح قوله:

أنت الذي أخفى مغارب شمسك عن أن تقر به عيون أولي الرمد
ما لفظه بعد كلام ساقه: والمعنى أن مغارب شمسك أخفته أن يُسَرَّ بولايته
ومعرفة أهل الرمد أي أهل العمى والجهل لأن العروس لا تُجلى على فاجر ولا تبرز
إلا إلى كفؤ يخاطر، وفيه تعريض بالحاسد الجاحد ظلماً والعدو المعاند عماء فإنهما
مع معرفتهما به لا سرور لهما بذلك، وقد جرّه عادة الله سبحانه بأن من رزقه هذه
الخيرات يُسلط عليه أهل البغي والحسد والجهل بالأذية والعداوة إبتلاء منه سبحانه
حتى يصير كالنبر الأحمر فإن استخلصه فإن شاء أظهره وإن شاء أبقاه مخفياً من جملة
الفسائن من خلقه خصوصاً عند علمه تعالى بفساد الزمان، وكثير من الأولياء
العلامية لا تعرف لهم بداية ولا تعلم نهايتهم مع الناس بالعادة لا يتميزون بعبادة ولا
عادة ولا يعرفهم إلا مثلهم، وإذا أراد الله إظهار من هذا شأنه أجرى على يده كرامات
وخوارق عادات ليعلموا قدره عند الله ويهتدوا به. وقال عند شرح قوله:

سَلَّمَ عَلَى الْحَضَرَاتِ إِنْ كُنْتَ الَّذِي قَرْنَ السَّوْعِيدَ لَهَا بِصَالِحٍ مَا وَعَدَ
بَعْدَ كَلَامٍ مَا لَفْظُهُ: فإذا عرفت أنه تعالى معزج رحمته بغضبه وقهره بلطفه
وأن رحمته سَبَقَتْ غَضَبَهُ ووسعت كل شيء فسَلَّمَ على تلك الحضرات الإلهية

الجمالية والجلالية والكمالية وتخلق بما فيها إذ أنت العارف الكامل،
المجامل فلا تأخذ عليّ في تأخري عن يوم السبت ولكن بحكم تلك المحسنة لا
بِحُكْمِي لاستحقاقي لِمَا أَنْتَ عَلَيْهِ من موجبات الغيرة، وهذا توسل عجيب وبزمان
غريب.

وقال في شرح البيت الذي بعده ما لفظه: وفي هذا في الفقيه قدس سره من حمل
التواضع والاعتراف بعلو مقام السيد متع الله به ما لا يخفى إذ مقتضاه أنه ليس له
الإشراف على مقامه من بعد لنزوله عن تلك المرتبة العلية وأنه يكفيه شرفاً ورؤيتها لا
فإنه لمثله أن يراها، ومعلوم أن الناظم قدس الله روحه كان من العارفين الكبار أهل
المعارف والأسرار وبحر الحقائق ومعدن الدقائق. وقال نفع الله به في أثناء شرح
البيت الذي بعده ما لفظه: والسيد - متع الله بحياته - منازل معمرة بأنواع من
الطاعات كقراءة قرآن وذكر وغير ذلك من الأعمال الصالحة مع بذل المعروف وإغاثة
الملهوف والقيام بالوافدين والزائرين والمنقطعين والفقراء والمساكين وإصلاح ذات
البيان إلى غير ذلك من أعمال البر وترى المدد الإلهي يدخل ذلك المحل من كل
جانب، زاده الله رفعةً ومكانة وإحياء، فقد شاهدنا فيه من الأوصاف المجيدة ما لا
يحصى. وأخوانه وأولاده قائمون بخدمة الصغير والكبير مع العبادة التامة وخير
الخواطر والرفق بالضعيف والمساكين، وكذلك خَدَمَ تلك المنازل يتلقون كل وارد
مع الأدب والرحمة والشفقة والمبادرة إلى ما يريده الإنسان قبل طلبه وتفرسهم في
ذلك من كثرة خدمتهم للواردين إليهم وتوسم مقاصدهم. وبالجملة فهذا طراز آياته
وأجداده وهو مستمر في أولاده إن شاء الله تعالى. اهـ.

وهذا آخر ما قصدت تلخيصه من شرح هذه القصيدة في مدح هذا السيد الإمام
الكبير القطب الشهير وما نقلت منه إلا ما وصل فهمي القاصر إلى المشار به عليه من
بعيد، ولم أفهمه كل الفهم وإلا فما تركته مما لم أفهمه من العادات الغامضة عن فهم
القاصرين مثلي في حق السيد فذلك شيء تحصر دونه الأقلام وتخرس اللسان وتكسر
الأفهام، ومن أراد الإطلاع على ما منحه الله به فعليه بمراجعة الشرح المذكور نفع
الله بالمادح والممدوح والشارح وأعاد علينا من بركاتهم آمين. وتوفي يوم السبت
سادس عشر ذي القعدة سنة ١١٩٥.

وَصَلَّى: وله أولاد فمنهم: حسن وعبد الباري وقد ترجمهما السيد العلامة أبو
القاسم بن أبي الغيث في «الدرة الخضرية» فقال بعد أن ترجم والدهما: وخلف
سيدي أحمد في مكانه ومقامه ولده السيد الجليل الفضل بن حسن بن أحمد
الأهدل، كنت سمعت بفضل له ولم يتفق لي لقاء وكان معاصر لسيدي محمد وكان دونه

صُلح بين المسلمين على عادة أسلافه، وله ذرية أخيار حكماء أبرار موجودون، وكانت وفاته سنة ألف ومائتين وواحد.

لولي الشهير عبد الباري بن أحمد الأهدل:

وخلقه أخوه السيد الجليل ذو القدر الحفيل المجمع على جلالته ولا شك في ولايته وارت سِرّ الشيوخ الأجلة القادة، عين أهل السيادة، عبد الباري بن أحمد الأهدل فسح الله لنا وللمسلمين في مدته آمين، وهو اليوم المرجع إليه في قرية المراوعة الغراء يستضاء بنوره وتشرق القلوب برويته وحضوره، له الكرامات الخارقة والمكاشفات الصادقة كما شهدت ذلك منه، وله المآثر العظيمة والصدقات الكثيرة حسبما كان عليه والده شيخ الشيوخ، وقد حضرت معه في العيد المذكور فرأيت ما يهر العقول ما تحققت به أنه من أعيان الفحول، وقد درج على ما كان عليه سيدي أحمد بن عبد الباري من معتقد ومتقد وذلك عادة الله مع أوليائه لا بد لهم من ذلك، قال الشيخ ابن عطاء الله: لو كان الخلق كلهم مصدقين للولي فاته الصبر على تكذيب المكذبين، ولو كان الخلق كلهم مكذبين فاته الشكر على تصديق المصدقين فأراد الحق سبحانه بحسن اختياره لأوليائه أن يجعل العباد فيهم قسمين: مكذباً ومصدقاً ليعبدوا الله فيمن صدقهم بالشكر وفيمن كذبهم بالصبر إذ الإيمان نصفه شكر ونصفه صبر. ولو جُمع لهم الناس لغاتهم مقام الصبر ولكنهم رضي الله عنهم هم الجبال لا يزلزلهم المحال. ولقد رحلت إلى المراوعة في أواخر سنة ثمانية عشر بعد المائتين والألف فلما وصلت إليه رغب بي وأنزلني ما هو أهله، ثم إنني توسلت به إلى سيدي الشيخ علي الأهدل ففضى الله الحاجة وما وصلت بلدتنا المنيرة إلا وقد أخذ الله بذلك الظالم الذي من أجله رحلت وناله ألم شديد حتى كاد يموت فوصل إلى رسول من قومه فسرت معهم فأنبت وهو مشرف على الموت فتوصلت إلى سيدي عبد الباري في إزالة ما به من ضرر، فحصل الشفاء فلما عوفي رجع في أشد ما كان عليه من الهوى والاعتساف ولم نجد له من دافع ولا كاف سوى من هو لعبيده موآثر الأنصاف، اللهم يا من أمره بين الكاف والنون ومن إذا أراد أمراً قال له كُن فيكون، رد عنا شر الأشرار وكبد الفجار يا عزيز يا غفار. قلت هذا في حياته وقد انتقل إلى رحمة الله في سنة ألف ومائتين و... (١)

ومن كراماته ما أخبرني به الحاج الصالح الولي المجذوب عبد الله بن أبي القاسم موز، قال: كنت أسمع سيدي القطب أبا بكر بن عبد الهادي القديم يقول: اليوم السيد عبد الباري وارث محمدي، ثم مكث بعد ذلك مدة طويلة ورأيتني في

(١) بيان بالأصل.

لنعمام فقلت له: يا سيدي يا رسول الله علمني صلوات أصلي من صلوات صلوات جامعة حتى حفظتها فلما انتهيت لم أحفظها فحصل معي التعب العظيم والهت من نسياني تلك الصلوات وهي تجري على خاطري من غير لفظ، ومكثت على ذلك زماناً حتى سِرنا نحن وآياه لزيارة سيدي علي الأهدل والرسول على سيدي عبد الباري فتلقانا ببشاشة وإيناس زائد على العادة ثم بعد الغداء جلسنا عنده في الزباط وهو مُقبل علينا وعلى الحاج المذكور بالخصوص قال: ولست أرا صلوات كتبها لي سيدي عبد الله بن إبراهيم فالتفت إلي السيد وقال ما هذه الصلوات؟ فحسنت بها فقال: وأنا أعلمك صلوات داوم عليها، فكانت هي الصلوات التي علمنيها النبي ﷺ في النوم، لحيتك حصل التصديق بقول سيدي القطب أبي بكر بن عبد الهادي نفع الله به آمين.

السيد العلامة الولي الكامل محمد بن عبد الهادي الأهدل:

وبعد وفاته خلّفه في مقامه ولده السيد الجليل محمد بن عبد الباري الأهدل كتبه الله على النهج الأعدل وجعله من خواص عباده الكمل، وهو على عادة أبيه من إطعام الطعام والإصلاح بين الأنام، وانتفع به الناس في هذه الأزمنة مع قياس هؤلاء الأجلاف من العرب وعدم احترامهم لأهل الفضل، نسأل الله أن يمدّه بنصره وبقية شرور الحاسدين والماردين وأخوانه أجمعين آمين. اهـ. قلت وهو أحد أولاده الثمانية الذين بشره بهم الخضر عليه السلام، فقد أخبرني الثقة أن والدهم عبد الباري بن أحمد لقي الخضر وكان في ذلك الوقت قد وقعت فترة وقل العلم من المراوعة فشكى إليه ذلك، فقال له: سيولد لك ثمانية أولاد كلهم علماء، فوقع ذلك كما قال، وهم: محمد - المذكور - وأحمد وحسن والجمالي وإسماعيل وسليمان وحسين وعبد القادر، وأما عبد الله فإنه ولد بعد الثمانية وبشر به والده قبل ولادته فكان يقول في ظهري مفتي سَهَام، فكان هو، ثم إن والدهم طلب من سيدي العلامة علي بن عبد الله مقبول الأهدل صاحب الدريهمي^(١) إلى المراوعة لأجل تعليمهم. فوصل ومكث لديهم وعلمهم فصاروا جبلاً من جبال العلم غابة في الولاية وحسن الاستقامة حتى اشتهرت بلدتهم المراوعة بكثرة العلم والعلماء والأخيار، وجرت عن المجرة ذبُل الزهو على غيرها والافتخار، وقصّدت لطلب العلم من المدن الشاسعة والأمصار، وسعى إليها الطلبة من الأبيجاد والأغوار، فصارت مدارسهم بائنة عامرة، ويحسن الثناء على أهلها عاطرة، نفعا الله بهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ولكل من هؤلاء ذُرِّيَّة علماء أحبار صلحاء أخيار إلا أنني قليل المعرفة بهم.

(١) الدريهمي: مدينة ساحلية بالغرب الشمالي من بيت الفقيه بمسافة (٣٥) كيلاً.

لوحظ رغبة ترودي إليهم لعدم مساعدة المقادير وتكدور الزمن، ولكن شهرتهم وانتشار ذكركم وتقدصيتهم ليس من التبرين، وهل تخفى الشمس على ذي العيين، وما ذكر الآن ما بلغ إلي من خبرهم مع التقصير والقصور والميسور لا يسقط بالمعسور.

العلامة الإمام شيخ الإسلام محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل:

فمن ذرية السيد أحمد بن عبد الباري: ولده السيد العلامة الكبير والإمام الحجة التحرير ذو التأليف الكثيرة والفوائد الخطيرة شيخ الإسلام محمد بن أحمد بن عبد الباري، كان رحمه الله ونفع به إماماً راسخاً في جميع العلوم، وطوداً شامخاً لا يبلغ مداه إلا أرباب الحجى والفهم، متضلعا من علمي المعقول والمنقول، متبحراً في علمي الفروع والأصول، رأس العلماء العُبرزين وقُدوة المحققين منهم والمدققين، ذا الباع الأطول في جميع الفنون لا سيما علمي الفقه والحديث من الشروح والمتون فإنه كان فيهما هتيمي زمانه وعسقلاني وقته وأوانه، قد جمع الله له بين الفهم والحفظ وقلما يجتمعان إلا لذي عناية وريانة وذلك لما بينهما من التضاد الذي لا يخفى، فإن الفهم يقتضي رطوبة الدماغ والحفظ يقتضي يبوسة الدماغ كما أفاده صاحب الترجمة في حاشيته على شرح الرحبية المسماة «اللآلئ المضيئة»، وقد انتهت إليه رئاسة الفتوى والتدريس في حياة شيوخه، وأمروه بذلك لما شاهدوه منه من تحقيقه ورسوخه، وألف التأليف الكثيرة النافعة، وجمع الفوائد الغزيرة الجامعة من المبسوطات والمختصرات ما ينيف على مائة مؤلف بعبارة جليلة سهلة المتناول قريبة المأخذ ففاق في ذلك الأوائل والأواخر، وجلّى في ميدان الفضائل فصلّى خلفه العلماء الأكابر، وكان حسن الخط سريعاً بحيث أنه كان يكتب كل يوم كرايس مع ما هو فيه من الاشتغال بمعاملة الخالق والخلائق وهذه كرامة ظاهرة. وألقى الله القبول على مؤلفاته فتلقاها الناس به في حياته وبعد مماته، ولعمري لقد شغفوا بشرحه المسمى «بالكواكب الدرية على منة الأبرومة»^(١) ونشروه بينهم، مديمين لقراءته بكرة وعشية فما تلقى عالماً أو متعلماً إلا وعنده منه نسخة يستفيد منه أو يفيد، وكذلك غيره من مؤلفاته وما ذاك إلا دليل الإخلاص لله ونتيجة العمل الصالح الذي أولاه إياه، وقد قصد للفتوى والتدريس من البلاد القريبة والشاسعة ونشرت فتاواه حتى ملأت الآفاق الواسعة، وجمع البعض منها فبلغ نحو أربعة مجلدات، وقصده الطلبة من البلاد التهامية والجبالية وانتفعوا به نفعاً عظيماً حتى صار أكثرهم مدرسين بل بلغ بعضهم درجة الفُتيا كما سيأتي في تراجم بعض عشيرته إن شاء الله، فكانت

(١) طبع في مصر سنة (١٣١٧هـ) ثم تكررت طبعاته.

نمراوعة في وقته بالعلم عامرة، ومدارسها بنشرو نيرة زاهرة، ومنازله بتلاوة القرآن والأذكار لله عاطرة. وكانت أوقاته كلها مشغولة بطاعات مولاه مصروفة فيما لا يحصى من تدريس وإفتاء وتأليف وتلاوة قرآن وأذكار ويهجد مع ما في خلال ذلك من إصلاح ذات البين والمواظبة على الأوراد في الصباح والمساء في كل حين، فمقتضى ذلك الآفاق وانتشر وسار ذكره مسير الشمس والقمر، وسبق من تقدمه من العلماء ممن غبر.

خلف الزمان ليأتين بمثله حشيت يمينك يا زمان فكف

وأما مولده ونشأته وابتداء سيرته وقرائته فقد سأله عن ذلك القاضي العلامة المحقق حسن بن أحمد عاكش الضمدي^(١) وطلب منه بيان ذلك فأجابه فكتب ما صورته: بسم الله الرحمن الرحيم، وبه الإعانة سبحانه، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد فإن ذكر النعمة شكر، وجعلها كفر، وقد صبح الأثر عن سيد البشر بذكر حال مولده وسيرته في الصغر، وقد التمس مني بعض علماء العصر بل الفتى في تحرير البدء المذكور أن ذكر له شيئاً من حال منشئي وكيف طلبي، وقد كنت دوت في أوراق حال أخذي عن المشائخ وابتداء أخذي وزمن مولدي ولم أحرها فلما التمس مني من ذكر ذلك استأنفت العمل على جهة الاختصار فأقول: كان مولدي في شهر ذي القعدة الحرام لعله لخمس عشرة مضت منه وذلك سنة ١٢٤١ إحدى وأربعين بعد الألف والمائتين، ونشأت في حُجر أبوي إلى أن ميّزت فقرأت القرآن العظيم بروية فليكون عن أبي علي شيخ والدي وعمومتي وهو الفقيه الحافظ لكتاب الله عز وجل الضابط أحمد بن حسين الفلاح، من بني فلاح قوم يسكنون في شامي جبال ريمة، فحفظت عليه القرآن العظيم عن ظهر قلب حفظاً جيداً وعلمي رسوم الحنية وأنتجت الخط وعبر الحروف على يده إذ كان هذا حاله مع غالب من قرأ عليه، وكان رحمه الله معتنياً بي غاية الاعتناء يدارسني القرآن ويأمرني بتكرار الدروس ويرشدني لمعالم الخير جزاء الله عني خيراً. وفي خلال المدة التي كنت أقرأ فيها على شيخنا المذكور أخذت عن جماعة كثيرين سوراً من القرآن العظيم تبركاً بهم والتماساً لصالح دعواتهم كسبدي

(١) حسن بن أحمد بن عبد الله عاكش: مُحَدِّث، حَفَظ، مُؤَرِّخ، نَافِذ، نَافِذ، مُشَارِك فِي أَنْوَاعٍ مِنَ الْعُلُوم. لَهُ مَوْلاَفَاتٌ عَدِيدَةٌ مِنْهَا: رَوْضُ الْأَعْدَادِ شَرْحٌ عَلَى الْمَحْصَلِ فِي سَمْعِ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ، الدِّيْبَاجُ الْخُسْرَوَانِي فِي ذِكْرِ أَعْيَانِ الْمُخْلَافِ السَّلِيمَانِي، عَفْوَةُ الْعُرَى فِي تَرْجُومَةِ رُؤَسَاءِ الْعُلَمَاءِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَقَدْ كَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ (١٢٨٩هـ). وَسَمَّيْتُ تَرْجُمَتُهُ فِي الْجُزْءِ الثَّالِثِ.

إبراهيم بن أحمد صاحب الحدادية^(١) والفقيه العلامة محمد بن عبد الرحمن البشري صاحب الغانمية^(٢) والسيد الصالح إبراهيم بن حسن صاحب الزيدية وغيرهم إذ كان ولدي رحمه الله يعرضني على أهل الفضل رجاء أن ينفعني الله بدعوة منهم، وقرأت على والدي - أحمد بن عبد الباري - القرآن كله أو معظمه لأنني كنت أدرس عليه كل ليلة ما قدر لي، ثم في عام خمسة وخمسين قبل وفاة والدي بسنة ابتدأت في طلب العلم الشريف فأخذت أولاً على السيد العلامة عمي ضنو أبي فخر الإسلام عبد الله بن عبد الباري فقرأت عليه في الفقه مختصر أبي شجاع ومختصر العلامة بأفضل المختصر الكبير قراءة متقنة مع إملاء ما تيسر من الشروح، وفي النحو الأجرومية والمُلحة حفظاً مع إملاء بعض شرحها لتخرق، وفي خلال تلك المدة كنت أُملي ضخوة على ولدي رحمه الله في الأذكار للإمام النووي وفي كتاب «حل الرموز ومفاتيح كنوز» في التصوف ولم أكن أفهم ذلك في ذلك الوقت لِصِغَر سني وعدم إدراكي لعوُص العلوم ولكنني عرفت بعد ذلك أن تلك إشارة من سيدي الوالد، وقد كان رحمه الله يُلَمِّح بذلك لغيري ويحكى أنه رأى مناماً صالحاً يشتمل على بُشْرَى له بحال الحقيق، أسأل الله أن يَمُنَّ عليّ بالتوفيق وحُسن الختام، وإنما حكيت هذا إعلاماً بأن سيدي الوالد رحمه الله كان من جملة مشائخي وقد كان من عباد الله الصالحين الذين لهم البُشْرَى في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ثم إنه عَرَضَتْ لسيدي فخر الإسلام عبد الله بن عبد الباري أشغال قَطَعَ بسببها الدرس فملت إلى شيخنا العلامة شرف الإسلام عمي ضنو أبي الحسن بن عبد الباري وكان ذلك بإشارة من سيدي الوالد رحمه الله في عام ستة وخمسين، فأخذت عليه في متن بأفضل وأبي شجاع ولم أكملها لعروض مانع لشيخنا المذكور من الإقراء مدة، ثم شَرَعْتُ عليه في «المنهاج» للإمام النووي واشتغلت به اشتغالا تاماً وطالعت عليه «التحفة» و«المحلى» و«فتح الوهاب» وكنت كثيراً ما أراجع «العباب» و«شرح البهجة» لشيخ الإسلام زكريا وغير ذلك كالإرشاد و«فتح الجواد» و«البكري» و«نشر الحاوي» للنجيبوتي و«بحر الفتاوى» للعراقي. وتوفي سيدي الوالد رحمه الله أثناء هذا العام وذلك يوم سابع عشر شهر رجب سنة ١٢٥٦ وقد بلغت في «المنهاج» إلى باب بيع الأمور الدنيوية ولا يأذن لي في الخروج إلى بلد من البلدان بل من الدار إلى المسجد، هذا في أغلب الأوقات، وبعد وفاته أحسن العشرة معي الصنو الحافظ

(١) الحدادية: قرية كبيرة من قرى بني محمد، بمديرية المغلاف، تقع جوار المشعلية.
(٢) الغانمية: من قرى الطرف البعاني، بمديرية بيت الفقيه.

العلامة الأجل المُحقق الفهامة عبد الباري بن أحمد فقام رحمه الله بجميع ما احتاجه فانقطعت لطلب العلم الشريف فأكملت «المنهاج» على شيخنا شرف الإسلام وقرأت عليه بعده «فتح الجواد» إلى كتاب البيع، وقرأت عليه في النحو «شرح القلندر» لمؤلفه ابن هشام وقريب النصف من «شرح الألفية لابن عقيل»، وكنت أراجع شرح الكافية كالرُضَى والخبيصي وحاشية السيد وإيضاح المعاني السنية والجامعي وشرح مقدمة ابن بابشاذ^(١) وغير ذلك كالتوضيح والتصريح وشرح الفاكهي وشرح العمريفة لمسيد الخالص ابن عَنقَا^(٢) وحاشية على النهجة للحافظ السيوطي، وقرأت عليه في الحساب الهندي المفيد للعلامة البجلي وهو مشتمل على المساحة، وكنت أراجع الرسالة الزجاجية للسيد العلامة شيخ مشائخي عبد الله بن عبد الهادي الأهدل، وقرأت عليه في أصول الفقه «شرح الذريعة» للأشعر مع مراجعة «البروق اللوامع شرح جمع الجوامع» للمحلي وحواشي العلامة ابن أبي شريف، وفي أصول الدين الشيبانية وشرحها لابن قاضي عجلون مع مراجعة شرح النمازين على منظومته في شرح الهدهدي على السنوسية وشرح السنوسية نفسه على أم البراهين وغير ذلك كشروح الجوهرة، وقرأت عليه في فن مصطلح الحديث «المنهل الزوي شرح منظومة المجد اللغوي» مع مراجعة «علوم الحديث» لابن الصلاح، وسمعت منه بقراءة غيري غير ذلك كالتبيان بأداب حملة القرآن و«الأذكار» للإمام النووي وغير ذلك بل غالب ما كان يُقْرَأُ عليه كنت أحضره وأحضر عليه ما تيسر من الشروح أو الحواشي كالفنشي على «الزبد» وابن قاسم على «الاختصار» و«المنهج القويم» و«فتح الوهاب» وغير ذلك، وفي أثناء طلبتي على شيخنا المذكور كنت كثيراً ما اجتمع بشيخنا الولي الكامل السيد العلامة العلم الكافل محمد بن معوضه قاسم الأهدل وهو ابن عم أبي وتلميذ جدي لأمي عبد الله بن المساوي الأهدل تلميذ الشيخ عبد الله بن سليمان جرهزي والسيد سليمان بن يحيى وأضرابهما، فأميت عنده شرح مولد الأهدل للعلامة إبراهيم بن أحمد الخليل وهو مجلدين، وأمليت عليه أكثر «الجامع الصغير» و«رياض الصالحين» مع مراجعة شرحه لابن علان وبعضاً من تفسير البغوي و«بيجة المحافل» وغير ذلك من كتب الحديث والسير، وغالب قرأتي عنده بالليل وعسى شيخنا شرف الإسلام بالنهار.

وفي عام ستين بعد الألف والمائتين رحلت لحج بيت الله الحرام مع عمي ضنو أبي السيد العلامة شيخنا عبد الله بن عبد الباري، وكنت أُملي عليه «الزوائد» للإمام

(١) شرح مقدمة بابشاذ في النحو: محمد بن حمزة المظفر.
(٢) «سلم القاري» حاشية على صحيح البخاري - خ بقلم المؤلف جامع المراوعة.

التنوير في الفقه وفرائد غريبه، متن جمع الجوامع، في أصول الفقه ولم أكمله، وفرائد غريبه شيئاً من شرح الورقات لابن إمام الكاملية وشيئاً من «شرح ابن دقيق العيد على العمدة»، واجتمعت معه بمكة المشرفة بكثير من فضلائها وسادات علمائها على الشيخ العلامة عبد الله سراج وحضرت درسه في الإقناع في الفقه وشرح «جمع الجوامع» للمحلي في الأصول، والشيخ أحمد الدمياطي وحضرت درسه في التفسير وفي مناسك الشيخ علي ونائي، واستجزت من هؤلاء، واجتمعنا أيضاً بمفتي طرابلس وهو إبراهيم الخليل رجل من أكابر العلماء الصالحين والأئمة المحققين، وكتب بخطه لسيدني وشيخي عبد الله بن عبد الباري إجازة مطولة تشعر بكماله وطول بابه وتضلعه في المعقول والمنقول، وسمعت منه ما يشعر بذلك حتى أنني رأيت له كلاماً عن شفا عياض وحواشي نفيسة على «الإنسان الكامل» للكيلاني وغير ذلك، هذا مع غاية النواضع والخضوع وملازمة الأذكار وإقبال على ما يتعين عليه بالليل والنهار، ولم يقدّر الله لنا زيارة المصطفى ﷺ في هذا العام فرجعنا بعد أن مكثنا بمكة قريب أربعين يوماً، ونزلنا من بندر اللحية واجتمعنا فيها ببعض الفضلاء، وسرنا منها فاجتمعنا بالسيد الولي الأكمل بل السيد المحقق الفهامة عبد الله بن إبراهيم الأهدل صاحب المنيرة والسيد العلامة المحقق الفهامة عبد الرحمن بن عبد الله الأهدل فدارت في ذلك المجلس أنواع الإفادة وطاب هناك البسط وجاد عارض أولئك السادات أكمل إجازة واستجزت من السيد عبد الله بن إبراهيم، ولم أطلب ذلك من السيد عبد الرحمن بن عبد الله إلى أن وصل إلينا بعد ذلك بمدة يسيرة زائراً سيدي الشيخ عبي بن عمر الأهدل وأسعت عليه أوائل «شرح الألفية» للأشموني ودعاني بخير جزاءه لله خيراً، وبعد رجوعي من الحج لازمت شيخنا شرف الإسلام وشيخنا شرف الإسلام لفظاً وخطاً وبسني الخرقه بيده وهي قلموسته التي تلي رأسه ولقنتي الذكر، وتخرج لي - بحمد الله - جملة من طلبة العلم الشريف وأجزت من شيخنا المذكور بالفتيا بعد أن رأى جواباتي، ومن الله عليّ - وله الحمد - بجمع حواشي عليّ «شرح القطر» أيام قرأتي وذلك في قريب ثلاثة عشر كُراساً وسميتها «كشف اللثام» وحواشي عليّ «الجامع الصحيح» في مجلدين وسميتها «سُلم القاري» وكتبت بعد ذلك عدة شروح ورسائل ومؤلفات وفتاوى من ذلك شرح على ذريعة للسيوطي وشرح على رسالة الشيخ حسين أبريق في الفقه وشرح على البيان والأعلام سميته «نشر الأعلام» في الفقه تبلغ مجلدين لطيفين، وكتبت شرحاً على «المنهاج

تدريب المحتاج»^(١) إلى أثناء باب صفة الصلاة وإلى الآن لم يكمل أرجو الله أن يمن عليّ بإكماله، وكتبت على «منحة الوهاب» نظم «تحرير تنقيح اللباب» شرحاً من أوزاره إلى أثناء باب الزكاة، وكتبت على خاتمتها إلى آخر الكتاب إلى الآن لم أكمله، وكتبت حاشية على «مفيد الحاسب» ورسالة سميتها «كشف الهم عن قراء مدعجوه ودرهم» ورسالة سميتها «منح الفتح بأركان عقد النكاح» وشرحاً على نظمي حيفض المنهاج سميته «تبصرة المحتاج» وشرحت الأجرومية شرحين الأول منهما سميته «خلاصة الموسوم على مقدمة ابن آج الروم» والثاني سميته «النفحة العطرية على مقدمة الأجرومية» وكتبت شرحاً على «شاهد القطر» سميته «تنقيح الفوائد على بيان الشواهد» ورسالة سميتها «فتح الفتح العليم بشرح بسم الله الرحمن الرحيم» ذكرت فيها ما حقه أن يذكره أهل كل فن، وشرحت نظم احتمالات الدليل العشرة وأوضحت وصول ثواب القراءة إلى الميت في رسالة مطولة تبلغ ثلاثة كرارس، وألفت رسالة سميتها «توقيف النظار على حكم ما نبت في الأرض الموقوفة من الأشجار» ورسالة سميتها «دفع الوصمة عمن ثبتت لهم العصمة» ورسالة سميتها «تهذيب المقالة في أحكام الإقالة» و «رسالة فيما يتعلق بمداد العلماء ودم الشهداء» ورسالة سميتها «إرشاد من يهيم في تناسب اسمي محمد وإبراهيم» ورسالة سميتها «تحذير الأخوان المسلمين من تصديق الكهان والعرافين والمنجمين» ورسالة في صلاته ﷺ على ابنه إبراهيم ورسالة في الرد على بعض المشتغلين بحكمة اليونان ورسالة فيما ورد من عتق الرقاب في شهر رمضان ورسالة في الحكم بالضحة والحكم بالموجب ورسالة في حكم إعادة وتر رمضان ورسالة سميتها «المسلك الدقيق فيما يتعلق بحكم بيع الدقيق» ورسالة فيمن أراد فهم النبي ﷺ ورسالة في «الفرق بين المجنون والمجذوب» ورسالة في «حقوق الأزواج» وغير ذلك من الرسائل التي لا تحضرني الآن وبعضها في مقتنياتي وبعضها لم تكن لدي والله المسؤول أن يثمن عليّ بالقبول فيما عملته وأن يرزقني الإخلاص وهو حسبي ونعم الوكيل، ثم من الله - وله الحمد والمِنَّة - بشرح على متممة الأجرومية مكثت في تسويده سنة يبلغ مجلدين لطيفين سقاه القاضي العلامة حسن بن أحمد عاكش «الكواكب الدرية على متممة الأجرومية».

وممن أخذت عنه ولازمته عند قدومه علينا السيد العلامة محمد بن المساوي الأهدل فإنه رحمه الله تعالى لم يزل يتردد علينا في كل عام زائراً لضريح سيدي علي بن عمر الأهدل وقرأت عليه في علم العروض والقوافي وانتفعت به جزاء الله

عني خيراً، ولي من إفاذات وكان يحبني ويسميني «فقيه المذهب ابن الرفعة» عملاً
بحسب ما تشروا ولا تغفروا. ومن أخذت عنه السيد العلامة المحقق الفهامة
حسن بن حسن الرضوي الهندي رحمه الله تعالى، كان من أكابر العلماء العاملين
قوات عليه أيام جلوسه لدينا شرح الشمسية في المنطق واستفدت منه - كشيخنا فخر
الإسلام - في المعاني والبيان والبدیع، وكانت له اليد الطولى في علم الصرف
واستفدت منه بعد أن قرأت على شيخنا شرف الإسلام رسالة لطيفة فيه، وكنت أراجع
شرح الرندية للسعد وجواني شرح المذكور للسيد محمد بن عثقا، ومن أجازني
بعد أن قرأت عليه قليلاً لتترك - السيد العلامة المحقق محمد بن عثمان الميرغني
رحمه الله، قرأت عليه شيئاً من أوائل «شرح الألفية» لابن عقيل وشيئاً من
تحفة المحتاج شرح المنهاج، لابن حجر وأجازني إجازة عامة، وكذلك السيد
الأبلي العلامة المحقق الصالح الأكملي عمر بن أحمد هجام فلقد اجتمعت به ودعيت
لي بخير، وكذلك العلامة خاتمة المحدثين محمد بن علي العمراني لقيته ببلدنا في
حياة والدي ودعاني بخير ولم التمس منه الإجازة لصغر سني. ولي عدة مشايخ غير
هؤلاء كالشيخ يحيى الهناري أخذت منه في أوائل طلبتي وكان من أكابر عباد الله
الصالحين صواماً قواماً وله اليد الطولى في الفقه والنحو والأصول والحساب
وغيرها، أضمت عليه أبا شجاع ومُلحة الأعراب وكثيراً من الأدعية والأوراد ثم رحل
بعد ذلك للقدس وعاد فالتصمت منه الجلوس لدينا للانتفاع به فدعيت لي بخير ومضى
لوجهه، وفيه العلامة حسن بن إبراهيم الخطيب صاحب الحديدة قرأت عليه أوائل
سنن أبي داود وأجازني بباقيها، رحمهم الله تعالى وجزاهم عني خيراً آمين. ومن
أخذت عنه سيدي الوالد الصالح ناسك محمد بن عبد الباري فإنه - عافاه الله تعالى -
أجازني في كثير من الأحرار والأوراد كالسيد العلامة محمد السنوسي المغربي
لمكي ولأرمت مجتمعه وأملت عليه الجامع الصغير مع إملاء ما تيسر من شرح
المعادي ومشتق ابن تيمية مع إملاء ما تيسر من شرح القاضي محمد بن علي
لشوكاني و«إحياء علوم الدين» للغزالي و«رسالة الشهروردي» و«قواعد زروق» في
النسوف وجميع «صحيح مسلم» مع إملاء شرحه للنووي وغير ذلك، وكثيراً ما
تلفتت منه الذكر وأرشدني فيه لدقائق تخفى على كثيرين ولا يفتن لها إلا الخواص
وهو أعلا من أخذت عنه سنداً لأنه أدرك من لم يدركه غيره ممن أخذت عنهم.

(١) قواعد النسوف على وجه يجمع بين الشريعة والحقيقة ويصل الأصول والفقه بالطريقة:
أحمد بن أحمد بن محمد الفاسي المالكي الشهير برروق المتوفى بطرابلس الغرب سنة
(١١٩٩هـ).

ولي بحمد الله إجازات من جماعة لكن تخريجي وانتسابي هو عمي سُوراني
الحسن بن عبد الباري فلقد أجازني إجازة عامة في كل مقول ومقول ومقول ومقول
وأصول كما أجازته شيخه السيد سليمان بن يحيى عن شيخه السيد أحمد بن محمد شريف عن
شيخه والده السيد سليمان بن يحيى عن شيخه السيد أحمد بن محمد شريف عن
شيخه خاله السيد العلامة يحيى بن عمر عن مشايخه الأجلاء الأعلام الحاوي لهم
مجموع أسانيدهم، ولقد سمعت منه «صحيح البخاري» مراراً وأما غيره من الأمهات
والمسانيد والأجزاء والمستخرجات فما تلقيتها عنه وعن غيره إلا بالإجازة، فنعنا به
بالعلم الشريف ورزقنا كمال الاتباع لسيدنا وحبيبنا محمد ﷺ. كتبت هذا بتاريخ
شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٨٣ بالتماس القاضي العلامة حسن بن أحمد
عاكش عافاه الله وفسح في مدته آمين. اهـ.

هذا ما كتبه لنفسه نقلته بالحرف وهو أنموذج يسير من سيرته تدل على الباقي ولو
استوعبت لاحتملت كرايس، وكانت وفاته - رحمه الله ونفعنا به - في شهر محرم
الحرام عام ثمان وتسعين بعد المائتين والألف.

الولي الأكملي علي بن بحر بن أحمد الأهدل:

ومنهم أخوه السيد الأجل الولي الأكملي علي الملقب بحر بن أحمد بن عبد
الباري، كان نفع الله به له مشاركة في بعض الفنون ذا ولاية تامة وإشارات نافعة
وكرامات ظاهرة باذلاً نفسه في إصلاح ذات البين للقريب والبعيد من المسلمين لا
يفتر، رأته مرة في مدينة الزيدية وهو يَصْلِح بين أناس وأنا في حال الصب فرائته على
غاية من التواضع والقرب والاستقامة والإقبال على مولاه والحضور والمراقبة، إذا
طلب منه الدعاء وقرأ الفاتحة توجه بقلب حاضر ورفع يديه وشخص بصره إلى السماء
ودعا، وكان له القبول التام والهيبة عند الخاص والعام، مسموع الكلمة عند الناس
مقبول الشفاعة عند أرباب الأمر فمن دونهم، وتبعه على هذا أولاده بعد مماته،
وأعظمهم نفعا للناس ابنه محمد بن علي بحر الملقب بغدادي، وقد عرفته وانتفعت
به مرّات عديدة فرائته على غاية من الصلاح متواضعاً قريب النفس حسن الأخلاق
مجتهداً في الإصلاح بين المسلمين مقبول الكلمة عندهم لا تُرد له شفاعته، وهو الآن
موجود في عنقوان الشباب مجتهد في ذلك مشغول بما هنالك لا يصل بيته إلا
كالغريب عافاه الله آمين. ثم رأيت بعد رَقَم هذا كُراسه بخط السيد العلامة محمد
طاهر بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الباري ذكر فيها ما لفظه: الحمد لله توفي
السيد علي بحر بن أحمد بن عبد الباري صُنو شيخنا سنة ١٣٠٢ في يوم الإثنين من

نعم الشريف. من يحفظ القرآن حفظاً جيداً من الذاكرين الله كثيراً، وله شغل عظيم بقيام الليل وكان قد وقف للإصلاح بين قبش العرب وسد الفتن واستعاد نار الإحسان حتى توفي على نهج سيرة السيد علي بحر بن أحمد صاحب المنصورية^(١) فإن والده سناه به وكانت طريقته الإصلاح بين المسلمين، ذكره الشيخ عبد الخالق المزجاجي في شرح:

أخبرت سبتي عن وصالك للأحد

وله: عبده بحر له ذُرِّيَّة، وعبده الله بحر له ولد، وأحمد باري له ولد، وحسن باري من طلبة العلم الشريف، والبغدادي شاب لم يتزوج حال التاريخ. اهـ.

الولي المجذوب أحمد بن محمد الأهدل:

ومن ذُرِّيَّة السيد محمد بن عبد الباري الذي مرت الإشارة إلى طرف من ترجمته ولده السيد الأجل القطب الفوت أحمد بن محمد بن عبد الباري، كان رحمه الله ونفع به من كبار الأولياء أرباب القلوب مخطوباً إلى حضرة علام الغيوب قد حذبت العناية الربانية وأدركت الوراثة الأهلية بجذبة رحمانية فغاب عن الكون إلى المكنون وذلك في عتقوان الشباب في حياة والده، ولم يزل على ذلك غائب الحسن عما هنالك حتى صبحاً قليلاً فكتب الله له الوصول إلى المدينة المنورة لزيارة جده - عليه أفضل الصلاة والتسليم - فمات في بلدته إلا وقد صبحا من تلك الغيبة بعد أن مكث نحو اثني عشر سنة على ذلك الحال، ثم إن والده توفي فخلفه في المقام فقام به أتم قيام من إضفاء الضوء والمصالحة بين الأناس والقيام بالوظائف الدينية على أتم الوجوه من نشر العلم وتلاوة كتب الله الكريم وإملاء حديث نبيه عليه أفضل الصلاة والتسليم والمواظبة على الأذكار والمراقبة للعزير الغفار، ما زال قائماً بذلك على الوجه الأكمل حتى توفاه الله عز وجل في شهر رمضان سنة ١٢٩٥ فخلفه في المقام ولده السيد الأجل الولي الأكمل عبد الباري بن أحمد بن محمد بن عبد الباري...

عبد الباري بن أحمد الأهدل:

... فقام بجميع ما قام به والده على وجه التمام ولا سيما إصلاح ذات البين فإنه كان في أول الأمر دائم الغيبة كثير الانشغال في المصالحة بين الناس في اليمن والشام ثم لزم الإقامة ببلده المزاولة مطعماً للطعام مصلحاً بين الأناس تزدحم عليه الوفاد من البلاد البعيدة والقريبة على اختلاف مقاصدهم فبعضهم للإصلاح وبعضهم لطلب

(١) المنصورية. مدينة شمال بيت الفقيه، تبعد عن الحديدة جنوباً بـ (٤٥) ميلاً.

الدعاء وبعضهم للإحسان، فيصدر كل منهم بمقصده مجبور الخاطر قريب النافذ. مع عمارة منازلهم ومساكنهم ونشر الحكم وتلاوة القرآن والأدبار والصلوات في الجماعات، وهو الآن موجود قائم بذلك موف بما هنالك عافاه الله ونفعنا به آمين، ثم إنني رأيت السيد العلامة محمد طاهر بن عبد الرحمن في الكرامة السابق ذكرها تزجج له ولأخيه حسن بن أحمد فقال: ومنهم القائم بعد أبيه في ذرية الشيخ لأهل السيد الجليل والأصل الأصيل ذو الأنوار الساطعة والأبادي الشاسعة والمكارم والأخلاق الوسيمة السيد عبد الباري بن أحمد الأهدل، وُلِدَ سنة ١٢٧٢ وقرأ القرآن على يد سيدي العلامة السيد عبد الله بن محمد معوضة وطلب العلم على يد سيدي الشيخ شيخ الإسلام السيد محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، فمما قرأه عليه «مختصر بافضل» و«الأجرومية» و«المتنمة» وكان الجد محمد بن عبد الباري رحمه الله تعالى يحبه محبة عظيمة في الباطن لا يدرك محبته له إلا العالمون بأحواله ويُشِيرُ إليه بأنه من أرباب المقامات العلية، وكان من أهل الامتحان في صفه كثير الصمت والأدب صاحب عقل كامل وافر وذا سكون وتؤدة ووقار، وكان ثقیل السمع فكان شيخنا محمد بن أحمد رحمه الله تعالى يذنيه منه عند قراءته في «شرح التحرير» ويكل إليه قدر معشره الذي يريد قرائته لأنه من أهل الورع والقناعة والعقول فلا يقرأ إلا يسيراً ثم يقف لثلاث يملّ شيخ ولا يُكْذِرُ على الطلاب، ورزقه الله محبة في قلوب خفيه فكان كل من رآه أحبه من صغير وكبير وجيل وحفير حتى أن أقرانه لا تسمعهم إلا مُثنين عليه أو سائلين عنه، ولم يزل مُجِدّاً في الطلب وحصل بيده تحصيلات كثيرة لأنه حَسَنَ الكتابة، فمما حصله بيده «متنمة الأجرومية» و«سفينة النجاة» وكان ينقل فيها من فتاوى شيخنا رحمه الله تعالى وفوائد أخرى، وكان كثير المطالعة لشرقي وفيها على «شرح التحرير» وكان يحضر قراءة البخاري في شهر رجب كل عام، ولما توفي والده اجتمع عليه أهل الحل والعقد وأقيم في مقام والده بحضرة سيدي الجد سليمان بن عبد الباري وأولاده والسيد علي بحر بن أحمد الأهدل والسيد معوضه بن محمد، وكان المُنادي باختياره شيخنا العلامة السيد محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل وما ذاك إلا لحسن معانيه الباطنة من شجاعة وكرم وغيرها، فتم استم باكرام الوافدين والزائرين وهو صغير السن صفر اليدين، وكم أعطى معروف وأغاث ملهوفاً، من رضي عنه استراح ومن سخط عليه تلف، يكرم أهل الفضل ويؤلف أهل الشرف ولا يحقر فقيراً ولا يهاب ملكاً لملكه، يُعْطِي عطاء من لا يخشى الفاقة، وهو الآن في هيئة عظيمة وإقبال وإجلال، حصل كتباً كثيرة في التفسير والحديث والفتاوى والتاريخ وغيرها. وله ولدان: محمد وأحمد يتعلمان القرآن نفع الله بهما والحقهما بأبيهما آمين. هذا وهو كثير التسري والنكاح بعد وفاة والده سيدي الشيخ

وتسرى بهن كثيراً لا يعلمهن إلا الله تعالى، وقد كان جده وسميته السيد عبد الباري بهذه الطريقة لكن رزقه الله تعالى أولاداً كثيرين والله المسؤول أن يرزق هذا ما فيه خير ويؤمله لكل ما هو له أهل وأن يوفقه لمراضيه آمين. وحج سيدي عبد الباري لعله سنة ١٢٩٣ في حياة والده وزار قبر النبي ﷺ تقبل الله منه ذلك بمنه وكرمه آمين، وسافر في سنة ١٣١٢ إلى السلطان عبد الحميد بن محمود خان مع بعض خدام الدولة وكان سفره في شهر جمادى الأولى ورجع في شهر رجب مع هذا الرجل وهو أحمد بن يحيى الشراعي وكان يظن أن هذا السفر مخوف فجعل الله فيه الخير ونفى له جميع المطالب ببركته.

ومن أولاد سيدي العم: أحمد بن محمد حسن بن أحمد وهو كثير الأدب والسكون مع حسن الكتابة والصنع بين الناس مع أخيه السيد عبد الباري، متأدب معه التأدب البليغ، له عقل كامل وجودة فهم، كان قد قرأ على سيدي شيخ الإسلام في كثير من العلوم ثم قرأ على الحفير شيئاً من الفقه والنحو والحديث، يحب الملابس الطيبة والنعم المباحة وهو على خير كثير من ربه لِمَا رزقه الله من الرحمة في قلبه والوقار، حج سنة ألف وثلاثمائة وسبعة فتوفيت زوجته خديجة بنت شيخنا شيخ الإسلام محمد بن أحمد بمكة بعد قضاء المناسك، وتوفيت له بنت هناك وكذلك سائر بنيه منه ولم يتزوج إلى الآن غيرها أسأل الله أن يخلف عليه بخير وأن يرزقه ذرية صالحة، وزال في هذا العام قبر المصطفى ﷺ تقبل الله منا ومنه آمين. اهـ. وكانت وفاته يوم الجمعة من شهر ذي الحجة الحرام عام ١٣٢٦ ودُفن بالمراوعة رحمه الله تعالى.

عبد القادر بن أحمد الأهدل:

ومنهم^(١) السيد عبد القادر بن أحمد، كانت ولادته في شهر رمضان من عام ١٢٨٩ تسعة وثمانين بعد المائتين فنشأ على أحسن الأحوال ثم قرأ القرآن على الفقيه الصالح يحيى بن أحمد الأعرج وما تيسر من الفقه على السيد العلامة محمد بن عبد الرحمن في القاسمي شرح مختصر أبي شجاع ومقدمة بآفضل ثم اشتغل بالإصلاح بين الناس فصار له القبول والجاه عند القبائل بحيث لا يردون له شفاعته، وقد اجتمعت به في المنيرة قرأيت له من التواضع والقرب والصلاح والوقار وحسن عفوان الشباب مشغول بالأسباب الموصلة إلى رب الأرباب زاده الله من فضله. ومن ترجم له أيضاً عمه محمد الأمين فقال: ومن أولاد سيدي الجد محمد بن

(١) ذرية السيد محمد بن عبد الباري.

عبد الباري: سيدي العم الصالح:

محمد الأمين بن محمد بن عبد الباري الأهدل:

قال سيدي الجد عمه العلامة عبد الله بن عبد الباري لقبه الصبيان بالأمين. جرت القدرة على الستهم. اهـ. أقول وكان كما ذكر أميناً حتى أن الدرسه كان يودعون أموالهم عنده لشهرة أمانته وكذا غيرهم من الناس كان يؤدع عنده فلا يفتسر في مثقال ذرة، ولد سنة ١٢٤٧ وقرأ القرآن قراءة محمودة وله معرفة في الفرائض والتبع وعلم التجويد، يلزم المذاكرة فيها ويعتني بحزب القرآن في الجامع بعد المغرب وفي منزلة الشيخ الأهدل بعد العشاء، حافظ للقرآن عن ظهر قلب جداً لا يكاد يسقط منه شيئاً، حريصاً في دينه مواظباً على الجمعة والجماعة لا يتركهما أصلاً ولو أمكنه مع المرض المشي، لم تفته الجمعة ولا جماعة، يحب الفقراء ويجلس معهم ويحضر جنازتهم، يداوي الجرحى الفقراء لا يتكبر، ومن استعان به في شيء لم يردّه من إعانته راد، ذو تواضع كثير، حج وزار مرات عديدة وهاجر بأهله بمكة مدة ثم رجع إلى البلد أعطاه الله بركة عظيمة في معيشته، وكان من القائمين الليل كثير العبادة جداً، ولم يزل ساعياً فيما يرضي الله تعالى إلى أن توفي رحمه الله تعالى في طريق المدينة بعد أن حج متوجهاً لزيارة رسول الله ﷺ مرض بعسفاً مريضاً شديداً من الدار المُسمّى - بلسان أهل مكة - الكريبرة ودُفن في الخليص. واجتمع كثير من الرفقة من أهل زبيد وحرّاز والمراوعة وصلّوا عليه وشهد الذين حضروا قبوه أنه فاح منه ريح طيب مثل المسك فرحمه الله رحمة الأبرار.

ثم ساق كلاماً مشتملاً على كرامات وقعت عند موته، وكانت وفاته حيث دُفن بين عسفاً والكظمة يوم الأربعاء في شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٠٧ إلى أن قال: وخلف أولاداً مباركين أخياراً وهم ثلاثة أكبرهم عبد الله أمين، أقراني وهو من حملة القرآن العظيم والعلم وفيه سكينه ودعابة ووقار وله حظ حسن، حج مراراً وزار رسول الله ﷺ. وأخوه محمد أمين وهو من حملة القرآن العظيم والعلم الكريم، شجاعاً قائماً على أخوانه بعد وفاة والده أحسن قيام، حج مع والده وزار النبي ﷺ ثم انتقل إلى رحمة الله تعالى سحر ليلة الجمعة ثاني عيد الفطر سنة ١٣٠٩ ألف وثلاثمائة وتسعة. وأخوهما حسين أمين كثير الامتحان في عينيه يقرأ القرآن وحج مع والده وهو صغير ثم حج بعد وفاة والده سنة ثمان، تقبل الله منهم وأصلحهم أمين أمين. اهـ.

العلامة عبد الرحمن بن محمد الأهدل:

ومن ذرية السيد محمد بن عبد الباري ولده السيد العلامة لأجل لحيته

عبد الرحمن بن محمد بن عبد البر، كان نفع الله به من كبار أولياء الله المكاشفين
بأسرار الغيوب، على غاية من حُسن الاستقامة والورع والأخلاق، كثير التواضع دائم
الذكر صاحب إشارات ومكشفات، وكان كثير التردد والإقامة في جبل حُفَّاش
ومُنْحَان^(١) وانتفع به هناك خلق كثير ولعل اختياره للإقامة هناك لهذا، وكان كثير
التشديد في أمر الطهارة بحيث يجتمع من ماء وضوئه أو اغتساله ماء كثير، وكان من
أعمد العلماء يقرأ القرآن عن ظهر قلب بصوت وأداء حسن مع التدبُّر والخشوع،
وما زال على الحال القرضي حتى توفي رحمه الله ونفع به آمين، وخلف أولاداً
أجلهم وأعلمهم وأبركهم وأكبرهم سناً وقُدراً السيد العلامة: محمد طاهر بن
عبد الرحمن بن محمد.

محمد طاهر بن عبد الرحمن الأهدل:

... له اليد الطولى في جميع العلوم والتحقيق في المنطوق منها والمفهوم، وله
مشايخ كثيرون أجلبهم السيد العلامة شيخ الإسلام محمد بن أحمد بن عبد الباري
الأهدل - مُقَدِّمُ الذِّكْرِ - وبه تخرَّج وفاق الأقران وصار مقدماً على أرباب هذا الشأن
وإليه الإشارة اليوم بعد شيخه المذكور في الفتوى والتدريس، وقد قصِدَ لذلك من كل
مكان وتخرَّج على يديه كثير من الطلبة مع ما هو فيه من إصلاح ذات البيت، وهو
مقبول الكلمة والشفاة عند القبائل، على غاية من حُسن الاستقامة وطيب الأخلاق
والتواضع وكرام الوُفْدَيْنِ والزَّوْثَيْنِ وإنزال الناس منازلهم، وهو الآن موجود ملازم
لذلك وفوق ما هنالك نفع الله به، وقد ترجم والده في الكراسة الواصلة إلينا منه
السابق ذكرها، مُتَّبِعاً بذلك ترجمة نفسه كما هي عادة بعض المؤرخين، وكذلك
ترجم بعض اخوانه فقال: ومن أولاد سيدي الجد محمد بن عبد الباري سيدي الوالد
العلامة الناسك الغوث عبد الرحمن بن محمد بن عبد الباري الأهدل رحمه الله
تعالى، ولد عند وفاة السيد الشهير مفتي الأنام السيد عبد الرحمن بن سليمان
الأهدل صاحب زَيد وذلك في شهر رمضان الكريم سنة ١٢٥٠ فسماه والده به، قرأ
القرآن في صغره وحفظه عن ظهر قلب ولازم الطلب في العلم على سيدي الجد
عبد الله باري، ولازم شيخنا شيخ الإسلام محمد بن أحمد بن عبد الباري فقرأ عليه
شيئاً كثيراً في الفقه والنحو «كالمناهج» و«ابن عقل» و«المنهج القويم» و«فتح
الوهاب» لشيخ الإسلام إلى غير ذلك، وله خط حسن جداً حصل كُتُباً كثيرة بقلمه
ومشريات له، فمن جملة ما كتب بقلمه «بافضل الكبير» وبعض من شرحه لابن حجر
و«منتممة الأجرومية» و«موصل الطلاب» ومن مشرياته «فتح الوهاب» و«ابن عقيل»

(١) جبلان مشهوران من جبال المعويت.

وشرح جمع الجوامع، للمحلي و«إعراب الألفية» للمكودي و«المعجم» في
النحو وشرح شواهد» و«كتاب في الخلاف بين البصريين والكوفيين» أممات به
الأرضة هو ومحصلات كثيرة كان حصلها مع كثرة تعبه لها فسالت عنه دوماً لمحت
لكتب العلم لا أسفاً على ما ليها فإنه سخي القلب لا يبالي بالدنيا أصلاً، ومن مفتياته
شرح القاضي زكريا على «البهجة» لابن الوردي في الفقه إلى غير ذلك من الكتب
الغزيرة في الفنون، وكان يقرأ في منزلة سيدي الشيخ الأهدل بعد الظهر بحضرة والده
وسيدي الجد سليمان بن عبد الباري وسيدي شيخ الإسلام محمد بن أحمد بن
عبد الباري بعدما مات سيدي العم عبد الله بن محمد لأنها كانت وظيفته، فمما قرأ
في المنزلة «الدر المنثور» و«إحياء علوم الدين» و«صحيح مسلم» وبعضاً من تفسير
الفخر الرازي إلى غير ذلك من الكتب التي أملاها، وكان كثير الحرص في أمر
الطهارة والصلاة طَيِّبَ الريح نظيف الثوب يحب البسط والملابس الطيبة، وما
اعترضه أحد إلا خذله الله، ذو هيبة عظيمة بحيث أن من رآه هابه فإذا جالسه وجده
ألين الناس، وما عابه أحد في أمر الطهارة إلا ابتلى كما جُزِبَ ذلك، وله إقامة عظيمة
في تأديب أولاده بحيث أنهم كلهم قرأوا القرآن عن ظهر قلب إلا من هو الآن دون
التكليف، هذا في الرجال وأما الإناث فكلهن يقرأن في المصحف مع أنه كثير السفر
إلى جبل ملحان وجبل حُفَّاش بعد موت والده بحيث أنه يمكث هناك أكثر من مكثه
لدينا، وأما في حياة والده فكان يطلع جبل ملحان في أول شعبان ولا يجيء رمضان
إلا وقد رجع لأنه كان مكفي المؤنة، وإذا طلع الجبل المذكور وهم في قحط أغاثهم
الله أو في شدة كشفها الله عنهم، يعتقدون فيه اعتقاداً كلياً لِمَا رَأَوْا من صلاحه
وإشاراته وكراماته.

وله أوراد من الأذكار والصلوات لا يتركها حضراً ولا سَفَرًا، وما جده مريض
وداواه إلا شفي بإذن الله تعالى لأن له معرفة عظيمة بالطب وكثيراً ما يلازم لأهله
ويكرمهم ويعتقدهم حتى أنه يعرف كثيراً من معاني الأشجار التي لا تعرف إلا بالعلماء
ويذكرها الأطباء في كُتُبهم، ويصطحب من كتب الطب «المنهاج» و«كتاب المشرع»
و«كتاب الأشعر» اصطحب كثيراً من أولياء الله تعالى وأحبوه محبة عظيمة كسيدي
العلامة شيخ الإسلام الحسن بن عبد الباري وسيدي العلامة وني الله تعالى السيد
محمد معوضة قاسم الأهدل وقرأ عليه «تاج العروس» لابن عطاء الله، وكان يذكر في
كرامات كثيرة له وكذلك الولي الشهير سيدي علي بن محمد بن الحسين المحلي
السكن بالدار^(١) وكذلك ولده علي بن علي وكذلك السيد إبراهيم بن محمد بن محمد

(١) الدار: من قُرى الخزاعي، بمديرية بُرْغ.

نحوه، وكان إذا وصل المراوعة في حياة سيدي الجند محمد بن عبد الباري رحمه الله تعالى يحصل له حال بهليل بحيث أنه يأكل شيئاً كثيراً ويشرب شرباً كثيراً لا يمكن التكلم به، وقد ياتل مع الوالد لا يفعل شيئاً من ذلك فيقول له والذي: بل، فيقول له: لم أقدر لك. وكان سيدي الوالد - عافاه الله تعالى - كثير البركة بحيث أنه إذا قدم معنا على المائدة يطرح الله البركة في الطعام، ومن عادته أنه يُسمي الله عند كل لقمة.

وبعد موت والده لازم أخاه السيد الجليل أحمد بن محمد بن عبد الباري القائم بعده في زوية الشيخ الأهدل ثم استأذن أخاه في بناء محل لنفسه قرب بيته يعماني المراوعة لأجل الضيف فامتنع من الإذن له لأنه كان نافعاً له في أمور كثيرة كان قائماً بها في وقت أبيهم كالدخول على الدولة في الأمور المتعلقة بهم من شفاعة وغيرها وكالإصلاح بين الناس. فلم يزل يراجع بلطف ويستخير الله تعالى على ضريح سيدي الشيخ الأهدل وسيدي الجند محمد بن عبد الباري حتى أذن له في ذلك، فابتنى محلاً وأمره سيدي الجند العلامة شيخ الإسلام الحسن بن عبد الباري بأنه يرتب فيه كل ليلة - بعد صلاة العشاء - ثلاثة أجزاء من كتاب الله تعالى، فاستمر على ذلك ونحن معه نسأل الله تعالى أن يجعل ذلك جارية متصلاً بالقبول والبركة وأن يجعل الخير في هذا المنزل وأهله إلى يوم القيامة.

ولسيدي الوالد أولاد كثيرون مات منهم من مات في صغرهم وبعضهم قد تعلم القرآن وبقي الحقيق وأحمد - صاحب الحال - وعلي شقيقي وعبد القادر كذلك ومحمد عبد الباري - سمي جده - وشقيقه عمر وعبد الله ومحمد هجّام وشقيقه حسين وكذلك أخوانهم من النساء، قد قرأوا القرآن، وحجّ الحقيق ببعضهن بإذن الوالد سنة ١٣٠٧ جعل الله الجميع من عباده الصالحين آمين.

والحاصل أن سيدي الوالد - عافاه الله تعالى وبارك لنا فيه - له قَدَمٌ عظيم في جميع الخصال المحمودة من إطعام الطعام ومعرفة العلوم ودوام ذكر الله تعالى والشايب الحسن والنفقة وعدم جمع الحطام الدنيوي بحيث أنه لا يمسك درهماً لغد ولا يهتم المعيشة أصلاً لِمَا فيه من التوكل على الله تعالى، وفيه ورع وشجاعة وتؤدة وكرم، يحب الطيب ويكره الريح الكريهة، مُجاب الدعوة زاده الله مما أولاه ورزقني بركة أمين.

واشتهرت له كرامات ظاهرة تجري على السنة الناس ومما وقع لي منها أني

(١) الحدادبة: قرية كبيرة من مديرية المنفلاب.

تركت مرة صلاة المغرب في صغري ولست عنده ثم جئت إليه فقال لي: هل صليت المغرب؟ فقلت: نعم، فأمرني أن أصلي وتفرس في أبي لم أصني. وكان يقول لي: أراك مثل ما أرى الماء في القارورة ويطلعني الله على أمورك، وأزخ ولادتي قلعة سنة ١٢٧٥ وذلك بتاريخ شهر جمادي الأولى، ولما منيت تمنت القرآن والكتابة على الفقيه العلامة إبراهيم بن عيسى الزيلعي الملحاني، كان مهاجراً المراوعة لطلب العلم على شيخنا العلامة مفتي الأنام محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل، كان يحفظ كتاب الله تعالى عن ظهر قلب قراءة حسنة بصوت حسن ويلزم الجامع، ذو عقل باهر، وقرأ في العلم شيئاً كثيراً حتى أنه لما سافر إلى بلده بعد أن أكملت عليه القرآن في المصحف ولّي الإفتاء والقضاء بين الناس ببلده، وله مصنفه جمع فيها أحكام ما يُعنى عنه من النجاسات وما لا يُعنى وهي موجودة لدى الحقيق، وكان يكتب كتابة حسنة حتى أنه كان يستأجره الناس على كتابة المصاحف، ولما سافر لازمت الوالد فلم أزل أصغي عليه حتى عرضت له بعض أشغال فانتقلت بأمره إلى رجل يُقال له محمد بن أحمد المساوي كان مهاجراً بالمراوعة لطلب العلم الشريف على يد شيخنا شيخ الإسلام السيد محمد أحمد رحمه الله تعالى فصفيت عليه القرآن ثم سافر إلى بلده فأمرني سيدي الوالد أن أحفظ القرآن عن ظهر قلب على يد السيد محمد زيد بن السيد محمد زيد من بني الهجّام أهل القطيع^(١) وكان شديد الحفظ للقرآن غيباً، كثير التلاوة والبكاء عند قراءته وربما غاب حسه عند القراءة، كثير الصيام الاثنين والخميس، مجتهداً في طلب العلم وفعل الخير، وهو من تلامذة شيخنا - رحمه الله - قرأ عليه كثيراً من العلوم وهاجر بالمدينة المنورة على مشرفها أفضل الصلاة والسلام توفي بها رحمه الله وأعاد علينا من بركاته، فاعتنى السيد المذكور بتعليمي أشد الاعتناء وأحبني محبة عظيمة فلما أكملت عليه الغيب لازمت سيدي الوالد ملازمة عظيمة أدرس عليه القرآن، وكُتِب لي إلى شيخنا شيخ الإسلام أن يحفظ لي مفسراً فيما يراه من العلوم فأمرني بقراءة أبي شجاع فابتدأت فيه عنده، وكنت أقرأ «الزبد» عن ظهر قلب على السيد محمد زيد حتى أكملتها وغيبت «المنحة» في النحو. ولم أزل ملازماً لشيخنا من ابتداء طلبتي إلى أن توفي رحمه الله تعالى فقرأت عليه شيئاً كثيراً وسمعت منه وحضرت قراءة غيري عليه، فمما قرأته عليه «مختصر بافضل» و«شرح أبي شجاع» لابن قاسم الغزي و«المنهاج» للنووي و«فتح الوهاب» إلى نصفه و«الزبد» مع أملائه لحواشيها وحواشي «شرح بافضل» وحواشي «شرح

(١) بنو الهجّام: حسيون اشتهر منهم عدد من رجالات الفقه والقضاء والأدب، والقطيع: - بضم القاف - مدينة بالشمال الشرقي من مدينة المراوعة بمسافة نحو عشرة أكيال.

واسم: حواشي المصحح، وشرح الوهاب، والشرح المصنف، والإيسار، مع إملائه عليها، والأجرومية، والمنتمية، والشرح المصنف، والإيسار، مع قرائتي عليه شيئاً من الألفية، عن ظهر قلب وحصلت شرحه على «الأجرومية» وعلى «المنتمية» وشرحه على «شواهد شرح المصنف» وقرأت عليه «شرح الورقات» في أصول الفقه لإمام الحرمين و«شرح منظومة الأشعر» للناظم و«شرح منظومة المجد اللغوي» في أصول الحديث للسيد سليمان بن يحيى بن عمر مع تحصيل حواشي شيخنا عليه المسمى «المسلك الوصي» و«شرح ابن حجر على مصطلح الأثر لابن الصلاح في أصول الحديث» و«الجلالين» مع إملائه لحواشي الجمل والضاوي و«تفسير الشوكاني» وكان يُثني عليه ويسميه الحاكم بين التفسير، و«تفسير البقاعي» وكان يعتمد عليه في المتأنيبات، وتفسير العلامة حقي أفندي بالعربي والعجمي المسمى «روح البيان» وفيه مواعظ عجيبة، وتفسير «المدارك» والخازن، وكان تدرسه في التفسير في شهر رمضان فقط.

وتوفي شيخنا رحمه الله تعالى وقد بلغنا في القراءة في الجلالية إلى سورة الحديد فرحمه الله تعالى وأعاد علينا من أسرار وبركاته، ومما قرأته في الحديث على شيخنا أعمدة الأحكام، وسمعت معه قراءة البخاري سنين كثيرة من وقت سيدي الجد محمد بن عبد الباري رحمه الله تعالى لأنني كنت أقرأ معهم في رجب كل عام.

ولما توفي شيخنا رحمه الله تعالى عزم علي كبار السادة أن أدرس الطلبة وأخلفه في مجلسه في الفقه والبخاري وغيرهما، ومن الله علي - وله الحمد - بحجتين ورياستين، الأولى في سنة ١٣٠٥ والثانية بعدها بستين سنة ١٣٠٧ وحصلت لي إجازات من شيخ الفتوى يزيد السيد سليمان ابن محمد بن عبد الرحمن بن سليمان بن عبد وصونه إماماً بالمروعة، ومن سيدي الشيخ داود بن عبد الرحمن حجر الزبيدي^(١) لما وصلت يزيد سنة ألف وثلاثمائة وثلاثة عشر، ومن غيرهما شيوخ داود بن عباس السالمي^(٢)، ومما قرأته على شيخنا رحمه الله مفيد الحاسب

(١) سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن سليمان الأهدل: فقيه محقق، انقطع للتدريس والافتاء في رجب وتوفي به سنة (١٣٠٤هـ).

(٢) داود بن عبد الرحمن حجر القديمي الزبيدي: عالم حافظ، شيخ الإسلام، سبقت الإشارة إليه وكان من أئمة علماء عصره، وقد أخذ عنه جماعة صاروا من أكابر العلماء، ومات بمدينة زيد في سنة ١٣١٣هـ.

(٣) داود بن عباس السالمي الزبيدي: علامة حافظ، كان من مشايير علماء زيد واشتغل بنشر العلم وتدرسه ونجب على يديه كثير من الطلبة، وكانت وفاته سنة (١٣١٩هـ).

والسبتي والشنشوري، ومن صحبته من العلماء الفقيه يوسف بن مبارك العريشي^(١) والفقيه عبد الرحمن الناشري الباجلي^(٢) والفقيه أحمد بن حسن فرج الفقيه والسيد محمد بن عبد الباقي مفتي زيد اليوم، له معرفة في حفظ «ألفية ابن مالك» لم تكن لغيره، والسيد محمد بن حسن مهدي من علماء زيد، فهامة عالم بفنون الشعر حافظ لكثير منه، ومنهم السيد محمد بن عبد الله الزواك من الزيدية^(٣)، ومنهم محمد بن سليمان حسب الله بمكة، وحضرت درس السيد بكر بن محسن فتح المعين، ومن كبار الأهل السيد الجليل معوض بن محمد معوض^(٤) فقه صار لهم الصلاة بعد شيخنا، والسيد الجليل أخوه عبد الله بن محمد معوض فإنه كان من المدرسين الملازمين للجامع والجمعة والجماعة، والسيد أحمد بن سليمان بن عبد الباري فإنه كان من أهل الخمول له معرفة تامة بعلم المساحة والطب والحساب ذا صمت وسكينة وتؤدة أحبني محبة بالغة، وكذلك أخوه إمامنا اليوم السيد محمد بن سليمان بن عبد الباري ذو اجتهاد عظيم وتجرد شغل تلاوة القرآن العظيم والصلاة، وهو قائم بالجماعة وراتب منزل الشيخ الأهدل بعد والده سيدي سليمان بن عبد الباري فهو شيخي قرأت عليه «الجامع الصغير» وشيئاً من «سنن أبي داود» في منزلة الأهدل وكان يأمرني أن أصلي إماماً بهم عند غيبة الإمام وكانت طريقته طريقة أخيه شقيقه سيدي الجد محمد بن عبد الباري.

ومن السادة الأفاضل الذين صحبتهم ونفعني الله بهم: السيد علي بحر بن أحمد فإنه كان أمرني بعد وفاة شيخنا بالتدريس ودعا لي ولعن قرأ علي، وكان هذا السيد دائم الصلح بين المسلمين له صبر عظيم بحيث يصلح بين القبائل البعيدة كني سعد وحفاش وملحان وجبال ريمه وغيرها، ومن السادة الذين صحبتهم وقرأت عليهم سيدي الجد الحسن بن عبد الباري ولي منه أخذ وعلمني دعاء أدعوه لزيارة القبور وكان يحثنا على زيارة جدنا محمد بن عبد الباري كل جمعة فكنا نزره ثم نرجع نزر سيدي الجد الحسن فيقرأ لنا الفاتحة ويدعو لنا وهو شيخ مشايخنا.

(١) يوسف بن مبارك العريشي: فقيه عالم من قرية العريش المجاورة لمدينة عس.

(٢) عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الناشري: عالم مشارك، توفي سنة (١٣٠٨هـ).

(٣) محمد بن حسن بن سعد بن فرج: مفتي بيت الفقيه، وفاته بها سنة ١٣٠٦هـ.

(٤) محمد بن عبد الله الزواك: عالم ناسك، تولى الفتوى والتدريس في بندر المدينة، وله مؤلفات وحواشي عديدة - له ترجمة في أول الكتاب.

(٥) معوض بن محمد معوض بن القاسم بن عبد الباري بن الطاهر الأهدل، كانت وفاته سنة (١٣٠٢هـ).

ومن أئمة الحديث عبد الرحمن بن السيد المذكور فإنه كان صاحب اسند
بحر في الجراء بعد والده وكان رحمه الله تعالى ذا معرفة بالنحو والحديث وغيرهما
له بحث في الأصول^(١). ومن صحبته وعلمني ولّد شيخنا الحسن بن عبده بن أحمد
رحمه الله تعالى في قرات عليه كثيراً من المختصرات في النحو والفقه وغيرها.

وأما سيدي الوالد رحمه الله تعالى فهو شيخي والمُرَبِّي لي وكانت له معرفة تامة
ببحث آله أقراني في التفسير والحديث والفقه والنحو والسير، وبالجملّة فهو شيخ
تخريجني بعد شيخنا العلامة مفتي الأنام محمد بن أحمد بن عبد الباري^(٢). توفي
سيدي الوالد رحمه الله تعالى في شهر شعبان سنة ١٣١٠ وله من العمر ستون سنة
بجبل نعمان من حُفّاش^(٣) وكان قد قرأ «البهجة» ليلة النصف من شعبان ثم مرض ليلة
السبت وتوفي ليلة الأحد ولم يطل مرضه بل كان يوماً واحداً ودُفِن هناك وقبره مشهور
بُزار ويترك به، وكان لسيدي الوالد عبد القادر شقيق اسمه أحمد مات وهو يقرأ:
«وَأَشْهِرْ وَحُفّاش»^(٤) وكان والذي يحبه محبة عظيمة لِمَا رأى منه في صغره من
الطهارة بحيث أنه كان في مرضه يطلب حجراً يستجمر به، مات في صغره وله أحمد
صاحب الحال لم يزل مجتهداً في القرآن غيّه على الحقيق وأبتدأ في طلب العلم بهمة
علية على شيخنا محمد بن أحمد فقيّ «الزبد» و«الجزرية» و«الملحة» و«الألفية»
وقرأ «بافضل»^(٥) و«بشجاع» و«القاسمي»^(٦) و«المنهاج»^(٧) إلى أثنائه بل كان
بحفظة غيباً وكذلك «الزحبية»^(٨) وكان ملازماً للجامع ليلاً ونهاراً ثم اشتغل بأوراد
حقيقة قرب ودة شيخنا، وكان مبني بالسوداء فتغير حاله واستهتر في الذكر وغاب
عن الوجود كطريقة السيد علي باري والسيد حسن باري، ولم يزل في هذا الحال

- (١) توفي العلامة عبد الرحمن بن حسن بن عبد الباري الأهدل في الهند مبطوناً سنة (١٣٠١هـ).
- (٢) وفاة شيخ الإسلام المفتي محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل في المحرم سنة (١٢٩٨هـ).
- (٣) نعمان: جبل من مديرية حُفّاش وأعمال محافظة المحويت، تنزل مسيلاته إلى وادي سَهَام.
- (٤) سورة الشمس.
- (٥) مختصر بافضل: يُعرف بالمقدمة الحضرمية ومؤلفة هو محمد بن أحمد بافضل المتوفي سنة (٩٠٣هـ).
- (٦) القاسمي: يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد، المتوفي سنة (١٠٨٠هـ)، له شرح على

- مختصر باشجاع أسماء «فتح القريب المجيب».
- (٧) المنهاج: للإمام النووي.
- (٨) الزحبية: منظومة في التوسل تسمى «بغية الباحث» نظم محمد بن علي الرحبي المعروف بابن

المنفعة المتوفي سنة (٥٧٧هـ) وشارحها السبتي.

حتى حج وزار على قدمه وهاجر بالحرمين مدة ثم رجع وقد أرادوا حبسه بالمدينة لما
رأوا من أحواله ووصل في رجوعه إلى أبي عيسى فكتب إليه: «سفيه يوسف بن
مبارك والتاجر محمد صفدي أن يجيء له وقد زوجته فلما حصل عليه الحال طلقها.
تتأخرت بعده أنا والسيد عبد الباري بن أحمد الأهدل وجفنا به، ولم يزل حتى توفي
بعد والده شهر القعدة الحرام سنة ١٣١٢ بالمرأعة وقبره غربي قبر سيدي الجد
محمد بن عبد الباري يميل إلى الشام»^(١) قليلاً فرحمه الله رحمة الأبرار ولم يُخلف
أحدًا.

وأما الأخ علي باري بن عبد الرحمن فهو شقيقي قرأ عليّ كتاب الله تعالى وتفه
بي وأخذ في النحو والحديث والتفسير وغيرها وله همة عالية في التعلم والتعليم
وخطه حسن جداً كثير التحصيل للكتب كتابة وشراء أجزته في التدريس والافتاء أهله
الله لذلك ولكل خير، حج معي الحجة الأولى وزار قبر النبي ﷺ فكتب منسكاً بقلمه
وجمع فيه من الأدعية والفوائد العجب العجائب، ومع هذا كله فهو صاحب أدب كبير
وصمت وخمول وتجرد من الدنيا وتزود من الآخرة، رفيق شقيق، رُزق من الأولاد:
محمد (أولد برمضان الكريم سنة ١٣٠٤) وعبد الله (أولد غرة محرم الحرام سنة
١٣٠٦) والأمين (ولد لعله شهر ربيع الأول سنة ١٣١١). ورُزق الحقيق: عبد الباري
(ولد غرة رجب الحرام سنة ١٣٠٤) ومحمد طاهر (ولد لسبع خلت من جمادي
الأولى سنة ١٣٠٩) وعبد الرحمن (ولد شهر صفر سنة ...^(٢)) فتح الله عليهم فتوح
العارفين ورزقهم العلم والعمل به والنجاة في الدارين. وقد استجرت لأولادي من
السيد داود حجر لِعَوْد البركة فأجازهم بقلمه إجازة موجودة في كتبي ويأمنه توفيق

ومن الأخوان: محمد وعمر أشقاء فتح الله عليهما غيباً القرآن وهما يطلبان
العلم، وكذلك عبد الله أخو الجميع من الأب ابن خالة الأخ محمد هُجَام وحسين
وهما صغيران شقيقان فتح الله عليهم. وأما عبد القادر فهو شقيقي وشقيق علي غيب
القرآن وله معرفة في الفقه والنحو وأرجو له الفتوح إن شاء الله تعالى. وقد حج معي
في صغره مع أمنا فاطمة بنت السيد العلامة شيخ مشايخ الإسلام عبد الله بن عبد
الباري الأهدل. ولأخ المذكور خط يدع حصل بقلمه بعض المختصرات فتح الله
عليه آمين، وكذلك قد قرأ عليّ «الآجرومية» و«المنسنة» وبعضاً من شرح التفسير
أعانه الله تعالى آمين.

ومن أولاد سيدي الجد محمد بن عبد الباري: العم محمد طاهر: أصغر سنّاً من

(١) الشام: الشمال.

(٢) بياض بالأصل.

وكان في معزة من رتبة عالية، رُزق الولد العلامة الصالح محمد قاسم
سبب القوت ودارم شيخه وبعد وفاة شيخنا لازم الحقيب فقرأ في الفقه والتفسير
والحديث، ومن جملة ما قرأه - على الحقيب - «الهدى النبوي» لابن القيم و«جامع
الاصول» و«اصيرة عمر» وصارت له معرفة تامة بعلم المساحة والحساب، ودار
مجتهداً في الدين إلى أن توفاه الله شاباً عزيزاً سنة ... (١) ورُزق العم المذكور أيضاً
الولد أحمد بن محمد حاله كحال والده في الاعتزال عن الناس.

ومن أولاد سيدي الجدد: السيد محمد باري: مات ولم يُخلف أحداً وكان حسن
الفراة عن ظهر قلب، وكذلك أخوه عبد الله بن محمد ولم يكن شقيقاً له وتزوج
بالشام من الواعظات (٢) وله ذرية هناك. أمه: قلت الموضع الذي تزوج به هو جبل
عزان (٣) من أعلا الواعظات وتوطنه وولد له أولاد هناك وانتفع به أهل ذلك القطر نفعا
عظيماً في المصالحة بينهم وغير ذلك، وقد لقيته مرات في عزان ووادي مؤر لما
رحلت إلى ذلك الطرف فرأيت فاضلاً له مسكة من العلم، حسن الأخلاق والاستقامة
متواضعاً لئن الجانب ما زال على هذا إلى أن أراد الله رجوعه إلى بلده المراوعة بين
عشيرته فانتقل إليها بأولاده قرب الممات، ومكث بها مدة على الحال المرضي إلى
أن توفاه الله بها رحمه الله آمين، ومن ذريته: ولد ولده السيد الأجل الفاضل بل الولي
الكامل عبد الله بن الأمين بن محمد بن عبد الباري: اجتمعت به مرتين في بلده المنيرة
لما وصلت إليه زائراً ثم إلى اللحية فرأيت على غاية من الصلاح والفضل كثير الصمت
لا يكاد يتكلم إلا جواً. له مسكة من كل فن، كثير التواضع لئن الجانب حسن
الاستقامة زاده الله من فضله، وهو الآن موجود على الحال المرضي عافاه الله آمين،
وقد سبق ذكره في الكرامة التي وصلت إلي من عند ابن عمه السيد العلامة محمد
ظاهر بن عبد الرحمن وكنت قد كتبت هذا قبل وصولها.

ومن ذرية السيد حسن بن عبد الباري: ولد ولده السيد العلامة التحرير العلم
الكامل وبهجة المدارس والمحافل محمد بن عبد الرحمن بن حسن بن عبد الباري
له مشائخ كثيرون منهم السيد الإمام العلامة شيخ الإسلام محمد بن أحمد بن عبد

(١) فراغ بالأصل.

(٢) الواعظات: بطن من قبائل عك يسكنون في وادي مؤر، من أهم بلدانهم: الزهرة، اللحية،
القاهورية، سوق الخميس، المعترض، وهي مناطق تنصل من ناحية الشرق ببلاد بني قيس من
أعمال محافظة حجة.

(٣) عزان: بلدة من مديرية الزهرة قريب من خميس الواعظات.

باري مقدم الذكر وبه تخرج وبرع في عدة من فنون العلم النافع حتى أنه غداً في
حين الدهر وفاق أقرانه من أبناء العصر وأفتى ودروس بعد شيخه المذكور وحسب
على تدريس الطلبة في كل فن، ولم يشتغل بغير التدريس وقصده لذلك من كل جهة،
وامتحن في عام سبعة وعشرين بعد ثلاثمائة وألف بطلبه الأستاذة من بلاد الروم من
طرف الدولة العثمانية بأن يكون في المجلس الذي حدث الآن وعقد هناك يسمى
بمجلس المبعوثان (١) لم يسعه إلا المساعدة فرحل إليها ومكث هناك سنة كاملة، وفي
خلالها حاول التخلص والرجوع إلى بلده فلم يتفق له ذلك ثم بعد مضي السنة وقعت
له رخصة في الرجوع فرجع إلى بلده المراوعة ولزم التدريس ونشر العلم وهو الآن
ملازم لذلك، وقد نجب على يديه كثير من الطلبة جزاه الله خيراً وزاده من فضله
آمين.

وله ولد نجيب يتوقد ذكاه اسمه عبد الرحمن ولادته في عام سبع بعد ثلاثمائة
وآلف، يوم الجمعة رابع شوال، ثم لما بلغ سن التمييز قرأ القرآن وحفظه عن ظهر
قلب ثم حفظ «الملحة» و«الجوهرة» وبعضاً من «زبد بن رسلان» ثم في عام تسعة
عشر شرع في طلب العلم فقرأ على والده «متن التقريب والتحرير» للقاضي زكريا ثم
في عام ٢١ قرأ عليه «منهاج النووي» جميعه و«سنن النسائي» وقرأ عليه في النحو
«الأجرومية» و«متمماتها» و«شرح القطر» للمؤلف و«شرح الملحة» لبحرق (٢) و«الفية
ابن مالك» وحفظ منها إلى الترحم، ثم في عام أربعة وعشرين حج حجة الإسلام ثم
بعد رجوعه من الحج قرأ على والده: «الشنشوري في الفرائض» (٣) وغالب السبتي شرح
الرحبية في الأصول وشرح الذريعة للأشعر وشرح عقائد النسفي للفتناني، ثم قرأ
على عمه السيد العلامة حمزة بن عبد الرحمن «تممة الأجرومية» و«شرح القطر»
للمؤلف و«شرح الشذور» و«فتح المعين» و«متن إيساغوجي» وسمع عليه بعضاً من
«شرح جوهر المكنون في الثلاثة الفنون» وفي «فتح الوهاب» إلى باب شروط الصلاة
و«جمع الجوامع» إلا السير وبعضاً من «رسالة الصبيان في علم البيان» و«مش
السمرقندية» و«الجزرية» و«شرح قواعد ابن هشام» في النحو للأزهري، وقرأ على

(١) مجلس المبعوثان هو بمثابة البرلمان الذي كان يضم ممثلين لجميع الولايات التابعة للدولة
العثمانية.

(٢) محمد بن عمر بخرق المتوفي سنة (٩٣٠هـ) وكتابه يحمل عنوان «تحفة الأحباب وطرفة
الأصحاب» شرح فيه ملحة الإعراب للحريري، طبع في مصر سنة (١٢٩٦) وسنة (١٣٠٦)

وسنة (١٣٠٨هـ) ثم تكررت طبعاته.
(٣) الفوائد الشنشورية في شرح فرائض الرحبية: تأليف عبد الله بن محمد بن عبد الله الشنشوري
الشافعي الأزهري المتوفي سنة (٩٩٩هـ).

السيد العلامة محمد طاهر بن عبد الرحمن الأهدل بعضاً من «المتمة» وبعضاً من «بافضل» و «شرح الذريعة» للسيد محمد بن عبد الرحمن بن سليمان الزبيدي و «شرح الجوهر» لابن المؤلف وبعضاً من «أذكار النووي» وغالب «شرح نخبة التفكر» في مصطلح الحديث للحافظ بن حجر، وقرأ على السيد العلامة حسن بن عبد الله معوضة الأهدل «التقريب» و «شرح الملحة» ليخروقي و «مفيد الحاسب» و «متن الترتيب» مع قراءة لبعض مسائل شرح الشنشوري وغير ذلك من نسخ تتعلق بعلم الحساب، وله على السيد أحمد بن عبد القادر الأهدل مقروءات، وقرأ على السيد مفتي زبيد محمد بن عبد القادر الأهدل في أول «المنهاج» وأجاز له أيام وفادته إلى زبيد، وأخذ عن علماء جلة من أهل زبيد منهم السيد العلامة علي بطاح والفقيه العلامة محمد يوسف جدي والسيد العلامة سليمان بن محمد الإدريسي الأهدل وأخيه السيد العلامة أحمد بن محمد، وقد سمع «صحيح البخاري» مرّات عديدة آياه قراءته في شهر رجب على العادة الجارية في اليمن، وله قراءة أيضاً على الشيخ العلامة محمد بن سالم بازي في «شرح القطر» وغيره. وقد أجاز له جُلّ مشايخه المذكورين لفظاً وخطاً، وهو الآن في عنقوان الشباب عمره ستة وعشرون سنة مُقبِل على التحصيل والطلب في فنون شتى بصدق نية ورغبة وصلاح طوية وذكاء زائد وتحصيل الفوائد عافاه الله أمين.

وله أولاد غيره منهم السيد العلامة الشاب التقى سليمان بن محمد بن عبد الرحمن، قال والده - شيخ الإسلام - أنه ولد عام ستة عشر بعد ثلاثمائة وألف، ثم أنه نشأ نشوءاً حسناً ما عرفت له صبوة ولا علمت له هفوة، باراً بوالديه، دائماً في طلب القرآن حتى حفظه عن ظهر قلب، ثم شرع في طلب العلم فقرأ المختصرات المتداولة و «فتح المعين» جميعه وحقق «المنهاج» عن آخره بحثاً وتحقيقاً وقرأ «الاجرومية» و «المتمة» و «شرح القطر» وبعضاً من «شرح الشذور» وبعضاً من «شرح لألفية» لابن عقيل، وقرأ على السيد العلامة محمد طاهر بن عبد الرحمن وعلى أخيه السيد العلامة عبد الرحمن بن محمد شيئاً كثيراً، وكان يغلب عليه حسنة لكن لم يزل مقبلاً على التحصيل إلى أن اخترمته المنية في عنقوان الشباب في شهر ربيع آخر سنة ١٣٤٥.

ومن ذرية السيد العلامة عبد القادر بن عبد الباري ولده السيد العلامة طود العلم شمع ومن له في كل فن القدم التام محمد بن عبد القادر بن عبد الباري، انتقل ولده رحمه الله من المراوعة إلى بندر الحديدة ونوطن به ثم تزوج فولد له أولاد صالحون أصغرهم سناً وأكبرهم فضلاً وعلماً وقدراً صاحب الترجمة، نشأ ببندر الحديدة نشوءاً حسناً على أسس الصفات فجذ واجتهد في طلب العلم، ومما حكاه

عنه بعض الثقات أنه كان إذا أغلق عليه بحث وهو مُكَب على المطالعة بالليل يُنام فبصر جده عبد الله بن عبد الباري يحل له ذلك المشكل فما ينتبه إلا وقد عَرَف موضع الفائدة، وله مشايخ كثيرون منهم الفقيه العلامة الإمام شيخ الإسلام يحيى بن أحمد مكرم والفقيه العلامة خاتمة المحدثين البدر الشامي علي بن عبد الله الشامي وبه تخرج وقرأ عليهما غالب الكتب الحديثية والفقهية والآلية، وكان قريبه في القراءة الفقيه العلامة مفتي الشافعية بلواء الحديدة عبد الله بن يحيى مكرم^(١) ولهذا كانت مشايخ أحدهما مشايخ للآخر. ومن مشايخ صاحب الترجمة السيد العلامة شيخ الإسلام محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل مفتي المراوعة وخطيبها وقرأ عليه في الحديث والفقه والنحو وحضر درسه، والعلامة السيد علي بن يحيى مقبول - مفتي الدرهمي - وقرأ عليه في الفقه والحديث والنحو وحضر درسه، والعلامة مفتي بيت الفقيه محمد بن حسن بن فرج^(٢) قرأ عليه في أوائل الأمهات والفقه، والسيد العلامة مفتي مدينة الزيدية محمد بن عبد الله الزواك وقرأ عليه في الحديث و «جمع الجوامع» في الأصول وفي «متن التلخيص»، والسيد العلامة داود بن عبد الرحمن حَجَر وقرأ عليه في الفقه والنحو، والسيد سليمان بن محمد مفتي مدينة زبيد وقرأ عليه في «صحيح البخاري»، والسيد العلامة عبد الرحمن بن أبكر هَجَام مفتي القطيع وقرأ عليه في الحديث والفقه، والفقيه العلامة محمد بن حسن الخطيب وقرأ عليه في مختصرات من الفقه وغيره، ولم يزل دائماً مجتهداً في تحصيل العلوم حتى صار بحرّاً واسعاً لا يُجارى وبدرّاً في سماء العلم ساطعاً لا يُبَارَى، ورزقه الله الحفظ الكثير المعدود في مثله كرامة له فكان يُملّي العبارات المطوّلة بالحرف عن ظهر قلب وقد سمعته مرّات متعدّدة لما دخلت إلى البندر وقرأت عليه في «منهاج النووي» لقصص الاستفادة والتبرك، يُملّي عبارات الشروح المبسوطة كالتحفة وغيره من سائر الشروح والحواشي كأنما يملّيها من كتاب بحيث أنه إذا ذكر المسألة أمّن ما تحكّم به الشراح عليها كأن ذلك نصب عينه، وعكف على التدريس في بندر الحديدة في كل فن لأنه برع في جميع الفنون وانتفع به كثير من الطلبة وجمع عدة كتب العلم النافع لا تكاد تُحصى، بعد صيته وانتشر ذكره إلى البلاد البعيدة الشاسعة كالهند وغيره، ووضع الله له القبول والمحبة في قلوب الخلق من أهل بندر الحديدة وغيرهم بحيث أنه إذا احتاج إلى شراء كتاب يادروا إلى شرائه بدون طلب منه وسنوا قيسته - بركة من بلغت، وله رسائل كثيرة منثورة ومنظومة في كل فن، منها: إرشاد الحائر في...

(١) توفي سنة (١٣٢٧هـ) وقام بوظيفته في الإفتاء والتدريس ابنه العلامة يحيى بن عبد الله.

(٢) توفي سنة (١٣٠٦هـ).

جمعة بمسجد الأشاعر، وسلم الوصول إلى الفقه، والأصول نظاماً، والنبذة الفراء
 نفوه تعالى: «ولكن من شرح بالكفر صدراً»، ورسالة في حكم صندوق عجير
 محل يحكي ما أودع فيه من مقال^(١)، والذُرر السنية نظم العقيدة النسفية، وأتعال
 مستندين نظم المسائل الستين، وإعانة المحصل نظم المدخل، وأنوار الهدى في
 حكم صندوق الصدا، والإرشاد والبصرة لِمَا حوته الجعالة المحررة من الرهق في
 فوره ورفع الملامة عن أبي شامة، وشذور العسجد في بيان وزر حدرد، ورسالة
 منظومة رداً على من نفى التنازع بفسن النحو، وتهذيب النفوس، والإرشاد إلى التوجه
 إلى الملك القدوس، ورسالة في عدم جواز المعاملة المُستقَى بالحوائل، واحتجار
 أسرار الأحكام الإسلامية عن إنبام الطائفة الكفرية، ورسالة أخرى في الرد على من
 قال بصحة الحوائل الجارية بين تجار الحديد، وإرشاد اللبيب إلى معنى قولهم: لا
 تنزع بعد التركيب، والمطالع البدرية في نظم الرسالة الأبهريّة، وإقامة الحجة النيرة
 على وهم الشيخ محمد الذي أنكره، والمقاصد المسجلة بالتغفل الفاضح على من
 عدل عن المنهج الواضح ولم يضح لنهي ناه ولا نُصح ناصح، ورسالة على قول ابن
 الجوزي في وداع شهر رمضان وأمر المولى بأخذ العصاة ويتقدم «إلياً في جهنم كل
 كفار عبيد»، والذُرر البهية لنظم السمرقندية، والسهم الصائب المؤيد للشهب
 الثواقب، وتبيين الإختلال الواقع في بسط المقال، وغاية الانتصار لكون الصندوق
 لناطق ليس من الأسحار، وتنبية السادات الهدات على أن الصندوق الناطق شفيق
 الصوة، والقول الواضح على رد الخطأ الفاضح، وغاية الإيجاز في أقسام المجاز
 نظم، وبغية الأمل بما تهذ به فرعون السخرة، وغاية التحذير والإنذار للمتعاظين
 أموراً توجب غضب الجبار، وإرشاد الناقد في رد الاعتراض الفاسد، وتحذير
 المؤمنين عن سماع مقال الأخسرين النابزين أنفسهم بالمبشرين، والموعظة الحسنة
 للذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، والشهب الثاقبة لأفئدة الفئة الكاذبة، وفتح
 الرؤوف بجواب مسألة الكسوف.

هذا ما وقفت عليه من الرسائل ولعل له غيرها، ولم يزل عاكفاً على خدمة العلم
 فإراءة وإقراء وإفتاء وتأليفاً ومطالعة في جميع أوقاته، وما التفت إلى الدنيا ولا أكثر
 بها وإذا وقع شيء منها صرفه في تحصيل كتاب من كتب العلم أو فيما لا بد له منه من
 المطالب الدينية إلى أن توفاه الله في سلخ شهر صفر سنة ١٣٢٦ بعد أن صلى العشاء
 الآخرة في المسجد، وكان من عادته - كل ليلة - يؤخر الوتر فيصلّيه في بيته وفي تلك
 الليلة صلاة في المسجد ثم رجع إلى بيته فوقع به مرض خفيف كان به موته في الليلة

(١) الرسالة تُسمى الحاكي (صندوق الطرب) يبيع فيها «السماع».

المذكورة، وكان قد حصلت منه إشارات - قُرب موته - شعر غريب نحوه رحمه الله
 تعالى ونفعنا به آمين.

عبد الله بن عبد الباري الأهدل:

ومنهم السيد العلامة البارع المُتفنن في جميع العلوم والي الله تعالى بلا من ولا
 دفاع عبد الله بن عبد الباري الأهدل، كان رحمه الله إماماً في علمي العقول
 والمنقول ويحراً زاخراً في علمي الفروع والأصول لا سيما علم الحديث، وله اليد
 الطولى في علم أصول الفقه وقد رأيت له مؤلفاً فيه سماه «فيض الغمام المشمول»
 شرح روض الخزام المطلول في علمي المعقول والمنقول، وكان والده يقول: في
 ظهري مُفتي سيّهام، وذلك قبل ظهوره، وهو آخر أولاده ظهوراً وكان ذا ذكاء مفرط
 يتوقد كالشمس وغلب عليه في آخر عمره علم الذوق والتصوف وكان هذا هو الجمع
 بينه وبين السيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن صائم الذهر^(١)، فكان كل منهما كثير
 التردد إلى الآخر في بلديهما الحديدية والمراوغة، وكانت تحصل بينهما مذكرات
 وقراءة كتب غامضة في هذا الفن كالقصص وغيره من كتب ابن عربي حتى أن محل
 السيد أحمد بالحديدة الذي كان يحصل بينهما فيه تلك الأبحاث غلب عليه التسمية
 بـمُبرز الجنة تشبهاً له بالجنة بجامع أن كلا منهما تحصل فيه أنواع التلذذات بأنواع
 المعرفة بالله وغير ذلك.

وكان - نفع الله به - شاعراً بليغاً فمن شعره ما كتبه إلى السيد العلامة أحمد بن
 عبد الرحمن صائم الذهر مُحياً ومادحاً ومُصدراً إعجاز أبيات من قصيدة امرئ
 القيس بن حجر:

فُوادي المُعنى بعدكم في تملل
 تراه وقد جدّ الركاب لسركم
 قلبه الأشواق في الوجد والضنا
 خلعت عذارى فيكم جيرة اللوى
 أعرضت عن لاح ملح بعدله
 وقلت له اقصر فُوادي نصفه
 عميت عن العذال لا در دِرهم
 واهدفت سمعي نحو ذكر محاسن
 قصرت هوائي فيكم غير قائل
 وفي عمّة في قصتي متحير

متيم على حفظ الهوى قط ما ملئ
 لدى سمرات الحي ناقف حنظل
 إذا ما استكرت بين درع ومحول
 لدى التتر إلا لبسة المتفضل
 يصيح على تعذله غير مؤنل
 قتل ونصف في حديد مكبل
 عماية محزون بشوق مؤكّر
 صيحن سلاقاً من رحيق مفلس
 فسلي ثيابي من ثيابك تسلي
 يكب على الأذنان دوح اللّهل

(١) سبقت ترجمته في أول الكتاب.

تقول من امرى فذلك ما
كنت من نفسي امرى
وشد عرى نفسي لحفظه وذهبه
صني يهذي بروي لصدى رجل واحد
حميد الساعي أحمد لقد مدحه
أنت يا نجه المعالي وسعدتها
تنتي فواف منك تقف منازلي
حوت درر قد نظمت في صحائف
فأجابه بمثل ذلك فقال:

أنتي وقد سار الرقيب بمعزل
كان شذاها حين منت بوصلها
أنتي وقد أنتت جميعي بحبها
وقد كان صجلي قبل تسمح باللقا
أقول لها لما أنتي ترفقي
وظلت أرى وجهي بها حيث أنها
وظل رقيبي هارياً لاجتماعنا
سأسلو جميع الكائنات لأجلها
وما صدني عنها زماني وقد رما
وليس لها أسلو وكنت موثقاً
سواي يُرجى أن يزل عن الهوى
وكم جاءني قبل التوصل طيفها
وكم بت من حزن لدمني ساكباً
وكم لجال الهجر والصد عقت
وقالت أسلو؟ قلت كيف يكون ذا
لقد ضل قلبي في هواك ولم يكن
أيا قلب دعني من تعشق عزّة
ودع كلما يغوى من الحب وارتدع
فسق وتعرض للمديح لسيد
شريف غدا في كل فن كروضة
نفسى له قنس بحال صلاته
له نقشات في القريض كأنها

به الذيب يعوى كالخليع المعجل
على كاهل مني ذلول مرغل
بكل مغار القتل شدت يسدبل
مجد معتم في العشرة مغول
منى ما ترق العين فيه سهيل
بصبح وما الأصباح فيك بأمل
تمتعت عن لهف بها غير معجل
ترائبها مصقولة كالسجنجل

وقد كنت للقياً غير مؤمل
نسيم الصبا جاءت برياً القرنفل
وهل عند رسم دارس من معول
يقولون لا تهلك أساً وتجنل
ولا تبعديني من جنالك المعطل
ترائبها مصقولة كالسجنجل
كجملود صخر حظه السيل من عل
وليس ضنائي عن حواها بمنسل
عليّ بأنواع الهموم ليتلي
بامراس كتان إلى صم جندل
كما زلة الصفرء بالمتنزل
وبات بعيني قائماً غير مرسل
على الخد حتى بلّ دمي محملي
عليّ وآلت خلفه لم تحلل
وانك مهما تأمري القلب يفعل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل
وجارتها أم السرباب بمأسل
وما إن أرى عنك الغواية تنجلي
تعرض أنشاء الوشاح المنصل
غذاها نمير الماء غير محلل
إذا جاش فيه حمية غلي مرجل
عذارى دوار في الملا المذبل

تصيد المعاني الشاردات بسرعة
صغير ولكن في المعارف والتقى
ومما امتدحه به سيدي أحمد هذه القصيدة الفريدة:

ادمع جرى من مقلة الصب أم ويل
ووجد بأحشاء المتيم أم لفي
لقد ذاب كلي فيكم وعليكم
نحن غتموا عن ناظري فبهمجني
فلا تمنعوا عني الخيال فريتما
صرفت جميعي نحوكم وعدلت عن
وكان انفصالي عنه وصل بكم ولا
وانتج لي جهلي به العلم فيكم
ومذ بخلت عيني برؤية غيركم
جنت بكم والان قد صرت فيكم
تحنلت ما لا يحمل الحزن
فمالي نظير في الغرام بكم ولا
أجل الورى قدراً وأرفع محتداً
لأن زان أهل الفضل بالفضل في الملا
لقد كان شمل العلم قدماً مغرقاً
وإن درست سبل المدارس قبله
هو البحر في علم وبذل مكارم
مفيد فلو أمسى نزيلاً ببلدة
له فكرة لو كان للصبح بعضها
بحل سريعاً كل منعقد ولا
هو العارف السامي الأوائل رتبة

بمنجسرد قيسد الأوابد
كيسر اناس في جساد مؤمل

وهل رحل المحبوب عنه أم العقل
وجسم أم الطيف الذي ماله ظل
ولم يبق لي حرف لراه ولا شكل
وقلبي محل ما سواكم له أهل
يسر الحزين البعض إن بعد الك
سواكم فقولوا حبذا الحرف والعدل
عجيب فإن الفصل يتبعه الوصل
وما خلت أن العلم يتجه الجهل
رأتكم وأي الناس ينفعه البخل
قتيلاً قفي الحالين عندكم العقل
بعضه وكل الذي حُمِلت في حبكم سهل
لفخر الهدى في كل مكرمة مثل
فيا حبذا فرع له المصطفى أصل
وعزوا فبعد الله زان به الفضل
فلما نشا فخر الهدى اجتمع الشمل
فقد وضحت للطالين به السبل
فطلاب به ثملوا وقصاده ثمل
ترجل عن مكان أربعها الجهل
لزال الدجى بل لم يكن بعده بتلو
عجيب فقد أضحي له العقد والحل
وأوسع حالاً ما الجنيد وما سهل

وقد رحل إلى مكة المكرمة لأداء الحج فلقني جهابذة من علماء الحرمين
والمغرب وغيرهم، فأخذ عنهم وأخذوا عنه ونجّب على يديه مشايخ العلم من أجلهم
السيد العلامة الإمام شيخ الإسلام ابن أخيه محمد بن أحمد بن عبد الباري وغيره.
وما زال عاكفاً على خدمة العلم بالدرس والتدريس والتأليف، مشغلاً بحل الأبحاث
العميقة وفتح العويصات المقفلة حتى كان قبل موته بنحو سنة قد في مجلس
البخاري كعادته فأملى بحثاً من حفظه على مسألة من مسائل الحديث فاستطاع به

[illegible]

اقف علی کمال سیرہم

ابكر بن علي بن عبده معوضه : ذرية قاسم

فرع: ومن ذرية قاسم بن عبد الباري بن أحمد بن الطاهر: السيد العلامة

أبكر بن علي بن عبده معوضة بن قاسم بن عبد الباقي بن محمد بن الطاهر الأندلسي،
اجتمعت به في المنيرة فرأته على كمال الاستقامة والنجابة، وقرأ له ما سمع، وحدث
من كل فن بالحفظ الوافر، وكانت ولادته - عوفه الله - في عام خمسة وتسعين بعد
المائتين والألف، ثم قرأ القرآن على الفقيه الصالح يحيى بن أحمد الطنطني بالأندلس
فأثقفه حفظاً عن ظهر قلب، ثم غفل عنه فأنسبه فرأى في نفسه أن اسمه ذلت من
الأرض فرأى مكتوباً فيها: «ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ» وكان
ذلك سبباً لمعاودته فحفظه حفظاً نافعاً، ثم أخذ في التفتيح على مشايخ منهم السيد
العلامة محمد طاهر بن عبد الرحمن الأهدل، والسيد العلامة محمد بن
عبد الرحمن بن حسن الأهدل وهو شيخ تخريجه وعليه أكثر مقروءاته فمما قرأه عليه
«متن أبي شجاع» و«شرح لابن قاسم» و«التحوير» و«المسح» و«الشرح المختصر»
للمصنف و«الفاكهي» و«الجوهر» في علم التوحيد و«الشنشوري في الفرائض» ثم
في عام خمسة عشر بعد ثلاثمائة وألف وحل إلى زبيد للقرأة ثم إلى شيخ العلامة

محمد بن يوسف جَدِّي «التلخيص في علمي المعاني والبيان» وأجاز له بقمه وقلمه،
وقرأ على السيد العلامة محمد بن عبد الباقي «الثبوت» في علم النحو. وعلى الشيخ
العلامة محمد بن سالم بازي في اجمع الجوامع في علم أصول الفقه. وعلى السيد
العلامة محمد بن حسن الأهمل أربع العشرات في المنهج النوراني. وعلى السيد
العلامة حسن بن أحمد سرور الحضرمي في «شرح لأخيه» لأبي خليل. وعلى السيد
العلامة حسين بن علي بحر الأهمل في «بلوغ المرام»، وعلى السيد العلامة علي بطاح
الأهمل في الفرائض: «السبتي شرح الرحبية ومفيد الحاسب»، وعلى السيد العلامة
عبد الله بن محمد بطاح الأهمل في أوائل البخاري ومُسْلِم، وأخذ على الشيخ العلامة
داود سلامي في أول «المنهاج». فهذه مقروءاته، وهو الآن موجود في عنقوان
الشباب مشغول بتحصيل العلم ومذاكرته وقيام الليل والإصلاح بين الناس عافاه الله
وزاده من فضله آمين.

عشمان بن عید القادر جمالات الأهدل:

ومن هذا الفرع المُتَّسِبُ إِلَيْهِ سَادَاتُنَا أَهْلُ الْمَوَاعِظَةِ: السَّيِّدُ الْعَدِيمُ: مُحَمَّدٌ
مَرْوَعِي السَّاكِنُ بِالْحَدِيدَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ

(١) سورة البقرة، الآية: (٢).

حسن بن عبد الله بن محمد بن معوضة الأهدل
ومعه سيد نورثة بهجة لسحافل ومجمع الفضائل حسن بن عبد الله بن
محمد بن معوضة، اجتمعت به - عفا الله - في بندر الحديد في شهر ربيع الأول عام
ثلاثين وثلاثمائة وألف وأخذت عنه ما تيسر لي من العلم في ساعة خفيفة لعدم
مساعدة الحالة الراهنة لطول الملازمة ورأيت قد تحلى من العلوم بما جلّى به ميدان
منطوقها والمنهزم. مُتَّفِدٌ ذِكْرًا جَيْدُ الْفَهْمِ متواضعاً حسن الخلق، وله مشائخ أجلهم
السيد الإمام شيخ الإسلام محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل ومُتَّفَتِي بيت
الفتية بن عَجِين. محمد بن حسن فَرَج، أخذ عنهم ودأب حتى ظفر بالمقصود ونَجِب
ثم وَطَّن نفسه على التدريس بالمراوعة وعكفت الطلبة على الأخذ عنه، وقد نجب
عني بديه كثير منهم، وله أُنْفٌ على معرفة سائر مشائخه ولا على من أخذ عنه سوى
هذه شُهر بذلك وتحقق بما هنالك، وهو الآن موجود عاكف على التدريس وعمره نحو
خمسين عافاه الله.

عبد الله بن أحمد الملقب الجمالي الأهدل:

ومنه السید العلامة العلم الأطول والبدر الأکمل عبد الله بن أمحمد الملقب
الجمالی بن عبد الباری بن أمحمد الأهدل. اجتمعت به فی المُنيرة ثم فی بندر
الحديدة وأخذت عنه ما تيسر لی أيضاً من العلم ورأيت عالماً متفتناً له فی کل فن ید
صالحة، ذاسکينة ووقار. حافظاً لکتاب الله عن ظهر قلب یتلوه أثناء اللیل والنهار،
وید مشایخ حنبلی السید العلامة شیخ الإسلام ومفتی الانام محمد بن أحمد بن
عبد الباری الأهدل ولفقيه العلامة محمد بن حسن فرج، وله تلامیذ قليلون لکونه لم
یترک التدريس کثیره ممن ذکر لاشتغال لازمه، وهو الآن موجود علی الحال
المَرْضی وعمره نحو الستین.

الحمزة بن عبد الرحمن الأهدل:

ومنهم السيد العلامة الفهامة الحمزة بن عبد الرحمن بن حسن بن عبد الباري،
وما قد عرفته ولكن نسي إلينا من خبره أنه بلغ مبلغاً عظيماً من العلم مع كثرة الذكاء
وجودة تفهمه. وعكف على تدريس الطلبة بالسراوعة وقد نجب على يديه كثير منهم،
وهو لأن موجوداً مقبل على التدريس جزاء الله خيراً.

وكل واحد من هؤلاء يستحق ترجمة مفضولة ولكن بعد الديار وملازمي للأوطان

وعثمان هذا هو الجامع بين صاحب الترجمة وبين السيد عوض بن أبكر مؤرخي
وأخوانه المقيمين بالحديدة والسيد عوض بن عمر بن عبد الرحمن وعشيرته
والساكنين بالضحى وعثمان وهو ابن عبد القادر بن عبد الله بن عمر بن علي الملقب
جمال - وإليه ينسب بنو جمالات المقيمون بالحديدة والضحي والمراوعة - بن
أبي القاسم بن محمد بن يحيى الأريحي بن أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر ابن
الشيخ الكبير علي الأهدل. وكانت ولادة صاحب الترجمة في أوائل جمادي الأولى
من سنة ثلاث وسبعين بعد ثمانين والألف، حفظ القرآن ثم تفقه في مختصرات
الفقه والنحو على الفقيه العلامة محمد عايش بالحديدة، ثم قرأ على الفقيه المحقق
سليمان بن محمود بن عبد اللطيف الهندي الشافعي في «المنهاج» و«الشذور»
وشرحه و«الجوهرة» في التوحيد، وعلى الفقيه المحدث الشيخ علي بن عبد الله
الشامي في «المنهاج» أيضاً، وعلى السيد العلامة أحمد باري بن عبد القادر الأهدل
في «المنهاج» و«فتح المعين» و«ابن عقيل: شرح ألفية ابن مالك» و«السمرقندي
وبعض مختصرات في المنطق والفرايض و«صحيح البخاري»، وله مقروءات بفهم
جيد وإقبال صادق وإخلاص نية وصلاح طوية، وقد عكف على التدريس في زمن
الشبيبة ولم يزل ملازماً له إلى وقت رَقَمَ هذا، وله صبر زائد على الطلبة لا يمل من
التدريس وقد نَجَّبَ على يديه كثير منهم، وله حُسن أخلاق ورقة طبع ألطف من
النسيم مع سلامة الصدر ولين الجانب، وهو الآن ملازم للتدريس وعمره سبعون سنة
عافاه الله وأمتع بحياته آمين.

بنو الطويل:

فرع: ومن ذرية أحمد بن عمر بن الشيخ الكبير علي الأهدل الأشراف بنو
الطويل الساكنون بدير الطويل ببلاد المهادلة من بلاد صليل^(١)، وهم جماعة
صالحون أخيار ذوا شيمه وصدق وحياء وتقوى ودين رصين وتواضع، يقرأون
القرآن ويعرفون ما تنفعهم من شروط دينهم، على خير من ربهم، وقد رأيت ورقة
بأيديهم تدريج نسبهم بخط السيد العلامة شيخ الإسلام عبد الرحمن بن سليمان
الأهدل - مفتي زبيد - مُتَرَرّاً نقل ذلك من خط السيد العلامة الإمام محمد بن
المساوي الأهدل، وصورة ذلك: المساوي بن علي بن أبي القاسم الطويل بن
أحمد بن أحمد الطويل بن عمر بن أحمد بن عمر بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن
أبي بكر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن عمر بن علي الأهدل.

(١) دِير الطويل: من قُرَى مديرية بابل.

محمد بن هذا النسب الشريف منقول من خط الصنو السيد العلامة محمد بن
الأهدل عافاه الله لما سأله السيد المذكور ومضى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم، الفقير إلى الله عبد الرحمن بن سليمان الأهدل عفى الله عنهما. اهـ.

قلت: وسألحق هنا من وُجِدَ من ذريتهم في هذا الزمن القريب ممن عرفتهم
وممن لم أعرفهم، فلأبي القاسم الطويل بن محمد من الولد ثلاثة: علي وعبد الله
وأحمد، فليُعلَي: المساوي المذكور في صدر سلسلة النسب وذريتهم موجودون
باليمن، وأما عبد الله بن أبي القاسم فله أحمد، ولأحمد ثلاثة: أبو الغيث وأحمد
وعبد الله، فلأبي الغيث - وهو أول من لُقِّب بمسافر - من الولد ثلاثة: عبد الله
وأحمد وأحمد، لعبد الله بن أبي الغيث ثلاثة: أحمد وأحمد وقاسم، ولأحمد بن
أبي الغيث إثنان: أبو الغيث - له أحمد - ومحمد - له محمد وعلي - ولمحمد بن
أبي الغيث إثنان: عبد الله وأحمد، لعبد الله ثلاثة: محمد وأحمد وشوعي،
ولأخيه أحمد ثلاثة: عبد الله وشوعي ومحمد. وأما أحمد بن أحمد فله إثنان:
أحمد وعبد الله، لأحمد إثنان: أحمد وعبد الله لمحمد أحمد باري، ولعبد الله بن
أحمد واحد وهو أحمد، وأما عبد الله بن أحمد فله أحمد ولأحمد أربعة: علي
(له محمد) وعبد الله ومحمد (له أبو الغيث وأحمد وشوعي وعلي) ويوسف (له أحمد
وعلي ويوسف الملقب عفشه).

فرع: وأما أحمد بن أبي القاسم فله من الولد ثلاثة: أبو الغيث وأبو القاسم
وأحمد، فلأبي الغيث من الولد أربعة: أحمد وأبو القاسم وأبو الغيث وعبد الله
فأما أحمد بن أبي الغيث فهو أكبرهم وأبركهم فكان من عباد الله الصالحين دائم
الذكر كثير التهجد بالأسحار مُعْرِضاً عن الدنيا مقبلاً على الآخرة متواضعاً حسن
الأخلاق آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ذا دين رصين وإقبال على الله بالكلية غير
سالك فيما سلك فيه القبائل من التعريف بالتقدم عليهم، وقد متحه بعض كبار مشركي
بأن يكون شيخاً على صليل وشدد عليه في قبول ذلك فزهد في ذلك ولم يقبل وما
خلصه من يده إلا السيد العلامة محمد بن يحيى الأهدل - وكان حاضراً عند
المذكور - بحيلة، وكان بينه وبين السيد العلامة الإمام محمد بن عبد الله الزواك مودة
أكيدة ومواصلة ولما مات أسف عليه ورثاه بهذه القصيدة:

وافاً لطرف المعنى ياسهده
وذلك رزء الذي قد بان عن بصري
رزء لو أن قوى الصخر يحمله
قد جل فقد صفى الذين أحمد من
ويستبيح حتى صبري وينفذه
لكنه في صميم القلب مشهده
أو طرد نهلاً جزباً رب جوده
سمى وأشرف في نيات من

وَأَيُّ الْعَبْدِ أَنْ يَأْوِي إِلَى جَدِّهِ
وَالْمَوْتِ حَتْمٌ وَأَجَالَ مُقَدَّرَةٌ
نَائِي صَافٍ تَرَاهُ لَا يُكَذِّرُهُ
جَاءَتْ شَايِبٌ رَضْوَانٌ وَمَرْحَمَةٌ
وَاعْظُمُ اللَّهُ أَجْرًا لِلأُولَى صَبِرُوا
وَيَسْلُ الْكَلَّ مِنْ أَوْلَادِهِ بَيْمَاتِمَا
وَكُلَّ إِخْوَانَهُ الْأَمْجَاد قَاسِمَهُمْ
وَأَسْأَلَ اللَّهَ مَوْلَانَا لِكُلِّهِمْ
بِحُرْمَةِ الْمُصْطَفَى خَيْرَ الْأَنَامِ وَمَنْ
عَلَيْهِ أَزْكَى صَلَاةٍ مَا لَهَا أَمْدٌ
وَالآلُ وَالصَّحْبُ وَالْإِتَّبَاعُ كُلَّهُمْ

فرع: وأما أبو القاسم بن أبي الفيث بن أحمد فله ولد واحد اسمه يعقوب
 صالح موافق على الفرائض مع التواضع وحسن الأخلاق بقوا القرآن عام
 خير من ربه وله ولد واحد اسمه أحمد

فَرَعَ: وأما أبو الغيث بن أبي الغيث بن أمحمد فله ولد واحد اسمه عبد الله .
فَرَعَ: وأما عبد الله بن أبي الغيث بن أمحمد فله ولد واحد اسمه عبد الله ، عالم
فاضل له مقروءات على شيخنا السيد العلامة شيخ الإسلام عبد الرحمن بن عبد الله
القُدَيْبِي في الفقه والنحو والحديث وغيرها بفهم ثاقب حتى أدرك ومشارك مشاركاً في
عدة من الفنون وحصل عدة من الكتب النافعة كالبخاري والتحفة وغيرهما ، وأدرك
بذكائه عِلْمَ الطب وجعل الله له في ذلك بركة بحيث أن من دَاوَاهُ انتفع غالباً ، وبينه
وبين الشريف الهمام حمود ابن علي بن محمد ^(١) مودة وصحبة أكيدة يتردد إليه كثيراً
بالمعترض ^(٢) وتوجه معه إلى المدينة المنورة لزيارة النبي ﷺ في شهر رجب عام
خمسة وعشرين بعد ثلاثمائة وألف ثم رجعا إلى بندر جدة في شهر شوال فتوجه
الشريف إلى بلده ومكث المترجم له في مكة المكرمة إلى أن حج ثم رجع إلى بلده ،
وما زال يتردد إلى شيخنا لأجل ^(٣) الطلب الآن مقبض قريحته ^(٤) ^(٥) ^(٦) ^(٧) ^(٨) ^(٩) ^(١٠) ^(١١) ^(١٢) ^(١٣) ^(١٤) ^(١٥) ^(١٦) ^(١٧) ^(١٨) ^(١٩) ^(٢٠) ^(٢١) ^(٢٢) ^(٢٣) ^(٢٤) ^(٢٥) ^(٢٦) ^(٢٧) ^(٢٨) ^(٢٩) ^(٣٠) ^(٣١) ^(٣٢) ^(٣٣) ^(٣٤) ^(٣٥) ^(٣٦) ^(٣٧) ^(٣٨) ^(٣٩) ^(٤٠) ^(٤١) ^(٤٢) ^(٤٣) ^(٤٤) ^(٤٥) ^(٤٦) ^(٤٧) ^(٤٨) ^(٤٩) ^(٥٠) ^(٥١) ^(٥٢) ^(٥٣) ^(٥٤) ^(٥٥) ^(٥٦) ^(٥٧) ^(٥٨) ^(٥٩) ^(٦٠) ^(٦١) ^(٦٢) ^(٦٣) ^(٦٤) ^(٦٥) ^(٦٦) ^(٦٧) ^(٦٨) ^(٦٩) ^(٧٠) ^(٧١) ^(٧٢) ^(٧٣) ^(٧٤) ^(٧٥) ^(٧٦) ^(٧٧) ^(٧٨) ^(٧٩) ^(٨٠) ^(٨١) ^(٨٢) ^(٨٣) ^(٨٤) ^(٨٥) ^(٨٦) ^(٨٧) ^(٨٨) ^(٨٩) ^(٩٠) ^(٩١) ^(٩٢) ^(٩٣) ^(٩٤) ^(٩٥) ^(٩٦) ^(٩٧) ^(٩٨) ^(٩٩) ^(١٠٠) ^(١٠١) ^(١٠٢) ^(١٠٣) ^(١٠٤) ^(١٠٥) ^(١٠٦) ^(١٠٧) ^(١٠٨) ^(١٠٩) ^(١١٠) ^(١١١) ^(١١٢) ^(١١٣) ^(١١٤) ^(١١٥) ^(١١٦) ^(١١٧) ^(١١٨) ^(١١٩) ^(١٢٠) ^(١٢١) ^(١٢٢) ^(١٢٣) ^(١٢٤) ^(١٢٥) ^(١٢٦) ^(١٢٧) ^(١٢٨) ^(١٢٩) ^(١٣٠) ^(١٣١) ^(١٣٢) ^(١٣٣) ^(١٣٤) ^(١٣٥) ^(١٣٦) ^(١٣٧) ^(١٣٨) ^(١٣٩) ^(١٤٠) ^(١٤١) ^(١٤٢) ^(١٤٣) ^(١٤٤) ^(١٤٥) ^(١٤٦) ^(١٤٧) ^(١٤٨) ^(١٤٩) ^(١٥٠) ^(١٥١) ^(١٥٢) ^(١٥٣) ^(١٥٤) ^(١٥٥) ^(١٥٦) ^(١٥٧) ^(١٥٨) ^(١٥٩) ^(١٦٠) ^(١٦١) ^(١٦٢) ^(١٦٣) ^(١٦٤) ^(١٦٥) ^(١٦٦) ^(١٦٧) ^(١٦٨) ^(١٦٩) ^(١٧٠) ^(١٧١) ^(١٧٢) ^(١٧٣) ^(١٧٤) ^(١٧٥) ^(١٧٦) ^(١٧٧) ^(١٧٨) ^(١٧٩) ^(١٨٠) ^(١٨١) ^(١٨٢) ^(١٨٣) ^(١٨٤) ^(١٨٥) ^(١٨٦) ^(١٨٧) ^(١٨٨) ^(١٨٩) ^(١٩٠) ^(١٩١) ^(١٩٢) ^(١٩٣) ^(١٩٤) ^(١٩٥) ^(١٩٦) ^(١٩٧) ^(١٩٨) ^(١٩٩) ^(٢٠٠) ^(٢٠١) ^(٢٠٢) ^(٢٠٣) ^(٢٠٤) ^(٢٠٥) ^(٢٠٦) ^(٢٠٧) ^(٢٠٨) ^(٢٠٩) ^(٢١٠) ^(٢١١) ^(٢١٢) ^(٢١٣) ^(٢١٤) ^(٢١٥) ^(٢١٦) ^(٢١٧) ^(٢١٨) ^(٢١٩) ^(٢٢٠) ^(٢٢١) ^(٢٢٢) ^(٢٢٣) ^(٢٢٤) ^(٢٢٥) ^(٢٢٦) ^(٢٢٧) ^(٢٢٨) ^(٢٢٩) ^(٢٣٠) ^(٢٣١) ^(٢٣٢) ^(٢٣٣) ^(٢٣٤) ^(٢٣٥) ^(٢٣٦) ^(٢٣٧) ^(٢٣٨) ^(٢٣٩) ^(٢٤٠) ^(٢٤١) ^(٢٤٢) ^(٢٤٣) ^(٢٤٤) ^(٢٤٥) ^(٢٤٦) ^(٢٤٧) ^(٢٤٨) ^(٢٤٩) ^(٢٥٠) ^(٢٥١) ^(٢٥٢) ^(٢٥٣) ^(٢٥٤) ^(٢٥٥) ^(٢٥٦) ^(٢٥٧) ^(٢٥٨) ^(٢٥٩) ^(٢٦٠) ^(٢٦١) ^(٢٦٢) ^(٢٦٣) ^(٢٦٤) ^(٢٦٥) ^(٢٦٦) ^(٢٦٧) ^(٢٦٨) ^(٢٦٩) ^(٢٧٠) ^(٢٧١) ^(٢٧٢) ^(٢٧٣) ^(٢٧٤) ^(٢٧٥) ^(٢٧٦) ^(٢٧٧) ^(٢٧٨) ^(٢٧٩) ^(٢٨٠) ^(٢٨١) ^(٢٨٢) ^(٢٨٣) ^(٢٨٤) ^(٢٨٥) ^(٢٨٦) ^(٢٨٧) ^(٢٨٨) ^(٢٨٩) ^(٢٩٠) ^(٢٩١) ^(٢٩٢) ^(٢٩٣) ^(٢٩٤) ^(٢٩٥) ^(٢٩٦) ^(٢٩٧) ^(٢٩٨) ^(٢٩٩) ^(٣٠٠) ^(٣٠١) ^(٣٠٢) ^(٣٠٣) ^(٣٠٤) ^(٣٠٥) ^(٣٠٦) ^(٣٠٧) ^(٣٠٨) ^(٣٠٩) ^(٣١٠) ^(٣١١) ^(٣١٢) ^(٣١٣) ^(٣١٤) ^(٣١٥) ^(٣١٦) ^(٣١٧) ^(٣١٨) ^(٣١٩) ^(٣٢٠) ^(٣٢١) ^(٣٢٢) ^(٣٢٣) ^(٣٢٤) ^(٣٢٥) ^(٣٢٦) ^(٣٢٧) ^(٣٢٨) ^(٣٢٩) ^(٣٣٠) ^(٣٣١) ^(٣٣٢) ^(٣٣٣) ^(٣٣٤) ^(٣٣٥) ^{(٣}

رَجْع: وأما أبو القاسم بن أمحمد بن أبي القاسم فله من الولد ثلاثة: أبو القاسم
وعبد الله ويحيى، ولأبي القاسم: أمحمد، ولأمحمد من الولد ستة: عبد الله
وأمحمد ومحمد وحسن وأحمد وأبو الغيث، فلعبد الله بن أمحمد: محمد بن
له علي، ولأمحمد بن أمحمد إثنان: حسن ومحمد، ولمحمد بن أمحمد ثلاثة: علي
ومحمد وأمحمد، ولأحمد ثلاثة: بلغيث وحسن ومحمد، وبلغيث ثلاثة: علي
ويحيى ومحمد، ولحسن أخيه ولد اسمه أمحمد.

(١) من ذرية الشريف أحمد بن محمد بن محمد بن خيرات بن بشير من آل أبي نعيم، وقد خرج
خطهم حيات من شهر من مكة المشرفة في القرون الحادي عشر وسكن بأبي عريش، ومن هذا
البيت أمراء تولوا حكم المخلاف السليماني في القرون الحادية عشر والثانية عشر
ولهم تراجم في هذا الكتاب.

ولهم تراجم في هذا الكتاب.

(٢) المعترض: قرية بوادي مؤر، من مديرية الزهرة، على مقربة من: دير السيد.

(٣) دير الطويل: قرية صفية من مركز جبل الفسامر، بمديرية باجل.

قوله: وأنا عبد الله بن أبي القاسم فله إثنان: أبو القاسم وأبو الغيث، لأبي القاسم ولد يحيى بن أبي القاسم فله إثنان: يحيى وإبراهيم.

ولقد نحمد ابن أبي القاسم فله من الولد ثلاثة: أبو الغيث وأحمد ومحمد. فلأبي الغيث: علي، ولعلي: أحمد ومحمد وبلغيث، ولعلي بن أحمد ثلاثة: حسن ويعقوب وأحمد، لأحمد ولد اسمه محمد، لحسن واحد اسمه أحمد، ولمحمد بن أحمد ثلاثة: يحيى وأحمد وأحمد، فليحيى واحد اسمه أحمد، ولأحمد واحد اسمه قاسم، ولأحمد: محمد وحسن.

هؤلاء من عُرف اتصاله بشجرة نسب السادة بني الطويل، ومنهم جماعة باليمن لا أعرفهم لبعيد المسافة، ومنهم جماعة يسكنون قرية «بني أبي الخل» قرية غربي المهجم^(١) يُسمّون بني قنبايه وهم قاسم بن علي وأحمد بن علي، فللقاسم ولد اسمه دهل له أبو الغيث، ولأبي الغيث أربعة: جيلان وأحمد والفقيه ودهل، ولأحمد ولدان: علي ويحيى، فلعلي واحد اسمه علي له: محمد وشوعي ويحيى، وليحيى واحد اسمه عبد الله، ولكل من هؤلاء ذرية موجودة في القرية المذكورة لا أعرفهم ولا أعرف اتصال نسبهم بالسلسلة المذكورة غير أنهم محققوا الانتساب إلى بني الطويل، والله أعلم. وقد انتهى هنا ذكر من تيسر ذكره من ذرية أحمد بن عمر بن الشيخ الكبير علي الأهدل بقدر الطاقة والإمكان.

الخزان صاحب القطيع

والآن أذكر من تيسر ذكره من ذرية أخيه أبي القاسم بن عمر، فمنهم صاحب القطيع المشهور الآن بالخزان وهو المعروف بخزانة الأسرار، وقد ترجمه السيد العلامة أبو بكر بن أبي القاسم الأهدل في مؤلفه «نفحة المنديل»^(٢) فقال بعد أن ترجم والده: ومنهم ولده السيد الكبير الولي الشهير عمر بن أبي القاسم الأهدل صاحب خزانة الأسرار صاحب القطيع^(٣) - بضم القاف مصغراً - وهو أول من تدبّر المحل المذكور ولقبه بما ذكر فيما سمعته من بعض ذريته، وقد ذكره البدر الأهدل عند ذكر والده حيث قال: ولأبي القاسم ذرية أخيار الإشارة فيهم إلى عمر. اهـ.

(١) بني الغل: قرية من مركز ربيع الشام، بمديرية اللحيّة.

(٢) نفحة المنديل في ترجمة الشيخ علي الأهدل، والخواص من أولاده الكُمل، وقد يُقال له:

(٣) القطيع: مدينة بالشمال الشرقي من مدينة المراوحة بمسافة نحو عشر أكبال.

ومن المشهور المُستفيض بين الأهل وذويهم أنه كان فقيهاً صالحاً بل زاهياً كرامات خارقة وأحوال عجيبة، وقد سمعت من بعض أكابرنا أنه كان من أهل التحيز والتطور، وكان المُشار إليه يُحكى عنه في ذلك حكاية عجيبة لكنني قد نسيت ظمناً لبعيد العهد بسماعها، والمراد بالتحيز - وهو بالزاي - ما يعقرون عنه بطي الأرض وزيتها وانزوائها عبارات، وحقيقته تحوّل الولي من مكان إلى آخر بعيد من غير حركة تظهر منه بل مجرد القصد والهمة، وقد يكون مع حركة خفيفة غير واضحة في المكانين معاً أو في أكثر فهو المراد بالتطور ويكون للإبدال فيما يُقال، وقد مرّ عند هذين النوعين من جملة أنواع كرامات الأولياء التي يجب الإيمان بها، وقدرة الله سبحانه صالحة لما هو أعظم من ذلك إذ هو الفاعل في الحقيقة لجميع ما يحدث، وتزبته بقرية القطيع مشهورة مشهودة تزار ويُسبّح بها ويُختتم من أهل البيت فلا يُعرض له بسوء من أرباب الدولة ممن دونهم كسائر ثوب صلحاء أهل المدينة نفع الله بجمعهم، ولم أر من تعرّض لتاريخ مولده ووفاته ولا لشدون شيء من كراماته كأكثر فضلاء هذه الطائفة لقلة المعنيين بذلك، كما أُشِيرَ إليه فيما تقدم مع أنه يوجد على السّنة كبارهم من ذلك شيء كثير، لكن تنسعه لأن وقد بينا عسير والله أعلم.

انتهى المقصود من ذلك، وقوله: ولم أر من تعرّض الخ، قلت قد ذكر وفاته السيد العلامة محمد بن الطاهر البحر في «تحفة الدهر» مع ذكر طرف من ترجمته فقال: أما عمر الخزانة فسكن القطيع القرية المعروفة من أعمال المنسكية والعسيلية بالتصغير وقبر بها ولعله الذي أخطئها وتوفي في آخر جمعة من المحرم سنة أربعة وثلاثين وثلاثمائة وقد قارب التسعين، وكان شيخاً كبيراً ذا كرامات خارقة وأنفاس صادقة وشهر بخزانة الأسرار، ووالده أبو القاسم عمر كذلك وأبو بكر في العمر فوق التسعين، نفع الله تبارك وتعالى بهم آمين. اهـ.

بنو الهجّام:

... قلت وذريته^(١) الآن المشهورون ببني الهجّام - بفتح الهاء وتشديد الجيم - نسبة إلى الهجّام بن أبي بكر بن المقبول بن أبي بكر بن الهجّام بن عمر بن أبي القاسم الخزانة، وقد ذكره وأخاه المقبول: السيد البحر في «تحفة الدهر» فقال: أولد أبو بكر السيد المقبول والسيد الهجّام وكانا رجلين صالحين الولاية عليهما ظاهرة، وكان شيخنا الفقيه جمال الدين محمد بن عمر الحُشيري يقول: السيد الهجّام مشبه تشبه مشية رسول الله ﷺ يتمايل يميناً وشمالاً من غير اكتراث، وكان بينهما وبين

(١) الضمير عائد إلى الخزان صاحب القطيع.

كريمة وأخوة في الله عز وجل عتيقة بالغة شديدة، وإلى الآن بيننا وبين
 خالصة لوجه الكريم. وتوفي الهجّام في حدود سنة ثلاثين بعد
 السيد العلامة أبو القاسم بن أبي الغيث الأهدل في
 السيد العلامة قدوة أهل العلم والعمل والاستقامة
 في الهجّام الأهدل فقال: ومن قرية القطيع سيدي الشيخ
 الأهدل أحمد بن سليمان الهجّام قدس الله روحه، كان سيداً جليلاً
 زكياً المكنى القُطب أحمد بن سليمان الهجّام قدس الله روحه، كان سيداً جليلاً
 ماجداً كريماً جامعاً بين الشريعة والحقيقة، انتفع به الطلبة والوافدون وكان من أهل
 نولاية الكاملة له الكرامات والمكاشفات، لَحِقَتْ مدة من حياته السعيدة وزرته نحو
 ثلاث مَرَّات في بلدته المشهورة وانتفعت بصالح دعواته، ومحلّه للوارد والصادر،
 وقد انتقل إلى رحمة الله تعالى في حدود سنة ألف ومائتين وتسعة عشر وخلفه
 أولاده علماء ونجباء أخيار أكبرهم عبد الله بن أحمد نصّبه والده شيخاً لما تحقّق
 كماله وأهليته وهو وارث سره أدام الله عليه نعمه آمين. قلت هذا في حياته وقد توفي
 في سنة ألف ومائتين وأربعة وعشرين وخلفه أخوه علي بن أحمد ثم توفي عقبه والآن
 القائم: عمر بن أحمد بن أحمد بن سليمان الهجّام ثبت الله على منهج آبائه

ومن ذُرِّيَّة سيدي أحمد بن سليمان: حفيذه السيد العلامة الأجل الولي الأكمل
 محمد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن سليمان هجّام الأهدل ورث المقام عن أبيه
 كما توارثه أسلافه من قبله، وكان نفع الله به من العلماء العاملين والأبواب
 وأجل مشائخه السيد العلامة محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، ودان من
 من الاستقامة والتواضع وحُسن الأخلاق، وانتفع به كثير من الطلبة وكثير من القبايل
 وغيرهم في إصلاح ذات البين، ما زال على ذلك حتى توفاه الله فحلفه بن أخيه السيد
 العلامة الحُجّة محمد بن حمود ثم خلفه أخوه السيد العلامة أحمد بن حمود وهو
 القائم الآن بالمقام كأسلافه الكرام.

والحاصل أنهم من قديم الزّمن إلى وقتنا هذا قائمون بالمنصب خلفاً بعد من
 مع العلم والولاية والورع والإقبال على الله والإعراض عنه سواء وضع الناس
 بالإصلاح بينهم وإطعام الطعام وقبول الشفاعات عند الخاص ولعمد مع الحق الواسع
 والإجلال والاحترام نفع الله بهم وأعاد علينا من بركاتهم آمين^(١).

بنو الشارة:

فرع: ومن ذرية أبي القاسم بن عمر بن الشيخ الكبير علي الأهدل: الأشراف
 بنو الشارة المقيمون ببندر الحديدة، ولم أقف وقت رَقَم هذا على شجرة نسبهم وهي
 موجودة عند أهل المراوعة والقطيع أسأل الله أن يَمُنَّ بها لأثبتها ههنا، قلت: ثم
 عثرت عليها بعد ذلك وهي: محمد بن محمد بن عمر بن شعيب بن الوجيه بن
 علي بن الوجيه بن أبي القاسم صاحب الإشارة - وهو الذي يتسبون إليه - بن أبي
 بكر بن أبي القاسم بن عمر - صاحب خزانة الأسرار - بن أبي القاسم بن أبي
 بكر بن أبي القاسم بن عمر بن علي الأهدل، نقلتها من خط من نقل من خط السيد
 العلامة شيخ الإسلام محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل. ولم أعرف سبب
 تلقيهم بلفظة الشارة، ومعناها في اللغة: الحسن والجمال والهيئة كما في القاموس،
 ولعلها حُرِّفت عن الإشارة وأنهم من ذُرِّيَّة السيد أبي القاسم بن أبي بكر المعروف
 بصاحب الإشارة الذي ذكره في «نفحة المندل» فحذفت الهمزة بسبب كثرة الاستعمال
 وتقادم الزّمان ثم شددت الشين. ومما يُقَوِّي أنهم من ذُرِّيَّة السيد أبي القاسم بن
 أبي بكر المذكور سكونهم بالموضع الذي سكن به بعض ذريته وهو بندر الحديدة

ومن ذُرِّيَّة سيدي عمر المذكور: شيخنا وملاذنا الشيخ القدوة الصّفوة محط
 الزّحان السيد الكبير العلم الشير عبد الرزاق بن المقبول البكاري صاحب المدد
 لساري قدس الله سره، كان رحمه الله من العلماء الأبرار انتفع به الخاص والعام
 كثيراً، يتردد إلى الحرمين الشريفين وكان صاحب وقته بلا شك، شرفني الله - وله
 الحمد - بأن انتظمت في سلكه وانتفعت بأشاراته ولحظاته وأحبنى وكنت كثير التردد
 به والتزول عليه في محله المشهور في قرية القطيع فأجد عنده من البشاشة والإيناس
 ما لا يحصى من مدته وجعلني من المحسوبين عليه آمين، وقد
 انتقل إلى رحمة الله تعالى في اليوم الذي انتقل فيه سيدي الشيخ أحمد بن سليمان
 السابق ذكره.

رحمة الله عليه السيد الجليل الأصل المقبول بن عبد الرزاق، لا زال ملحوظاً
 بعناية الملك الخلّاق، حسن الأخلاق كريم النفس عالي الهمة ألفاً مألوفاً على عادة
 في شيوخ السلف فادمني وأنسي والتمست صالح دعواته وألقمي بيده المباركة
 في بلدته بين أهله وخلفه أولاده وأخوانه بارك الله فيهم آمين. اهـ.

(١) جاء في هامش الأصل ما نصه: ومن السادة بني الهجّام المقيمون بالحديدة السيد
 سليمان بن علي بن سليمان بن أبي بكر بن أبي القاسم بن سليمان بن أبي بكر بن
 سليمان بن أبي بكر بن المقبول بن أبي بكر بن محمد الملقب بالهجّام ابن عمر الملقب
 بخزانة الأسرار بن أبي القاسم بن أبي بكر بن أبي القاسم بن شيخ علي الأهدل

«نفحة المندل» وقد عرفت منهم السيد إبراهيم بن عبد الباري شاره
 وهو السيد عبد الباري ابن إبراهيم والسيد محمد بن عمر شاره وابنه محمد بن محمد
 شاره. ولهم على عتبة من حسن الاستقامة والديانة وحسن الأخلاق والتواضع،
 ورغبة في التقوى مكنين ومواظبة على وظائف العبادة والصلوات
 حياء، يقرؤون القرآن وما لا يد لهم منه من ما يصلح به دينهم ودنياهم، وقد جمع
 لهم بين الدين والدنيا فكانوا يؤدون منها الحقوق الواجبة وغيرها من نوافل
 الصلوات. وقد مضى كتبهم إلى رحمه الله تعالى إلا السيد عبد الباري بن إبراهيم
 شاره فيه موحدة كان في عنوان الشباب على خير من ربه قائم بعمارة المسجد الذي
 بناه والده الذي إلى حبس بينهم حساً ومعنى لا يفتقر، كثير الصدقات حسن الخلق
 قريب النفس تابع طريقة أسلافه مقبل على شأنه عافاه الله، وبينه وبين السيد العلامة
 محمد بن يحيى الأهدل مودة أكيدة وكذلك بيني وبينه أدام الله ذلك بمنه وكرمه
 آمين. ولوالده إبراهيم رحمه الله محاسن جمّة منها المساجد التي بناها بالحديدة وهي
 ثلاثة أو أربعة معمورة بالجماعة، ومنها مسجد بناه بالمراوعة في غاية العمارة، وله
 محسن غير هذه وصدف خفية رحمه الله آمين. وقد قدّم السيد محمد بن محمد
 شاره - المذكور - مرة إلى مدينة الزيدية للمزاورة وللبعض تعلقات كانت له هناك
 فامتدحه شيخنا السيد العلامة إبراهيم بن عبد الله بن القديمي بقصيدة فريدة لم أظفر
 بها وقت رّفم هذا. ولهم عشيرة يسكنون بيندر الحديدة بارك الله فيهم آمين.

أبو بكر بن أبي القاسم الأهدل مؤلف نفحة المندل:

وفضل: ومن ذرية أبي القاسم بن عمر - أيضاً - السيد الإمام أبو بكر بن أبي
 القاسم الأهدل مؤلف «نفحة المندل»^(١) التي عليها جُلّ اعتمادي في النقل في هذا
 المؤلف. فلتترك نقل حرف من ذلك فأقول أنه قال نفع الله به: ومنهم سيدنا الوالد
 أبي محبوب القريب للمجدّد السيد الصالح العارف بالله تعالى أبو القاسم بن
 أحمد بن محمد عرف هذا باليابلي لكسبه الإبل، كان سيدي الوالد - رحمه الله وقّس
 سرّه العزيز - من الرجال الكاملين المشهورين بالصلاح والفضل والأفضال والكرم
 والمجد والنوال حريصاً على فعل الخير وعمل البر من نحو إطعام الطعام للفقراء

(١) نفحة المندل ذكر في الأهدل: ح بحورة منسوب المراوعة أخرى مكتبة محمد بن قاسم البحر
 حبيب بروجية، وقد صور لي نسخة منه الأستاذ وفلاح بن الباري طاهر الأهدل. كما أن له في
 هذا المجال كتب الأحكام لعمية في الأسباب الأهلية: طبع أخيراً بتحقيق كل من: محمد
 ابن طاهر بن محمد بن طاهر الأهدل، ودرويش بن محمد بن عبد الله الأهدل، ومزيلى بن
 محمد مصري الأهدل، وإبراهيم بن عبد الله بن أحمد الأهدل.

والمساكين وسائر الزائرين والوافدين من الخاص والعام حتى كان ما يسكن في
 موضع إلا بني لذلك منزل، وابتنى مسجدين أحدهما بقرية السلام والآخر بقرية
 المحط^(١) لما سكن بكل منهما. وكان صاحب أحوال خوارق خصوصاً في حال
 بدايته تظهر على يده عند الحاجة إلى ذلك مما يجوز مثله إظهار الكرامة كتفوية يقين
 معتقد وردع مختبر منتقد، بل قد صرح الأئمة باستحباب إظهاره لنحو ما ذكر، ومن
 ذلك على السنة من صحبه في ابتداء أمره أخبار كثيرة لكي لا يفتقد في
 نقاطها عن أئمتهم وتلويينها لعدم كبير فائدة في ذلك وإن كان مشبه بما يذكر في
 التراجم مع كون الحاكين لتلك الخوارق الندوة والصدق من أئمة أميين.
 عني أن حكاية ما ذكر - هكذا إجمالاً - كفي في العرض من بيان كونه ولياً لله تعالى في
 كرامات وأحوال كثيرة يدل مجموعها - بل كل فرد منها - على اعتناء الله به وكونه من
 خواص عباده المحبوبين، مع ما كان عليه نفع الله به مدة حياته من صلاح سيرته
 وصفاء سريرته وظهور العفة والديانة والزهد والخصية والمحافظة على الصلوات
 الخمس في مواقيتها وهذه رأس الاستقامة التي هي عنوان كرامته. وقد دلت ما يدل
 على هذا إلى أن قال: ومن جملة ما أكرم الله سبحانه ونعني به سيدي الوالد - مع الله
 به - أن جعل الأسود له كالجنود تسلط على من أغضبته وتؤذي من آذاه وأغضب
 واشتهر ذلك وتكرّر واستفاض بين الودود والحسود حتى عُرف به وحسب لفت
 بصاحب الوحوش أي الأسود، وقد كتب هذا السّبق في مساطير جلالة واحترامه من
 أرباب الدولة إذ كان معهم مدة عمره على جلالة والاحترام والمسمحة في جواب
 وغيرها وغاية الإكرام، ونحن بحمد الله على أثره في ذلك محض حمية ونسب من
 المولى الكريم سبحانه، ونسأل المزيد مما هنالك. ثم ساق جملة صالحة إلى أن
 قال: وبالجسلة فالأمور الدالة على أن الله تعالى أوفى عناية وأنه من ذوي التخصيص
 والولاية، وكراماته كثيرة بحيث لا يطمع في حصرها ولا يذنى على استيفاء ذكرها مع
 انتشارها واشتغال أمرها ثم ساق أيضاً جملة إلى أن قال: وتوفي سيدي الوالد
 رحمه الله تعالى ليلة الثلاثاء لعشر بقين من محرم سنة ثنتين وعشرين بعد الألف ودفن
 قبيل طلوع الشمس الفجر من هذه الليلة. اهـ. قلت وقد لخصت هذا الخبر من
 ترجمته البسيطة كتفاء به. وقد أشار السيد العلامة البحر في «نفحة الدهر» إلى ذكره
 بعد أن ذكر سلسلة والده أحمد فقال: وأما أحمد فله ثلاثة أولاد ذكور أحدهم الشيخ
 أبو القاسم المشهور بقائه الوحوش. شهِر على النسبة لعلّه أن الله سخّر لها إكراماً،
 وكانت وفاته في المحرم سنة اثنين وعشرين بعد الألف في المحط وأقيم له من

(١) السلام والمحط: قربتان من أعمال مديرية زبيد.

تَحَدَّثًا بِنِعْمَةِ اللَّهِ، والإتيان بذلك جميعه يؤدي إلى تطويل غير لائق بهذا المجموع المختصر، غير أنني أذكر فهرست مؤلفاته التي ساقها في مؤلفه المذكور بقوله:

فَصَلِّ: وقد فتح الله عليّ - وله الحمد فما ساقه إليّ - بتأليف كثيرة ما بين منثورة ومنظومة بعضها قد بُيِّضَ وحُصِّلَ وبعضها مسود أرجو من الله الإعانة على تبييضه وتحريره، وكلا النوعين كثير وهذه فهرستها - أعني التأليف - في باب منتخبات من كتب شتى كما ستعلمه، أولها «مجمع المؤلفات» يضم تحرير جميع الباب في الفقه وأصلها «التحرير» لشيخ الإسلام زكريا وفيها زوائد فرائد من جملتها مقدمة في أصول الدين وطرف من أصول الفقه وخاتمة في التصوف وقد كُتِلَتْ وحُصِّلَتْ وقُرأت على غير مرة وانتشر بحمد الله تعالى وترجيت في آخرها أن أشرحها فسَهَّلَ الله ذلك بعمته وكرمه آمين، وقد كنت قديماً سؤدت شيئاً من أوله وأفردت مقدمتها وخاتمتها أيضاً بخطبة وتختيم في رسالة مستقلة لمن أراد الإقصار على تحصيلها وسمَّيت هذه الرسالة بـ «وسيلة التعرف لعلمي الاعتقاد والتصوف» وعدد أبيات «المنحة» تنيف على أربعة آلاف وقد يسر الله لي اختصارها في سنة ستة وعشرين وسميت هذا الاختصار «نفحة العبير في نظم التحرير»، ومنها قصيدة همزية سميتها «بُغْيَةُ أولي العِزِّ فان في الاعتقاد والتصوف وشعب الإيمان» وأفردت كلاً من أقسامها الثلاثة بأسم وخُطبة وختم، ومنها أرجوزة في آداب طلب العلم سميتها بـ «الدَّرَّةُ المُنْتَخَبَةُ» نظمت فيها «طلبة الطلبة» للكاشغري وزدت فيها زوائد مهمة، وقد حُرِّرت بحمد الله وحُصِّلَتْ وقُرأت عليّ من جماعة والعزم على شرحها بحمد الله، وقد كنت سرودت نبذة من أوله مُسْتَمِياً له بـ «المراشف المستعذبة على الدرر المُنْتَخَبَةِ» يسر الله إكماله وتحريره، ومنها قصيدة نونية في آداب الطلب أيضاً سميتها «هدية الإخوان» وهي من أول نظمي وقد كنت حريصاً على نسخة بعض الطلبة لكنه سافر بها إلى الحجاز ولعل الله يُسَهِّلَ تحريرها مرة أخرى، وقصيدة في آداب حامل القرآن ومعلم الصبيان سميتها بـ «العقيدان» نظمت فيها كتابي «فتح العليم في آداب القارئ والقراءة والتعليم» وهو مختصر لطيف مبين لحصنة من «تحفة المعلمين السنية» لبعض أئمة المالكية، وهي - أعني هذه القصيدة - فريدة في بابها على نمط «الشاطبية» في بحرهما وقافيتها تزيد على أربعين بيت وقد نشرت وقُرأت عليّ من غير واحد، وترجيت في آخرها أن يُسَهِّلَ الله لي شرحاً عليها وقد سؤدت من أوله شيئاً لكنه مبسوط، ومنها أرجوزة في أصول الفقه سميتها بـ «ورقات إمام الحرمين أبي المعالي» وسميتها «بيتة العقد الثمين الغالي» ولي قصيدة لامية - أعني على لا في بحر الطويل - ضممتها مقدمة الإمام الحنظلي في أصول الفقه وسميتها «تحفة الإخوان في مورثات الفنى والفكر والخط والسند» وما أشبه ذلك.

فَصَلِّ: قلت وقد عن لي وجال في فكري أن أذكر نبذة مما حَضَرَ ذكره من أمري فيما قد مضى من عمري تأمياً بهذا الحبر الإمام وغيره من الأئمة الأعلام وإن كانت سيرتي نافية حقيرة بالنسبة إلى سيرهم الجليلة الخطيرة، فأقول كان مولدي لنحو أربع وثلاثين وتسعمائة - بتقديم الثاء - تقريباً بقرية صغيرة بين المراوعة والحوطة وغربي القطيع تعرف بالحلة - بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام - وهي غير حلة بصل - بفتح الموحدة المهملة - إذ هما حلتان هناك والمنسوبة لبصل هي اليمانية^(١)، والموحدة في الشامية، ثم انتقل بنا الوالد إلى قرية المحط^(٢) - وهي أكبر قرية الآن من قرى رَمَع - في سنة سبع وتسعين وتسعمائة - بتقديم السين في الأولى والثاء فيما بعده - فبني بها مسجداً بعد أن اشترى أرضه ووقفه وبني بجانبه منازل للأطعام فيها وحفر بيراً عنده. اهـ. ثم ان المترجم له بيّن كيفية طلبه من ابتدائه إلى منتهاه وفهرست مشائخه ومقرّواته ومن أخذ عنه والإجازات المشتملة على الاذن له في التدريس والافتاء والتأليف ونسب الخرقه وما حصله من الكتب النافعة بخطه أو اقتناه وما طالعه من الكتب أو رواه بالأسانيد الصحيحة وغير ذلك مما أنعم الله به عليه

(١) سورة الضحى، الآية: (١١).

(٢) قرية كبيرة من قرى الكتانية والوعارية، بمديرية المراوعة.

(٣) المحط: مركز إداري من مديرية زبيد يضم مجموعة قرى.

تَحَدَّثًا بِنِعْمَةِ اللَّهِ، والإتيان بذلك جميعه يؤدي إلى تطويل غير لائق بهذا المجموع المختصر، غير أنني أذكر فهرست مؤلفاته التي ساقها في مؤلفه المذكور بقوله:

فَصَلِّ: وقد فتح الله عليّ - وله الحمد فما ساقه إليّ - بتأليف كثيرة ما بين منثورة ومنظومة بعضها قد بُيِّضَ وحُصِّلَ وبعضها مسود أرجو من الله الإعانة على تبييضه وتحريره، وكلا النوعين كثير وهذه فهرستها - أعني التأليف - في باب منتخبات من كتب شتى كما ستعلمه، أولها «مجمع المؤلفات» يضم تحرير جميع الباب في الفقه وأصلها «التحرير» لشيخ الإسلام زكريا وفيها زوائد فرائد من جملتها مقدمة في أصول الدين وطرف من أصول الفقه وخاتمة في التصوف وقد كُتِلَتْ وحُصِّلَتْ وقُرأت على غير مرة وانتشر بحمد الله تعالى وترجيت في آخرها أن أشرحها فسَهَّلَ الله ذلك بعمته وكرمه آمين، وقد كنت قديماً سؤدت شيئاً من أوله وأفردت مقدمتها وخاتمتها أيضاً بخطبة وتختيم في رسالة مستقلة لمن أراد الإقصار على تحصيلها وسمَّيت هذه الرسالة بـ «وسيلة التعرف لعلمي الاعتقاد والتصوف» وعدد أبيات «المنحة» تنيف على أربعة آلاف وقد يسر الله لي اختصارها في سنة ستة وعشرين وسميت هذا الاختصار «نفحة العبير في نظم التحرير»، ومنها قصيدة همزية سميتها «بُغْيَةُ أولي العِزِّ فان في الاعتقاد والتصوف وشعب الإيمان» وأفردت كلاً من أقسامها الثلاثة بأسم وخُطبة وختم، ومنها أرجوزة في آداب طلب العلم سميتها بـ «الدَّرَّةُ المُنْتَخَبَةُ» نظمت فيها «طلبة الطلبة» للكاشغري وزدت فيها زوائد مهمة، وقد حُرِّرت بحمد الله وحُصِّلَتْ وقُرأت عليّ من جماعة والعزم على شرحها بحمد الله، وقد كنت سرودت نبذة من أوله مُسْتَمِياً له بـ «المراشف المستعذبة على الدرر المُنْتَخَبَةِ» يسر الله إكماله وتحريره، ومنها قصيدة نونية في آداب الطلب أيضاً سميتها «هدية الإخوان» وهي من أول نظمي وقد كنت حريصاً على نسخة بعض الطلبة لكنه سافر بها إلى الحجاز ولعل الله يُسَهِّلَ تحريرها مرة أخرى، وقصيدة في آداب حامل القرآن ومعلم الصبيان سميتها بـ «العقيدان» نظمت فيها كتابي «فتح العليم في آداب القارئ والقراءة والتعليم» وهو مختصر لطيف مبين لحصنة من «تحفة المعلمين السنية» لبعض أئمة المالكية، وهي - أعني هذه القصيدة - فريدة في بابها على نمط «الشاطبية» في بحرهما وقافيتها تزيد على أربعين بيت وقد نشرت وقُرأت عليّ من غير واحد، وترجيت في آخرها أن يُسَهِّلَ الله لي شرحاً عليها وقد سؤدت من أوله شيئاً لكنه مبسوط، ومنها أرجوزة في أصول الفقه سميتها بـ «ورقات إمام الحرمين أبي المعالي» وسميتها «بيتة العقد الثمين الغالي» ولي قصيدة لامية - أعني على لا في بحر الطويل - ضممتها مقدمة الإمام الحنظلي في أصول الفقه وسميتها «تحفة الإخوان في مورثات الفنى والفكر والخط والسند» وما أشبه ذلك.

في عوالم الإعراب سميتها بـ «تحفة النظم» لخصها في ذلك
 ثم إن شاء الله تعالى، ومنها وهو من أولها شرح آيات «مزداد مقبته» فتح الكريم
 لحواد وتحفة السالك المرتاد، والآيات المشروحة هي التي أولها:
 ليس التصوف مثل ما
 وهو شرح نفيس بسيط مُخَكِّم وقد أشرت إليه وتبنت عليه غير مرة فيما تقدم
 وشرعت في شرحين كبير وصغير على قصيدة الشيخ ناصر الدين المعروف بابن بنت
 العبد في السلوك التي أولها:
 من طاق طعم شراب النوم يدريه
 وكتبت من كل منهما - أعني الشرحين - نبذة صالحة وأرجو من الله تيسير إكمالها
 وسفيت الكبير منهما «فتح ملك الملوك» والصغير بـ «البر المسبوك». ومنها «الفوائد
 المتخبة» شرح طلبية الطلبة، أكملته بحمد الله تسويداً وشرعت في تبييضه وتحريره
 وكتبت منه نسخة أخرى ثم تسودت بسبب إلحاقات كثيرة صارت بها شرح بسيط بعد
 أن كان العزم على جعله وسيطاً، وقد أخذت في كتب نسخة ثالثة منه بسيطة جداً
 مشتملة على فوائد عزيزة وفرائد حريزة أعان الله على إتمامها في هذا المآل ثم على
 اختصارها بنحو ما كنت سؤدته أولاً تقريباً على من ليس له كبير هبة من المحصلين
 كما ترجيت ذلك في أول هذا الشرح الكبير، وقد تم بحمد الله على نجاة من التلخيص
 والتحريروا وكتب عليه بالتقريض غير واحد من الفضلاء جزاهم الله خيراً. ومنها من
 المتخبات «المستطاب من تحفة الأصحاب» للزين الشرجي وهو تعليق مفيد،
 واقطف نوافح الأزهار من رياض بهجة الأسرار في مداد سيدي الشيخ عبد الله
 الجيلاني قدس الله سره ونفع به ويسائر عباده المشركين بالأسرار والاحتجاب
 المُستطرف من كل مُستطرف، للجمال البهنسي الخطيب واسمه «الأصناف» لأطراف
 من كتاب المُستطرف المكتوب منه الآن نحو ثلاثين باباً ولعل الله يؤتق بتمامه.
 والنخبة الوافية بالأرب من كتاب المُستقصى من أمثال العرب للزمخشري العالم
 المشهور والمكتوب الآن بعضه أيضاً من الله بأكماله، و«العقد النسيم» في قصص روم
 والعنساء والمتعلمين، لخصته من جواهر العقدين للسيد السهودي رحمه الله تعالى
 أعني من القسم الأول منه، و«بغية الطالب المتفهم» في آداب وادب وادب بحدود علمه
 والمتعلم، وهي كرامة لطيفة تتضمن فصولاً جُلّ مضمونها من «إحباب» و«معارف»
 وكان أصل أخذها من «شرح الزهد» للأخلاق في مستحدثات آخر سباني ذكرها في «مستحدثات»
 من أول «الإرشاد الفقهي» إلى شروط الصلاة في قصيدة من الكمال وعمل على
 بالعطف على إكمالها وتحريرها، ونظمت فرائضه في قصيدة لكنه غير تام أيضاً،

في عوالم الإعراب سميتها بـ «تحفة النظم» لخصها في ذلك
 ثم إن شاء الله تعالى، ومنها وهو من أولها شرح آيات «مزداد مقبته» فتح الكريم
 لحواد وتحفة السالك المرتاد، والآيات المشروحة هي التي أولها:
 ليس التصوف مثل ما
 وهو شرح نفيس بسيط مُخَكِّم وقد أشرت إليه وتبنت عليه غير مرة فيما تقدم
 وشرعت في شرحين كبير وصغير على قصيدة الشيخ ناصر الدين المعروف بابن بنت
 العبد في السلوك التي أولها:
 من طاق طعم شراب النوم يدريه

من طاق طعم شراب النوم يدريه

وكتبت من كل منهما - أعني الشرحين - نبذة صالحة وأرجو من الله تيسير إكمالها
 وسفيت الكبير منهما «فتح ملك الملوك» والصغير بـ «البر المسبوك». ومنها «الفوائد
 المتخبة» شرح طلبية الطلبة، أكملته بحمد الله تسويداً وشرعت في تبييضه وتحريره
 وكتبت منه نسخة أخرى ثم تسودت بسبب إلحاقات كثيرة صارت بها شرح بسيط بعد
 أن كان العزم على جعله وسيطاً، وقد أخذت في كتب نسخة ثالثة منه بسيطة جداً
 مشتملة على فوائد عزيزة وفرائد حريزة أعان الله على إتمامها في هذا المآل ثم على
 اختصارها بنحو ما كنت سؤدته أولاً تقريباً على من ليس له كبير هبة من المحصلين
 كما ترجيت ذلك في أول هذا الشرح الكبير، وقد تم بحمد الله على نجاة من التلخيص
 والتحريروا وكتب عليه بالتقريض غير واحد من الفضلاء جزاهم الله خيراً. ومنها من
 المتخبات «المستطاب من تحفة الأصحاب» للزين الشرجي وهو تعليق مفيد،
 واقطف نوافح الأزهار من رياض بهجة الأسرار في مداد سيدي الشيخ عبد الله
 الجيلاني قدس الله سره ونفع به ويسائر عباده المشركين بالأسرار والاحتجاب
 المُستطرف من كل مُستطرف، للجمال البهنسي الخطيب واسمه «الأصناف» لأطراف
 من كتاب المُستطرف المكتوب منه الآن نحو ثلاثين باباً ولعل الله يؤتق بتمامه.
 والنخبة الوافية بالأرب من كتاب المُستقصى من أمثال العرب للزمخشري العالم
 المشهور والمكتوب الآن بعضه أيضاً من الله بأكماله، و«العقد النسيم» في قصص روم
 والعنساء والمتعلمين، لخصته من جواهر العقدين للسيد السهودي رحمه الله تعالى
 أعني من القسم الأول منه، و«بغية الطالب المتفهم» في آداب وادب وادب بحدود علمه
 والمتعلم، وهي كرامة لطيفة تتضمن فصولاً جُلّ مضمونها من «إحباب» و«معارف»
 وكان أصل أخذها من «شرح الزهد» للأخلاق في مستحدثات آخر سباني ذكرها في «مستحدثات»
 من أول «الإرشاد الفقهي» إلى شروط الصلاة في قصيدة من الكمال وعمل على
 بالعطف على إكمالها وتحريرها، ونظمت فرائضه في قصيدة لكنه غير تام أيضاً،

وَرَجَحَ فِي حَقِّهِ حَقَّصَ الْجُمُعَةَ سَمِيَّتُهَا «ضِيَاءُ الشَّمْعَةِ» نَظَّمَتْ فِيهَا حَاصِلَ خَصَائِصِهَا
وَقَدْ تَحَرَّرَتْ وَحُصِّلَتْ، وَنَظَّمَتْ «الْمَنْسُكُ الصَّغِيرُ» لِلْإِمَامِ النَّوَوِيِّ
فِي رَجُوزِهِ سَبِيحَةِ «عِلَّةِ النَّاسِكِ» عَلَى حِفْظِ الْمَنَاسِكِ، وَقَدْ حُصِّلَتْ أَيْضاً وَانْتَشَرَتْ،
وَقَصَّدَتْ مَرَّةً تَالِيفٍ فِي بَيَانِ الْعِلْمِ الْمَفْرُوضِ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ مُلْقَباً لَهُ بِـ «الْقَوْلِ
الْمَعْلَمِ» فَكَتَبَتْ مِنْهُ قَلِيلاً وَالْمَرْجُو مِنْ اللَّهِ إِتِمَامُهُ، وَلِي أَرْجُوزَةٍ فِي التَّعْزِيَةِ سَمِيَّتُهَا
«طَرَفَةُ الْمَصَابِ الصَّابِرِ» بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ مِنَ الثَّوَابِ الْبَاهِرِ، كَتَبْتُهَا لِلشَّيْخِ الْفَاضِلِ أَبِي
الْفَرَجِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَشْرِعِ الصُّوفِيِّ وَقَدْ مَاتَ بَعْضُ أَوْلَادِهِ فَاسْتُحْسِنَتْ وَحُصِّلَتْ،
وَأَرْجُوزَةٌ فِي أَوْلِيَاءِ النِّكَاحِ لَطِيفَةٌ مُفِيدَةٌ، وَأَبْيَاتٌ فِي حَصْرِ الْمَسَائِلِ الَّتِي يُزَوِّجُ فِيهَا
الْحَاكِمُ عَلَى مَا فِي «الطَّرَازِ الْمَذْهَبِ» لِلشَّرْجِيِّ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ ثَلَاثُونَ مَسْأَلَةً وَالْعَزْمُ
عَلَى شَرْحِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَبْيَاتٌ فِي تَقْبِيحِ مَا يَتَوَهَّمُ مِنْ نَحْسٍ بَعْضُ الْيَوْمِ،
وَأُخْرَى فِي فَضَائِلِ الزَّرَاعَةِ وَبَيَانِ شُرُوطِ تَفْضِيلِهَا مَأْخُودَةٌ مِنْ كِتَابِ «الْبَرَكَةِ» لِلْجَمَالِ
الْحَبَشِيِّ، وَنَظَّمْتُ «أَنْمُودَجَ اللَّيْلِ فِي خَصَائِصِ الْحَبِيبِ» لَجَلَالِ الدِّينِ السِّيُوطِيِّ فِي
أَرْجُوزَةٍ سَمِيَّتُهَا «بَغِيَّةُ الْأَرَبِ» وَكَمَلْتُهَا فِي سَنَةِ سِتٍّ وَعِشْرِينَ، وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ
اخْتَصَرْتُ «مِنْحَةَ الْوَقَابِ» كَمَا أَسْلَفْتُ عَنْ ذِكْرِهَا، وَفِيهَا نَظَّمْتُ «مَخْتَصِرَ التَّلْخِيصِ»
لِلشَّيْخِ زَكْرِيَّا فِي أَرْجُوزَةٍ أَيْضاً سَمِيَّتُهَا «دُرَرُ التَّرْصِيعِ فِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ وَالْبَدِيعِ»
وَكَتَبْتُ عَلَيْهَا بِالتَّقْرِيفِ جَمَاعَةً مِنْ فَضَلَاءِ الْوَقْتِ، وَنَظَّمْتُ فِيهَا أَيْضاً «مَخْتَصِرَ
تَرْجُمَةِ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَكْرِيِّ رَجُزاً سَمِيَّتُهُ «الْفُصُولُ الْبَهِيَّةُ فِي الْأَصُولِ
الْفَقْهِيَّةِ»^(١)، وَلِي قَصِيدَةٌ رَائِيَةٌ نَظَّمْتُ فِيهَا قَدِيماً أَبْوَابَ «الرِّسَالَةِ الْقَشِيرَةِ»
وَمَشَانِخَهَا، وَلِي جَوَابٌ طَوِيلٌ عَلَى بَيْتٍ مِنْ قَصِيدَةِ لَعَبْدِ الرَّحِيمِ الْبُرْعِيِّ هُوَ هَذَا:

عَزَمْتُ الْأَصْلَ بِإِذْنِ طَبْعِهِ عَزَفَهُ الْمَسْكُ وَيَرْتَاحُ الْخَزَامِيُّ

سَمِيَّتُهَا «إِتِّحَافُ الْأَلَمِيِّ بِالْجَوَابِ عَلَى بَيْتِ الْبُرْعِيِّ» وَجَوَابٌ آخَرٌ طَوِيلٌ أَيْضاً
عَنْ لَفْظِهِ شَيْخُنَا الْعَلَمَةُ السَّيِّدُ الْمُقْبُولُ بْنُ الْمَشْهُورِ الْأَهْدَلُ لِعُلَمَاءِ الْوَقْتِ فَكَتَبْتُ
عَلَيْهِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَسَمِيَّتُهُ «الدَّرَرُ الْمُنْثَرُ فِي الْجَوَابِ عَلَى اللَّغْوِ الْمَشْهُورِ»، وَلِي
أَيْضاً «إِتِّخَابُ الْأَحَاسِنِ مِنْ نَشْرِ الْمَحَاسِنِ» لِلْإِمَامِ الْيَافَعِيِّ فِي أَكْثَرِ مِنْ عَشْرَةِ
كِرَارِينَ، وَ«نُخْبَةُ مُفِيدَةٍ مِنْ رَوْضِ الرِّيَاحِينَ» لَهُ فِي نَحْوِ ثَلَاثَةِ كِرَارِينَ، وَأُخْرَى
تَرْجُمَةٍ مِنْ تَارِيخِي الْحَفَظِ ابْنِ الذَّبِيعِ «بَغِيَّةُ الْمُسْتَفِيدِ» وَ«قُرَّةُ الْعَيْنِ» وَغَيْرُهُمَا
وَعَفَدْتُ فِي هَسَنِهِ فَصَلاً تَحْرِيتَ النَّسَبِ النَّبَوِيِّ مِنْ لَدُنْ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَى مَنْتَهَاهَا
وَذُنُودَ أَهْلِ سَلَامٍ شَرْحاً مُلَخَّصاً مِنْ «تَحْفَةِ الزَّمَنِ» لِلْبَدْرِ الْأَهْدَلِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى،
وَذُنُودَ ضَمَنَتِهَا شَرْحَ الْبَيْتَيْنِ الْمَشْهُورَيْنِ فِي فَتَاهِ الْمَدِينَةِ السَّبْعَةِ مَمْرُوجاً بِالْفَاطِمَتَيْنِ

(١) فِي جَامِعَةِ الرِّيَاضِ، أُخْرَى جَامِعِ غَرْبِيَّةِ (٣٤٩).

مَنْتَضِياً مِنْ «تَحْفَةِ» أَيْضاً، وَنُخْبَ آخَرَ كَثِيرَةٌ مِنْ كُتُبٍ عَدِيدَةٍ يَطُولُ تَعْدَادُهَا
وَيَجِدُهَا مِنْ جَدِّ فِي طَلَبِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَعَمِدْتُ إِلَى شَرْحِ الشَّيْخِ ابْنِ حَجَرٍ
عَلَى «الشَّمَائِلِ» وَأَذَرَجْتُ فِيهِ مَا حَذَفَهُ مِنَ «الْمَتْنِ» وَبِمَا زِدْتُ فِيهِ كَلِمَاتٍ وَصَدَرَتْ
خُطْبَةٌ تَحْكِي ذَلِكَ وَسَمِيَّتِ الْمَجْمُوعُ «أَعْلَابُ الْمَنَاهِلِ» فِي شَرْحِ «شَمَائِلِ» ابْنِ حَجَرٍ
بِهِ، وَشَرَعْتُ قَدِيماً فِي قَصَائِدٍ مِنْ مَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حُرُوفِ الْمَعْجَمِ مَالِكاً فِيهَا
عَلَى نَهْجِ صَاحِبِ الْقَصَائِدِ «الْوَتْرِيَّةِ» وَقَرِيبَتِهَا «الطَّرِيفِيَّةُ» الْمَشْهُورَتَيْنِ بَيْنَ النَّاسِ وَقَدْ
بَلَّغْتُ فِيهَا إِلَى أَثْنَاءِ حُرُوفِ الشَّاءِ الْمَثْلَثَةِ مَخْمَاساً لَكِنِ التَّرْتِيبُ الْإِتِّبَانُ بِجَمِيعِ حُرُوفِ
الْمَعْجَمِ فِي أَوَائِلِ الْأَبْيَاتِ مِنْ كُلِّ قَصِيدَةٍ بَعْدَ الْحَرْفِ الَّذِي نَسَبُ الْقَصِيدَةِ إِلَيْهِ، مَثَلُهُ
بَدَأْتُ فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ بِهَمْزَتَيْنِ وَفِي ثَانِي بَيْتٍ مِنْهُ بِهَمْزَةٍ وَبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ وَهَكَذَا،
وَالْتَزَمْتُ ذَلِكَ فِي بَيْتِ الْقَصِيدَةِ وَتَخْمِيسِهِ مِمَّا أَمَكَّنَ وَلِهَذَا الْإِتِّزَامُ بِبَعْضِ قَصِيدَةٍ
نَسَمْتُ وَعِشْرِينَ بَيْتاً وَأَخْتَمْتُ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتٍ آخَرَ فَيَتِمُّ ثَلَاثِينَ، وَأَرْجُو
مِنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَتِمَّ لِي عَلَى هَذَا الْمَنْهَجِ فَإِنَّهُ وَلِي التَّعْمَةُ وَالْفَضْلُ، وَقَدْ
عَزَمْتُ عَلَى تَسْمِيَّتِهَا بِـ «الْمَجْدِ الرَّفِيعِ فِي مَدْحِ الشَّيْخِ» وَشَرَفْتُ وَكَرَّمْتُ وَتَقَرَّرْتُ
وَلِي قَصَائِدُ آخَرُ طَوَالٌ وَقَصَارٌ مِنْهَا مَا سَتَرَاهُ آخِرُ الْكِتَابِ مِنَ التَّوَسُّلَاتِ وَجَوَابَاتِ
مَثُورَاتٍ مَا بَيْنَ فَقْهِ وَتَصَوُّفٍ وَغَيْرِهِمَا وَاسْتِجَازَاتٍ وَإِجَازَاتٍ وَمَكَاتِبَاتٍ وَتَعْلِيقَاتٍ
وَرِجَادَاتٍ لَا يَمَكُنُنِي اسْتِقْصَاؤُهَا فِي هَذَا التَّعْلِيقِ، وَمِنْهَا نَظْمُ «نُخْبَةِ الْفِكْرِ» لِلْحَافِظِ
ابْنِ حَجَرٍ مُسَمًّى «تَسْمِيطُ الدَّرَرِ» وَهُوَ أَرْجُوزَةٌ وَشَرْحُهُ «الْإِشَارَاتُ الْغُورُ» مُنْتَقَبٌ
مِنْ شَرْحِ الْأَصْلِ مَعَ زِيَادَاتٍ نَفِيسَةٍ مِنْ غَيْرِهِ، وَمِنْهُ شَرْحُ «بَهْجَةِ الْحَقَائِدِ» سَمِيَّتُهَا
«شَرْحُ مَهْجَةِ الْحَافِلِ» وَلَقَبْتُهُ بِـ «نَهْجَةِ الْجَحَافِلِ» وَالْمَكْتُوبُ مِنْهُ الْآنَ نَحْوُ الثَّلَاثِ
سَلَكْتُ فِيهِ سَبِيلَ الْبَسْطِ خُصُوصاً فِي الْكَلَامِ عَلَى الْبَسْمَلَةِ وَالْحَمْدِ لَهُ وَضَمَّتْهُ حَاشِيَةُ
الْفَقِيهِ جَمَالِ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْأَشْخَرُ الَّتِي عُلِّقَ عَلَيْهَا عَلَى هَذَا الْمَتْنِ بِرَمَتِهَا
وَمِيزَتْ كَلَامِي مِنْ كَلَامِهِ بِمَا يَتَّبِعُهُ فِي صَدْرِ الشَّرْحِ، وَالْعَزْمُ عَلَى إِتِمَامِهِ أَعَانَنِي اللَّهُ
تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ، وَمِنْهَا «الْمُنْتَقَبُ النَّاصِ عَلَى عَيُونِ شَيْخُنَا ابْنِ الْخَاصِ» يَشْتَمِلُ
عَلَى نُخْبَةٍ أَسَانِيدِهِ وَأَجَائِزِهِ وَمَشَانِخِهِ الْيَمِينِينَ وَغَيْرِهِمْ فِي نَحْوِ عَشْرَةِ كِرَارِينَ،
وَمِنْهَا إِتِّخَابُ تَارِيخِ الْبَدْرِ الْأَهْدَلِ «تَحْفَةُ الزَّمَنِ» الْمُسَمًّى «نُفْحَةُ الْمَنْدَلِ» بِالنَّشْرِ
الْحَسَنِ وَسَبَقَ ذِكْرُهُ فِي صَدْرِ هَذَا الْمَجْمُوعِ الَّذِي هُوَ أَيْضاً «تَحْفَةُ الْمَنْدَلِ» فِي تَرْجُمَةِ
الْأَهْدَلِ وَتِرَاجِمِ خَوَاصِ ذُرِّيَّتِهِ وَأَتْبَاعِهِ عَلَى نَهْجِ الْأَعْدَلِ، وَالْمَكْتُوبُ مِنْ نُخْبَةِ
التَّارِيخِ الْآنَ نَحْوُ الثَّلَاثِ وَلَعَنَ اللَّهُ يَمِينَ بَأْكُمَلِهِ، وَفِي نَسْبِيٍّ لِي اخْتَصَرْتُ هَذِهِ تَرْجُمَةَ
الْأَهْدَلِيَّةِ اخْتِصَاراً وَسَبْطاً وَأُسَمِّي ذَلِكَ بِـ «النَّهْجِ الْأَعْدَلِ» فِي تَرْجُمَةِ الْأَهْدَلِ أَعَانَنِي
اللَّهُ عَلَى إِبْرَازِهِ عَلَى أَنَّ لِي مِنْهُ مَسْوَدَةٌ عَلَى هَذَا النَّمطِ - أَعْنِي وَسْطِي - هِيَ أَمُّ هَذِهِ

النسخة التي صارت بما الحقنها به من الزيادات الكثيرة الكبرى، وأخرى أصغر منها جداً كانت أول تسويد، فربما أعان الله على تحريرها - أيضاً - فتكون نسخ هذا المجموع ثلاثاً كبرى هي هذه ووسطى وصغرى، ونحو هذا قد اتفق لي في شرح صفة كتابه ما أسلفته عند ذكره والله الموفق بمنه وكرمه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. ومنها «الأحساب العلية في الأنساب الأهدلية» المذكور في صدور مجموعنا هذا أيضاً بل تكرر ذكره في مواضع، ومنها أرجوزة سميها «الدرة الباهرة في التحدث بشيء من نعم الله الباطنة والظاهرة» ذكرت فيه نبذة من فوائد التصنيف والزهد على من ينكر تعاطيه في هذه الأزمنة المتأخرة وكثيراً من أسماء مصنفاتي المنظومة والمثورة، ومنها «تحذير الأخوان عن شرب الدخان» في كرامة تشمل على نظم ونثر وحاصله يؤخذ من اسمه بل كلامي فيه يؤول إلى التحريم وقد خصّ وشهر وأجد لقبول الله الحمد. ولي أرجوزة لطيفة نظمت فيها سلسلة نسبي إلى سيدي الشيخ علي الأهدل ثم إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما ثم إلى عدنان وسميتها «الأرجوزة الوجيزة في السلسلة الحريزة»، ونظمت شعب الإيمان في أرجوزة سميها «هبة الرحمن» تتضمن ثلاثة فصول كان نظمها في سنة ثمان وعشرين وفيها أيضاً نظمت أشراط الساعة في أبيات من الرجز ثم اختصرتها في أخرى ثم ثالثاً في نحو عشرة أبيات ثم رابعاً في ثلاثة لكن هذا من بحر آخر ولا بأس بإيراده هنا وهو:

شرايط ساعة كبرى كواو وعمارتيت ابناعصابه
فهدى قد جال فيسي فياجوج وماجوج فدابه
طلوع الشمس من غرب يليها فخذ ترتيها حُزرت الإصاابة

ومن جملة المنتخبات التي طويت ذكرها فيما سبق واقتصرت على الإشارة إليها: السلسلة العذبة من الشرح الكبير لدعاء أبي حربة المسمى بـ «مطالب أهل القرية» تأليف السيد حسين الأهدل السابق ذكره في مؤلفاته والمكتوب منه نحو كراسين، ومنتخب الرموز ومفاتيح الكنوز تأليف الشيخ عبد السلام بن أحمد المقدسي في ورقات وفصول مُنتخبة من موجبات الرحمة للشيخ أحمد الزداد، ومنتقى من سلوان المظالم تأليف أبي عبد الله محمد بن ظفر الصقلي حررت فيه ما تضمنه من الأمثال والحكم، ومنتقى من بلبل الروض للمحافظ الذهبي الذي انتقاء من شرح السيرة المسمى بـ «الروض الأنف» للإمام السهيلي، ومنتخب قلائد العقيان في مناقب أبي حنيفة النعمان للشيخ أحمد بن حجر الهيتمي رحمه الله، ومنتخب على النور السافر عن أخبار القرن العاشر لبعض الأشراف العلويين وأخبرت أن مؤلفه موجود إلى وقتنا هذا في سنة ثمان وعشرين وقد صرنا عند كتابة هذه النسخة في سنة

ثلاث وثلاثين قاله أعلم بأمره^(١)، وتعالق مُنتخبة من تفسير السجائوندي في معنى المعاني في أكثر من كراسين، وأخرى من الوسيط للواحد، وأخرى من معالم التنزيل للبغوي، وأخرى من حياة الحيوان للدميري، وأخرى من كتاب البركة للجمال الحبشي الأصابي نقلتها من خط مؤلفه رحمه الله تعالى، وأخرى من فتاوى عديدة وتوالياً مفيدة. ولما وقفت على كتاب «قوت القلوب» في سنة تسعة وعشرين شرعت في تأليف مُنتقى منه فكتبت منه حصة صالحة ثم أخذت من النسخة وأرجو من الله تعالى إكمال ذلك.

وأما التأليف المُفرقة فما لا يطمع في حصره إذ ما في مجموع من مجاميعي المُحصلة بخطي - الشامل كل منها التوالياً - إلا وفي ضمنه الشيء الكثير من ذلك، والله سبحانه الحمد والمينة إذ وفق لِمَا هنالك. ومن منتخباتي أيضاً «النهج الأعدل المُنتخب من كشف الغطاء» للبدر الأهدل في نحو ثلاثة كراسين، و«عقد الفرائد السنية في سرد العقائد السنية» أخذته أيضاً من كتاب «البدر» المذكور وضمنت إلى ذلك شيئاً من قواعد التصوف التي بها تمام التعريف والتعرف، فجاء بحمد الله تأليفاً حافلاً ودستوراً بإيضاح هذا الشأن كافلاً، ونخبة في أكثر من كراسة من كتاب «مصابح القاري» على صحيح البخاري للبدر أيضاً، وأنا عازم بتوفيق الله على جمع تأليف حافل في شرح البسملة والحمد له المسمى بالنقول المفصلة، كما أشرت إليه في شرح البهجة والطلبة بل قد كتبت منه الخطبة المشتملة على التسمية لِمَا خطر لي جمعه، وقد علقت نُخباً كثيرة من متعلقاته من التفاسير والشروح بعون الله تعالى، وبقيت نُخب آخر من كتب كثيرة لا أطول بتفصيلها. و«الرحلة التعزية» في ورقات قيّدت فيها من لقيته من الفضلاء في هذه السفرة، وكذا لما رحلت إلى جهة الزيدية الناحية المعروفة بزيارة الشيخ أبي الغيث بن حبيب. دخلت الضحى بيت الفقيه الكبير كتبت نحو ذلك، والحمد لله رب العالمين الذي ألهم وعلم: وكان توفيق هذه الجملة من توالياً ومنتخباتي في سنة تسع وعشرين بعد الألف، والباب مفتوح للمزيد، زادنا الله من فضله المديد بمنه وكرمه آمين.

ومما ألفته بعد هذا التاريخ - في سنة اثنين وثلاثين - الجواب الموسوم بـ «المنح والمعيات على السور المحرول لإيضاح الحضرات من نحو المواليد النبوية والجمعيات» أشبعت القول فيه فجاء تأليفاً حافلاً وآمل - إن فسح الله لي في المدة من

(١) مؤلف كتاب «تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر» هو العلامة عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العبدروسي المتوفى سنة (١٠٣٨هـ) بالهند، والكتاب مطبوع صادر عن دار الكتب العلمية، بيروت.

أرى في هذا البيت من عروق
 نعيم قد خلت من عروق
 على من علق به في عروق
 على غشة حصار إصلي عسى
 روى وأضحت ما يروى في عروق
 وله حشد أنت ليلود مسرة

مخبر السلاسل السامية
 وشهدت في ذيل حيلة
 هادي بغير قسا بسلامه مسرور
 طه وسلم وزه نطقاً يسرور
 ركب نرومي به حزن وفقد
 لدى التمدل حوى عمداً يجرد
 ومن شعر صاحب الترجمة مدح به سيدي أحمد بن عبد الرحمن هذه القصيدة

لا بل غير والوجد عن عروقه شيد
 وعبره من بعد سرفلة تهمد
 وبس عجبال نكور صديني
 مما دلياني في غيابه حيرة
 وداني الذي أشكو ظبا كأنما
 نرى كل بيت من معد مصرعا
 أما دعوة يا ساكني الجزع اتقي
 غنى الله عن أهل اللوى كل زلة
 هم ظلموني بالثوى وتحكموا
 أعن زلة مني جرت أم لهم يد
 فكم رشقوني بالعتاب ولو دروا
 وكم حملوني من رميس هواهم
 وكم عاهدوا بالرقمتين قتلهم
 أبى الله إلا أن يسردوا وإن حنوا
 من مصنف من بيت يعرف نهوى
 بلى أحمد نجل الوجيه الذي به
 إمام القوافي والعروض وقائد الضروب
 ومؤلف رقيقات المعاني وصاحب
 أقصر له حشر البيان برفقة
 يشد إليه من المشد رواحلا
 ومن مسرور في أبيات نظمته
 ونو مدح الحسن ابن هادي خصيه
 أنا المعكرات اللاء من دونها الحيا

وجمر الغضا ما بين أضلعه شيد
 بسر به مر النسيم إذ عبت
 عن الأشنب الخطار والغداة الشبا
 أحتر عينا في غيابه الجف
 رناها ضبا عك التي تألف الضربا
 بها أهله لا بالزجاجة والصهبا
 بها لوعة اصلت فؤادي واللبا
 أتوها إلى من لا يزال بهم صبا
 به واستطاعوا وارتقوا مُرتقا صعبا
 من البغي طولا صيرت مهجتي نهبا
 بما قد جنوا عادوا بقارعة العنبا
 ثقبلاً أرى رضوى ترضى به تربا
 وكانوا له حزياً فعادوا له حربا
 ويعنوا لهم طوعاً جذيمة والزبا
 حكيماً بما يجنى خيراً به طب
 شغفت وإن ناقت حواسده حبا
 بأرسان وموردها العذب
 المباني ونجل المصطفى راكب العضا
 وكان له قطعاً إذا حرروا ربنا
 ويزجر شبار إلى ربه الزكبا
 يضاهي الصفي إلا بما يوجب السلبا
 بمصر بمنطقه لما لقي الجديبا
 إذا ما تمشى في الربوع رأث خصبا

ليك مبي الغيد الحسان عقيه
 ترى كسرى لديها وقبصوا
 كنهات كنت إليته مسادق
 وأما لأبى لرب السعادة سامياً
 وأجبه بقوله

أنت بعد هجر طنل مغرباً صمد
 تيمم منوا عن وجداء بارق العضا
 وعن يومه مذ عاب يا بدر عنكم
 يشوقني غرب الذمير لذكركم
 وأوجب عذلي حبكم فأزله
 أنت من محل دون من رام مثله
 كمة حيلة للذمار أما جد
 غناهم صليل المشرفية في الود
 ومن عجب أني ظفرت بوصلها
 أنت تشنى فاعتسراني لقدما
 إذا نشرت فرعاً لها وتسمنت
 لها غزلي ما دمت حياً ومدحتي
 ذكا الذكا نجل المساوى محمداً
 شريف كمثل السيف عزمياً وهيبة
 أخو كليم لو قابل الخطب لفظه
 جزيل العطا لو كان للسحب جودة
 وذو نجدة لو جاءه منظم
 له قلم ما زال في الطرس ساجداً
 قصير ولكن لا يطاوله القنا
 أديب إذا رام المعاني فما عسى
 يتولون لي قسه بكعب فتمت لا
 أنا حسن أمديت المسر نزل
 نظام معانيه أرق من الضبا
 عبت ومنك الصمد عني وإنما
 أبا بدر ما أنصفت فيمن أذابه
 وجزت على من لم يكن منه قد جرى

لها أنت كفو والنعمه لها
 قصراً ومن قد دوسه الشوق
 سأل الذي عذبه من دوسه حصار
 ذرى المحمد وطمة لأحصد الشهاب

حلفت شوق الدائم لعمه صبا
 وعن دعوة من يداني سدا الضبا
 سدوا شوق في دحي ساجد راجد
 لعيني ملكة الشرق في الحب والغويا
 لقد أحرز الإيجاب قلبي والسلبا
 أسود أرى غاباتها السمر والقصبا
 كرام إذا ما جاءت النينة الشهبا
 وكأس المنايا السكر يا صاح لا الضبا
 ومن دونها عك التي تألف الضبا
 وادافها إن أعشق الغصن والكثبا
 ولاحت رأيت الليل والبدر والشها
 لمن شرفت أوصافه المدح والكثبا
 أبو الحسين الفذ أكرم به ندبا
 ومثوله من وقع حد السنان أشبا
 وكان حسيماً في الودى ضعيف الخطبا
 أما نرومي لما ولا نعمة حبا
 من الدهر لباه وكان له حربا
 لباريه أكرم للمعاني به ربا
 لما كان قدما من قصير مع الزبا
 أديب وإن تله الزمان به عجب
 هو الزمان اني لا أقيس به كعبا
 كذا البحر يهدى للورى اللؤلؤ الرطب
 وفيه على المضنا أشد من النكبا
 صدود ولا ذنب وعتب ولا عتبا
 بعدك حتى أنه فقد اللببا
 سوى دمع عينيه والزمنه دس

إلى من إذا تساداه ذو نجف بها
ومن لم نجد في المكرمات له تروبا
ترجمة تارة من تحرير بعض من أعلام طبقات الكامل وشريف الخيال
ما فاق به الأولين والآخرين، غرة في جبين الدهر، وقدوة لأبناء العصر، ومن أجل
تلامذته بل هو أجلبهم السيد العلامة شيخ الإسلام محمد بن أحمد بن عبد الباري
الأهدل فإنه قال في أثناء ترجمته لنفسه ما لفظه: ومن أخذت عنه ولازمته السيد
العلامة محمد بن المساوي الأهدل قرأت عليه في علم العروض والقوافي وانتفعت به
حتى أنه غني خيراً، ولي منه إفادات وكان يحبني ويستمني فقيه المذهب ابن الرفة
سأله حديثاً كثيراً ولا تنفروا. الله. فرحم الله الجميع ونفعنا بهم، وكانت وفاة
صاحب الترجمة سنة ١٢٦٦ وولادته سنة ١٢٠١ بقرية المقيم بها النسبة
بالكداديف من أعمال زبد^(١) وبها دفن ثم خلفه ولده السيد العلامة موسى بن
محمد بن المساوي في القضاء والقضاء والتدريس ببيت الفقيه ابن عجيل بعد أن انتقل
إليه فله من الكتب والرسائل كتبت على يديه وحصل به النفع العظيم
في تلك الجهة، وهو وقت رقم هذا موجود قائم بذلك موف بما هنالك. ولم أقف
على كمال سيرته.

الولي الكامل حسين بن علي الأهدل صاحب المتقا:

ومنهم السيد الأجل الفاضل الولي الكامل حسين بن علي بن محمد بن أبكر
الأهدل صاحب المتقا وهي قرية من قرى جبل بُرُع مسكن أسلافه^(٢)، نشأ بها على
حسب العادة والزينة تحفة بعين العناية والكمال، ثم لما بلغ مبالغ الرجال
في تربية حسن نفسه على شهود الحلال ونشر جهده وبغد صيته ووضع الله له المحبة
حتى أن محل من أشجار ولقا لم يجد بداً من الظهور اتخذ بيتاً في محل يُسمى
الكداديف: قرية هُجَب - بها مضمومة وجيه مفتوحة وموحدة آخره بوزن سجد جمع

(١) الكداديف: قرية تقع بجوار قرية المحظ.

(٢) بُرُع: بضم الباء، جبل عظيم يقع شرقي مدينة الحديدة على بعد (٦٠) كيلاً، وارتفاعه (٢٤٠٠) متراً عن سطح البحر، وهو من الجبال الوعرة صعبة المرتقى. وأما قرية المتقا فهي بجوار بني داود.

أحمد - وبيتاً آخر في عُبال - بعين مضمومة وموحدة ممدودة آخره لام - واتخذ الجميع
بإقامة^(١) وملك أرضاً واسعة ووقدت إليه الوفود من كل جهة على اختلاف
مقاصدهم من المصالح والشفاعات والتبرك وطلب الدعوات، ومكانة كذا مفتوحة
للبواردين والصادرين مع تلقيهم بالابتناس والإكرام وإطعام الطعام، وله الحدة والجمع
عند الدولة فمن دونهم، مقبول الشفاعة عندهم معظماً في صدورهم وإذ
ازدحموا عليه للتبرك وتقبيل يديه ورجليه، هذا ما بلغ إلي من سيرته ولم أقف على
كمالها، وهو الآن موجود قائم بذلك موف بما هنالك نفع الله به آمين.

الحاق: نذكر فيه من ذرية الشيخ علي الأهدل ممن شُهر بالانتساب إليه من أهل
هذه الجهة والقهرية والخضرية واليمن وله نعر على مشجرات أنسابهم لعدم ضبط
وغلبة الجهل على أهلها وعدم المعنيين بذلك، فمنهم بنو عبيطه بعين مهملة مفتوحة
وباء مكسورة ومثناة تحتية وهاء مهملة آخره وهم الساكنون في قرية تسمى الرباط وهو
رباط بن صفيح المدفون قبلي قريتهم كائنة شرقي مدينة الزيدية بنحو ساعة^(٢) وهم
من بني مغير وبني مغير هؤلاء غير بني مغير السابق ذكرهم في أهل المشعية من بني
الشبية من ذرية عثمان بن أبي بكر بن علي الأهدل، وعشيرة هؤلاء باليمن حوالي
بندر الحديدة في محل يُسمى المتينية شرقي المَلَوِي^(٣)، منهم محمد بن بلغيث بن
القادري بن علي بن القادري بن علي ومنهم محمد بن حسن بن أحمد بن القادري
ولهم ذرية هناك، ومنهم سالم ومغير ومحمد وحسن أبناء أبي الغيث. ومن
الأهدلين بهذه الجهة بنو القحل باسم الحيوان المعروف بلغة أهل الجهة، جدهم
الشريف أبكر بن أحمد المشهور بصاحب الروحة المدفون شرقي قرية الخعية
ويُشهر أيضاً بأبي شعفة، ومن ذريته علي بن يحيى بن بلغيث الساكن هو وأولاده
بمحل القحل^(٤) قرية قبلي دِير عبد ربه^(٥) ومنهم جماعة يسكنون في دِير أبكر من بلاد
صليل^(٦) منهم حسين بن محمد الحاج بن أحمد بن قاسم حاج وأخوه محمد
وإبراهيم وعبد الله وقاسم وأبكر.

(١) عُبال: قرية بها عاصمة مديرية بُرُع، وهي في أرض مسطحة على خط الطريق بين الحديدة
ومدينة يريم. أما هُجَب فهي محلة صغيرة من قرية زاهر بمنطقة الوسطية الشرقية من مديرية
بُرُع.

(٢) الرباط: قرية كبيرة جوار محل دهل ومحل الخليل بمشارك مدينة الزيدية ومن أعمالها.

(٣) المتينية: من قرى الضامر في شرقي باجل.

(٤) محل القحل: من قرى مدينة القناوص.

(٥) دِير عبد الله: قرية من مديرية الزيدية.

(٦) دِير أبكر: قرية جنوب مدينة الزهرة، فيما بينها وبين الزيدية وعددها من مديرية الحجة.

ومن الأهلين بنو التجيل مصغر فحل و بنو الغنوق و بنو بليقس وكلهم ينتسبون إلى المرازقة وهم جماعة سكنوا غربي الجبانة بجزيرة قبلي الحديدية^(١) وقبورهم مشهورة بها الآن تزار، ومنهم المدايرة الساكنون بالمعروفية^(٢)، ومنهم بنو الرباط الساكنون بالمنيرة والأشعلية^(٣)، وبنو الأسود الساكنون بالزيدية وبلاد صليل جدم اسم الزواك مدفون في الخبت غربي المنيرة وهم وبنو المزريه أهل بيت واحد وجدمهم الزواك أيضاً مدفون عندهم وأحدهما أبو الآخر. وبنو الشرفين وبنو القادري الساكنون ببلاد المهادلة^(٤) يقال إنهم أهل بيت واحد، ومنهم المعانقة الساكنون بالزينة^(٥)، وبنو مقيرل الساكنون بالمنيرة والحسنة من بلاد صليل وباجل، ومنهم بنو القديمي الساكنون بحازة الجرابحية منهم إبراهيم بن أمحمد بن أمحمد بن إبراهيم بن أمحمد بن حسن بن يحيى بن عمر، ومنهم سليمان بن حسن بن علي وديعة. ومنهم بنو المشهور وهم جماعة يسكنون بجهة الوادي سُردُد ينتقلون بدوابهم لطلب المرعى ويتسبون إلى الشيخ الكبير علي بن عبد الله العفيف المقبور في العقيم على طريق الحديدية الشامية^(٦) ومن الموجودين منهم الآن بلغيث مشهور وابنه أحمد عفيفي وحسن بن يحيى وأبكر بن يحيى ومنهم سليمان بن حسن بن علي وديعة وأمحمد معشني بن أمحمد بن حسن بن يحيى بن علي وإبراهيم بن أمحمد الملقب بجهة وأبكر بن شعوي قديمي بن علي بن شعوي بن عمر بن يحيى وعلي بن عبد الله بن قاسم عسلي بن أحمد كنباش وأحمد عابد بن يحيى صغير بن محمد بن يحيى كنباش ومحمد بن علي وديعة بن إبراهيم بن علي بن أحمد القادري. ومنهم بنو الفرج والمعارجة بطن منهم، ومنهم بنو الشريقي الساكنون بحازة الجربحية أيضاً ويُشهرُون ببني المحرق والمحرق هذا غير المحرق الذي سبق ذكره من بني الشيبة من ذرية عثمان بن أبي بكر بن علي الأهل الساكن بالمغلاف^(٧) فهذا سمي ذاك ويُقال إن نسبهم يرجع إلى المباركة الساكنون ببلاد صليل منهم يحيى بن إبراهيم بن

(١) الجبانة: من قرى الجمادي، بمديرية باجل، قريب من دير العاقل.

(٢) المعروفية: بلدة كبيرة في وادي سُردُد من أعمال مديرية الزيدية.

(٣) الأشعلية: هي المعروفة باسم المعشلية، القرية الواسعة الواقعة بجوار الحدادية من قرى بني محمد، بمديرية المغلاف.

(٤) المهادلة: قبيلة من صليل إحدى قبائل عك، لهم منطقة تُعرف باسمهم تنتمي لمديرية القناوص.

(٥) الزينة: قرية في وادي موز من مديرية المنيرة.

(٦) العقيم: من قرى مديرية المرازقة.

(٧) المغلاف: بكسر فسكون، بلدة شرقي مدينة الزيدية بمسافة (٢٢) كيلاً، تقع في سفوح جبال ملحان بالمحويت.

ملحان بالمحويت.

هاشم بن علي بن يحيى بن هاشم شريقي وعلي بن أمحمد محرق بن يحيى بن علي بن عمر عفيفي بن هاشم شريقي وشوعي بن يحيى بن هاشم بن علي عفيفي بن أمحمد عفيفي شريقي وأحمد بن أحمد بن علي - الملقب بحريته - بن هاشم بن إبراهيم بن هاشم شريقي. أفاد جميع هذا السيد العلامة محمد بن يحيى الأهل عافاه الله.

ومنهم من سادات الخضرية^(١) السيد الصالح حسين بن عبد الله خضر، توجه أبوه من بلدة الخضرية إلى بلد الله الحرام لأداء حجة الإسلام ثم لما رجع مكث بمدينة الزيدية مات بها فخرج ولده هذا إلى المنيرة وأخذها دار إقامة ولزم الأذان بجامعها منذ عشرين سنة احتساباً وهو الآن ملازم لذلك.

ومنهم بنو العقار الساكنون بدار حريش من الجربحية، فمنهم يحيى بن قاسم عقار الملقب هجام وأخوه جيلان بن قاسم وعمر صغير بن عمر عقار وإبراهيم شعوي بن إبراهيم وحسن عوض بن علي وعمر بن علي وجيلان بن يحيى وعبد الله بن علي، وجماعة غير هؤلاء ولهم ذرية ومنهم في قرية الهجاري^(٢) يماني دهنه^(٣) من القحرية البهلول وقاسم ابنا إبراهيم عبيد. ومنهم في قرية الساقية^(٤) من العبسية^(٥) قاسم ومحمد ابنا يحيى وسليمان بن المعافا. ومنهم في دير حريش قاسم يهلول بن إبراهيم عبيد عقار وأولاده عبيد وسالم ومحمد ويحيى وحسن ابنا قاسم.

ومن جهة القحرية السيد أحمد بن حسن بن المطري بن عمر بن أبكر الصالح بن محمد بن يحيى بن عبد الله أبي بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أبي بكر النبال بن الشيخ الكبير علي الأهل وبقية النسب مشهور، لأحمد هذا أربعة أولاد: المطري وعبد الله وعلي وحسن أبناء أحمد موجودون إلى سنة ١١٦٠ وسباق هذا النسب حققه السيد العلامة عبد الله بن عبد الباري الأهل.

ومن هذه الجهة السيد العلامة محمد بن عبد الله الرقاد بن يوسف - وهو ندي لُقّب بالرقاد بالسبب أنه خرج وقت السخر ببقيرعاها فرقد عنها فضعت فقيل له يا رقاد رقدت عن البقر حتى ضاع فثبت عليه هذا اللقب - بن المساوي بن عبد الله بن

(١) الخضرية: مركز إداري من مديرية باجل.

(٢) الهجاري: من قرى مركز الخلفية، بمديرية باجل، ويقال لها: دير الهجاري، وهي قرية من قرى العقبوية والنبقة.

(٣) جبال دهنه: في شمال مدينة باجل.

(٤) تجدر الإشارة إلى أن ثمة قرية في الطرف اليماني من بيت الفقيه يقال لها: العندب.

(٥) أغلب القرى المذكورة لاحقاً عداها من مديرية باجل.

فاسم به محمد، وثمة بن محمد: يحيى، وليحيى: علي ومحمد وقاله
 واحد وعبد الله، ومنهم فاسم بن أمحمد وأبكر، لأحمد: مقبول وقاسم وحسن.
 نحن - هذا - أبكر وأحمد ويحيى، ولأبكر بن حسن: علي ومحمد، لعلي
 عني، وأحمد مقبول وعلي. ومنهم يحيى قادري له محمد، لمحمد: أحمد، له:
 علي وإبراهيم ومحمد ويحيى وعبد، لعلي بن أحمد: أمحمد وأحمد ومحمد
 وعبد وعبد الله، ولمحمد: أحمد وإبراهيم وحسين، ولعبد بن أحمد: علي وأحمد
 وإبراهيم. ومنهم: أمحمد قادري له علي ويحيى وإبراهيم، لعلي: إبراهيم وعبد
 ويحيى، لإبراهيم: علي، له: إبراهيم، ولعبد: محمد وبلغيث وعبد وأحمد،
 لعبد بن عبد: شوعي وأخيه محمد عبد: مقبول وعلي، ولأحمد بن عبد: علي
 وعبد. وأما يحيى بن أمحمد قادري فله: إبراهيم، له: علي وأمحمد، لعلي: عمر،
 وأخيه إبراهيم بن أحمد: إبراهيم، له: علي، وأما يحيى بن علي فله: علي
 ومحمد وأمحمد وإبراهيم، لعلي: يحيى. وقد وصل إلينا شوعي بن يحيى بن
 هاشم بن علي عفيفي وهو من عشيرتهم الموجودين بالحازة، ولعلي عفيفي هذا من
 الأولاد خمسة: هاشم وعبد الله وعفيفي وأحمد وسيد. فلهاشم: يحيى، وليحيى:
 زاهر، له: شوعي بن زاهر، وليحيى بن هاشم: شوعي، له ثلاثة: يحيى وعلي
 بصوص وعفيفي أبناء شوعي، ولعفيفي بن علي: يحيى، له: أحمد، ولأحمد بن
 علي عفيفي: أمحمد زومة، له: هاشم، ولسيد بن علي ولد اسمه عفيفي، له: أحمد
 ومهدي. وذكر منهم - أي شوعي بن يحيى - هاشم بن إبراهيم شريعي، لشريعي
 هذا: إبراهيم وعاجش ومحمد وهاشم، فلإبراهيم: شريعي وإبراهيم وهاشم ويحيى
 وسالم، فلإبراهيم بن إبراهيم ولد اسمه إبراهيم، ولمحمد بن شريعي ثلاثة: شريعي
 وأحمد وعبد الله، ولهاشم شريعي ولد اسمه هاشم، ولعاجش شريعي عبد الله.
 ومنهم محمد بن يحيى بن أحمد بن علي هرمة، ومنهم شيبان بن يحيى بن هاشم،
 لهاشم: جيلان وهاشم وزبيدي، لزبيدي هذا إثنان هما: هاشم ويحيى، فليحيى:
 عني، ولعلي: يحيى، ولهاشم زبيدي ثلاثة: يحيى وجيلان وهاشم، ليحيى ولد
 هو شيبان..

بنو العلوي:

وقد انتهى هنا ذكر من تيسر ذكره من الأشراف الحسينيين بني القديمي وبني
 الأهدل مع ذكر ما تيسر من أنسابهم وترجمة من يستحق الترجمة منهم. وقد علم مما
 تقدم نقلاً عن المدهجين أن جد آل الأهدل محمد بن سليمان وجد آل باعلوي
 أحمد بن عيسى قديماً من العراق إلى اليمن على قدم التصوف في حدود سنة أربعين

وخمسة تقريباً على بني عمهما الأشراف بني القديمي (١)، وأن جد الأهدل ذهب إلى
 وادي سبهم وتوطن بالمراعة، وجد آل باعلوي ذهب إلى حضرموت واستوطن
 هناك، وحصل لكل منهما شهرة وذرية طيبة. أما قال في الخلاصة الأثر، في ترجمته
 ترجمة السيد العلامة أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن
 علوي ما لفظه: وآل باعلوي منسوبون إلى علوي وهذه النسبة وإن لم تكن من وضع
 العربية لكنها معروفة لأهل الديار الحضرمية فإنهم يلزمون الكنية الألف بكل حال
 على لغة القصر فيقولون لبني علوي: باعلوي، ولبني حسن: باحسن، ولبني حسين:
 باحسين. وعلوي هو ابن عبد الله بن أحمد بن عيسى فإنه جدهم الأكبر الجامع
 لنسبهم ونسبهم مُجَمَّع عليه عند أهل التحقيق وقد اعتنى ببيانه جمع كثير من
 العلماء (٢)، وذكر بعضهم أن السادة بني علوي لما استقروا بحضرموت أراد بعض
 أئمة ذلك الزمان أن يؤكد تلك النسبة المحمدية فطلب منهم تصحيح نسبهم بحجة

(١) وصل الإمام أحمد بن عيسى العلوي إلى حضرموت مهاجراً من البصرة في سنة (٣١٨هـ) أو
 في السنة التالية.

(٢) كثيرة هي الكتب التي تناولت نسب بني علوي وما تفرع عنهم من قبائل وبطون، لعل من أهمها
 الكتب التالية:

- المشروع الروي في مناقب بني علوي، تأليف محمد بن أبي بكر الشلي المتوفي سنة
 (١٠٩٣هـ). طبع في مجلدين.

- شمس الظهيرة في أنساب السادة العلوية، مشجر في أربعة مجلدات من وضع
 عبد الرحمن بن محمد المشهور المتوفي سنة (١٢٢٠هـ). طبع في جدة بتحقيق السيدة صبيح
 شهاب.

- ذيل المشرح الروي في مناقب بني علوي: عبد الرحمن بن مصطفى العبدروس المتوفي
 سنة (١١٩٣هـ) وله: عقود الجواهر في فضل آل الأطاهر - خ مصور بجامعة أم القرى.

- خدمة العشيرة: أحمد بن عبد الله السقاف.
 - نشر المحاسن والأوصاف: حسن بن سقاف بن محمد السقاف المتوفي سنة (١٢١٦هـ) خ
 جامع تريم.

- المواهب والمنن: علوي بن أحمد الحداد المتوفي سنة (١٢٣٢هـ) خ بمكتبة تريم.
 - المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكنى في النسب الشريف لقبائل وبطون السادة بني

علوي، تأليف محمد بن أحمد الشاطري، صادر عن عالم المعرفة جدة - ط الثانية (١٩٨٩م).
 - خدمة المشيرة في الأنساب: أحمد عبد الله السقاف. طبع طبع حجري سنة (١٣٨٢)

بالهند.

- طبقات بني علوي: علوي بن طاهر الحداد.
 - إثبات نسب السادة العلويين الساكنين بحضرموت: عمر بن سالم العطاس. طبع في القاهرة
 سنة (١٣١٧هـ).

شعبة من آل أبي الحسن علي بن محمد بن جليل الجعفري
 وأبنت منهم ربيعة بنت عبد الله بن جليل الجعفري ثم أثبت ذلك بنو
 وأبنت علي ذلك جميع من حج من أهل حضرموت، فقدم هؤلاء الشهود في
 مشهود وشهود شهود منهم، ومن ذلك انقضت سحب الأوامر وتبليت
 شرف وأبنا عبد الله، ولقد أحسن من قال:

وجحود من جحد الصباح إذا بدا
 من بعد ما انتشرت له الأنوار
 من ذلك إن الشمس يسر بطالع
 بل إن عيناً أنكرت عيار

وجديد المذكور - بفتح الجيم ودالين مهملتين بينهما تحتية - أخو عبيد
 المذكور وله أخ آخر شقيق اسمه بصري، كانا إمامين عالمين أفردت ترجمتهما
 المؤلف ولهما زرية شتهرت منهن جماعة بالعلوم، وتوفي الثلاثة بقرية سئل -
 منهم وفتح سيم - يعني على نحو ستة أميال من مدينة تريم شقيقت باسمه تسمى
 اختها، ولا يعرف إلا بالقبور عوي^(١) وقيل أن جديداً انتقل بيت جبير^(٢)، وكانت
 رئاسة العلم والفضل لبي بصري ثم انقضوا في أثناء القرن السادس وانتقلت الرئاسة
 لبي جديداً بن عبد الله ثم انقضوا على رأس السادسة واختص الذكر المخلد لبي
 عوي فقبضوا الأرض، وعة نفعهم الطول والعرض، ذكرهم باقي على صفحات
 زمان معلوم عند القاضي والدان وتوطنهم حضرموت، إن الله تعالى لما أراد بأهلها
 خيراً أهدى إليهم السيد المذكور فاستقر بها هو وأهله ومواليه قاطبة وتديرها. وكان
 سبب هجرة جدهم أحمد بن عيسى من البصرة - وما والاها من البلاد - ما حصل بها
 من الفتن والأهول حتى وجبت الهجرة منها فهاجر منها سنة سبع عشرة وثلاثمائة
 وسفر معه ولده عبد الله لصغره وتخلف ولده محمد على أمواله واستمر محمد
 بالبصرة إلى أن توفي بها. وقد ترجم جملة من آل باعلوي فمن أراد الإطلاع
 على ذلك فيضبطه من ذلك، ولا بد من الكلام على سيرتهم تسيماً للفائدة ولكن
 بعد دبرهم وعدم إطلاعهم ومعرفة بتفاصيل أحوالهم سأشير إلى طرف منها اختصاراً
 على الممكن من ذلك فأقول: أنهم بعد انتشارهم في الجهة الحضرمية وما والاها
 نقلوا في البلدان الواقعة والجهات الشاسعة، وبارك الله في ذريتهم فملأوا آفاق
 الأرض كالعند واليمن والحرمين الشريفين وغيرها حتى صاروا في الكثرة كبنو

(١) علوي بن عبد الله الملقب في سنة (٤١٢هـ) وبها قبره. أما وفاة الإمام المهاجر فكانت في عام
 (٢٨٣هـ).
 (٢) بيت جبير: قرية بالآب من مدينة تريم. كانت قد تعرضت للخراب ثم عاد إليها الحياة.
 وكانت بها حارة خاضعة لأولاد المهاجر أسموها: العلوية.

الأهل أو أكثر، وظفر فيهم الأئمة العلماء الأعلام والأولياء الجاهل من حيث
 العلامة ذي التأليف العديدة المفيدة مفتي الدين الحضرمية عبد الرحمن بن محمد
 باعلوي صاحب «بغية المسترشدين» فإن هذا المؤلف من عسى أنه من الأئمة الأعلام
 اختصره مما سيأتي على أسلوب عجيب بعبارة جامعة مألوفة، منبهة لمتداوله
 فطونها دانية، قال في مؤلفه مما كتبه على هامش نسخته ما لفظه: أعلم أن هذا
 الاختصار العجيب والأسلوب الغريب الذي حوى زبدته، وحاصل ومضمون هؤلاء
 الكتب السبعة - أعني فتاوى السيد عبد الله بن عمر بن يحيى وفتاوى السيد عدي بن
 سقاف الجعفري وفتاوى الشيخ محمد بن أبي بكر الأشعر فتاوى الشيخ محمد بن
 سليمان الكردي نفع الله بالجميع وما في سفينه جامع وما سئل عنه جامع أيضاً من
 المسائل ولم تكن منصوصة في تلك الفتاويات - قد جاء بحمد الله ومعونه على غاية
 الاختصار والضبط وتسهيل العبارة وتناسب المسائل وتداخل القيود وحذف التطويل
 والتكرير وغالباً الدليل والتعليل مع الإتيان بجميع ما تضمنته تلك الكتب حتى غالباً
 القيل مع إمعان النظر فيما تقتضيه العبارات حسب ما فهمه الجامع وبلغه ذهنه من غير
 نقصير، جعله الله خالصاً لوجهه وعمّ النفع به الأنام آمين. اهـ. فهؤلاء الذين ذكرهم
 السيد من آل باعلوي هم من جنتهم علماً وعملاً وفضلاً وولاية وهم المعروفون على
 حال باقيهم، نفع الله بجمعهم وأعاد علينا من بركاتهم. وقال السيد العلامة
 محمد بن الطاهر البحر في كتابه «تحفة الدهر» بعد أن ساق عبارة عن البدر الأهدل
 والناشري ما لفظه: ومن ولد الحسين بحضرموت آل باعلوي منهم الإمام العلامة أبو
 الحسن علي جليل المذكور في فقهاء نعر ونسبه مرفوع ومنهم عصابة مرفوعة من
 نواحي مؤر. هذا آخر كلام الأهدل والناشري نفع الله تعالى بهم، قال مؤلف الكتاب
 المحب لأهل هذا السحاب الراجي لثواب الكريم الوهاب قلت: جد آل باعلوي
 المنتقل إلى حضرموت - نعمة أحمد بن عيسى لأنه صح أن جدهم علي بن جعفر
 العريضي - نسبة إلى سريضة قرية قرب المدينة - أولد محمداً ومحمداً أولد عيسى
 الرؤومي والرؤومي أولد أحمد بن عيسى من «بغية الطالب» ويختص السيد ونسبهم في
 جعفر الصادق، وإلى الآن موجودون في حضرموت والشحر وعبد الجند والسواحل
 والمخا والحديدة وموزع وخيس والحرمين الشريفين. منهم الأخيار الأولياء الأظهر
 كمثل سيدنا أبي بكر بن سالم وولده الحبيب حسين وذريتهم، وآل السقاف من أهل
 تريم ومنهم السيد محمد بن بركات المقبور في ظاهر المخا من جهة اليمن، وأهـ
 أحوال خارقة وأنفاس موقدة، اجتمعت به ورثة في سنة إحدى وأربعين في السبعين
 فحكى لي أن له يتردد إلى ظاهر المخا حسناً وعشرين سنة لم يرحل عنها أبداً

الشاذلي لم يأذن له في الدخول. ومنهم آل العيدروس في عدن أحوالهم مشهورة
وانسابهم مذكورة، ومنهم السيد أبو بكر بن علوي والسيد عمر بن علوي يسكنون
الحديدة وجدة ومكة، أولاد أبو بكر أحمد ومحمد وعلياً وعبد الرحمن وعبد الله،
توفي محمد وأعقب سالماً، وتوفي أحمد وأعقب ولدأ، وعلي موجود عبد صالح لا
عقب له، وعبد الرحمن في أول الشباب، وعبد الله موجود في مكة ولا عقب له،
وأما عمر فأولد أحمد ومحمداً وعبد الله موجودون في الحديدة ولهم قراءة
مشهورون، وكل منهم على خير من ربه وشيهرتهم تغني عن التصريح بأحوالهم ولولا
خوف الإضافة لاستقصيت على أصولهم لأن أحوالهم ظاهرة ورايات الشرف النبوي
على رؤوسهم عامرة نفع الله بهم آمين. وهذا نسبهم الشريف كما نقله لي السيد
الشريف عبد الرحمن بن عبد الله بن سالم بن محمد بن سهل بن عبد الرحمن بن
عبد الله بن علوي بن محمد مولى الذويلة، كما نسب عبد الرحمن بن علوي بن
عبد الله بن أحمد بن حسين بن عبد الله العيدروس بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن
الشافعي بن محمد مولى الذويلة بن علي بن علوي بن الفقيه محمد بن محمد بن
علي بن محمد بن علوي بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبد الله بن
أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي، جدهم العريضي بن جعفر الصادق بن
محمد الباقر بن علي السجاد بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب
رضي الله تعالى عنهم. هذه على أحد وثلاثين جداً ونحن على ثلاثين والعمل
متقارب. اهـ.

قلت: ومنهم في وقتنا هذا السيد العلامة فضل بن علوي بن سهل، كان والده
علوي بن سهل رحمه الله في ملبار^(١) والياً على تلك البلاد وما والاها وكانت رئاستها
إليه وهي في حدود مملكة الإفرنج فما زالت الإفرنج تشاغله تحاول أخذها من يده
والإستيلاء عليها فجزوا ولما توفي بها قام بالولاية فيما بعد ولده فضل المذكور
نصار بها دارنة وسؤدد فقام عليه الإفرنج كما قاموا على والده فجز عن مقاومتهم
فخرج إلى الأستانة العلية مستمداً للنصرة عليهم من السلطان الغازي عبد العزيز بن
محمود خان فمز في طريقه ببندر الحديدة ونزل في بيت سعيد باصمد الحضرمي فأقام
بالبندر مدة وتزوج بنت سعيد باصمد وصادف وقتئذ وجود السيد العلامة عبد الله بن
أبكر دؤم الأهدل بالبندر فحضر الإملاك وكان حسن الصوت والإنشاد سريع
الاستحضار لشواهد الحال فأشاد قصيدة كان آخر بيت منها:

فسدونك أرخه محب حبيب
ببرج سعيد زوج البدر بالشمس

(١) مالابار: منطقة بالهند.

فأجازه صاحب الترجمة بجائزة سنبة، ثم أنه توجه إلى الأستانة فاقضى الحاج
بعد وصوله إليها - أن أقام بها فاتصل بحضرة السلطان المشير إليه فأجته بالخدمة
الإكرام التام وأنزله منزلة رفيعة وأنعم عليه غاية الإنعام فاتخذها دار إقامة، وهو
حينئذ في سن الشبيبة، فاستجد بها زوجة ونقل إليها بنت سعيد الصمد وحصل له بها
أولاد، وألف مؤلفاً سنة... (١) ولم يزل مقيماً بها مكرماً حتى توفاه الله في عام
سنة عشر بعد ثلاثمائة وألف تقريباً وخلف أولاداً منهم السيد علي حيدر بن فضل
وهو الآن - في ربيع الثاني سنة ١٢٣١ ببندر الحديدة، ومنهم ١٠٠ بن فضل
وأحمد بن فضل وهو أكبرهم، وله غيره مسمي أعرف أسمائهم لبعد الديار وهم باقون
بالأستانة إلى وقت رَقْم هذا وهو عام تسعة وعشرين بعد ثلاثمائة. وألف.

وممن عرفته من آل باعلوي السيد الجليل الفاضل حسن بن علوي الجفري: كان
رحمه الله رجلاً صالحاً له معرفة تامة بعلم الفلك والحساب وكان مقيماً ببندر
الحديدة هو وأخواه محمد وأحمد ابنا علي، وله به قصر عظيم ولم يزل مقيماً به
حتى توفاه الله في يوم الجمعة الثالث من شهر جمادي الثانية عام ثمانية وعشرين بعد
ثلاثمائة وألف.

ومنهم السيد الجليل الصالح النّاسك عمر بن محمد البّار: ولد عافاه الله بأبي
عرش فنشأ به على أحسن الأحوال على قدم أسلافه من التمسك والعبادة والصّيام
والقيام والإقبال على مولاه في السر والعلن وصدق اللهجة وحسن السيرة وطيب
الأخلاق، وقد بلغ آباؤه من الصلاح والمكاشفات بالمغيبات مبلغاً عظيماً نفع الله
بهم، وقد امتدحته بهذه القصيدة على لسان بعض المحبين جواباً عن قصيدة وصلت
إليه منه:

نشر النسائم جاءت منه أخبار
ولوعة البين منه العين قد سفحت
فأقلق الصب من فرط الصبابة إذ
وبات من لاعج الأشواق في سهر
يا بارقاً في ربي تلك الربوع لقد
سلم على من له في القلب منزلة
أسنى سلام كروض النشر باكراً

وبارق الشام بثت منه أسرار
شوقاً لسفح الحمى والقلب مليار
قد صار حيران في أحشائه سر
وجدد الوجد للأحباب تذكّار
أخذت قلبي ومالي فيه أنظار
رفيعة شبهها شمس وأقمار
جئون من السحب منت منه أمطار

(١) بياض بالأصل. وللسيد فضل بن علوي مؤلفات منها إيضاح الأسرار العلوية ومنهاج السادة
العلوية و«عدة الأمراء والحكام» مواظ، وغير ذلك.

السلام عليك يا جدي، فقال له المصطفى ﷺ: وعليك السلام يا ولدي، وسمع ذلك كل من كان في الحرم الشريف النبوي فبكى عند ذلك السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه وتواجد وأنشد:

في حانة البعد روي كنت أرسلها تقبل الأرض عني وهي نائبتني
وهذه دولة الأشباح قد ظهرت فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي
نمذله رسول الله ﷺ يده الشريفة من قبره الطاهر إلى خارج شباك المقابلة فقبلها
والناس ينظرون، وأقول:

هذه رتبة رقابها الرفاعي فلم ينلها من الرجال سواء
هو في الأولياء قطب رحاهم قدس الله سره وحياه

وينو رفاة في الحجاز والعراق والشام كثيرون وكلهم ينتهون إلى السيد حازم الرفاعي الأشبيلي من أولاده الثلاثة الذين ذكرناهم قبل وهم: ثابت ومحمد عسلة وعبد الله قدس الله أسرارهم، قال ثابت منهم السيد الكبير رافع ألوية الشرف لبني رفاة سيدي السيد أحمد الرفاعي، وآل عسلة منهم السيد علي والسيد عبد الرحيم والسيد عبد السلام ويقال لهم بنو عثمان، وآل عبد الله منهم في المدينة المنورة السيد هاشم الأحمدي وله ذيل من السيد زين العابدين القيسراني المدني الأصل وذيل بقياريه بديار الزوم، والثابتون والعسلون والعبدليون يجمعهم قول القائل (بنو رفاة) وفيهم قلت وهو حسن:

لبني رفاة رفعة عظمى وهم في القوم أشكر من عرفت وأحمد
بذلوا نوال الخارقات وإنني أنا شاكر لهم ومنهم أحمد

وأول قادم إلى الحجاز من المغرب من بني رفاة المكي رضي الله عنه وعنهم نسأله: السيد عبد الله ويعرف بالمدني، وصل المدينة سنة خمس وأربعمائة وتزوج بها فأعقب السيد علياً والسيد شعيباً والسيد موسى والسيد أحمد عبيد، وفي المدينة المنورة سنة عشرين وأربعمائة ودفن وراء قبة أهل البيت بالبقيع قدس الله سره وطيب روحه، قال الحافظ عفيف الدين الطبري في ثبته: شهد للسيد عبد الله الرفاعي ألف رجل من فضلاء أشبيلية وصلحائها وأكابرها في مدينة النبي ﷺ في الحرم النبوي أمام عيسى أمير المدينة الحسيني الجليل القدر بأنه ابن السيد حازم أبي الفوارس الأشبيلي الرفاعي بن السيد أحمد بن السيد علي بن السيد الكبير

رفاعي إلى الله تعالى: رفاة الحسن المكي رضي الله عنه وعنهم أجمعين. ثم في سنة خمس وأربعمائة وصل السيد حازم الرفاعي الحسيني ولد السيد عبد الله المدني الذي سبق الكلام عليه ومعه ابن أخيه السيد حسن بن السيد عسلة بن السيد حازم الرفاعي وبه وثيقة نسبهم الطاهر فتليت في حرم رسول الله ﷺ على رؤوس الأشهاد وشهد علي ما تضمنته الألف من حجاج المغرب وغيرهم، وسجل ذلك أيضاً على شفتي شفتي وحيه بين الحجة المكرمة وحفظت الثانية في خزانة آل الأعرج في المدينة المنورة، وما أقره القدر في الحجاز فنزل إلى العراق وأكرم قدومه الخليفة القائم العباسي رحمه الله ونسبه نقيباً على الطالبين في البصرة وواسط والبطائح، فأزال فتنة الزائفة ونصر السنة وصاهر الأنصار سكان واسط، وأعقب السيد الجليل سلطان العارفين علياً: أبا الحسن المكي وهو أعقب السيد الجليل الكبير قطب الأقطاب الغوث الفرد الجامع الإمام أحمد الرفاعي الشهير قدس الله روحه ورضي عنه وعنا به وغيره، وأعقبه متشرة ومنهم في العراق والشام وبديار الزوم وفي الحجاز واليمن، ومجدهم أئيل وأصلهم أصيل، وكثير المدح فيهم قليل، علم بنيتهم شيخنا إمام الطائفة العارفين سيد الأولياء الصديقين رافع رايات الهدى بعيد المدى نائب المصطفى وارث المرتضى غوث الورى مولانا وسيدنا أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه، نعم هو صاحب المناقب الجليلة والكرامات الجزيلة والفضل الجم والعلم الأعم، ثالث عشر أئمة آل الطاهرين والعقد الوسط في ذرية النبي الأمين من الحسين السبط وشبهه الإمام علي زين العابدين عليهم سلام الله ورضوانه أجمعين. ولم نسمع بولي في المشارق والمغارب والأعاجم والأعارب من الله عليه بمثل ما أمتن به على السيد المشار إليه والمُعَوَّل عليه من العلم وحسن الخلق وسعة الصدر وكثرة الاتباع وصدق الحال وعلو المقام والتواضع والتجرد من رؤيا الوجود والكرامات السارية المتواصلة المتوالية من عهده المبارك إلى عهدنا هذا، ولا ريب فهي نافذة ماضية تمر ولا تنقطع إن شاء الله إلى يوم الدين، وكم لله من سر سار ومدد جار. وكانت وفاة السيد أحمد بـ «أم عبيدة» قرية بواسط العراق سنة ثمان وسبعين وخمسماية عن ست وستين سنة ودُفن بقبة جدة لأمه القطب الأكبر الشيخ يحيى النجاشي الأنصاري رضي الله تعالى عنهما، وكان آخر كلامه من الدنيا: أشهد أن لا إله إلا الله تعالى وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ. انتهى ما قصدت نقله مما ذكره صاحب «كشف النقاب».

قلت. ومن متخريفيهم من الموحدين الأتقياء السيد الصالح بن أبي الهادي
 محمد الرفاعي الساكن بمدينة حرّض شرقي مرسى ميدي. وقد
 كان من أعلامه وبيته مودة أئيدة فرأيت على غاية من حُسن الاستقامة وسلامة
 الظن والبر والحق والعدل والعدل والعدل على التيمم بالأسحر
 ونحوه من غير أن يصير قاتلاً للشيء ولا يهز ولا يهز ولا يهز ولا يهز
 ولما وفد عليهم السيد العلامة الحاج الميرزا محمد المنور السعدي من
 بلاد النجزة ذكراً لله ومذكراً بأيام الله لازمه فانتفع به إنتفاعاً عظيماً ونصبه شيخاً
 على الطريقة ومدرسة في دار الأيتام ليعلمهم القرآن والحديث والعلوم الشرعية
 وسلك إلى وقتنا هذا، وهو الآن ببلده قرية حرّض على الحال المرضية وقد
 جمع له من بين التبر والنبيات ما يسافر في كل عام إلى عدن للتجارة - عفا الله -
 وكذلك أخوه السيد الأجل حسن بن محمد الرفاعي كان مقيماً بعدن للتجارة ثم
 رجع إلى الحديدة وأقام به على خير من ربه مع حُسن الاستقامة وما قد رأيت ولا
 عرفته قبل هذا. وبنو عمهم موجودون في مدينة أبي عريش وفرسان ومرسى
 ميدي. وفي مرسى ميدي منهم السيد الأجل الصالح حسن بن أحمد، بلغني أنه
 ذو دين رصين. كثير الخير، بنى مسجداً بجانب بيته وعمره بالعبادة والإقامة، وله
 دنيا واسعة كثير التصديق منها سوا من الصدقات وفروضها، زاده الله من فضله أمين.

محمد بن أبي الهادي الرفاعي:

ومن بني الرفاعي السيد العلامة الجليل الصالح محمد بن أبي الهادي الرفاعي
 الصيادي، كان مقيماً بالديار الحلبية ثم قدر الله له الوصول إلى الأستاذة العلية وترقت
 به التدبير إلى أن حصل بحضرة السلطان الأفخم الغازي عبد الحميد خان بن
 سلطان العراق من أعلامه من فحظي عنده وأنزله منزلة عظيمة وصار إمامه في
 حضرة. وقد كان له من الأرزاق والأموال جزيلة وتزوج هناك
 عشاقية - حسن بن أبي الهادي - نال رتبة منية عند السلطان المشار إليه وصار وزيراً
 من وزرائه، وثق أن أرسله إلى اليمن مندوحة الإمام السيد العلامة يحيى بن
 محمد بن حميد الدين لما أثار الحرب على السلطان، فوصل إلى بندر الحديدة ثم
 إلى صنعاء فكتب إلى الإمام يطلب الاجتماع به في صنعاء أو خارجها فلم يساعده

(١) حرّض مدينة شرقي ميناء ميدي، في الشمال الغربي من بلاد حجة.

الإمام فجرت المكاتبه بينهما والمراجعة فيما أرسله به السلطان ثم
 بينهما الخطاب، ولم تظهر للناس نتيجة ذلك غير أن
 رجوعه (١). وفي أيام إقامته بصنعاء كاتبه السيد العلامة محمد بن يحيى
 يطلب منه إبلاغ شكايته إلى حضرة السلطان بما وقع عليه من التعذيب من قبل
 والعدوان وهو وضع الرسوم المُسماة بالدمغة في بلدة المُنية المحمية عن وقوع مثل
 ذلك من مدد متطاولة متقدمة فكان رفعها على يد حضرة الوالي أحمد فيضي باشا،
 وفي ضمن المكاتبه امتدح السلطان الأعظم ثم صاحب الترجمة بهذه القصيدة، وهي
 مما قاله الفقير على لسانه:

بدرٌ بدا في الأفق فانجاب الصدا
 وتظاهرت آيات صدق فانشئت
 ملك الملوك خليفة الإسلام من
 عبد الحميد حميد فعل من به
 من دمر الأعداء باستئصالهم
 والنصر يقدمه إذا ما سار في
 في محكم التنزيل جاء مصرحاً
 فعليهم الطاعات ضربة لازب
 قد صاحب التوفيق في حركاته
 فلذاك أرسل أعظم الوزراء لليمن المبارك ناصحاً ومسنداً
 أعني عطفو فتلوا بذلك من بدا
 حسن الفعال كأسمه وصفاته
 فلقد حوى الشرفين يا لك رفعة
 ولقد سمى فوق السماك مرتباً
 وحوى جميع المكرمات لذا غدا
 رُتب تناصر دونها همم الوري
 كسماح معن مع شجاعة حيدر
 فتتوجت هام الوزارة فانشئت
 فرع تسلسل من سلاله هاشم

وتضوّعت أرجاؤه لما بدا
 تدعو إلى ملجأ الخلافة والندا
 تُسجب عليه المهابة ابتردا
 شدت عرى الإسلام فحكمه السدا
 إن أوقدوا حرباً أذاقهم الردا
 بر وبحر بالمهابة أفردا
 بوجوب طاعته وفيما أسندا
 في كل حال لا يزال مؤكدا
 وكذا سكون لا يفارق سرمدا
 متعظاً بين الأنام ومرشدا
 من حاز شأواً لا ينا لوسوددا
 بذخت فجلت أن ينال على المدا
 وبحسن سيرته رقى سبل الهدى
 بين الأنام ملقباً بأبي الهدي
 وهي السيادة والوزارة والندي
 يُسقي العدو كفه كثر الزدي
 تزهو بسودده على كبر العدي
 وبه التمس منظره من العدي

(١) انظر نص المكاتبات بين الإمام يحيى والرفاعي في الجزء الرابع من هذا المجلد.

بالكتابة فتهو، وأخذ يسنن علوم العقلية والنقلية عن أفاضل الرجال الأعيان
 فأسس دوح كمال الإتقان وأحسنها، ثم تشرف بلبس الخرقة والخلافة الرفاعية من
 يد والده الطاهر السر السيد الأفضل المتقدم الذكر، وله إجازتان أيضاً بطريقتهم
 زائدة العلية الصيادية فالأولى لبسها بإذن والده من شيخه وابن عمه السيد الشيخ
 أبي حبيب الله الرفاعي الصيادي شيخ مشايخ بحلب، والثانية من حضرة شيخه الأجل
 نوري لأعمال مولانا السيد الشيخ محمد بهاء الدين مهدي الشيوخ الصيادي
 الزاوي، لبس منه الخرقة عام نشره بغداد وعم السلوك على يده وأخذ عنه العلوم
 الشرعية والتصوفية فعاد مصحوباً بالسلمة للديار الحلبية، وبعد رجوعه ببرقة
 بسيرة حضر إلى القسطنطينية - مركز الخلافة الإسلامية - فنشر بها علم الطريقة العلية
 ونسب إليه وصول الناس. وعاد منها بنقابة جسر الثغور من أعمال حلب، ثم بعد
 برهة بسيرة تولى نقابة الأشراف بحلب، وفي تلك الأثناء لا يزال يحضر إلى
 سنامبول ويتفرغ بالتدريج المراتب العلية حتى بلغ خبره مسامع حضرة أمير
 المؤمنين وحيفة رب العالمين خادم الحرمين الشريفين ومالك أمة المغربين
 والمشرقين ناشر ألوية الشريعة الغراء وباسط الكف البيضاء للأغنياء والفقراء
 السلطان الغازي عبد الحميد خان خلد الله خلافة إلى آخر الدولان، فأحضره لديه
 وعطف عليه وقلده مشيخة المشايخ في دار الخلافة العلية والحقة إلى رتبة قضاء
 العسكر التي هي منتهى المراتب العلية، ومع هذا لا زال عاكفاً على خدمة الشرع
 والطريق بأحسن سلوك وأقوم طريق مواظباً على التأليف ومشتغلاً بغرر التصانيف
 حتى أنه ألف الكتب الحلية الكثيرة والرسائل اللطيفة الوفيرة، وقد انطبع منها
 لا تحصى ذلك الطبع موافقاً لنفع على أطفاف وضع، فمنها كتاب «ضوء الشمس
 في قوله عليه الصلاة والسلام: «بني الإسلام على خمس»، ومنها: «قلادة الجواهر
 في ذكر الغوث الزاعي وأتباعه الأكابر» ومنها: «فرحة الأحياء في أخبار الأربعة
 الأقطاب» و«حديث المنح في ذكر الشطاحين والسطح» و«منية الصادقين في طريقة
 شاذ في طبقات السادة الأشراف» و«تنوير الأبصار في طبقات السادة الرفاعية
 الأخبار» و«مسألة الإسعاد في تاريخ بني الصياد» و«داعي الرشد إلى سبيل
 والتجبر المنير فيما ورد على لسان الغوث الرفاعي» و«رسالة في التواتر»
 وزد شيخ الأولياء السيد أحمد الرفاعي الكبير و«الصباح المنير في
 الأحاديث» و«نساب الصراط المستقيم في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم»
 و«الحقيقة المحمدية في شأن سيد البرية» و«المدد النبوي في بيان حكم العهد

العلوي» و«روح الحكيم فيما يجب من الأخلاق على هذه الأمة والمدينة الإسلامية
 في الحكمة الشرعية» و«تطبيق حكم الطريقة العلية على أحكام الشريعة النبوية»
 و«سياحة القلم في الحكم» و«الواعظ المغرب عن حقيقة المسلم المنادى»
 و«السهم الصائب للكبد من آذى أبا طالب» و«تاريخ الخلفاء» و«الشيخ
 المصطفى» و«الكواكب الزاهرة في مناقب الغوث عبد القادر» و«الشيخ
 من شخص الطريقة الرفاعية» و«ديوانه الثاني الحامع لأشعاره» و«الشيخ
 الإطلاق في مكارم الأخلاق» و«قرة العين في مدح الإمام أبي العباس» و«الطوبى
 الضواب في الصلاة على النبي الأواب» وغير ذلك من الآثار الجمة والتأليف
 العديدة. وقد أفرد أيضاً له جمته ومئاته بحسن ما كان عليه من حب الحقيقة
 الشيخ عبد المجيد أفندي الخزرجي الدمشقي وسماء «قطر النداء» وغيره من الأدباء
 والفضلاء ولو أردنا استقصاء مآثره ولطف مفاخره لشاق نطاق الأوراق وعجز
 القلم عن حصر ما حوله الله تعالى من مزيد النعم لا زال محروساً وبالمكارم مأنوساً
 أمين.

محمد نوري الحسيني:

ومن الأشراف الحسينيين ممن وفد إلى مدينة الزبدية من بلدة ماردين^(١) من
 أعمال ديار بكر السيد العلامة الفخامة المثمن الورع محمد نوري بن عبد الله
 ومحيي بن أحمد بن عبد الغفور بن أحمد خاكي بن عبد الغفور بن فتح الله بن نصر
 الله بن عثمان بن حيدر بن مصر بن عثمان بن حسن بن محمد بن علي بن علي بن
 عبد الله بن الميامن بن حسين بن قاسم بن محمد بن موسى بن إبراهيم المرتضى بن
 الإمام زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب. هكذا أطلق على هذه
 الشجرة الكريمة بيده مصادقة بتقارير أهل بلدة.

نسب كان عليه من شمس الضحى سوراً ومن فلق الصباح عموداً
 فما فيه إلا سينا وابن سينا حاز المكارم والثنى والجود

كان مولده عافاه الله في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٠٣ فنشأ في حجر أبيه
 نشوئاً حسناً وقرأ القرآن، ثم لازم والده لطلب العلم وابن عم والده المتوفى رتبة
 الفتوى بمارددين السيد يوسف ضياء الشير بابن الكمال والمؤرخ بالندوة
 المسماة بمدرسة قاسم بادشاه الكائنة بالبلدة المذكورة، أخذ عنهما في علم التفسير

(١) ماردين: مدينة في حدود سورية، من أعمال تركيا.

والحديث والبلاغة والكلام والأصول والفروع والحكمة والحساب والهندسة
والهيئة وغير ذلك من العلوم العقلية والنقلية، ثم أجاز له وهو شافعي المذهب
كسائر أهل ذلك الصقع، ثم أخذ أيضاً في فقه أبي حنيفة على يد السيد محرم
لطفي التيزوي بن أيوب أفندي وفي الحديث أيضاً ثم أجاز له، ثم انتقل من بلده
إلى الديار المصرية في سنة ١٢٢٤ لقصد الأخذ عن علماء جلة منهم العلامة محمد النجدي
ثلاث سنين ونصف سنة، فأخذ به عن علماء جلة منهم العلامة محمد النجدي
شرفاوي الشافعي والعلامة مصطفى بن محمد الشافعي والعلامة محمد أبو الوفا
شيخ رواق الأكراد بالأزهر والعلامة محمد بن يوسف الجرواني الشافعي والعلامة
محمد بن علي البراد الشافعي والعلامة سعد أبو زيد والعلامة إبراهيم بن عبد
المعطي السقا الشافعي والعلامة محمد بن محمد خطاب وشيخ الجامع الأزهر
العلامة سليم البشري. هؤلاء ممن أخذ عليهم في فنون شتى من المدرسين بالجامع
لأزهر وأجاز لهم جميعهم وقد رأيت هذه الإجازات بيده مطولة ومختصرة، ثم إنه
فارق الديار المصرية متوجهاً إلى الأستاذة العلية ثم لقا وصل إليها دخل مدرسة
القضاء فمكث بها أربع سنين مُجداً في تحصيل فنون العلم، ثم بعد مكثه المدة
المذكورة قُلت ولاية القضاء من طرف شيخ الإسلام بمدينة الزيدية فوصل إليها في
شهر شوال من سنة ١٢٢٣ فباشر الوظيفة مع الورع والنزاهة والعفة والقضاء بما
يوافق الشريعة المطهرة حريصاً على ذلك صلباً على الحق مع سلامة القلب وحسن
الأخلاق ولين الجانب والتواضع بطبع أرق من النسيم والطف وأحلى من شراب
النسيم، وقد امتدحته بهذه القصيدة:

بمحمد وجه الشريعة أسفرا
وبه القضاء قد استنار فوجهه
بدر الكمال قد استهل طلوعه
كسيت بظلمته البهية أرضنا
قد كان ليل الجهل قبل ظهوره
أحيانا شريعة جده متحرزاً
العاني من الجبر الضليع من التقى
ولذا ترى الأقلام وهي سواجد
قاموس علم قاض منه عبايه
منهاجه في الناس أفضل منهج
دمت الخلائق قد تواضع خلقه

والحق أصبح ظاهراً ومقرراً
من بعد مقدمه تليج مسفرا
من ماردين بقطرنا فتورا
حلل البها تجر برداً أخضرا
مستولياً فغدا به متعشرا
وجه الصواب لدينه متبصرا
رب الفنون لذا غدا متصدراً
في مدحه أكرم بذلك مفخرا
يلقى الصحاح من المعاني جوهرها
فلذا كضحى في الأنعام محررا
فسمي به زهر الكواكب مظهرا

قد فاق أرباب السيادة حائزاً
لا غرو أن فاق السورى فمحمداً
يا ابن الحسين إليك مدحي قاصراً
وليكها بدر الكمال ركيكة
هذا واسأل ربنا من فضله
ويمزق الأعداء كل ممزق
ثم الصلاة مع السلام على الذي
والآل والأصحاب أرباب التقى

شرفاً وعلماً ما يزال مشعراً
فساق الأنعام وإن أنسى متأخراً
فلقد علوت على المجرة عنقراً
تقضى حياء من مقامك مبرراً
أن ينصر الذين الحنيف وبظها
ويقل شوكة جمعهم ويسمرا
قد جاء بالدين الحنيف وقد
ما ذر بدر في الضلال ما سمر

وهو الآن وقت تحرير هذا - عام ثلاثة وثلاثين بعد ثلاثمائة وألف في شهر
جمادي الأولى - ملازم لوظيفة القضاء بمدينة الزيدية مشاير على الوقوف عند الحق
بدون محاباة، وعمره ثلاثون سنة عافاه الله آمين.

العلامة صديق بن حسن ملك بهوبال:

ومن الأشراف الحسينيين ممن أدركت حياته ولم أجتمع به لبعدي الديار: السيد
العلامة الإمام المجتهد ذو التأليف العديدة والأبحاث المحققة المفيدة ملك بهوبال
المحمية من البلاد الهندية صديق بن حسن بن علي الحسيني القنوجي البخاري، كان
رحمه الله متفتناً في جميع العلوم العقلية والنقلية مبرزاً في أنواعها الأصولية
والفروعية، وصلت إليه كتب شيخه - بالواسطة - الإمام المجتهد الحجة القاضي
محمد بن علي الشوكاني الصنعاني على يد القاضي العلامة حسين بن محسن السبيعي
الأنصاري الحديدي، إذ كان متردداً إلى البلاد الهندية كثيراً، فأجال نظره فيها وسلك
طريق الاجتهاد تبعاً له ولم يتقيد بمذهب لتأهله لذلك، وقد ترجم نفسه تبعاً لبعض
المؤرخين ترجمة بسيطة تحدثاً بنعمة الله عليه في مؤلفه المسمى التاج السكك من
جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، وفي غيره من مؤلفاته، ثم اختصر ذلك مصحح دار
الطباعة في البلاد الهندية السيد العلامة ذو الفقار أحمد النقوي البوفاني فقال: هو
السيد السند الإمام العلامة الأصولي المتكلم المحدث الفهامة البليغ السني المتبع
فريد العصر نادرة الدهر خاتمة النقاد حامل لواء الإسناد، بقية أهل الاجتهاد، بلا
خلاف وعناد، كشاف أصداف الفرائد، قطاف أزهار الفوائد، ذئب أفضل العلوم،
مانع أنعام المنطوق منها والمفهوم، مضحك كمانم النكت من بوارده، منفتح بؤجر
الظرف في موارد، ومصادره، عز الإسلام والمنسبين. ثمجي المحدث من سيد
المرسلين، الجوهر، الجوهر، النصار، النصار، الشريف، الشريف، أبو الطيب
صديق ابن حسن بن علي البخاري القنوجي الحسيني نسباً، على السالك عالياً
مذهباً، إلى الصواب هادياً، أولاه الله تعالى خطة العاصم والوجود رأاه عين

فهرس المحتويات

عبد الله بن أبي بكر	٥
أبو القاسم بن أبي بكر	٧
بو القديمي	١١
إبراهيم بن أحمد القديمي	١٧
محمد بن إبراهيم القديمي	١٧
عمر بن إبراهيم القديمي	٣٤
أبو بكر بن المكين	٣٦
أبكر بن هادي القديمي	٣٧
إبراهيم بن أبي بكر القديمي	٣٨
عبد الله بن إبراهيم القديمي	٤٠
عبد الرحمن بن عبد الله القديمي	٤٦
محمد بن عبد الرحمن القديمي	٤٢
أبو بكر بن عبد الله القديمي	٤٤
إبراهيم بن عبد الله القديمي	٤٧
محمد بن إبراهيم القديمي	٤٧
علي بن إبراهيم القديمي	٤٨
أبكر بن إبراهيم القديمي	٤٨
عبد القادر بن أبكر القديمي	٥٠
محمد بن عبد القادر القديمي	٥١
أبو بكر بن محمد	٥٢
عبد الرحمن بن محمد	٥٣
يعقوب بن عبد القادر القديمي	٥٣
بنو الشجر	٥٣
حسن بن أحمد الشجر	٥٧
بنو الولي	٥٩
بنو الصوفي	٥٩
بنو الغرب	٦١
بنو الجروفي وبنو حَجَر	٦٢
بو الصديق	٦٢
بنو البحر	٦٩
محمد بن الظاهر البحر	٦٩
بنو البلح	٦٩
بنو الملكين	٧٠

بنو الأهل	١٢٥
بنو الأهل	١٢٧
من فضائل بني الأهل	١٢٧
أول قادم من بني الأهل إلى اليمن	١٢٩
محمد بن يحيى الأهل	١٣٠
ولاد السيد محمد	١٤٣
يحيى بن أبي القاسم الأهل	١٤٩
قاسم بن يحيى الأهل	١٥٤
أبي القاسم بن أبي الغيث	١٥٦
محمد بن أبي القاسم الأهل	١٦٣
أبي الغيث بن أبي القاسم	١٦٩
عني بن عبد الله الأهل	١٧١
أبو القاسم النصور الأهل	١٧٢
يحيى بن أبي القاسم الأهل	١٧٦
أحمد بن أبي القاسم الأهل	١٧٧
عبد الله بن أبي الغيث الأهل	١٧٨
أبو القاسم بن عبد الله	١٨٠
عبد الرحمن بن عبد الله الأهل	١٨٠
أبو القاسم بن عبد الرحمن الأهل	١٩١
أحمد عبد الرحمن الأهل	١٩٢
محمد أمين الأهل	١٩٦
محمد بن أبي الغيث الأهل	١٩٦
عبد الله بن إبراهيم الأهل	١٩٨
عبد الرحمن بن أبي بكر الأهل	٢٠٥
أبو الغيث الأهل	٢٠٥
أبي القاسم بن أبي الغيث الأهل	٢٠٥
محمد بن أبي القاسم الأهل	٢٠٥
أبو القاسم بن محمد الأهل	٢٠٥
عبد الله بن محمد بن الأهل	٢١٣
بنو العائم	٢١٤
بنو الطعان	٢١٤
أبو الغيث بن محمد الأهل	٢١٦
أبو بكر بن أحمد الأهل	٢١٦
بنو جميع السيرة	٢١٦
أحمد بن يحيى الأهل	٢١٦
بنو السيرة	٢١٦
عبد الرحمن بن سليمان الأهل	٢١٦
محمد بن عبد الرحمن	٢١٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[illegible]

(١) سورة البقرة، الآية: (٢١٤).

ملئذم الطبع والنشر والتوزيع

مکتبہ الانوار

مصنعا



مکتبہ دارالارشاد

الجمهورية اليمنية - صنعاء - ميدان التحرير

شارع ٢٦ سبتمبر ص.ب ٣٠١٩ تليفون ٢٧١٦٧٧ - ٢٧٩٢٨٩

ملوك الحجاز
وأما ملوك الحجاز من ذرية الحسن، فمشتى فهم من ذرية موسى بن عبد الله المحض، قال في «بغية الطالب» ما لفظه: وملوك الحجاز من ذرية موسى بن عبد الله المحض، وأول من ملك بالحجاز منهم السيد الحسن بن عجلان سنة إحدى عشر وثمان مائة ذكره السيد السهوي في تاريخ المدينة. اهـ. قلت: قوله أول من ملك الحجاز منهم الحسن بن عجلان الخ كلام البدر في «تحفة الزمن» يقتضي خلافه وأنه قد تقدم الحسن في الولاية أسلافه، وعبارته: ومن أولاده - أي عبد الله المحض - أمراء مكة المشرفة في زماننا وما قبله.

بنو نمي:

منهم عجلان بن أبي رميثة أمير مكة بن أبي نمي، ثم ساق شجرة نسبهم إلى أن قال: وكان لعجلان أخوة ينازعونه في الأمر ولم يظفروا ثم أدلى بها إلى ولده أحمد في حياته فاستأثر الناس وأحسن وعدل وأقام الحدود حتى توفي حميداً. قلت وولي بعده أخوه السيد حسن بن عجلان فنشأ نشوءاً كريماً مهيباً وقويت شوكته وربما هم به صاحب مصر مكروهاً ثم استقدمه إلى مصر فقدم عليه خائفاً من شره فأكرمه وولاه ووقفه عنده حتى توفي بعد عشرين وثمان مائة وله عدة أولاد وولي منهم السيد بركات وأكثر الناس يذكرونه بحسن السيرة، أصلح الله ولاة المسلمين آمين. واجتمعت بالسيد بركات في حجتي الثالثة في سنة سبع وثلاثين في المدرسة الباسطية وأطلق لي تسعة أحمال وحليته جزاءه الله خيراً، ولما تولى السلطان جمقمق سلطان مصر عزل بركات وولي أخاه إيا القاسم، فأقام فيها نحو سنتين ثم عطف الله قلبه إلى بركات فولاه وقد أتاه إلى مصر متلطفاً له فأكرم مقدمته وأحسن إليه، وعاد إلى مكة ففرح به أكثر الناس. اهـ. فهذا يدل على أنه قد تقدم الحسن غيره اللهم إلا أن يريد بقوله: وأول من ملك أولية نسبه أي بالنسبة إلى من بعده. قلت وذريتهم إلى وقتنا هذا - وهو عام تسعة وعشرين بعد ثلاثمائة ألف - هم أمراء مكة المكرمة كلما مات واحد منهم أو عزل خلفه آخر منهم.

نجوم سماء كلما انقض كوكب
بدا غيره تاوى إليه كواكبه
وهم غير مستقلين بالأمر في مكة بدليل أنه لا يتولى أحد منهم بها إلا أن يكون أحد عشيرته مقيماً بالاستانة العلية لدى الدولة العثمانية ولكن مع التكريم والاحترام بمكة، ويدل لهذا ما سيأتي في ترجمة الشريف حسن بن أبي نمي وابنه أبي طالب من طلبهم لمشور من السلطان مراد أحد سلاطين آل عثمان متضمن لتقريرهم على

ولاية مكة، وقد ترجمهما الشيخ محمد الفعفي في «سلامة» لأن في «البحر»
الحادي عشر^(١) فقال ما لفظه:

الشريف حسن بن أبي نمي:

الشريف حسن بن أبي نمي محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي محمد بن أبي سعيد الحسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله المحض بن الحسن المشي بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، ذكره الشهاب في كتابه وأطال الثناء في ترجمته وذكره الشلي في تاريخه وقال: ولد لسبع في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة، وأمه فاطمة بنت سباط بن عتقا بن وبير بن محمد بن عاطف بن أبي نمي بن أبي سعيد بن علي بن قتادة، حملت به سنة وفاة جده بركات ونشأ في كفالة والده سعيداً رئيساً حميداً، ولبس الخلعة الثانية بعد وفاة أخيه أحمد في سنة اثنين وستين وتسعمائة ثم فوض إليه والده الأمر فلبس الخلعة الكبرى التي لصاحب مكة، ولبس أخوه ثقبه الخلعة الثانية، واستمر مشاركاً لوالده في الأمر إلى أن انتقل والده يوم تاسوعاء سنة اثنين وتسعين وتسع مائة، فاستقل بسلطنة الحجاز وقام بها أحسن قيام وضبط الأمور والأحكام على أحسن نظام، وأمنت البلاد، واطمأنت العباد، وقطع دابر أهل الفساد، فكانت القوافل والأحمال تسير بكثرة الأموال مع آحاد الرجال ولو في المخاوف والمهالك، وخافة كل مقدم فاته. وكان عظيم القدر مفرط السخاء بصيراً بنصل الأمور شجاعاً مقداماً حاذقاً فarse عجيبة، حكى أنه سرقت الفريضة السلطانية بجدة وضاع منها فماش له صورة وأموال كثيرة ولم يكسر بابها ولا نُقب جدارها ولا أثر بحال عليه معرفة المطلوب والطالب بل حبل مسروق من بعض الحوانيت، فلما عرض عليه طلب الحبل ثم شتمه ثم قال: هذا حبل عطار، ثم دفعه إلى ثقة من خدمه وأمره أن يدور على العطارين فعرفه بعضهم وقال: هذا حبل كان عندي اشتراه مني فلان ثم نقل من رجل إلى رجل إلى أن وصل لشخص من جماعة أمير جدة، ثم وجدت السرقة بعينها في المحل الذي ظننا فيه. ومع ما كان فيه من هذه الصفات كان صاحب فضل باهر وأدب غرض ومحاضرة فائقة واستحضر غريب، حكى البديعي^(٢) في كتابه الذي ألفه في حيشة المتنبي وسماه «الصبح المنبي عن حيشة المتنبي» عن بعض علماء القاهرة - وأظنه أحمد الفيومي -

(١) المؤرخ محمد أمين المجيبي المتوفي بدمشق سنة (١١١١هـ).

(٢) يوسف البديعي: أديب دمشق، توفي ببلاد الروم سنة (١٠٧٣هـ).

تنال العلى وتنال المعكازم
وبالعاديات نوال الغنائم
لما أشرقت شمس تلك السعالي
شبهه سوى جده ذي العزائم
وينقي اللغوب ويوزري بحاتم
مغازي الأئمة من آل هاشم
ومن شأنه قسم مال الغنائم
ولم يك فيه فكيل مقاوم
فمن ذا يلاقه إلا مسالم
بجرد تجاذب جذب الطرائم
لها غزوات بتلك الحمائم
سلي الصفي علي المعالم
وطول النجاد تمام التمام
كفى شرفاً عن طراز العمائم
م بها غنية عن طوال التراجم
ن له الفتح والنصر عبداً وخادم
ك من الخلف العرب ثم الأعاجم
ملك فعدلك أنسى المظالم

والجملة فهو من سراة الأشراف ومشاهير ولاية الحجاز، قال الشلبي : وكانت
الأدته في سنة خمس وستين وتسعمائة، وتوفي ليلة الإثنين لعشر بقين من جمادي
الأخرة سنة ثلثي عشرة بعد ذلك، بمحل يقال له العشة^(١) عن جهة اليمن وحمل
إلى مكة ودفن بمحلة وبني عليه قبة كبيرة تزار. انتهى ما ترجمه به صاحب
العلامه. وقد ترجمه جماعة منهم في تاريخه هذا، نفع الله بهم، وما زال الأمر
في أيديهم من ذلك الوقت إلى وقتنا هذا.

الشريف عون الرفيق باشا :

ومنهم ممن تولى الإمارة في وقتنا هذا الشريف عون الرفيق باشا بن محمد،

(١) الفتح فتح العس ونشيد الشيب بلدة ومديرية من أعمال محافظة عمران، تقع في الغرب
شمالي من مدينة حوث بميلانها وبين القفلة

ترجمه السيد العلامة مفتي الحرمين أحمد بن ريني دحلان في تاريخه المسمى «تاريخ
الدول الإسلامية» فقال : كان بالأستانة في رتبة الوزارة منذ ولي أخوه الحسين فولي
الإمارة في أربع وعشرين من ذي القعدة من سنة ١٢٩٩ تسع وتسعين بعد انفصال
الشريف عبد المطلب، وكان الوالي عثمان باشا أقام أخاه الشريف عبد الله باشا
للإمارة استقلالاً، خوفاً للفتنة، وعرض للدولة ذلك فما أجازت الدولة ذلك،
ووصل صاحب الترجمة جده يوم عرفة - أول النهار - وكان يمكنه إدراك الحج ولكن
تخلف عنه خوفاً من انقطاع بعض من معه من أعيان الدولة وبعض أعيان مكة، وقد
قام بلوازم الحج أخوه الشريف عبد الله باشا لمقابلة أمراء الحجيج والحج بالناس إلى
غير ذلك، ووصل سيدنا الشريف عون مكة يوم عشرة من ذي الحجة وهو باقي إلى
وقتنا هذا، ربنا يوفقه لصلاح العباد والبلاد، وكانت ولادته في آخر ذي الحجة
سنة ١٢٥٦ ستة وخمسين ومائتين وألف. اهـ.

قلت : وكانت سيرته مرضية والغالب عليه الخير، وكان متواضعاً حسن
الأخلاق، أخبرني الشريف حمود بن علي بن محمد صاحب المعترض^(١) أنه عام
حج وصل إليه فواجهه بالإكرام وحسن الخلق، وكان قبل دخوله عليه قد لقيه أناس
من أهل مكة وأشاروا عليه بعدم الدخول لكلام القوه عليه في حقه فلم يلتفت إلى
قولهم ولما دخل عليه وجده بخلاف ما قيل له، وكانت تنسب إليه أفعال لا تليق به الله
أعلم بصحتها. ثم تولى بعد وفاته الشريف علي بن عبد الله باشا في سنة...^(٢) فسار
سيرة حسنة، وكان سبب توليه بسعي أحمد راتب باشا المتولي من طرف الدولة في
مكة لِمَا بينهما من المودة الأكيدة، وكان أحمد راتب - هذا - صاحب أموال جسيمة
وله مراكب في البحر كثيرة وبيع وشراء في كل بلدة ثم لما وقعت الوقائع الآتي ذكرها
يوم خلع السلطان عبد الحميد أخذ فيمن أخذ وأُرسل إلى الأستانة وقبضت الدولة
على أمواله، ثم إنهم اتهموا صاحب الترجمة بأن عنده شيئاً من أموال أحمد راتب
فهموا بالقبض عليه فأنذر بذلك فجمع خدامه وتوجه إلى الطائف ومكث بها مدة ثم
توجه إلى المدينة المنورة بصورة زائر، ثم بعد الزيارة ركب في البابور البري إلى مصر
واتخذها دار إقامة، وهو الآن بها. ثم تولى بعده ابن عمه الشريف حسين بن علي بن
محمد بن عبد المعين بن عون فسار سيرة حسنة وأثنى عليه أهل مكة والحجاج
الوافدون إليها بالخير والصلاح، وتواتر أنه ينزل آخر الليل مختفياً منفرداً إلى الحرم

(١) المعترض : منطقة ما بين عيس بن ثواب ومدينة الزهرة، عداها اليوم من مديرية حوض
وأعمال محافظة حجة.
(٢) فراغ بالأصل.

مسجد مفقود الأول والآخرو «نزهة الظريف» و «الذيل» فقط وأما
غيره من المساجد المنيعة فلم أرها. قلت: وقد وقعت بعد هذا على الذهب
ويفت منه كما تراه إن شاء الله فيما سيأتي.

أول من خرج من مكة إلى اليمن الشريف خيرات بن بشير:

وهو من شيوخ بني منصور من ذلك. فأقول ذكر صاحب «العسجد» بعد ذلك
من غلامه نطفة أول خرج منهم - أي من مكة - هو الشريف خيرات بن بشير بن
أبي نجي ويقبى النسب منه إلى أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب
- عليه السلام - أتى من الشمس في رابعة النهار، وأضوى من القمر ليلة الأبدار.
وبشير هو شقيق حسن بن نجي جد ملوك مكة في زماننا ذوي زيد وأمهما الشريفة
فاطمة بنت شباط^(١) كما أفاد بذلك القاضي أحمد بن المقبول الأسدي المعروف
لمكنى بأبي الفضائل في تاريخه المسمى بـ «الجواهر الحسان في أخبار أبي عريش
وآخره». وقد سب حروجه من مكة المشرفة فأخبرني من وثقت بخبره أنه لما رأى
انطماس المذهب الزيدي - شرفه الله تعالى - بمكة - عقرها الله تعالى - وعُدول كثير
من أشرفها عنه، لا ترجع علمي بل لغرض في الأغلب دنيوي، أنف من مساكنتهم
على ذلك فخرج إلى اليمن. وقيل أن السب غير ذلك والله أعلم بما ظهر وبطن.
وكان وصوله إلى اليمن في أواخر القرن الحادي عشر في خلافة إمام ذلك الزمن
مولانا الإمام أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين إسماعيل بن القاسم
أمير المؤمنين رضوان الله عليهم، آمين.

وتدعى مدينة أبي عريش بقضه وقضيضة اختار للنزول موضعاً غربي المدينة
سدقورة وهو محل ديرتهم الآن المشيدة البنيان، وترك «أثقاله» وعائلته هنالك، ثم
ارتحل إلى الإمام إلى قرار أوطانه والممالك فتلقاه بالقبول، وأجرى عليه من إحسانه
ما يفوق به على نظرائه ويطول، وقدر له من بندر جازان ما يقوم بأوده قطاب له النزول
والحلول. وكان لهذا الشريف رحمه الله علاقة في فن الأدب، ومشارفه في العلم
نميمة على غيره من أولي الرتب، واستفاد به بعض فقهاء المدينة العريشية في فن
الغريبة. وبعد بول معدداً للإمام، جارياً على قواعد الإغزاز والإكرام حتى انتقل إلى
أولاده وأحفاده رحمه الله عليه وعليهم.

(١) في نسخة أخرى: مسند السب

أول من ولي جهة المخلاف السليماني من الأشراف أحمد بن محمد بن خيرات
واعقب ثلاثة من الأولاد الذكور، وهم: الحسن بن خيرات، ومحمد
وخيرات، ومحمد والد الشريف أحمد وهو أول من ولي الجهة من هؤلاء الأشراف
تتبعين ذلك إن شاء الله في غضون هذه الوقائع الطراف. فالولدان المذكوران أولاً
نفع عقبهما وبقي النسل جميعه من محمد بن خيرات، وأولاده - غير الشريف
أحمد - أربعة هم: الحسين بن محمد ومبارك وحوذان وعلي، منهم عقب محمد
وسيأتي ذكر من دعت الحاجة إلى ذكره إن شاء الله في هذا المسطور.

إذا عرفت أيها الناظر هذا، فقد أفدناك أن أول من ملك هذا المخلاف السليماني
من قبل هذا البيت هو الشريف أحمد بن محمد رحمه الله تعالى، وهذا أوّل الشروع
في منقصود بإعانة الله وتوفيقه، فأقول أن ابتداء دولته في السنة ١١٢٧ هـ
بعد المائة والألف وولايته مقاربة لدولة المولى أمير المؤمنين المنصور بالله رب
العالمين الحسين بن المتوكل على الله القاسم بن الحسين بن الحسين بن الحسين بن
الحسن بن الإمام أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد سلام الله عليه
ورصوته^(١). وكانت ولاية الشريف سعاية من الأمير الشيرازي، وهو من
يومئذ ببندر اللحية من جهة الخليفة المذكور وإليه الزيدية ومؤور، ولعل أمر
يمن يصلح لعمالة المخلاف السليماني كان منوطاً به، والسبب في تولية هذا الشريف
أنه كان أمر هذا المخلاف - من حدود وادي بيش إلى مدينة حرس - في موقعة
عامل واحد بل كان في أيدي عمال مختلفي المقاصد، وكثيراً ما يحصل بينهم الشقاق
والخلاف كما هو شأن الخلطاء ومن في حكمهم من الاختلاف، وكانت مدينة أبي
عريش وما في حيزها من وادي جازان ويندره إلى حدود حرس تتعاورها أيدي
العمالة، فتارة تكون بأيدي السادة القطبية وتارة يليها السادة آل المرتضى وربما توجه
إليها عامل من بيت الإمام - نادراً - وحيناً يتولاها بعض عبيد الإمام، ما يستقر بها
عامل ولا يأمن غالباً من الغوائل. وأما وادي حرس فكان إلى مدينة حرس مع حكام
الشامية من القرى البيشية^(٢) فهي لا يزال عاملها من الأشراف الخواجيين ولا يزال
العامل إلا منهم وإن وقع النزاع في ذات بينهم.

واستمر الحال على هذا من بعد خروج الشريف أحمد بن غالب كما قدمنا تاريخ
خروجه إلى هذا الأوان. حتى أنها قويت شوكة الأعواب واتسع يكثر تلك الجهات

(١) مدة حكم الإمام المنصور الحسين بن القاسم من سنة (١١٢٧) إلى (١١٣١ هـ). أي ما يقربها
بالميلادي من عام ١٧١٥ م إلى ١٧١٩/١٩١٨ م.

(٢) نسبة إلى بيضة تابعة لجيزان.

من الخراب ولربما اشرف بعضها على الإندراس والذهاب، فرَوَى لي الثقة أنه وقع من بعض التجار المتسبين^(١) بندر جازان ومعهم غيرهم من الأعيان طلب الرفق من حضرة الأمير عبده جوهر السابق ذكره وعولوا في ذلك على السيد العلامة عليه السّلام، ومرجع أهل المخلاف في عصره عند كل مهمة، نور الإسلام علي بن بشير بن علي الثّقفي رحمه الله أن يعاونهم في إقامة الشريف لِمَا عرفوه فيه من الرئاسة والحزم والعزم وحسن السياسة، ورَجَّحُوا إصلاح أحوالهم على يديه، وعولوا في هذا - بعد الله سبحانه - عليه، ففعل السيد ذلك ومساعدته الأمير وأسعدت على ذلك المقادير، فبرز له من حضرة الخليفة المنصور خط يتضمن العمالة كما سيأتي تفصيل ذلك إن شاء الله معون اللطيف الخبير. اهـ.

ثم ساق ما وقع له من الحروب وغيرها إلى أن قال: وكان جارياً في أغلب حاله على السداد والمسايرة الحسنة لكافة العباد، فيلين في موضع اللين، ويخشن في مواضع التخشين، فأمنت بولايته الناس، وذهب عنهم السوء والبأس، متقين نَظْلَ أمانه، كارعين من أنهار جوده وإحسانه، ناهياً أَمراً تطيعه الأقدار وتبهاها بدولته الشهور والأعصار، يتردد في أطراف بلاده ويحميها بأطراف أسننته وحداده، حتى اقتطعت يد المنون، وثوى بجوار الحي القيوم، فأصاب الناس لموته حزن عظيم، ومصاب جسيم، وقوامته في المقعد المقيم.

كان لم يمض مَبْتُ سواه ولم تقم على أحدٍ إلا عليه النوايخ وكانت وفاته يوم الأربعاء الرابع من شهر ذي القعدة الحرام عام أربعة وخمسين ومائة وألف بمحل من بلد ولايته بُسْئِي الحقلية - بحاء مهملة مفتوحة وقاف ساكنة - من بلاد الواعظات، ونُقل منها ميتاً إلى حَرَضٍ فُدفن بها، وبُني عليه بها قُبَّة عظيمة مشهورة مزورة، فمدة ولايته أربعة عشر سنة من غير ازدياد وكلها مواسم وأعياد. وكان - رحمه الله - شجاعاً جواداً ممدوحاً مقصوداً من الجهات الشاسعة، يفيد قُصَّاده العطايا الواسعة.

الشريف محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات:

... وأعقب جماعة من الأولاد، أحقهم وأولاهم بالتقديم ابنه الأكبر القائم به في السقام المشهور الشريف بنهم، واليَّث التستام الهصور، محمد بن أحمد بنهم، فنحضر لأعباء، وتصدر للأبناء، وزَفَعَ بوفاة أبيه إلى حضرة الخليفة، فماتت إليه الحوائج الشريفة القاضية بإقامته في مقامه، وتوليه لِمَا كان يتولاه والده

(يفصل الباحثين عن الرزق بالاشتغال بالتجارة.

نقضه وإبرامه قَضَبُ البلاد، وقرر أحوال الأجناد، ونظم أمر الرعايا فاطمات عند ذلك أنفس العباد، وأنشد لسان الحال قول من قال:

إذا سبَّ منّا خلا قام سبّ

وقد كان همّ بمنازعته عمه الشريف حوذان بن محمد لكنه لم يتمكن من شيء من رأى من انقياد العامة والخاصة له طوعاً وقهراً، وامثالهم لأوامره ونواهيهم وسلك سبيل الإنابة. وفي المحرم من السنة الخامسة والخمسين أو في آخر ذي الحجة من الأولى، وصل الشريف محمد إلى أبي عريش فقصده أهل الحجاز للعزاء وافتقد الخزائن والآلات وأجرى لأهل الحقوق ما تعودوه من العادات. ولم يزل يحصل بينه وبين عمه الشريف حوذان المنافسة والمناقشة بسبب الحقرات، حتى أدَّى الحال إلى خروج الشريف حوذان وارتحاله عن الأوطان، وتوجه إلى مدينة بيت الفقيه ابن عَجَلٍ وبها إذ ذاك الأمير الماس عبد الرحمن عاملاً من جهة خليفة الزمان، موجهاً إليه كافة البنادر الإمامية والمدائن اليمنية التهامية من بندر المخا إلى حدود مؤر، وشأنه فيها مشهور مذكور، وكان هذا الأمير من أهل الكرم والسماحة والتدبير والرجاحة واصطناع المعروف الكثير إلى الناس على طبقاتهم لا سيما أهل البيت النبوي فإنه كان يعتني بهم غاية الاعتناء رعاية لحق جدهم المصطفى، حتى طار ذكره كل مطار وامتلاً بحميد صفاته كثير من الأقطار، وبلغ صيته إلى مكة المشرفة، فقصده أرباب الحاجات من هنالك لتحقيق المعرفة.

يسقط الطير حيث يلتقط الحَدَّ سب وبغشى منازل الكرماء

وكان بينه وبين الشريف حوذان سابقة إلفة وقديم معرفة، فنظر إليه بعين الإنصاف والإجلال، وحرص على توجيهه إلى ما كان مستحقاً له من عناية بالاستقلال، ولكنه لم يتمكن من ذلك في تلك الحال، فبقي عند عمه الشريف حوذان إلى أن حضرته الوفاة، فحاول الوصول إلى ما يقصده من ذلك، وبعد ما بقيت من أمره عاد إلى حضرة الأمير فتوسط بالصلح بينه وبين ابن أخيه والتزم له بأن يعيد عليه جميع ما يتعوده من المقررات فعاد إلى وطنه بأبي عريش. اهـ.

ثم أنه ساق ما وقع للشريف من الوقائع والحروب، ومن محاسنه ما يجبل عن الوصف وما ملكه من البلاد وذلك على تعدد السنين فإنه عاش إلى عام أربعة وثمانين، فمن أراد الوقوف على ذلك وتحقيق ما هنالك فعليه بمطالعة هذا المؤلف الذي ألف خاصة في دولته الحسنة وسيرته المُستَحسنة والله المستعان، وفي مدته كان ظهور أبي علامة ولا بأس بذكر سيرته ليحذر من مثل أفعاله ومغالطته.

في هذا اليوم وفاز بالشهادة حسن بن محمد الخواري السلام عليه في
 ووصل أصحاب أبي علامة إلى بيت الفقيه فلهذا المدينة بها مصفاً
 وخرج الأمير الماس بنفسه فأصابته جراحات أثنى ثم عاد إلى القلعة وتحصن بها
 ورجعوا عنه، وأظن هذه الحرات في شهر شعبان أو رمضان.

وفيها في شهر شوال خرج الشريف محمد من مدينة أبي عريش إلى جهة اليمن
 فأصداً لحرب أبي علامة، والسبب أن المذكور أرسل جماعة من عسكره المحاذين
 إلى أطراف بلاد الشريف فوصلوا إلى الدمنة^(١)، وهم جماعة قليلون معهم راية
 فطردهم الأمير الماجد أحمد بن خيرات القطبي من ذلك الموضع ويقال إنه أنعمهم
 طعاماً أودع فيه شيئاً مما يحلل عمل السحر^(٢)، فأكلوه فزال عنهم ما يجدونه من
 سلب الاختيار والتمييز فرجعوا عن ذلك الموضع، ثم رفع إلى الشريف يخبره بما
 صدر منه فشكر له ذلك، وقد أرسل الشريف المحطة من أهل نجران لهذا القصد
 فوصلوا إلى قرية البدوي^(٣) فتوجه بهم إلى مؤر، وكان وصوله إليه في ذي القعدة،
 ولما بلغ خبر وصوله أبا علامة أرسل إليه جيشاً كثيفاً فوصلوا إلى محطه الشريف
 وذلك يوم الثلاثاء في آخر الشهر المذكور، فعبا جنوده والتحم القتال وما كان بأسرع
 من انهزام أصحاب أبي علامة، وقد شاع على ألسنة الناس أنه لا يقطع فيهم الحديد
 ولا الرصاص فبقي أصحاب الشريف في أمر مريع وكاد أن يداخلهم الجبن فلما رأوا
 تأثير السلاح أصدقوهم الحملة، وقتلوهم شر قتلة وظفروا بسلبهم. وكان لهذا اليوم
 موقع عظيم عند الناس، وهان عليهم ما قد حل بهم من الخوف والبأس وأسر من
 أصحاب أبي علامة خلق كثير وقذعت رؤوس القتلى وأرسلهم إلى مقام الخليفة
 الشهير، وتوجه بعد ذلك الشريف ظافر بن حسين عن أمر الشريف إلى بندر اللحية
 فحصلوا على ذلك المال المجموع الذي حجزه أبو علامة واستولى عليه، ورفع إلى
 الشريف بحقيقة الحال ونقل أكثر ذلك المال إليه.

فقد يجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من جمعه
 وأقام الشريف ظافر ببندر اللحية أيام إقامة الشريف بوادي مؤر حتى وصلت
 الجوابات الإمامية وأمره بالرجوع إلى أبي عريش فرجع على الفور.

ومن عجائب أحوال أبي علامة أنه أرسل رجلاً من أصحابه المغاربة اسمه

الشخنة... من بلاد الشرف الأعلا. وبلد حجور من سرة قدم
 النصف شرح الراف من (٢٣٨)، وأئمة اليمن (٤٩٨/١)، والمقتطف من تاريخ اليمن
 ص (٢٥٢)، ومئة عام من (٢٥).

(١) الدمنة: من قرى مديرية الزهرة.
 (٢) كان أبو علامة وجنوده يوهمون الناس بمعرفة الطلاس.
 (٣) البدوي: قرية في وادي مؤر من مديرية الزهرة.

جمعان إلى بندر الدحية بين وصول الشريف فدخل الجامع في يوم الجمعة والمسجد
مكتظ فمنعهم من الخطبة للإمام، وتقدت فيهم الأوامر والأحكام، فغضب
وقع مع الناس من الفضل، ووقع الأمر والقوة وعليه الشكر

وإذا العادة لاحظت عبد الشري فندت على ساداته أحكامه
وفي هذه السنة وصلت المحاط الكثيرة التي قل أن يُعهد مثلها بالمخلاف
السيامي من قحطان بسبب استدعاء أبي علامة لهم إلى نصرته ومما مؤه به عليه
من إجابة دعوته، لأنه أرسل إليهم الرايات والمجاذيب فنهض إليه منهم ما ينيف على
سبعة آلاف مقاتل مشاة وعلى كل نجيب. ولما وصلوا إليه لم يجدوا عنده طائلاً من
الجنود فغضب منهم فخرج مع نفسه من العكفة إلى أي السحال، فامتنع
لأنه قد وطن نفسه أن لا يخرج منها البتة وإنما اصطنع فيها كوة ربما يخرج فيها
المصافحة وجهه وكفه، فأخرجوه عند ذلك قهراً وساروا به غير بعيد ثم قتله رجل من
مشايخهم اسمه ابن حرملة، وأبان رأسه ووصل به إلى الخليفة فشكر له ذلك أعظم
شكر وأحسن له أجراً وقرراً له مقررأ نافعاً يترى، وكان قتله في شهر صفر الخير وهذا
ما انتهى إليه حاله بعد أن سلطن وقهر، ونهى وأمر، فسبحان من لا يدوم إلا ملكه.

لا يأمن الدهر ذو بغى ولو ملكاً جنوده ضاق عنها السهل والجبل
وأطلق من كان في حبسه من أعيان الناس كالوالد القاضي أحمد بن محمد
مروحي^(١) وغيره من المشايخ الذين حل بهم البأس وفرج الله عنهم بسبب قتله في
ذلك الأوان، فله الأمر والقوة والسلطان.

لكل شيء مدة وتنقضي لا يفلت الأيام إلا من رضي
أولاد الشريف محمد بن أحمد:

ثم بعد وفاة الشريف محمد بن أحمد قام بالملك بعده أولاده الكرام، فقاموا به
أحسن قيام، بسيرة مرضية، وهمم عالية علوية. وفي دولتهم خاصة ألقت «نزهة
الظريف في دولة أولاد الشريف»^(٢) قال في أولها: كان ابتداء دولة أولاد الشريف في
سنة ثمانين وثمانين لأن وفاة والدهم في أواخر ذي الحجة سنة أربعة وثمانين
كما حققنا ذلك في «الخلاصة» وعددهم ستة عشر.
قلت، وهم: أحمد وحيدر وحمود وأبو طالب وظافر وناصر وعلي وفواز وفايز

(١) أحمد بن محمد المروحي، عالم عارف، تولى أعمال الدحية، ونكح باعتداله من قبل أبي
العلامة، وتوفي سنة (١١٦٥هـ).
(٢) تأليف العلامة عبد الرحمن بن أحمد البهكلي.

وحسين ومسعود وبشير ومنصور وحسين وهزاع^(١)، انتهى ثم قال صاحب
«النزهة». وسأذكر من دعت الحاجة إلى ذكره، فأخبرهم سناً هو الشريف صفى
الإسلام أحمد بن محمد القائم بعد والده، وفي هذه السنة في شهر محرم الحرام رفق
الشريف أحمد بوفاة والده إلى شريف المقام^(٢) وحقق ما هو عليه من القيام بذلك
المقام، ورفع معهم الأشراف ومن لاغنيه عن رفعه من أكابر الأنام، فلما وصلت تلك
الخطوط إلى حضرة الإمام^(٣) رجح نظره إرسال السيد العلامة الحسين بن مهدي
النعمي وشرط شروطاً على الشريف أحمد، وكان من جملة الشروط: أن لا يخرج
المكرامة وبني يام^(٤) وإرجاعهم للخدمة حسبما سلك لهم مع الشريف محمد في
سوائف الأعوام، فلم تسع الشريف أحمد المخالفة لشيء مما وقع به الإلزام.
وانفصل السيد المذكور وقد انتظمت المقامات على أحسن نظام، وما كان من بعده
الخلافة عاجل بإرسال خط العمالة، وأمر من كتب السيرة من بعض حكامها
استحسن إرساله، فاستقر حال الشريف أحمد عند ذلك الحدة في سطرته في بعض
الذي لم يعهد وقرر لأخوته وإسما لأشرف ولأصحاب المقامات حسب ما هو
رغبة ومحبة ومنها ما هو مداراة ورهبة.

من راقب الناس لم يفتقر بحاجته وفاز بالطيبات الفساتك الملهج

انتهى. ثم إنه ذكر وفاته بعد أن ذكر تاريخ وفاة أخيه الليث الغضنفر الشريف
حيدر بن محمد قبله بنحو تسع سنين وذلك بعد أن ذكر أيام دولته وولايته وقيامه
بذلك أتم قيام، وذكر لهم من الوقائع والحروب والفتاقل والحوادث ما يشيب منه
الوليد ويخرج منه صدر الطارف والتليد:

خطوب للحوادث مشكلات لو اكتحل الغراب بهن شابة

فقال: وفيها في الشهر المذكور - أي في السنة التاسعة والتسعين في شهر ربيع
الأول - انتقل الشريف الهمام صفى الإسلام أحمد بن محمد إلى جوار الملك العلام
بسبب الجدري رحمه الله تعالى، وقيروا بقتله والده فسبحان من له النفا والدوام وبه

(١) بياض بالأصل.

(٢) توفي الشريف حمود بن محمد في سنة (١٢٣٣هـ = ١٨١٧م).

(٣) الإمام المهدي عبد الله بن المتوكل أحمد بن المنصور. وكان الإمام المهدي قد قام بعد وفاة
والده المتوكل أحمد في سنة (١٢٣١هـ / ١٨١٥م). انظر المقتطف من تاريخ اليمن

ص (٢٦١)

(٤) المكرامة: طائفة من إسماعيلية اليمن، وهم سادات بني هاشم في اليمن من القرن الحادي عشر للهجرة، ورؤسائهم في يام من بني هاشم.

أجابوا وإن أعطوا أطابوا وأجرلو
لجأهم فوق السماكين منزل
أكرمهم قدراً وأكثرهم بين الأنام ذكراً الشريف الحلال، والعلم الشامخ الذرى
الطاهر، من ساد الأواخر والأوائل، بشجاعته المتواترة وقوة جنابه وكرمه وجوده
الناظر، الميث الغضنفر، والبطل الباسل المشهور علي بن حيدر. كان رحمه الله ذا
همة فوق السماك عالية، ودرجة في ذروة العز سامية، وشجاعة بين الأنام مشهورة،
ومجد باذخ وحسن ميرة مأثورة، ووقائع عديدة جال في ميدانها، وحروب متكاثرة
صلى حربه لأعداء من فرس، وموقف ضلما كانت له فيها على أعدائه الطائلة،
وبواتر ورد نيسان أضحت دماؤهم منها واكفة هائلة، ومحاسن تجملت بها أيام
دولته، ولهجت بالشكر له فيها السن رعيتة، فتخلدت في بطون الأوراق، وأطبق
عليها المؤانف والمخالف بالاتفاق، ويكفيه أنه ما موقف من مواقف حروف عمه
حمود بن محمد، وأوره به قدم الأسد الربيع. وزير الميث الغضنفر الذي لا يهاب
لنزال، ونصره في نيل نيل، والنصر يقدمه وحوله الأسود الضراغم.
ومن نال أسد نور رخ السلف ذكره عرف أن دولته - نيابة واستقلالاً - قد ضمت
غنى صيد وشهد. ولا غرو فهو فرع الدوحة النبوية، ووارث الشجاعة العلوية،
وقد ولي الإمارة مرات متعددة وكرات متجددة فتارة يقوم بها بالاستقلال وأخرى من
طرف عمه الشريف حمود بن محمد وآونة من طرف أئمة صنعاء إلى أن تولّى من
طرف آل عثمان، واستفاض على جملة من البلدان كاللحية وموز والزيدية والحديدة
وما والاها. وكان في أيام الشريف حمود هو الركن الأعظم لمملكته، والبيكار الذي
يقوم عليه دعائم دولته، فمن المواضع التي أبلى فيها حرب الشريف حمود في بعض
الوقائع مع ابن عبد الوهاب، فقد قال القاضي العلامة حسن بن أحمد عاكش - بعد
أن ساق القضية - ما لفظه: «ومن اشتهر بالتعقب»^(١) ورأى الناس بالدفاع عمن لا
يستطيع الدفع الشريف علي بن حيدر، أخبرني بعض من حضر الواقعة من أهل الثبات
- قال في ذلك الموقف أمة وحده بأمر إليه الصريع، ويستنجد به الصريع، وخيل
لحمود نحره عليه. وبعد اسطوان المرح إليه، ولكنه أحب الموت فجبن عنه أعداؤه،
وعادوا عنه وقد عرفوا منتهاه. اهـ.

ومنها أنه لما خالف الكلفود - شيخ صليل^(٢) - على الشريف بسبب قضية ذكرها

(١) يقصد بالعقب حماية الناس في المعركة.

(٢) الكلفود: رئيس قبائل صليل، وهم من عك يسكنون مديرية الزيدية، ومن بلدانهم: دير عطا،
آيات حسين، دوغان، دير الولي، دير البلح، دير مفتاح.

حسن قال عقبها: وما زالت الحرب بينه - أي الكلفود - وبين الشريف بنال
منه ومنهم حتى توجه الشريف بنفسه، طاح في أرضه فمات. وبين الشريف بنال
ذلك الفجاءة الميث الصائل الشريف علي بن حيدر. واجتمع في بحابه الكلفود ومعه
إلى كل جبل مصعود، وضيق عليه المسالك، واجتمع في بعض الأيام في جند
شريف علي بن حيدر صناديد الأشراف كأخيه الشريف يحيى بن حيدر والعلامة
حسن بن خالد، ووقعت ملاحم تتحمل بها المشاهير. حين حضر من حيدر
شريف ما حصل انخزل عن الكلفود من قومه من حيدر. يوسف بن حيدر بن
حيدر يأخذ لهم من الشريف الأمان ويحلفون الكلفود بالتعقب ويمنونهم
شريف وعادوا إلى أوطانهم وقد ذهبت بها هبوب الصيف والخريف، والكلفود
حين شاهد ما عليه الناس، وما الشريف فيه من قوة تين، نعتق بالجيل. صاحب
الثباب والأوعال، وفارق الأهل والعيال، وأنشد لبيان حاله قول من قال:

ولي دونكم أهلون سيد عملس وأرقط زهللول وعرفاء جبال
مه الأهل لا مستودع السر عندهم بفاش ولا الجاني بما جريقتل
انتهى. وقال في موضع آخر - في أثناء كلام - ما لفظه: خصوصاً الشريف
علي بن حيدر فهو ممن أطعم الاساد وأروى الصعاد، إذا دهمهم سالت الأسد عن
طرفه، وإذا غضب خلع هياكل الطاعة من عنقه كما قال الشاعر:

وصول إلى المستعصيات برأيه فلو كان قرن الشمس ماء لأوردا
وله العناية التامة بالشريف أيام مناجزته أهل نجد، وكان أحد أركان المملكة
التي وقع فيها الحل والعقد. اهـ.

والحاصل أن هذا الشريف والطود الشامخ المنيف، قد ورث شجاعة جده
لمصطفى، فأبقى له من الذكر الجميل ما فاق به النيرين فحسبه ذلك وكفى، وامتنى
صهوة المجد الباذخ، وتسلم ذروة العز الشامخ. وهذا نعت يسيرة من سيرة الحسين
تدل على الباقي بطريق الإجمال، فلا حاجة إلى الفحص والسؤال وحسب ما يقع
أمين، وكان انتقاله من دار الفناء إلى دار البقاء عام أربعة وخمسين بعد الهجرة
والألف بمدينة أبي عريش ودُفن بها رحمه الله أمين، وله من الولد خمسة: الحسين
ومحمد وأبو طالب والحسن وحمود..

الحسين بن علي بن حيدر:

أكرمهم وأعلمهم وأفضلهم الشريف الهمام، والضيف المقدام، ذو القدر
لعلي الذي فاق السماكين بعلو همته، وجاوز الجوزاء بحسن نيته وصلاح طويته.
العلامة الفاضل، والملك الشهم العادل، الميث الغضنفر، الحسين بن علي بن

حيدر. كان رحمه الله ونفع به ملكاً عادلاً شجاعاً مقداماً عادلاً جواداً كريماً
 حليماً زاهداً عابداً جمع الله له بين الملك والعلم والزهد والورع والعبادة والولاية،
 وقد ترجمه القاضي العلامة الحسن بن أحمد عاكش ترجمة مستقلة بسيطة استوفى
 فيها سيرته وأيام دولته، سماها «الذهب المسبوك في سيرة سيد الملوك»، ففيها
 تكفاية وسألخص هنا ما تيسر على سبيل التبرك فأقول: قال رحمه الله مولده عام
 خمس عشرة بعد المائتين والألف، نشأ في حجر الملك على المعجد واليسالة، فعوى
 من فنون الأوصاف ما عجز أمثاله، فهو المفرد الذي لا نظير له في الأحاد، الوارث
 لمكارم آياته والأجداد، الشريف الذي شرفت به عشيرته، وظهرت عليهم بحسن
 مناقبه مزيتة، الهمام الذي ناطح بهمة الثريا، وبلغ بها أعلا المقاهر التي ليسواها لا
 تنبأ. سجد سني حر شرف لأرومة من طريق الأئمة والأمومة، تناول المكارم من
 نظرين عن آياته أصانه، ولم يرثيا كغيره عن كلاله، الشجاع الذي تنقي الأسود
 انضواري صفته، وتحتب تشجعات في يوم التزال ملاقاته، البطل الذي كنه جند
 في الوغا من نصرة. وتم عني بدم لأعدائي المشرفية والرماح الطوائ، تراه لشدة
 بأسه عند اصطدام الحوادث وإطلال سوادها الكارب ووجهه وضاح وثغره باسم غير
 متيبب لذلك الخطب الفادح لغيره من العوالم، المقدم الذي قدّمته على السادات
 أفعاله تقديم بسم الله في المصاحف، والسهم الذي كتم إلى المعاندين له من جيش
 حامل للمنية زاحف، والكريم الذي يقصر عن كرمه متراكم الغمام إذ ينهمر، يبتدي
 بالهبات الكثيرة فيستقل عطايه ويعتذر، الملك الذي قصرت عن مساعيه الملوك
 الأكابر بما تحقق أنه كتم ترك الأول للآخر. كان في مبادي أمره عاملاً على مدينة صنيّا
 من طريق والده والمخلاف، ولم يزل حال إقامته هناك في ظل عيش صاف، وآخر
 أمره حصل من أهل صنيّا له النزاع، وأفضى بهم ذلك إلى أنه صار خرق الفتنة عليهم
 ذا اتساع، وكان والده قد توجه إلى الشقيق^(١) ومع رجوعه بعث طلابات^(٢) إلى يام^(٣)
 لمناجزة أهل صنيّا^(٤) ولما وصلوا قامت الحرب وكانت الطائفة للشريف فجمعت
 رؤوسهم بتلك السيوف، وقوم أعوجاجهم ماذاقوه من كأس الحتوف، فقتل من قتل
 من جموعهم وهزم من بقي وما وصلوا إلى صنيّا إلا وقد أيسوا من الحياة، فحيثئذ
 استقر له والوالده الحال، وضوعف على أولئك السال، على طريق العقوبة والنكال

(١) الشقيق بسم الشين، بلدة في منطقة حاران.

(٢) طلابات يعني دعوة للحضور.

(٣) يام: قبيلة مشهورة في نجران تعود في أصولها إلى حاشد، وكان موطنها القديم ما بين بلاد نهم
 والجوف.

(٤) صنيّا: من مدن منطقة جازان.

ثم إنه بعض عدو من طريق والده على مدينة الزهراء ولم يزل...
 وكان الشريف حسن بن شريف محمد عاملاً في مؤر من جهة أمير
 لمرأة^(١) وفي مدة إقامته كان يحصل بينه وبين الشريف حسن المشاجرة في مسألة
 الماء وغيرها، ولم يزل ذلك في زيادة وكل منهما...
 حسن بن بشير، فحين علم صاحب الترجمة أن قصدهم قتاله شهر لهم السيف البتار
 ورأى أن سوى ذلك لا يندفع عنه العار، وأنشد لسان حاله:

السيف أصدق أنباء من الكتب
 في خفاياها ما لا يحيط به الأعين
 يبيض الصفائح لاسود الصفائف في
 متونهن جلاء الشك والسري

فالتفتي الجمعان وروى من حيد الشريف حسن بن شريف...
 لحسين إلى الزهراء ورفع إلى والده...
 أخزم، ثم أن الجنود العسيرة استولت على اليمن فوصل حيثئذ من مضر جند كثيف
 كبيرهم محمد أمين من طريق أحمد باشا...
 متضمنة إرسال ولده الشريف الحسين مع أولئك الأجناد، لاستخلاص البلاد اليمنية
 من أيدي أولئك العمال، فتوجهوا وكان في البحر مركب يسيّر بغير الجند من طريق
 البر، وفيه من آلات الحرب ما لا يوجد في هذه الجهات من المدافع الكبار
 والقنابر^(٢) فسار الشريف الحسين بهم حتى وقّع مطرحة على قلعة الماء الحالي ببندر
 الحديدة وكان فيها جماعة من عسير أهل ثبات، فلم تزل المدافع بالقلل إليهم تدفع
 حتى تركت القلعة كالبلقع، فلاذوا بطلب الأمان لعلمهم أن لا مغيث لهم حتى يؤب
 القارضان، وبعد ذلك ذل العامل بالبندر هو والأجناد الذين معه ورأى أن السلامة في
 تعليق باب الشر، وترجع له ترك البلد والخروج سالماً من سطوة ذلك الأسد، فخرج
 بأمان الله تعالى ثم بأمان الشريف الحسين على أحسن حال ولم يكدر له بالخوف
 بال، وأنشد لسان حاله قول من قال:

فلا تغرنك الدنيا بما رفعت
 فلا حقيقة فيما يرفع الال
 لكل شيء أمد وينقضي
 ما غالب الأيام إلا من رضي
 ولما بلغ محمد أمين مقصوده من ملك اليمن رفع إلى مخدومه محمد علي

(١) أرض السراة كما يشرحها الهمداني تمتد من جهة الطائف إلى تهامة اليمن، والمقصود أمير

عسير
 (٢) القنابر: القنابل.

فغزل على الشريف الحسين في ذلك الغضب وأنه سيرسل له قوام من جنود
المتولي لدفع يام، فاذعن في القيام بذلك المطلوب وصار في ذلك الجيش
للعسوب، ولما انفصل من الزهراء وصل بهم إلى أبي أسى عيش الجيش
في غاية الناس هذا المهيم ورفع هذا الخطب منهم، فالتفت إلى الحسين
فيما به بلوغ الغاية، لأنهم قد نزلوا بسط حيم قرية العداية عملاً بقول الشاعر وهو
في الإرشاد بالغ النهاية:

والنمادي رتب في الحجي السراي ثم الكيد ثم الحجاج
قد يغلب المرء بتدبيره القبا ولا يعينهم بالسلاح

فأتى فكره الولود أن يهجم عليهم غفلة بالحدود، وبعد بولوا بالمشيئة له
تعالى رجع إلى صبيا فما شعر يام إلا، قد طهر الجيش قدام، فاجتمع معهم من انصل
بأساك السلاح، وتعبأوا للقتال ولكن قد لاح أن ليس فيهم سلاح، فأرسل عليهم
الأثراك الرصاص بما قد أحكموه بالهندسة، وانقضت عليهم من بطون المدافع فقل
تصغر عندها السهام المقرطسة، ودارت بهم تلك العساكر التي شرر الجحيم لهم
أسلحة، وطارت الخيل للطعن فيهم بلا أجنحة، فانكسر عند ذلك جمعهم المتكاثرون،
ودارت عليهم بالهزيمة الدوائر، وهلك منهم من هلك واستولى على مطرحهم
فأصبحوا حديث سمر، وتفرقوا في الفلوات شذر مذر، ورجع الشريف الحسين إلى
صبيا بقية ذلك اليوم وقد بلغ المراد من أولئك القوم، ووصل إلى أبي عريش والبنود
تخفق على رأسه بالظفر وقد ساعده بما يريده القدر، ومما قلته مهنياً له في هذه
القضية بعد بلوغه للأمنية:

وقد تعوض عنها فضل راحته من الهموم وعن أخذ من التبع
وكان إذا ناب إبراهيم باشا مهم من الأمور كان هو الصدر في تلك الصدور،
لأنه أعاد ذلك الأمر، وانتصدي لكل صعب ووعر، لأنه قد أعطاهم العهد على
الطاعة فما سعد غير الوفاء، وإن قابلوه بعدم المكافأة على صنيعة والجفاء^(١). ومن
جملة المهمات أن قبيلة يام لم تزل يمدون أيديهم لأخذ تهامة لئلا فطموا^(٢) عن
مأثوقيتهم في محصول البلاد تارة من يد ملوكها وتارة بأيدي الظلامنة، ففي أثناء هذه
المدة نزلوا من وادي بيش فَعَظُم على إبراهيم باشا ذلك وتكدر عليه صافي العيش،

(١) محمد علي باشا: حاكم مصر.

(٢) إبراهيم باشا: هو شقيق أحمد باشا يكن؛ حاكم الحجاز والقائد العام للجيش المصري وابن
أبي والي مصر محمد علي باشا. وقد كان خروجه أرض اليمن سنة (١٢٥١هـ).

(٣) أصبح الشريف حسين منذ ذلك التاريخ سيد الإقليم النجاشي، من المخاض جنوباً حتى المخلاف
شليمي شمالاً، إلا أن طموحه قد تجاوز الإقليم فنتطع إلى السيطرة على بقية أنحاء اليمن،
وقد استطاع أن يضم مناطق اليمن الأسفل إلى إمارته كما سترى لاحقاً في سياق الكتاب.
(٤) كذا بالمخطوطة، والصواب «بالجفاء» فلمعه خطأ من الناسخ.
(٥) ياض، والمقصود تعودوا عليه.

مثل الحسين الشريف الفارس البطل
مؤلى البرايا أمير المؤمنين علي
تحسب المآثر من صفين والجمال
ما مثله أبداً في الناس من رجل
كف كريم كمثل العارض الهطل
ولا يداخله شيء من الروح
غداً سداً لتخفيته السر
برغم ذي حشر حقاً على رحى
والسعد ساعد في حشر وميراث
ذات الخمار على التعصير والنفس

ما هز للسيف بين الخيل والخول
حاز الشجاعة إرثاً من أبيه ومن
وانظر وقائعه في كل معركة
لا يرهب الجيش إن قتلوا وإن كثروا
ليث إذا صال في يوم الوغا وله
يلقى الحروب بوجه باسم طلق
أروى القواضب من نحر العدا ولقد
نال المكارم حتى صار مرتفعاً
فالتصر قائده في كل واقعة
هذا هو المجد لا من بات مفترشاً

(١) العداية: بفتح العين والدال، من قرى صبيا بمنطقة جازان.

أصحت فدفن في القبر الذي كان له
 في الليالي على ذي الأعصر الأول
 ونيلك المُلْك في مستقبل الأجل
 فلم يلاقوا بغير الذل والفشل
 وتوكل أدبارهم خوفاً من الأسفل
 وما لهم بك عند الحرب من قبل
 قوم تعددوا بما جاءوا من الزلزل
 لا بد يوقعه في أسوء العمل
 شكر النعماء بالتفضيل والجميل
 في المُلْك في خصب عيش غير منفصل
 تعدته لدفاع الحوادث الجلل
 إذ صرت زينة أهل العصر والدول
 مدح لِعَلَّيَاك في وقت من العجل
 وما دُكِّرت به شيئاً من الغزل
 لا زال قدرك فوق الشمس والحمل
 محمد وجميع الآل عن كمل
 بناء قلعة الكاملية:

أصحت فدفن في القبر الذي كان له
 في الليالي على ذي الأعصر الأول
 ونيلك المُلْك في مستقبل الأجل
 فلم يلاقوا بغير الذل والفشل
 وتوكل أدبارهم خوفاً من الأسفل
 وما لهم بك عند الحرب من قبل
 قوم تعددوا بما جاءوا من الزلزل
 لا بد يوقعه في أسوء العمل
 شكر النعماء بالتفضيل والجميل
 في المُلْك في خصب عيش غير منفصل
 تعدته لدفاع الحوادث الجلل
 إذ صرت زينة أهل العصر والدول
 مدح لِعَلَّيَاك في وقت من العجل
 وما دُكِّرت به شيئاً من الغزل
 لا زال قدرك فوق الشمس والحمل
 محمد وجميع الآل عن كمل

وفي خلال مدة إقامة الشريف الحسين في الزهراء بني القلعة التي على بلاده
 الكاملية وهي قلعة شامخة البنيان شرقي وادي مؤر في أعز مكان (١). ولما توفي الله
 تعالى والده إلى رحمة سنة أربعة وخمسين ومائتين بعد الألف، وكان إبراهيم باشا
 كما تقدم هو المتولي على قُطر اليمن فطلب الشريف إليه بندر الحديدية وعول عليه أن
 يقوم بالأمر على حسب ما عليه والده ففي مبادي الأمر امتنع لعلمه بصعوبة هذا
 المقام، لا سيما من عرف خطر الإمارة وما يستلزم الوقوع فيها من الآثام، ولكن لما
 كان غيره لا يقوم مقامه في هذا الأمر الجلل ساعد في الدخول في الإمارة لصالح
 لخلق وقال: مكره أخاك لا بطل، وبعد أن استقل بتلك الإمارة رجع إلى أبي عريش
 وتنفذ الأمور وقرر أحوال الناس ورتب المملكة على أحسن إحكام وقياس. ثم أن
 الشريف شم رائحة المباينة والخلاف له من إبراهيم باشا بسبب ما ألقى إليه من أهل
 الحسد للشريف في أمور يطول شرحها، والحال أن الشريف باقٍ على العهد الذي بينه
 وبينه ولم يصدر إليه من الشريف إلا كل فصل جميل، ومحاسن يضيق عن حصرها

(١) الكاملية: قرية في وادي مؤر، على بعد ستة أكبال شرق مدينة الزهرة.

صدر التحصيل، وما زال الباشا يحاول نزول المحرومة به حتى ترجع للشريف. فمما
 ثبت ذلك مناوأة الأتراك ومباينتهم فأرسل من يصلح بينه وبين أمير السراة عايض (١)
 لتكون كلمتهم واحدة ويطلب منه الإعانة على إخراج الترك من اليمن. فاجتمع
 اجتماع كلمة العرب لدفع المحن، ولما بلغ هذا الخبر مسامع الباشا انزعج
 من هذا الحادث المقعد المقيم، ولعله علم أن هذا حصاد زرعه المذموم، وأنه
 بإصغائه لحديث الوشاة هو المعلوم، وبعث كتبه إلى المخا وتغز لجمع الكتاب
 وقصده التجهيز على الشريف، وأمر الله سبحانه هو الغالب والناس في إرجاف
 بوصول أولئك الأقوام، وظهر ما هو كامن من الحسد من بعض الأنام والشريف لا
 يصغي إلى هذه الأراجيف إلا سماع بل هو في تدبير ما هو بصده من تمام الصلح بينه
 وبين عايض والاجتماع، والأمير عايض يُقدِّم رجلاً ويؤخر أخرى في إرسال الأجناد.
 وربما قد ألقى في روعه بعض من ألقى بأنه لا يتم هذا المراد، وآخر الأمر تعلل بأنه لا
 يطلق الأجناد من يديه إلا بوصول بعض أولاد الشريف إليه ويكون بقاهم بعد انفصال
 أجناده لديه، فأرسل الشريف ولده محمد بن الحسين وابن أخيه علي بن محمد،
 وبعد إرسالهم ظهر خبر المباينة وشاع، وتحصن مصطفى ومن معه في القلاع، ثم إن
 جيش الأمير عايض أبطأ في الوصول إلى الشريف فحصل معه بعض خيق خشية من
 مبادرة وصول الجند التركي ويحصل للجند العسيري التعويق، لكن العناية تخدمه من
 حيث لا يشعر، ومناذي الأفراح يصبح بما ليس على باله يخطره وذلك بوصول مرقوم
 من صاحب مصر محمد علي باشا متضمناً إطلاق البلاد اليمنية على الشريف، ويرتفع
 الباشا إبراهيم ومن فيها من العساكر لانفتاح حادث عليه مخيف، ولله ذر القائل:

إذا اشتملت على البأس القلوب وضاق لِمَا به الصدر الرحيب
 وأوطنت السكارم وأسفرت ولا أغني بحيلته الأريب
 ولم تر لانكشاف الضر وجهاً يمن به اللطيف المستجيب
 أتاك على قنوط منك غوث فموصول بها فرج قريب
 وكل الحادثات وإن تنامت

ولا شك أن الله تعالى إذا أراد أمراً هبأ له أسباب، وجاء من الإعانة الإلهية ما لا
 يدخل لابن آدم في حساب، فسُرَّ الشريف وكل صديق له بذلك الخبر، وأقبل الناصر
 لطاعته أفواجا وزمراً وبعد ذلك وصل جند من عند الأمير عايض للقيام بهذا الأمر
 المعضل، ولكن جاء المثل السائر: إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل، ولكنهم بعد
 وصولهم إليه انفصل من أبي عريش حادي عشر شهر صفر سنة ست وخمسين

(١) أمير عسير عايض بن مرعي الرفيدي. وقد تعالفا معاً سنة (١٢٥٦هـ).

في متوجها إلى استخلاص اليمن من أيدي الأتراك وإضافته إلى
إبراهيم باشا في دائرة الميم وانسلخ عنه كل صديق حميم، وفتح الشريف البندر
بالحظ الأغلب، وخرج الباشا منه خائفاً يترقب، واتصل بالولوج في بعض المراكب
وسار فيها وزال ملكه في أسرع وقت وأنشده لسان الحال إيقاظاً وتنبيهاً:

وخرج عسكراً من قبله على ركبها واقتنع منهم بالبلبل

وفي عشية يوم خروجه دخل الشريف البندر يخفق على رأسه اللواء الأزهر،
وبين يديه الجنود، وحوله عشيرته الأسود، ولما استقر في اليمن طالعه الأغر، تنقل
في أبراجه تنقل البدر، ومد يده إلى الحل والعقد والنهي والأمر، وابتهجت بمقدمة
السعيد الأيام، وخلت من اليمن عساكر الأرواح، وانصرفوا عنه بقلوب لها غليان،
وصفقه يتأسى بها أبو غيشان. وأقام في الحديدة - عاملاً - أخاه الشريف أبا طالب،
وتوج بذلك مفرق المناقب، ونفذ إلى زبيد ووجه إلى المخا - عاملاً - أخاه الشريف
حمود، وأنا اللحية فأقام عاملاً فيها ابن أخيه الشريف الحسن بن محمد، وبعد ذلك
توجه إلى المخا واستقر مدة ومما قاله مهنياً له بهذا الفتح أديب العصر القاضي
العلامة علي بن عبد الرحمن البيهكلي^(١) - متع الله به - هذه القصيدة، وقد اشتمل
أوائل حروفها على اسم الممدوح والدعاة وهذا في اصطلاح الأدباء يُسمى مشجراً:

نصر وفتح من الرحمن قد حصلا
قطب الخلافة مولا سؤدد وعلا
ضرغام الملاحم حقاً أوحده الفضلا
سواه لم يرق شأواها ولا وصلا
وليس ينهر مستجديه إن سالا
إذ عدله لجميع الناس قد شملا
أمور ظلم وغشم ظاهراً وصلا
فلا يخاف نزيلي أينما نزلا
ونور دين النبي المصطفى اشتعلا
بها ولم يعبد الله العظيم على
وقد جباه برأي يبهسر العقلا

الحمد لله رب العالمين على
ليدي وإمام الناس قاطبة
حاوي المكارم ضراب الجماجم
منّا إلى رتبة في المجد عالية
بسم النوال لمُنعفيه أنهر
نامت عيون رعاياه بدولته
قام دبر إنه الحق وانحسنت
سببه لأمن أضحي وهو متسع
سار المناسد والطغيان أخسدا
عبادة الله أمسى وهو مشغفل
له من الله نصر قد تعود

(١) علي بن عبد الرحمن البيهكلي: عالم محقق في علوم العربية والأصولين، توفي سنة (١١١٤هـ) وله
من المصنفات: شرح الكافية لابن الحاجب في النحو، والعقد المفصل بالمعجائب والغرائب في ما
جرت من الحوادث في أيام الشريف أحمد بن غالب.

مطى الجزيل ويولي للجميل ومن
أحيا شريعة طه بعدما درست
لأنه سبب سام له نظر
حوى حميد خلال وارتنقى رتباً
سميدع يهب الدنيا لسانه
نرجو من الله يبقى طول مدته
يا رب مد له في العون واجر
نقول آمين لا نرضى بواحدة
صار الوفود من الأقطار همهم
رمى عداه بسهم من نباله
هباته في أيادي قاصديه غدت
أعيذه من جميع النائبات بمن
لربه خاضع مستشعر نكاً
لم أستطع حصر بعض من مناقبه
هو الهمام الذي حلا بدولته

وفي خلال هذه المدة توجه الشريف إلى جهة المخا وعدن وزبيد وحيس ووقعت
له هناك وقائع كان له النصر بها، فأنس قواعدها وقرر عوائدها في أمور بطول
شرحها. وفي خلالها أيضاً وقع التظاهر من الشيخ علي حميدة بالخلاف^(١) وقد كان
أيام قدوم الشريف إلى الحديدة من البلاد العريضة وصل إليه وبذل له البيعة ظاهراً
ولكنه للشريف غير صافي الوداد وفي قلبه من نار الحقد انتقاد، فحقق مسعاه فيما
أراد من الفعل المهيمن والله لا يصلح عمل المفسدين. وفي السنة السابعة والخمسين
كاتب الأمير عايض الشريف لأجل يتوسط بينه وبين الشيخ علي بالصلح فأذعن
الشريف لذلك على عاداته من سلوك سبيل العفو ومحبه للصلاح، فلم يتنبأ ذلك
للخيانة التي جُبل عليها الشيخ علي فحينئذ ما رأى الشريف إلا أن يدفع هذا الباطل
بالصارم الهندي، فنهض من زبيد سادس شهر ربيع الأول بجيش قاهرة وأهله وأقرباءه
فوصل إلى باجل وفعل بهم الأفاعيل وكان ما كان في أمور بطول شرحها عاينها
الشيخ علي حميدة طلب الأمان على يد الشريف أبي طالب بن علي والقاضي
حسن بن محمد المكرمي والشيخ مانع بن جابر، فبلغ ذلك الشريف

(١) الشيخ علي حميدة: رئيس قبيلة القحري، وهي قبيلة تكن مديرية باجل في شرقي
بمسافة نحو (٦٠) كيلاً. وقد أظهر خلافه عام (١٢٥٧هـ).

بشره برون... ومثل... تحت سرير الشريف
اعتزلاً بالنسب ومخافة من اللوم وانتعيت فسم يقدر... غير النصفج الجميل،
وهكذا الكريم يقابل بالحلم بعد القدرة على ما يريد من الفتك والتكيل، والثالث
الرعايا الذين تحت يده إلى الطاعة وقد ندموا على ما فعلوا في جانب الشريف من
الإساءة

غود إليه طاعة الناس فضله ولو لم يقدها نائل وعقار

وفي خلال هذه القضية بدا للشريف أن يجول في ساحة قلعة علي حميدة بمن
معه من الفرسان، ويتخطف بالرماح الشواجر من بأطراف ذلك المكان، فانفق أن
اندفعت قلة^(١) أصابت جواده ويقال أنها انجاوزت إلى جواد الشيخ مانع بن جابر
وجودا القاضي أحمد بن علي العواجي فسلم الله الشريف والمذكورين، ونزل
لشريف ابن أخيه علي بن محمد عن جواده فركب على أناة وثبات، والثبات له
عادة، وانعطف إلى المطرح يمشي اليوينا والثغر منه باسم. وبعد صلاح الأحوال
رجع إلى الحديدية في أنعم بال، وتوجه بعد قضاء مراده منها إلى الزهراء ونجم
السعادة يزهر، والدمر قد ساعد فيما يروم مما أسر وأظهر. وأقام بها أياماً وتوجه إلى
مدينة أبي عريش وهو مع ذلك ملتفت إلى نظام المملكة بحسن التدبير، والناس في
ظل عدله متفشين لا يمسهم من حر الجور والخوف سعي، أحكامه نافذة في أقطار
مملكته بالسداد، قد ساس الرعايا بحكم الشريعة المحمدية في الإصدار والإيراد،
وغير بدع فهو من أهل العلم والعرفان، ولا يختلف فيما هو عليه من المعرفة بعلم
الأدب إثبات، وله ميل إلى القيام بوظائف العبادات، ومحافظة على الجمعة
والجماعات، واشتغال بالعلم في جميع الأوقات، مع تقريب أهل العلم والفضل
وتمييزهم على من سواهم من أهل الجيل، فلهذا ازدهت به الأيام وصارت الأوقات
كلها أعياد، وأمنت الطرقات في جميع حدود بلاده وانقمع خوفاً منه كل باغ وفاسد
عن بغيه وفساده، ولم يزل ملازماً للميرة الحسنة وسالكاً الطريق المستحسنة،
ملاحظاً لتوظيف الناس على قدر مراتبهم. قريب الجناب شريف الخطاب، لا ينقض
له معبود ولا يشع له مرقوم لما هو عليه من الحزم الذي يعز على غيره من الأنام،
غير منتنت لغرض نفسه بل هو سليم الصدر للخاص والعام.

تملك الحمد حباً ما لفتخري
عليه منه سراييل مضاعفة
في الحمد حاء ولا ميم ولا دال
وقد كفاه من الأحقاد سربال

(١) ويقال: جلة، وجيلة. وهي القبلة.

بناء قلعة نجران بأبي عريش:

وفي ثامن عشر شهر رمضان من هذه السنة^(١) ابتدأ الشريف في بناء قلعة قباء
أبي عريش المسمى نجران الذي لم يُبن مثله في هذه المدينة في سالف الأزمان،
وهذا المعقل حصن حصين، وعلم شامخ العرين، نسيم أعاليه سحج، ومصباح
علايه من قناديل المجرة يسرج، له لون يدعو الأفراح إلى الأرواح، ويكتسبها نشوة
الراح، ومع كماله وتماحه قلت في تاريخ تمامه:

طالع السعد بنصر قد ظهر
بيننا المولى الشريف المتقى
الحسين المرتضى من حسن
بطل أذهب أنواع العدا
مدحه يجمع أشات العلا
وجواد مثله غيث هاطل
فملوك الأرض طرا دونه
قد أقام الدين بالسيف فما
عمر الملك بأعداد التقي
وبنى بيتاً لإرغام العدا
فتباهت شرفاً لقا بني
وعلى التوحيد والتقوى لقد
وانتهى في طالع الخير إلينا
فلذا نجران بالعز سماً

وأضياء الحق فينا وانتشر
خيرة الخيرة من نسل مضى
من علا مجداً على هذا القمر
فدماهم بالضبا صارت مدر
وطويل القول فيه مختصر
إنما يهمني بذكر ويصدر
مفخر في كل فضل إن فخر
مثله في عدله قط بشر
وأعسد الله عوناً فقهر
في ربا أرض لها الحن اشهر
بينه فيهم ونسب مستر
مبار حق في سبي مستر
وعلى الأعداء مولاه نصر
وله التاريخ عز بظفر

وبعد استقرار الشريف بأبي عريش وقعت المفاوضة بينه وبين الأمير عايض على
أن يكون بينهما الاجتماع في وادي البيض^(٢) لتأكيد ما سلف من الصلح في الأيام
السابقة فاجتمعنا وتم الصلح ورغم أنف الحساد، وشق ذلك على كثير من
العناد.

حوادث سنة ١٢٥٨هـ

وفي السنة الثامنة والخمسين توجه الشريف بالجنود إلى بلاد الخمسين لِمَا سبق
منهم مما يوجب العقوبة، وكانت الطائفة للشريف فرجع مؤيداً منصوراً وعند أن تم

(١) (١٢٥٦هـ).

(٢) البيض: بفتح الباء وكسر الياء المشددة؛ قرية على شاطئ البحر الجغرافي.

شريف من ذلك لجهات نزل إلى مدينة الزهراء وقد صفت له من المغالين
وأودت. وحرمته السودة بما يريد في جميع الحالات:

ولما سمعته وأحفظت عيوبها
وأصطد بها العتقاء فهي حباله
واقصد بها الجوزاء فهي عنان
ومما قلته من النظام مهناً للشريف بالنصر في هذا المقام:

وإليك تناسها غاية الفخر والمجد
وقمت بنصر الدين بعد خمولة
ومد ظهرت آيات عدلك في الوري
قلت وهي طوبى تركتها إختصاراً، وفي هذا العام وصلت من الشيخ العلامة
الأديب أبي بكر بن عبد الوهاب الزرعة النازل بمكة المشرفة هذه القصيدة مادحاً بها
الشريف لما انتشر عنه من الفضائل وشاع من الكرم الذي هو كالسحب الهاطل:

إلى مدحك السامي توجه بي ركبتي
ورحت بنادي الأنس متشياً به
عسى مثله يصبو لخلي مفكها
فمن در منظومها عقد جواهر
ومن أرج يكتسو الصبا من شميمه
على أنني ما نلت مما أروحه
علوم وآداب ومجد ومرتقاً
وسيف وإقدام وخيل ضجيجها
عليهم بأسرار المعاني إذا انتهى
نقما الحسين السيد الوفر بذله
بقية مجد قد جناها ابن حيدر
له جمل الإحسان مفردة الثنا
إذا هيم الراؤون في دوحة الحدا
وفاء لسان المدح يتلو حديثه
رجاء رحيل غلابين نواله
فأعجب به من ذي سماح ونجدة
إذا ذكر الأشراف في محفل الوفا
على اليمن الميسور أشرق بادره
يسطر أنكار المكارم دائماً

فخيمت من عليا بالمنزل الرحب
إذا ما انتشى غيري بأنيسة الشرب
ويهتز عطفاً منكب المغرم الصب
ومثورها يزهو على الأنجم الشهب
ملابس أعطار ومن لؤلؤ رطب
سوى لمحة ضاقت بها دارة الكتب
له خطرات تستقر بذي اللب
بمعترك الهيجا كشنشنة السحب
إلى مطلب والاه بالمطلب الصعب
إذا كف كف المزن عن غدق سيب
على المعالي خدن جرثومة العرب
بها آمنوا كل الأنام على الغيب
بحاتم المعروف بالجود أو كعب
تراهم سكوناً ناكصين على عقب
يؤمهم المعروف منه على رحب
ومن كرم وافا على الخصب والجذب
تقدمهم في الذكر بالحسب الوهبي
وسام به برقاً يلوح على العرب
يقاها الأيناس جنباً على جنب

فيا للهنا من دولة عند سهمها
ويا للننا من حوزة ما ترى بها
حينئذ إلى ذاك المحيا مردداً
تباعدت فخراً وادنييت مكارماً
أود بعيني أن أزورك مسرة
ولكنها الأيام لا تسعد الفتى
ساستمنح النعماء لديك لترتوي
ودونك نظماً رق لفظاً كأنه
ألد من العذب الزلال على الظما
يقدمه مضني الفواد محبكم
واني لخفاق الجناحين ما سرت
أحن إلى لقياك لو كان في الكرا
عليك سلام الله ما هبت الصبا

ولما وصلت إلى الشريف تلقاها بالقبول وطوق قائلها من الإنعام بما يطيب
ويطول، وكما أعجبنى حسنها البديع لما حوت من الإحسان واشتملت عليه من إيراد
بعض مناقب ملك الزمان، قلت شافعاً له في هذا المجرا، ومقررأ لذلك الاطراء:

ركاب المعاني قد أناخت على خصب
وقد أنزلت بين السويداء كرامة ولا
جعلنا ثراها أثمداً في محاجر
وإن أحرمت من مكة عن جلالة
أهلت بنظم في مديح الذي حوى
حليف الندا نجم الهدى قاصم العدا
شريف مشى النهج السوي ولم يحل
فليس له في العالمين مثابه
فقل للذي ينبغي لحاق فخاره
متى يبلغ المطيري مناقب من له
وطافت على ذاك الجلال فنالها
ولما سعت بين الصفا من رياضه
وعند منى العافين والسعد طالع
وفي عرفات الجود كان وقوفها
ومرت بمن يحلو لديه حديثها

يحب بها عذب الموارد والشرب
عجب بالشمس تشرق في الخشب
لما قد حوت من لؤلؤ المنطق العذب
هناك فقد حلت لدى كعبة الرحب
مفاخر قد فاقت على العجم والعرب
إمام الوري زين المحافل والكتب
عن الأثر المحمود في الغرض والندب
يمائله في السلم خلفاً وفي الحرب
ترقق فلم تبلغ إلى المرتقى الصعب
فضائل قد نافت على السبعة الشهب
شدا طيب ذاتي من السعد الخصب
ومروءة مجد أنحف غايمة القرب
رمت جمرات الهم عن منكب التركب
وجد عيباً من السعد الخصب
أسير غرام لا يفريق من الحب

... مثل الحسين بعشر -
...
لقد نال ثلقات من كل مفخر
به اليمن اليمون أصبح زاهياً
خبر الحماة بالمواضي وصانه
وسي قصر عن ذكر بعض صفاته
وإن أجديت عندي وأدركها النونا
وإني لمن يهدي إلى البحر قطرة
ودم سبيل في حلبة المعبد راقباً
واختتمها صلى السلام مُسَلِّماً

طلبت لمعدوم فلا بد للتدبر
أناس وليس الكسب في المثل كاللوم
مهمته من بعد ذا لم يقل حسب
على سائر الأقطار يرفل ذا عجب
وسفر العوالي والمطهمة القرب
ومن ذا الذي في وسعه العذ للشهب
ركاب المعاني قد أناخت على خصب
فقابل مقالتي بالقبول وبالرحب
لأفق المعالي سيد العجم والعرب
على المصطفى مع آله النجب والصحب

... ذلك مع ذلك مقامات في الخروج للتنزه إلى نجر
زبد في موكب الشريف خليفة العصر، لا زال ظافراً بالنصر والتأييد، ودونت الجميع
في كتاب، وسُمي ذلك المُجلّد «عقد الجُمان بذكر أدب علماء الزمان» وهو متداول
معروف فلها طويلاً ذكر تلك الأدبيات إحالة عليه. وعند وصول هذه الأبيات إلى
الشيخ أبي بكر المذكور جاءت منه هذه القصيدة مادحاً للشريف وقد أدمج في وصف
بيته نجران وتاريخ وقت تمامه:

صدور المعالي في مراتب إحسان بها طرّز الاملا محاسن حسان
أم الزهر في روض الأصيل تفتت كمانه ما بين روح وريحان
وهي طويلة تركتها اختصاراً، وآخر بيت منها الحاوي للتاريخ قوله:

بغاية مطلوب تسامى مؤرخاً تبدى لمرائي السعد طالع نجران
وفيها وصل رأي من السلطان عبد المجيد يقضي للشريف على اليمن بالتأييد،
... الإعلان له بالخطب على المنابر وذلك بواسطة محافظ جدة وشريف
مكة، فقابل الشريف ذلك الرأي بالامتنان وراها يداً للسلطان في الظاهر. وفي أيام
إقامة الشريف بزييد في هذه المدة وصلت إليه هذه القصيدة من شيخنا السيد العلامة
البليغ محسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن إسحق بن المهدي الصنعاني^(١)
... تعالي:

(١) محسن بن عبد الكريم إسحق. غلام مشارك، شاعر أديب، توفي سنة (١٢٦٦هـ) وله ديوان شعر
جميعه عليه الأديب عبد الله العماري في مجلد سماه «آداب المسجد في الأدب المفرد» وهو منقسم
إلى قسمين حُميني وحكمي، خ جامع القربة ١٥٥ أدب، أخرى بمكتبة المبيكان (١٨٩).

أيا دار ما أهواه دام لك السعد
وما شغفى بالدار لكن لأهلها
إذا ارتحلوا عن سوحها ارتحل الهوى
وهي طويلة تركتها اختصاراً.

عزيم علينا أن يقول بك العهد
وفيهم حنيني والتوكله والسجدة
وإن وقفوا في غيرها وقف السود

حوادث سنة ١٢٥٩هـ

السنة التاسعة والخمسون بعد المائتين والألف، فيها كان ابتداء إحياء الشريخ
الذي شرقي وادي ضمد وكان المتولي لأحيائه الشريف الأمجد محمد بن الحسين بن
علي عن إذن حُكام الجهة الأعيان وإذن والده ملك الزمان، وغرم في ذلك غرامات
كبيرة ولكنه تيسر من ذلك الإحياء معمال واسع لفنون الزراعة جامع، وبني هناك قلعة
عظيمة الشأن، شامخة البنيان، وسكن في ذلك المحل جماعة من الناس حتى صار
قرية عامرة سماها صاحبها بـ «الحَمَى» وهي في هذا الزمان من أحسن محارث وادي
ضمد.

وإذا نظرت إلى البقاع وجدتها تشقى كما تشقى الرجال وتسعد
وفيها كان من الشريف حمود بن علي التطهر بمخالفة أخيه في قضية آل أمره فيها
إلى الاستسلام وترك النزاع وطلب الاذن في الوصول إلى أخيه بمدينة الزهراء فلما
وصله عطفته عليه الرحامة ولم يقابله بشيء من العلامة، بل واجهه بالغبو الذي هو به
أخرى، وقوض معه خيام الترحال بالوصول إلى المدينة العريشة فدخلها الشريف
بشارة حسنة وأبته ملوكية مُستَحسنة:

على سابع موج المنايا بنحره غداة كأن النبل في صدره وبيل
وكم عين قرن حذقت لنزاله فلم تغض إلا والسنان لها كحل
وكان يوم وصوله يوماً مشهوداً ترادفت فيها المسرات والبشائر، وكان غرة في
جبين الدهر الزاهر، فاستقر في بيته «نجران» المُشيد الأركان وهو أول وصوله إليه
بعد التمام، وأنشد لسان الحال:

لقد حسنت بك الأيام حتى كأنك في فم الدهر ابتسام
ودخلت سنة ستين ومائتين بعد الألف في صفر منها وصل إلى الشريف قبائل يأم
واستقروا بحضرته جملة من الأيام لأجل ترخيم أحوالهم وترتيب أمورهم فتمت على
أحسن نظام، وكان قد وصل إليه قديماً السيد محمد بن يحيى بن المنصور من آل
الإمام. وشكى عليه صروف الحداث. وما عده به من حداث...
الشريف بغاية الإكرام ونهاية الإعزاز والإعظام، فاطمأن خاطره وقرب قلبه...

عنه من انعامه فوق الكفاية، وسرور من الصلاة والعبادة، وأعظم شيراً من الخيل الجيّدات، وكان لا يفارقه في أغلب الأوقات، ونزله في جميع أموره منزلة من الشقيق، وأحله من الصداقة محل الروح من الجسد بمرأى من القريب والسحيق. وكان سبب خروجه من صنعاء أن حدث منه حدث أوجب من إمام زمانه عبد الله بن أحمد الملقب بالمهدي أن أقصاه من أوطانه، وأزعجه من محل أنس وسكانه، فطوف أكثر الأفاق ولحقته أنواع الشدة والمشاق، حتى أنتهي به سفر إلى مصر. وما وقف من سفر على غير الإياب، وحين وصل إلى الشريف نال منه من أنواع الإكرام ما لا يكاد يخطر ببال ولا يدخله في حساب، وكان قد أفاض إلى الشريف طلب النصرة للرجوع إلى صنعاء فأصغى الشريف إلى ذلك الحديث سمعاً، ووصل إلى الشريف أيام استقراره بالمدينة العريشية. وأكد طلب النصر من الشريف وحثه على ذلك بكرة وعشية، فطلب الشريف العساكر من بلادهم وسار بمن معه من الأجناد إلى زيد، واجتمع لديه هناك جمع وافر فعقد من هناك للسيد محمد بن يحيى البنود، وحشد له الجنود، وتوجه تلقاء ذلك المطلوب، وانفصل من زيد في أبهى زي وأبهج أسلوب، وحين ضربت في «ريثمه»^(١) خيامه ونصبت في ذلك المكان أعلامه، دخل أهل تلك الجهة في طاعته، وانخرطوا في سلك إجابته، وكان ذلك مبادي ظهور الاستيلاء على تلك الجهات، ومقدمة لبلوغ القصد ومنتهى الإرادات.

وفيها في مستهل ذي الحجة الحرام قسم الشريف الأجناد، وجعل لكل طائفة مقدماً من الأشراف الأمجاد، وتقدم هو في طائفة من يام، وانفصل من زيد وتوجه إلى حيس بذلك الجيش الركام حتى دخلها وعيّد بها عيد الأضحى، ثم توجه إلى الجبال فدخل أهلها تحت طاعته وأقبلوا غاية الإقبال، وأناخ جيوشه بتعز وكان فيها رتبة من طريق صاحب صنعاء فناوشوا بالقتال ونصب الشريف عليهم المدافع وكانت الطائفة والنصرة له.

حوادث سنة ١٢٦١هـ

ودخلت سنة الحادية وأستون عدد المائتين، فيها كان إقبال رعايا تلك الجهات إليه، وشيخهم راحة ورحمة بين تعز ومخلافه والجند وجميع تلك الجهات إلى حدود

(١) هي المناطق التي كان يطلق عليها صفة: اليمن الأسفل. وهنا تعريف سريع بمواقعها للقارئ غير اليمني. فمدينة تعز: في جنوب صنعاء بمسافة (٢٤٥) كيلاً، ومدينة الجند: - بفتح الحاء - من ملحقات مدينة تعز في شمالها بمسافة (١٧) كيلاً، وكانت قديماً تعدّ من كبريات المدن بسبب انتشارها في مدينة وفيها أول مسجد بني في اليمن. أمّا مدينة إب: - بكسر الهمزة - فهي في جنوب صنعاء بمسافة (١٤٠) كيلاً في الوسط من مدينتي صنعاء وتعز. ثم مدينة جبلة: - بكسر الجيم - وهي من ملحقات مدينة إب، بينهما أربعة أميال تقريباً.

إب وجبلة^(١) غير طائفة من ذو محمد^(٢) في موضع يُسمى عمدة. والطاعة فأرسل عليهم الحرب فاستسلموا ودخلوا في الطاعة، وبعد ذلك انتظم من الكدورات وانتظمت أمورها بعقالاتها ومشائخها على حسب المراتب التي أقرها الشريف إلى العناية بأمر محمد بن يحيى بن الإمام لأجل أن يحلّه وطنه مدينة سام^(٤) ويستجلى بدر مملكتها الزاهر ويحلف^(٥) من كان بها عن دستة الدائر، وقد كان المتولي على صنعاء علي بن عبد الله المهدي وكان رجلاً سلباً القادة والأجناد، فكثرت من أجل ذلك خراب الديار، وعدم ضبط أحوالها في العشايا والأبكار، وكان الناس مع ما هم فيه من ذلك الحال يتمنون قيام من يضبط الممالك، فكانت قلوبهم مقبلة إلى هذا القائم لا سيما والشريف هو المتولي للعناية به في هذه المسالك، لِمَا قد شاع من حُسن سيرته وعدله في الرعية، فظنوا أن هذا القائم يحذو حذوه في تلك السيرة المرضية مع ما انضاف إلى ذلك من سبق القدر بتمام المقصود، وخفوق بند السعادة الذي ببلوغ المأمور معقود. فلم يزل يعمل الشريف السياسة بما به تمام هذا الشأن حتى وصل محمد بن يحيى صوران^(٦) وهناك نشر الدعوة على تلك الأفاق، وتلقّب بالمتوكل وغنا له السعد بما رُق وراق، واستمال الشريف - بحسن الإيالة - أركان المملكة من أهل صنعاء حتى صار ثمر أزهارها عنهم في الباطن للسيد محمد بن يحيى ينعم، ولَمَّا أن شارف نيل المقصود على التمام، وتيقن أن ليس بينه حاجز وبين مدينة سام، أضاف ما قد ملكه من البلاد إليه، وجعل تكاليفها في الأمر والنهي عليه. وبعد ذلك قوض الشريف خيام الرحيل إلى تهامة، وقد بلغ من جميع ما يريده مرامه، وقد كان الشريف في باطن الأمر ما أراد بتلك الجموع، وتلك العدة التي نجّمها القاهر ما زال في طلوع، إلا استخلاص عدن من أيدي الإفرنج، وما جعل مملكته لتلك الجهات إلا مقدمة لذلك حتى تكون له ظهراً يستند إليه عند المضي في تلك المسالك، وخاض مع أكابر الجند في هذا المراد

(١) انظر: تاريخ المخلاف السليماني للعقيلي (١/ ٥١٤ - ٥١٥)

(٢) ذو محمد: قبيلة من بكيل، وهي نقيلة من موطنها الأصلي في بلاد سنوشت هذه.

منذ القرن الثاني عشر الهجري.

(٣) العماكر: بلدة في جنوب مدينة إب وغربي مدينة القاعدة، كانت تعدّ من بادية الجند.

(٤) سام: لقب لمدينة صنعاء.

(٥) رَحَلَف الشيء: دَخَرَجَهُ.

(٦) صوران: بضم أوله، جبل في آنس هو المعروف بجبل الدامغ تقوم في سفحه شمالي بلدة

«صوران» التي كانت تحمل اسم «الحصين» ثم غلب عليها اسم جبلها.

وبذل لهم الأطماع فما رأى منهم إلى ذلك المطلوب إسماع، وقد كتب له إن شاء الله تعالى بما نوى كمال الأجر، وإنما على الله وحده تمام الأمر.

على المرء أن يسعى إلى الخير جهده وليس عليه أن تتسم المطالبات والأشياء مرهونة بما لها من الأوقات، ولكل مملكة حصة يستوفيه أهلها ولها نهايات. ولما استقر الشريف بزييد جائته البشائر بدخول محمد بن يحيى إلى صنعاء وبلغه ما يهواه منها أصلاً وفرعاً، والدنيا بالحفظ في نيل الطلبات، ومن له في الكون شيء ساعده الإرادات، وبعد استقراره بصنعاء واستقلاله بمملكته بعث إلى الشريف بشيء من الهدايا، مكافأة على بعض ما قد أسداه إليه من اللطائف والمزايا، ومن أنفس ذلك خزانة كتب من كتب الإسلام، وكان لمن سلف من آل الإمام، غاية العناية بالعلم والاشتغال بكتبه. وهذا الشريف له العناية التامة بالعلم وجمع كتب العلم على اختلاف أنواعها ولديه منها خزانة كبيرة، وقد قل في هذه الأزمنة الأخيرة عناية الملوك بالكتب، وخزائن كتب الملوك القدماء في جميع الأقطار الإسلامية مشهورة وقد ذكرها المؤرخون، وهذا الشريف أحيا مآثر من سلف بجميع نفائس الكتب فجزاه الله خيراً فإن يحفظها حفظ الشريعة زادها الله عزاً.

وفي هذا العام كان نزول جماعة من قبائل يام مظهري المخالفة للشريف، والشريف حينئذ بزييد ونزلوا بساحة باجل فانفصل الشريف من زييد واستقر ببيت الفقيه وأرسلهم لبذل الحقوق المعتادة لهم والوقوف تحت الخدمة فلم يقف منهم على طائل، ووصلوا إلى قرية الزيدية وعاثوا في البلاد ولما وصلوا إلى الزهراء نشروا دبابات الحرب على من بها فقتل من يام جماعة وحل بهم الفشل وتوجهوا إلى بلادهم على حال لا يرضي، ولم ينفصلوا عن علي حميدة إلا وقد أوقعوه في نكت عهد الشريف. ولما تبين للشريف أن علي حميدة قد نكت العهد أشعر عند ذلك في الأجناد بالإقدام إليه، وإدارة كأس الحرب عليه، فخرج في شهر ذي القعدة ومعه جماعة من العساكر والأشراف أبطال العدا، ولما قُرب من أماكنهم لبس لامة الحرب وهو يزأر كالليث الصائل، وتقلد السيف البتار واعتقد الزمخ العاسل، وأحلق به أبطال الفرسان من كل جانب، وبدأ من بينهم وهو الغرة في تلك المناقب، فقامت الحرب على ساق وكانت الطائفة للشريف عليهم في أمور يطول شرحها.

حوادث سنة ١٢٦٢هـ

ودخلت في أثناء ذلك السنة الثالثة والستون، وفي خلالها قام الأمير عايض يلاحق في طلب ما تم عليه الصلح بينه وبين الشريف، والشريف يعتذر منه بعدم محصول البلاد فيقبل العذر في الظاهر وهو مُصّر على خلاف ذلك في الباطن ولكنه

يظهر لمرء الأمور بعقله ويعلم أن العناية عاقبتها جميعاً، وأهل الأغراض يحسنون له ما يوجب التباين وصاحب صنعاء محمد بن يحيى كتب منه أمور شؤشت ما سلف من الشريف إليه من الجميل المبتدأ وحقت في ذلك من

ومن ذلك بالسحر الذي يحفظ البلاد

وربما أنه أفاض إلى عايض بالرسائل ما أفاض، مما يكدر من الموالاة ماضي الحياض، فتظافرت وجوه الخلاف، وقامت أسباب عدم الائتلاف. والشريف عذره قائم من عدم محصولات البلاد الذي معه بتسليم المطلوب يتعذر، على أن له من العُدَّة والعَدَد مع ذلك ما لا يقتضي منه إعطاء الدنية ولا يتعذر، ولسان حاله ينشد في هذه العظائم قول جده عبد المطلب ابن هاشم:

لنا نفوس لنيل المجد عاشقة ولو تسَلَّت أسلماها على الأسل
لا ينزل المجد إلا في منازلنا النوم ليس له مأوى سوى المقل

لكنه لم يترك وجهاً من وجوه السداد إلا مشى فيه، محاذرة من الوقوع في استباحة الدماء من غير وجه يرتضيه، حتى أنه أسعفه ببعض البلاد، مع أن المشاركة في المملكة من دواعي الفساد. ثم أن الشريف أرسل ابن أخيه الشريف الحسن بن محمد إلى عايض بالسراة بعد أن ألقى إليه الشريف الحسن، أن الرضى بالمشاركة في مملكة البلاد غير حسن، ففوضه فيما يراه من الصواب، لعلمه أنه لا يؤتي من قلة في جميع الأبواب، فوصل إليه وجرت بينهما مواقف عظيمة وحجاجات جسيمة غابتها أنه تم الصلح بينهما على ما يريده الشريف على رغم الحسود.

وفيها ظهرت من محمد بن يحيى بعد أن صفت له البلاد الصنعانية من المشاركات، أمور تنادي بأعلا صوت على المخالفات، وتطلعت نفسه إلى منازعة الشريف في تهامة، وخُبت الطباع تنشأ عنها الأفعال التي توجب الملامة كما قيل:

وما ينفع الأصل من هاشم إذا كانت النفس من هاشم

فلم يزل تصدر منه أمور معلنة بالخيانة لما بينه وبين الشريف من العهود، والشريف لكرم نفسه وحسن ظنه به غير ملتفت إلى ما يقال، بل يحمل أفعاله القبيحة في الظاهر على أحسن الفعال، حتى برح الخفاء من العداوة، وانكشف الغطاء لذوي الفطنة والغباوة، فعامله الشريف بالنصائح تخشياً وتلييناً، فما زلته إلا غتوراً وغوراً، فاقتضى الحال أن استولى الشريف على مدينة تعز وجعل لها رتبة وعاملاً من عسك، إغاثة لأهله من ظلم أولئك القوم وإلا فلا مضاع له في تلك البلاد وكيف يصنع به وقد تركها رغبة، وما غالى في السوم وذلك بعد أن تحقق لديه أن محمد بن يحيى

بعد أن روى رحمه من أولئك العسكر.

تردى ثياب الموت خُفراً فما أتى لها الليل إلا وهي من سُتْدُسِ خُضِرٍ

وكذلك الشريف علي بن هزاع بن علي فارس بعد أن لاقا العدو بشعر باسم في بيت يوم العرس. ولما شهد الشريف تفرق الأجناد اتصل بقلعة القطيع لما آمنه إخراج، ومعه على أنصاره. فجماعة من الأشراف وغيرهم آثروا الوفاء وقالوا ما عن مثله إخراج، وانضاف إليهم جماعة من ذو محمد. ومحمد بن يحيى بعد انجلاء المعركة شد^(١) بأجناده من ذلك المكان وفرق الأجناد على تلك القلعة وهي غير منبعة، ولم تكن بقعتها لكثرة الرجال وسبعة. واستمر القتال بين الفريقين في البكر والأصيل، وعجز الأعداء عن نيل مرادهم من الشريف حذراً من البندق الثائر والسيف الصقيل، وحين أعبتهم الحيل عن نيل مرادهم جنحوا إلى الخداع بأنواع، وحسن لمحمد بن يحيى جلساء سوء في تقسيم جنس الخداع بأنواع، وجعلوا جماعة من العسكر وسيلة إلى السعاية بهذه الرذيلة، وتم الأمر في الظاهر على إطلاق بيت الفقيه، وإخراج العامل والرتبة التي فيه، وعند ذلك يرتحل محمد بن يحيى بأجناده، ويتصل الشريف بالحديدة بمن معه من أصحابه وأعضاده.

وبعد ذلك أطلق مراهين ذو حسين عليه أهل الخيانة والعيب، ولا يعلم ما أخبته الضمانر إلا عالم الشهادة والغيب. وبعد وصول المراهين إلى محمد بن يحيى وإخراج رتبة بيت الفقيه منه أعلن بالخلاف، ولم يراع الدين ولا المروءة في ذلك الاختلاف، وأرجعوا الحرب بكراً على الشريف واستدعوا مدفعاً من بيت الفقيه، وأما مدافعهم فهي تكثرت ولم تقضِ وطراً فيما يريده وينتحيه.

مكابيد تُنسي كَيْدَ إخوة يوسف ورهن ابن يامين وبيع أخيه

وقد كان الشريف بعد الكائنة بعث إلى ولده الشريف محمد بن الحسين برسالة لينتقم إليه منجداً في الأشراف الخيالة، ولكن لم يصلوا إلى الحديدة إلا بعد مدة تقارب أشهراً وقد ضاق على الشريف من الحصار الأمر، وضعفت لعدم الغارة^(٢) قلوب من عند الشريف من العسكر، مع علمهم باستقرار أولئك الأجناد في البندر. وعند ذلك استحسن بعض من كان عند الشريف قبيح الخيانة، وتطلعت نفوسهم إلى متابعة الأطماع وحلج لباس الأمانة، وبلغ أنه التزم لهم محمد بن يحيى من الحطام بما التزم، ولم يقب لهم بذلك وكان استسمانهم الذي ورم، فأنصفوا بوسم الغدر على

(١) شد ورس

(٢) الغارة السعدة.

مرور الأيام، وحلوا بين الشريف وبين عدو في ذلك المقام. ومع هذا فأخذ محمد بن يحيى قد أحاطوا بالقلعة إحاطة الهائلة بالقمر، فانقطعت المواد على الشريف التي بها في الحرب يقضي الوطر، فما وسع الشريف مع هذه الأمور غير الجنوح إلى السلم رضاء بحكم المقدور، والدمر بمثل هذا دولا ببدور. ولا لوم فيما لا يطباق وإنما يسلم الفتى فيما يطبق من الأمر. وتم الصلح بين محمد بن يحيى وبين الشريف على إطلاق البلاد اليمنية عليه، مع أن الشريف غير مختار في ذلك وإنما هو مضطر إليه، وجعل مرقوماً بذلك إلى الأشراف الأمجاد الحسن بن محمد ومحمد بن الحسين وحيدر بن علي وكان قد وصل من المخا إلى هناك، فلما بلغهم المرقوم وقع الثَّبُّ أن تلك حيلة لاصطياد البلاد هي الشراك لا سيما وقد سبق من محمد بن يحيى ما سلف، والمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين إن عرف، فاجتمع شؤر من ذكرنا أن يكون الجواب أن مع وصول الشريف إلى الزهراء تطلق عليك البرور والبنادر، ونعلم أن ما تقوله من الصلح هو منك الباطن والظاهر. فحين وصله الجواب بخلاف المراد تبين له أنه عرف ما قصده من إضافة الشريف إلى البلاد فأجاب بعدم الرضى، وفي قلبه من الغيظ جمر الغضا، وحاص عساكر الحديدة حيصة حُمر الوحش، ووقع ما لا يمكن تغيير القلم عنه من الرئش، لكن حين رأى الشريف الأمجد، الحسن بن محمد، تلك الأمور الفاضحة، والأحوال التي عقباها فادحة، وعلم أنه إن لم يسع في الصلاح آلت أمور المملكة إلى اختلال، وانتهت أحوالهم وأحوال الرعية إلى زوال، ساس الأمور حين خروست الألسن عن المقال، وطلب من العساكر البيعة بعد الالتزام بما لهم من الحقوق، وبذلوا له المراهين حتى لا يصدر منهم شيء من حقوق، فاستدعى الشريف براد، واستقط في يدي محمد بن يحيى ومن معه من الأجناد، وعلمت على الأمر أن الشريف الحسن يتولى حفظ الحديدة من دولتي الجاهل، والشريف محمد بن الحسين يرتحل ليبقى في مدينة الزهراء لحفظ تلك لأمرهم، ويتم حجة الشريف حيدر بن علي إلى أبي عريش لحفظ للجهة الشامية من الشريف. ومحمد بن يحيى لما أيس من بندر الحديدة ارتحل إلى بيت الفقيه وفارقه علي حبيبه من الصنيع والرجاء إلى الضحى وقرية الزيدية بعد خروج العامل منهما عن الزينة لا عن حب، وما سرى عليهم من الذل ما أوقعهم في العار المجتلب، وكان علي حبيده بهم يمارسهم إلى الزهراء واللحية، ولكن لم تنفذ له مع خزم من في تلك الجهة خديعة بالكلية. وأما زبيد فهو مستقر الشريف الحسن بن محمد وفيه بعض الخزم، وإنما خرج منه حين حصل على الشريف هذا الحاصل الذي دهم، فاستقر بالحديدة قبل أن يصل إليها أحد من أهل الغارات ولولا وصوله إليها لدخلت في خبر كان، وأتت أوتابها

لوامع يوق في دجى الليل إذ يسري
يحدث ذلك البرق في طي لمعه
أصبت ملك العصر غيتم محائب
ولم يك عن ضعف هناك ولا ذمير

أطارت مناماً للذي دمه يجسري
بحادثة تمللي على صفحة للدمر
وهي طويلة تركتها اختصاراً. وعند اجتماع أولئك الأشراف الأبطال، وقع إلى
زبيد منهم بالجند الارتحال، واستقر المطرح بالجمي^(١)، وكان وصولهم إليهم
خامس وعشرين شهر ربيع الآخر. وكان قد جرى الكلام بين الشريف الحسن بن
محمد وبين ذو حسين أيام إقامته في الحديدة فيما به خلوص الشريف ومع القرب
منهم طال بينه وبينهم ذيول الكلام، وما أئنع أمر ذلك الكلام، لمقاصد لا يخفى على
عافل مع الميل لمصانعة قائدهم نظراً لعواقب الأمور، وما دروا أنه قد سبق في
عنه أنه سحره أنه قد غنت عليه بالأديار ربيع الدبور، فرأى الشريف الحسن تركهم
على ما هم عليه من المجاملة في الظاهر هو القياس، ويجعل القصد أخذ المدينة
حتى يحصل للراجي الإيأس، فأشعر الجند بهذا المراد فقابلوه بالإسعاف والإسعاد،
ولبوا داعيه بقلوب في الثبات أقسى من الجماد. ولما كان ليلة الثلوث غرة شهر
جمادى الأولى قبيل الفجر تقسم الجند ثلاثة أقسام، ونشروا الرايات والأعلام،
وأقدموا على زبيد حاملي الموت الزؤام، فلم يمض لهم من بعد انفتاح القتال إلا نحو
ساعة حتى ملؤوا السور واقتحموا الخندق وشاركوا في البلد أولئك الجماعة وأطلقت
من بطون البنادق رعود، وغنى على غصن تلك الرايات طائر السعود، فأيدهم الله
سبحانه بالمدد والنصر، واستولوا على زبيد عنوة بالغلبة والقهر، وكان المقدم في
ذلك الخميس الشريف علي بن محمد. ومع ذلك الإقدام والحرب بتجدد حتى سالت
سائر سادات تلك الناحية، ووجه البندق والسيف القطاع، وكان يوماً على أولئك
البغاة قمطرير، وقاسوا من الأهوال ما قاساه الجند الشامي ليلة الهيرير، وذهبت تحت
سيف تلك الأسود شوري نحو مائة قتيل. ولم يجىء ظهر يوم الثلوث إلا ولم
يكن في أيدي البغاة غير القلعة الكبيرة وهم في أهوال وعويل. وأما الشريف
الحسن بن محمد والشريف محمد بن الحسين ومن معهما من أهل الخيل وبعض
محمد بن محمد بن الحسين في المصاف^(٢)، حذر أن يحدث منهم ما يحدث فأنجلت
لهم بدفع ذلك السيل المتدافع، ولانت منهم عريكة الامتناع، ومن وعظ بغيره فهو

(١) الجيما: واد في شرقي زبيد. وهو غير مدينة الجيما في جازان.

(٢) هي المصاوفة، مركز إداري من مديرية زبيد. من قراء: المحصام، الحكامية، الجعاورة،
الشاذلية، وغير ذلك.

نسيده، ودرروا أنهم إن لم يسلموا شريف طوعاً بددتهم تلك الميوت في قلوب
البيد، فوصل بعضهم إلى الشريف الحسن ودار العديت بينهم في خروج الشريف من
غير شيء يثير الفتن. فما زال الكلام يبدو منهم واليههم يعود، وهم لم يورق من
حديثهم بالتسليم العود، طمعاً في الحطام الذي يسبي عقول الرجال، وبه يبان
الأمانى وينهزم الجيش من غير قتال، ولما عثروا على المطلوب من تلك الدراهم،
كانت لجرح التعصي والمنع مزاهاً وأي مزاها، وليس البذل للمال من أولئك
الأسود الضراغم، خشية من موج بحر القتال المتلاطم، كيف وهم بالأمس قد جمعوا
على قلاع زبيد من جثث القتلى عمائم، إنما كون الشريف مقيماً بين أولئك القوم
فربما مع انفتاح الفتنة يحصل ما يكون عاقبته الندامة واللوم فالتفتلوا من بينهم ذلك
الجوهر النفيس بيد المال، وجعلوا ما أعطوهم من باب المكافأة على صيانة الشريف
مقيماً ذلك الأسد الرئيال. فخرج الشريف من عندهم يوم الثلوث ثامن جمادى
الأولى كالبدر إذا تجلى من الكسوف، وهو بسم الثغر وقد غبست من الأعداء وجوه
ورغمت أنوف.

إن كان أضحكهم وعكّ الهم به فليكنهم بعد هذا صحة صلحت
أصبحت كالشمس ما شئت بمنقصة بعد الكسوف إذا أنوارها وضحت

وتلقاه أولاده الأشراف بجميع الجنود، تخفق على رؤوسهم بالمسرات البود،
وكان يوماً مشهوداً تكرر فيه شكر الله تعالى وهو نغم المحمود، وأدار الأحياب فيه
كأس السرور، وأشرقت الأكوان بذلك الانس والحبور، وأنشد لسان الحال في ذلك
اليوم الأغر المحجل مردداً صوته بين الجحفل.

شفت كمد الإسلام والبغي راغمه عزائم فتك ساعدتها عزائم
ألا هكذا فليحفظ المملك حافظ ألا هكذا فليخزم الدين حازم

واستقر بعد ذلك في المخيم المنصور على حال به البعد والحدود
ويشت البشائر إلى أقطار المسكة حصره والبلاد. وحين وصل إلى المدينة
خبر هذا الفتح المبين حشمت السمر إلى الشريف هذا الصمد ولا قول عنه شير

ما غنت الورق في غصن من الشجر
ولا سرى البر إلا رحت أنشده
ما قلت إذ بت بالشهيد منفرداً
حسبي من الشوق أني لم أزل دنيماً
في القلب قد نزلوا من بعد بعدهم
فليت عصر اللقاء تبدو طوالعه

لأنك كنت يوماً على عرش طري
يا ساري البرق يفت رقد السر
لقل بالبحر أعواناً على الشهد
والبر قد رآني مني ربي مكره
لذلك أصبح ناسراً على
ويجسني تحت سراجهم الشمر

في صائر الأرض من بدو ومن حضر
وكيف يمكن عند الأنجم الزهر
مُسْتَلَمًا فائزاً بالتصير والظفر
له الوقاية حوز من أذى العير
تزهو بمدحك في بُرد من العير
فأنت للضعيف فيها خير مفتخر
يفتك في كل وقت غير منحصر
محمد المصطفى المبعوث من مضر
تشجى الليب على غصن من الشجر
والآل والصحب ما غنت مطوقة

وفي هذه السطور أولئك القوم تحت الأمور المرة المذاق، بدأ للأمير عايض نسخ
حديث الوفا والوفاء، والاستيلاء على البلاد لغدره وظنه الفاسد أن الشريف لم يكن
في عالم الوجود، فانفصل من بلاده بخيله ورجله وأجناده حتى بلغ قرية مُسَلِيَّة^(١)
ودار الخطاب بينه وبين الشريف حمود بن علي والشريف حيدر بن علي وطال
الحديث وبينما هم في تلك الأحاديث يخوضون إذ فاجأهم خبر خروج الشريف
فتقطعت الظنون، وظهر من عايض ما هو في الضمير مكنون، وأفصح أنه ما كان يظن
أن الشريف في عالم الوجود ولانت منه العبارة وجنح إلى ما هو في الحقيقة
المقصود، فتم الصلح بينهم وضربوا على ذلك القواعد، ورغمت بالصواب أنف كل
باغض وحامد، ورجع قافلاً إلى بلاده وقد بلغ ما يؤمله غاية مراده، وسكنت من
الفتنة هذه الجهات، ووقع الأسف من أهل الأغراض على تمام الصلح لأنهم لم يقفوا
على سير الحركات. وأما محمد بن يحيى فالحاصل على زبيد وهو مستقر في المخا
فما بلغه الأمر أحجم عن الوصول، وبان له أن نجم مملكته لتهامة في أقول، وبقي
فيه أياماً يضرب الأعداء بالأسداس ثم ترجع له المسير إلى حنيس وقد صار هو
بصحة في انعكاس، فأقام هناك أياماً والحيرة والدهشة مستوليان عليه، يتوقع
مباحا وعشياً وصول القوم إليه، لكنهم عنه في اشتغال باستخلاص قلعة زبيد من
أولئك الأعداء. ولم يزن الحرب ثائراً عليهم في كل آن، حتى رقت عليهم قلوب
العنبر التي لم تترك من السلوك. وخرج من كان مقيماً عندهم من الأشراف، وصفت
منهم القلعة وتوجهوا إلى الجبال وكان ذلك منتهى خبرهم وقطع دابرهم إن شاء الله
تعالى من هذا المخلاف، واستصحبوا عامل بيت الفقيه وأصحابه معهم في ذلك

(١) مُسَلِيَّة: بضم فسكون فكسر اللام وفتح الباء، منطقة ذات قُرى من إمارة جازان.

السفر، وأصبحوا بين الناس بعد ذلك التناول، حديث مسموع، ولم
محمد بن يحيى هذا الخبر ارتحل من حنيس ولم يبق له عن ١٠٠
الأحدوية بذلك البغي بين الوري ما تعاقب الشمس والقمر. وبعد ذلك توجه الشريف
إلى المخا في جملة من العساكر لقصد استخلاصه من يد الزبنة التي فيه من طريق
ذلك الغادر، فلما وصل تلك الساحات، أدار عليهم كؤوس المنيات، ونصب
لحربهم المدفع في جميع الأحيان، والتفت عليهم لما شاهدوه حلفاء الوطن
أن شاهدوا الموت عياناً من ذلك الحصار، وفتنوا من الشريف وأمان، فبذله تكوماً
والكريم يقبل العثار. وأما عاملهم فالتحا إلى سفينة وركب ربح البحر، وكان في
ذلك خاتمة الأمر، ودخل الشريف في آخر شعبان البندر تبرق أساري وجهه من
السرور، وسكنت بحمد الله عن جميع مملكته السرور. وبعد الجلاء إلى حماها
حيدر الأشراف الأمجاد، وأشاد لهم هذا الصنع الفخر البالغ في الأغوار، والأنجاد،
وتليت أحاديث وقائعهم بحسن الشاء على كل حاضر وباد. ومن العجائب ما فيه
العبرة للمؤمنين أن تاريخ هذا العام العاقبة للمتقين. انتهى وهذا آخر ما قصدت
تلخيصه من مؤلف القاضي العلامة حسن بن أحمد عاكش في سيرة المترجم له
المُسَمَّى بـ «الذهب المسبوك في سيرة سيد الملوك». وهنا انتهى المؤلف المذكور
وهو القدر الذي وجدته منه، ولعله حذف من آخره شيء لأن تمام سيرة الشريف إلى
أن توفاه الله لم تكن موجودة فيه، وما يُظن بالمؤلف أن يذكر أول سيرته ويترك آخرها
الذي تتم به الفائدة وتعود العائدة، وقد بلغني عن ساداتنا الأشراف كسيدي الشريف
حمود بن علي بن محمد وسيدي الشريف علي بن حيدر بن الحسين أنهم قد رأوا
المؤلف المذكور بأبسط من هذا وفي آخره بيان انتهاء سيرة الشريف فلعله وقع حذف
والله أعلم^(١). وقد رأيت أن أذكر ما بلغني من الثقات المختبرين بما آل إليه أمر
الشريف آخر المدة فأقول: أنه بعد أن أُسْتُقْذَ المخا أقام به عاماً كاملاً وفي خلاله
كتب من هناك إلى الدولة العثمانية بإرجاع اليمن إليهم طوعاً إذ كان متولياً من قبلهم
وذلك بسبب الكبر والعجز عن القيام بأعباء المملكة، فتجهز توفيق باشا ورفقة
الشريف محمد بن عون صاحب مكة المكرمة بجيش كثيف فوصلوا إلى اللحية ثم إلى
الحديدة^(٢) وكان الشريف الحسن بن محمد والياً بالحديدة من طرف عمه الشريف
الحسين بن علي فما راعه إلا وصول توفيق باشا والشريف معاوية بن عون، ولم يكن
قد علم بأن عمه الحسين بن علي قد رد اليمن إلى الدولة فأراد مدافعتهم فجهزوا

(١) الكتاب المذكور نشره عبد الله بن علي بن حميد، وسَمَّى مؤلفه: حسن بن أحمد لبني.

(٢) كان ذلك في جمادي الأولى عام (١٢٦٥هـ) أبريل (١٨٤٩م).
ثلاثة آلاف رجل.

عليه فصادف وصول الشريف الحسين وكان قد تحرك من الممخا إلى الحديدة
فاستنقذه من أيديهم وقد كان الحسن قبل وصولهم كثيراً ما ينشد هذا البيت:

زى لى الجوى هينة فلـ بيت شعري ما يجري به القدر

ولعله استنصر ذلك من قبل الحبيب أو نحوه والله أعلم، فاستولت الأحقاد
التركية حينئذ على اليمن وانصت بهم محمد بن يحيى الإمام وطلع برفقهم إلى
صنعاء وفيها الإمام علي بن المهدي والياً فوقع القتال بينه وبين توفيق باشا
ومحمد بن عون وكانت الغلبة لهم، فدخلوا صنعاء واستولوا عليها وخرج منها
الإمام علي بن المهدي، ثم أن الأئمة قاموا على الترك وحاصروهم بها واشتد
عليهم الحصار وخرج أكثر أهلها منها وكانت الغلبة للأئمة فنزل الأجناد التركية إلى
تهامة بعد استيلاء الأئمة على صنعاء وأخذ محمد بن يحيى وقطع رأسه لكونهم
اتهموه أنه هو السبب في وصول الترك إليهم^(١) واستمر علي بن المهدي على صنعاء
حتى توفي^(٢) وضعف أمر الأئمة فغلب على صنعاء شخص يقال له القشّار - بفتح
القاف والشين المشددة وآخره راء - وقام فيها بالأمر والنهي^(٣)، وانحاز من كان بها
من الأئمة إلى شجاعة وما والاها^(٤). وما زال القشّار متولياً بصنعاء إلى أن جاء
أحمد مختار في عام ثمانية وثمانين بعد المائتين والألف فاستولى عليها وأخرج
القشّار ثم صار عاملاً معه في صنعاء وذلك بعد نهب مدينة الزيدية على يد محمد بن
عابض في عام سبعة وثمانين. ثم بعد رجوع الترك إلى الحديدة توجه الشريف
محمد بن عون إلى مكة وبقي توفيق باشا بالحديدة إلى أن توفي بها ودُفن في مقبرة
الشيخ صديق، ثم جاء بعد ذلك محمد بن سري باشا. وأما صاحب الترجمة
الشريف الحسين فإنه توجه وبرفقه أبناء أخيه الشريف الحسن بن محمد والشريف
علي بن محمد من الحديدة إلى الزيدية ثم إلى الزهراء ثم خرج من هناك إلى بلاد
أسلم وما والاها^(٥) وقد أخلفوا عليه فقاتلهم حتى دخلوا تحت طاعته فرتبها، وفي

(١) تم إنقاذ قطع رأس المتوكل محمد بن يحيى في السجن فجر يوم (٢٤ محرم عام ١٢٦٦هـ /
١١ ديسمبر ١٨٤٩م).

(٢) مات عام (١٨٨٨هـ / ١٨٧١م).

(٣) القشّار: لقب اشتهر به الشيخ محسن مغيص، وقد جانه هذا اللقب نسبة إلى مهنة بيع القشّ،
وثمة عائلة من أهل مدينة صنعاء تحمل هذا اللقب غير أنها لا تربطها أية صلة قرابة بالشيخ
مغيص.

(٤) شهارة: مدينة في بلاد الأمانوم شمالي مدينة حجة، وهي من أمنع الحصون الشاهقة في اليمن.

(٥) بلاد أسلم: جبل في شمال غرب حجة ومن أعمالها، سُمي نسبة إلى بطن من حاشد.

ذلك يقول السيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن صائم الدهر^(١) مؤرخاً

نقد جمع الحسين أسود تلك
فما نزل من نعى وطعى عليه وأول من بغى في الناس أسلم

وفي ذلك تورية لطيفة. ثم توجه إلى أبي عريش ونزل في حصنه نجران وأقام به
مدة ومن هناك توجه إلى اسطنبول^(٢) من بلد الروم، ولما وصل إلى السلطان
عبد المجيد أكرمه غاية الإكرام وجعل له مقرراً ثلاثين ألف قرش في كل شهر ما عدا
الكفاية من اللحم والبر والسمن وسائر المحتاجات، وخيرة في الجلوس في أي محل
أراد فاختار الإقامة بجوار بيت الله الحرام فتوجه إليه معزراً مُكرماً واتخذ دار إقامة،
واستمر في يده معدن الملح الذي بجهة الوادي مور المُسَمَّى بالكشعة^(٣) وقد كان بيد
والده الشريف علي بن حيدر من قبله وما زال في يده إلى أن توفي ثم بقي يدولاه
الآتي ذكرهم إن شاء الله إلى أن وقع التراضي بين أكبر أولاد الشريف محمد بن
الحسين وبين أحمد باشا السليمانى على أنه يُسَلَّم المملحة إلى الدولة وبذلون عنها
سنة آلاف قرش في كل شهر فتم الأمر على هذا. ثم أن الشريف محمد بن الحسين
توجه بعد ذلك إلى اسطنبول فقصوا له ولأخواته من أولاد الشريف ما ذكر
معاشاً للذكر منهم في كل شهر أربع مائة قرش وللنساء ثمان مائة بخصيص
البذل المذكور مع المعاش اللاحق ومن مات منهم قطعوا حصته وإذا حلت صب
ورثته قيل لهم أنها قيد حياته أي للمورث ما دام حياً إلى أن كان آخرهم موت شاذ
زيد بن الحسين.

وقد رزق المترجم له - سيدنا الشريف الحسين بن علي - من نعم الله تعالى
والزهد والعدل والكرم والعبادة وحسن السيرة ما لا يحيط به وصف، وجمع الله له
بين الولاية والمُلْك، وكان محباً للعلماء مُكرماً لهم غاية الإكرام ومُتَزَلِّلاً لهم منزلة
القرب التي لا ترام منهم السيد الإمام العلامة الحجة سيدي وخالي محمد بن عبد الله
الزَوَاك فإنه كان بينهما المحبة العظيمة والمودة الأكيدة وكان لا يترك في سر
والحضر والقرب والبعد والسلام والحرب وانتفع به انتفاعاً عظيماً، ولما رجع
الشريف من أسلم إلى أبي عريش وكان معه رخص له في الرجوع والإقامة عند أهله
بالزيدية مدة معلومة ثم لما رجع من اسطنبول ووصل إلى السويس كتب إليه من

(١) أحمد بن عبد الرحمن صائم الدهر: عالم أديب شاعر، سكن الحديدة وتوفي بها سنة
(١٢٦٦هـ). وقد أشار إليه المؤلف ضمن التراجم الواردة بالجزء الأول.

(٢) اسطنبول

(٣) هو الذي يقال له «جبل الملح» وعداده من مديرية حجة.

التي امتدحه بها السيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن في سنة ١٢٠٤ هـ بعد قسمة القطيع وخروجه منها

نصرته صلباً لا يظلمه والسحر وبالصبر عند الحظ يضرب ذو الحجب والحزم والرأي السديد ينال ما وما نال مولانا الحسين من العلا على أنه اللبث الغضنفر في الوغى ويكتفيك يوم السبت إذ ظل وحده ومن كان للعلباء بالبغى طالباً يظنون أن السهل سهل ودونه ومر عجب أن الثعالب تشتهي ونف لجأ نحو القطيع وجده وصار له في الحصن أعظم هبة كذا الليث يخشى وهو في الغاب بضه كذا السيف يخشى حذوه وهو مغمد فقل لابن يحيى أين أنت لدى الوغى وتفضك للعهد الذي كان بينكم أنالك إحساناً جسيماً ورفعته وقلت مرادي ملك آبائي الأولى فردك ربي خائباً وأناله شريف تقي دائم الذكر لم يكن ولا يجمع الدنيا فأكرم بما جدد ومجلسه لا تسمع الأذن غير ما وإلا المعالي في الأمور وكلما به تفخر العلباء وتتهيج الدنيا به التفت شمل الملك واجتمع النداء ومُسَرَّ به قلب المكارم والعلاء وفي اليمن الميون هبت نسائم التهاني فأضحى وهو منشرح الصدر تبدى بها بدر الهدى عالي القدر عليه ووجه الملك أنقصر باليشر بطير سروراً بالذي نلت من نصر

ينال الفتى العلواء ويسمو مدى العمر بأعدائه أكريم بعاقبة الصبر بنصر عنه موقع السهم والبر فذاك بتقوى الله في السر والجهر فكم من كمي منه ولي من الذعر يبدد جمع البغي والخدع والمكر ونكت عبود بلاء بالخزي والخسر من البأس صعب المرتقى قاصم الظهور تصول على الليث الصؤول لدى الوكر كهيشته عند الكريهة في القفر لديهم بسيف الرزق أكبادهم يفرى وهيته تبقى وإن كان في أسير ولم يزل الإنسان من ذاك في حذر فلو أنه لا قاك يا ضيعة العمر ستعرف عتبي النكت في موقف الحشر فلو كنت ذا حجر لقايلت بالشكر وما المليك إلا بالعناية لا الغدر حميد المساعي ابن الجحاجة الغر له مسمع يصغي إلى اللهو والزمر يرى أن تقوى الله من أعظم الذخر يسرك من درس العلوم أو الذكر يقرب عند الله في العسر واليسر وتشمخ أنف المليك من نخوة الفخر وأصبح عقد المليك منتظم الأمر وأصبحت الأيام باسمه الثغر التهاني فأضحى وهو منشرح الصدر تبدى بها بدر الهدى عالي القدر عليه ووجه الملك أنقصر باليشر بطير سروراً بالذي نلت من نصر

ملك الوري هنيئ بالظفر الذي خروجهك اعلا نعمة ومسرة ودم سالماً في خير عيش ممتعاً وصل على الهادي الذي بدد العدا كذا آله أسد الشرا وصحابه

به قسوة ذوق الخفق في البحر والبحر فما العبد إن قسناه أو ليلة القدر يسعد وإقبالاً ويُسِرْ مدى العمر بضرب العواصف في حشون من وسام سلاماً سلاماً طيباً

وقد امتدحه بقصائد أخرى وكذلك غيره. ولجمعت قصائد أبي المصباح في قبلة مجلداً لطيفاً. وما زال يتردد ما بين مكة والطائف طائفاً بالبيت النبوي حتى مولاه مجتهداً في أنواع الطاعات من مطالعة العلم والتلاوة والتهجد والأذكار، يقوم بوردته من الثلث الأخير إلى ارتفاع النهار حتى اختار الله له دار البقاء على دار الفناء فتوفي بمكة المكرمة في عام ثلاثة وسبعين بعد العائيتين والألف ودفن بها، فعمره ثمانية وخمسون سنة، ومدة ولايته استقلالاً ونيابة ثمانية عشر سنة وكلها مواسم وأعياد رحمه الله تعالى ونفعنا به أمين. وله من الأولاد أحد عشر: محمد والحسن وأحمد وعلي وحيدر ويحيى وأبو طالب وزيد وناصر وراجع وحمود.

هم الأولى غير زجر الخيل ما عرفوا إذ يعرف العرب زجر الشاة والعكر جمال ذي الأرض كانوا في الحياة وهم بعد الممات جمال الكتب والسير ولم ألق على كمال سيرة أحد منهم غير أن شهرتهم - شجاعة وكبر وشهامة وللمجد والعلم والحلم وعلو الهمة في طلب معالي الأمور الدنيوية والأخروية أشهر من نار على منار، وما رأيت أحداً منهم إلا ثلاثة فقط: أحمد وحيدر وزيد، ولم يُعقب منهم إلا خمسة: محمد وأحمد وعلي وحيدر وزيد. وسأذكر ما تيسر من بعض سيرة هؤلاء فأقول:

الشریف محمد بن الحسين وأولاده:

أما محمد بن الحسين فهو أكبرهم سناً وكان عالماً فاضلاً أديباً شجاعاً مقداماً وقف مع والده مواقف الحروب فظهرت بذلك شجاعته الجندرية في تلك المواطن والخطوب، ولم يزل ملازماً لوالده أينما توجه ونزلة يستش - تنويه من طرف والده على بعض البلدان حتى توفي والده، فكان في أبي عرش ثم انتقل إلى بلاد الحسبة واتخذ دار إقامة على غاية من حسن الأخلاق والتواضع والإستقامة، ونهض في البندر وحصل له أولاد، وما زال به ملازماً لأهل الفضل للإفادة والاستفادة. وله شعر لطيف غالبه يتضمن الدعابة والهزل، فمن ذلك ما أحياه عن أبيه الشريف أحمد

صفي الإسلام أحمد بن الحسين بعد أن كتب إليه هذه الأبيات الهزلية :

يا ظبية البان ترعى حول بخاش^(١)
أمت بام الخشب^(٢) ترعى مسانحها
يا بيل بيل بها حتى توصلها
ولا تثب قرناها^(٣) بذي سلم
واحد محمد حامد وابن كرشنة
فأجاب عليه صاحب الترجمة بقوله :

ما الأثل صرعه قدوم^(٤) خراش^(٥)
أبهي وأنظر من نظم يطرزه
شكراً له فلقد أهدى القريض لنا
أو العشا^(٦) بسفحية قد اندملت
أو التحايف^(٧) أبلتها الليالي أو
أو جلد سائمة في الجو هائمة

(١) بخاش : منطقة ساحلية.

(٢) الزؤم : ما يصنع من الرائب بإضافة بعض المواد الغذائية، ويُعرف في صنعاء باسم : المَطيظ.

(٣) أم الخشب : من قرى جازان.

(٤) الكديد : من قرى رجال المع في بلاد عسير - المعجم الجغرافي.

(٥) ولاشب قرناها : أي لا تركها حتى تشيخ وتهرم.

(٦) الهياج : جمع هيجة.

(٧) خفعاك : تعبير عامي عن القور.

(٨) القدوم : آلة قلب الأرض للحرث أو تنقية التربة من الحشائش.

(٩) خراش : ما يخرش الأرض أو يهينوها للزراعة.

(١٠) الخمائم : الأشجار.

(١١) الأعرام : مجرى السيل.

(١٢) بأفحاشي : بكثرة.

(١٣) تخييط غشاش : صناعة غشاش.

(١٤) العشا : العيش، بيوت القش.

(١٥) حفاش : راغب في الهدم.

(١٦) التحايف : الشحف.

(١٧) الكنادر : الجزمات.

(١٨) الأكواش : الأحزمة يلبسها الجنود.

(١٩) أعباش : من المعيشة.

ترعى الكديد وما المرعى سوى قُضِب
ياذا المحامد كم تهدي القريض لنا
إن كان ذا النظم من حظ الكتيب فلي
عساه يزدعكم عن قولكم فلقد
فلان أيتسم أيتناكم بقافية
تذكرك ماضي زمان كلما ذكرت
عصر مضي بربي نجران في دعة
بفدي الزمان الذي قد مر في طرب
هذا الزمان الذي طالت مشقته
مولاي هذا جواب في نظامكم
واسلم ودُم في نعيم ما شدا جَمَل^(٥)

قد ضمر منها بأكباد وأجواش
كأنه الظرف مملوء بأجواش^(١)
شكينة نحو مرسين بلق باشي^(٢)
دهشت لنا أنت وارتاع لي جاشي^(٣)
تمسي ونصح من أخد^(٤)
أوقاته العا الكينسي^(٥)
والشميل مجتمع في بيته^(٦)
مع شابه حرل من كيد عشايش
كأنه مولع منابها حراش
فلا تشمه بعين الأرمسد العاشي^(٧)
على الغصون ضحى أو غرد الحاشي^(٨)

وله غير ذلك، وكانت وفاته بالخديدة في عام^(٧) ودُفن بها رحمه الله تعالى أمين، وخلف خمسة أولاد: علياً وأحمد وحسيناً وحسناً وحيدر، فأما علي فكان فاضلاً صالحاً أديباً حسن المحاضرة حافظاً لشواهد الحال، وكان يتولى في بعض الأوقات مع الدولة العثمانية ثم ترك ذلك زهداً وورعاً ولازم الإقامة بأبي عريش سالكاً طريقة عشيرته، سليم الصدر مع حسن الاستقامة وطيب الأخلاق والتواضع، وكانت وفاته بأبي عريش رحمه الله. وله ثلاثة أولاد: محمد وأحمد وحمود، فمحمد رجل صالح كثير الصمت حسن الاستقامة حسن الأخلاق متواضع مقبل على شأنه ولم يتول ولاية قط وهو الآن مقيم بأبي عريش على خير من ربه وله من الولد أربعة: حسين وكانت ولادته في عام ثمانية بعد ثلاثمائة وألف، وعلي وكانت ولادته في عام تسعة بعد ثلاثمائة وألف، وأحمد وكانت ولادته في عام ثلاثة عشر بعد ثلاثمائة وألف، ومنصور وكانت ولادته في عام خمسة وعشرين بعد ثلاثمائة وألف. وأما أحمد بن محمد بن الحسين فنعم الرجل الصالح العابد الناسك، كان رحمه الله عالي الهمة كبير الشأن ذا ذكاء وفطنة كثير الرحلة إلى البلدان الشاسعة، رحل إلى

(١) الظرف مملوء بأجواش : الأكياس المملوءة بفضلات الحنطة.

(٢) مرسين بلق باشي : ربما اسم المأمور التركي الذي يرفع الشكوى إليه.

(٣) جاشي : جاشي.

(٤) ناشي : مُتَشَي.

(٥) ما شدا جَمَل : سُخْرية وتهكم.

(٦) الحاشي : من يحشو أو أكل، سُخْرية أيضاً.

(٧) بياض بالأصل.

في مكة المكرمة لدى الأشراف وبينه وبينهم المودة الكاملة وتفانيه
وتحليه بالأدب النافعة، فمن لطافته وكثرة استحضاره أنه وجد
مادة وكأنه وقع عليه بها ضميم ثم توجه منها إلى الزهراء فإلى
الرباط شرقي مدينة الزيدية بنحو ساعة فصادف
عبد الرحمن بن عبد الله القاسمي هناك من أهل حمص مع أبيه
بغزة رحلما إليه لخصير من المحبوسين فصر من المحبوسين ١١ ورأى عليه لباساً
من آدم يُسمى الجُزم يلبسه أهل صنعاء في أيام الشتاء (١) لكن الملمس فتعجب من لبسه
وسأله عنه فقال له: هذا جُزم جينا وأهل صنعاء محبوسين فأخبره عن الحبس من
الصلوة ما لا يخفى، فالأول فيه نوع من الحبس يسمى المغنوب والثاني فيه التورية.
وكان - رحمه الله - بينه وبين السيد العلامة محمد بن عبد الله الزوال مكاتبات أدبية
هرلية مع الثقافة فمما كتبه إليه المترحم له قصيدة عن لذة بشكر تحصيل العلم
وله أظفر بها وقت رقم هذا فأجاب عليه غزوة

وَأَفْتِ فَاتَّسَتْ مَا غَبِرَ
وَأَتَتْ عَلَى طُولِ الصَّدَوِ
وَعَنُوتِ عَمَّا قَدْ حَسَتْ
مَا الْبَدْرُ يَحْكِي حَسْنَهَا
عَوْدَتَهَا لَمَّا أَتَتْ
أَوْجَسَتْ مِنْهَا خَيْفَتُهَا
إِذَا أَصْلَهَا مِنْ مَارِجٍ
وَقَرَأَتْ يَاسِينَ لَخِيفَتَهَا
يَا هَذِهِ مِنْ أَيْنِ جَنَّتِ
فَالَتْ أَنَا مِنْ بَابِلِ
أَهْدَانِي الْمَوْلَى الَّذِي
هُوَ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ
هُوَ نَاطِمُ الدُّرِّ الْبَهِيِّ
رَاجَعْتُ فَكِرِي عِنْدَمَا
وَأَحْبَبْتُ لَيْسَ بِمُمْكِنِ

مَنْ حَادَثَاتٍ أَوْ تَكْدَرُ
دَفَلَتْ مِنْهَا الْبَدْرُ
وَالْبَدْرُ مِنْهَا تَعَبُ
كَلَّا وَلَا عَصِي رَاحِلِ
بِأَسْنَانِي وَالْجُزْمِ
وَالْقَسْرِ حَادَثُ الْبَدْرِ
فَمَدَّتْ نَرْمِي الْبَدْرُ
وَفِي الْأَسْنَانِي حَادَثُ
إِلَيَّ فِي وَقْتِ السَّحَرِ
فَذَكَرْتُ مِنْ فِيهَا مَحَرِ
تَاهَتْ بِهِ عَلَيَا مَضَرِ
مَلِيلِ مَادَاتِ الْبَشَرِ
وَنَائِثِ الْكَلِمِ الْغَرَرِ
لِي اسْنَدْتُ هَذَا الْخَبَرِ
مَنْ أَحْمَدُ مَحَرِ الْبَشَرِ

(١) الجُزم: بفتح فسكون معطف من الجُزم أو الجُزم من
مفهوم الحر، قال في القاموس: الجُزم: الأرض الشديدة الحرارة.
(٢) يقولون في الأمثال: إقرأ ياسين وفي يدك حجر.

شريف أحمد بن الحسين.
وَصَلَّى: وَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ فَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ ذَا شَجَاعَةٍ وَشَهَامَةٍ وَكُورٍ، عَالِي
الْهَمَةِ، لَطِيفًا شَاعِرًا أَدِيبًا، وَكَانَ كَثِيرَ الرَّحَلَةِ إِلَى الْبِلَادِ الشَّاسِعَةِ وَكَانَ يَمْكُثُ كَثِيرًا

كنت هو الحجر الحلا
 واسمه لما قد جاء في
 فشكرت حسن بديعها
 يا ابن الخلانف من سلا
 وأنت قصيدتك التي
 موروثة تساجها
 شخب له سحر الفصاحة
 ثم به من ناظم
 وأنت إلي شيرد
 زاحمت بغرة وجهها
 فطقت أحذو حذوها
 فذعبت في وادي الكلا
 وزيرت في مدح الصفي
 أرض البلاغة أجهدت
 يا سيدي صدر الجواب
 لا تأس من دهر أسا
 من عادة الدهر العنا
 ثم أحييت حسنت تلك علامة فيمن غير
 وذكرت لو تدري بهذا
 ميهات والعبد الضعيف
 لا يستطيع لحيلة
 وتسل الصلاة على الشفيع المصطفى خير الخير
 والآل مسادات الأنسا
 ما دفع المدافع في
 انتهى. وبينهما من هذا الجنس مطارحات كثيرة أدبية رحمهم الله. وما زال
 صاحب الترجمة يتنقل في البلدان عاملاً مع اكتسابه للفضائل من العلماء الأفاضل إلى
 أن توجه في آخر عمره إلى الأمانة ثم رجع منها فأقام بالحديدة مدة ثم أدركته الوفاة
 فتوفي بها في عام^(١) رحمه الله ونفعنا به، وخلف ولداً واحداً اسمه زيد،
 صالح قارئ للقرآن حسن الأخلاق متواضع، تابع أخلاق عشيرته وابتلى بالفقر

(١) بياض بالأصل.

وكثرة العائلة مع الصبر الجميل وارتفاع الهمة عن الخلق، عافاه الله ولطف بنا
 أمين، وله من الولد ثلاثة: محمد وأحمد ومنصور موجودون كأبيهم عافاهم الله.

الشریف علي بن الحسين:

وصل: وأما علي بن الحسين بن علي فكان عالماً عارفاً شديداً، قوي النفس
 ذا شجاعة وشهامة وعلو همة كثير الاستحضار حسن المحاضرة لطيف الشرائع له من
 كل فن من العلم مسكة لا سيما في علم الحرف والحساب والفلك فإنه كان فيه إليه
 الغاية، وكان كثير الأسفار مجالساً للملوك محبباً إليهم لذكائه وارتفاع همته
 لحج وأحمد باشا السليمانى وكان بينه وبينه مودة أكيدة، وكان أحمد باشا محققاً في
 علم الحساب فقال لصاحب الترجمة: أحسب كم ستكون إقامتي باليمن فقال له:
 إما ثلاثة أيام أو ثلاثة أشهر أو ثلاثة أعوام، فقال له لا بد من تحقيق ذلك فاعد
 الحساب فظهر له أنه ثلاثة أعوام فكان كذلك ووافق حساب أحمد باشا على ذلك.
 وكانت وفاته في الحج عام إحدى وتسعين مائتين وألف، وخلف ولداً واحداً اسمه
 عبد الله، على خير من ربه قارئ للقرآن حسن الأخلاق والاستقامة مواظب على أداء
 وظائف الدين مقبل على شأنه عافاه الله، وله ولد اسمه محمد يقرأ القرآن موجود
 كآبيه.

الشریف حيدر بن الحسين وأولاده:

وصل: وأما حيدر بن الحسين بن علي فولادته كانت في شهر رجب عام ١٢٥٣
 ثلاثة وخمسين ومائتين وألف، وكان من العلماء العاملين عابداً تقياً شجاعاً جواداً
 مظهرًا للطعام مكرماً للوافدين والناصدين كثير الإنفاق على الأراذل والأيتام
 والمساكين ذا دين رصين وأناة، حسن الأخلاق متبصراً في دنياه كثير الصمت قليل
 المخالطة للناس إلا لحاجة، لم يتول ولاية قط، دائم الذكر مقبلاً على مولا، مفرط
 عما سواه، وكان كثير المطالعة في كتب العلوم النافعة لا سيما في اليواقيت والجواهر
 للإمام الشعراني، واقتنى عدة نافعة من الكتب كالتفاسير وصحيح البخاري والقاموس
 وغير ذلك، وقد انتفع كثيراً بسيدي العلامة شيخ الإسلام السيد محمد بن عبد الله
 الزواك في أمر دينه ودنياه فإنه كان يتردد إليه كثيراً بالزهراء وأخذ على يديه أنواعاً من
 العلوم، وكان بينهما من المحبة الشديدة والمودة الأكيدة شيء عظيم، وله على
 الحبيب المنة الكبرى لأن المودة التي كانت بينه وبين سيدي الخال المذكور سرت إلى
 واستمرت بيني وبينه فكنت كثير الإقامة لديه وكان كثير الإحسان إليّ حرراً له حياً
 وأحسن إليه، وكنت أُملي في منزله كل عام «صحيح البخاري». ولم يزل علي الحال
 المرضي حتى توفاه الله في غرة شهر صفر عام ١٣١٧ سعة عشر بعد ثلاثة وألف

في مدينة الزهراء ودُفن بها في مقبرة قبلى المدينة رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين. وقد روي يوم موته شيخنا السيد العلامة الإمام عبد الرحمن بن عبد الله القديمي بقوله:

اغياي فذكرت وكتبت الخريف
بما رآه نكرت كريمة
صفوة محند وصفاء خيمه
ربيل العقل يستأني^(١) إذا ما
نزل من الله الناس داع
جنان ربنت من كل لوي
بألفي على ذلك المقلدي
فكبه المحافل حين تجلى
تنشئه الملائك حين زفت
بي الحسب الرفيع بحق فيكم
فأرباب الجيد بنو علي
وأرباب المكابر والعطايا
مدحتهم بالمكابر في كتاب
ترقىكم على هام الشريفا
فيارب المكابر والعطايا
وأولاه منار داخلوها
فيا باني على الشخص المصطفى
بحق من يكون بوسط در
الهي اعمر بذاك البيت عزرا
ونجليه الصفي وجمال مجد
وزد نجليه يا ربي ثباتاً
وصل مُتَلَمَّأ في كل وقت
وآل والصحاب وتابعيهم

على فقد الشريف ابن الشريف
علي العرفان والذكرى عكوف
مُصَفَّى من لدى البر السروف
يجيء الدهر يزحف بالصروف
لنعم الرزق والظل السوريف
لأهل الدين والفضل المنيف
رزين العقل يُرجح بالآلوف
من التزيين بالخلق اللطيف
لروح مبارك بالعلم صوفي
مقال الواصفين وليس يوف
وأرباب الذوايل^(٢) والسيوف
يكفون الآلوف من الضيوف
ومنة سيدي البر العطوف
يفوق بلا فتور ولا وقوف
بوابل رحمة جود وكوف
على تحف والباس السفوف
تجنبه ملامسة الكثيف
مزينه بأنواع الطروف
من المولى التليد مع الطريف
فكن لهما المَعِيذ من الصروف
يكون ممنوعاً من غير حيف
على من جاء بالذكر الشريف
ومن والا على الدين الحنيف

انتهت المراثية نفعنا الله بهم آمين، وكان له من الولد أربعة: محمد وحمود وأحمد وعلي، فأما محمد وحمود فكانا صالحين على خير من ربهما وماتا في

(١) وَكَتَبَ: الدمع.

(٢) يَتَأَنَّى: يتأني.

(٣) الذوايل: الرماح.

عنفوان الشباب في حيوة أبيهما، وأما أحمد فعاش بعد أبيه بنحو سنة ونصف من
صالحاً تقياً سليم الصدر كثير الصمت قليل الكلام جداً لا شك له إلا أنه لما حدث
لو عد العاد كلامه في اليوم والليله لأحصاه، وقد نعت به في بعض الكتب أنه من
شخص من بلد الحجريه^(١) غريب لا يعرفه قبل ذلك فقال له: أنت أحمد بن حيدر
فقال: نعم، فقال له: أنا مرسول إليك من عند النبي ﷺ أنت أحمد بن حيدر
به جسدي، وكان به مرض الجذام والعياذ بالله، واعتذر بأنه الحقر من ذلك فأبى وأبى
بذلك - وكان حاضراً - فامتثل ومج له بين ماء فغسل به جسده وغسل يديه بعد مدة
إلا وقد رجع وما في جسده شيء من ذلك المرض قد من الله عليه بالعافية ببركته.
وتوفي - رحمه الله - في شهر ذي الحجة عام تسعة عشر بعد ثلاثمائة وألف وخلف
ولداً اسمه محمد أنبته الله نباتاً حسناً.

ترجمة الشريف علي بن حيدر:

وأما علي بن حيدر فمَشَى على قدم والده من الصلاح والكرم وإطعام الطعام
وإكرام الوافدين والقاصدين والإنفاق على الأراذل والمساكين وكثرة القسمة وقلة
المخالطة للناس إلا لحاجة وتجنب الولايات والإقبال على شأنه والمطالعة فيما ينفعه
من كتب العلم وحسن الأخلاق والاستقامة وحسن المحاضرة والأدب وجودة الرأي
والتدبير وكثرة التأني في الإقدام على الأمور إلا عند ظهور المصلحة وسلامة العافية
مع ما كان عليه من كمال الأدب لوالده والمسارة إلى رضاه بكل ممكن، وله أوراد
من الأذكار والتَّهَجُّد بالليل لا يتركها، وله قراءة على السيد العلامة المرحوم
عبد الله بن حسين الزوأك في النحو بعض المختصرات بذكره وجودة فهمه، وكذلك
على يد أخيه الحقيق راقم هذا لكثرة ترددي إليه كما كنت أتردد إلى والده، وبين وبينه
من الأخوة والمودة والصدقة الصادقة ما الله أعلم به وفي المثل السائر: رب أخ لم
تلده أمك، أسأل الله الكريم أن يديم ذلك وينفعني بمحبتهم بيمينه وكرمه آمين، وقد
امتدحته بهذه القصيدة:

نشر الصبا وأفا من الزهراء من نخو من سادوا بني الزهراء
شُرُفَتْ بهم وجه البسيطة فائننت تزهو بمجد باذخ وسناء
فهم ملوك الناس في الدنيا وفي الأخرى إذا قاموا اليوم جزاء
وهم أمانهم بنسب قد أتى عن سيد السادات في الأنبياء
لهم لا وهم من دوحه نبوية أكرم بها من نبتة غراء

(١) الحجريه: وطن كبير جنوب مدينة نهر كاز يعرف قديماً باسم الحجريه، ومركزه مدينة الحجريه.
التربة من دبحان.

أكرم بذلك ونبة - هو
لي بهم رب المناقب من غذا
اغني جمال الدين فخر أولي التقى
بحل الأفاضل من سلاله حيدر
فرسانا حنفين نفس قد سمت
وشر الشرف الربيع مراتباً
طنق نخباً لا نراء عباساً
جداً نكدر لا يخيب سائلاً
وكذلك فرط شجاعة خلّى بها
إن قال قولاً فهو فصل كله
قسماً بأن الفضل فيه مجتمع
من معشر صاروا خليفاً بالذي
يفشون حتى ما تهر كلابهم
لا يسألون عن السواد من الملا
لطفت خلايقه فسالت رقة
وتخللت قلبي المحبة إذ أتى
واليكم يا ابن الكرام مديحاً
فلأنتم أهل المكارم والتقى
نور النبوة في كريم وجوهكم
ثم الصلاة مع السلام على الذي
والال والأصحاب ما قال امرؤ

من رفعة وسيادة قسماً
يسمى بسؤده ذرى العلياء
من فضله يعلو على الحوزاء
من فرع دوحة سيد الحكماء
بين التقى والمجد فوق سماء
يعلو به في رفعة وسناء
في حالة السراء والضراء
من فرط جودته وحسن سخاء
بين الأنعام مسدد الآراء
والفعل للتقوى قريبن سواء
لا غرو فهو الفرع للشرفاء
قد قال قديماً سيد الشعراء
ممن دنى دار كذاك النائي
يرجو القرى في شدة اللاواء
وسرت لطافته إلى أحشائي
في الذكر قل لا معشر الفطناء
متعشرات في ثياب حياء
ويكم يزين المدح يوم ثناء
يفني عن المداح والفصحاء
قد خص بالتنزيل والإسراء
نشر الصبا وافا من الزهراء

وهو الآن موجود بقرية المعترض^(١) على خير من ربه عافاه الله، وقد كان مقيماً
الزهراء في الحصن الذي خلفه جده الشريف الحسين بن علي، وقد كان والده
الشريف حيدر بن الحسين ساكناً فيه فاستمر ولده - صاحب الترجمة - على السكون
فيه بعائلته ولم يزل على ذلك إلى أن جرت عليه امتحانات وذلك في أيام الحرب
الذي وقع بين الواعظات وبين علي أفندي في أيام قيام السيد محمد بن علي الإدريسي
بالدعوة فخرج أهل الزهراء جميعهم فارين خوفاً من وقوع محذور، ومن جملتهم
الأشراف الساكنون فيها وهم بنو عمه وسائر عشيرته وذلك أنهم أتهموا من قِبل الدولة

(١) سبقت الإشارة إلى أن المعترض قرية ما بين عتب بن ثواب ومدينة الزهرة، وعدّادها من
مديرية حزن وأعمال محافظة حجة.

بالمساعدة والمخادعة من السيد المذكور لأن أكثرهم وصلوا إليه، ومما حجب الترجمة
لم يخرج من بيته بل كان يتردد إلى الدولة إبقاء للناموس^(١) وحفظاً لنفسه وعائلته
حتى وقعت هذه القضية فأمره الدولة بالخروج من الحصن بعائلته لأنه بجوارهم في
الحصن الذي قسّموه نصفين بينهم وبين الدولة باختيارهم، فخشوا أنه إذا وقع الحرب
وهم في الوسط من وقوع محذور عليهم فامثل وخرج، وعند خروجه سلم البيوت
وجميع ما فيها من الأثاث من المحاسن والفرس والصناديق بما اشتملت عليه إلى
كبير الترك: علي أفندي على سبيل الوديعة وخرج بعائلته، الحنفية لا تترك قرية
المعترض وهي قرية الشريف حمود بن علي بن محمد سنة شرمي مدينة الزهراء بنحو
نصف ساعة، ف وقعت الخيانة من الوديع وتصرّف في الأثاث وأخرب بعض البيوت
وعمر بها البعض الآخر، ولما سكن الحرب وخاطبهم في إرجاع البيوت، لأنهم
أجاب عليه بأن الأثاث قد ذهب والبيوت قد اتخذتها الدولة معقلاً يتحصن فيه ولا
يخرجون منه إلا أن الدولة تعطيكم قيمة الأثاث والبيوت، فاستمر من الخيانة حتى
يقومون بذلك فبلغت قيمة الجميع^(٢) وذلك بأدنى ثمن، وببعضهم في ذلك وقد
تهياً الباب لتسلم القيمة بعد مشقة عظيمة إذ رفع بعض عشيرته كتاباً إلى الدولة بأن
هذه البيوت وهذا الأثاث ليس هو ملكنا نحن إنما هو مشرك بينه وبين جميع أولاد
الشريف الحسين فكان ذلك سبباً لانهدام ذلك البناء كله وانحرفت الدولة عمّا قد
سمّحت به من تسليم ما ذكر فكان كما قال القائل:

متى يبلغ البنيان يوماً تمامه إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم
ويرحم الله من قال:

ولم تزل قلة الإنصاف قاطعة بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم
ومن حسنة ما أمتحن به أنه ضعفت في اعته في تلك المدة فضعفت هذه الأسس
حاله، فاختسب وصير صبيّاً حميلاً يقال له لواء العتق السامية، ولما ولد له
اسمه أحمد الله نائناً حسناً، وأما سائر عشيرته فوصلوا إلى السيد محمد بن علي
الإدريسي فوصلهم وواساهم وأقرهم على بعض جهات صلبا فبست أحوالهم
عافاهم الله آمين.

الشريف زيد بن الحسين وأولاده:
وَضَلَّ وَأَمَّا زيد بن الحسين فكان شريفاً سرياً مهياً ذا شجاعة وشهامة وكرم

(١) إبقاء للناموس: ما يحميه من اسمه وصيته وشرفه، وعكسه: كثر الناموس.
(٢) بياض بالأصل.

فرسومها يوم الرحيل عوافي
حتى أناخ بساحة الأسلاف
بجوارهم في سابق الأضياف
فيها من الثاني كحلهم الغافي
واندي رئيس سلاله الأشراف
حَبْلُ هَوَى مِنْ آل عَبْد مناف
عين الزمان وأعين الآف
فلقد تغيب بحر جود طافي
للاكرمين من الأفاضل قاف
وجفا رذيل الفعل باستكاف
متلاطمأ بكرائم الأوصاف
وحماسة تمحو لكل خلاف
ورئاسة بالعدل والإنصاف
شهم الأرومة فارس الأيجاف
عن منهل خلف الكتيبة صاف
من كف أبيض سائل الأطراف
حمرأ وعاد على العدا بتلاف
فتيسرت بتدارك وتلاف
للمستحيل وللعدو الجاف
وصنيعه المعروف ليس بخاف
ضيم وأمنه من الأخواف
قَرِحاً عليه طلائع الإتحاف
كان الرسول أحق بالإسعاف
وأحله الفردوس يوم يوافي
وحما هماء بنجدة الأخلاق
من هذه الدنيا اكتفى بكفاف
والتابعين لهم بصدق عفاف

والنهي. وخلف صاحب الترجمة من الولد اثني عشر ولداً: محمد ويحيى
وحمود والحسن والحسين وناصر وحيدر وأحمد وزيد وهاشم وأبو طالب وراجح،
ولأنكلم على بعض سيرة من عرفته منهم وهم محمد وحمود ويحيى وحيدر وأحمد
وراجح وهاشم.

الشريف محمد بن علي:

فأما محمد فهو أكبرهم سناً، وكان رحمه الله شريفاً شامخاً
فاضلاً أديباً حسن المحاضرة لطيف الشرائع يحفظ كثير من شعر العرب، سجي
بحلية الفضائل والأدب مستحضراً لشواهد الحال، على غاية من حسن الاستقامة
والديانة وحسن الأخلاق والتواضع والقرب، ذا ذكاء وقطة قوية، ورجل محب
الفضل كثير المجالسة لهم؛ مفيداً مستفيداً ولا سيما السيد العلامة محمد بن عبد الله
الزواك فإن بينه وبينه كمال المودة والاتصال وكان عند وفاته إلى الزهراء يتردد إليه
صاحب الترجمة كثيراً واليوم الذي يصل إليه فيه كان يوم عيد السبت، يحصل من
الفوائد والنكات الأدبية بينهم، وكان أكثر ما يصل إليه بالزهراء يوم السبت فيسب
السيد محمد بقول السيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير من قصيدة له:

ومن أعجب الأشياء أني مُسَلِّمٌ حنيفٌ ولكن خير أيامي السبت

ومقصود الناظم بذلك أن بيته بصنعاء كان بجانب دار سكة الضرب والمباشر
لذلك اليهود، وفي يوم السبت كانوا يتركون العمل فيستريح من أذية الضرب فقال
ذلك ملفزاً لِمَا يحصل له من الراحة المقتضية لتفرغ ذهنه لتحصيل أنواع العلوم، فشبّه
السيد صاحب الترجمة بالناظم في ذلك بجامع ما يحصل لكل منهما من الراحة
المقتضية لذلك، وقد وصل إلى مكة ولحج والسراة والحديدة وزيد وغيرها، وفيها
عرف أهل الفضل وأخذ عنهم، وكان جواداً كريماً لا يكاد يمسك شيئاً من عرض
الدنيا.

لا يَأْلَف الدرهم المضروب صرته لكن يمس عليها وهو منطلق

وأفضى به ذلك إلى أن أنفق جميع ما في يده مما حقه له وأما من لا
وغيرها حتى كان في آخر عمره حليف الفقر مع كثرة العائلة فصار حميلاً إلى أن
توفي رحمه الله في قرية المعترض وهو على الحال المرضي وذلك في سنة ١٢٢٢
ثلاث وعشرين بعد ثلاثمائة وألف، وخلف ولداً اسمه حيدر

الشريف حمود بن علي:

وَصُل: وأما حمود بن علي فهو أكبر أولاد الشريف حمود وأكبرهم شرفاً
وأوسعهم في العالمين جاهاً وبراً مع ما هو فيه من السعة والسعة وقوة الجاه
والجاه الواسع عند الصغير والكبير والمأمور والأمير، ونفوذ الكلمة بينهم وأما
الشفاعة عندهم، ودوام المصالحة بينهم وله حظ وافر من العلم، يحفظ القرآن عن
ظهر قلب لا يفتر من تلاوته بكرة وعشية، وله شغف بالعلماء وأهل الفضل ولهم إليه

... من أئمة من أئمة أخذ عنه لا سيما في علم النحو فهو قد قرأ منه حصة من ...
 ... من الأجرومية وأدرك بذهنه الوقاد، وفهمه الذي هو ...
 لأدراك العلم متفاد، في مدة يسيرة في حال الكبر ما لا يُدرك لغيره في مدة كثيرة.
 وهو كثير الذكر دائم الاعتبار والفكر، لا يترك التهجد بالليل ولا ينام منه إلا قليلاً،
 يكثر الصيام في الأشهر الحرم وفي شهر شعبان وإذا جاءت العشر الأواخر من رمضان
 اعتكف إلى أن ينسلخ الشهر، مواظب على أداء الفرائض جماعة، موفٍ بالنوافل على
 أكمل الوجوه بخشوع ووقار وتؤدة ودين رصين وقدم في أداء العبادة على الوجه
 لأكمل ممكن، وله من القرب والتواضع وحسن الأخلاق ولطف الشرائع ما لا
 يوصف. وقد حج إلى بيت الله الحرام ولم يتيسر له التوجه إلى زيارة نبيه عليه أفضل
 الصلاة والسلام فرجع إلى بلده ولما كان في شهر رجب من عام أربعة وعشرين بعد
 ... إلى الزيارة ووصل إلى المدينة المنورة وقضى وطره ومكث بها
 مدة وأكرمه أمير الحرم المدني غاية الإكرام وكذلك لما حج أكرمه أشرف مكة
 لا سيما رئيسهم الشريف عون الرقيق فقد التفت إليه وأنزله المنزل التي لا ترام. وله
 ... ومع ... من مكرم من وصل إليه، ومحلّه مفتوح للقاصدين والواردين لا
 يُرجع من قصده خائباً، وأكثر أهل قريته يُنفق عليهم كما كان عليه والده، على غاية
 من القرب والتواضع وحسن الأخلاق ولطف الشرائع ولين الجانب والخطاب مع كل
 من خاطبه، كثير الأمثال قلّ ما يتكلم بكلام إلا ويتبعه بمثل مناسب للمقام. وله
 أرض واسعة في جهة الوادي مور وأبي عريش وصبيّا والبيّض تزيد عن ألفي معاد
 بعضها تلقاها بالإرث من أبيه وأكثرها بالافتاء، وكلها تسقى وتجرى بغلال كثيرة.
 وله محاسن عديدة فمنها مسجده الذي بناه بجانب حصنه بالمعترض من جهة الشرق،
 أنفق فيه أموالاً جزيلة وهو في غاية العمارة الحسنة والمعنوية، عديم النظير والشكل
 في هذه الخطة اليمنية، وقد قلت هذين البيتين مؤرخاً عام بنائه وهما:

لمسجد مولانا الشريف حمود من نومي لعلّي قد أناف على الشعري
 وقد حررت تاريخ فيه موضعاً قواعدي دين الله قرت به قرأ
 ١٨١ ١٣١ ٧٠٠ ٣٠٨

حوادث سنة ١٢٢٠هـ

ومن هنا المسجد الذي بناه في قرية النقياء بني الحجاجي المسمّاة بالرفيع^(١) وله
 محاسن غير هذه عافاه الله، وقد قلت هذه القصيدة مادحاً له ومهنياً عند قدومه من
 الحج:

(١) الرفيع: من قرى مديرية الزهرة.

حمد الشري قوم فنالوا السؤدد
 ناداهم المولى لأرفع رتبة
 وتوجهوا زمراً إلى أم القرى
 متقدماً فيهم إمام أولي الهدى
 نرد تفرد بالمحامد كلها
 القانت الأواه أفضل مرشد
 الصائم القوام في ظلم الدجى
 كم بث للصدقات بين الخلق من
 كم بث نصحاً للخلائق مصلحاً
 كم صاغ من حلى المحاسن جملة
 من ذاك مسجده الذي ما مثله
 ما زال مسكنه به لا يتغيى
 فأراد تميماً لدين قد بغى
 فبدا بإحرام به حُرمت على
 ولقد غدا خالي الفؤاد عن الذي
 ما بين تلبية وذكر دائم
 ثم القدوم له الطواف مواصلاً
 ولدى الإفاضة قد أفيض عليه من
 ولقد حوى كل الصفا لما سعى
 ويعمرة عُمرت قواه وشيدت
 ثم انثنى نحو المواطن عائداً
 فتهنّ حجاً بالقبول مقابلاً
 وليهنكم والكل من إخوانكم
 فهم ملوك الناس بل ساداتهم
 ثم الصلاة مع السلام على الذي
 مع آله وصحابه ما سبحت

... من أئمة من أئمة أخذ عنه لا سيما في علم النحو فهو قد قرأ منه حصة من ...
 ... من الأجرومية وأدرك بذهنه الوقاد، وفهمه الذي هو ...
 لأدراك العلم متفاد، في مدة يسيرة في حال الكبر ما لا يُدرك لغيره في مدة كثيرة.
 وهو كثير الذكر دائم الاعتبار والفكر، لا يترك التهجد بالليل ولا ينام منه إلا قليلاً،
 يكثر الصيام في الأشهر الحرم وفي شهر شعبان وإذا جاءت العشر الأواخر من رمضان
 اعتكف إلى أن ينسلخ الشهر، مواظب على أداء الفرائض جماعة، موفٍ بالنوافل على
 أكمل الوجوه بخشوع ووقار وتؤدة ودين رصين وقدم في أداء العبادة على الوجه
 لأكمل ممكن، وله من القرب والتواضع وحسن الأخلاق ولطف الشرائع ما لا
 يوصف. وقد حج إلى بيت الله الحرام ولم يتيسر له التوجه إلى زيارة نبيه عليه أفضل
 الصلاة والسلام فرجع إلى بلده ولما كان في شهر رجب من عام أربعة وعشرين بعد
 ... إلى الزيارة ووصل إلى المدينة المنورة وقضى وطره ومكث بها
 مدة وأكرمه أمير الحرم المدني غاية الإكرام وكذلك لما حج أكرمه أشرف مكة
 لا سيما رئيسهم الشريف عون الرقيق فقد التفت إليه وأنزله المنزل التي لا ترام. وله
 ... ومع ... من مكرم من وصل إليه، ومحلّه مفتوح للقاصدين والواردين لا
 يُرجع من قصده خائباً، وأكثر أهل قريته يُنفق عليهم كما كان عليه والده، على غاية
 من القرب والتواضع وحسن الأخلاق ولطف الشرائع ولين الجانب والخطاب مع كل
 من خاطبه، كثير الأمثال قلّ ما يتكلم بكلام إلا ويتبعه بمثل مناسب للمقام. وله
 أرض واسعة في جهة الوادي مور وأبي عريش وصبيّا والبيّض تزيد عن ألفي معاد
 بعضها تلقاها بالإرث من أبيه وأكثرها بالافتاء، وكلها تسقى وتجرى بغلال كثيرة.
 وله محاسن عديدة فمنها مسجده الذي بناه بجانب حصنه بالمعترض من جهة الشرق،
 أنفق فيه أموالاً جزيلة وهو في غاية العمارة الحسنة والمعنوية، عديم النظير والشكل
 في هذه الخطة اليمنية، وقد قلت هذين البيتين مؤرخاً عام بنائه وهما:

وهو الآن موجود على خير من ربه على الحال الذي ذكرنا وعمره خمسة وستون
 سنة عافاه الله آمين، وله من الولد خمسة: محمد بن حمود ومحمد بن أحمد بأسم
 حدهم الكبير وأحمد وعبد الله والحسن، أكبرهم مناً محمد بن حمود ...
 فارق القرآن مقبل على شئ، كثير الصمت، فله حكمة ...
 عافاه الله. وأكبرهم قدراً وفضلاً محمد بن أحمد نفع الرجل ...

نشأ في حجر والده مشهوراً حسناً وقرأ القرآن وما تيسر من الفقه في مذهبهم مذهب الهدوية والنحو في قريتهم المعترض على السيد الأجل... (١) وكل من وصل إليهم من أهل الفضل لازمه في القراءة إذ هو عالي الهمة في تحصيل العلم مع الفهم... (٢) ثم رحل إلى الزيدية للطلب فقراً على شيخنا السيد العلامة عبد الرحمن بن عبد الله الفريسي في متن الأزهار ومتن الرحبية في الفرائض ومتن الأجرومية في النحو على غاية من حسن الاستقامة والتواضع والقرب وسلامة صدر وحسن الأخلاق واللطافة والكرم، لا يكاد يبقى في يده شيء من كثرة كرمه، مع الدين الرصين والسيرة الحسنة لا يفتر من قيام الليل، وهو الآن موجود على أحسن الأحوال وعمره نحو خمسة وعشرين سنة عافاه الله آمين.

وَضَلَّ: وأما يحيى وحيدر وهاشم وأحمد وراجح فهم صالحون قارؤون للقرآن ويدلهم من ما يصلح به الدين، متصفون بصفات الكمال سائرون بالسيرة الحسنة على أحسن الأحوال مع الشجاعة والكرم وعلو الهمة في طلب معالي الأمور الدنيوية والأخروية وحسن الأخلاق والتواضع، ولحيدر معرفة تامة بعلم الحرف والفلك تلقاه عن الفقيه الفاضل الأديب محمد بن خير زمار، وله قراءة على القاضي العلامة خالد بن علي البهكلي (٣) مع التحلي بمسكة صالحة من علم الأدب، يحفظ كثيراً من أشعار العرب المتقدمين، وكلهم موجودون على خير من ربهم سوى هاشم فإنه قد توفي قدماً في عنفوان الشباب، وكان شجاعاً مقداماً جواداً كريماً ولم يعقب رحمه الله. وليحيى من الولد أربعة: أحمد ومحمد وحسين وأبو طالب، ولحيدر ولد واحد اسمه علي، ولأحمد ثلاثة: محمد... (٤) وراجح خمسة: ناصر وحسن ويحيى... (٥) وناصر بن علي من الولد إثنان: علي ومنصور، ولأبي طالب واحد اسمه محمد، وأما الحسين فلم يعقب، وللحسن من الولد خمسة: راجح وحيدر ويحيى ومحمد وعبيد، فلعلي هذا: حسن وأحمد، وليحيى بن الحسن واحد اسمه حيدر.

الشریف الحسن بن محمد بن علي بن حيدر:

وَضَلَّ: وأما الحسن بن محمد بن علي بن حيدر فهو كما قال القائل:

هو الناس في المعنى وإن كان واحداً فلكل واحد المتفرد

(١) بياض بالأصل.

(٢) انظر ترجمته في موضعها من الكتاب. وكان أصولياً فرضياً نحوياً، أفتى في مذهب الإمام الشافعي. وتوفي نحو سنة (١٢٩٠هـ).

(٣) بياض بالأصل.

(٤) بياض بالأصل.

تزداد فيهم سالماً سامية بسم الله

فقد كان رحمه الله بالدرجة القصوى من الشجاعة العلم... (١) لهاشمية، صاحب جنان قوى وإقدام في الحروب، وثبات جاش... (٢) المضائق والخطوب، وقد كان الركن الأعظم لمملكة عمه الشريف الحسين بن علي في حسن التدبير وجودة الرأي والسياسة وكان يقلده ولاية بندر الحديدة وزيد... (٣) والأهمل كتحسين والمخالف في ذلك السيرة الحسنة... (٤) المستحسنة، وسيرته في ذلك ووقوفه مواقف الحروب مشهورة أشهر من... (٥) منار، واستقل بالملك بعد إرجاع عمه الشريف الحسين اليمن إلى... (٦) وذلك من وادي مؤبى إلى أبي عريش وما وراءه... (٧) نظام، وكان جواداً كريماً يعطي العطاء الجليل... (٨) الأدب بينه وبين السيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن صائم الدهر مكاتبات وأشعار أرق من النسيم فمما امتدحه به سيدي أحمد حين أخذ زيد واستنقذه من أيدي... (٩) وبأخذه عاد ملك اليمن كما كان، هذه القصيدة الفريدة:

بمن تزهو العلياء وتزهو المحافل
ومن ذا الذي قد حاز في المجد غاية
ومن ذا الذي تختال إن ذكر اسمه
ومن تفخر العلياء وتزداد بهجة
هو الحسن المقدم نجل محمد
شريف علت أوصافه العز إن يرى
ممام له رأي وعزم وهممة
له هبة كالسيف في مهج العدا
يذوب فؤاد القرن في حومة الوغا
إذا نازل الأقران طارت عقولهم
إذا رفع الرايات يوم كربيهة
فقل للذي عادى الفتى ابن محمد
أعداد زبيداً بعد أن ملكك له، البغاة وعائت في رهاها الأسافل
تطاول بغيها ابن يحيى سفاهة
وجاء يروم الملك جهلاً وما درى

إذا كان أقف... والمعاقل
وليس يخاف الموت والموت هائل
فما غمده إلا الطلا والكواهل
وكل كمي واقف متضائل
ومن هو بحر والكرام جداول
وأنت فتاها والمليك الحلال
وفي العقلان وأنت خطوب شواغل
ينيل جزيلاً قبل سيال كامل
فوابلهم طل وطلك وابل
وقد مر أياماً له وهو عاطل
وهذا دعاء للبرية شامل
محلاً رفيعاً دونه النجم نازل
وبلغك الرحمن ما أنت أمل
على المصطفى والال ما الودق هائل
وغنت على غصن الأراك البلابل
وقال مبيدي أحمد مادحاً له أيضاً بهذه القصيدة وقد أمره أن يجيز خمسة أبيات
قالها صاحب الترجمة وهي صدر القصيدة وبيتين آخرها وهما دونكها وما بعده.

أبني... فمحل قفر
بنايته فيه النوى فكأنما
بنازعي حرصاً على السير سابق
ولم تشني عنه مقالة مشفق
تجشمت في سيري به كل فادح
ومن رام لقيا الحب والحب صادق
أقول لصحبي إذ بدت لي ثياب من
يقوا لي فلي في ذلك الحي دمية
فسرت إليها والظلام كشمعها
وإن أسبته يخفي بدر وجهها
فكدت أضل الجدر لولا شميمها
فتنا وما غير العفا يضمننا
فتالت أما تخشى قساور معشري

يجول على من رام يقطعه الذعر
لأفراحه في كل مخضرة وكر
به ولصحبي دون مدي به جزر
عليّ ولما لم يكن دونه صبر
إلى أن تبدت لي الرؤيلة والقصر
يخوض المنايا طال أو قصر العمر
أحب وقد دارت بها الضمر الشقر
ولم يشني عن قصدها البيض والسم
يظل به في أوضح الطرق السفر
وفي الليلة الظلماء يُفتقد البدر
إلى أن تبدي مثل غرتها الفجر
أمامك فاحذر إنهم معشر غمر

ففت لها لو كان للخوف صورة
لتي أنا أخشى سهم لحظك إنه
وإني لمفتسون بحبك هائل
تساها بالعليا الفتى ابن محمد
شريف حوى الغايات من كل مفخر
له راحة للسيف والسَّيْب قد حوت
وما هي إلا كالسحاب إذا دجى
إنامله عشر تجود مواهب
هو الليث بل ما الليث في حومة الوغى
إذا رفعت راياتك يوم غارة
له عزيمة لم تشه عن عداته
ولو قابل الشم الرواسي بعزمه
يذيب العدا منه التوعد فهو لو
ومع ذا له لفظ أرق من الصبا
وإن فاه في علم البيان أراك ما
وما الروضة الغنا باكرها الحيا
فقل لزبيدته على كل بلدة
أيا شرف الإسلام مدحى مقصّر
ودونكها عذراً في طي بردها
أجل مناهها أن تفوز بحظوة
ودم بحر جود للعفاة وللعدا

انتهى . وكانت وفاة صاحب الترجمة بالمعتمد من مع...
وقفت عليه من سيرته ولم أقف على كمالها ولا على سيرة عمه أبي طالب بن
علي بن حيدر غير أنه كان مشهوراً بكمال الشجاعة والإقدام في الحروب والفتوح
التي جرت لأخيه الشريف الحسين بن علي بن حيدر فقام بأعمال جليلة من حروب
أخيه بخسن التدبير والسياسة ونشر العدل مع السيرة الحسنة والمجد والكرم الواسع.
وقد امتدحه السيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن بن صايم الدهر^(١) بقصائد فرائد
من جملتها هذه القصيدة:

دمعي من البين لا ينفك ساجمه

(١) سبقت له ترجمة في الجزء الأول.

ففت لها لو كان للخوف صورة
لتي أنا أخشى سهم لحظك إنه
وإني لمفتسون بحبك هائل
تساها بالعليا الفتى ابن محمد
شريف حوى الغايات من كل مفخر
له راحة للسيف والسَّيْب قد حوت
وما هي إلا كالسحاب إذا دجى
إنامله عشر تجود مواهب
هو الليث بل ما الليث في حومة الوغى
إذا رفعت راياتك يوم غارة
له عزيمة لم تشه عن عداته
ولو قابل الشم الرواسي بعزمه
يذيب العدا منه التوعد فهو لو
ومع ذا له لفظ أرق من الصبا
وإن فاه في علم البيان أراك ما
وما الروضة الغنا باكرها الحيا
فقل لزبيدته على كل بلدة
أيا شرف الإسلام مدحى مقصّر
ودونكها عذراً في طي بردها
أجل مناهها أن تفوز بحظوة
ودم بحر جود للعفاة وللعدا

انتهى . وكانت وفاة صاحب الترجمة بالمعتمد من مع...
وقفت عليه من سيرته ولم أقف على كمالها ولا على سيرة عمه أبي طالب بن
علي بن حيدر غير أنه كان مشهوراً بكمال الشجاعة والإقدام في الحروب والفتوح
التي جرت لأخيه الشريف الحسين بن علي بن حيدر فقام بأعمال جليلة من حروب
أخيه بخسن التدبير والسياسة ونشر العدل مع السيرة الحسنة والمجد والكرم الواسع.
وقد امتدحه السيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن بن صايم الدهر^(١) بقصائد فرائد
من جملتها هذه القصيدة:

دمعي من البين لا ينفك ساجمه

(١) سبقت له ترجمة في الجزء الأول.

وحاشي القبر حلاً فيه لقد سوى
فأظهرت لجوى في القلب كائمه
يسوح شوقاً لما ناحت حمائم
ولم يقل قد قصي بالبحر حاكمه
سوى الشريف الذي جلت مكارمه
سحائب القطر بالجدوى برارمه
يوم الوغا السمر واستلت صوارمه
من لم يكن في العلا شخص يزاحمه
ذاك الزمان ومن في الجود حاتم
عن غيره وبه طبابت معالمه
فذاك بالعدل قد شيدت دعائمه
وعن مناقبه تنبى تسارجمه
راعت في عمره يوماً مظالمه
له نديماً سوى مجد ينادمه
إليك نظماً قصير الباع ناظمه
فقد شكى من صروف الدهر صايمه
أوج المفاخر صافي العيش دائمه
ما لاح برق وما شنت غمامه
أغصان بان وما غنت حمائم

وأقوت من المجد الأثيل منازل
فلا غرو أن نأخت عليه البلايل
ازدحام بصدر الرمح والحزن شاغل
فهن عليك اليوم حقاً ثواكل
أبي طالب حتى اعتريتها زلازل
فأعطى وهل للروح في الناس باذل
فيها هو ذا من ذلك العقد عاطل
إذا ما التقت عند الهياج الجحافل
يضان به أوطانه والمعافل
دواماً على لئث الوغى والمناصل
كمثل أخي العليا به الدهر باخل

جنت من يد المعاني منازل
وروح اندأضحي لتفقدك ذاوبا
وسند حقل سيف حزن غدا له
فمن المعاني والصوارم والتنا
لقد جر في لافاق رزء أخي الغلا
كريم أنه الموت للروح سائلا
وكان لجيد الدهر عقد محاسن
على مشه فليبك كل غضنفر
لقد كان للإسلام سيفاً مهنداً
وحق بأن تبكي الصوارم بالدماء
بخلت به يا دهر عنا ومن يكن

فينا لقبر حل فيه لقد سوى
ود سامت الأرض السماحين حايها
ويا أيها النائي عن العيس إنسي
أبت بهم ناضب ورفع الهيا
رحلت عن الدنيا الدنية فابتهج
سقى الله ذاك الثوب صيب رحمة
فيا شرف الإسلام صبراً لفقده
ولا زلتم يا آل حيدر دواية
ونحمتي بكم أقطارنا كل حادث
ونختمها صلى وسلم ربنا
ورثاه أيضاً بهذين البيتين وفي ذلك تورية لطيفة والله ذاه

إن صار دمع العين من مقاتلي
فذاك دأبي في بني هاشم
وكل من الحسن بن محمد وعنه أبي طالب بن علي يستحق ترجمة وسعة في
أفراذه، ولكن لبعث الزمن وعدم المفتنين بذلك اقتضت على هذا القدر اليسير من
ذلك البحر الغزير والله المستعان.

جمال ذي الأرض كانوا في الحياة وهم
وكانت وفاة أبي طالب بالخديعة وذفن بها وخلف ولدين الحسن ومحمد
والحسن مقيم بفرسان ولا أعرف سيرته لبعث الشقة، وأما الحسن بن علي بن حيدر
فلم أعرف سيرته وله ولد اسمه يحيى.

الشريف محمد بن حيدر بن محمد وإخوانه، وأولادهم
وَصَل: وأما محمد بن حيدر بن محمد بن أحمد وحواله يحيى بن أحمد
والحسن فلم أقف على ترجمة مستقلة لواحد منهم بل نهم على الحملة - ساءت
لنفس وسرايتهم فضلاً وشجاعة وإقداماً وعزماً وحزماً وأدباً وخزناً وإكراماً واستعداداً
وصداقاً وعفافاً وحلماً واحتمالاً وعدلاً، فهم قد حاربوا جميع عدت الأكابر
وامتنظروا صهوة المجد وبلغوا أعلا مبالغ الرجال، منهم حواريات فقه حرة، منهم
ومصدق لهجة فوق السماكين ظاهرة سمية

بعض الوجوه كريمة أحسابهم
وقد طرز القاضي العلامة حسن بن أحمد لحن مؤلفه هذا مع الخوا

فينا لقبر حل فيه لقد سوى
ود سامت الأرض السماحين حايها
ويا أيها النائي عن العيس إنسي
أبت بهم ناضب ورفع الهيا
رحلت عن الدنيا الدنية فابتهج
سقى الله ذاك الثوب صيب رحمة
فيا شرف الإسلام صبراً لفقده
ولا زلتم يا آل حيدر دواية
ونحمتي بكم أقطارنا كل حادث
ونختمها صلى وسلم ربنا
ورثاه أيضاً بهذين البيتين وفي ذلك تورية لطيفة والله ذاه

شعباً لنقد الصاحب الشاعر
لكن ذا شعباً أبي طالب
وكل من الحسن بن محمد وعنه أبي طالب بن علي يستحق ترجمة وسعة في
أفراذه، ولكن لبعث الزمن وعدم المفتنين بذلك اقتضت على هذا القدر اليسير من
ذلك البحر الغزير والله المستعان.

جمال ذي الأرض كانوا في الحياة وهم
وكانت وفاة أبي طالب بالخديعة وذفن بها وخلف ولدين الحسن ومحمد
والحسن مقيم بفرسان ولا أعرف سيرته لبعث الشقة، وأما الحسن بن علي بن حيدر
فلم أعرف سيرته وله ولد اسمه يحيى.

الشريف محمد بن حيدر بن محمد وإخوانه، وأولادهم
وَصَل: وأما محمد بن حيدر بن محمد بن أحمد وحواله يحيى بن أحمد
والحسن فلم أقف على ترجمة مستقلة لواحد منهم بل نهم على الحملة - ساءت
لنفس وسرايتهم فضلاً وشجاعة وإقداماً وعزماً وحزماً وأدباً وخزناً وإكراماً واستعداداً
وصداقاً وعفافاً وحلماً واحتمالاً وعدلاً، فهم قد حاربوا جميع عدت الأكابر
وامتنظروا صهوة المجد وبلغوا أعلا مبالغ الرجال، منهم حواريات فقه حرة، منهم
ومصدق لهجة فوق السماكين ظاهرة سمية

بعض الوجوه كريمة أحسابهم
وقد طرز القاضي العلامة حسن بن أحمد لحن مؤلفه هذا مع الخوا

و طرة وحسن سيرتهم الزاهرة إذ كانوا لمملكة عمهم الشريف حمود بن
العامرة بخشن التدبير والسياسة والتقدم في مهمات الأمور
ذكره القاضي حسن في المؤلف المذكور - عند ذكر وفاة
وفي الشهر المحرم من سنة ثمانية عشر بعد المائتين والألف
حسنة الأقليم، سيد الطالبين في الخلق والخلق.
أهل كل أفق، وأحد الكرام، رئيس الشيم الفخام،
وأحد من منتظم سبوات العتاق في عصره من ولد عبد
أبو أحمد الشريف محمد بن حيدر بن محمد الحسيني.

رضوى إذا طاشت حلو أولي النوى وهو الهزبر إذا تشاجرت الفنا
وكان سبب موته مرض البخران، وكان موته في البيض القرية التي اختطها جده
الشريف محمد بن أحمد بأعلا جازان من أعمال أبي عريش وبينها وبين أبي عريش
نحو الفرسخين تزيد قليلاً، وحمل على أعناق الرجال من البيض إلى أبي عريش
ودفن في مقبرة الأشراف في الديرة رحمه الله وبرد مضجعه، وقد استوفيت ترجمته
وفضائله في وفيات أعيان القرن الثالث عشر. انتهى.

الشريف أحمد بن يحيى صاحب القتل:

ولهم ذرية مباركة، فمن ذرية محمد بن حيدر: يحيى، ويحيى له اثنان:
محمد وأحمد، فأما محمد فله حيدر، لحيدر محمد، وأما أحمد - وهو صاحب
الحصن الكائن في أعلا بلاد الزعلية المسمى بالقتل - فكان مولده رحمه الله عام سبعة
وثلاثين بعد المائتين والألف بأبي عريش، ونشأ بها على أحسن الأحوال، وكان ذا
شجاعة وإقدام وتولى مع الشريف الحسين بن علي في بيت الفقيه ابن عجيل وغيرها،
وفي آخر الأمر ما زال متولياً ببيت الفقيه حتى انقضت دولة الأشراف ثم رجع إلى بلده
وأقام بحصنه المذكور على خير من ربه مع حسن الاستقامة والتواضع وحسن
الأخلاق، ذا دين وصين وسكينة وتزودة ووقار، متحلياً من الآداب النافعة والفضائل
الجميلة ما هو له أهل، وكان يحفظ من جيد الشعر كثيراً، حسن المحاضرة، سريع
الاستحضر. وما زال على الحال المرضي حتى توفاه الله في عام أحد عشر بعد
الألف وثلاثمائة. ولم أف على كمال سيرته. وله من الولد ستة عشر ولداً لم أعرف
منهم غير محمد وناصر وكلهم ماتوا ولم يعتبوا غير محمد فإنه - عافاه الله - موجود
الآن وله عقب سباني ذكرهم، وقد عرفته ولقيته مرات عديدة وبينني وبينه مودة كاملة،
فرايته منحباً بالأدب يحفظ من جيد الأشعار كثيراً وله مسكة من علم البديع، حسن

(١) بياض بالأصل.

الاستحضر والسجاسة. ومن نفيه من أهل الفضل ذكره وأخذ عنه، وله من حسن
الخلق والقرب ولطف الشامل ما يجعل عن الوصف مع حسن الاستقامة والديانة،
وهو موجود الآن على خير من ربه (١) وله من الولد أربعة: ناصر وعلي وحيدر وأحمد
طالب عافاهم الله وبارك فيهم آمين.

فرع: وأما ناصر بن أحمد بن يحيى فقد عرفته أيضاً فرايته في
وهم عالية شريفة، أديباً حافظاً لكثير من الأشعار ولا سيما المتاسة
كل شاهد في محله مع أخلاق أرق من النسيم ونصف من حسن الاستقامة
النسيم، وله الحظ الوافر من حسن الاستقامة، وقد حج إلى بيت الله الحرام في آخر
عمره وبعد قفوله من الحج أراد الله له الدار الآخرة عقب ذلك؛ فكان حجاً مبروراً،
لأنهم فسروا الحج المبرور بأنه هو الذي لا يعقبه ذنب رحمه الله تعالى، ولم يعقب

وَصُل: ومن ذرية يحيى بن حيدر: ولده حسن بن يحيى، ويحيى بن حسن
أربعة: ناصر ومحمد وحسن ومنصور وهم سكن بجيلة مرسع أعلا جازان من
يُسَمَّى «بجيلة يحيى» به حصن عامر يسكنه المذكورون، وعن والدهم يحيى هو
الذي بناه فَنَسِب إليه (٢). ولم أعرف أحداً منهم غير ناصر فقد عرفته فرايته رجلاً
صالحاً صاحب ديانة وسكينة وتزودة ووقار وأخلاق حسنة وسيرة مستحسنة وتواضع،
وهو الآن موجود على الحال المرضي. وله من الولد أربعة: محمد وأحمد وحمود
ومنصور، عافاهم الله تعالى.

وَصُل: ومن ذرية أحمد بن حيدر بن محمد: أبو طالب سكن مدينة أبي عريش
وله ولد اسمه علي، ولعلي محمد سكن الحنفى (٣).

وَصُل: وأما الحسن بن حيدر بن محمد فهو جد آل الحسن الساكنين بالمعترض
وله أولاد لم أعرفهم.

وهذا آخر ما يتره الله من الكلام على سيرة ساداتنا الأشراف آل حيدر بن
محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات بقدر الطاقة والإمكان وإلا فكل واحد منهم
يستحق ترجمة بسيطة مستقلة نفعا الله بهم آمين.

(١) جاء في هامش الأصل: وقد كاتبته بقصيدة امتدحت بها فأجاب علي بأخرى بليغة نظمة
عافاه الله.

(٢) بجيلة: قرية كبيرة في شرقي مدينة الزهرة ومن أعمالها. وقد عرفت بهذا الاسم نسبة إلى قبة
بجيلة أحد بطون مذحج من بني سعد العشيرة، ولعل يحيى بن حيدر هو بابي الحصن الذي
سكنه حفدته وهو ما أشار إليه المؤلف.

(٣) الحمى: من قرى ضمد، بمقاطعة جازان.

بما كان عليه من الفقه والدين
بما كان عليه من الفقه والدين

الشريف حمود بن محمد بن أحمد

رحمته والعطف: ثم بعد موت الشريف حيدر بن محمد بن أحمد بقي الأمر بيد
أخوته وبني أخواته من طرف أئمة صنعاء فتارة يجتمع أمرهم ورأيهم على تقديم
حدهم وتارة يختلف ويحصل بينهم قتال ونزاع إلى أن كان آخر ذلك بين الشريف
علي بن حيدر وبين عمه الشريف حمود بن محمد، وكان الأمر حينئذ بيد الشريف
علي بن حيدر فقام عليه عمه الشريف حمود بن محمد ينازعه في الأمر، وطال النزاع
حتى خسر فيه في الأمر أهل الشام ونجد ودخلوا البلاد العريشية وما والاها وهترو
بنفوسهم إلى اليمن فتم لهم الأمر فعدوا إلى نجد، واحتفظ أمر الناس في تلك
لمدة ثم أنه حصل الصلح في أثناء المدة بين الشريف علي بن حيدر وبين عمه
الشريف حمود بن محمد، واستقر الأمر والولاية للشريف حمود كما حقق ذلك
القاضي العلامة حسن بن أحمد عاكش في «ذيل نفع العود» وعبارته - بعد أن ساق ما
سبقه - فقال: وفي أثناء هذه المدة حصل الصلح بين الشريف حمود والشريف
علي بن حيدر على أن يتخلى الشريف علي عن الإمارة والولاية ويتقلدها ليث الغابة
ومن هو في الواية عرابه، فقام بالأمر أئم قيام، ورفع الأشراف والقضاة في ذلك
لوقت إلى الإمام وأخبروه باختيار حمود للقيام، فعاد منه الجواب بالإمداد بمرسوم
الولاية والحصان والكسوة على وفق المراد، وأطاعه جميع الأشراف ولم يبق من
أحد أنه خلاف انتهى. ثم بعد استقرار الأمر للشريف ما شعر إلا وقد أقبل
عبد الوهاب بن عامر - أمير السراة - من طرف صاحب الدرعية عبد العزيز بن سعود
جيشاً كاملاً من جنودهم فخرج إليهم الشريف حمود بن محمد معه من الجيش وخم قليل
فجاءوا إلى حيدر بن محمد بن علي بن حيدر، فوقع معركة
عند السراة، وكان من الطرفين في أمور يطول شرحها وكانت الغلبة
لحمود بن محمد بن علي بن حيدر، وكان في الذيل: وكانت الوقعة
في شهر رمضان سنة سبع عشرة بعد المائتين والالف وانحاز من
جانب أهل أبي عريش إلى ذبيرة الأشراف، والشريف حمود في هذا اليوم قاتل قتالاً
من يطلب الموت، ويتمنى الذهاب والفتوة، فإنه لما انهزم قومه كان يركض بجواده
في الأزقة ويحمل على صفوف أهل السراة حتى يخرج من عرض الصف يطعن
بالرمح ويضرب بالسيف حتى تفصدت بكفه كم قناة، وقيل بيده كم من سيف لما كمل

الحياة كيوم الجمعة - يعني به هذا اليوم المشهور - وزاد: يقيني بالله بكثرة تعرضي
للرصاص ودخولي بين الصفوف لا أطلب إلا الموت فلم يصيبني شيء قط. اهـ. ثم
أن الشريف حمود لما خشي من امتداد يد الأجناد الوهابية إليه، مع قلة الجيش الذي
كان لديه، بسبب ما أصابهم من القتل جئح إلى المسالمة والدخول على
عبد الوهاب بن عامر أمير جيش السراة وذلك بطلبه من قبله
والمو لم يكن إلا الأئمة مرسلين

فلا رأي للمضطرب إلا ركوبها
ثم بعد دخوله عليه استدعى عبد الوهاب بالأشراف من أهل الحل والعقد وعند
الإمارة للشريف حمود بحضورهم واشترط عليه شروطاً من ضمنها أنه يترك
صنعاء ويحاربه إذا قصده بالحرب فما وسعه إلا الامتناع، وفي حلال ذلك أرسل إلى
الخليفة المنصور السيد العلامة الحسن بن خالد الحازمي - الآتية ترجمته إن شاء الله
تعالى - والشريف يحيى بن علي فارس بن محمد بن أحمد بن حمود بن محمد بن
نوافع وما آل إليه الأمر ويستحثه على إرسال الجيوش لمحاربة عبد الوهاب، فوصل
إلى الإمام ومكثا لديه نحو ستة أشهر ولم تظهر نتيجة، وكان في نفس الشريف أنه إن
وصلت الأجناد من طرف الإمام ناجز أهل الشام وإلا فقد عقدت له الإمارة من
طرفهم، ثم بعد عقد الإمارة للشريف ارتحل عبد الوهاب وسار بجيشه حتى بلغ
السراة، فحينئذ قام الشريف بالأمر في البلاد وأغذ العمال من طرفه إلى البندال ومن
جملتهم الشريف علي بن حيدر أرسله إلى اليمن فملك مؤز واللحية والزبدية
والخديدة وبيت الفقيه ابن عجيل وما والاها.

ثم أن الشريف حمود أرسل الشريف حسن بن خالد والشريف منصور بن
ناصر بن محمد - صاحب صنيّا ويش - والشريف أحمد بن حيدر بن محمد إلى
صاحب نجد سعود بن عبد العزيز - وكان أبوه عبد العزيز في ذلك الوقت قد توفي -
يطلب منه أموراً من جملتها أنه يكون اعتزاًؤه إليه بدون واسطة عبد الوهاب - صاحب
السراة - فأجابه إلى ذلك وكتب سعود إلى عبد الوهاب بذلك، فحينئذ استقل الشريف
حمود بالملك في اليمن ولكنه لم يسلّم من الحروب والوقائع العظيمة وفي غالبه
تكون له النصر والغلبة، ولم يزل حتى تملك بلاد اليمن من أبي عريش إلى حبش
هذا حاصل ما ذكره القاضي العلامة حسن بن أحمد عاكش في حروب بطون ذكروه
وأمر بجمل شرحها وحصرها، وقد ألم ببعضها القاضي العلامة المحقق شيخ
الإسلام محمد بن علي الشوكاني لما ترجم له في «البدر الطالع» فقد ذكر ما

محمد الحسن صاحب أبي عريش، ولد بعد سنة ١١٦٠ تقريباً ثم
 في بلاد العربيه وما أحد حمود من بلاد العربيه
 وذلك للحمية والخديده ونجد، من غير ربيده وخيس وما هو داخل في
 هذه المحلات فإنها ثبتت عليها يد الشريف حمود من سنة ١٢١٧ إلى أن
 تاريخه المتقدم، ثم ثبتت عليها ولده أحمد مقدار سنة فوصلت الجود
 الباشا خليل وانتزعت البلاد من يده من غير ضربه ولا طفنة، ولما ثبتت يد الباشا
 ذلك وصل من عنده كتاب على أيدي رسل من الترك وفي طيه كتاب من الباشا
 باشا مصر محمد علي - وهو المُرسل للباشا خليل إلى اليمن - ومضمون كتاب الباشا
 محمد علي أنه قد جهز الجنود إلى الأشراف لانتزاع البلاد من تحت أيديهم وفيه
 الموعد بإرجاع البلاد إلى مولانا الإمام، وكان تاريخ الكتاب قبل استيلاء من بعض
 نجد عليها، ومضمون كتاب الباشا خليل - "الكتاب من بعض من
 إلى عنده ممن يركن عليه ليقع الخوض معه شدة، مع أن الباشا
 العلامة محمد بن أحمد الحرابي بعد شدة بيني وبينه في ذلك فنقد الولد محمد
 ونقد صُحبته جماعة واستقر هنالك نحو أسبوع، ثم رجع ومعه جماعة من الأتراك
 صاحب الترجمة - وهو الأمير عليهم - فوصل إلى الحضرة الإمامية ثم وصل إلى
 فوجدته رجلاً في أعلا درجات الكمال من كل وجه بحيث لا يوجد نظيره في رجل
 العرب إلا نادراً، وكان حاصل ما وصل به غبر عنه بلسانه وما هو مضمون كتاب
 الباشا أنها تعود تلك البلاد إلى الإمام على شريطة وهي تسليم ما كان عليها فيما
 مضى، ولم يكن عليها فيما مضى شيء ولكن بعض تجار اليمن الذين يتحلون إلى
 مصر كذب على الباشا محمد علي أنه كان عليها مرجوع إلى السلطنة، فوقع التسميه
 من الباشا خليل ومن رسوله هذا على أن لا بد من ذلك فأوضحت لهم أنه لم يكن
 عليها شيء منذ انتزعها أولاد الإمام القاسم إلى الآن زيادة على مئتي سنة، وفي
 خلال ذلك وصل كتاب من الباشا خليل إلى بعض من في بلاد العرب
 يسير بصير إلى مطبخ السلطان ويقع تسليم شيء من النقد في حكمه تعيش الجنود
 الرومية المنتزعة للبلاد من يد الأشراف، فوقع المساعدة إلى ذلك لكونهم قد
 بدأوا بالإحسان وتبرعوا بالجميل، ولم يُصدق الناس ذلك ولا خطر يال أحمد
 صحته وعدوه مكرراً وخداعاً وناصحوني بالرسائل من الجهات البعيدة فضلاً عن
 الجهات القريبة بما حاصله أن الركون إلى هذا لا يقع من عاقل ولا يدخل فيه من له
 فطنة، وحذروني من ذلك غاية التحذير فكنت أجيب عليهم أن هؤلاء عرضوا علينا
 المسالمة والمصالحة ابتداءً فليس لنا أن نرد ما عرضوه علينا بدو، وأن الله
 سبحانه يقول: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَتَبَحَّ لَهُمْ﴾. ومع هذا فقد اعتقد الخاص والعام

ما حدث من قيام صاحب نجد واستيلائه على البلاد التي بينه وبين بلاد
 بني عريش فأمر عبد الوهاب بن عامر العسيري - المعروف بأبي نقطة - بأن يتقدم
 في جيشه على بلاد الشريف حمود، فتقدم في نحو عشرين ألفاً والشريف حمود استقر
 في أبي عريش لِقلة جيشه فتقدم عليه أبو نقطة إلى أبي عريش فدخلها في شهر
 رمضان سنة ١٢١٧ وقتل من الفريقين فوق الألف ثم استسلم الشريف حمود ودخل
 في العدو النجدية، ثم خرج على البلاد الإمامية فاستولى على بندر اللحية وعلى
 بندر الخديلة وعلى ريد وخيس وما يرجع إلى هذه الولايات واحتط مدينة الزهراء
 وصار ملكاً مستقلاً، ثم فسد ما بينه وبين النجدي فأمر أبا نقطة - المذكور - أن
 يغزوه، فغزاه والتقى بأطراف البلاد فقتل أبو نقطة وانهزم جيش الشريف وقتل منهم
 نحو الألفين، وكان جيشه من يام وبكيل وقبائل تهامة زهاء سبعة عشر ألفاً، وكان
 جيش أبي نقطة - كما قيل - نحو مائة ألف لأنه أمده النجدي بجماعة من أمرائه كابن
 شبكان والمضايقي، ثم أن جيش صاحب نجد - بعد قتل أبي نقطة وهزيمة
 الشريف - تقدموا على أبي عريش وجرت بينهم ملاحم كبيرة وانحصر الشريف في
 أبي عريش وشحن سائر بلاد أبي عريش بالمقاتلة، ثم رجع سائر الأمراء النجدية
 وبقي بقية من الجيش في بلاد أبي عريش والحرب بينهم سجال. وكان هذا الحرب
 الذي قتل فيه أبو نقطة في سنة ١٢٢٤. وبالجمله فصاحب الترجمة من الأبطال وقد
 جرت بينه وبين الأجناد الإمامية - عند استيلائه على البلاد التي قدما ذكرها - ملاحم
 عظيمة لا يتسع لها المقام. وفي سنة ١٢٢٤ وقع الصلح بينه وبين مولانا الإمام
 المتوكل على الله قبل دعوته وكان ذلك بإطلاعي، وحاصله أن يثبت الشريف على ما
 قد صار تحت يده من البلاد، ثم بعد هذا انتقض الصلح بينه وبين مولانا الإمام
 المتوكل ولم يزل الحرب ثلثاً بينه وبين الإمام إلى هذا التاريخ وهو سنة ١٢٢٩ وهو
 مستمر على الانتماء إلى صاحب نجد، ثم مات في سنة ١٢٣٣ انتهى.

ثم بعد موته واستيلاء ولده الشريف أحمد بن حمود على ما كانت عليه يد والده
 من البلاد اليمنية، خرجت الجنود التركية إلى اليمن لأسباب ذكر بعضها الإمام
 المتوكل في صدر الطبع، في ترجمة يوسف ألفا الرومي، وذكر البعض الآخر
 شمس العلامه حسن بن أحمد عدش في انيل بفتح العود، وسأسوق بعض ترجمة
 يوسف شمسها ما ذكر، فأقول أنه قال ما لفظه: وقد وصل الباشا خليل إلى اليمن

والكبير والصغير أنهم مَيِّطَاوَنَ جميع البلاد اليمنية بأمر من لأن القلوب قد ارتفعت بعد استيلائهم على صاحب نجد وهو صاحب الجيوش الكثيرة والأموال المتضاعفة حسبما قَدَّمْنَا في ترجمته، ثم أخذوا ما بيد الأشراف صفواً عفواً. وبهذا السبب كانت جنود اليمن متفائلة من جميع القبائل متخاذلة مرتجفة بحيث لم يبق منهم إلا أنفسهم وحريمهم، وكانوا يبذلون الجهاد كذباً وإفراءً فإنها لو خرجت الأتراك على بقية البلاد لم تشر لهم راية ولا اجتماع لهم جيش بل كان كل قبيلة تستلزم محلها فإذا قرب الأتراك منهم هربوا من أوطانهم كما هرب المتابعون للنجدي من طواف العرب وهم على غير جزيرة العرب. فأتى الله بأمر لم يكن في حساب وجرت من الأشراف ما لم تقبله العقول. ثم عاد الأغا يوسف - صاحب الترجمة ومعه لولد محمد بن أحمد إلى تلك الجهات، ونَقَذَ عَمَّالَ الإمام إليها مع كل واحد طائفة من النجد فخرج من في تلك المحلات من الأتراك ودَخَلَتْ إليها عَمَّالُ الإمام ورتبوا من جنود الإمام وتم الأمر بمعونة الرب سبحانه، وإذا أراد الله أمراً هياً أسباه، وجعل مولانا الإمام الوالي في البلاد العريشية الشريف علي بن حيدر على حسب القاعدة المستمرة أنه يتولى تلك البلاد شريف من الأشراف من جهة الأئمة، وعليهم في كل عام شيء يرسلونه إلى الأئمة، وكان من أعظم أسباب تولية الشريف علي بن حيدر أنها وصلت إلى مولانا الإمام شفاعته له من الباشا خليل بأن يوليه الإمام البلاد العريشية كما كان عليه أسلافه مع أسلاف الإمام وعليه ما عليهم، فَوَقَّتْ المساعدة إلى ذلك ونَقَذَ له عهد الولاية والكسوة والمركوب، وارتحل الباشا خليل وسائر من معه من جنود الروم على البلاد العريشية لمناجزة البلاد العسيرية لأنهم كانوا تابعين للأشراف. وأما الشريف أحمد بن حمود فأدخله إلى باشا مصر ولعله يَدْخُلُهُ إلى السلطان. وهكذا دخلوا جماعة من الأشراف ممن كان من المقربين عند حمود وولده وكان المتكلم في دولة حمود وولده: الشريف حسن بن خالد الحازمي وثالث من أهل العلم، فكان يتوقف الشريف حمود وولده من بعده في الأمور الشرعية بل وفي جميع الأمور الدولية عليه ولا يرد له قول، وكان يجمع الجيوش ويغزو بهم إلى الأطراف المجاورة للبلاد التي كانت بيد الأشراف، وكان هو السبب في تفريق كلمة الأشراف وإدخال الشقاق بينهم. وكان ذلك سبباً لفرار الشريف علي بن حيدر إلى الباشا بمكة واستجارته بالأتراك وثقائه لديهم نحو خمس سنين. وكان هذا أحد الأسباب في خروج الأتراك إلى اليمن، والسبب الآخر أن الشريف حسن بن خالد الحازمي جمع طائفة من قبائل عسير وغزا بهم إلى قريب الطائف، فارتجفت من ذلك من في مكة من الأشراف، هذا وقد كانوا استولوا على النجدي وعلي بلادته وأدخلوه الروم فأعجب من طيش الشريف حسن بن خالد فإنه تسبب أولاً وثانياً إلى هذه

نازلة التي نزلت بالأشراف، وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. حسن بن خالد عند وصول الترك إلى البلاد العريشية في بلاد مصر وقفاً منه بالبلاد وجرت هنالك حروب آخرها قتل الشريف حسن بن خالد، والله الأمر من قبله. بعد انتهى.

وأما السبب الذي ذكره القاضي حسن عاكش في خروج الأجناد التركية إلى اليمن فهو ما تضمنه قوله في «الذيل»: وفي هذه المدة وقع التجرم على الشريف من الأشراف، ورأوا أنه لم يعاملهم في سيرته بالإنصاف، والله در القائل:

ولم تنزل قلة الإنصاف قاطعة بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم وعاملهم بما ليسوا له أهلاً من الإبعاد، واستمرت الوحشة بينه وبينهم السائمة عن مكائد الحُساد، وهكذا الدهر ممزوج بالأنكاد.

ومن تفكر في الدنيا ومهجته أقامه الفكر بين العجز والتعب لا سيما مثل الشريف البطل الهزبر علي بن حيدر وأخيه الماجد الشريف يحيى بن حيدر وابن عمهما الشريف منصور بن ناصر، مع أن هؤلاء ذروة تاج المعجزة الباذخ، وعصابة دائبة بها مسير الفخر الشامخ، لا غرو فهم فرع تلك الدوحة الحسنية، وشعاع متصل بتلك الهالة الهاشمية.

من الأولي غير زجر الخيل ما عرفوا إذ يعرف العرب زجر الشاء والعكر جمال ذي الأرض كانوا في الحياة وهم بعد الممات جمال الكتب والسير خصوصاً الشريف علي بن حيدر فهو من أطعم الآساد، وأروى الصعاد، إذا دهمهم سألت الأسد عن طريقه، وإذا غضب خلع هياكل الطاعة من عنقه.

وصول إلى المستصعبات برأيه فلو كان قرن الشمس ماء لأوردته وله العناية التامة بالشريف أيام مناجزته أهل نجد، وكان أحد أسباب حسنة التي وقع له فيها الحل والعقد، وما زالوا منكبين للجفا، وهم منه في جميع حالاتهم على شفا، حتى دخلت سنة ثلاثين بعد الألف والمائتين فأودع الشريف حمود بن أخيه الشريف يحيى بن حيدر دار الاعتقال بمدينة الزهراء آخر يوم من شعبان، فخرج الشريف علي بن حيدر وفي صحبته الشريف منصور وغيرهم من أولادهم ومن لا بد بهم من الأشراف أرباب الكمال مُتَلَهِّينَ الأنفاس، مُحَاطِينَ نفوسهم بتول أبي فراس:

ومن كان غير السيف كافل رزقه قلل من رزقه لا يحسد من لا يحسد
فتوجهوا نحو الشام من أبي عريش بخواطر مكلومة، وقلوب مسمومة، لينا

التكريم والتشريف. وأنشد لسان حالهم بقول

ما الموت إلا أن تعيش منذ
متبه ما أخفى القراب واجس

من مكة المشرفة وانتقوا هناك بالقائم بتلك الجهة وهو
هو كما بلغ رجل كامل العقل ذو رأي وتدير وخبرة تامة بأمور الدولة
السلطانية، فتفاهم بأحسن القبول بعد أن بثوا عليه شكواهم، وطلبوا منه النصرة لما
هم بضده لأجل يتلقون غاية المأمول، فأسمعهم بالمطلوب وبذل لهم من النفاس
كل مرغوب، وحنن لهم الإقامة عنده أو يختارون موضعاً يكون لهم فيه الإقامة
والثبوت، بينما نفرغ الأجناد السلطانية المتأخرة لأهل الدرعية الموجهة من طريق
مخدومه اليك محمد علي صاحب مصر، وكانت تلك المدة قد توجهت الأثران
لما جرتهم وقد صار نجم أهل الدرعية في سقوط، وشامخ عزهم إلى هبوط،
وخرج الصدور بعد أن قُتر لهم الأموال من طريق عامل القنفذة ما يقوم بكفائتهم
لنموعد الذي وقع به بلوغ الأمان. انتهى.

هذه حملة الأسباب في خروج الترك إلى اليمن، وكان خروجهم بعد أن مكث
الشريف علي بن حيدر لديهم نحو خمس سنين كما ذكره الإمام الشوكاني في ترجمة
يوسف آغا الرومي. ولترجع إلى ما كان عليه الشريف حمود آخر المدة تمييزاً
للفائدة، قال القاضي حسن في «الذيل»: وفي سنة سبع وعشرين بعد المائتين والألف
كان اختطاط الشريف لأرض «مختاره»^(١) في وادي مؤز وبني قلعة مشيدة الأركان
على ذلك الجبل وهو الذي سماها بهذا الاسم واختار سكنها على سائر بلاده مدة من
الزمان، وجعل لها ضريبة يتعامل بها الناس وقد كان يتعامل الناس بضريبة له عليها
من أهل هذه الأرض، وهذا الشريف حمود هو أول من جعل من أهل هذا البيت ضريبة
من أهل هذه الأرض، ومن سلف من أهل بيته لا يتعامل الناس في
سلف من أهل هذه الأرض، لأنه أول من استقل بمملكة هذه الجهات وغيره ممن
تبع بعده من هذه الضريبة مدة ثم يجعل غيرها كما هي عادة الملوك في كل زمان
ومكان، وجعل والده الشريف أحمد ضريبة باسم أبيه عمالتها بها بإذن والده

مختاره. بعد في حوض شرق الروضة، نسبه إلى الواسطات.

وتجوز التعامل بها في جميع ممالك والده. انتهى.

ثم قال: وكان خاتمة الأمر واقعة مختارة وهي في سنة ١٢٢٩ - ١٢٣٠
لمائتين والألف، وكان من خبرها أن المتوكل جهز جيشاً جراراً من
بستقار الشريف بمختاره، ولما سمع الشريف بقدوم ذلك الجيش وفيهم الأسود
الضارية من همدان الذين هم صناديد التمداد عند الحرب الموان ما لم يزل يجمع
الجنود ويستلحق القبائل من كل مكان وعنده أبطال الأشراف صفوة الصفوة من آل
عبد مناف.

قوم إذا اقتحموا العجاج رأيتهم شمساً وخلصت وجوههم أقماراً
وإذا زناد الحرب أحمد نارها قدحوا بأطراف الأئمة نارا
وحين بلغه أنهم طرخوا بالمحلات القريبة منه وكان حستانه أنهم لا يستعجلون
رئيس، فلم يشعر إلا بصوت البنادق فخرج في الجيش لها أساليب، يرجف بها قلب
شبيب. لا جرم، قائدهم داهية في سربال، وقارعة تقوم بها قتامة الأبطال.

أسد دم الأسد الهزبر خضابته موت فريص الموت منه ترعد
وانقسم أهل الخيل قسّم تقدم فيهم الأسد الهصور والبطل المشهور الشريف
علي بن حيدر، وطائفة مع السيد المقدم الغضنفر الذي لا يهاب الجمام العلامة
الحسن بن خالد، والشريف في باقي الأجناد، فتقابل الفتتان، وتخالفت بالطعن
والضرب الشجعان، وما زالت سعي الحرب حامية وأحوال الفريقين متكافئة إلى أن
جادت صولة أصحاب الشريف في ذلك المقام، وخفقت له بريح النصر الأعلام،
وأثنى أصحاب الإمام في أصحاب الشريف جراحات، وجرح هو بنفسه وأصيب
كبار الأشراف بجراحات مألها السلامة كالشريف علي بن حيدر والشريف حسن بن
خالد والشريف حسن بن بشير وغيرهم ولله در القائل:

ومن ظن ممن يلاقي الحروب بأن لا بصاب فقد طر عجب
وعُقرت نحو الأربعين من خيل أصحاب الشريف لأن جُند الإمام غالبهم من
بكيل وهم أثبت همدان ولا يكاد رميهم يُخطيء، لما هم عليه من ثبات الحن، ووقع
في عسكر الإمام عدة مقاتيل من أصحاب الشريف الخيالة طعن بالرمح، وضرب
بالصفاح، وقُتل في تلك المعركة السيد الماجد محمد بن خالد الحارمي أخو الشريف
حسن بن خالد، وغيره من سائر الأجناد.

نحن بنو الموت فما بالنار نعاث ما لا يهد من نسا
وتراجع بعد ذلك الفئة الإمامية إلى مطرحهم وقد أرخصوا الدماء، وحين رأى

لشريف أن شوكة تلك الفتنة قوية وأنه ربما يحصل منهم مع معاودة الحرب لشدة
أسهم الأذية، جنح إلى رأي مخوف بالسداد وفيه بلوغ المراد عملاً بقول أبي
طبيب:

لرأي قبل شجاعة الشحمان هو أول وهي المحل الثاني
بالرأي قبل تطاعن الأقران
ولربما طعن الفتى أقرانه
قدس عليهم في جنح الليل من يوصل إليهم البراطيل التي كم انتفع بها من
عليه، وانتفع بها كم من غليل، فلبثوا بعد ذلك جملة من الأيام وقوضوا من مطرحهم
الخيام وأضربوا عما توجهوا إليه من جهة الإمام والسلام، وكان ذلك فرجة للشريف،
ساعده عليها الحظ المنيف. انتهى.

ثم ساق وقايح وحروباً وقعت للشريف إلى أن قال: وكانت وفاته في هذا العام
أي عام ١٢٣٣ ثلاثة وثلاثين بعد المائتين يوم الإثنين رابع عشر شهر ربيع الأول،
ودفن في بقعة من بلاد بني مالك من السراة تسمى الملاحة - بميم مفتوحة ولام بعدها
ألف وحاء مهمله وهاء تانيث - وكان موته رزاً في الإسلام، وخطباً فادحاً انقصمت
له ظهور الأنام، لا سيما على من كان من أعوانه كالسيد العلامة الحسن بن خالد فإنه
عظم عليه الأمر لانفتاح الفتنة بينه وبين الأتراك، وهُم قد خَلِيَ لهم الوجه من الأشغال
فما لهم توجُّه إلى غير اليمن. وأما الأشراف فغالبهم وقع معه السرور بمصرعه لأنه
لم يعاملهم بالرفق ولم يغتفر لهم الزلة في أدنى مخالفة، وأودع بعضهم الحبوس،
وعزَّز بعضهم، ومع هذا فهم في غاية من التوسع في الأحوال لأنه يبذل لهم الأموال
وقائم بكفايتهم وكفاية من يَعُولُون من غير اختلال، وما علموا بما سيقع عليهم من
الحوادث في الاستقبال ومن تقاصر الأحوال وانقباض أيديهم عن أكثر الأعمال
فشاهد الحال:

رُبَّ يوم يَكِيْتُ منه فلما صرت في غيره يَكِيْتُ عليه
ولقد مضى الشريف من هذا العالم الدنيوي وهو في غاية الجلالة والكمال، لم
يلحقه ضيق، وما عاداه أحد إلا ظفر به وأوردته موارد الغربال ولسان حال الليالي
تشد:

ويكسل أرض جنة من عدله ال
عدل بيت الذنب فيه على الطوى
سيف صقال المجد أخلص منه
ما مدحه بالمستعار له ولا
يمن الملوكة الغابرين وبينه
صافي أسال نداه فيها كوثر
غزبان وهو يرى الغزال الأعفرا
وأبان طيب الأصل فيه الجوهرا
آيات سودده حديث يُفْتَرَا
في الفضل ما بين الثريا والثرى

سكنت خلانقه الحميد ما أتى
ملك إذا خفيت حلوم ذوي النهي
بنت الجنان يخاف من وثباته (١)
بقيظ يكاد يقول عما في غد
جلسم يخف له الخلوم وراه
يعفو عن الذنب العظيم تكرم
لا تسمع حديث ملك غيره

في الكتب عن كثرى الملوك وقصيرا
في السروع زاد رميانه ونسوقرا
وثباته (٢) يوم الوغى أسد السرا
يسد بهمة اغتشة أن يفكرا
رأي وعزم يحقر الاسكندرا
ويصد عن قول الخنا (٣) متكرا
يرى فكل قصيد في جوف الفدا

ولقد ناحت عليه بعد موته - في جميع البقاع - العلاء والمكارم، ولبت الليالي
عليه ثياب الجدا وكلها ظلمة وماتم، وعقمت الأيام بأن تلد له نظيراً في المعالي،
وقالت المفاخر حين عدلها طوائف الملوك ما لهن ومالي.

وقد وقع له من المآثر الدينية والدنيوية ما لم يتفق مشيها حيث من ميم
الجهة، فأني قد استقصيت على تواريخ من سلف ممن تمت المحلاف السليمة
فلم يتفق له ما اتفق لهذا الشريف، ولم يبلغ أحد مبلغه في ذلك ولا غيره، فله في
العمارات الباذخة والقلاع الشامخة في أبي عريش، وجعل سوراً على ديرة الأشراف
المشهوره غربي مدينة أبي عريش، وجعل به بابين شامي ويمني، وصار أبو عريش
ببركات عمارته من أمنع مدن اليمن وهو تحت مملكته ومُسْتَقَرَّ جاه من العساكر
والجنود ومن وصل إليه من الأقطار البعيدة من الوفود، فلذلك زهى على التيهام
والنجد، وبني قلعة بندر جازان، وبني بإذنه السيد العلامة حسن بن خالد الحازمي
رحمه الله تعالى قلاعاً عظيمة بقرية ضمد، وله في مدينة الزهراء مباني كثيرة وقلعة
مختارة من أعظم العمارات التي بناها، وسور على بندر الحديدة وكان المتولي لذلك
السيد العلامة الحسن بن خالد، وسور على مدينة زبيد بمشارفة قاضيها السيد العلامة
حسين بن عقيل الحازمي، وما من بلد من بلاد مملكته إلا وتجده فيه آثاراً تشد بلسان
الاعتبار:

إن آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار
وهذا الشريف - حمود بن محمد - هو أول من استقل بالإمارة من أهل هذا
البيت، وكان من سلف من آباءه وذويه ولايتهم مُستفادَة من أئمة صنعاء كما ست
الإشارة إليه، وأمّا هو فَبَيَّن أولئك الأئمة وامتدت يده من أطراف مدينة حيس إلى
جهة السراة.

(١) جمع وثبة

(٢) من الثبات

(٣) الخنا: الفحش في الكلام

وأما المآثر الدينية للشريف حمود بن محمد (عليه السلام) فهي كثيرة لا يمكن حصرها في هذا المكان. وكان قد ألقى في بعض
 سور الديرة وبعد ذلك نقضه وترجع له أن يبنيه بقبب مُحْكَمَة العمارَة، وتم له بناء
 المُقَدَّم من ذلك وحال الأجل دون تمامه وأتم بناء بعد مده الشريف الحسين بن
 علي بن حيدر بن محمد الحسني رحمه الله تعالى، وبنى مسجداً في بيت الفقيه
 وخيَّرت بأمره آبار متفرقة في المدن والطرق والقرى، وأوقف من أرضه خمسمائة
 معاد في مؤر وفي وادي له على ثمانية أصناف: العلماء والمتعلمين والفقراء
 والمساكين وفي الرقاب وابن السبيل وعلى المساجد، وأوقف على الجامع المذكور
 أوقاف من الأرض، وأوقف على سور الديرة وقفاً، وخصَّص العلماء والمتعلمين
 أوقاف من الأرض تقوم بكفائتهم لأنه كان في زمانه ظهور رئاسة العلم ونفاق تجارته
 ونسب إلى سيد العلامة حسن بن خالد معاضده ووزيره وهو من العلماء فأرشدته إلى
 تعليمهم العلماء وكان بذلك نفاق تجارة العلم في ذلك الزمان وصارت لهم المزية التي
 هم أهل لها على كل قاصي ودان، وقصده العلماء من كل جهة، ومن وصل إليه قابله
 بالإجلال والتكريم وحله في أعلا منازل الرفعة والتعظيم، وأسكن بعضهم في قلاعه
 المختصة به، وكان في جامع المذكور جماعة يُدرِّسون العلم وصارت القراءة عليهم
 من الطلبة في كل فن من فنون العلوم فطار بذلك صيت الشريف كل مطار، وسار
 ذكره حيث يسير الليل والنهار، وغنى الناس بالثناء عليه في أبعد الأقطار، ووفد إليه
 الأدباء بعضهم من العراق ومن كل جهة، ومدحوه بالقصائد البليغة ولو جُمِعَ ما مُدِّح
 به من الشعر لجاء في مجلد، وكان يجيز الشعراء الجوائز الواسعة ومن مدحه ولو
 على البند أرسل إليه بالجائزة إلى وطنه، وكانت سيرته في الرعايا غالبها جارية على
 نهج السداد لا سيما في هذه الأزمنة الأخيرة التي غلب على أهلها الإعوجاج في
 الإصدار والإيراد، وانضبطت أمور الناس في زمانه وجرت المملكة على قوانينها
 بالوزراء العظماء والأعوان الذين بهم الكفاية عند حدوث الدهماء، والعُمال في
 البلاد من تحت نظرهم نخبة أهل العصر لما اتصفوا به من الأمانة وحُسن السياسة
 والكتاب الفصحاء الأدباء، ولا حظته مع ذلك السعادة التي يرتفع بها الإنسان إلى
 عنان السماء. وكان له من العبيد الممالك نحو ألف إنسان وهم ما بين حاملين
 البنادق وراكبين على ظهور الخيل فصاروا بذلك جُنُداً مُستَقِلَّاً، واجتمع لديه من
 نحائب الخيل ما لم يجتمع عند أحد ممن ملك هذه الجهات قديماً وحديثاً. وفي
 زمنه أمنت الطرق وذل أهل الفساد ولم ينقض لمفتدٍ عزق لما له من السطوة على
 أهل الفساد، وقد بلغ من أمان الطرق - في ذلك الزمان - أن الشيء المحمول يعجز
 صاحبه عن حمله وهو في قعر من الأرض فيتركه حتى يرجع إليه. وكان له وقت
 يجس فيه لسماع الشكايات وإزالة الظلمات، وأوقاته مرتبة على حسب المقتضيات

لا يكاد يذهب عليه وقت لغير مصلحة على اختلاف أمورهم. وكان قد ألقى في
 السيد العلامة الحسن بن خالد في البلاد العريشية وجميع ممالك الزمام، قائماً مقامه
 في النقض والإبرام فلم يزل منفذاً فيها الأحكام ومقرراً أحوال المملكة في الإقدام
 والإحجام. وكما كان أكثرهم عوام وفيهم غفلة عن تعلم ما يجب من التكليفات
 الشرعية نصَّب لهذا الشأن الشريف العلامة الحسن بن بشير بن مبارك وألف له
 مشتملة على معرفة التوحيد الذي هو حقيقة ما بعث الله تعالى به الرُّسُل صلوات الله
 وسلامه عليهم؛ من أفراد الله سبحانه بالعبودية وتزك الاعتقاد بالضر والنفع في سبيل
 حلقهم، ومعرفة معنى لا إله إلا الله التي هي كلمة الإسلام وعليها يدور نصب
 الإيمان ومعرفة ما يتعين على كل مُكَلَّف معرفة من الصلاة والصيام والحج
 وبين ما يجوز وما لا يجوز في العبادات، فقدم الشريف المذكور بعد الأمان
 وكان في صحبته جماعة من أهل العلم يعلمون الجاهل ويرشدون السائل ويوقظون
 الغافل، فمشى الشريف الحسن بن بشير على جميع ممالك الشريف ونشر فيها لواء
 الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعُمرت في القرى المساجد، وحافظ الناس
 على الجمعة والجماعات في كل مكان من جميع هذه الجهات، وأسس المدارس
 معالم الدين، وظهَّرت من شعائر الإسلام الخافي من العلامات، وأقيمت الحدود
 الشرعية، وأزيلت الأعراف المخالفة للشرعية المحمدية، وكان التذكير لِعاقبة الناس
 في كل أسبوع والتعليم في كل مسجد وناهيك أن تلك الأيام في جبهة الدهر غُرر
 وحجول، وصار بها رُبُع الإسلام مأهولاً وأي مأهول، وقد استناد الشريف وأعوانه
 بذلك الأجر والأحدوثة الحسنة على ممر الدهر:

وإنما المرء حديث سائر فكس حديثاً حسناً لِمَا رَوَى
 رحم الله أولئك الملأ الكرام وأسكنهم دار السلام. انتهى.

الشريف أحمد بن حمود بن محمد:

فرع: وأما ولده الشريف أحمد بن حمود فكان شريفاً سرياً شجاعاً مقداماً، ذكر
 له القاضي العلامة حسن بن أحمد عاكش جملة وقائع وحروب في مواضع متعددة
 منها ما تضمنه قوله في «ذيل نفح العود»: وفي شهر شوال توجه الشريف من مختاره
 إلى جهة الشام ولم يدخل أياً عريش بل طرَح في قرية الحنية وهي قرب من أبي
 عريش وهي بالجيم المكسورة والراء الساكنة بعده باء موحدة وهاء تأنيث، وكان أهل
 حنل شرقي المدينة العريشية اسمه (سلاً) بلفظ الفعل المدح من السَّلاَة الحنية
 كان قد صدَّر منهم بعض خلاف وتعدَّ عن حدود مملكة الشريف والاطاف،
 نقصدهم بجموعه الكثيرة وعساكره المنصورة وطرَح تحت ذلك الجبل ونازلهم

وأما (المآثر الدينية للشریف حمود بن محمد) فهو بَنَى الجامع الذي في باطن
 سور المدينة وبعد ذلك نُصِّبَ وترجَّح له أن يبنيه بِقُبِّبْ مُخَيَّمة العمارَة، وتم له بناء
 المُقَدِّم من ذلك وحال الأجل دون تمامه وأتم بناء بعد مده الشریف الحسين بن
 علي بن حيدر بن محمد الحسني رحمه الله تعالى، وبنى مسجداً في بيت الفقيه،
 وخُتِرَت بامره آثار متفرقة في المدن والطرق والقرى، وأوقف من أرضه خمسمائة
 معاد في مَوز وفي وادي ثَبَّة على ثمانية أصناف: العلماء والمتعلمين والفقراء
 والمسكين وفي الرقاب وابن السبيل وعلى المساجد، وأوقف على الجامع المذكور
 أوقافاً من الأرض، وأوقف على سور الديرة وقفاً، وَخَصَّص العلماء والمتعلمين
 بأوقاف من أرض تقوم بكفائتهم لأنه كان في زمانه ظهور رئاسة العلم ونفاق تجارته
 ونسب أن السيد العلامة حسن بن خالد معاضده ووزيره وهو من العلماء فأرشده إلى
 تعظيم العلماء وكان لذلك نفاق تجارة العلم في ذلك الزمان وصارت لهم المزية التي
 هم أهل لها على كل قاصي ودان، وقصده العلماء من كل جهة، وَمَنْ وَصَلَ إليه قابله
 بالاجلال والتكريم وحله في أعلا منازل الرفعة والتعظيم، وأسكن بعضهم في قلاعه
 المختصة به، وكان في جامع المذكور جماعة يُدَرِّسون العلم وصارت القراءة عليهم
 من الطلبة في كل فن من فنون العلوم فطار بذلك صيت الشریف كل مطار، وسار
 ذكره حيث نسير الليل والنهار، وغنى الناس بالثناء عليه في أبعد الأقطار، وقد إليه
 الأدباء بعضهم من العراق ومن كل جهة، ومدحوه بالقصائد البليغة ولو جُمِعَ مَا مَدِّحَ
 به من الشعر لجاء في مجلد، وكان يجيز الشعراء الجوائز الواسعة وَمَنْ مَدَّحَهُ وَلَوْ
 على البعد أُرْسِلَ إليه بالجائزة إلى وطنه، وكانت سيرته في الرعايا غالبها جارية على
 نهج السداد لا سيما في هذه الأزمنة الأخيرة التي غلب على أهلها الإعوجاج في
 الإصدار والإيراد، وانضبطت أمور الناس في زمانه وجرت المملكة على قوانينها
 بالوزراء العظماء والأعوان الذين بهم الكفاية عند حدوث الدهماء، والعُمَال في
 البلاد من تحت نظرهم نُخِبَ أهل العصر لِمَا اتصفوا به من الأمانة وحُسن السياسة
 والكتاب الفصحاء الأدباء، ولا حظته مع ذلك السعادة التي يرتفع بها الإنسان إلى
 عنان السماء. وكان له من العبيد المماليك نحو ألف إنسان وهم ما بين حاملين
 البنادق وراكبين على ظهور الخيل فصاروا بذلك جُنُداً مُسْتَقِلًّا، واجتمع لديه من
 نجائب الخيل ما لم يجتمع عند أحد ممن ملك هذه الجهات قديماً وحديثاً. وفي
 زمانه أُنِيتِ الطُرُق وذلَّ أهل الفساد ولم ينبض لِمُعْتَدٍ عِزٌّ لِمَا له من السطوة على
 أهل الفساد، وقد بَلَغَ من أمان الطُرُق - في ذلك الزمان - أن الشيء المحمول يعجز
 صاحبه عن حمله وهو في قَفَرٍ من الأرض فيتركه حتى يرجع إليه. وكان له وقت
 يجلس فيه لسماع الشكايات وإزالة الظلمات، وأوقاته مرتبة على حسب مقتضيات

بكتاد يذهب عليه وقت لغير مصلحة على اختلاف المذاهب. وكان من الخصال
 السيد العلامة الحسن بن خالد في البلاد العريشية وجميع ممالك الروم، وبنى
 في انقضاء والإبرام فلم يزل منفذاً فيها الأحكام ومُنْظِراً أحوال المملكة في الأمن
 والإحجام. وكما كان أكثرهم عوام وفيهم غفلة عن تعلُّم ما يحسن من الخصال
 الشرعية نَصَّبَ لهذا الشأن الشریف العلامة الحسن بن بشير بن مبارك وألَّفَ له رسالة
 مشتملة على معرفة التوحيد الذي هو حقيقة ما بعث الله تعالى به الرُّسُلَ صلوات الله
 وسلامه عليهم؛ مِنْ إِفْرَادِ الله سبحانه بالعبودية وترك الاعتقاد بغيره وسبقه في سبيل
 حائثهم، ومعرفة معنى لا إله إلا الله التي هي كلمة الإسلام وعيها يدور قلب الحق
 الأيمان ومعرفة ما يتعين على كل مُكَلَّفٍ معرفته من الصلاة والصيام والزكاة والحج
 وبيان ما يجوز وما لا يجوز في العبادات، فقام الشریف المذكور بهذا الأمر المهم
 وكان في صحبته جماعة من أهل العلم يُعَلِّمون الجاهل ويرشدون الساس ويوقفون
 الغافل، فَمَشَى الشریف الحسن بن بشير على جميع ممالك الشریف ونشر فيها لواء
 الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وَعُمِّرَت في القرى المساجد، وحافظ الناس
 على الجمعة والجماعات في كل مكان من جميع هذه الجهات، وأُنِسَ الناس بمعرفة
 معالم الدين، وظَهَرَت من شعائر الإسلام الخفي من العلامات، وأقيمت الحدود
 الشرعية، وأزيلت الأعراف المخالفة للشرعية المحمدية، وكان التذكير لِعَاقَةِ الناس
 في كل أسبوع والتعليم في كل مسجد وناهيك أن تلك الأيام في جنبه الدهر غَرَرٌ
 وحجول، وصار بها رَنَع الإسلام مأهولاً وأي مأهول، وقد استناد الشریف وأعوانه
 بذلك الأجر والأحدوثة الحسنة على ممر الدهر:

وإنما المرء حديث سائر فكن حديثاً حسناً لِمَا رَوَى
 رحم الله أولئك الملائكة الكرام وأسكنهم دار السلام. انتهى.

الشریف أحمد بن حمود بن محمد:

فَرَع: وأما ولده الشریف أحمد بن حمود فكان شريفاً سرياً شجاعاً مقداماً، ذَكَرَ
 له القاضي العلامة حسن بن أحمد عاكش جملة وقائع وحروب في مواضع متعددة
 منها ما تضمنه قوله في «ذيل نفع العود»: وفي شهر شَوَّال توجه الشریف من مختاره
 إلى جهة الشام ولم يدخل أبا عريش بل طَرَحَ في قرية الجزية وهي قريب من أبي
 عريش وهي بالجيم المكسورة والراء الساكنة بعده باء موحدة وهاء ثابت، وكان أهل
 جَبَلٍ شرقي المدينة العريشية اسمه «سَلَا» بلفظ الفعل الماضي من السَلَوِ ضد السَحَرِ.
 كان قد صَدَّرَ منهم بعض خلاف وتَعَدَّى على حدود مملكة الشریف والأطراف،
 فنفسدهم بجموعه الكثيرة وعساكره المنصورة وطَرَحَ تحت ذلك الجبل وبسائرهم مقدراً

أحمد بن حمود - ذلك اليوم - مُقَدِّماً في طائفة من أهل الخيل فاستدعى لإمام على
أولئك الأقوام، وفعل أفعالا عنترية وأبان عن شجاعة غلية دل على أن هذا الشبل قزع
ذلك الليث.

وخاض بالسيف بحر الموت خلفهم وكان منه إلى الكعبين زاجره
فكس دم رويست منه أيسنة ومهجة ولغست فيه بسواتره
وكان الشريف الغضنفر الحسن بن خالد في جبل عشيرته الحوازمة ومن
والاهم، فأقدم على تلك الصفوف إقدام من لا يهاب الموت وشق تلك العقاب
وأزوى من دمائهم السمهرية والقواضب، والتحم القتال بين الفريقين وتصادفوا
الطعان وأرسلوا من البنادق ما يصك أصواتها الأذان، واختلط الأبطال السيوف وكان
للسمس من عثير الخميس كسوف، وانطاحت هناك جماجم واشتد على تلك الظهور
المدبرة طعن الردينيات وضرب الصوارم، فوالى الجند الشرقي الأذبار بعد أن أنهلت
من دمائهم على الأرض أمطار، وبلغت القتلى إلى عدد تطيش له الأذهان، مما
يقارب ألف إنسان وصارت لحومهم طعاماً للوحوش في فلولات البلدان، وانصرف
الشريف بعد الظفر بهم إلى مُحَيِّمه تخفق على رأسه الرايات ولسان السعادة ينشد بعد
هذه الواقعات:

وقد ظللت عقبان راياته ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل
أقامت على الرايات حتى كأنها من الجيش إلا أنها لم تقا تل
انتهى. ومن ذلك: أن الشريف أرسل ليّام وجهزهم صُخبة ولده الشريف
أحمد بن حمود على قبائل عك من الزرائق^(١) ومن على جبلهم لأنهم كانوا خرجوا
عن الطاعة وخشى أن يكاتبوا عبد الوهاب ويؤسّعوا لطائفة من جنده في بلادهم
فتعظم المحنة على الشريف، فأخذهم الشريف أحمد بالجند اليّامي وقتل منهم قدراً لا
يُحصى وأحرق بيوتهم وهدم معاقلم حتى صاروا كأضعف الناس مما لقيوه من شدة
البأس، ثم بعد أن مكّنه الله من أخذهم كتب إليه والده أن يبقّي رجال يام في اليمن
ويفرقهم في الثلاثة المخاليف كل مخلاف يكون فيه راية من رايات يام، فعمل على
ذلك وجعل راية مُواجِد في مخلاف زبيد، وراية جُشم في مخلاف بيت النقيب، وراية
آل فاطمة في مخلاف الزيدية. وأمرهم بالبقاء حتى يتبين أمر عبد الوهاب وإقباله إلى
هذه الرحاب. انتهى.

(١) الزرائق: قبيلة كبيرة تسكن سهل تهامة ومركز بلادهم مدينة بيت النقيب. ويقال لمن في جنوبها
أهل الطرف اليماني، ولمن في شمالها أهل الطرف الشامي. ومن ديارهم: الطائف وغليقة
والخوخة الدريهمي وغيرها.

خمسة أشهر ولم يبلغ منهم الأمل لأنه جبل شامخ الذرى لا يهتدي أحد للطلوع إليه
لتوغره وضيق مسالكه، وقد كان الشريف قدّم إلى طلوع ذلك الجبل جماعة رئيسهم
سيد ناصر بن حسين الحازمي فلما بلغوا أثناء الجبل بدّرتهم من فيه وأنخنوهم
بالرمي بالرصاص والحجارة وولوا منهزمين ونشبوا في تلك الشعاب، وقتل السيد
ناصر بن الحسين وكثير من أولئك الجند وصاروا طعمة للنسور والذباب، فلما وصل
الخبر إلى الشريف عظم عليه ذلك الأمر ولم يكن عنده غير عساكر غالبهم من أهل
تهامة وجماعة من همدان، وكان عنده ولده الشريف أحمد في زبيد عساكر يقضي بهم
تغرض في هذا الشأن فاستدعاه إلى حضرته. وهو إذ ذاك عاملاً بزبيد، ومع وصوله
بمن صحبه من الرجال حُماة الحفائق عيّن معه طائفة من بكيل وأمره بالتقدم معهم إلى
تلك المضائق، فرّقوا ذلك الجبل الطويل ولم يعيقهم عائق بعد أن عانوا من أولئك
الأمر المبير ولكنهم أصدفوا القتال وحيوهم بما في أجواف البنادق، فما ثبت أهل
الجبل إلا ساعة حتى استولى الشريف أحمد ومن معه على ذلك الجبل، وما فيه من
صامت وناطق، وأخربوا بيوتهم وأشجارهم وقتلوا منهم جماعة وأسروا ثلة وباقيهم
نرقوا في تلك المواضع.

واضحوا كأنهم ورق جف فألوت به الصبا والدبور
ورجع الشريف أحمد إلى مطرح والده وعلى رأسه تبشير الفتوح، والسعادة عن
ميامنه، وشماله تلوح، فسّر والده عن ذلك وأقبل إليه الشارد من أهل ذلك الجبل
وغيرهم، وبذل لهم الأمان، ودخلوا في سلك الطاعة وخلعوا رداء العصيان. انتهى.

ومنها أنه لما خرج الشيخ محمد بن أحمد الرفيدي بعد أن انطوت أيام طاحي بن
شعيب وأقيم مقامه وكان من قرابته جَهّز علي الشريف حمود، قال القاضي حسن
- بعد أن ساق صدر القضية - ما لفظه: فلما بلغ الشريف ما يريد من إضرام تلك النار
اهتم بجمع الأجناد وكان بمدينة أبي عريش واجتمعت لديه المُقَاتِلَة من قبائل البلاد
فخرج في لقاهم وقد نشر الرايات ودعى داعي النصر يا للثارات:

في فيلق من حديد لو قذفت به صرف الزمان لما دارت دوائره
وكان اللقاء قريباً من دَرَب بني شُعبة^(١) يوم الجمعة ثامن عشر شهر رجب. وفي
ذلك الموضع وقع تخالف الطعن والضرب، قصفت الشريف الأجناد أحسن
الصفوف، وجعل على كل طائفة رئيساً له في الشجاعة يوم معروف، وتقدّم الشريف
في غرة العساكر بعد أن تسربل الحديد وتقلّد الهندي الباتر. وكان ابنه الشريف

(١) درب بني شعبة: وإليه قرى، بمنطقة جازان.

وله وقائع غير ذلك، وأينما تَوَجَّه يكون معه النصر غالباً، وكان والده يُقَلِّدُه
الولايات في بعض الجيئات نفسها جهات ربيد، وفي أيام ولايته بها ضرب سكة باسم
زيد - بإذن والده - وجَرَى التعامل بها في جميع ممالك والده، ولما توفي والده - في
التاريخ المتقدم في ترجمته - استقلَّ بالملك ووضع يده على جميع ما كانت عليه يد
والده، فقام بالملك سنة واحدة ثم لما وصلت أنجنود التركية ضحية الباشا خليل إلى
اليمن أخذ الملك من يده وقبض عليه وأدخل إلى الروم في سنة ١٢٣٥ فمات هناك.

الشريف الحسن بن أحمد بن حمود وأولاده:

فرع: وأما ولده الشريف الحسن بن أحمد فكان شجاعاً ذا كرم خارق وحزم
وغرور وإقدام. وقد تولى مع الدولة العثمانية مراراً ووقف معهم مواقف الحروب
كقضية المخصام^(١) بالواعظات وقضية ملخان وغيره ذلك. ولم أقف على كمال
سيرته إلا أنه كان - في الجملة - من رؤساء الأشراف، مُتَّصِفاً بصفات الكمال ثم قُتِلَ
في سنة ١٢٧٥ تقريباً بجبل منخان مع أحمد باشا السليماني أيام قتاله لهم رحمة الله
عليه.

فرع: وأما ولده الشريف علي بن الحسن فقد عرفته فرأيتُه شريفاً سرياً هماماً
مقدماً فاضلاً كريماً عالي الهمة حسن الأخلاق متواضعاً مُطْعِماً للطعام، وكان متولياً
مع الدولة العثمانية في مدينة الزهراء وغيرهما فسار في ذلك سيرة حسنة وكان يحب
الصلاح والتسديد ويثابر على ذلك بكل ممكن لا يألو جهداً، ولم يزل على ذلك إلى
أن كان في آخر المدة تَوَجَّه إلى صنعاء وبعد رجوعه مَرَضَ في الطريق من الجذري
فمات منه بعد وصوله إلى بيت الفقيه بالزهراء ودُفِنَ بها رحمه الله، وذلك في شهر
ربيع الأول سنة ١٣١٤. وله أخ اسمه يحيى بن الحسين لا أعرف سيرته. وخلف
صاحب الترجمة وتدين هما محمد بن علي - وهو أكبرهما - والحسن بن علي، مات
أبوهما وهما في سن الصبا فشنا في حُجَرِ خالهما الشريف علي بن محمد بن يحيى
- لأنني ذكرته إن شاء الله - إلى أن شبا على خير من ربهما. وقد عَرَفْتُ منهما محمداً
فرايته على غاية من حسن الأخلاق والتواضع والكرم وإطعام الطعام وإكرام الضيفان،
لم يزل على ذلك بمدينة الزهراء إلى أن قَدَّرَ الله بينهم وبين السادة النعمانية - أهل
الغزوة - فتنة عظيمة بسبب قتل خاله علي بن محمد - كما سيأتي تحقيق ذلك إن
شاء الله - فرفعت بينهم وقائع ظهرت بها شجاعة صاحب الترجمة وإقدامه. ثم أنه

(١) المخصام: قرية في الربع الشرقي من مديرية الزهرة. وهناك قرى أخرى تحمل ذات الاسم
انظرها في المعجم.

جرت المنازعة بينه وبين النعمانية المذكورين في الأرض التي سماها
المُسَمَّى بِالْغَزْوَةِ^(١) لكونها ملكاً من مُخَلَّفَاتِ جَدِّهِ الشَّيْخِ حَمُودِ بْنِ مُحَمَّدٍ
فاستحقها بالوجه الشرعي، فانتقلوا منها إلى محل يُسَمَّى الرَّافِعِي^(٢) وتوسَّعوا
زال بالزهراء إلى أن وَقَعَتِ الفتنة بين التُّركِ على يد رئيسهم علي أماني ومن
من تلك الجهة بمدينة الزهراء فاتَّهَمَ بمساعدته للقبائل على ذلك مخرج بعائلته إلى
الجهة الشامية وأخربت التُّرك حُصْنَهُ المُسَمَّى بِالْحَنْشِ - كاسم الحيوان المعروف -
وأخرقت مساكنه، واتصل بالسيد العلامة محمد بن علي الإدريسي صاحب ضيعة
فواساه بالمال وأمره في تلك الجهة واستقر ببلاد بني حسن^(٣) بعائلته وبني بها بيتاً
وانتخذا دار وطن، وهو حال رَقِمَ هذا موجود هناك في عنوان الشاب متولياً مع
السيد المشار إليه - عافاه الله - وله من الولد ثلاثة: علي بن محمد والحسن بن محمد
وحمود بن محمد.

وقد انتهى هنا - بحمد الله - ذِكْرُ من تيسر ذكره من ذُرِّيَّةِ الشريف حمود بن
محمد بن أحمد مع ما تيسر من تراجم بعضهم.

الشريف أبو طالب بن محمد بن أحمد، وأولاده:

وَصُل: وأما أخوه الشريف أبو طالب بن محمد - وذريته يُسَمُّونَ الظَّهْرِيَّةَ - فقد
ذكره صاحب «نزهة الظريف» والقاضي حسن^(٤) في «ذيل نفع العود» فليرجع إلى
ذلك من أراد. وله من الولد محمد، ولمحمد: يحيى، ولم أعرفهم ولا سيرتهم
لتقدم زمانهم غير أنهم مشهورون بالصفات الحميدة، ولبيحيى بن محمد من الولد:
محمد عرفته في آخر عمره وكان مشهوراً بالشجاعة والسماحة والكرم وحسن
الأخلاق، بنفس أبيه، وشهادة علوية، وكان كثير التولي مع الدولة العثمانية في بلدان
شتى بسيرة حسنة وأحوال مُسْتَحْسَنَةٍ وصفات جميلة يطول تعدادها وتغني شهرتها عن
التصريح بمفادها رحمه الله. وله من الولد ثمانية: أحمد وَيُلَقَّبُ بِالْخَلَّافِ - بفتح
الخاء واللام المشددة وآخره فاء - والحسين وعلي ومنصور وحمود وهزاع وحيدر
ويحيى وقد عَرَفْتُ أكثرهم وكان علي رئيساً فيهم مُقَدِّماً مُقَدِّماً شجاعاً كريماً ذا حُجَرٍ
حَسَنٍ وتواضع وقُرب، مُحِبّاً للصلاح، مقارباً مُسَدِّداً بمانه ونفسه، ما زال أخوه
وعشيرته في عافية وراحة حتى قَدَّرَ الله قَتْلَهُ شهيداً في موضع بين الزهراء

(١) الغزوة: بكسر فسكون، بلدة كبيرة في وادي مَؤَرِ عِدَادِهَا من مديرية الزهرة

(٢) الرافعي: موضع قريب من الغزوة.

(٣) بني حسن: من قرى يَشَّةَ في بلاد عسير.

(٤) حسن بن أحمد عاكش.

والغزوة... قد خرج بعد صلاة المغرب - لخمس ليال مضين من شهر رمضان في
يوم أربع وعشرين بعد ثلاثمائة وألف - ليصلح بين أناس من أهل مؤر والغزوة كعادته
الجميلة فمضى إلى الشهاد فحمل إلى الزهراء ودفن صباح تلك الليلة. وكان قتله سبباً
لفتح الفتن وانتشار الفساد بين أهل الوادي مؤر، فكثرت القتل بسبب تعدد الوقائع
أكثر من مائة قتل، وقل سبل الوادي مؤر - الذي هو ميزاب تهامة الأكبر - نحو ستين
أو أكثر. ثم غيب الفراغ من دفته خرج اخوانه المذكورون وعشيرتهم من الأشراف
تدجزة أهل الغزوة بالحرب، وخرج معهم أهل الزهراء ودخلوا الشجاعتهم وإقدامهم
إلى العزبة، والحال أنها كانت بين أشجار ملتفة كثيرة يهاب دخولها للحرب الجمة
الغفير فضلاً عن شدة قليلين؛ فانتحم القتال بينهم وبين أهل الغزوة أولاً وثانياً في
يومين متتابعين وانكشف القتال عن ستين قتلاً، وقتل رؤساؤهم من الجانبين
وأحرقت جميع الغزوة بعد أن قرأ أهلها منها إلى بلد الزعالية وغيرها.

ثم أن الأشراف بعد مدة خرجوا بعد ثلاثتهم إلى الجهة الشامية كحرض والصامطة
يوم وقوع الفتن بين الدولة والقبائل - السابق ذكرها - بسبب اتهامهم بموالات القبائل
كما سبق في ترجمة الشريف محمد بن علي بن الحسن ثم تفرقوا في تلك البلاد
وسكنوا بها. ووصل الشريف منصور بن محمد بن يحيى إلى السيد العلامة
محمد بن علي الإدريسي فواساه وولاه بعض تلك البلاد، وهو الآن مقيم بها على
ذلك وله ولدان الحسن وزيد وحف أحمد الخلف بن محمد - وكان قتل في هذه
الفتنة - ولداً واحداً اسمه علي، وخلف الحسن بن محمد - وكان قتل في هذه الفتنة
أيضاً - ولدين هما: علي ومحمد، وخلف علي بن محمد اثنين: يحيى ومحمداً،
وأما يحيى بن محمد فقتل في الصامطة^(١) ولم يخلف أحداً.

الشريف ظافر بن محمد بن أحمد، وأولاده:

وصل: وأما الشريف ظافر بن محمد بن أحمد فهو جد الأشراف آل ظافر، وقد
ترجمه القاضي حسن فتن: الشريف الماجد أحد كملاء الأشراف ورؤسائهم الذين
يؤجج إلى رأيه عند الاختلاف الشريف ظافر بن محمد بن أحمد الحسيني وكان شريفاً
حسن السمات واسع المعروف محله معمور بالضيوف حسن الأخلاق بساماً في وجوه
الرفاق، وكانت وفاته في شهر ذي القعدة سنة ١٢٢٤ ومن ذريته الشريف محمد بن
يحيى بن محمد بن أحمد بن ظافر، نشأ بأبي عريش محل أبائه وقرأ القرآن وما تيسر
مما يصلح به الدين ثم انتقل بعائلته إلى الزهراء في عام...^(٢) ومكث بها إلى أن

(١) صامطة: بلدة بمنطقة جازان، وقد تكتب بالسین صامطة، وتشمل مجموعة قرى.
(٢) فراغ بالأصل.

دعت قضية علي أفندي مع القبائل يوم حرب الزهراء - الحار ددها - وحين بهم إلى
شده ونزل في صنيًا أيام قيام السيد محمد بن علي بن إدريس فله على بعض
الجهات، وهو الآن مقيم بها على غير من ربه. وكان أبوه يحيى بن محمد فقيهاً
وصلاً قرأ بعض الكتب في مذهب الهدوية، وكذلك جده أبيه محمد بن محمد فقيهاً
كان فصلاً فقيهاً. وله عم اسمه علي بن محمد بن ظافر كان عالماً فقيهاً فقد
كان فيه لطافة ودعابة لطيفة؛ من ذلك أنه كتب إلى الشريف الحسن بن الحسين
منج عربيتها بلغة السواحل - كان يعرف لغتهم - فقال:

مولاي ما في البيت قط مكاتياً ولا الفيلساف شري بهن سماكياً
قالوا لي الأولاد قم فاشتري لنا من انتيندا انجيمًا فقلت كُتاكياً
قالوا ببع انتفوندا فقلت أكونا وعار عليكم أن أبيع حمدياً

فقوله: مكاتياً معناه الطعام، ومعنى انتفوندا الدراهم، ومعنى انتيندا انجيمًا التمر
الطيب، وكتاكياً معناه ما عندي شيء، وانتفوندا معناه الحمار، ومعنى أكونا: لا
أي: يا سيدي ما في بيتي طعام ولا دراهم أشتري بها سمكاً وطبخت مني الأولاد
أشتري لهم من التمر الطيب فقلت لهم ما عندي شيء، قالوا ببع الحمار، فقلت لهم
لا وإذا بعت الحمار في ذلك فهو عار عليكم. ولما وصلت الأبيات إلى الشريف
ضحك وأجازه بصلة سنية، رحمهم الله آمين.

الشريف علي فارس بن محمد بن أحمد:

وصل: وأما الشريف علي فارس بن محمد بن أحمد فهو جد آل علي فارس
وذريته في وغلان^(١) وقد ترجمه القاضي العلامة حسن بن أحمد عاكش في الذين نفع
العود وقال أنه كان شريفاً سرياً ماجداً شهيداً أياً كريماً على الإطلاق. وحسن
المكارم والأخلاق، صاحب معروف ومروءة وكرم طباع تلقاها عن ورثة السوء. كان
في الكرم آية بيّنة، وفي السيادة والرياسة رفيع الأمكنة، وتلى الأعمال العريشية من
تحت الإمام المنصور^(٢) مراراً متعددة، ولبس من ملابس الملك أثوابه المنجدة.
وكان معظماً في قومه، معروفاً بالبأس للعدو والمعروف للصديق في أمية ويومه.
وكان في آخر عمره قد طلع إلى صنعاء فوصل إلى حضرة الخليفة فتنقه بأحسن
التلقي وجعل له رأياً في الإقامة ببيت النقيه وأجرى عليه واسع الأنعام، فعاد من

(١) وغلان: قرية من أعمال صامطة بمنطقة جازان، وتنفق بفتح الواو، وهي غير (وغلان) بكسر
الواو الواقعة بوادي ذبؤب في السراة من بلاد عسير. انظر المعجم الحنوني للبلاد السعودية
(٢) الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين الذي حكم ما بين عامي (١٢٠٦ - ١٢٢٢ هـ)،
وهو والد الإمام المتوكل يحيى حميد الدين.

صنعاء سالكا طريق اليمن فقرض في أثناء الطريق ثم توفاه الله سبحانه في بلاد العذنين بقرية نُسِّي وَحَدَّثَ بَوَاوِ بَعْدَهَا حَاءَ مَهْمَلَةً مَفْتُوحَةً بَعْدَهَا أَلْفٌ وَتَاءٌ تَأْنِيثُ الْجَمْعِ (١) وَكَانَ فِي صُحْبَتِهِ الشَّرِيفُ الْمَاجِدُ الْحُسَيْنُ بْنُ نَاصِرِ بْنِ حَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ قَتَلَى تَجْهِيْزَهُ وَوَلَّاهُ حَسْرَ لُحَاوَلَاةٍ، وَخَلَفَ أَوْلَادًا أَنْجَابًا أَجْلَهُمْ قَدْرًا الشَّرِيفُ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ. وَمِنْ الْمَوْجُودِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ الْآنَ الشَّرِيفُ الْعَلَامَةُ الْعَابِدُ الْوَرَعُ الزَّاهِدُ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فَارَسٌ، وَلَدَ بِأَبِي عَرِيْشٍ ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى وَغْلَانٍ - تَشْنِيَّةٍ وَغَلٍّ - وَقَرَأَ الْقُرْآنَ وَالْعِلْمَ عَلَى يَدِ شَيْخِهِ الْقَاضِي عَبْدِ الْعَزِيزِ الشَّاذَلِيِّ وَتَخَرَّجَ بِهِ، وَمَا زَالَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ انْتَقَلَ شَيْخُهُ الْمَذْكُورُ إِلَى الدَّارِ الْآخِرَةِ فَبَقِيَ عَلَى قَدَمِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، وَلَمَّا قَامَ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِدْرِيسَ بِالْدَّعْوَةِ وَلَاهُ الْعِمَالَةَ عَلَى نَاحِيَةِ بَنِي مَرْوَانَ وَمَاوَلَاهَا، وَخُيِّدَتْ سِيرَتُهُ مَعَ الرِّعْيَةِ مَعَ عَدَمِ مِبَالَاتِهِ بِالظُّلْمَةِ، وَهُوَ الْآنَ مَوْجُودٌ عَلَى الْحَالِ الْفَرَضِيِّ وَعَمْرُهُ نَحْوُ السَّبْعِينَ سَنَةً، وَهُوَ هُدُوي الْمَذْهَبِ.

الشريف ناصر بن محمد بن أحمد:

وَضَلَّ: وَأَمَّا الشَّرِيفُ نَاصِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ فَهُوَ جَدُّ آلِ نَاصِرٍ وَذُرِّيَّتِهِ فِي الْحُسَيْنِيِّ شَرْفِي صَبِيًّا، وَقَدْ تَرَجَّمَهُ الْقَاضِي حَسَنُ بَقُولِهِ: الشَّرِيفُ الصَّمْصَامُ أَوْحَدُ السَّادَاتِ فِي كُلِّ مَقَامٍ، رَئِيسُ الْأَشْرَافِ إِذَا عُدَّ الْمِيَامِينَ فِي الْأَنَامِ نَاصِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْحُسَيْنِيِّ أَبُو الْمَلِكِ الْعَادِلُ مَنْصُورٌ وَأَجَلٌ مِنْ حَقَّقَتْ عَلَيْهِ الْبَنُودُ فِي الْبُوَادِي وَالْحَضُورُ، كَانَ حَسَنَةً مِنْ حَسَنَاتِ الزَّمَانِ، وَنَادِرَةً مِنَ النَّوَادِرِ فِي عَالَمِ الْإِنْسَانِ، أَصْدَقُ أَهْلِ بَلَدَتِهِ لَهْجَةً وَأَهْدَاهُمْ إِلَى الصَّوَابِ إِذَا ابْتَهَمَتِ الْحُجَّةُ، يُدَبِّرُ الْأُمُورَ بِذَهْنٍ ثَاقِبٍ وَيَحْكُمُ فِي الْحَوَادِثِ بِرَأْيٍ صَائِبٍ، كَانَ الْمَرْجِعُ لِقَوْمِهِ وَغَيْرِهِمْ فِي الْحَوَادِثِ الْكِبَارِ، وَالْمُعَوَّلُ عَلَيْهِ إِذَا حَمِيَ الْوُطَيْسُ وَثَارَ الْغُبَارُ. لَهُ مَعْرِفَةٌ بِأَيَّامِ النَّاسِ وَوَقَائِعِ الْعَرَبِ وَلَهُ حِفْظٌ لِلدَّوَابِّ الْمَوْلَدِينَ وَالْمُتَقَدِّمِينَ، كَثِيرُ الْمَطَالَعَةِ جَيِّدُ الْحِفْظِ كَثِيرُ الْإِسَابَةِ، وَبِالْجُمْلَةِ أَنَّهُ كَانَ جَمَالَ الْمَحَاضِرِ وَالْمَجَالِسِ، وَمَلَأَ الصَّدُورَ عِنْدَ كُلِّ قَاعِدٍ وَجَالِسٍ، وَلَمْ تَتَجَمَّلْ دِيَارُهُ فِي زَمَانِهِ بِمِثْلِهِ، وَلَمْ يَنْكَرْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ جَمِيلَ فَضْلِهِ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِيمَا كَتَبْنَاهُ مِنْ وَفَيَاتِ أَهْلِ الْقُرْنِ الثَّالِثِ عَشَرَ، انْتَهَى.

الشريف يحيى بن محمد بن أحمد:

وَضَلَّ: وَأَمَّا الشَّرِيفُ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ فَهُوَ جَدُّ آلِ يَحْيَى وَذُرِّيَّتِهِ فِي مَحْبُوبَةٍ - قَرْيَةٍ بُوَادِي ضَمْدٍ - وَقَدْ تَرَجَّمَهُ الْقَاضِي حَسَنُ فَقَالَ: الشَّرِيفُ الْفَخِيمُ، وَالْمَلِكُ الْمُتَوَجَّعُ الْعَظِيمُ رَأْسُ الْعَصَابَةِ الْمَحْمُودِيَّةِ وَتَاجُ الْمَمْلَكَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ، عِمَادُ

(١) وَخَفَاتُ: مَحَلَّةٌ مِنْ وَادِي عَدْنٍ بِمَدِيرَةِ حَزَمِ الْعُدْنِيِّ وَأَعْمَالُ مَحَافِظَةِ إِبْ. وَهِيَ مَنْطَقَةُ ذَاتِ مَضَابٍ وَوَدْيَانٍ تَتَجُّ الْمَوْزُ وَالْبِنُّ وَالذَّرَّةُ وَالْدَخْنُ.

الدولة الذي له في كل هبة مصوله وفي كل معركة جولة أبو محمد يحيى بن محمد بن أحمد الحسن بن رحمه الله. كان شريفاً سورياً وملكاً ضخمًا عبقرياً ملكاً فحمد الناس أيامه وشكر العامة أنعامه، ولبس الأشراف آل خيراته في أيامه أئمة الدعوة وخرجوا بنائل جوده وعطاياه من الضيق إلى السعة. وكان يحب تخود ويمنع الموجود، وكان يحب العفو عن المجرم ويتجاوز عن خطيئات المسلمين. عند المعامل الحصينة واختط البقاع المتينة، مدحه جماعة من علماء زمانه بالأشعر الرائقة، وكان أمر الناس بأخوته: إذا أسأفوا أحسن، وإن أحسنوا أجود عليهم. مات رحمه الله عند منصرفه من الحج في شهر محرم من سنة أربعة وعشرين بعد المائتين والألف في بلدة قرية البيض من أعمال حازان ودفن به. وقد استوفيت ترجمته فيما كتبناه من وفيات أهل القرن الثالث عشر والله ولي العانة والتوفيق. انتهى.

الشريف مسعود بن محمد بن أحمد:

وَضَلَّ: وَأَمَّا الشَّرِيفُ مَسْعُودُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ فَهُوَ جَدُّ الْأَشْرَافِ آلِ مَسْعُودٍ وَذُرِّيَّتِهِ فِي الْبَيْضِ.

الشريف فواز بن محمد بن أحمد:

وَأَمَّا الشَّرِيفُ فَوَازُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ فَهُوَ جَدُّ الْأَشْرَافِ آلِ فَوَازٍ وَذُرِّيَّتِهِ فِي الْبَيْضِ أَيْضاً.

الشريف بشير بن محمد بن أحمد:

وَأَمَّا الشَّرِيفُ بَشِيرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ فَهُوَ جَدُّ الْأَشْرَافِ آلِ بَشِيرٍ. وَكُلُّهُمْ مَعَ ذُرِّيَّةٍ سَائِرٍ إِخْوَانُهُمْ مُقِيمُونَ بِالْجَهَةِ الشَّامِيَّةِ كَحَرَضٍ وَالصَّامِطَةِ وَأَبِي عَرِيْشٍ وَالْبَيْضِ وَصَبِيَّا وَمَاوَلَاهَا.

الشريف حوذان بن محمد بن أحمد:

وَمِنْ ذُرِّيَّةِ حَوْذَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَيْرَاتِ الْأَشْرَافِ الْمَشْهُورُونَ بِبَنِي حَوْذَانَ وَهُمْ كَثِيرُونَ مَتَفَرِّقُونَ فِي الْجَهَةِ الشَّامِيَّةِ كَحَرَضٍ وَغَيْرِهَا، وَمِنْهُمْ جَمَاعَةٌ فِي بَيْتِ الْفَقِيهِ بْنِ عَجِيلٍ. مِمَّنْ سَكَنَ مِنْهُمْ مَدِينَةَ حَرَضٍ: الْقَاضِي الْعَلَامَةُ الشَّرِيفُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ حَوْذَانَ، لَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَةٌ بِالْفَقْهِ وَالْفَرَائِضِ وَعِلْمُ الْحَدِيثِ، وَهُوَ هُدُوي الْمَذْهَبِ، وَكَانَ مُتَوَلِّياً الْقَضَاءِ بِحَرَضٍ وَلَمَّا قَامَ السَّيِّدُ الْعَلَامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ عَنِيٍّ مِنَ الْإِلَادِ يَسِي أَمْرَهُ عَلَى الْقَضَاءِ ثُمَّ عَزَلَهُ ثُمَّ أَعَادَهُ، وَلَهُ أَوْلَادٌ نُجَبَاءٌ، وَهُوَ الْآنَ فِي قَيْدِ الْحَيَاةِ بِمَدِينَةِ حَرَضٍ وَعَمْرُهُ نَحْوُ السَّتِينَ سَنَةً، وَمِنْهُمْ فِي بَيْتِ الْفَقِيهِ بْنِ عَجِيلٍ: الشَّرِيفُ حُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى

ابن أحمد حوطة، رجلاً صالحاً ذو شهامة وشجاعة ومروءة يتوليان مع الدولة
العثمانية إصلاح المعيشة، وخمس قد توفي وبقي الآن يحيى متولياً في بندر
البحر، ونحو من الوند أربعة: حوذان ومنصور وحيدر وناصر وكلهم صالحين
على خير يتولون مع الدولة إصلاح المعيشة عاناهم الله وزاد في أهل بيت نبيه كثرة.

نوم من انعم الأنوف موارثوا مجد السيادة كابرأ عن كابر
وهذا آخر ما يترده من الكلام على بعض سيرة ساداتنا الأشراف من آل
الشریف محمد بن خيرات وذلك قلبي من كثير وقطرة من بحر زاخر نعيم، والحمد لله
من كل حال المحض والصور والآصال المطهرات الفصل والثوان، سبحانه لا ريب
غيره. اللهم كما تفضلت بالتوفيق لهذا - مع اتصافي بالقصور والتقصير - أتمم نعمتك
بغير ما فسدته والإعانة على إتمام ما أملت إنك جواد كريم.

الأشرف بن الجؤفي

وعلی بن اشراف الحجة الحسن بن علی بن مؤثر الأشراف بنو الجوفي،
 من نزل منهم من بلادهم الجوف إلى تهامة الشريفة بنو صالح إنا محمد بن
 صالح بن صلاح بن محمد بن ناصر، وهو جد أولاد ناصر بالجوف الآن ابن قاسم بن
 ناصر بن أحمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن النبال بن الحسين بن علي بن
 إمام المدینة بن الإمام الهادي بن علي بن حسين بن شمس الدين بن أحمد بن الإمام
 منصور بن علي بن حمزة بن الحواري بن سليمان بن النخعي بن حمزة بن علي
 بن محمد بن حمزة بن أمير النعم بن أمير الله بن الإمام أبي هاشم الحسن بن الشريف
 الفضل عبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن الرضوي بن أبي محمد عبد الله العالم بن
 الحسين بن علي بن الإمام ترجمان الدين القاسم الرضوي بن إبراهيم الغمر طباطبا بن
 إسماعيل الديلم بن إبراهيم الشيباني بن الحسن الرضوي النخعي بن الحسن السبط سيد
 شباب أهل الجنة بن أمير المؤمنين سيد العرب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
 ورضي عنه، صاحب المغاير والمناقب.

117

سلسلة من ذهب

— — — — —

بيسن ومسي ونيسي

فمكث المذكوران في تهامة مدةً ومكثاً أرضاً في جهة الكُنديد من أعمال...
والكُنديد بضم الكاف مصغراً غربي مدينة الزهراء ثم رجع صالح إلى الروضة...
وهي مدينة قبلي صنعاء بنحو ساعة - فتوطئها ومكث بها بينا شامخ الذرى مشتملاً
على بيوت وجعل فيه بستاناً فيه من أنواع الفواكه كالغُنب المختلف الأنواع والزُمان
وغيره، ومكث حسين بالزهراء يعمل الأرض التي اقتنلها هو وأخوه صالح، وحصل
لكل منهما ذرية صالحة. وكان سبب نزولهما إلى تهامة أنه وقعت ضغائن بين أبيهما
الشریف محمد وبين بعض عصبته نشأت عن الاختلاف في إماره جهة الجوف فقتلوا
الشریف محمد شهيداً في داره من بعض أقاربه سبب ذلك، ثم أن زوجته الشريفة
فاطمة - أمهما - خافت عليهما من القتل فتوجهت بهما إلى تهامة وبرت بابي عريش
في صدر ولاية الشریف حمود بن محمد بن أحمد فتلقاهم بالإعزاز والإكرام
الجزيل، فنشأ في تهامة بمعية الشریف المشار إليه في الحروب والإمارات، ثم في
مدة ولاية الشریف الحسين بن علي بن حيدر توجهها إلى جهة الجوف فأخذ بأثر
أبيهما وعمراً القصر المشهور الآن لال صلاح بقرية العياشيه في...^(١) ولهما
أراضي هناك باقية في ملك ذريتهم هي والبيت إلى الآن. ثم أن المصالحة جرت
بينهما وبين قرابتهما؛ فبعد ذلك رجع الشریف صالح إلى روضة صنعاء^(٢) وسكن
بها، ورجع الشریف حسين إلى جهة وادي ضمد ووادي مؤر إلى أراضيهم، وكان
يتنقل مع الأشراف في مدة ولايتهم من أبي عريش إلى مخا وزيد. وأما الشریف
صالح ففي مدة مكثه بالروضة حصل الاتفاق بينه وبين الإمام الشریف محمد بن
يحيى بن المنصور فأجله وأكرمه وأقطعه قضاء عمران^(٣) على حدوده وكانت أشراف
الجوف كلها بنظره وحكمه ولما وصل الشریف محمد بن عون - شريف مكة - هو
وتوفيق باشا إلى بندر الحديدة في عام خمسة وستين وصل الإمام محمد بن يحيى
من صنعاء إلى الحديدة لملاقاتهما فأعطاه شريف مكة مشورين بعدم التعرض له
والمطاف على أرضه واتباعه ثم رجع بعد ذلك إلى الروضة.

(۱) فراغ بالأصل.

(١) فراغ بالأصل .
(٢) الروضة: بلدة مشهورة في شمال صنعاء، أصبحت اليوم مع التوسع العمراني - جزءاً من صنعاء.

(٢) الروضة: بلدة مشهورة في شمال صنعاء، أصبحت اليوم. مع خروج
المدينة، وكانت أكثر أرضها مزارع خصبة تنتج أجود أنواع الأعتاب وغير ذلك من الثمرات.
(٣) عمران: مدينة في الغرب الجنوبي من الجوف. تبعد عن صنعاء شمالاً بمسافة (٥٠) كيلاً
وهي اليوم عاصمة محافظة من محافظات الجمهورية.

من ذرية حسن بن صالح بن حسين الجوفي، وُلِدَ عافاه الله في عام اثنين وثمانين بعد
المائتين واذن بمدينة الزهراء ونشأ بها في حُجر والده وقرأ القرآن وما تيسر من ما
يصح به الدين في مذهبهم - وهو مذهب الهدوية - وتَهَذَّب وحفظ من لطيف الشعر
وضوابط الرجال ما صار به: حَسَنَ المحاضرة لطيف الشمايل مع الذكاء والفطنة
وغير ذلك من الخلق والتواضع، وبينه وبينه مودة أكيدة عافاه الله، وله اقتدار على إنشاء
سعر ورأيت له قصائد لم يحضرني وقت كتابة هذا شيء منها، وهو الآن مُقيم
بالزهراء على خير من ربه معيشته من أرضهم التي في الكُديد، وقد مَرَّت الإشارة إليها
وهي أرض طيبة تَتَنَّى من الوادي مؤر تحصل منها ثمرة نافعة، وقد يتولى في بعض
الأيام مع يدوية نعمانية، وقد امتدحته بهذه القصيدة المتضمنة للجواب عليه بما
يُنمُّ منه عن قصيدة من إنشائه أرسلها إلى ابن عمه الشريف عبد الله بن حسن - الآتي
بغير غفلة - فكتب لي الجواب عليه على لسانه؛ فأشغفته بذلك وعرضت فيها
سراج روضة ووادي مؤر، وهي هذه:

تَجَلَّتْ سُحيراً ذات حسن وأنوار
بمقنعة تنسبي العقول إذا رنت
وقد أسبلت ليلاً من الفرع حالكا
بفيها أفراح أو لآلٍ تنظمت
إذا بَسَمَتْ خلّت البروق تشتت
بوجتها ورداً له الخال حاضر
معمودة قتل النفوس بقذرها
لها بشرٌ مثل الحرير ومنطق
فَكَانَتْ شَرٌّ وَدِي غَفِيرٌ وَسَمَتْ
ولا عجب فالسحر في طي لفظها
علي إلى الجوفي يُنمُّ ابن صالح
فتى لا يجارى في القريض فصاحة
له شرب يزكو بفخر وهمة
نرفى به في ذروة العز ناشأ
ولا غرور فهو المُتَنَبِّى من سلالة
فريحتة جنات بأسمى حريدة
إسمه همام فأنسه المعجد مسيد
بش يشكي اليأس المشت ويتقي

ويشكو صديقاً يدعيه معانداً
وما اليين إلا من صفات مخالف
ولو كان ذا ودٍ طوى الأرض سائراً
ولكن مضت أوقاته مترسلاً
وما ذاك إلا من تعلل نفسه
بها جنة تزهو بطيب ثمارها
تُسَبِّح فيها الطير لله جهرة
يمر بها سحراً لطيف شذا الصبا
فما بالهم صدوا ملالا وأعرضوا
وما شاقهم تلك الجنان وأهلها
رعى الله للساقى مروراً بسوحيه
زراعته ما تنقضي وغلاله
وسكانه في نعمة طول دهرهم
وما صار فيه من قتال وفتنة
إذا كان هذا دأبه وصفاته
فقد طلبوا منا النقول بجائشاً
فلا تبدل بالجنان وحسنها
ولكن لحاجات أرجي قضاءها
عساهم لوعدي يذكرون عسى
وأنتم خيار الناس من آل هاشم
وصل صلاة لا انتهاء لحصرها
من الال والأصحاب ما شن عارض

فرع: ومن ذرية صالح بن محمد: حفيده الشريف المنيف، نزهة المجاني
عبد الله بن حسن بن صالح الجوفي، ولد في الروضة محل سكني والده وجدته فتشأ
بها وقرأ القرآن بها مع الاستقامة والمواظبة على وظائف الدين وحسن الأخلاق
واللطفة وطيب المحاضرة، وله بالروضة مكتسبات من الأراضي والبساتين زيادة
على ما اكتسبه أسلافه، وكذلك أكثر بيوت الروضة فإنها كثيرة البساتين والأنهار
لا سيما العنب فإنه على اختلاف أنواعه بها، وأكثر أهل صنعاء يخرجون إليها في أيام
الخريف لقصد التنزه والأكل من ثمارها الطيبة، وصاحب الترجمة كثير التردد إلى
تهامة لقصد زراعة أرضه التي بالكُديد وبينه وبينه مودة أكيدة وكثيراً ما يمكث لدينا
بالزبدية متولياً لِنظارة أوقاف المساجد التي بالزبدية وما والاها كالضحي وببيت عطا

وغيرها من طرّف ناصر أودت بصوم صنعاء، وهو الآن موجود على خير من ربه عافاه الله آمين، وله ولد اسمه حسن ولهم قرابة قليلون بالزهرى وأكثر عشيرتهم بالجوف في البلد التي انتقلوا منها إلى تهامة.

الحوازمة

الأشراف الحوازمة:

العلامة الإمام حسن بن خالد الحازمي:

وَصُل: ومن أشراف الجبة الأشراف الحوازمة وهم متفرقون في البلاد العريشية وما والاها، أهل علم وفضل ورئاسة وشجاعة، ومن رؤسائهم السيّد العلامة الإمام، عَلِم الأئمة الأعلام الليث الغضنفر الحسن بن خالد الحازمي العريشي. وكان - رحمه الله - له اليد الطولى في جميع العلوم، مبرزاً في منطقها والمفهوم، شجاعاً بطلاً مقدماً قوى الجنان لا يهاب الحرب العوام ولا يخاف منه إن لاقى الأبطال والشجعان، وكان أحد أركان دولة الشريف حمود بن محمد بن أحمد فإنه - كما قال القاضي العلامة الحسن بن أحمد عاكش في «ذيل نفع العود» - أن الشريف قد ألقى إليه في البلاد العريشية وجميع ممالكه الرُّمَام قائماً مقامه في النقض والإبرام، فلم يزل مُتَنَذِراً فيها الأحكام ومُقرَّراً أحوال المملكة في الإقدام والإحجام. انتهى.

وقد ترجمه القاضي العلامة الإمام المجتهد شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني في «البدر الطالع» فقال: الشريف حسن بن خالد الحازمي العريشي، ولد تقريباً بعد سنة ١١٧٠ وقرأ في بلاده على جماعة منهم العلامة أحمد بن عبد الله الضملي - المتقدم ذكره - وصار لمزيد ذكائه وحُسن حفظه وقوة إدراكه من العلماء الأعلام، ثم لما استولى أهل نجد على بلاد أبي عريش ودخل الشريف حمود في طاعتهم واستعان بهم على أخذ بعض البنادر اليمنية وبعض المدائن التهامية صار - هذا - عنده هو المرجوع إليه في الأمور الشرعية وكان حمود يطيعه ويأتمر به ولا يخالفه، ثم ارتفعت درجته حتى صار يقود الجيوش ويتولى الحروب ويقيم الحدود مستقلاً، وحلّ الناس على بعض راسخاً ومنعهم عن التدريس في فقه المذاهب - سِوَهُ - معصم عن غنى المقلدة، ولم يزل على هذه الطريقة حتى مات الشريف حمود وتولى بعده ابنه أحمد فزادت عند ذلك رتبة صاحب الترجمة لكثرة ما قد صار لديه إيماناً، بل ما أقبلت الجنود التركية واستولت على البلاد التي كانت تحت يد أحمد بن حمود وأسروه وأدخلوه الديار المصرية كان صاحب الترجمة في بلاد عسير، وما زال يجتمع الجُند وتقدّمت عليه الجيوش التركية وما زال الحرب بينهم سجّالاً حتى قتل

في المعركة بعد حروب طويلة وكان ذلك في سنة ١٢٣٤، وقد كان تبعه - حال مراكزه للأتراك - كثير من قبائل القبيلة ومن فيها من الفقهاء والقضاة وشكروه على ذلك، فقتل وسبق السيف العذل. انتهى.

الشريف العلامة المحدث محمد بن ناصر الحازمي:

وفي متقدمهم [الحوازمة] أئمة أعلام مشهورون بالعلم والعمل والفضل أشهر من نار على منار لا تُطيل بذكرهم، فمنهم الشريف العلامة الإمام المحدث شيخ مشائخنا محمد بن ناصر الحازمي، نشأ - نفع الله به - ببلده ضَمَدَ وكان متفتناً مُتَقَنّاً مُحَقِّقاً في جميع العلوم، جائلاً في ميدان المنطوق منها والمفهوم، تضرب إليه أكباد الإبل من البلاد القريبة والشماسة في بيانها، إذ كان مُجَلِّياً صَلَّى خلفه أئمة العلم في حلبة ميدانها لا سيمًا في علم الحديث فقد كان له فيه اليد الطولى، أخبرني سيدي وشيخي العلامة الإمام السيّد عبد الرحمن بن عبد الله القديمي أنه لما وفد إليهم صاحب الترجمة بمدينة الزيدية - وذلك في عام ثلاثة وسبعين بعد المائتين والألف - قرأ عليه في جماعة في أول «صحيح البخاري» فتكلم على متن الحديث معني وإعراباً وغيرهما، وعلى رجال السند مولداً ومنشأً ونسباً وبلداً وتعديلاً وجرحاً وما لكل راوٍ في الصحيح وغيره من رواية، ثم أنهم أعادوا القراءة عليه في آخر «الصحيح» فتكلم على المتن والسند كذلك من غير فرق، فعلم بذلك أنه لا يُجَارَى في هذا الميدان، ثم أنه كتب لهم إجازة عامة شاملة لهم في كل ما تصح روايته وتحق درايته، وخصّ سيدنا شيخ الإسلام محمد بن عبد الله الزَوَاك بالسند المُسَلَّس بالمحمديين، وقد أخذت هذه الإجازات مع السند المذكور فيما أخذ يوم «قضية عسير» لما تهب محمد بن عايض الزيدية، فالحق المستعان. انتهى.

وقد ترجمه القاضي العلامة حسن بن أحمد عاكش الضمدي في تاريخه، ولم أقف على التاريخ ولا على حقيقة سائر أحوال المترجم له، وبالجملّة فقد كان عديم النظر في وقته نفع الله به آمين، وكانت وفاته سنة ١٢٨٣. وفي الجبة الشامية الآن منهم [الحوازمة] كثير عرفت منهم - ممن سكن الزهراء - الشريف أحمد بن إبراهيم الحازمي وأخاه الشريف يحيى بن إبراهيم رجلين صالحين، وأحمد من أهل الفضل لا يخلو من المعرفة في مذهب الهدوية، وهما موجودان الآن على خير من ربهما مع الاستقامة وسلامة الصدر والتواضع. ومنهم ممن سكن الزهراء - أيضاً - الشريف حسين بن علي الحازمي نِعَمَ الرجل الصالح، قارئ للقرآن مواظب على وظائف الدين والتهجد بالليل مع التقوى وحُسن الاستقامة والإقبال على الشأن وسلامة الصدر وكثرة الصمت، وهو موجود الآن على خير من ربه عافاه الله.

من قبل وجهي الله من فخره
تطهير محتد ورفعته قدره
إن كنت ذا شيم لطيب نشره
حدث عن البحر الخضم ودره
عن نظمه السحر الحلال ونشره
ما كان إلا من زواجر فكره
في العالمين لكان صاحب سره
تقراء أبدى شرحه من صدره
قطر الندى ودنت فواكه بره
لتبسم وأنت لجة بحره
لا يتنهي المصغي إليه بحجره
فيها بقاء للوجود بأسره
تنتهي وبينهما مكتبات ذنقة وأشعار رائقة تركتها اختصاراً نفع الله بهما،
وكانت ودة صاحب الترجمة رحمه الله في ... (١)

من قبل وجهي الله من فخره
تطهير محتد ورفعته قدره
إن كنت ذا شيم لطيب نشره
حدث عن البحر الخضم ودره
عن نظمه السحر الحلال ونشره
ما كان إلا من زواجر فكره
في العالمين لكان صاحب سره
تقراء أبدى شرحه من صدره
قطر الندى ودنت فواكه بره
لتبسم وأنت لجة بحره
لا يتنهي المصغي إليه بحجره
فيها بقاء للوجود بأسره
تنتهي وبينهما مكتبات ذنقة وأشعار رائقة تركتها اختصاراً نفع الله بهما،
وكانت ودة صاحب الترجمة رحمه الله في ... (١)

ومهم من عرفته، ابن عمه، السيد العلامة الفهامة عبد الله بن يحيى صبياني،
نقل عنه من كتب إلى الضحى فثبتت هذه النسبة على ولده صاحب الترجمة وكان
مولده بالضحي وشأنه نشوءاً حسناً وحفظ القرآن عن ظهر قلب ثم قرأ على علمائها
نجمه - أبي أمية - السيد العلامة عبد الله عبيد والفقير العلامة عمر بن أحمد يعني
والسيد العلامة محمد بن علي سيد وكلفقيه العلامة الصالح عبد القادر بن إسماعيل
يعني وغيرهم حتى صار مشاركاً في عدة من الفنون. وكان يدرس بالضحي وتجب
على يديه كثير من الطلبة، وكان متواضعاً حسن الأخلاق وكان يتعاطا البيع والشرا
حتى كثرت لديه الدنيا، وكان كثير الإحسان منها والإنفاق في وجوه الخير، وجمع
عدة من كتب نافعة، ما زال على حاله ذلك حتى توفاه الله بالضحي في عام سبعة
عشر وثلاثمائة وألف ولم يغيب.

بنو الأنباري:

ومن الذراوية الأشراف بنو الأنباري، وهم بيت علم وفضل يسكنون مدينة زبيد
إلى الآن بها جماعة منهم لا أتحدثهم لبعده الديار.

(١) فراغ بالأصل.

الأشراف النعمانية

الأشراف النعمانية:

ووصل: ومن أشراف الجهة الأشراف النعمانية، وهم أهل بيت علم وفكر
والدهنا والخبت وأبي عريش ووادي مؤز والزعلية والزيدية والضحي وغيرها من
البلدان القريبة والشاسعة، وجدتهم - الجامع لهم وغيرهم من النعمانية
المشهورة - علي بن إدريس كما حقق ذلك السيد العلامة محمد بن الطاهر البحر في
تحفة الدهر، فقال ما لفظه: ذكر الشرفاء العلويين أصحاب وسام آل علي وغيرها من
المخلاف وهم خمسة بطون: الفليتيون والعماريون والجعافرة والمثامنة والنعمانيون
ويجمع هذه البطون الخمسة رجل واحد هو جدتهم واسمه علي بن إدريس بن
جعفر بن نعمة بن يوسف بن علي بن عبد الله بن داود المحمود بن موسى بن
عبد الله بن موسى بن عبد الله بن سليمان بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب كرمه الله وجهه ورضي عنهم أجمعين، انتهى.

ثم أنه وصل إلي تحقيق تشجير نسبهم من بعض فضلائهم المتيمين صنياء وهو
السيد العلامة محمد بن إبراهيم بن عطف بعد أن طلبت ذلك منه، وبصورة ما كتبه
إلي: هذا نسب بني النعمي آل عيسى بن محمد بن سليمان بن محمد بن سالم بن
محمد بن سليمان له ثلاثة أولاد: موسى وعيسى وسليمان، ولا عقب لموسى بل ولد
سليمان ولدين: عبد الله وكان فقيهاً بمذهبه له طريقة مرضية وكلمة مسموعة فقل
ظلماً فسلت يد قاتله ومرض حتى مات، وأخوه محمد يعرف بخيارش كان أكبر قومه
سناً وقدرًا وفيه سماحة وحسن خلق قتل قومه ظلماً خوفاً من أن يأخذ بشر أخيه،
وعيسى بن محمد له ولدان: محمد بن عيسى وأحمد بن عيسى بن محمد بن
سليمان بن محمد بن سالم، وأخوه أحمد بن عيسى العالم المشهور فمن نسبه
محمد بن عيسى بن يحيى بن محمد، وليحيى: عبد الرحمن بن يحيى وعلي بن
يحيى، ومن نسل علي بن يحيى: المكاثل، وحسن بن عبد الرحمن له محمد بن
حسن وأحمد بن حسن، ومن أحمد بن حسن: آل العنسي، ومن نسل محمد بن
حسن: عبد الله بن محمد للزراعية، وحسن بن محمد له من الولد: محمد بن حسن
من نسله: آل المحرق، وعلي بن الحسن هو العالم الشهير والبدر المنير هو علي بن
الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن عيسى بن
محمد بن سليمان بن محمد بن سالم بن يحيى بن مهنا بن مراد بن محمد بن

(١) واحد منهم: نغمي.

ولمحمد ولدان مهدي بن محمد وعلي بن محمد، عالمان مشهوران لا عجب لهم.
 فبن مهدي بن محمد شهيداً بقرية أم الخشب قتلته الفئة الباغية أهل نجران، ومن
 أولاد علي بن حسن راقم هذه الأحرف. ومحمد بن سالم هذا من ذريته آل منقش
 وأحوامضه والقباب وآل مكّي وآل صعب وآل طراد وآل حسي أهل الغدير والشعير
 والكمالكمة. وأكثر السادة النعميين متفرون في قرى بيش. انتهى ما حققه السيد
 العلامة محمد بن إبراهيم عافاه الله.

وقد حقق سيرتهم القاضي العلامة الحسن بن أحمد عاكش ولكن سلسلة نسبهم
 التي ساقها مخالفة للتي ساقها صاحب «تحفة الدهر» السابق ذكرها قريباً وموافقة لما
 ساقه صاحب التشجير، ولعل ذلك من تخطيط النسخ، وصورة ما حققه القاضي
 حسن بقدر كلام: أعلم أن الأشراف النعميين هم أولاد نعمة بن فليته بن الحسين بن
 يوسف بن نعمة بن علي بن داود بن سليمان بن عبد الله الصالح بن موسى الجون بن
 عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط رضي الله عنه ابن أمير المؤمنين
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه في الجنة، قد تفرعت بطونهم الكريمة
 في أقطار اليمن والشام وفي صنعاء وصعدة ووادي مؤز وغير ذلك من مدن الإسلام
 ومعظمهم بمخلاف وادي بيش، وتدرج اتصال أنساب خلفهم بأسلافهم محفوظة،
 والمشجرات بتفريع أفخاذهم وعمائرهم مضبوطة، وفيهم البلغاء المصاقفة والأبطال
 إذا دعيت نزال، وفيهم الكرماء الأجواد، وقد اشتملت على تراجم أعيانهم تواريخ
 الجهة كالعقيق اليماني في تاريخ المخلاف السليماني للوالد القاضي العلامة
 عبد الله بن علي بن محمد الضمدي رحمه الله تعالى، و«الجواهر الحسان» تاريخ أبي
 عريش وجازان» للقاضي العلامة أحمد بن مقبول الأسدي المشهور بأبي الفضائل
 رحمه الله تعالى، و«غريال الزمان» للقاضي العلامة يحيى بن أبي بكر العامري
 رحمه الله^(١)، و«خلاصة السلف» في تاريخ صبيّا والمخلاف» للفقير العلامة الأديب
 أحمد بن محمد النمازي رحمه الله، و«العقد المفصل» للوالد القاضي العلامة
 علي بن عبد الرحمن البهكلي رحمه الله، و«خلاصة العسجد» لوالدنا القاضي
 خاتمة المحققين عبد الرحمن بن حسن البهكلي رحمه الله^(٢). وكان أول استقرار
 أوائلهم بالمخلاف السليماني لأنه وقع منهم الاستيلاء عليه في أيام الإمام القاسم بن

ولمحمد ولدان مهدي بن محمد وعلي بن محمد، عالمان مشهوران لا عجب لهم.
 فبن مهدي بن محمد شهيداً بقرية أم الخشب قتلته الفئة الباغية أهل نجران، ومن
 أولاد علي بن حسن راقم هذه الأحرف. ومحمد بن سالم هذا من ذريته آل منقش
 وأحوامضه والقباب وآل مكّي وآل صعب وآل طراد وآل حسي أهل الغدير والشعير
 والكمالكمة. وأكثر السادة النعميين متفرون في قرى بيش. انتهى ما حققه السيد
 العلامة محمد بن إبراهيم عافاه الله.

وقد حقق سيرتهم القاضي العلامة الحسن بن أحمد عاكش ولكن سلسلة نسبهم
 التي ساقها مخالفة للتي ساقها صاحب «تحفة الدهر» السابق ذكرها قريباً وموافقة لما
 ساقه صاحب التشجير، ولعل ذلك من تخطيط النسخ، وصورة ما حققه القاضي
 حسن بقدر كلام: أعلم أن الأشراف النعميين هم أولاد نعمة بن فليته بن الحسين بن
 يوسف بن نعمة بن علي بن داود بن سليمان بن عبد الله الصالح بن موسى الجون بن
 عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط رضي الله عنه ابن أمير المؤمنين
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه في الجنة، قد تفرعت بطونهم الكريمة
 في أقطار اليمن والشام وفي صنعاء وصعدة ووادي مؤز وغير ذلك من مدن الإسلام
 ومعظمهم بمخلاف وادي بيش، وتدرج اتصال أنساب خلفهم بأسلافهم محفوظة،
 والمشجرات بتفريع أفخاذهم وعمائرهم مضبوطة، وفيهم البلغاء المصاقفة والأبطال
 إذا دعيت نزال، وفيهم الكرماء الأجواد، وقد اشتملت على تراجم أعيانهم تواريخ
 الجهة كالعقيق اليماني في تاريخ المخلاف السليماني للوالد القاضي العلامة
 عبد الله بن علي بن محمد الضمدي رحمه الله تعالى، و«الجواهر الحسان» تاريخ أبي
 عريش وجازان» للقاضي العلامة أحمد بن مقبول الأسدي المشهور بأبي الفضائل
 رحمه الله تعالى، و«غريال الزمان» للقاضي العلامة يحيى بن أبي بكر العامري
 رحمه الله^(١)، و«خلاصة السلف» في تاريخ صبيّا والمخلاف» للفقير العلامة الأديب
 أحمد بن محمد النمازي رحمه الله، و«العقد المفصل» للوالد القاضي العلامة
 علي بن عبد الرحمن البهكلي رحمه الله، و«خلاصة العسجد» لوالدنا القاضي
 خاتمة المحققين عبد الرحمن بن حسن البهكلي رحمه الله^(٢). وكان أول استقرار
 أوائلهم بالمخلاف السليماني لأنه وقع منهم الاستيلاء عليه في أيام الإمام القاسم بن

(١) «غريال الزمان في وفيات الأعيان» ويُدعى «غريال الزمان المُفتّح» بسيرة سيد ولد عدنان.
 انتهى به إلى سنة (٧٥٠هـ). وقد حققه ونشره محمد ناجي زغبى بأشراف القاضي العلامة
 عبد الرحمن بن يحيى الأرياني وصدر مطبوعاً عام (١٤٠٥هـ).

(٢) «خلاصة العسجد في أيام وحوادث دولة الشريف محمد بن أحمد» منه نسخة في خزنة الجامع
 الكبير بصنعاء، وقد عمل عليه دراسة الدكتور هاني زامل لنيل الدكتوراه.

(١) المنهاج في معرفة الرجال من أهل مدينة علم

عبي العياني رحمه الله تعالى بمعاونته وعنايته وذلك في عام ثلاثة وتسعين وثلاثمائة . وقد كان - قبل هذا التاريخ - أمر المخلاف إلى سليمان بن طرف الحكمي وأولاده وإليه نسبة المخلاف السليماني، ثم إليهم من مبتدأ هذا التاريخ - وإلى العشائر من بني عمه - إلى سنة أربع وعشرين وستمائة، واستقل بالملك في اليمن من هذا التاريخ عمر بن علي بن رسول الغساني واستمرت يده ومن بعده من بني غسان على المخلاف - مدة ولايتهم - وقدرها مائتا سنة وأربعة وثلاثون عاماً، وبعد انقراض أيامهم قامت دولة بني طاهر الأمويين في اليمن واستمرت من آخر أيام بني رسول إلى أن دخل الجراكسة اليمن، ومدة أيام الجراكسة إثنان وعشرون سنة، ومن آخر أيامهم كان مبتدأ دولة آل عثمان سلاطين الإسلام على قطر اليمن، ومدة أيامهم فيه مائة وثلاثة وعشرون سنة. ومن آخر أيامهم - سنة خمس وأربعين وألف - كان استيلاء الإمام القاسم بن محمد على اليمن بأسره وامتدت أيديهم إلى المخلاف السليماني وصار الحل والعقد في أيامهم في المخلاف للسادة في الفتاوى والأحكام والنقض والإبرام. واستمرت أيدي الأشراف آل خيرات على هذا المخلاف من سنة إحدى وأربعين بعد المائة والألف إلى هذه الغاية، وما زال السادة بنو النعمي مع هذه الدول في المخلاف السليماني هذه المدة الطائلة وهم طبقة بعد طبقة - في كل زمان ومكان - على الإجلال والإحترام، والإعزاز والإكرام، وواجباتهم من الزكاة وغيرها نظراً إليهم يتولون صرفها في مستحقها لا يتعلق منهم فيها خطاب، ولا يفتح عليهم في هذا باب، وهم مع ذلك في هذا المقام الشامخ على العز الباذخ، شفاعتهم عند الملوك مقبولة، وأحوالهم في الفخامة والمجد الأصيل معلومة غير مجهولة، لا يغير لهم أحد من ولاة الأمر فضلاً عن غيرهم حال، ولا يكدر لهم في مطلب من المطالب بال، وهذا أمر معروف عند من أطلع على أحوال الناس لا يدفع، ومكشوف لكل ذي عقل لا يقنع. انتهى المقصود من كلامه.

ومنهم الآن السيد العلامة الورع القاضي إبراهيم بن علي النعمي ويُلَقَّب بابن عَظِيف - بالتصغير - ولد عافاه الله بقرية المُسَمَّاة بالعالية من وادي بيش، ونشأ بها على أحسن الأحوال ثم رحل إلى ضَمَد لطلب العلم فقرأ على علمائها ثم إلى زبيد ثم إلى صنعاء فأخذ على من بها من العلماء حتى صار مشاركاً في جميع العلوم لا سيما في مذهبهم مذهب الهدوية، ثم رجع إلى قريته العالية والآن هو العين الناظرة في جهة وادي بيش وصُنيا وقد ولاة السيد العلامة محمد بن علي بن إدريس القضاء بمدينة صبيا لورعه وأهليته لذلك لأنه مشهور بالورع وعدم المبالاة بالخلق لا يخاف في الله لومة لائم لكنه قليل الثاني في الأحكام فيصدع غالباً بالحكم قبل تحرير الدعوى، إلا أن غالب أحكامه مُسَدَّدة لسلامة قلبه وعدم الزكون إلى أحد الخصمين،

ثم ولاة السيد المشار إليه القضاء بمدينة حَرَضِي فأجزى الأحكام على وجهها وفي مدته أقيم الحد على سارقين في تلك الجهة وقطعت أيديهما بعد صدور الحكم منه بذلك، ثم أعيد إلى نيابة القضاء بصبيا وهو الآن على ذلك مع الحال المُرَفُفِي .

فأما محمد فمولده كان ليلة السبت السابع من شهر ربيع الأول سنة ١٣١٠ فنشأ في حجر والده نشوئاً حسناً فحفظ القرآن وأتقنه ثم أخذ يتفقه على شيخه السيد العلامة الحجة محمد بن حيدر القتيبي فقرأ عليه «متن الأزهاري» و«شرح الشيخان» فقرأ على السيد العلامة الإمام الحسين بن محمد الحوثي^(١) في شرح الثلاثين مسألة، وفي الفرائض على السيد العلامة الحجة محمد بن يحيى الصعدي^(٢)، وفي الفقه والنحو على شيخه العلامة علي بن حسن بن أحمد الضمدي، وله مشايخ غير هؤلاء، وممن أخذ عنه والده العلامة إبراهيم بن علي في «متن الأزهار» إلى كتاب البيع، وهو الآن مُكَب على الطلب زاده الله من فضله.

وأما أخوه علي فمولده يوم الجمعة وقت السحر لثمانية وعشرين ليلة مضت من جمادي الآخرة سنة ١٣١٩ وهو الآن مُكَب على طلب العلم برغبة ورغبة. حنظ «ألفية ابن مالك» عن ظهر قلب، وقرأ شرحها لابن عقيل و«شرح الأجرومية» ووقت رَقَم هذا وهو في أثناء قراءة «متن الأزهار» عافاه الله.

ومنهم جدّه - أبو أبيه - السيد العلامة علي بن إبراهيم بن عَظِيف، وقد ترجمه شيخ الإسلام حسن بن أحمد عاكش في تاريخه «عقود الدرر» فقال: هو السيد العلامة العظيم والأديب الذي تلقى جواهر المعاني بذوق سليم، التامع في منهج التقوى بسعي قويم. لازمني بالقراءة في الفقه والنحو مدة فجات يده في العالمين وقرأ على السيد العلامة أحمد بن محمد الضحوي في النحو وغيره وكان لا يفتر عن الدراسة حتى ترقى من العلم أرفع المراتب، ونال من المعارف ما طلب. وعانا الأدب، فنظم الفرائد، والتقط من درر الشعر الشوارد، وأملى علي كثيراً من «متن أبي داود» ومن «شفاء الأوام» في أحاديث الأحكام، وطلب الإجازة فأجزته لأهليته،

- (١) ضَحْيَان: بلدة كبيرة مشهورة في الشمال الغربي من مدينة سعدة بسافة (٢٠) كم.
(٢) حسين بن محمد الحوثي: عالم مبرز في علوم كثيرة، وأصله من آل نهشل أهل مدينة حوث ثم انتقل إلى ضحيان سنة (١٢٩٥هـ) وسكنها إلى أن توفي بها سنة (١٣٢٩هـ).
(٣) محمد بن يحيى الصعدي: عالم محقق في الفقه، له مشاركة في الأدب. وقد توفي سنة (١٣٥١هـ).

من الأمثال. وله أسنّة إلى شيخ مشايخ الإسلام السيد محمد بن إسماعيل الأمير.
ومذاكرة حسنة. وقد أجاب برسالة أظهر في تلك الجوابات صريح الحق بالظف
مقالة. وفي آخر مدته جرى عليه من الامتحان ما يسيه وارق الأوطان وذلك
لفتة الواقعة بين السادة النعميين وبين أهل المحلة^(١) التي نحت وطقت بين القرينين
واستمرت نحو سبع سنين، وسبب ذلك أن بعض السادة أرفق رجلاً من النعميين
لمسلمين بآل عيسى ومضى به إلى قرية المحلة. وكان لأهل القرية ثارات عند البدو
لمذكورين وقد قتلوا جماعة من أهل المحلة فلما شعروا بالبدوي اعتصبوا إقتداءً
بعمين أنه لا يتم للسادة عليهم إرفاق، وفزع السيد إلى عشيرته فندحهم بالوقوف
عظم عليهم الأمر لا اعتقادهم أنهم كثرة المحلات وأهم يجيرون على أهله من غير
شفاق ولا خلاف، وقتل في هذه الفتنة الكثير من الأعيان وخرقت أكثر القرى التي
بالمخلاف، وارتحل السادة النعميون، والمترجم له رحل إلى مكة المكرمة وبعد
عوده من الحج تلقاه أصحابه بقرية الذرب أو عثود ودخلوا إلى بني شعبه فحضر
المنهي لهم والوعد بالمظاهرة على عودهم. وفي أثناء ذلك توفي المترجم له بقرية
الذرب في السنة الثالثة بعد المائتين ولألف، رحمت الله وإياه وكافة المسلمين. انتهى
ما ترجمه به القاضي حسن. نفع الله بالجميع.

ومنيهم السيد العلامة ناصر بن محمد بن علي بن عفيف النعمي: وقد عليه
بالمدينة في شهر شعبان من عام سبعة وعشرين بعد ثلاثمائة وألف مهاجراً لطلب
لعلم، فقرأ و«شرح الرحبية» للسبتي في الفرائض و«متن الأجرومية» واعتقده ابن
مطير وأملى علي حصّة من «صحيح الإمام البخاري» وهو الآن في أثناء الإملاء وله
فيهم وإقبال على الطلب ورغبة زائدة لا يفتّر من القراءة والمطالعة وعمره نحو ثلاثين
سنة، ثم بعد رَقْم هذا هاجر إلى صُخْيَان فأخذ عن علمائها ثم رجع إلى بلدته قرية
العالية فلازم شيخه السيد العلامة محمد بن حيدر النعمي فقرأ عليه في عدة فنون وما
زال على ذلك إلى تاريخ هذا وهو سنة ١٢٣٥ هـ. وقد رُزِق ولدين أحدهما اسمه
محمد وُلِدَ سنة ١٢٣٣، والثاني اسمه حسين وُلِدَ يوم الجمعة سنة ١٢٣٤.

ومنيهم السيد الأجل الفاضل عبد الرحمن بن ظافر وُلِدَ بالعالية وتفقّه بالسيد
العلامة إبراهيم بن يحيى النعمي في الفرائض، وحفظ «متن الأزهار» عن ظهر قلب
حتى نجب وصار مشاركاً في عدة فنون، وهو الآن عمن من عرف السيد العلامة
محمد بن علي بن إدريس في بعض جهات صُنْيَا عافاه الله.

ومنيهم السيد الفاضل الصالح بل الولي الكامل حيدر بن ناصر بن هادي النعمي

(١) المحلة: من قرى صُنْيَا بمنطقة جازان.

أنتم تريباق قلبي والسدوا
فيكم صحة جسمي والقوى
ما تبقى من تباريح الجوى
لأنجاد الذات ديناً قد روى
هو ديني في اعتقادي والجوى
وعشري صحة من غيركم
وهي طويلة جداً وقد شرحتها شرحاً واسعاً، وأجبت عليه بقصيدة على وزن
قصيدة المرسولة التي فقلت:

نظمك العالي ليلز قد حوى
حيث كنا في اجتماع رائقي
ففسى نرجع أبام اللقا
فهذا ما نحصل على عجل، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلّم. انتهى ما
ترجمه به القاضي حسن نفع الله بعلمه

ومنيهم السيد الإمام العلامة محسن بن علي بن شبير النعمي ترجمه القاضي حسن
- أيضاً - في «عقود الدرر» فقال: هو من أكابر العلماء ومن ناطح بمعالیه نجوم
السماء، طلب العلم ببلده قرية الدهناء^(١) على مشايخ العلم في زمانه وحقق في الفروع
الفقهية حتى صارت تشد إليه الرواحل من كل قطر للأخذ مما فتح الله عليه من العلوم
وهو يلقيهم بفوائد المنطوق والمفهوم وقد تخرج به جماعة من أهل المخلاف
السليمانى فصاروا يبركته فقهاء نحاريرو، وكان المرجع في الفتوى والأحكام والمُعَوَّل
عليه في كشف المُشْكَل في النقص والإبرام مع ما رُزِق من الجلالة والعظمة في
صدور الناس، وانتشر من صيته وحسن فضائله في جميع الآفاق ما لا يبلغه غيره من
الأقران لا سيما وعصره فيه علماء نحاريرو وبلغاء هم فخر الزمان على كل تقدير ولكنه
كان هو المشار إليه بالبنان، ومن إليه الحل والعقد فيما عظم من الأمور وهان. فهو
وإن كان من العلماء فهو من الملوك في قبول قوله لا ينازعه في أحكامه وفتاويه أحد

(١) الدهناء: من قرى العالية بمنطقة جازان.

المنعمي، كان رحمه الله من التقشف والمجاهدة والصبر على العبادة والزهد في الدنيا والإقبال على الآخرة ما يدل على أنه من أهل الولاية، مع ما كن في يده من كثرة المال وعرض الدنيا ولكنها كانت في يده لا في قلبه. وما زال مقبلاً على الآخرة إلى أن توفاه الله بعمدة الحنابلة ليلة السبت غرة شهر جمادي الثانية سنة ١٢٣٥ رحمه الله ونفع به آمين، عن سنين سنة وثلاثة أشهر، وقد حصل له عند موته من الثبات والشارة ما يدل على أنه من أهل السعادة، ورُوِيَ له بعد موته مرثي صالحة منه، وقد هجر إلى مكة والمدينة خمسة أشهر وخج مراراً رحمه الله.

ومنهم ولده السيد العلامة الشهير والبارع المحقق النحرير، بدر الإسلام المنير، القاضي السيد العلامة محمد بن حيدر القبي ولد عافاه الله بقرية الملحاح - من أعمال وادي بيش - في سنة...^(١) وبها نشأ في حجر أبيه على أحسن الأحوال ثم شرع في صب العلوم بدمع وقاد وذكاء كذكاء الشمس وفهم ثابت لتحصيل العلوم مطاوع متقاد وذلك قبل بلوغه سن الحلم، فأخذ أولاً في هجرة القمري - من هجر ضمد - على يد القاضي العلامة حسن بن أحمد بن علي الضمدي من ذرية العالم المشهور صاحب الوسيلة محمد بن علي بن عمر فقرأ عليه «متن الأزهار» وحفظه عن ظهر قلب وأخذ عن غيره كالقاضي العلامة ولده علي بن الحسن بن أحمد الضمدي، والعلامة عبد الرحمن بن محمد الأساس الكناني، والقاضي العلامة محمد بن علي بن يحيى بن عبد الكريم الزكري. ثم أتته رحل إلى أبي عريش فأخذ عن القاضي العلامة الحجة الحافظ إسماعيل بن حسن الشهير بعاكش في «متن الرحبية» في الفرائض، وسمع الدرس في «الإحياء» للغزالي بقراءة غيره عليه، وفي خلال تلك المدة رحل إلى صعدة فوصل إلى ضحيان في عام خمسة عشر وثلاثمائة وألف فلقى بها علماء جهابذة أرباب العلوم النافعة على اختلاف فنونها فأخذ عنهم في كل فن، فممن أخذ عنه القاضي العلامة مصلح بن درمان الساكن بالغرايين - محل بالقرب من ضحيان - قرأ عليه في «كتر الرشاد» في علم الباطن للإمام عز الدين بن الحسن تلميذ الحافظ العامري المشهور بخوض، وفي «حقائق المعرفة» للإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان^(٢) المقبور بخولان وفي «متن الأزهار» وشرحه و«الفرائض» و«شرح الأساس» وكانت هذه القراءة في أوام بلوغه سن التكليف، ثم في أثناء هذه

(١) فراغ بالأصل.

(٢) أحمد بن سليمان بن محمد بن المطهر بن علي بن أحمد بن أحمد بن يحيى بن الحسين، الإمام المتوكل على الله، إمام الزيدية، شاعر مشارك في عدة من العلوم، توفي بحيدان سنة (٥٦٦هـ). من تصانيفه: أصول الأحكام.

المدة عاد إلى بلده لزيارة أبويه وبعد مكث لديهم مدة هاجر كزرة أخرى من ضحيان ولازم القراءة بجدة واجتهاد على علماء أجلة جمة فمنهم السيد العلامة الولي المجتهد الحسين بن محمد أمير الدين الحوثي الحسني، تخرج به وانفع به انتفاعاً عظيماً وأقبل عليه إقبالاً كلياً وأخذ عنه في دروس متعددة وله منه إجازة، ولحفظه عنده من إذا حضر مجلس درسه هو المتولي للقراءة وقد ذكر في رسالته التي سماها «تحفة الناظر وبغية المناظر» التي ذكرها إن شاء الله أن شيخه المذكور قد توفي في اليوم التاسع من شهر ربيع الأول في ضحيان سنة ١٣٢٩ بعد أن أثنى عليه بكثرة العلم والولاية والصلاح. ومن مشايخ صاحب الترجمة السيد العلامة البدر عماد الإسلام يحيى بن حسن بن الطيب الذروي الحسني، قرأ عليه «شرح القطر» لابن هشام وحاشية السيد على الكافية وشرح الكافل للسيد أحمد بن لقمان، والفقيه أحمد بن يحيى حابس وشرح الغاية وغيرها. ومنهم السيد العلامة جمال الإسلام علي بن يحيى العجري المؤيدي قرأ عليه في «الثلاثين المسألة» للسجولي ومؤلف القاضي العلامة حسن بن أحمد عاكش في الأصول المسمى «جواهر الفوائد» وقد امتدح شيخه المذكور بأنه بلغ رتبة التحقيق، وناظر العلماء بالفهم الدقيق، وأن له جملة مؤلفات، وأن له إقبالاً تاماً عليه وكان يناديه بالحبر. ومنهم السيد العلامة الفهامة المحقق الأصولي الحسن بن يحيى القاسمي قرأ عليه نحو النصف من «القطر» لابن هشام في النحو و«إبطال العناد» لإسحاق العبدى والأصولين والمعاني والبيان والصرف، وأجاز له إجازة عامة، ومنهم السيد العلامة إمام أهل الاستقامة صفى الميلة وبرهان الأدلة أحمد بن يحيى العجري المؤيدي لازمه في قراءة الفقه والفرائض خاصة من أول هجرته إلى ضحيان إلى أيام رجوعه إلى وطنه وقد أجاز له إجازة عامة، ومنهم السيد العلامة المفضل عبد الله بن يحيى العجري المؤيدي، ومنهم السيد العلامة الفهامة فخر الآل الملامتي الحجة الباهرة المتشقق المشوق إلى الآخرة عبد الله بن عبد الله المؤيدي العثري، وصنوه العلامة وجيه الإسلام عبد الكريم بن عبد الله المؤيدي العثري، وقد طالت ملازمته للأول وله مع الثاني ملازمة سيرة ولكنه أثنى عليه بأنه بلغ درجة الاجتهاد وناظر العلماء النقاد وأن له مؤلفات في سائر الفنون لا سيما علمي المعاني والبيان وعلم المنطق مع أن سنة لم تتجاوز العشرين سنة وله منهما إجازة عامة، ومنهم أخوهما السيد العلامة وجيه الإسلام عبد الرحمن بن عبد الله العثري أخذ عنه في المجموع الفقهي الحديثي وعدة الأكياس للسيد الشرفي، ومنهم القاضي العلامة الحافظ الحجة مرجع الأسانيد في هذا العصر علامة الشيعة وقمر الشريعة شيخ الإسلام محمد بن عبد الله بن علي بن علي بن لطف الله الغالبي الصنعاني قرأ عليه ولازمه ملازمة حد وحفظ

ويقوله من القصيدة أيضاً:

فنفحة الطيب تهدينا إلى الجليل

وكانت مدة هجرته إلى ضحيان أحد عشر سنة تقريباً، وفي خلالها كان يقيد إلى بلده لزيارة أبيه وعشيرته وفي مدة الزيارة قرأ غالب «صحيح البخاري» على شيخه القاضي العلامة إسماعيل بن حسن عاكش، ووافق وصوله في بعض المرات قدوم السيد العلامة الحجة إمام العصر محمد بن علي بن إدريس من المغرب إلى منبأ فقرأ عليه «المصطلح من شرح القسطلاني على البخاري»^(١) من الجزء الأول منه من البداية إلى النهاية إلا ما نذر، وحديث «إنما الأعمال بالنيات» من أول البخاري وورقات من «القطر» لابن هشام في النحو، وأجازته في جميع العلوم معنولاً ومفتولاً أصولاً وفروعاً وغير ذلك، وقد ذكر أنه أودع أحوال شيخه المذكور في مؤلفات جمّة لمن أراد الاستقصاء. ومن مشائخه الذين أخذ عنهم أيام تروده إلى بلده: الفقيه العلامة الشيخ سالم بن عبد الرحمن الحضرمي الشامي الشافعي فإنه لازمه وقرأ عليه الجزء الأول من «إحياء علوم الدين» للحجة الغزالي إلا وريقات منه وأول البخاري إلى حديث «إنما الأعمال بالنيات» والجزء الأول من «رسالة القشيري» المشهورة ثم أجازته إجازة عامة.

ولصاحب الترجمة - عافاه الله - رسائل جمّة، فمنها رسالة سماها «تحفة الناظر وبغية المناظر» ذكر فيها غالب مشائخه وإجازاته التي جرت له منهم وهي التي نقلت منها ما حررته في ترجمته هذه، ومما ذكره فيها أنه قد كان له تعلق بكتب الأخبار وأنه قد ألّف فيها رسائل متعددة، منها نسخة في تعداد مشائخه سماها «عقود الجمان» وأخرى في تميم التشاجير وأنه قد عزم أن يترجم لأهل العلم وعاقه عن ذلك عوائق جمّة فأحجم، ومن رسائله ما جمعه في سيرة شيخه السيد الإمام محمد بن علي الإدريسي وأحواله، ومن ذلك حاشية على متن الأزهار سماها بأسمين أحدهما «عيون الأنهار المتدفقة على حدائق الأزهار» وثانيهما: «مختصر الوشاح من تعبير ابن مفتاح وما انضم إليه من الحواشي الصحاح». هذا ما بلغني من مؤلفاته، وأما الرسائل والمكاتبات التي جرت بينه وبين جهابذة العلماء من مشائخه وزملائه في الطلب من أهل صعدة وغيرهم المشتملة على العلوم واللطائف والأشعار فذلك شيء لا يكاد يُخصر تبلغ مجلداً وقد أفاد أنه جمّعها في كتاب مستقل، وقد عثرت من مكاتباته المذكورة على قصيدة فريدة امتدحه بها القاضي العلامة البليغ علي بن حسن بن أحمد بن علي الضمدي ومُجيباً عليه، فأحببت إثباتها هاهنا وهي:

(١) اسمه: إرشاد الساري على صحيح البخاري في نحو عشرة أسفار كبار.

وبعد من هذا كله وله من مؤلفاته ما لا يحصى، بها دون سائر الطلبة وأجازته إجازة عامة ودون من سائر العلماء ما لا يحصى، وأحاط منهما بما تقصر عنه أرباب الإدراكات ودون من سائر العلماء ما لا يحصى، حتى بلغته الفارسية نفع الله به، ومنهم صنوه القاضي العلامة الشافعي سبط من عصر الإسلام إبراهيم بن عبد الله الغالبي أخذ عنه وأجازته إجازة عامة مطولة وقد بعثه صاحب الترجمة في رسالته السابق ذكرها بأن نافذة زمانه لأنه برز على أقرانه وسُمي عند أهل عصره بالمحب الطبري وأنه أعلا رجة في العلم من أخيه السابق، ولصلاح نيته وصدق لهجته بذل مهجته لنصح الأمة من أهل البلدان الذين صار عندهم الإسلام غريباً كني مآلك وقيّقاء، فهدي الله على يديه كثيراً منهم وثبت فيهم المساجد وتلي فيها القرآن وعبد الله جهرأ بعد أن كان لا يقدّر أحد أن يجهر بالأذان فيها! حتى كانت وفاته بها غريباً عن أهله رحمه الله ونفع به، ومنهم بالإجازة العامة السيد العلامة أمير المؤمنين المنصور بالله رب العالمين محمد بن عبد الله الوزير أجازته إجازة عازمة في جميع العلوم، ومنهم القاضي العلامة شيخ الإسلام علي بن علي بن أحمد بن علي اليماني اليدومي الصنعاني لقيه بمدينة منبأ عند توجهه إلى حج بيت الله الحرام فأجازته إجازة عامة في سائر العلوم، ومنهم علامة الحلال البحر الذي ليس له ساحل الولي عبد الله بن أحمد العشري المؤيدي قرأ عليه تفريج الكرب في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأكثر الاعتصام وتمتته وأكثر «شرح التجريد» و«نهج الرشاد» للإمام علي بن الحسين الشامي اليعقوبي و«موازرة الأخوان» و«سلوة العارفين» للموفق بالله وكتاب «الذكر» لمحمد بن منصور المرادي وغيرها وأجاز له.

بهذه من نسي إليها خيرة من مشائخ صاحب الترجمة وله مشائخ غيرهم، وقد شرفني الله سبحانه - وله الحمد - بأن أجلت نظري الكليل وأمكنت الفكر بذهن فاطر عليل فيما تفتت أيدي مشائخه الأعلام وحرّرت أقلام جهابذة كرام من إجازاتهم له لشمة للشاء عليه بما دلّ دلالة واضحة على أنه بلغ القصوى من العلوم ووقف بذهنه الوفاة على حقيقة المنظوق منها والمفهوم. وقد كان مقصودي استيعاب نقل ذلك في هذا المجموع شرفاً بما حوته من كل معنى على هام السماك مرفوع، فأحجمت عن ذلك خوف الإطالة لا إغراضاً ولا ملالة، واكتفيت بالوقوف على ساحل ذلك البحر ونفسي متملاً بقول الطغرائي من قصيدته المسمّاة بلامية العجم:

فيسمّ انتجامك لبحر البحر تركبه وأنت تكفيك منه مصة الوشل

ما غردت ورقاً على الأغصان
شرفاً إلى وادي العقيق وصاله
ومضاج لائس حول كناسه
أيسم لا واني يتم بوصولنا
وأنس محتف بموصول اللما
ثم ممرنا بمنعرج اللوا
والليل قد نشر الطلأ مطارفا
وانكل منا قد قضى أوطاره
وشدتها زندي اليسار مُقبلاً
خمر ولا خمر وشهد بارد
ويدي اليمين تعبت بسوالف
إن رُمت نال ما جرى ما بيننا
في ليلة قصرت وكان مرامنا
ونفس قد شغفت بضم حبيبها
حتى تبدى الصبح طالع نوره
عز الهدى بدر الدجى من انجبت
محبي المدارس بعد طول خمولها
يا بدر يا محبي العلوم بأسرها
كلفتني نظم القريض ولم أكن
لي فكرة قد أخمدت نيرانها
لكن تكلفت الجواب ومقصدي
لا زلت في سعة وأرغد عيشة
ثم الصلاة على النبي وآله

إلا وقلبي دائس الخفقان
ونشامه وخزامه والبان
وملاعب الغادات والغزلان
وحديثنا من حاسد أو شان
حالي الرضاب معقرب الصدغان
حيث التقينا طلعة النسران
سترت على الصب العميد الجاني
بتعانيق يشفي به السولهان
ثغراً حوى ما حل في الأذنان
ومعتق دارت به الأزمان
مرت على رُمانة الشديان
كمحاسب لمواهب الرحمان
من طولها نقضي بها شتان
ومدامع المحبوب كالغدران
من نور عز الدين ذي العرفان
أم له والعالم الرباني
ومجدداً لمعالم الأديان
فقيهاً ونحواً صرّفها ومعان
يا سيدي من أهل ذاك الشان
نوب الزمان وكثرة الحداث
سنيراً له وأنا المُسيء الجاني
وكرامة من ريشا المنان
ما غردت ورقاً على الأغصان

انتهت والله در قائلها، وبالجمله فصاحب الترجمة قد تضرع من نافع العلوم ما
فتح به عليه الحي القيوم فصار نادرة في هذا الزمن الذي قد صار عاقراً عن أن يلد مثل
هذا العالم الرباني في قطر اليمن، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء :

خلف الزمان لياييس بمثله
ولا غرو فهو من جيل قد امتطوا صهوة العلوم والمعارف وتسنموا ذروة السؤدد
والمجد التليد منهم والطارف، فهو عصامي وعظامي، وعلى أقرانه في كل فضل
شامخ وسامي، فله دره من عالم قد حاز قصب السبق في ميدان علمي المعقول

والمعقول، وجلي في حلبة فتي الفروع والأصول. وقد تطلعت من المصاحف والكتب
ركبة المني صحيحة المعنى، فأحببت إليها هذا وهي

أرجي الوصل والفصل حائل
من فرط أشواقى إلى ساكني الحمى
إذا أذكر القلب الوصال تصاعدت
بيت إذا ما الليل جن بلوعة
إلى سفح ذياك الحمى وزروده
فكم بين أشواقى وبين أحبتي
فهل رحموا صباً تطاول شوقه
رعى الله من بالبين مرق مهجتي
وعن لاعج الأشواق تنبي شواهد
أيت كاني ساورتني ضئيلة
سأصبر حتى يعلم الصبر أنني
متى تشعد الأيام بالوصل واللقا
هو الحجة السامي الهمام محمد
أجل بني النعمي من آل حيدر
إمام علوم جل وصفاً فما له
وقد فاق قساً في الفصاحة يافعاً
تفنن في علم الشريعة لا بساً
وأحيا دروس العلم بعد دروسه
وزادت به الملحاة حُناً ونضرة
خضم من العرفان ليس لقعره
إذا عُدَّ أهل العلم قيل محمد
إليكم أسير الود وأهدى ركيكة
ومن حسن ظني بالقبول بعثتها
وعطناً وإن شط المزار فأنني
ولا بأس بالأشباح إن ما تباعدت
ولا شك فالأرواح جند مجند
فلا زلت مرفوعاً وذكرك في الوري
ودم ناشراً في الخلق شريعة أحمد
وصل على خير الأنام محمد

وكم أرتجي طيب اللقا وأحاول
تضائل جسمي إذ غدا وهو ساحل
له زفرات في الخشى تتوأميل
قتيل اشتياقي قبيحته
وبان المصلى ليس يشبه عدل
مهامه تطويها عنق عوام
وعاضده وجد وشهد قون
فقد فت أحشائي جوى منوم
دموع وأسقام وجسمي ذابل
من الرقش في أنيابها السم قاتل
صبرت ولكن للتواصل آميل
يبحر علوم ما له قط ساحل
نمت أصول طاهرات أفاضل
على فضله وانه قيامت دلائل
نظير يحاكيه ولا مَرَّ بمائل
وما هو في برد البلاغة رافل
دروع التقى لئب عنها يفاضل
فتارت به والجهل كالليل سادل
فعالمها فوق المجرة نازل
مقر وللدار الثنائس باذل
وإن عُدَّ أهل الفضل من ذا يُفاضل
هو الوشلي من جيد الشعر عاصر
فستراً جميلاً فالمتضر مر
لكم ذو وداد للرسائل سائل
إذا صح بالأرواح منها التوصل
تعارف منهم ما قضاة التقاس
رفيعاً على هام السماكين طائر
وستيه تلو البكور اصائل
مع الآل والأصحاب ما جاد وابل

وأخذت به عيها. هذا آخر تحقيقه وقال أن أول من سكن ببلاد الزعالية السيد عمر بن علي وصورة ما كتبه السيد الفاضل النشابة عبد اللطيف بن علي بن حسن النعمي ما لخصه نسب السادة بني القتب الكبير بحجة الزعالية هم فرع من فروع السادة النعمية ينزل بهم سادة الجلال. أصل حروجه من القبة قرية أسفل الدحنا وهي مشهورة إلى حد التدرج. نسبهم مشهور، وفضلهم مذكور، وعلمهم منشور، وهم أشهر من ير على علم يعرفهم الخاص والعم وقطر اليمن والشام بأنهم أولاد السيد يحيى بن حسين بن محمد بن عيسى بن سالم بن يحيى بن سرور بن مهنا بن نعمة الله بن فليحة بن حسين بن يوسف بن نعمة الله بن علي بن داود بن سليمان بن عبد الله الصالح بن موسى الجور بن عبد الله المحضر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الجنة. فهذه نسبة السلسلة الهاشمية والعصابة الذهبية التي لا ينقطع عندها لسان ولا يختلف فيها اثنان، وحسبنا من خلق الإنسان والجان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. انتهى. فالتحقيقان قد اتفقا في نعمة الله بن علي، وزاد الآخر التدرج من يحيى بن الحسين إلى نعمة بن علي وهو ثقة فيما زاده، وكلاهما متفقان على ثبوت نسب السادة المذكورين إلى سادة القباب المتسبين إلى القبة من تلك الديار وأنهم متسبون إلى النعميين فرع متصل بهم، وهذا القدر فيه الكفاية في ثبوت نسب السادة المذكورين إلى الشرف من غير مزية؛ ولا يفتري في هذا إلا جاهل معاند فلا عبرة به في هذا المضمار، ولا يعد في عداد من عليه الكلام يذار، أوله مقال مردود عليه تريد أن يسير به ضوء النهار، لأن هذا القدر في الانتماء إلى الشجرة النعمية فيه متمسك قوي عليه يعتمد ومُستند أي مُستند

وشهرة هذا البطن - الذين هم النعميون - من الشرف بمكان، وأطبق النسابة على ذكرهم في الأشراف الساكنين بالمخلاف السليمانى وأنهم بطن من خمسة بطون: الفليطيون والعماريون والجعافرة والمثامة والنعميون، ويجمع هذه البطون الخمسة: علي بن إدريس بن جعفر بن نعمة، ذكر ذلك السيد البحر وساق نسب نعمة الله بن علي إلى آخر نسب الشريف:

سلسلة من ذهب منسوبة بالشهب
ونسبة تسوددت بين وصفي ونبي

في هذا أثبت وتقرر نسب السادة بني القتب إلى بطون الأشراف النعمية واتصالهم بالنسب الشريف العلوي وأنهم حسنيون ثابتوا الانتساب إلى السلسلة الطاهرة، ومن خصائصه أن أولاد بناته يُنسبون إليه وليس في الوجود من أولاد بناته إلا أولاد

الزهراء البتول، فتجب الرعاية والاحترام للمذكورين ولا تجوز أذيتهم بشيء ولا التعرض بما يُنكّد خواطرهم ومن اجتراً على أحد منهم استحق العقوبة دنیا وأخرى وقد ذكر العلامة الأشعر في مؤلفه «كشف الغين» ما لفظه: خاتمة، ينبغي لكل أحد أن يعرف لكل أحد من أهل البيت النبوي حقهم وأن يتألم من أفعالهم مثلاً لا تعال: «ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه» وأعلنت لخصم الأنفة إلا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور» وقوله ﷺ: «إني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله - فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال - وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي» أخرجه أحمد وعبد بن حميد عن زيد بن أرقم رضي الله عنه. انتهى. وكما يجب على غيرهم احترامهم يجب على بعضهم احترام بعض لأن الخطاب والتكليف شامل للجميع، جعلنا الله سبحانه وتعالى من أهل المحبة لآل الرسول ونفعنا بذلك في هذه الدار وفي الدار الآخرة التي إليها الكل يؤول، وبلغنا الجميع نهاية السؤل، إنه كريم لا يرد سؤل، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، حُرر في ربيع الأول سنة ١٣٠٩ محمد بن عبد الله الزواك غفر الله له. انتهى ما كتبه في حق السادة المذكورين وفيه الكفاية.

الولي الكبير السيد أبكر قتب:

فرع: ومن ذرية السيد عمر بن علي - المار ذكره - السيد الأجل الولي الأكمل ذو الإشارات الصادقة، المكاشف بكثير من المغيبات أبكر بن قاسم بن أكر بن قاسم بن إبراهيم بن عمر بن علي، كان نفع الله به كثير المكاشفات، مُجاب الدعوة لا سيما على من آذاه فإنه يُعاقب عاجلاً، وله الجاه الواسع والكلمة النافذة في بلاد الزعالية وغيرها، مُعتقداً فيهم لا تُرد له شفاعة عند الأمراء فمن دونهم، بذلاً نفسه لمصالحة بينهم، محله مفتوح للوارد والصادر، قائماً بكفاية المسافرين وعمارة الأوقات بأنواع العبادات. وله كرامات لا تحصى نذكر بعضها على وجه التبرك.

فمنها: أنه لما زار النبي ﷺ وقرب من المدينة بنحو ثلاثة أيام أصل رحله ورفقته وبينما هو يطلب ذلك إذ عرض له صاحب مطية لا يعرفه فأنخها وقال له أركب، فركب، وأردفه وقت نصف الليل فما طلع الفجر في تلك الليلة إلا وقد نزل بالمدينة ووصل رفقته بعد ثلاثة أيام.

ومنها: أن شخصاً له ولد ضاع مدة طويلة فجاءه والتزمه في رد ولده إليه، فاعتذره فلم يقبل، فأشار له إلى محل بنحو ربع ساعة عن قريته وقال لأبي الولد:

(١) سورة الحج، الآية: (٣٠).

مستلقاً هناك، فخرج الرجل مسرعاً ولما بلغ ذلك الموضع وجد ولده يمشي في طريق زائحه وحاه به إلى المَرْجَم له وهو قاعد في ذلك المجلس.

ومنها: أنه وصل إلى المدينة المنورة وكان رجل يُسمى عبد الله شرف من بلاد المَرْجَم له ولكن ما قد عرفه لكونه وصل إليها غريباً من اليمن بالقرب، ووصل عبد الله شرف إلى المدينة أيضاً وحاول أن يفتح الشباك ليدخل فبذل دراهم فلم يُستَقْبَ بذلك فقام ليتبعه فقام وتبعه فإذا باب الشباك قد انفتح بدون واسطة فدخل الترجمة وأشار له بيده ليتبعه فقام ورآه فركعا ركعتين ولما أراد الخروج انفتح وتبعه عبد الله شرف وانطلق الباب ورآه فركعا ركعتين ولما أراد الخروج انفتح الباب بدون واسطة فعجب الخدامون من ذلك وبهرهم الأمر فأمسكوا صاحب الترجمة ليتبركوا به وفرقوا ثيابه التي عليه متبركين بها قطعة قطعة وخرج إلى محله الذي هو نازل به وتبعه عبد الله شرف فلبس ثيابه المعتادة ثم توجهها جميعاً إلى بلادهم وسكن معه بالزُعَلِيَّة إلى الآن، وأولاد عبد الله شرف بعضهم يدبّر الأخرش وبعضهم بالمُنِيرَة وأصلهم من الهند.

ومنها: أنه لما وصل إلى الضجّي للقراءة مكث مدة طويلة لا ينام الليل ولا يُعرف من أين يأكل بل كان يأكل من أطراف المَرْخ والشجر ويكتفي به.

ومنها: أنه غرّبه بعض أهل الزُعَلِيَّة على عبد الله محافظ - وكان عاملاً من طرف الدولة العثمانية - بأنه ما يسلم الخراج في أرضه، فخرج عبد الله محافظ إليه ولما وصل إليه أكرمه هو ومن معه وفي نفس عبد الله محافظ إضمار الأذية له فأخذ الابريق وخرج ليستنحي فإذا آتته قد تحولت كآلة النساء فرجع مسرعاً وألقى نفسه ثائلاً مما أضمره بين يدي صاحب الترجمة، فأمره أن يستنحي ثانياً فإذا آتته الأصلية قد رجعت إليه فخرج من عنده وعاقب من غرّ عليه بذلك. وله غير ذلك كرامات كثيرة وإشارات باهرة شهيرة، والحاصل أنه كان من أولياء الله الكرام وأصفياه أهل الفضل والاحترام، نفعنا الله به آمين. وكانت وفاته في يوم الإثنين غرة شهر صفر من عام اثنين وتسعين بعد المائتين والألف ودُفن غربي قريتهم الدُمْنَة بنحو ربع ساعة، وقد زرته فرأيت على قبره أنواراً ظاهرة.

وله من الولد تسعة: محمد والحسن وأحمد وعلي وأحمد ويوسف وإبراهيم وقاسم ومحمد. ولم أعرف منهم إلا الحسن ومحمد الأخير الموجود الآن، غير أنه مشهورون بالفضل والصلاح والفلاح والثقى والزهد والورع وحُسن السيرة والتواضع وسلامة القلب، نفع الله بهم.

فأما الحسن فقد عرفته فرأيت على غاية من الإقبال على مولاه والإعراض عما

سواه، مُدْبِماً للأذكار لا يفتّر ملازماً للمسجد، يطيل الصلاة مع خشوع وحضور قلب، وقد صليت معه مرة صلاة المغرب في قريتهم الدُمْنَة فصلّى فيها بسورتي يس والموسلات، وكان يُخيبي معظم الليل بل جميعه بالصلاة والعبادة والذكر والأذكار، وكان يكرر الدعوات ويطلبها لا سيما بصلاح أمور المسلمين ورفع نفوسهم والخراج عنهم والتكاليف الشاقة، وكان طويلاً حسيماً ثم الحلقه حنظل عظيم الحبة من رآه ذكر الله.

إذا رُؤِيَ ذَكَرَ المولى لرؤيته وفاز بالسعد والتقريب.

وله كرامات ومكاشفات وإشارات صادقة لم يحضرني الآن منها شيء، وكان قليل المخالطة للناس، قليل كلام الدنيا جداً لا يتكلم إلا جواباً، وكان يحفظ القرآن عن ظهر قلب حفظاً نافعاً، وكان قد صَاحَب - في أول أمره - السيد الصالح الولي الكامل فتح الدين الهندي وانتفع به انتفاعاً عظيماً، وهو رجل وقد عليهم من الهند من خراسان من كبار الأولياء والعلماء وكان حافظاً لتفسير كتاب الله تعالى وأكثر تفسيره له بالإشارة. وكان دائم الذكر كثير المجاهدة في ذلك، وكان إذا جاءه قوم للزيارة يُملي عليهم قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا﴾ فما يزال يذكر قائماً ويذكرون قياماً إلى أن يملوا ثم يُملي عليهم قوله تعالى: ﴿وَقُعُودًا﴾ فيقعد ويقعدون يذكرون الله كذلك، فيقول: ﴿وَعَلَى جُثُوبِهِمْ﴾ فيضطجع ويضطجعون يذكرون الله. وهكذا كان حاله، ثم انه مكث عندهم وتزوج امرأة من الزُعَلِيَّة ولدت له أولاد، وكان يتردد إلى مكة والمدينة ويرجع إليهم فقال له شخص: لِمَ رَضِيت الإقامة هنا ومكة والمدينة أحسن؟ فقال قد وصلت مكة والمدينة فما رأيت وجه المصطفى إلا عند السيد أبكر قبب، يريد والد صاحب الترجمة، ثم توجه في آخر عمره إلى صَنِيَا وتوفي بها رحمه الله. وأحواله وكراماته مشهورة وسيرته الحسنة مذكورة مأثورة نفع الله به. وكانت وفاة صاحب الترجمة يوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر رمضان الكريم سنة ١٣٢٥ ودُفن في تربة والده رحمه الله ونفع به آمين.

وأما محمد فكان عالماً فاضلاً رزقه الله علماً لدنياً بدعوة السيد العلامة ولي الله تعالى عبد الله بن إبراهيم الأهدل صاحب المُنِيرَة، وكان على غاية من الاستقامة والتواضع وحُسن الأخلاق.

وأما علي فكان من عباد الله الصالحين كثير العبادة والصبر لا يترك قيام الليل قارئاً للقرآن مُدْبِماً للأذكار لا يفتّر.

وأما يوسف فكان ورعاً زاهداً عفيفاً عارفاً بالله تعالى، ذا عبادة ومكاشفة وعبادة، مَنْ رآه هابه لا يقدر أحد على مواجهته من هيئته، ثم قُتِلَ في بيته مطعوناً فاستشهد.

موتاً حميداً نفع الله به.
وأما إبراهيم فكان صالحاً مكاشفاً بأسرار الغيوب، تولّى المنصب بعد والده فقام
بالزاوية أتم قياماً، وكان له معرفة بالطب والمداواة بدون تعلم، بركة من الله، قل أن
يتأذى مريضاً إلا شفاه الله.
وأما قاسم وكان رجلاً فضلاً مقبلاً على شأنه مشغلاً بالزراعة في أرض له مع
لاستقامة لخدمة.

وأما أحمد فكان فاضلاً صالحاً، صاحب السيد فتح الدين - سابق الذكر - إلى
حريّة فرسان ثم توفي بها. وفرة مشهور يزور ويتبرك به.

وأما محمد فهو تقدم براوينهم الآن. تولّى ذلك في حياة أخيه حسن - سابق
الذكر - مع صغر سنه عنه باختيارهم له لذلك لصلاحه فقام بالزاوية أتم قيام من
إعدام تقدم لواردين والمسافرين مع الإكرام التام لأنه ذو إكرام وإحسان خارق لا
يكاد يمسك شيئاً، قائماً بالمصالحة بين الناس بصدق نية وصلاح طوية قلما يسعى في
مادة بالإصلاح إلا يتقها الله على يديه على غاية من حُسن الأخلاق، كثير الصمت
والقرب والتواضع لا يقابل أحداً بما يكره، مع المواظبة والقيام بوظائف الدين وتلاوة
القرآن. وهو الآن موجود في سن الشبيبة قائم بذلك مؤفٍ بما هنالك عافاه الله آمين.

ولكل من المذكورين أولاد مباركون تابعون سُنن آبائهم الكرام يقرأون القرآن
وما لا بد لهم منه مما يصلح به الدين، مُتصفون بصفات الكمال، مُعاملون من الدولة
والقبائل بالاحترام والإكرام والإجلال، لا يُغيّر لهم حال، ولا يُكَدّر لهم بال، ولهم
الحظ الوافر من التواضع وحسن الخلق والقرب. وبعض ذريتهم الآن يطلبون العلم
على يد سيدنا شيخ الإسلام السيد العلامة شيخنا عبد الرحمن بن عبد الله القُدَيْمي
مع الرغبة والإقبال وحُسن الفهم، منهم: يوسف بن أبي الغيث، وعلي فتح
لدين بن أحمد، ويوسف بن عبد الله، فتح الله لنا ولهم باب العلم النافع آمين.

وقد عرفت من ذرية أحمد بن أبكر أولاده السادة الفضلاء: أبا الغيث، ومحمد
الملقب جَوْحان - بفتح الجيم وبعدها واو وحاء وآخره نون - ومحمد الملقب شَبِير
- بشين مفتوحة - وباء مكسورة بعدها مُثناة تحتية وآخره راء - وعليّ الملقب قوزي
أبناء أحمد بن أبكر قبقب، فرأيتهم على غاية من حُسن الاستقامة والصلاح والفلاح
والتواضع والورع والعفة والمواظبة على وظائف الدين. وقد حج أبو الغيث مرتين أو
ثلاثاً وحج محمد شبير مرتين ومات قافلاً من الحج رحمه الله ونفعنا بالجميع آمين.

ومن بني القبب جماعة يسكنون قرية اسمها الشرقية وأخرى اسمها المُقَسِّيّة
- بميم مضمومة وقاف مفتوحة وسين مشددة مكسورة وباء مُثناة تحتية وآخره هاء -

وفي قرية اسمها الهبية - بهاء مضمومة وموحدة مكسورة - مشهور مشهور
ومنها جماعة في الجامعي^(١)، عافاهم الله وراد في أهل بيته كثرة آمين.

ومن النعمانية - ممن سكن منهم مدينة الزيدية - السيد الصالح الزيد بن يحيى
النعمي رجل صالح مواظب على الوظائف الدينية من صلاة وصيام وحج، فقيل على
شأنه، يتعاني الزراعة. وهو الآن موجود على خير من ربه وعمره ما بين السبعين إلى
الثمانين مُمتنع بسمعه وبصره وحواسه، وله أولاد على خير من ربهم.

وَضَل: وممن سكن منهم الضحّي: السيد العلامة الفاضل القاضي علي بن
الحسن النعمي وقد سكن قبله أوائله بها ولم أعرف كمال سيرته، غير أنهم مشهورون
بالعمل والفضل والصلاح وحسن الاستقامة والرئاسة في تلك الجهة، يتولون نيابة
القضاء بمدينة الضحّي ولهم الكلمة النافذة عند قبائل تلك البلاد مع الإكرام والإجلال
والاحترام. وكانت ولادة صاحب الترجمة في عام سبعة وسبعين بعد المائتين والألف
تقريباً بمدينة الضحّي فنشأ في حجر والده نشوئاً حسناً وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر
قلب، ثم تفقه على يد السيد العلامة عبد الله بن يحيى صبياني ونفخه العلامة
الصالح عبد الرحمن بن إسماعيل يعني وغيرهما من علماء الضحّي حتى صار له في
كل علم مسكة يتوصل بها إلى غيره، وقد تولّى القضاء بمدينة باجل مرتين وبمدينة
الزيدية نحو أربع مرات، والآن هو متول بها القضاء وعمره نحو اثنين وخمسين سنة
تقريباً عافاه الله آمين.

وأخوه محمد بن الحسن متول القضاء بمدينة الضحّي، ولهم عشيرة هناك
صالحون على خير من ربهم بارك الله فيهم.

بنو جلالة:

ومن النعمانية: الأشراف بنو جلالة الساكنون بأطراف بلاد العطاوية. وهم جماعة
صالحون أكثرهم قارؤون للقرآن مواظبون على الوظائف الدينية، ملازمون لمروءة
مثلهم، مُطعمون للطعام ولهم صدقات من ثمرة زراعتهم لأن غالب معيشتهم من
وقد حقق انتسابهم إلى النعمانية السيد العلامة النسابة شيخنا عبد الرحمن بن عبد الله
القُدَيْمي، فأثبت ما حققه هنا لاشتماله على بيان حالهم وسيرتهم، وصورة
ذلك: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي رتب على معرفة الأنساب أحكاماً،
وجعل ذلك صلة يصل بها العارف أرحاماً، ويؤدي ما أوجب الله عليه لأهل الاحترام.

(١) جميع القرى المذكورة من أعمال مديرية اللُحْية. وقد جاءت قرية المقبية في المصادر التي
بين أيدينا باسم 'زبني قُشْه'.

رضي الله عنه . انتهى . فقيما حررناه كفاية لصحة شرف السادة بني جلالة والاستفاضة
بشرفهم على السنة الكافة بزُهان وأي برهان، فلا يجوز لأحد أن يتعرض لهم بما
يخدش في نسبهم بل لهم الرعاية والاحترام ولا يتجاسر بأذنيهم بذلك إلا ظالم حסود
وعدو منكود، وفي هذا الحديث الصحيح: «من أهان قريشاً كَبَهُ اللهُ على وجهه في
النار» كفانا وإياهم شر الأشرار وكيد الفجار، وحشر الجميع تحت ظل لواء سيد
الأطهار صلى الله عليه وعلى آله وسلم الأخيار وصحابته الأبرار، والله أعلم. كتبه
عبد الرحمن بن عبد الله القديمي.

هذا ما حققه في حق السادة المذكورين وفيه كفاية جزاء الله خيراً.

أشراف وادي البطيح:

وَصُل: ومنهم^(١) أشراف وادي البطيح - بموحدة مضمومة وطاء مهملة مفتوحة
ومثناة تحتية ساكنة وآخره حاء مهملة - وهم جماعة يسكنون أسفل بلد الزعلية،
الغالب عليهم الصلاح ونسبهم يتصل بالأشراف النعامية في: نعمة بن علي بن داود
وقد وجدت ذلك بخط السيد العلامة محمد بن يحيى الأهدل ناقله عن خط من
نقل عن الفقيه العلامة المساوي بن إبراهيم الحشيري، وصورة ذلك بتاريخ ١٢٦٦
من هجرته هـ: الحمد لله رب العالمين وصل الله وسلم على سيدنا محمد وآله
وصحبه أجمعين، ويعد فهذا نسب السادة الأجلاء الأشراف أهل وادي البطيح من
نواحي الزعلية وشهرتهم ومسكنهم بالبئر الحُجْلانية والبقعة التي فيها البئر، ونسبهم
من الأشراف بني الرُديني ومنهم السيد المساوي بن عثمان بن المساوي بن أحمد،
وكان أحمد ساكناً في مَوز ثم انتقل إلى رحمة الله ودُفن في مقبرتهم، ثم كان خروج
السيد أحمد بن الطيب بن عثمان بن أحمد من قرية.....^(٢) وأبو أحمد هو محمد
الرديني - السابق ذكره - في الشجرة، هكذا وجدته في الأم، فأولهم الشريف
أحمد بن أبكر بن المساوي بن أبكر بن السيد المساوي بن عثمان بن المساوي بن
أحمد بن الطيب بن عثمان بن أحمد بن محمد الرُديني بن عبد الله بن حسين بن أبي
الليث بن نافع بن علي بن محمد بن علي بن إدريس بن جعفر بن عبد الله الكامل بن
موسى الجون بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن فاطمة الزهراء بن
علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، كمل النسب الأفخم الذي صاد العرب
والعجم، نُقل من «الأم» في الأنساب المجموعة التي بيد الفقيه العالم النقط الشهي
المساوي بن إبراهيم حشيري نفعنا الله بهم. كتبه الفقير إلى الله تعالى حسن بن علي

(١) آل النعمي.

(٢) فراغ بالأصل.

ويدانهم في هذا البيت بنو البزار الساكنون بزبيد^(١)، والشريف أبو القاسم بن
علي الولي المشهور صاحب الضحي، ولا أعرف اتصال كل منهما إلا أنهم يرجعون
إليهم حقيقة. اهـ كلام البحر. فقيما ذكره حجة واضحة على شرف السادة المذكورين
ووجوب احترامهم وثبوت نسبهم فلا يجوز الطعن في أنسابهم للحديث: «خصلتان
في أمي هم بها كفر: النياحة والطعن في الأنساب» والحديث أيضاً: «من كنت مولاه
فعلي مولاه»، اللهم وآل من وآله وعد من عاده». وقد قال العلامة الإمام الأشعر في
حاشية كتبه كشف العين عن بوادي سررد من ذرية السبطين ما لفظه: خاتمه،
ينبغي لكل واحد أن يعرف لأهل البيت النبوي حقهم وأن ينزلهم منازلهم امتثالاً لقوله
تعالى: «وَمَنْ يُعَيِّنْهُمْ حَرَمْتُ اللَّهُ لَهُمْ خَيْرٌ لَّهُ عِنْدَ رَبِّهِ» وقوله هـ: «إني تارك فيكم
الثقلين؛ أولهما: كتاب الله - فحث على كتاب الله ورغب فيه - ثم قال: وأهل بيتي
أذكركم الله عز وجل في أهل بيتي» أخرجه أحمد وعبد بن حميد عن زيد بن أرقم

(١) سورة الشورى، الآية: (٢٣).

(٢) أي أنهم يرجعون إلى النعامية.

لميت شريف شيخ حجة بن علي بن محمد الحسني فأخبرني بأن بعض
عشره من الشرف تمت إليه هذه الحكاية فكانه خامر قلبه عدم وقوع ذلك؛ فتحين
صاحب الترجمة وهو يحدث الحاضرين عنده وأحياناً ينظر في كفه، فقام ورآه ينظر
صحة ذلك فكشف الله له رؤى المسألة التي توقف فيها السيد مكتوبةً بعينها في كفه
بطناً وظهراً، فزاح ما في نفسه وصدقته. انتهى.

وقد ترجمه جهابذة من علماء عصره كتلميذه السيد العلامة الإمام
عبد الرحمن بن سليمان الأهدل في «النفس اليماني» وأحببت أن ألخص ذلك هنا
على سبيل التبرك ولتم الفائدة وتعود إن شاء الله العائدة، قال نفع الله به: ومنهم
شيخنا السيد الإمام ذو المعارف الربانية والمواهب الرحمانية صفى الإسلام أحمد بن
إدريس المغربي الحسني، وقد المذكور إلى مدينة زبيد سنة ١٢٤٤ ناشراً فيها ما
منحه الله من علوم أسرار الكتاب والسنة، كاشفاً من إشارتهما الباهرة ولطائفهما
البارزة بعددته الحسنة المشرق عبق نور الأذن الرباني، واللائح عليها أثر القبول
الرحماني كما قال في عطف الله من أوردته في التعبير فتمت في مسامع الخلق عبارته
وأحببت إليهم إشارته. وقد أنى عوده الله من تلك الرقائق والحقائق ما استنارت به
قلوب سليمة، وتذاوت من جراحات غفلاتها قلوب أليمة، وازدحم الخاص والعام
على الاستفادة من تلك العلوم، والاقتراس من نور مشكاة تلك الفهوم، فتلقى كل
أحد من تلك اللطائف على قدر الاستعداد، وعلى قدره من سوق فيض الإمداد.

على قدرك الصبها تعطيك نشوة وليست على قدر السلاف تصاب
وهذا السيد الجليل طريقته السالك لها والداعي إليها الإقبال بالكلية على تدبر
لطائف معاني كتاب الله وإطالة التفكير في استجلاب أسرار معانيه، ولقد ذكر لي
- عافاه الله - أنه مكث عدة سنين لا شغل له إلا تلاوة كتاب الله والتعرض لنفحات
سائر علومه ولطائف رقائقه وفهومه، حتى منح الله بما منح، وفتح بما فتح. ونزل
منع الله به عن السيد الحبيب، وكان يرثي كبريول العافية على السقيم، والشفاء
سراج الأسقام. وحمد الله على ذلك لساعة التوفيق بدوام الشكر على ما هنالك.
وكان مدة إقامته أولاً عشرين يوماً ثم عاد إلى جهة بندر المخا ثم جهة
موزع، فلما وصل إلى تلك الجهات ازدحم عليه الخاص والعام، وانتفعوا به في
مريدتهم انتفاعاً عظيماً لأن السيد المذكور هدية في عبادته، وعاداته الهذي النبوي
سبب الصلاة فإنه - نفع الله به - يقيمها ويحسنها على الوجه التام الذي وردت به

(١) موزع: صقع متسع جنوب شرق ميناء المخا. وكلامهما بشكلان في أعمالهما مديريتان من
مديريات محافظة تعز - انظر: المعجم.

الأحاديث الصحاح والحسان من مُعَلِّم الشريعة، لا يلتزم في إقامتها ولا إقامة
غيرها مذهباً من المذاهب بل مذهبه، ما صح به الحديث كما هي طريقة خلافتي من
العلماء والأعلام.

ومذهبي ما صح الحديث به ولا أبالسي بسلاح فيه أوزار
ولما وصل إلى تلك الجهة أتى منه كتاب إلى الحق ومنه الأحكام، فمضى
الجواب بهذه القصيدة الفريدة الأخ العلامة الأديب الفهامة عبد الكريم بن حسين
العثمي (١) رحمه الله تعالى.

من المخا يا نفحة المنديل
عبرت فاستعبرت طرفاً جري
اذكرتني الشغب وجيرانه
أضربت نار الشوق هل تعلمي
يا غايياً عن ناظري لا سوى
شجونيه فيكم وبرهانه
نزلت في مهجتنا سابقاً
الستم يوم السبت الأولى
وفا إلينا وهو عين الوفا
خبرنا أنا على بالكم
فلاحظوا من أنتم أهله
قولكم الطائر مع ريشه
إشارة أرسلتموها لنا
عسى بكم يبلغ ما رامه
بقيت يا غوثاً لنا منيلاً
صلاة من نزل فرقانه
والآل والأصحاب مع تابع

ثم بعد إقامته مدة في تلك الجهات عاد إلى مدينة زبيد، والعود كما يقال في

(١) عبد الكريم العثمي الزبيدي: فقيه، أديب، مولده سنة (١١٩٤هـ) بمدينة زبيد وأخذ عن
علمائها وخالط علماء صنعاء ونظم الشعر وكاتب الأعيان ومدح الشريف أحمد بن حمود
الحسني أيام ولايته على زبيد فاستفاد منه، وتولى في آخر أيامه عمالة زبيد من سنة ١٢٤٦هـ
عبد الله بن المتوكل أحمد، ثم تفرغ للعلم وشعره من سنة ١٢٤٦هـ إلى سنة ١٢٤٦هـ
سنة (١٢٤٦هـ)، وله أشعار كثيرة وله ترجمة وافية في هذا الجزء.

من الناس بين الناس ذاكر
إذا لم تقدها علينا الدفاتر

لكنها العين أصابت فحال
عن نظر المشتاق عين المحال

وَأَتَى نَشْرِي فَعَادَةَ مُنْقِصِ
وَصَلَّ بِصَلَاتِ اللَّهِ طَيْبِ سَلَامِهِ
مُحَمَّدُ الْمُحَمَّدُ ذَاتِ أَوْعَصْرًا

والله در سيدي السيد الإمام محسن بن
نُزُفْتُ صَيِّبًا بِكُمْ فَعَلْتُ
بَيْتَ شُعْرِي مَا الَّذِي فَعَلْتُ
وامتدحه أهل تلك الجهات بعدة
سحق الفهامة الوجيه عبد الرحمن بن
بهذه القصيدة الفريدة:

فَيَا حَتْمًا مَكَرًا ثُمَّ يَنْصَرِفُ
عَلَيْهِ لَيْلًا يُشْبِهُنَّ يَوْمَهُ الْغَدُ
عَلَى مَنِّ عِلَافٍ دَائِمًا يَجِدُهُ
مَعَ الْأَلِّ وَالْأَصْحَابِ مَا أَنَّهُ يُقَدُّ

والله در سيدي السيد الإمام محسن بن عبد الكريم حيث يقول في كتاب كتبه إليه:
 نزلت صبيها بكم ففقدت مسروداً للعلماء، شمس
 بيت شعري ما الذي فعلت فعليت قدراً على زحل
 وامتدحه أهل تلك الجهات بعدة قصائد فرائد، ومما كتبه إليه القاضي العلامة
 نسحق الفهامة الوجيه عبد الرحمن بن أحمد البهكلي قاضي بيت النقيه عافاه الله
 بهذه القصيدة الفريدة:

124

وكان سبب ذلك حين خرج السيد العلامة من زبيد متوجهاً إلى جهة صنيّا وجاء على طريق الساحل وكان القاضي العلامة عبد الرحمن بن أحمد متشوقاً للإتفاق به ولم يأذن الله بذلك. وقد اعتنى ترجمة حافلة في كراريس للسيد المذكور السيد الجليل النبيل العلامة محمد بن محمد الديلمي قاضي زبيد - عافاه الله - استوفى فيها أكثر ما قبل فيه من المدائح وشرح كثير من أحواله الشريفة، نَظَّمْنَا الله عز وجل في ديوان أحبابه وأحسن الخال والمال فضلاً منه عز وجل وكَرَّمَاً إِنَّهُ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ آمِينَ انتهى ما قصدت تلخيصه من ترجمة صاحب الترجمة للسيد العلامة عبد الرحمن بن سليمان الأهدل نفع الله بالجميع آمين.

قلت ومن المدائح التي امتدحه بها أدياء البندر هذه القصيدة الفريدة للسيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن صاحب الدهر:

أَبْعَدْتُكُمْ بَصَفُوا لَصِيكُم الشَّرْبُ
لَحَى اللهُ قَلْبًا لَمْ يَذْبُ لِفِرَاقِكُمْ
وَعَيْنًا إِذَا لَمْ تَجِرْ أَذْمُهَا دَمًا
أَفَى النَّاسِ مَنْ يَسْلُو هَوَاكُم وَحَقَّكُمْ
بِخُصْمِي مَدَى عَدَدِ فِرَاقِكُمْ
نَحْسُ عَيْسَى أَرْحَمَكُمْ وَكَأَنَّهَُا
وَصْنَمُهُ فَذَوَّجْتُمْ فَلْتَقِبْ وَانْتَهِي
بِسْرِ حُفَا وَالْحَرُونَ سَلَّمَ لِعَدَّكُمْ
أَبَتْ أَرْغَى فِي الدَّجَى يَرْقُ أَرْضَكُمْ
حَنَنُهُ سَارُوحَ الْأَحْسَاءِ فَخَلَّصَتْ
لَقَدْ سَعِدَتْ رَوْحُ ثَوْتٍ حَيْثُ كُنْتُمْ
وَأَظْلَمَ رَيْسُ عَنْ رُبَاهِ رَحْلَتُمْ
وَلَكِنْ بِهَا مِنْ ذِكْرِكُمْ طَيْبُ الْمَذَا
فِيَا أَيُّهَا النَّبَاوُونَ رَفَقَا بِمُغْرَمِ

لَعَمْرِي لَا يَصْفُو وَقَدْ رَحَلَ الشَّرْبُ
لَقَدْ قَدْ مِنْ صَمِّ الصَّقَا ذَلِكَ الْقَلْبُ
وَالْأَفْلَاكَ كَانَتْ عَيْوَنَ وَلَا لَبِ
إِذَا كَانَ هَذَا فَهُوَ مَنْ ذَمَّه الرَّبُّ
فَقِي مَهْجَتِي نَارٍ وَفِي مَقْلَتِي سَحَبُ
تَشِيرُ بِهَذَا أَنَّ مَدَمْعَهَا الْغَرْبُ
مَنْ الْبَعْدُ وَالْإِيْجَازُ مِنْ وَصْلِكُمْ سَلَبُ
وَبَيْنَ الْكَرَى وَالْعَيْنِ مِنْ نَابِكُمْ حَرْبُ
وَقَصْدِي مِنْهُ بِأَمْنِي الْيَهَائِمِ الْقَلْبُ
جُسُومًا لَهَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ نَخْبُ
وَجَلَّتْ وَهَلْ تَشْقَى وَأَنْتُمْ لَهَا صَخْبُ
وَلَيْمَ لَا وَعَنْهُ قَدْ نَأَى الْبَدْرُ وَالشَّهْبُ
وَذَكَرَكُمْ لَمْ يَحْكِهِ الْمَنْدَلُ الرَّطْبُ
تَرْخُلُ عَنْهُ الصَّفْوُ إِذَا أَزْمَعَ الرُّكْبُ

نَاضَلَعَهُ وَالْبَدَارُ أَقْوَتْ فَمَا ذَرَى
مُتَوَجِّهًا عَلَى مُضْنَى الْفُؤَادِ عَلَيْهِ
وَلَيْ فِيكُمْ بِدَرُ تَسَامَا وَإِنَّمَا
هُوَ الشَّمْسُ قَدْ وَافَى مِنَ الْغَرْبِ نَحْوًا
أَنَا وَلَيْلُ الْجَهْلِ أَسْوَدَ حَالِكُ
هُوَ السَّيِّدُ الْبَدْرُ الَّذِي عَمَّ نُورُهُ
أَفَاضَ عِلْمُومًا بَعْضُهَا يَمْلَأُ الدُّنَا
بَشَّةٌ خَيْرُ الرُّشْلِ أَضْحَى مُؤَيَّدًا
لَهُ لَسَنُ كَالسَّيْفِ إِنْ فَاهُ وَاعْظَا
لَقَدْ أَجْدَبَتْ أَرْضَ الْقُلُوبِ مِنَ الْهَوَى
هَنِيئًا لَنَا فَرْنَا بِرُؤْيَا أَحْمَدُ
وَصَلَّى إِلَهِي كُلَّ لَمَحَةٍ نَاطِرُ
وَقَالَ أَيْضًا سَيِّدِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِمَدْحِهِ، وَأَرْسَلَهَا إِلَيْهِ بِصَيَّيَّا نَفَعَ اللهُ

بِهِمَا.

لَا غَرْوُ إِنْ زَادَتْ بِهِ أَشْجَانُهُ
وَعَدَا يَحَاكِي الطَّيْفَ سَقْمًا إِنَّمَا
صَبَّ إِذَا مَا رَامَ كَيْتَمَانَ الْهَوَى
وَإِذَا جَرَى ذِكْرُ الْعُذِيبِ تَزَايَدَتْ
مَا ذَاكَ وَجَدًا بِالْعُذِيبِ وَلَوْعَةً
وَإِذَا شَرَى مِنْ نَحْوِ صَيَّيَّا بَارِقُ
مَا ذَاكَ بَرْقُ مَنْ هِنَالِكَ إِنَّمَا
لِمَ لَا وَفِيهَا حَلَّ قَطْبُ زَمَانِهِ
هُوَ أَحْمَدُ الْغَوْثُ بْنُ إِدْرِيسَ الَّذِي
السَّيِّدُ الْبَرُّ الَّذِي مَا حَدَّثَتْ
بَحْرُ خَضَمٍ فِي الْمَعَارِفِ لَفْظُهُ
نَجْمُ الْهُدَى فَكَمْ اهْتَدَى بِنَاهِ مِنْ
وَحَوَى عِلْمُومًا مِنْ لَدُنْ رَبِّ السَّمَاءِ
هَذَا هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي مَا نَالَهُ
حَاوِي الطَّرِيقَةَ وَالْحَقِيقَةَ فَهُوَ فِي
بَلِّ حَازَ شَأَوًا خَلْفَهُ رُتَبُ الْأَوَّلَى
سُلْطَانُ جَيْشِ الْأَوْلِيَاءِ الْأَنْقِيَاءِ

وَتَخَسَّدَتْ مِنْ دَمْعِهِ أَوْجَانُهُ
مَنْ فَارَقَ الْأَحْيَابَ هَذَا شَأْنُهُ
جَرَّتِ الدَّمُوعُ فَلَمْ يَغْذُ كَتَمَانُهُ
أَشْوَاقُهُ وَتَكَثَّرَتْ أَحْزَانُهُ
إِنْ الْمُتَى كُلُّ الْمُتَى سَكَّانُهُ
بَاعَتْ لَطِيبَ مَنَامِهِ أَجْفَانُهُ
نُورُ تَلَالُأِ مَوْهِنَا لَمَعَانُهُ
فَبِمَثَلِهِ لَمْ يَأْتِ قَطُّ زَمَانُهُ
هُوَ سَيْفُ دِيْنِ الْمُصْطَفَى وَمَنَانُهُ
بِسُيُ الْوَالِدِ يَرْزُقِي الْإِلَهَ لِسَانُهُ
خَلَّى الْعُقُولَ لِأَنَّهُ وَجْهَانُهُ
لَيْلُ الضَّلَالَةِ وَالْغَوَى جِيرَانُهُ
وَبِهَذَا تَسَامَى عَنْ سَوَاءِ مَكَانُهُ
مَنْ لَمْ يَرَوْهُ سِوَهُ عَدَلَانُهُ
هَذَا الزَّمَانُ بِمَا حَوَى إِنْسَانُهُ
فَهُوَ الْإِمَامُ وَإِنْ تَأَخَّرَ آتَانُهُ
طَرَا وَيَشْهَدُ لِي بِذَا عِرْفَانُهُ

[illegible]

170

وَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمَسَافِرِ

وكانت صَبِيًّا في مدة إقامته بها زاهرةً، وبالشرعية الغراء عامرة، وقد أمتحن بالإعتراض عليه من بعض علماء عسير وهو ناصر الكبيسي فناصره فُدْحِضَتْ حُجَّةُ الكبيسي، ومناصرته معه مشهورة منداولة بأيدي الناس، وقد أساء الخطاب في بعضها مع صاحب الترجمة ولهذا يُرَوَى أَنَّهُ لَمَّا فارق عتَبَ المنظارة دَعَى عليه صاحب الترجمة بقوله: اللهم اكفني فيه بما شئت وكيف شئت، فعند خروجه من عنده تعرَّضَ له شخص وطعنه طعنة كان بها أجله. وما زال صاحب الترجمة بصِيًّا ناشراً ما منحه باريه من العلوم الوَهِيَّة والأسرار الربَّانية مُعَلِّماً للجاهلين ومُرْشِداً للحائرِينَ إلى أن توفاه الله في يوم السبت الحادي والعشرين من شهر رجب الحرام أحدَ شهور سنة ثلاثة وخمسين ومائتين وألف بمدينة صَبِيَّا، وقبرُهُ بها مشهور يُزار ويتبرك به، فمدة إقامته باليمن ثمان سنين، وخَلَفَ أولاداً مباركين منهم محمد وعبد المتعال.

محمد بن أحمد بن إدريس:

فأما محمد فلأزم والده إلى أن توفي وكان معه بالحرمين والريفه واليمن أيام
مكته بزبيد ونواحيها. وأقام معه بصيبا وقد انتفع به انتفاعاً عظيماً وأخذ عنه علوم
شتى وأسراراً لا تحصر، وحكى عن نفسه أنه قرأ عليه خمسمائة كتاب ثم سمعه منه
الشيخ العلامة سالم بن عبد الرحمن بآصهي كما حققه السيد العلامة الإمام حسين
محمد بن علي الإدريسي حيث قال بعد أن حكى ذلك عن أبيه سالم المذكور ما

(١) دوغان: قرية من أعمال مديرية القناوص.

أرى من علومه الزاخرة وشاهد من استغراقه في
مناصب العلامه حسن بن أحمد في كتابه «عقود
وقد أفاد والده بأن ابنه هذا «بدرى» إشارة
إلى...

هم أهل بدر فلا يخشون من حرج...
وكان والده مشغولاً به في صغره لتربيته فرأى الرسول ﷺ في الشهود وهو يقول
بني محمد تربيته إني، والله در السيد العلامة الولي أحمد بن عبد الرحمن صابم
الدهر القديمي حيث قال في القصيدة التي رثى بها والده عند آخرها.

وأقام الشريف سيدنا عز الهدى العارف الكريم الأيادي
المُنَى محمد فهو حاي ما حواه أبوه بالانفراد
نوره فيه ظاهر من قديم وعليه سر الخلافة بادي

انتهى. ثم أنه توجه إلى بندر الحديدة وأقام به مدة مديدة مع الخمول والصلاح
وإنيك على الله بالكلية. ما زال على ذلك إلى أن قرب أجله فسار إلى صبيًا مسرعاً
من طريق البحر قبل موته بشمانية أيام، وكان قبل ذلك إذا خوطب بالرجوع إلى صبيًا
يقول أما الآن فلا إذن في ذلك وأما الموت فبشرني الوالد لو بلغ مني إلى الحلقوم لم
ميت إلا بعد. فلما دنى وقت وفاته توجه إلى صبيًا مخبراً بحصول الأذن، فوصل
إليها يوم الثلاثاء في شهر رجب لعله السابع عشر منه من عام ستة بعد ثلاثمائة وألف،
وعقب وصوله صبيًا ستة أيام توفي يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر رجب.
وكان في اليوم الذي قبله أخبر بأنه مسافر غداً وطلب كفنًا وبات ليلة الوفاة يذكر الله
وفي بعض الأحيان يسأل عما مر من الليلة من الساعات فلما طلع الفجر أمر بأضجاعه
ولم تمض لحظات حتى لقي ربه رضي الله عنه ونفعنا به آمين، ودُفن بصبيًا، وخلف
ولداً اسمه علي وُلِدَ في حجر جده وكان لجده به العناية التامة وهو الذي سمّاه بهذا
الاسم وأشار إلى ما سيصير إليه أمره من خلافته بعده. ثم بعد وفاة جده لازم والده
لأنه كان يحب بتعليم الشيخ الأنور عبد السلام الشهير أحد أجلاء تلامذة جده،
ولما بلغ أشده وشاهد أصحاب جده كالشيخ عبد الواحد من أكابر أهل الشهود المحمدي،
رئاسة الطريق، وغولوا عليه في سلوك طريق التحقيق، وكاتبه جهابذتهم باللقاب
الامام الحجة محمد بن علي الإدريسي - بعد أن ساق ما ذكرته هنا في حق والده ما
نظروا فمنهم - أي ممن كاتبه وبشّره - والده وشيخه رأيت في مكتوب له إليه ما نصه:

إلى الحضرة التي تشرف بوجودها الملوان وازدحم على مؤدعها العذب قاضي البنية
والدان، وسطع نورها في الأكوان فأضاء الخافقان، فبه العينين...
المحزون. ومنهم العلامة التحرير القاضي حسن بن أحمد...
مخاطباً: فله درك من عارف نجيب، ومن جمع بين...
لأرجو أن سير شيخنا قد سراً في ذاتك الشريفة...
وجائتنا البشارة بما سناله من المعارف الحق الموصلة إلى جناب...
موضع: ولقد بشرني - يعني سيدي أحمد بن إدريس - عنكم بشاره أرجو الله تعالى
أن تبلغ بها مرتبة في علوم أهل الله عليه وحكمك ترى الفتح فيها عن قريب إن شاء
الله.

وقد كان المترجم له في أيام الطلب يلازم القاضي العلامة عبد الرحمن السبيعي
وقرأ عليه «ملحة الإعراب» و«شرح القنطر» شرح للمصنف و«مختصر بافضل»
و«فتح الوهاب» شرح المنهج لشيخ الإسلام زكريا. وكان مشغولاً بطلب العلم
ومتعيراً في أمره كيف يصنع فبينما هو ذات ليلة قد بات خالياً مسجى بشوبه إذ أحس
بشخص يوقظه فانتبه وجلس وإذا بالرجال معهم إبريق وطست فأمره أن يتوضأ فتوضأ
وما تساقط من وضوئه كان في ذلك الإناء، وبعد ذلك أمره بشرب ما في الإناء من
الماء المتساقط من غسل أعضاء الوضوء. فشربه وأخبر عن ذلك من حضر معه
عليه ونشر الله فيه المعرفة بحقائق الأمور حتى أصبح وهو يستحي من ذلك...
يعرف حال الشخص وما عليه من الخواطر. وكان يفهم المسائل بمجرد النظر، وإذا
حضر مجلس ذلك الفقيه عَرَفَ المسألة قبله، ومن عَرَفَ ذلك الإمام وقتما تحول به
المذاكرة فيه من علم الشريعة والحقيقة وظاهر المُلْك وباطن الملكوت عَرَفَ أن قدره
فوق ذلك. انتهى ما أفاد به ولده الإمام فتح الله صاحب

وقد أقام صاحب الترجمة بصبي مع زيادة الحمول والعبادة والعبادة...
وكان في بدايته قليل المخالطة للناس جداً، يختفي في بيته نحو مستين لا يراه أحد ثم
يظهر للناس نحو شهر ثم يختفي، وكان هذا حاله عند قرب وفاته وكان يقول: من
علامة الإفلاس الاستئناس بالناس، ولكن جرت عادة الله أن من أراد بصيابة من
أوليته أقبل بقلوب الناس عليه، فلهذا كان لصاحب الترجمة شهرة تامة حتى مع
ذلك الأمصار البعيدة وقصده الناس من كل فج خصوصاً أهل حبه فلهذا كان عليه
مرجع أمورهم وهو يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويذكرهم بأيام الله ولا يأنو
جهداً في إصلاح ذات بينهم، يستغرق في ذلك كثيراً من الأوقات ومع ذلك ملازم لما
يعتاده من الذكر والعبادة والاحتفاء تارة وتارة إلى أن توفى الله به ليلة...
عشر ذي الحجة الحرام عام أربعة وعشرين بعد ثلاثمائة وألف...
إلى...

رسول الله ﷺ وأصلح نيته وصدق مقصده حبس الله في حبسه
 حبس الحديد إلى المغناطيس من كل حد فوجد حبسه حبس الله في حبسه
 سامي من كل فج عميق. ولم يكن قصده هذا حبس حبس الله في حبسه
 كما كان أسلافه من غير دخول في شؤهم. فما شعر إلا والناس من كل فج
 مطرحون على بابه تائبون مما كان مستسلمون لأحكام الشريعة، يرضونه أن يحكم
 بها فيهم كيف شاء، فما وسعه إلا أسعافهم بذلك كيف لا. وقد قال تعالى: ﴿لَا تَقْضُ
 الدِّينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعُدْوَةِ وَالْعَفْوِ يُرِيدُونَ أَجْزَاءَ مَا عَرَبْنَاهُ لِيُحْكَمَ
 عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (١). وقد كان شيخه إمام عصره
 الشيخ العلامة سالم بن عبد الرحمن باصبي يحرضه على القيام بذلك ويثبته ويقول
 له: هذه الدعوة ليس إليك منها شيء لأنه تحقق في نظر أهل الله بأن هذه رحمة
 من الله أخرجها لهذه الأمة كرامة لهم. وقل ما يوجد إلي أو من له أدنى صلاح إلا
 وهو مقبل عليها متوجه بالهمة إليها، ولا يتعرض لها أحد بسوء إلا فلك وآذنه الله
 بالحرب. ولقد صدق شيخه المذكور - نفع الله به - فقد شوهد من حسن الألفاظ
 والرعاية وعجائب القدرة في الحفظ له والكفاية ما لا يحصى ويُقدَّر، فما قصده العدو
 وهو في كثرة عدد وعدة إلا رجع خائباً مخذولاً، وكان صاحب الترجمة منصوراً غالباً
 محفوظاً. ومما أخبر به الثقات ممن وصل إليه أنه كان يرد إليه كل يوم في أول الدعوة
 نحو أربعة أو خمسة آلاف نفر ثم إذا صلوا معه صلاة المغرب والعشاء قعد معهم في
 محل واسع وما يزال يعظهم ويذكّرهم ويُعلّمهم الأمور الدينية من صلاة وزكاة وغيرها
 إلى أن يمضي من الليل أكثره، ومن لم يكن يعرف ذلك لكون الجهل قد غلب عليهم
 وبعضهم ليس معه من الإسلام إلا اسمه بعت معهم من يُعلّمهم في بلدهم، وكفاية
 هؤلاء الوافدين عليه وإن كثروا، ولا يلتفت إلى ما يصلون به من الصلوات ولا من
 زكاة أموالهم وإن كثّر بل يقبضه وكلاء من طرفه يكتفون به الأضياف وما زاد عليه
 سلّمه من عنده. وقد دخل في طاعته وقت رَقَم هذا أكثر من مائة ألف وأخذ عليهم
 العهد على إقامة شرائع الدين، ونفذت أوامره إلى أكثر تلك الجهات والبلدان بالسمع
 والطاعة، وفرّق فيها العمال من طرفه واستفاد عليها من حدود بلاد عسير إلى
 حدود صعده إلى حدود وادي مور من غير طغمة ولا صرية، بل وصار إليه صانع
 متقادين بدون طلب. ومما أظهره من معالم الشريعة التي قد انقضت بدمه الحدود
 على القاتلين والسارقين بقطع الرؤوس والأيدي والأرجل فاستقرت بذلك
 في هذا القطر، وذلك سرّ قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَلْفَةِ فَقُلْ سَبَّحْتَ بِهَا

(١) سورة الأنعام، الآية: (٥٢).

وَأَمَّا الْكِرَامَاتُ وَالْإِشَارَاتُ الَّتِي ظَهَرَتْ عَلَى يَدَيْهِ فَذَلِكَ شَيْءٌ لَا يُحْصَى، وَأَمَّا هَذِهِ وَصَلَاتُهُ وَحُسْنُ سِيرَتِهِ وَنَوَاضِعُهُ وَقُرْبُهُ وَطَيْبُ أَخْلَاقِهِ فَحَدَّثَ عَنِ الْبَحْرِ وَلَا حَرَجَ، وَهُوَ غِيَّةٌ لِمَحَبَّةِ الْعُلَمَاءِ وَأَهْلِ الْفَضْلِ فَصَلَّ إِلَيْهِ مِنْهُمْ أَكْرَمُهُ وَأَجَلُهُ وَقُرْبُهُ وَوَلَاةُ وَلَدِهِ مَرْثَةُ لِقَابِهِ مَعَ لَذَّةٍ وَالْإِسْتِفَادَةُ وَوَلَاةُ الْقَضَاءِ إِنْ أَرَادَ.

وَكَانَ تَارِيخُ ظُهُورِ دَعْوَتِهِ فِي شَهْرِ مُحَرَّمِ الْحَرَامِ عَامَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ بَعْدَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَأَلْفٍ، وَأَمَّا مَبْدِئُهَا فَكَانَ لَيْلَةُ الْأَرْبَعَاءِ - لَعَلَّهَا الثَّلَاثُونَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ عَامَ سِتَّةٍ وَعِشْرِينَ بَعْدَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَأَلْفٍ - وَهُوَ الْآنَ فِي شَهْرِ جُمَادِي الْأُولَى عَامَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ بَعْدَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَأَلْفٍ بَاقٍ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ بِتَرَدُّدٍ مِنْ صَبِيٍّ إِلَى الْحُسَيْنِيَّةِ وَهِيَ بِلَدَةِ شَرْقِي صَبِيٍّ فِي قَبْلِيَّةٍ (١) يَجْمَعُ الذِّخَائِرَ وَالْعِدَّةَ فِيهَا لَمَّا أُنْذِرَ بِتَجْهِيزِ الدَّوْلَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ عَلَيْهِ وَهَذِهِ الْبَلَدَةُ مُحِيطَةٌ بِهَا الْجِيَالُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ قَصْدُ التَّحَصُّنِ بِهَا لَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ. فَسِيرَتُهُ مَشْهُورَةٌ، وَأَحْوَالُهُ مَذْكُورَةٌ، وَأَخْلَاقُهُ نَبَوِيَّةٌ مَأْثُورَةٌ، وَخُلُقَتُهُ عَظِيمَةٌ تَامَ الْخُلُقَةُ طَوِيلُ الْقَامَةِ حَسِيمُ نَتَبِ الرَّاخَةِ بِشَمِ الطَّيِّبِ مِنْ جَسَدِهِ مَنْ صَافَحَهُ شَمُّ رَائِحَةِ الطَّيِّبِ فِي يَدِهِ بَقِيَّةُ السَّيَّارِ، وَقَدْ امْتَدَحَهُ الْفَقِيهَ الْعَلَامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحُسَيْنِيِّ بِقِصَائِدِ جَمَّةٍ

(١) سورة سَفَرَةُ، آيَةُ (١٨٩).

(٢) ليس حديثاً تدليل عدم إيرادِهِ فِي الصَّحِيحَيْنِ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي مَجْلَدَاتِ كِتَابِ «سَلْسَلَةِ أَحَادِيثِ رَسُولِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ نَاصِرِ الدِّينِ الْأَلْبَانِيِّ». وَلَمَّا كَانَتْ ابْتَدَى وَهِيَ أَسْتَادَةُ تَحْفِيزِ الْقُرْآنِ تَقْرِئُ كِتَابَ «صَفْوَةِ التَّفَاسِيرِ» لِلْأَسْتَادِ مُحَمَّدِ عَلِيِّ الصَّابُونِيِّ فَقَدْ وَجَدْتُ الْمَوْلَفَ أَوْرَدَهُ عَلَى أَنَّهُ مِثْلُ مُتَدَاوِلٍ، قَالَ فِي ص (١٢٠) الْمَجْلَدِ الْأَوَّلِ: اتَّفَقَ عُلَمَاءُ الْبَيَانِ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾ بِالْفَتْحِ أَعْلَى دَرَجَاتِ الْبَلَاغَةِ، وَنُقِلَ عَنِ الْعَرَبِ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُهُمْ: الْقَتْلُ أَنْفَى لِلْقَتْلِ، وَلَكِنْ لَوُرُودُ الْحِكْمَةِ فِي الْقُرْآنِ فَضَّلَ مِنْ نَاحِيَةِ حُسْنِ الْبَيَانِ.

وَأَمْتَدَحُهُ غَيْرُهُ أَيْضاً فَمِمَّا امْتَدَحُهُ بِهِ الْفَقِيهَ مُحَمَّدُ الْمَذْكُورُ هَذِهِ الْقِصِيدَةُ الْفَرِيدَةُ:

سَرَى بَرْقُ نَجْدٍ فَاسْتَضَاءَتْ سَوَاحِلُهُ
فَاعْجَبَ لَهُ مِنْ ضَاحِكٍ قَدْ بَكَتَ لَهُ
فَحَرَّكَ شَوْقِي لِأَعْجَابٍ فِي جَوَانِحِي
لِنَجْلٍ عَلَى صَبْحِ لَيْلٍ أَهْلَ عَصْرِنَا
فَاعْنِي بِذَا الْمُؤَمَّى إِلَيْهِ مُحَمَّدًا
بِنَصِّ حَدِيثٍ وَالْكِتَابِ مَفْصَلًا
لَهُ قَدْ غَدَا خَضِرٌ خَلِيلًا مُرِّيًّا
فَشَكَرًا لِمَنْ أَسْدَى وَأَوْلَى وَلَاءَهُ
فَنَحْنُ بِهِ نَعْلُوا عَلَى الْغَيْرِ مَجْمَلًا
كَفَصَلِ خَطَابِ شَيْمَةِ نَبَوِيَّةٍ
فَأَحْيَا مَنَارَ الدِّينِ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ
وَضَاعَتْ حُدُودُ اللَّهِ وَالْبَغْيُ قَدْ فَشَا
فَصَارَ بِهِ الْإِيمَانُ وَالْأَمْنُ عَائِدًا
وَدِمَّرَ طَاغُوتٌ وَابْلِيسُ بَائِسٌ
وَغَلَّتْ يَدَاهُ بَعْدَ مَا جَالُ هَادِرًا
فَمَنْ يَتَفَرَّسُ ذَا فَأَهْلَ بَصِيرَةٍ
سَيَأْتِي بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَعُدَّهُ
فَمَنْ كَانَ لَا يَدْرِي سَيَعْلَمُ فِي غَدٍ
أَقُولُ وَلَمْ أَنْظُرْهُ قَبْلَ مَنَافِقِي
فِيَا فَوْزَ مَنْ قَدْ شَاهَدَ الْوَجْهَ وَارْتَوَى
وَسُحْقًا لِمَنْ لَا يَسْتَظِلُّ بِظِلِّهِ
فِيَا قُلْ لِمَنْ قَدْ شَكَّ أَوْ أَنْكَرَ الْهُدَى
وَإِنْ عَافَ قَوْمَ هَذِيحِهِ لِضَلَالَةٍ
فِيَا رَبَّنَا اتِّمِّمْ لَنَا نُورَنَا عَلَى
فِيَالَيْتَ شَعْرِي هَلْ أُرَوَّرَ مُحَمَّدًا
فِيَا رَبِّ بَلِّغْنِي زِيَارَةَ جَدِّهِ
كَذَا آلِهِ الْأَطْهَارِ وَالصَّحْبِ مَا شَدَا

وَمِنْ نَحْوِ صَبِيٍّ قَدْ بَدُونَ زَوَاجِلِهِ
سَوَاكِبَ مُزْنٍ قَدْ مَطْلَنَ هَوَاطِلِهِ
وَمَيْسَمَ قَلْبًا مَتِجْسَهُ بِسَلَابِلِهِ
بِهِ قَدْ أَزْيَحَا غَيْبَهُ وَبِهَوَاطِلِهِ
وَمَنْ جَدَّهُ أَوْمَتْ إِلَيْهِ دَلَالَتُهُ
لَهُ شَمَلَتْ رَمَزًا إِلَيْهِ فَرْمَلَتُهُ
وَقَدْ نَالَ مِنْهُ كُلُّ مَا هُوَ نَائِلُهُ
لَنَا عَمْنَا بِالْعَدْلِ وَالْجُودِ نَائِلُهُ
فَمَا أَنْجَمَلَتْ آيَاتُهُ وَجَمَانَتُهُ
لَقَدْ عَمَلَتْ أَخْلَاقُهُ وَشَمَائِلَتُهُ
وَإِنْ كَانَ قَدْ مَادَا قَدْ نَدْبَنَ حَلَالَتُهُ
وَعَاضَ ذَوُورًا رَأَى كَمَا فَاضَ جَاهِلَتُهُ
قَوِيًّا مَتِينًا وَاسْتَبْتَبَتْ قِبَائِلَتُهُ
طَنَائِيرُهُ قَدْ كُسِّرَتْ وَجَلَّاجِلَتُهُ
شَقَائِقُهُ قَدْ مُزِّقَتْ وَجَحَافِلَتُهُ
أَوَاخِرُهُ تُنَبِّئُكَ عَنْهُ أَوَّلَتُهُ
وَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامَ مَا أَنْتَ جَاهِلَتُهُ
حَقِيقَةُ هَذَا حَيْثُ سَمِعْتَ مَنَاقِلَتُهُ
مَنَافِيهِ مَنْ تَخَشَّى عَلَيْهِ غَوَائِلَتُهُ
مِنْ النُّورِ أَوْ شُدَّتْ إِلَيْهِ رَوَاقِلَتُهُ
وَأَضْحَى يَعَادِيهِ وَصَارَ بِقَائِلَتُهُ
تَعَالَى إِلَيْنَا إِنَّكَ سَائِلَتُهُ
فَقُلْ إِنْ تَعَافُوا الْعَدْلُ نَارُ قَوَائِلَتُهُ
صَرَاطِ مُبِينٍ لَا شَكَّكَ نَدَاجِلَتُهُ
وَقَدْ زِيحَ عَنْ قَلْبِي الْمَعْنَى شَوَاعِلَتُهُ
عَلَيْهِ صَلَاتِي بِالسَّلَامِ تَوَاصِلَتُهُ
عَلَى الْأَيْكِ طَيْرًا وَتَغَنَّتْ بِسَلَابِلَتُهُ

انتهت. ثم أنه أرسلها إلى الحَقِيرِ - جَامِعِ هَذَا - وَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَيَّ تَبِعْتُهَا مَادِحًا
صَاحِبَ التَّرْجُمَةِ وَإِنْ كُنْتُ لَسْتُ مِنْ أَهْلِ هَذَا الشَّأْنِ وَلَا مِمَّنْ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِالرُّكُضِ
فِي ذَلِكَ الْمِيدَانِ فَقُلْتُ:

سمعته وهو يُحدث عنه وينعته يقول: هو هو فلا يختلف في ولايته ودوايته اثنان، كما أن صاحب الترجمة لما سُئل عن الزواك - المُشار إليه - قال: يعرف المؤلفين والمؤلفات.

وما زال بجبل صَبِر وقد مَلَكَ به عقاراً وأشجاراً من شجر البن والقات حتى وقعت له قضية كانت سبب خروجه منه، وذلك أنه قُتل بجوارب بسبب نفسه فخاف وقوع محذور عليه، فخرَج متخفياً متوجهاً إلى الجهة الشامية حتى وصل إلى مدينة حرَض قَبِي بيتاً في محل شرقي حَرَض يُسمى رَقَب أبو حجر. وكان كثير التردد والمكث في جبل النَّصِير^(١)، وهو جبل كائن شرقي أبي عريش هواؤه بارد كثير الأنهار والأشجار والفواكه، وكان كثير التردد إلى مدينة الزهراء من وادي مؤر فأقام بهذه البلدان يُعلِّم الجاهلين ويرشد الحائرين ويذكر الله ويتفكر في آلاء الله، وقد تاب على يديه خلق كثير متضمخين بالمعاصي فقادهم إلى طُرُق الرشاد بالنواصي، وقد عرفت بعضهم كان منغمساً في البطالات، مرتباً في ظلمات الحزن والنجاسات، فَحَسُنَتْ توبته، ومُحِيَّتْ ببركته حوبته، وأشرقت على ظاهره الأنوار، وتحلى باطنه بطيب الأسرار، وأتاب إلى الله العزيز الغفار، وقد وضع الله له كمال المحبة والهيبة في قلوب الخلق فأقبلوا عليه إقبالا كلياً مع قبول الشفاعات والمصالحات بينهم، وقد شَرَفَنِي الله برؤيته في قرية المُنيرة وهو سائر إلى اليمن فرأيتُه أحسن الناس خلقاً وخلقاً، وما زال عليّ أكمل الأحوال وأحسنها إلى أن توفاه الله في^(٢) رحمه الله ونفعنا به آمين. وخلف من الولد ثلاثة: إبراهيم ومحمد الكامل ونور محمد.

فأما إبراهيم فهو أكبرهم سناً وقدراً له مشاركة في عدة أمور وله معرفة عميقة بالطب وخلف والده في جهة حَرَض فيما كان عليه، وكان يتردد إلى الجهة اليمنية ويصل إلى جبل صَبِر لقبض حاصل شجر البن والقات والعنار الذي خلفه والده هناك، ووصل إلى صنعاء عند الوالي حسين حلمي ورتب له مرتباً شهرياً على أنه يقوِّم بمصالحة تلك البلاد: حَرَض وما والاها ويناصحهم في الدخول في صعدة صعدة. وعلى أنه يكون واسطة بين الدولة وبين السيد العلامة الإمام القاسم الضحائي صاحب صعدة، وقد حَمَلَ إليه من طُرف الدولة أموالاً جزیلة ليتقوى بها على إصلاح بلاد صعدة وما والاها لكون الإمام القاسم - المذكور - موالياً للدولة. وما زال صاحب الترجمة على الحال المرَضِي إلى أن مرض مرضاً طال به وهو صار مُحْتَسِب، فانتقل إلى بندر الحديدة لقصد التداوي ولما وصل إليه توفي بعد أيام ودُفِنَ

العلامة موسى نور بن عبد الحي المومني الحسني المغربي:

وَصُلِّ وَصِلَ الإدريسيين أهل الغرب السيد العلامة الفهامة موسى نور بن عبد الحي المومني الحسني المغربي، خَرَجَ من بلده المغرب بعد أن قرأ بها مختصرات في الفقه والنحو وقرأ منهاج الإمام النووي فوصل إلى مكة المكرمة ودرَّج به عاماً كاملاً ثم سافر إلى المدينة المنورة وأقام بها عاماً آخر وقرأ على علمائها. ثم سافر من المدينة إلى زَبِيد وأخذ على علمائها كالسيد العلامة داود بن عبد الرحمن خبَر القديمي وغيره، ثم وَقَدَ إلى المراوعة وبندر الحديدة فأخذ على علمائها كالسيد العلامة محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل والفقيه العلامة يحيى بن محمد مُكْرَم وغيرهما، ولازم الفقيه العلامة علي بن عبد الله الشامي كثيراً وانتفع به حتى صار مشاركاً في عدة من الفنون لا سيما الفقه والفرائض والأصول، ثم وَقَدَ إلى جبل أذَرع^(١) فتأهل به واتخذ دار إقامة مع حسن الاستقامة، وانتفع به أهل تلك البلاد الجبلية في القضاء والإفتاء والمصالحة، وهو الآن موجود بها على الحال المرَضِي عافاه الله آمين.

سلالة الرُديني

العلامة محمد المنور:

وَصُلِّ: ومن أشراف الجهة السيد العلامة العارف الغارف من بحار العلوم والمعارف محمد المنور المغربي الحسني، خَرَجَ والده بعائلته من الجزائر من بلد الغرب - لحادث فتنة - إلى دمشق الشام وأقام بها على أحسن الأحوال حتى توفاه الله بها، فخرج صاحب الترجمة إلى الديار اليمنية على قدم السياحة وترك عائلته بدمشق حتى وصل إلى الجبال التعزية فأقام بجبل صَبِر^(٢) ناشراً فيها العلوم، ذاكرراً الله، مُذَكِّراً بأيام الله. مُدْبِئاً للأذكار آباء الليل والنهار مع أنواع العبادات والتهجد بالأسحار، وامتدَّى على يديه هناك خلق كثير وله بها تلاميذ كثيرون. وقد كان علامة مُتَفَنِّناً في علوم شتى لا سيما علم التصوف على جانب عظيم من الولاية التامة وحُسن الاستقامة ذا مكاشفات ظاهرة وإشارات باهرة، وهو مالكي المذهب لكن له اطلاع ومعرفة بكتب الشافعية كالتحفة شرح المنهاج لابن حجر وغيرها، وقد لقيه السيد العلامة الإمام محمد بن عبد الله الزَوَاك ببندر الحديدة وجرت بينهما مذكرات وفوائد في علوم شتى عُرِفَ بها فضل صاحب الترجمة وكثرة إطلاعه وجودة حفظه وفهمه،

(١) جبل أذَرع: من بلاد المعويت.

(٢) صَبِر: بفتح فكسر، جبل مشهور تقوم في سفح منحدره الشمالي مدينة تَعِز - انظر كتابنا: معجم البلدان والقبائل اليمنية.

(١) النَّصِير: جبل ومدينة في وازح بالغرب من مدينة صعدة.

(٢) فراغ بالأصل.

وهو من ذرية هاشم بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وهو من ذرية هاشم بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وهو من ذرية هاشم بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

فمن أولاد النبي بن إبراهيم: حسن بن النبي، ولحسن: حسين، وحسين له: أحمد، وأحمد: حسن، ولحسن: مهدي، ومهدي له من الولد ثلاثة: مسعود ويحيى وهاشم، فمسعود له ولد واحد هو: علي، ويحيى: محمد، ولمحمد: حيدر، ولحيدر ثلاثة: حمود ومحمد وعلي.

فرع: وأما هاشم بن مهدي فله من الولد ستة عشر ولداً ومنه انتشرت الذرية وهم: حيدر وحسين ومحمد وأحمد وأبو طالب وإبراهيم وعلي وإسماعيل وهزاع وحمود وحامد وحسن ومحمد وعبد المطلب ومنصور ويحيى. فأما حيدر فهو عالم وعبد المطلب هو العلامة محمد بن عبد الله الزواك والفقير العلامة عمر بن أحمد يعني والفقير الفاضل أحمد أقعش والفقير الفاضل هادي بن عز الدين والفقير الفاضل مساوي جرنه والفقير العلامة خالد بن علي البهكلي والسيد العلامة عبده حنجر وهو متولي القضاء. وله من الولد أربعة: حمود وحسين ومحمد وأحمد، لحمود ولد اسمه أحمد، ولحسن بن هاشم أربعة: حامد ومحمد وعيسى وأحمد، لحامد ولد اسمه عيسى، ولمحمد بن هاشم ولد اسمه أحمد، ولأحمد بن هاشم ثلاثة علي وحيدر وجبريل، لعلي ثلاثة: عبده ومحمد وأحمد، ولأبي طالب بن هاشم اثنان: حسن وهاشم، ولإبراهيم بن هاشم ثلاثة: علي ومنصور وأحمد، لعلي ولد اسمه: أحمد، ولعلي بن هاشم ثلاثة: أحمد ومحمد وحسن، لأحمد ولد اسمه إبراهيم، ولمحمد اثنان أحمد وحسن، ولإسماعيل بن هاشم ولد اسمه محمد، ولهزاع بن هاشم من الولد خمسة: أبو طالب ومحمد وهاشم وحسين وعلي يسكنون الزعالية بينهم. ولحمود بن هاشم من الولد خمسة: محمد وأحمد وعلي ومنصور وأحمد، ولمحمد ثلاثة: حمود ومحمد وعلي، ولأحمد ولد اسمه إبراهيم، ولعلي ولد اسمه عقيل، ولحامد بن هاشم اثنان: عبده ومحمد، ولحسن بن هاشم: أبو طالب، ولأبي طالب: حسن ومهدي، ولمحمد بن هاشم من الولد ثلاثة: أحمد وهاشم

(١) الخرب قرية كبيرة من قرى ربع الشام، مديرية الزهراء.

وعلي. كان أحمد هذا عالماً فاضلاً تفقه بشيخنا السيد العلامة عبد الله بن عبد الله القديمي وكان مقيماً بقرية المعترض هو وأبوه وأخوه علي، وأما هاشم بن محمد فهو مقيم بقرب الخرب وله من الولد اثنان: حيدر ومحمد، وعلي بن محمد ولد اسمه هاشم، ولعبد المطلب بن هاشم: يحيى، ولعيسى: عبد الله، ولمنصور بن هاشم من الولد ثلاثة: إبراهيم وحسين وحمود، لإبراهيم: علي، ولعيسى بن هاشم ولد اسمه هاشم، ولهاشم: محمد.

هؤلاء ذرية الأشراف آل النبي: الموجودون الآن، وهم جماعة أهل فضل وصلاح وفلاح قائمون بالوظائف الدينية قارؤون للقرآن ولما لا بُدَّ لهم منه مما يضيح به الدين، مع حسن الاستقامة والصيانة والعفة والورع والزهد والملازمة لمروءات مثلهم، وحرفتهم التي يعيشون منها الزراعة، عافاهم الله وبارك فيهم آمين

بنو المرتضى المقيمون في اللحية والزيدية:

وَصُل: وأما قرابتنا القاطنون ببندر اللحية فمنهم السيد الأجل الصالح عبد الوهاب بن حسن المرتضى، كان رجلاً صالحاً ذا دين وعلم وصلاح قلب وحسن أخلاق وتواضع، وكانت وفاته باللحية - بَلَد أسلافه الكرام - وترك من الأولاد ستة وهم: حسين وحسن ومحمد وعبد الله وقاسم وعلي، موجودون صالحون على خير من ربهم وحرفتهم كأبيهم عمل البحر لهم جلاب يسافرون فيها إلى محل استخراج اللؤلؤ فيغوصون في البحر لتحصيل ذلك بارك الله فيهم.

ومنهم بنو المرتضى المقيمون بالزيدية، عرفت منهم السيد الجليل الفاضل بل الولي الكامل محمد بن حسين بن محمد بن حسين المرتضى، كان رحمه الله على جانب عظيم من العبادة والزهد والورع وحسن السيرة وصلاح السيرة، على بصيرة من أمره، وكان حافظاً للقرآن العظيم عن ظهر قلب يتلوه أثناء الليل والنهار مع تدبُّر وخضوع، ذا دين رصين، مقيماً للصلوات على وجه التمام بخشوع وحضور قلب مع الثاني - دائماً - في جميع أحواله وأوقاته بحيث لو كان مسافراً وحضر الوقت في أثناء الطريق نزل وصلى صلاة تامة بدون عجلة ولو فاتته الرفقة ثم يركب دابة ويسير في أثرهم ويلحقهم ولو فاتوه، بركة من الله. وكان دأبه إذا صلى الصبح في المسجد فقد يذكر الله إلى أن ترتفع الشمس ثم يصلي الضحى ويرجع إلى منزله. وكان له عيادة القصوى من حسن الاستقامة وحسن الأخلاق والتواضع والخير والصلاح والإخلاص مع صلاح النية وصفاء الطوية، مقبلاً على مولاه، مغرضاً عما سواه، مترفعاً عما في أيدي الناس. وكان كثير الحج إلى بيت الله الحرام، حج أربع عشرة مرة وزار النبي ﷺ مرتين. وما زال على الحال المرضي إلى أن توفاه الله في عام

توفي يوم الجمعة ١٠ من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٠٠ هـ في مدينة الزيدية ودفن بقرية سيدي الشيخ أبي بكر صائم الدهر
نفع الله بعلومه. وكانت وفاة والده حسين بن محمد في عام خمسين بعد المائتين
والألف بمدينة الزهراء، أسنشد في واقعة شهرت بالربوعية كأنها وقعت يوم الربوع
والمخرف سنة ١٢٠٠ هـ

وحدثنا عن أبيه من الرواية بسبعة وهم: حسين وحسن وعبد الله وعلي
وعبد الوهاب وأبو بكر وأحمد. وُلدَ حسين وهو كثرهم سنًا وعملاً وقدرًا وولِدَ - عافاهُ
الله - في عام ثلاثة وثمانين بعد الهجرة ولدت تقيَّة، ونشأ في حجر أبويه على
حسب الأحرار. ثم قرأ القرآن على يد السيد العلامة الصالح حسين بن إسماعيل
صديق الصدر وحفظه عن ظهر قلب حفظاً دقيقاً، ثم تفقه بحجده أبي أمه السيد العلامة
شيخ الإسلام محمد بن عبد الله الزواك فقرأ عليه جملة من المتون منها ألفية ابن مالك
وعقيدة الغزالي والزهد والملحة والجوهرية والأجرومية، حَفِظَ جميعها عن ظهر قلب
ثم قرَأَ على شيخنا السيد العلامة خاتمة المحققين عبد الرحمن بن عبد الله القديمي
شرح هذه المتون وشرح الألفية مع مارجوة حاشية لعضاد عليه وشرح النظم لابن
عديم وحاشية من سمح لسوري وحاشية لباجوري على الجوهرية، وقرأ على السيد
العلامة عبد الله بن حسين برزوخ حاشية من المنهاج مع شرح المحلي وشرح ابن عقيل
على الألفية، وعلى السيد العلامة إبراهيم بن عبد الله القديمي جملة من كتب الفقه
والنحو وجَلَّ هذه التفرقة كانت مع مشاركتي له، ثم رحل إلى مدينة زبيد فأخذ على
السيد العلامة سليمان بن محمد الأمدل والسيد العلامة داود بن عبد الرحمن حجر
القديمي والفقيه العلامة أحمد ناصر، ثم رجع إلى بلده مدينة الزيدية مُفِيداً مُسْتَفِيداً
بنهم ثاقب وحفظ تام، وقد كَتَبَ له السيد العلامة عبد الرحمن بن عبد الله القديمي
إجازة بخطه الكريم موجودة لديه ذَكَرَ فيها مقرواته ورحلته إلى زبيد، وهو الآن
موجود مجتهد في تعليم القرآن للصبيان وفي تلاوته طلاقة لسان وفصاحة مع حسن
الاستقامة وسلامة الصدر والإقبال على شأنه عافاه الله آمين، وله ولدان: محمد
وعبد الله، فأما محمد فهو يقرأ القرآن، وعبد الله صغير، عفاهما الله.

الذين يواظبون على أداء الفرائض والنوافل جماعة، مُقبلون على شأنهم مع سلامة
ثلاث سنين وثلاثة أشهر - منهم - رجل إلى زبيد نطلب العلم ومكث نحو
بنيان بها إلى غيرها، ثم رجع إلى تلك المدينة البريدية وأقام به مدة ثم توجه إلى
دعوى، وهو الآن موجود على الحال المرضي عافاه الله آمين.

182

آل الوشلي:

وَصُل: وأما الفقير جامع هذا الكتاب فهو إسماعيل بن محمد بن أبي القاسم بن أبي الغيث بن إسماعيل بن الزين، ولم أجد تمام النسب لضياعه في فتنة عسير يؤهه نهبوا مدينة الزيدية في سنة ١٢٨٧ وأكبه قد مضى في الكلام على الأشراف بن علي - وفي ترجمة الإمام يحيى بن محمد السراجي - سياق النسب بتمامه المتصل نسبنا بنسبهم ونصه: التقى بن إبراهيم بن يحيى بن محمد الوشلي، فنسب الحفيرة يتصل بمحمد الوشلي - هذا - بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن محمد السراجي بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنهم أجمعين. ولم أقف على سير هؤلاء بعد الزين وعدم المعنيين بتدوين ذلك، غير أن السيد الأجل الصالح أبكر بن عبد الله دؤم الأهدل أخبرني أن والده أخبره بأن إسماعيل بن الزين كان من كبار العلماء شديد الحفظ وأنه كان يحفظ - عن ظهر قلب - ستمائة حديث.

السيد العلامة أبو القاسم بن أبي الغيث الوشلي:

وأما سيدي الجد أبو القاسم بن أبي الغيث الرُّشلي فقد كان من العلماء الأفاضل وكان يميل كثيراً إلى مذهب أهل البيت ولكن له نظر في كتب الشافعية وكان لديه عدة من كتب أهل البيت كالأزهار وغيره، وكان حافظاً بارعاً شديد الذكاء والفتنة، فصيحاً قوي العارضة، طلق اللسان شاعراً مُجيداً شَهِدَ له بالإجادة في ذلك السيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن صائم الدهر حيث كانت بينهما مكاتبات وأشعار. وكان ذا دين رصين وصيانة وعفة، مُلَازِماً للمسجد غالباً وإملاء كُتُب الحديث فيه بين صَلَاتِي المغرب والعشاء بحضور أفاضل كانوا في وقته سيأتي ذكر بعضهم إن شاء الله تعالى. ومن شدة حفظه أنه كان يحفظ القصيدة الطويلة عن ظهير قلب بسماعها مرة واحدة كما سمعت ذلك من سيدي الخال العلامة محمد بن عبد الله الرُّشلي. وكان يحفظ أكثر المقامات للإمام الحريري عن ظهير قلب. ومن جيد أشعار كثير الطيب، وكان حَسَنَ المحاضرة سريع الاستحضار، مُجَالِماً للملوك ضيق صدره والشماثل، كثير الإيراد للنكت والنصائف. لا يَمَلُّ مُحَافَظَةً حَبِيبَةً. حسن السند يحب الطيب والملابس الفاخرة، طويلًا جسيمًا ذم الخيطة. حسن السند رصين. وكان كثير التردد إلى أئمة صنعاء له عندهم الحظوة الثامة ورحل مرة إلى أمير السراة عايض بن مرعي فأكرمه وأجله، وقد كَتَبَ إليه السيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن

العلامة حنيفة المحقق عبد الرحمن بن عبد الله القديمي وقد أثبت ذلك هنا برقمته
محافظة على ألفاظ المشايخ يعود بركتها إن شاء الله تعالى وإن كنت لست أهلاً لِمَا
ذكرته، وصورته: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الحمد لله الذي زين بالعلم النافع من
انتقاء، ورفع به قدر من أخلص نيته وصفاء، والصلوة والسلام على صفوة الصفوة من
جميع خلفه خليفه ومجتبه، وعلى آله المطهرين بنص كتابه الحق بلا اشتباه،
وأصحابه الأفاضل الهداة. وبعد فإن الإجازة والاستجازة لم تزل بين أهل العلم
الطالبين سبيل النجاة، دَرَجَ عليها سلفهم وتبعهم فيها خلفهم. أَكْرَمَ بها من طريقة
موصلة للمجاز من أدنى الفضل إلى أعلاه، وأنه قد سَلَكَ تلك الطريق الولد العلامة
سالم من الشرف والعلو أقصاه السيد الأجل الصالح الجامع مع العلم طريق الاستقامة
إسماعيل بن محمد بن أبي القاسم الوشلي الحسني أدام الله عليّ وعليه إحسانه،
فطلب مني الإجازة بعد أن طلب ودأب ونجّب وحفظ عدة من المُنْتَوْنَ النافعة مع
مراجعة الشروح والحواشي وأدرك عدة من الفنون من تفسير وحديث وفقه ونحو
وأصول وغير ذلك من الفنون الأدبية، وبالأخص قد قرأ عليّ صحيح البخاري من
أوله إلى آخره وَصَبَّطَ منه وأسأله، وصحيح مُسْلِمٍ كذلك مع حضور شرح النووي
وتعقيب السيوطي، وقرأ منهج الفروع جميعه مع مراجعة الشروح، ولم يزل باحثاً
مُتَبِعاً مُسْتَعِياً رآه الله مما أوداه. فلم يكن بد من إجابته وإن كنت لست من أهل هذا
الشأن ولكن قد خلا الزمان، فأجزته مشافهةً وَخَطّاً بجميع مَا تَحَقَّقَ درايتُهُ وتَصَحَّحَ
روايته من منقول ومعقول وفروع وأصول إجازة مُعَيَّنَ لمُعَيَّنٍ وأذنت له في أخذ
الأسانيد التي اتصلت إليّ من سيدي الشيخ العلامة الخجة المرحوم السيد محمد بن
عبد الله الزَوَاك صائم الدهر القديمي الحسيني: صحيح البخاري وغيره من الكتب
المتصلة في ثبوت الأمير المصري وغير شيخنا من مشايخ لا نُطِيلُ بذكرهم منهم
الشريف العلامة الخجة محمد بن ناصر الحازمي الحسني أيام قدومه اليمن ونزوله
على شيخنا فاستجازه بعد أن قرأت عليه أنا والسيد العلامة إسماعيل بن عبد الله
الزَوَاك في أول الصحيح فأملَى إجازة شاملة كتبتها مع سَنَدِ البخاري من طريقتين،
والإجازة شاملة لنا مع شيخنا بالاسم والنسب والتعيين، وخص شيخنا بسند كتبه
مسلسلاً بالمحمديين لأن المُجِيز محمد والمُجَاز محمد عن الشيخ محمد عابد عن
محمد حبيوة السدي، وهكذا. وهذه الأسانيد والإجازة ضاع رقيمها في فتنة عسير
وفي نفعها إن شاء الله والقصد الاتصال بأهل الفضل من الرجال، وأذنت للسيد
المذكور في الإملاء والدرس والتدريس في كل فن نافع لأنه أهل لذلك ولانق بما
هناك، والمطلوب أن لا ينساني من الدعاء ولا يَنْسَى من كان السبب في حصول
ذلك مع وصيته بالتقوى التي هي رأس الأمر وملاكه ومجاهدة النفس بمطالعة كُتُب

الرفاق التي هي من أقوى الأسباب في التصفية من الأدواء القلبية والروايات الحسية
والمعنوية، فإنه قد قرأ عليّ منها - أيضاً - الكثير النافع وسمع من غيره كأحياء الغزالي
والحكيم العطائية مع ابن عباد وبالله سبحانه الاعتماد وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم. قاله بِقَمِهِ وأمر برقمه عبد الرحمن بن عبد الله القديمي
لطف الله به. انتهى.

ومنها ما كتبه سيدي وشيخي وخالي شيخ الإسلام محمد بن عبد الله الزَوَاك قبل
وفاته بنحو عام، بقلمه الشريف، وهي إجازة وجيزة شاملة لسيدي وشيخي السيد
العلامة عبد الرحمن بن عبد الله القديمي وأولاده وأحفاده وللحقير، نصها:
الحمد لله قد أجزت عبد الله والوجيه والعلامة النبيه عبد الرحمن بن عبد الله القديمي
وأولاده وأحفاده ومن تأهل من أهلهم والولد العلامة إسماعيل بن محمد بن أبي
القاسم الوشلي وولد ولدي أحمد بن أحمد بن محمد الزَوَاك وكل من تأهل من
القربة في طلب العلم إجازة عامة في كل ما تصح لي روايته وتستحق درايتته بالشرط
المُعْتَبَر عند أهله وإيداع كل فن في محله وذلك في الفروع والأصول والمعقول
والمُنْقُول، وقد أخذوا عني ثبوت الإمام محمد بن محمد الأمير المصري نفع الله به
بروايتي له عن الشيخ عبد الله بن محمد العباسي القمراوي عن الشيخ العلامة إبراهيم
الباجوري والسيد مصطفى البولاقي نفع الله بهم، وأوصيهم بتقوى الله تعالى ودوام
الطلب في الإفادة والاستفادة وأن لا ينسوني من صالح دعواتهم في خلواتهم
وجلواتهم، وفقهم الله لِحُسْنِ الاتِّبَاعِ ونفعهم بما عَلِمُوهُ وَعَلِّمُوهُ إنه ولي ذلك،
وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. كتبه الفقير إلى الله تعالى محمد بن عبد الله
الزَوَاك صائم الدهر القديمي الحسيني غفر الله له ولمشايعه ولوالديه آمين. انتهى.

ومنها ما أخذته عن سيدي وشيخي السيد العلامة المُتَمَتِّن الإمام محمد بن علي
الإدريسي بطريق ما أجازته بالمكاتبة لكوني وقت رَقْمِ هذا لم يتفق لي لقيه، فقد
أجازني بثبته الجامع لمروياته ومشائخه من علماء المغرب ومصر واليمن وغيرها
جزاه الله خيراً. ومن لقيته وأخذت عنه الشيخ العلامة محمد بن يوسف جدي الزبيدي
وأجازني إجازة عامة. والله أسأل، ونبيّة الكريم إليه أتوسل. أن يتعني بذلك ويجمعه
خالصاً لوجهه الكريم وسبباً للفوز بجَنَاتِ النعيم ويوفيني لصالح العس ويحسني
موارد الزرع والزرل، وإلا فمجرد القراءة غير ثمرة ليس تحتها شيء ولا ثمر.

ليس التفقه إكمال الكتاب بلا فهم وتحقيق ما يحويه من أرب
يسل التفقه أن تدري مسائله وأن تكون شريف العقل والأدب

ولقد كنت من شدة محبة من غير كبر ولا صخب ولا عجب
 ان كنت تلغ ما يهواه من ارب
 ولقد كنت مع شدة في خدمة سيدي وخالي السابق ذكره ملازماً له ليله
 وما ريت مع شدة في حجرة وترعت - بقدر طاقتي وقابليتي -
 ونهر حتى عذبت بغيره لوفاء ورزيت في حجرة وترعت - بقدر طاقتي وقابليتي -
 من بعد عنوم بركة ورحم الله الفقير
 من بعد عنوم بركة ورحم الله الفقير
 وليست على قدر السلاف تصاب
 وقد قبل انما التعليم اشرف من أبي النسب

لهذا شري الروح والروح جوهر وذلك مربّي الجسم والجسم كالصدف
 ولما بلغت في العمر ثمانية عشر سنة تقريباً زوجني بينته وولد لي منها اولاد
 واستمرت في خدمته مدونة لآبته أحمد بن محمد مشاركاً له في كثير من أمور
 الخدمة التي هي تقياد مكاتبه العائنة النشوء عنه تفرغه للاشتغال بتحصيل العلوم
 حتى توفي الله ولده المذكور في عام سبع بعد ثلاثمائة وألف فانفردت حينئذ بتلك
 ولده المذكور وما شري لها أكثر من ستة عشر عاماً فخدمته أربع سنين ما سألني عن
 شيء. ووفيت في ذلك بغير الجهد والبطالة وأعانتني الله على القيام بها ببركته وإن لم
 يكن في ذلك ولا ليلته إلى أن توفي الله في شهر صفر من سنة إحدى عشرة بعد
 ثلاثمائة وألف. فاستمرت ملازماً لسيدي الشيخ العلامة عبد الرحمن بن عبد الله
 القديسي مدبراً تاماً مع ترددي كثيراً إلى ساداتنا الأشراف من آل حيدر بمدينة الزهراء
 وإكرامهم وإحسانهم إليّ كثيراً جزاهم الله خيراً. إلى عام سبعة عشر بعد ثلاثمائة
 وألف استعاني السيد العلامة الأجل محمد بن يحيى الإهدل للإقامة لديه بالمثيرة
 لتدريس أولاده وتزوم كتابة ما احتاج إليه من المكاتبات، فلبيت داعيه، ووقفت
 بتأديته ملازماً للإقامة والاستفادة مع ترددي إلى شيخنا المذكور عند وصولي لزيارة
 الأهل بمدينة الزيدية إلى وقت رقبته هذا. وهو عام تسع وعشرين بعد ثلاثمائة وألف -
 جزاهم الله خيراً وكفاهم بالحسن وزيادة.

ولي من الولد أربعة: محمد ويحيى وقاسم وعبد الله، فأما يحيى وقاسم
 وعبد الله فهم في سن الشباب وولادة محمد كانت في شهر رمضان عام ست وعشرين
 وألف. وولادة قاسم كانت في شهر رجب عام سبعة وعشرين وثلاثمائة
 وألف. وعبد الله في سنة ١٢٢٩ أنبتهم الله نباتاً حسناً. جعلهم من حملة القرآن
 العظيم والعلوم النافعة. وأما محمد فعولده في شهر ذي الحجة الحرام عام ثلاثة
 بعد ثلاثمائة وألف. نشأ في كفالة أبيه على أحسن الأحوال لم يعرف اللعب مع

من غير أن يقرأ نصف القرآن على يد الفقيه العلامة بركات بن مهدي قراءة ضابطة وقرأ
 النصف الآخر على يدي، وحفظ بعضه عن ظهر قلب ثم قرأ بعض مختصرات الفقه
 النحر وحفظ المتن على يد شيخنا السيد العلامة عبد الرحمن بن عبد الله
 القديسي. وهو الآن يقرأ على يديه في «الفنني شرح الزيد» و«الكواكب شرح
 المتممة». وله خط حسن عافاه الله وفتح لنا وله باب العلم النافع أمين.

وضل وأما عمي - ضنو أبي - عبد الله بن أبي القاسم الوشلي فكان
 صالحاً فالحاً ذا ديانة وصيانة وعفاف وورع وزهد، قارئاً للقرآن وما لا بد له منه مما
 يصح به الدين، وكان سليم الصدر متواضعاً مقبلاً على شأنه، كثير الصمت قليل
 المخالطة للناس، ملازماً لتلاوة كتاب الله آناء الليل والنهار، وكان مبتلي بالفقر وقلة
 ذات اليد فصبر صبراً جميلاً، وكانت وفاته على الحال المرضي في عام ستة عشر بعد
 ثلاثمائة وألف بمدينة الزيدية ودفن بمقبرة سيدي الشيخ أبي بكر صائم الدهر
 رحمه الله أمين، وخلف من الولد ثلاثة: محمداً وأبا القاسم وإسماعيل، فأما محمد
 فهو أكبرهم سناً وفضلاً وكانت ولادته في شهر ذي الحجة الحرام عام ستة وتسعين
 بعد المائتين والألف، ونشأ في حجر أبيه نشوءاً حسناً وقرأ القرآن على يد الفقيه
 العلامة بركات بن مهدي، وقرأ على الفقير بعض المختصرات كأبي شجاع وشرحه
 لابن قاسم والزيد والمُلحة والرحبية وعقيدة بن مطير، وقرأ بعض متون الحديث على
 شيخنا السيد العلامة عبد الرحمن بن عبد الله القديمي كعمدة الأحكام وبلوغ المرام،
 ثم رحل إلى بندر الحديدة عام اثنين وعشرين بعد ثلاثمائة وألف وأخذ على السيد
 العلامة محمد بن عبد القادر الأهدل وعلى الفقيه العلامة عبد الله بن عبد الرحيم
 السعدي، قرأ عليهما في المنهاج للنووي والمتممة والألفية، وفي أيام إقامته
 بالحديدة كتب إلي قصيدة فأجبتة بأخرى حاثاً له على مداومة الطلب وهي:

سرت سحراً فأخفاها الحجاب	وجلّ باب الحياء لها نقاب
منعة عن الواشيين طراً	بحصن لم يكن للحصن باب
ولم تطرق لها الأفكار رعباً	لعزتها فأخرجها العتاب
أنت تمشي حياء لا عذار	ومما واش تخاف ولا تهاب
أنسى عن بنات الفكر لا ما	يُراد به سعاد ولا رباب
فإنسي ما رأت عيني قواف	كما أبدى الفتى العزّي الشهاب
بحمد الطرس عقداً من لال	منظمة وما نشر الرباب
فماحة منطقي وصفاء ذهن	وألفاظ بحررها الخطاب
فماحة منطقي وصفاء ذهن	توقمه وذاك هو السرب
وما ذاك العتاب عتاب حق	ولكن عتاب ود لا يشاب

سنة ثمان مائة كان معصم بالزبدية وبعضهم ببندر الحديدة، عرفت
منهم جماعة وعنه حسين بن هاشم ولكل منهم ذرية وبنو عم
هؤلاء بالزبدية وأما الذين بالحديدة فهم أحمد بن
أحمد بن محمد هاشم كان بالحديدة ثم رجع إلى
بندر الحديدة ومنهم جماعة بالمرأوعة لا أعرف أحدا

...
...
...
...

ومن سكان قرية البنية السيد الصالح إبراهيم بن حسن بن أبي وأولاده وأخواته
عنه.

ومن الأشراف الساكنين بمدينة الزيدية بنو القندي - بقاف مفتوحة ونون ساكنة
ودال مبهملة مكسورة آخره ياء نسيبة - وهم جماعة أهل صلاح وخير وسلامة قلب،
ملازمون غالباً للصلاة بالمسجد جماعة، عرفت منهم السيد علي بن عبد الله بن
محمد قندي وأولاده عبد الله وعمر ابني علي قندي وعلياً وعيسى ابني عبد الله قندي،
ويقال أنهما من بني الغرباني الساكنين بصعدة وليسا من بني القندي، وأما السيد
عبد الله خيرات فهو من بني الحمرور وله عشيرة بيندر الحديدة. ولبني القندي ذرية
وبنو عم موجودون الآن بالزيدية وأصل خروجهم من خولان كما أخبرني بذلك السيد
المذكور، وقيل أن اثنين من أوائلهم وصلوا من بلاد الجوف إلى تهامة فترلا في قرية
شقيفة الزيدية ساكنة بها الشريفة ذاتمة بنت أبي القاسم صاحب مدينة صنعاء
خربت بحرية المدنورة وصلوا إلى الزيدية وتوطنوا بها، ولعل خولان هذا بلد من
الجوف والله أعلم^(١).

منهم السيد الصالح محمد بن حسن بن محمد قندي، قرأ القرآن وما لا يدره
من شروط دينه وقد حج في سن الصبا ثم حج ثانياً حال الكمال وزار النبي في
الآن موجود مقبل على شانه ما حزم الصلاة جماعة من السادة العظماء
العظيم، مكثر في مجالسة أهل الفضل والاستفادة منهم بحضرة من السادة
الثلاثين، عافاه الله.

[illegible]

[Faint handwritten notes at the bottom of the page]

والمناهج للإمام النووي والكواكب شرح المتعمدة والسنة شرح الشيخين
 وشرح الشيخين الشافعي وغير ذلك وهو الآن معتمد في كل بلد من بلاد
 العرب والهند وبلاد فارس وغير ذلك وأما علي بن أبي طالب
 ولداؤه القرآن العظيم وإنشاء المذاهب النبوية يحفظ منها ما لم يزل
 يصل لزيارة أهله بمدينة الزيدية إلا مثل الغرب كحداه الشريف الحسين
 بن علي بن أبي طالب من زعمهم مع حسن النية والبر والعدل والحق والعدل
 والعدل والعدل على الشاه عدهم له وبارك فيهم، ولمحمد من الولد
 عبد القادر وأحمد وعلي، ولأخيه علي ولد واحد اسمه محمد، وكلهم في سن الصبا
 أنبهم الله نبأنا حسناً.

فرع: وأما محمد بن علي أخو عبد القادر فهو رجل صالح قارئ للقرآن فاضل
 علي بن أبي طالب وغيره من الفضلاء الذين بعثوا فيهم في سن الصبا وهو الآن معتمد
 على الحال المرضي عافاه الله، وله ولدان: عبد القادر وعلي.

وَصَلَّى: وأما عبد القادر بن علي بن عبد القادر بن أحمد فله من الولد ثلاثة: محمد
 - كشيبة فيقظ الذي هو شدة الحر - من جبل ملخان، وله من الولد ثلاثة: محمد
 وأحمد وعلي، فلمحمد ولد واحد اسمه محمد، ولأحمد من الولد خمسة: حسن
 ومحمد ومحمد وعبد القادر وإبراهيم، وعلي من الولد ستة: علي وعبد الله
 وعبد وأحمد ومحمد، فمعلي له اثنان: عبد الله وعثمان، ولعبد الله
 واحد اسمه عبد، ولعبد الله واحد هو محمد، ولأحمد ثلاثة: يحيى وأحمد وعلي.

وَصَلَّى: وأما عمر بن أحمد بن عبد الله فله ولدان: أحمد ومحمد بن أحمد
 ولدان من بلاد الشام (١) ولدان من بلاد الشام ولدان من بلاد الشام ولدان من بلاد الشام
 عرفهم في بلادهم على حداد عدهم من الفضلاء والبر والعدل والحق والعدل والعدل
 لا يعرف من بلادهم مع النور والبر والعدل والحق والعدل والعدل والعدل والعدل
 من بلادهم ولدان من بلاد الشام ولدان من بلاد الشام ولدان من بلاد الشام ولدان من بلاد الشام
 حسن الأمينة والبر والعدل والحق والعدل والعدل والعدل والعدل والعدل والعدل والعدل
 نوافهما الله على الحال المرضي بمدينة الزيدية وبها دفن، ولم يزل عبد القادر
 ذكراً، وعلي له ثلاثة: إبراهيم وعبد الله وعمر، وإبراهيم وعبد الله وعمر.

(١) جبل أذرع: جبل ومركز إداري من مديري الخليل في فلسطين.
 (٢) قيطان: قرية من مركز حمدان، بمدينة ملخان.
 (٣) رباط المصطفى: من قرى مركز ملخان، بمدينة ملخان.

وكان من خاتمتين للقرآن، وعبد الله له ولد اسمه علي موجود الآن على خير من
 وهو موجود الآن حافظ للقرآن مديهم لتلاوته مواظب على الأذكار مقبل
 من الناس قليل المخالطة للناس إلا لحاجة وله ولد اسمه أحمد موجود كأييه على
 حمد الله عليه وسلم.

ولد له محمد بن عبد الله بن عمر بن زينة يسكنون قيطان وله ولدان: أحمد
 وعبد الله، فأحمد ولدان: علي وأحمد، وعبد الله له ولدان: محمد وعبد الله.
 وولد له جلال بن محمد بن عبد الله فزينة أيضاً سكنوا قيطان وله من الولد
 ثلاثة: علي وعلي وأحمد، فعلي الأول له عبد الله، ولعبد الله ثلاثة: محمد ويحيى
 وأحمد، فمحمد له ولدان: عبدة وأحمد، ويحيى له أربعة: إبراهيم وأحمد وعلي
 وعبد الله. وأما علي الثاني فله: عبد الله ولعبد الله اثنان: علي وعبد الرحمن، فعلي
 له عبد الله، ولعبد الرحمن أربعة: أحمد وعلي وعبد الله ويحيى. وأما أحمد بن
 جلال له جلال وله ولد عبد الله وأحمد، لأحمد اثنان: علي وأحمد.

ومعهم جماعة في قرية بيشان - بموحدة مفتوحة ويا مشاة تحت ساكنة وضاد
 معجمة اخرون بوزن قيطان - وهي من قرى حفاش بضم الحاء المهملة.

ومنهم السيدان العالمان العارفان الوليان الكاملان: علي وأحمد ابنا قاسم
 عجلان، كانا - نفع الله بهما - على قدم عظيم من الولاية التامة والمُكاشفة والإشارات
 الصادقة. وقد حكى لي الثقة أن أياما مات وهما في سن الصغر فكفلهما شخص من
 بني زومة وما شعرا ذات ليلة إلا وقد وصل إليهما شخص يُقال أنه الخضر وأشار
 عليهما بالخروج من عند ذلك الرجل لقراءة القرآن قبلًا الإشارة وخرجا من عنده إلى
 بيت عكاك فقرأ القرآن وما تيسر من العلم ورزقهما الله علماً لديناً، ثم خرج السيد
 أحمد إلى بيت الفقيه ابن عجيل وتزوج هناك فولد له ثم مرض من الجدري وكف
 وحسن حاله في الخلوة والعبادة بالصيام والقيام حتى ضعفت عيناه من كثرة السهر،
 فمات متشفياً في المطعم والملبس كثير المطالعة والنظر في كتب التصوف والحفظ
 لأمر كثير الأفراد نفسه قليل المخالطة للناس، وكثيراً ما يمشي بالليل في منارة
 والحروف ويحكم الكيمياء فلازمه ملازمة تامة وعرف منه علم الأسماء ويقال أنهما

(١) الحدادية: قرية كبة من قرى بني محمد، بمديرية المغلاف. بجوارها قرية المشعلية
 محيطة بها مجموعة مزارع خصبة تسقيها السيول النازلة من جبال المحويت.

باشرا صنعة الكيمياء فانفعلت لهما مرة واحدة فقط، ولذا كان يحاول طلب نعمت
 وله يكن لديه من أهبة شيء من العدة والعدد فذهب إلى جهة صنعاء ووصل إلى
 محل يُسمى ضوران^(١) واتصل بالسيد حسين الهادي من سادات تلك الجهة ونشر
 الدعوة هناك فاجتمعت لديهما جنود وحصل القتال بينهما وبين الدولة الذين بصنعاء.
 وكانت الطائفة لصاحب صنعاء ورؤي صاحب الترجمة إلى صنعاء
 صنعاء أياماً ثم أطلق بعد مدة ورجع إلى بلده. وبعد بغير وقت طويل
 أحمد باشا السليمانى وحبيسه في بندر الحديدة فأدركه السيد العلامة محمد بن عبد الله
 الزواك وكان بالبندر وله كلمة نافذة عند الباشا فأشار عليه بأن صاحب الترجمة ما فعل
 هذا إلا لكونه مختل العقل وخلصه منه بهذه الصورة، فرجع إلى قرية الحدادية وما
 زال على الحال المرضي من العبادة والصيام والقيام والمجاهدة لنفسه ومطالعة كتب
 القوم، وقد وضع الله له المحبة في قلوب الخلق فانتشر ذكره وكان يُزار من المواضع
 البعيدة للتبرك به إلى أن توفاه الله بقرية الحدادية ودفن بها في سنة ١٣٠٠ ولم يعقب.

وأما أخوه أحمد فأقام بجبل بُرع وكان ذا ولاية ظاهرة ومكاشفات كثيرة شاهرة،
 وأحوال صادقة، وإشارات على صدق لهجته مع الله دالة ناطقة، بعد صيته وانتشر
 وسار سير الشمس والقمر. وكان سريع الكشف مُكاشفاً بكثير من أسرار الغيوب،
 كان يُخبر بكثير منها فيجيء طبق ما أخبر به، وربما جاءه الرجل الغريب بعيد الدار
 فيخاطبه بديهة باسمه واسم أبيه ويما جاء له. والحال أنه مكفوف البصر ولكنه تير
 البصيرة، وقد أخبرني بذلك كثير من الثقات ممن وصل إليه وخاطبه بذلك، وكان
 رحمه الله كثير العبادة والصيام والقيام له معرفة بكثير من علوم المعارف تعليماً من الله
 سبحانه، ولم أقف على كمال سيرته لبعده الديار، وبالجمله فكان من كبار أولياء الله
 الصالحين وأصفياه المقربين، وكانت وفاته بجبل بُرع ودفن بها. وسكن في
 عرفت منهم سليمان عند وصوله إلى الحدادية لما مات عند علي بن قاسم
 له وارث سوى أخيه فوصل واستولى على تركته بأمر والده، وكان وصلاً صالحاً
 خير من ربه وما زال حتى توفي بقرية الحدادية ودفن بها رحمه الله أمين أمين

وَصُل: ويتصل بنسب السادة بني عجلان نسب السادة:

بني مكيتل:

كتصغير مكيتل كما حققه السيد العلامة محمد بن عبد الله الزواك ناقلاً ذلك عن
 السيد الأجل الثبت علي بن عبد القادر عجلان المتوفي قديماً بجبل قيطان، وقررة

(١) ضوران: قرية وحصل في جبل ديان من مديرية بني مغرة بحرس مسقط فوجدت في جبل
 ضوران المشهور في آنس - انظر المعجم

المُلقَّب عابد، كان رحمه الله على جانب عظيم من العادة والصَّلاح والفلاح والاستقامة، مقصوداً للزيارة والتبرك وهو الذي لُقِّب بعابد لكثرة عبادته، وثبت على ذرته قسماً بني عابد. فهم مشهورون بذلك، ولم أقف على كمال سيرته ولا على تاريخ وفاته، وكانت وفاته بالحدادية وبها دفن؛ ثم خَلَفَهُ في المقام ولده السيد الأجل الولي الأكمل إبراهيم بن أحمد عابد فقام به أتم قيام وقد عرفته فرأيتُه على غاية من حُسْن الاستقامة والقرب والتواضع وحُسْن الأخلاق وسلامة الصدر ولين الجانب وكثرة المصالحة بين الناس مع النصير على جفائهم، وإطعام الطعام، ما زال على هذا إلى أن توفي بقرية الحدادية في عام ستة وتسعين تقريباً ودفن بها ولم أقف على كمال سيرته، ثم خَلَفَهُ في المقام أخوه السيد الأجل الفاضل بل الولي الكامل جيلان بن أحمد عابد: فقام عافاه الله به قياماً تاماً على أكمل الوجوه وأحسنها، فعظمت منزلته واتسع جاهه وانتشر صيته وبَعُدَ ذِكْرُهُ وأقبل عليه الخاص والعام، وألقى الله له المحبة في قلوب الخلق فقصده من البلدان الشاسعة والأقطار الواسعة على اختلاف مقاصدهم من التبرُّك والشفاعات وطلب الصَّلوات والمُصالحة لا سيما أهل الجبال، وقد اتَّسع جاهه بمناوَز عن أسلافه الكرام لكثرة محاسنه، وبَدَّلَ نفسه وجاهه في منفعة الخلق فَفَعَّلت كلمته لديهم، وقُبِلَت شفاعاته عند الدولة فَمَنَ دونهم، مُعَامَلاً منهم بالإجلال والاحترام، ومحلُّه مفتوح للواردين والصادرين مع القيام بإطعام الطعام وإكرام الضيفان والكرم والسخاء، ومسجده ومنزله معموران بالجمعة والجماعات وتلاوة القرآن العظيم، وله من حُسْن الاستقامة وطيب الأخلاق والقرب والتواضع ولطف الشرائع ما يَجِلُّ عن الوصف. ومن محاسنه المسجد الذي بناه سبت عكاد وهو في غاية الحُسْن والعمارة، ومنها مسجده الذي في الحدادية، ومنها مسجد محل عابد وغير ذلك كمسجد دَيْرِ المَقَارِلة. ولا يخلو من قيام الليل وصيام شهري رجب وشعبان. وهو الآن موجود على الحال المَرَضِيّ قائم بذلك مُؤَفِّياً بما هنالك، عافاه الله آمين. وله أولاد مباركون عرفت منهم محمداً قرأ القرآن في الضحى قراءة ضبط وتجويد ثم رحل إلى مدينة الزيدية للطلب فقرأ على يد شيخنا السيد العلامة عبد الرحمن بن عبد الله القديمي في عدة من كتب الفقه والنحو والحديث مع الذكاء والفطنة، ثم رجع إلى الحدادية.

وللسيد إبراهيم - مُقَدِّمُ الذِّكْرِ - أولاد: عبدة وإبراهيم ويحيى موجودون قائمون بمعاونة عمهم صاحب الترجمة، فعبده قائم بمعاونته في المصالحة بين الناس وعمارة المقام عند غيبة عمه إذ هو كثير الغيبة في الإصلاح، ثم لما مات عمه كان هو المتولي لما كان عليه عمه فخلفه في جميع ذلك. وأمَّا إبراهيم فهو قائم بالمزارع التي بها صلاح معيشة العائلة عافاهم الله.

ومنهم جماعة صالحون مقيمون في محل عابد من بلاد صليل وفي دَيْرِ عسلة^(١) منهم يحيى بن إبراهيم أخو عبدة وإبراهيم السابق ذكرهما قريباً، مقيم بها على شيء من ربه، ودَيْرِ عسلة هي قرية شرقي بيت عكاد^(٢). وأينما كانوا فهم دؤوباً في دينهم ولطافة وقرب وتواضع وحُسْن أخلاق وسلامة صدر، عافاهم الله وبارك فيهم آمين، قال السيد العلامة أبو القاسم ابن أبي الغيث الأهدل في «الدرة الخطيرة» بعد أن رآهم جماعة منهم ما لفظه: وفي السادة بني الجيلاني من القرب والتواضع والرحمة ما لم أره في غيرهم من أهل الزمان فسبحان مَنْ حَلَّاهُمْ بهذه الأخلاق وأنعم عليهم إله الكريم الخلاق، نفع الله بهم وأمدني من مددهم آمين. انتهى. ومن ترجم له - منهم - في مؤلفه المذكور السيد الأجل الولي الأكمل أحمد بن عبد الله الجيلاني ولفظه: ومنهم السيد الجليل القطب النبيل أحمد بن عبد الله الجيلاني اتفقت به في رباط سيدي الجدابي القاسم بن عبد الله الأهدل رحمه الله والتَّمتَّت صالح دعواته وكنت أرسل إليه لِكُتُبِ القوم والتواريخ فيسعفني بها على الفور، وكان هو السبب في محبتي للقوم الذين ليس على طريقتهم لزوم. وكان رضي الله عنه سيداً جليلاً ألقاً مألوفاً لِنَّ الجانب كثير الشفقة على المسلمين والفقراء والمساكين، محلُّه للصادر والوارد، انتفع به الناس نفعاً عظيماً. وقد انتقل إلى رحمة الله تعالى وقبر ببلدته بين أهله، ولم أتُحَقِّق خبر وفاته، وخَلَفَهُ أولاده، صلحاء نجباء أخيار حلماء أبرار، لَحِقَتْ منهم السيد الجليل النبيل الصالح عبد القادر بن أحمد الجيلاني، أثر النور يلوح بوجهه، له القبول التام، مقبول الكلمة، وقد انتقل إلى رحمة الله في الدولة الوهابية وخلف ولدين مباركين. وأخوه السيد الجليل السالك المجذوب المحبوب إبراهيم بن أحمد الجيلاني: على قدم عظيم من الخشية والتقوى، محبوب عند العامة كثير الفقه والرحمة لخلق الله متواضع لا يعرفه إلا الخواص. وهو اليوم - أعني في سنة ثمانية وثلاثين ومائتين وألف - موجود على خير من ربه. فسبح الله في منتهى وبارك في ذريته، آمين. انتهى.

قلت: وخلف إبراهيم - هذا - أولاداً صالحين نشأوا نشأة عظيمة، منهم محي الدين ومحمد وعلي وأحمد، وكان أبوهم يُلقَّب بأبي ظِلَّة لأنه كان يلبسها، وهو شيء يوضع على الرأس وقاية من الشمس يُعْمَل من الخوص. وقد عَرَفْتُ منهم أحمد رجلاً صالحاً حَسَن الاستقامة والأخلاق، كثير التواضع سليم الصدر، مقبل على شأنه، تابع طريقة أسلافه الكرام، حَسَن الإنشاء للشعر على الطريقة المعروفة.

(١) قريتان من بلاد الحشابة، بمديرية الزيدية.

(٢) بيت عكاد: قرية صغيرة لقبيلة بني محمد، بمديرية المغلاف. تقع جوار المنزلة.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عباد الله من عباد الله بنبي الباري، كان رحمه الله من عباد الله الصالحين حافظاً للكتاب الله مديماً لتلاوته في الليل والنهار، ملازماً للأذكار لا يفتر، ذا دين رصين مُفَصِّلٌ على الله بالكلية لا يترك التلاوة والأذكار. وكان محكماً لعمارة الأبيار يرتكب في الأخطار فينجو منها سالماً، وما زال على خير من ربه حتى توفاه الله بيت عكاد. وفي سنة ١٣٢١ وخلف أولاداً صالحين مُتَّصِفِينَ بِمَنْشُورِ الصالحين والصلح وهم: عبد الرحيم وهو الصالح، وأحمد، وحسن، وسليمان، وموجودون وكلهم على خير من ربه. وتوفي عبد الرحيم يوم الربيع في جمادي الآخرة سنة ١٣٢٩، ولهم ذُرِّيَّةٌ عافاهم الله. ولعبد الله أخ اسمه عبد الباري بن محمد قادري بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن حسن بن أحمد بن علي بن عيسى) كان رجلاً صالحاً فاضلاً به جده، وفي الحديث: الحجة تعترى خيار أمتي. وكان صاحب كرامات وإشارات، كثير المشي سريع الدفعة عند قراءة القرآن، وكانت وفاته سنة ١٢٩٧ رحمه الله. وله أولاد منهم: (أحمد قادري بن محمد) نغم الرجل الصالح، مُتَّصِفٌ بِحُسْنِ الاستقامة والتواضع وسلامة الصدر وحسن الأخلاق، وهو مُؤَلِّعٌ بالأسفار إلى البلدان الشاسعة لطلب المعيشة وله القبول التام مع المواساة والاحترام، وهو الآن موجود على الحال المرضي عافاه الله آمين.

أهل بيت عكاد: ومن عشيرته أسرة الأشراف الكرام أهل بيت عكاد، وقد عَرَفَتْ منهم السيد الجليل ذا القدر الحميل عبده بن إسماعيل فرأيناه قد حاز من صفات الكمال وشرف الخلال ما لم يكن لغيره، مِنْ حُسْنِ الاستقامة وكثرة الصمت ومداومة تلاوة كتاب الله أثناء الليل والنهار والمواظبة على الأذكار بقلب خاشع حاضر وتدبر وإعمال على الله بالكلية، مع غاية التواضع وحسن الأخلاق والقرب ورضا الدين والعفة والورع والزهد والإخلاص والصدق، وخلف والده في القيام بالزاوية فقام بها أتم قيام إلى أن توفاه الله على الحال المرضي ببيت عكاد وبه دفن رحمه الله وكان ذلك في سنة ١٣١١ وخلف ولدين هما: سليمان وإسماعيل، نغم الرجلان الصالحان، والإشارة الآن إلى (سليمان) وهو القائم بعد أبيه بالزاوية على أحسن الوجوه، مُطْعِمٌ للطعام مع كمال الاستقامة والمواظبة على الوظائف الدينية وتلاوة القرآن العظيم يحفظه عن ظهر قلب، والسيرة الحسنة والأخلاق المستحسنة وحسن الصمت والتواضع والقرب والزهد والورع، كثير الخشوع والبكاء عند تلاوة القرآن. وكذلك أخوه (إسماعيل) مُتَّصِفٌ بِالصِّفَاتِ المذكورة وهو خطيب جامعهم الآن وله إنشاد حسن للمدائح النبوية على الطريقة المعروفة بالحادي وغيرها، وهما الآن موجودان على الحال المرضي عافاهم الله آمين. وسليمان أولاد منهم ولد صالح اسمه إسماعيل يتفقه الآن على شيخنا السيد العلامة عبد الرحمن بن عبد الله القديمي بحسن فهم وصفاء ذهن وإقبال، عافاه الله آمين.

ومنهم السيد الجليل الولي الكامل (عيسى بن عبد الله) كان من عباد الله الصالحين وأصفياه المفلحين توفي سنة ١٢٨٢ وكذلك ابنه السيد الصالح (أحمد بن عيسى) كان رجلاً صالحاً فاضلاً على شأنه وتوفي سنة ١٣١٦ ولهم ذُرِّيَّةٌ صالحون موجودون.

سيد عبد الباري:

ومنهم السادة الكرام المشهورون بنبي الباري، كان رحمه الله من عباد الله الصالحين حافظاً للكتاب الله مديماً لتلاوته في الليل والنهار، ملازماً للأذكار لا يفتر، ذا دين رصين مُفَصِّلٌ على الله بالكلية لا يترك التلاوة والأذكار. وكان محكماً لعمارة الأبيار يرتكب في الأخطار فينجو منها سالماً، وما زال على خير من ربه حتى توفاه الله بيت عكاد. وفي سنة ١٣٢١ وخلف أولاداً صالحين مُتَّصِفِينَ بِمَنْشُورِ الصالحين والصلح وهم: عبد الرحيم وهو الصالح، وأحمد، وحسن، وسليمان، وموجودون وكلهم على خير من ربه. وتوفي عبد الرحيم يوم الربيع في جمادي الآخرة سنة ١٣٢٩، ولهم ذُرِّيَّةٌ عافاهم الله. ولعبد الله أخ اسمه عبد الباري بن محمد قادري بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن حسن بن أحمد بن علي بن عيسى) كان رجلاً صالحاً فاضلاً به جده، وفي الحديث: الحجة تعترى خيار أمتي. وكان صاحب كرامات وإشارات، كثير المشي سريع الدفعة عند قراءة القرآن، وكانت وفاته سنة ١٢٩٧ رحمه الله. وله أولاد منهم: (أحمد قادري بن محمد) نغم الرجل الصالح، مُتَّصِفٌ بِحُسْنِ الاستقامة والتواضع وسلامة الصدر وحسن الأخلاق، وهو مُؤَلِّعٌ بالأسفار إلى البلدان الشاسعة لطلب المعيشة وله القبول التام مع المواساة والاحترام، وهو الآن موجود على الحال المرضي عافاه الله آمين.

ولهم قرابة وعشيرة في بيت عكاد والضحي وغيرهما لا نطبل بذكرهم فمنهم في الضحي السيد الصالح علي بن أبكر وابنه أبكر بن علي، كانا مشهورين بالصلاح والفلاح وحسن الاستقامة وحسن الإنشاد للشعر بالصوت الحسن على طريقة أهل الحادي وكانا يُطْلَبَانِ من محل إلى محل لأجل ذلك، ولهم ذُرِّيَّةٌ مباركون موجودون الآن بالضحي صالحون على خير من ربه.

ومنهم السيد الأجل الصالح (علي بن محمد) كان - رحمه الله - عالماً فاضلاً دانياً في طلب العلم، سماً ولا عنه، كثير البحث والتحصيل، وكان كثيراً ما يمشي شيخنا الإمام العلامة السيد عبد الرحمن بن عبد الله القديمي وقد أفاض عليه من لطفه الأخذ والاستفادة. ومن جملة الأخوة التي أحسنها إليه السيد علي بن محمد سقاء القول الجلي في جواب مسائل السيد علي، وكان يُقَلِّمُ القُصَّيَّانَ القرآن، وحسنه على يده كثير منهم لبركته واحترامه النسبة في عطفه على الشباب بالضحي ودفن بها، وحصل لموته الأسف العظيم لفضله وحسن نشأته رحمه الله.

أهل قطر صالح: منهم السيد العلامة العارف بالله عز وجل أحمد بن يحيى عبيد الساكن بالفضحي، كان رحمه الله من كبار العلماء بالله العارفين به حسب الممكن، جامعاً بين الشريعة والحقيقة، مُطَّلِعاً منهما على كل مسألة جليلة ودقيقة. كان يُدَرِّس بمدينة الفضحي وتَجَبَّ على يديه كثير من الطلبة، وكان شاعراً مُجِيداً، وبينه وبين السيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن صايم الدهر صُخْبَةٌ أكيدة ومَوَدَّةٌ عتيقة ومكاثبات بأشعار كلها إشارات ومعارف وظاهر أكثرها الهزل وليس منه في شيء بل ذلك معارف ولطائف وإشارات لا تُعَرَفُ إلا لهما ولأمثالهما، وقد جُمِعَت مكاتباتهما وما جَرى بينهما من المساجلات والأشعار قُبِلَت مجلداً وهو معروف متداول بأيدي الناس، فمما كتبه إليه السيد أحمد بن عبد الرحمن صايم الدهر مما ظاهره الهزل هذه القصيدة:

صَدَرَ إِنْكَلَامٍ رَهْمِي^(١) فَهَبْ لَهُ مَرْكَزِي^(٢) وإحذر ينور عابضٌ ومُخَبِّنٌ^(٣)

(١) وهي: سائل كالمجبن.

(٢) مركز: الإناء الذي يحفظ فيه الرهمي.

(٣) ينور: يصيح عاصف حامس. ومُخَبِّنٌ: معس.

جمع ولؤس^(١) يا ابن يحيى وامغه^(٢) وقد علي صُلا^(٣) البلاغة ساعه واعمل سِلَّتَكَ^(٤) من البيان مطسة^(٥) واغرف بمغراف البلاغة إن ترد واحذر تشتفه^(٦) فإن شتفته واجعله كلاً وسط مغرفة بها وأعد من مَرَقِ التنكسر بُزْمَةً حتى تميل إلى الغروب وميل إلى فاسكبه في صحن القوافي كله واطلب عُمر^(١١) يفطر معاك فإنه ويقول سي أحمد ما يجوبشي على وبني كحيل^(١٤): حَسَنٌ ويحيى أطلبهما وعليكموا مني أجل تحية فأجابه صاحب الترجمة بقوله:

شئت عَرَفَ لِحُوحَكُم بيفجنن ودهشت من سحر النظام فمثلكم

واجمعه في خمس مقسم بفضلي من فوقها مخفى الذكاء يؤذن وأعدد من الدهن البديع فنيجن^(١١) معسى لحسوح النظم منك يمكن جساء لجناس مقطعا لا يحسن فن الطساق يكن معاك حسن ليكن أدباً للخصم فنيجن شروني والفقير بسؤذ وأهقت^(٩) وعادة يا صفي^(١٠) يدخن قد صار من قِلْ إنجواب مشخن^(١٢) نظمي عسى ماله كبا متمشطن^(١٣) وجميع من تهوى فإنك معدن ما دام سي يحيى عبيد بمنمن^(١٥)

فبقيت من قِلْ الوصال مفرعن لا ابصرت عين ولا سمعت ذن

(١) لؤس: أعجبه.

(٢) امغه: أفحسه.

(٣) صُلا: الإناء الذي يُطْمَى عليه الخبز وهو مصنوع من الطين.

(٤) سِلَّتَكَ: أي خذ وسيلة.

(٥) مطسة: ما يُمسح به المصلاة.

(٦) الدهن: معروف الزبدة. فنيجن: تصغير فنجان.

(٧) تشتفه: تقطعه.

(٨) اللُحُوح: نوع من الخبز يكون رقيقاً ليناً. انظر المعجم اليمني في اللغة والتراث ص (٨٩٨) للأستاذ مطهر الأرياني.

(٩) وأهقت: أغمس اللقمة فيه.

(١٠) الصفي: لقب من اسمه أحمد.

(١١) عُمر.

(١٢) مَشْخَن: ممتلىء غيظاً وبكاء.

(١٣) كبا: هكذا. متمشطن: متشيطن.

(١٤) كحيل.

(١٥) بمنمن: يتلو القرآن بصوت خافت.

مَكَتَ عَلَى صَلَاةِ الْفَزَادِ نَيْمَكُمْ
تَكُنْ رَجَعْتَ إِلَى حُرُوفِ مَطْنِي
وَالرَّابِعُ أَنَا أَنِّي مِنْ فَوْقِهَا
وَنَبِيتُ مَعْرُوفَ صَلَافَةِ عِنْدَكَ
بِأَلْفِ جِدْ لِي بِأَصْفِي بِغَارَةِ
مَالِكٍ تَقُولُ رَهْمِي إِنْ كَلَامٍ وَقَدْ أَتَى
جَبِي لِكُلِّ النَّاسِ قَدْ قَابَلْتَهُ
وَمَا كُنْتُ إِلَيْهِ سَيِّدِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا دَحَا لَهُ وَمُجِيباً عَلَيْهِ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ
الْفَرِيدَةُ الْمُشْتَمِلُ كُلَّ بَيْتٍ مِنْهَا عَلَى نَوْعٍ مِنَ الْبَدِيعِ، وَاللهُ دَرَهُ:

فَقَفْتُ، وَظَلَمْتُ بِالْبَدِيعِ تَدَخُّنَ
مِنْهَا لَوْلَا قَلْبُهَا مَنِيَسَ
إِسْلَامٍ مِنْ لَقَطِ لَمَسٍ تَهْمَسَ
مَنْ حَيْثُ لَأَنِّي لَا أَزَالُ مِهْجَسَ
شَعْوَا فَلَأَنِّي غَانَسَ وَمِكْبَسَ
بِمَنْشِي بِجِلْبَابِ الْبَدِيعِ مَدَشَسَ
يَقْسَى وَجَنَكَ يَا مَرَادِي مِلْبَسَ

بِعَافِكَ يَا كَنْزَ الْمَعَارِفِ أَوْجَانِي
فَمَا عَشِي الْهَانِي سَوَى الْوَصْلِ لَمْ يَكُنْ
فِيهَا أَيُّهَا الْوَانِي عَنِ الْوَصْلِ لَوْ تَرَى
قُفْرِيكَ أَعْيَانِي فَقُلْ لِي مَنِي مَنِي
وَيُعْذِرُكَ أَفْئَانِي وَأَسْهَرُ مَقْلَانِي
وَلَنُظِّقُكَ أَشْجَانِي إِلَى جَنَعِ شَمْلَانِي
وَلَمْ يَكْ أَنْسَانِي التَّبَاعِدُ لَأَنِّي
وَأَسْحَبُ أَرَادَنِي إِذَا عَنَ ذَكَرَكُمْ
وَمُنْذُ كُنْتُ أَقْرَانِي مَعَانِي هَوَاكُمْ
وَأَقْعَمُ إِذْنَانِي بِصَرْفِ قَدِيمَةِ
فَوَقْتِي وَأَحْيَانِي^(١) بِهِ مُسْتَنِيرَةِ
وَأَطْلُقُ أَرْسَانِي بِمِيدَانِ فِكْرَتِي
وَلَمْ يَكْ الْجَانِي إِلَى الْغَيْرِ إِنَّمَا
وَبِالْحَبِّ لَا شَأْنِي وَقَفْتُ مِهْجَنِي
فَعَالِي مِنْ ثَانٍ عَنِ الْحَبِّ وَالْهَوَى
إِمَامِ الْمَعَالِي وَالْبَدِيعِ وَمَنْ هُوَ
نَعْدُ فَنَقُوتُ فِي الْأَنَامِ مَصَاحِدَهُ
أَيُّهَا طَائِفَةُ عِلْمِ الْمَعَالِي وَبَابِهَا
وَقَدْ دَبَّحَسِي الْمَشْكَلاتُ فَإِنَّهُ
فَتَى هَمَّ كَسَبَ الْمَعَارِفِ مُذْ شَأْ

وَأَجْرِي دَمُوعِي بِالْإِدْمَا فَوْقَ أَوْجَانِي
وَحَقِّكُمْ شَيْءٍ عَنِ الْوَضْلِ الْهَانِي
لِبَعْدِكَ كَيْ تَرْتِي تَقْلِبُ الْوَانِي
بِمِيلِ اللَّقَا وَالْقُرْبِ تَكْخُلُ أَعْيَانِي
وَأَنْحَلْنِي حَتَّى ذَوْتَ مِنْهُ أَفْئَانِي
وَأُظْهِرُ وَجْدَانِي وَهَيْجَ أَشْجَانِي
هَوِيَتَكُمْ مِنْ قَبْلِ تَصْوِيرِ إِنْسَانِي
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ التَّبَاعِدُ أَرَادَنِي
فَلَا عَجَبُ أَنْ قَفْتُ فِي الْحَبِّ أَقْرَانِي
وَبِالْمَزْجِ أَقْصَانِي وَبِالصَّرْفِ أَذْنَانِي
وَعَنْ كُلِّهَا أَفْنَى وَجُودِي وَأَحْيَانِي
دَوَاماً وَفِي بَحْرِ الْمَعَارِفِ أَرْسَانِي
وَصَلْتُ إِلَى ذَاكَ الْفَنَاءِ وَأَنَا الْجَانِي
وَلَمْ أَكْ مَا الْقَى صَدِيقاً وَلَا شَانِي
وَلَا لِلصِّفِي فِي كُلِّ مُكْرَمَةٍ ثَانٍ
الطَّيِّبِ الْمَعَالِي لِلْقُلُوبِ مِنَ الرَّانِ
كَمَا فِي الذِّكَا وَالْفَهْمِ أَرْزَى بِسَحْبَانِ
فَمَنْ فَكَرَهُ الْوَقَادَ مِفْتَاحَهُ دَانٍ
لِمَصْبَاحِهَا حَاوِي الْعُلُومِ بِإِتْقَانِ
إِلَى أَنْ حَوَى أَعْلَا وَأَكْمَلَ عِرْفَانِ

(١) جَنَعِ حِينَ

وَلَمْ يَنْصَرَفْ عَمَّا نَحَاهُ وَأَحْمَدُ
أَيُّهَا نَجَلُ يَحْيَى الْفَرْدِ وَأَفَّا جَوَابَكُمْ
فَنَظَّمْتُكَ وَالْمَعْنَى الَّذِي فِيهِ أَشْخَرَا
وَسَلَّمْتُ عَلَى قُطْبِ الزَّمَانِ وَغَوَّهَ
أَيُّهَا أَحْمَدُ يَحْيَى عَيْبِدُ وَصَنُوكَ الشُّجَاعِ
وَأَخْتَمَهَا صَلَوَى وَصَلَّمْتُ رَبَّنَا

كَذَا هُوَ حَتَّى سَأَلَ أَرْحَمَ مِيسَرٍ
فَأَضْبَحْتُ مِنْهُ حَسْبَاءً أَيْ حَبِيبًا
لِعَقْلِي فَيَا رَبَّ الْحَيِّ أَنْ هَذَا أَعْلَى
وَأَعْنِي بِهِ الْفَرْدُ الَّذِي مَالَهُ لُتْ
عَلَى أَحْمَدَ الْهَادِي إِلَى خَيْرِ أَوْيَانِ

وَالْحَاصِلُ أَنَّ صَاحِبَ التَّرْجُمَةِ كَانَ مَشْهُوراً بِأَنَّهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأَفَاضِلِ الْحَاضِرِينَ
فَصَبَّ السَّبْقُ فِي مِيدَانِ الْفَضَائِلِ وَالْفَوَاضِلِ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى كَمَالِ سِيرَتِهِ لِبَعْدِ الزَّمَنِ
وَعَدَمِ الْمُعْتَنِينَ بِهَذَا الشَّأْنِ، رَحِمَهُ اللهُ وَنَفَعَ بِهِ.

العلامة عبد الله بن عبيد:

وَمِنْهُمْ السَّيِّدُ الْعَلَامَةُ الْوَلِيُّ الْكَامِلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبِيدٍ، كَانَ رَحِمَهُ اللهُ عَالِماً عَارِفاً
صُوفِياً مُكَاشِفاً بِكَثِيرٍ مِنَ الْمُغَيَّبَاتِ، لَهُ الْبِدَ الطُّوْلَى فِي عِلْمِ التَّصَوُّفِ وَالْعِرْفَانِ، وَكَانَ
صَاحِبَ إِشَارَاتٍ وَأَحْوَالٍ، مُقْبِلاً عَلَى مَوْلَاهُ مُفَرَّضاً عَمَّا سِوَاهُ، مُجَبِّاً لِلْخُمُولِ. وَقَدْ
أَخْبَرَنِي السَّيِّدُ الْعَلَامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْأَهْدَلُ أَنَّهُ تَوَجَّهَ مَرَّةً إِلَى الْقَحْرِيَّةِ^(١) لِلْإِصْلَاحِ
فِي قِتَالٍ وَقَعَ قَمَرٌ بِالضُّحَى وَنَزَلَ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ عَبِيدِ الْحُسَيْنِيِّ فَقَدَّرَ اللهُ عَلَيْهِ
الْمَرَضَ بِالْإِسْهَالِ الذَّرِيعِ فَخَرَجَ إِلَى زَرْعٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَمَا زَالَ بَطْنُهُ يَجْرِي حَتَّى
خَافَ الْفُوتَ وَلَمْ يَعْلَمْ بِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ، فَهَمَّ بِالرُّجُوعِ عَنْ مَقْصِدِهِ إِلَى الْمَنِيرَةِ، وَلَمَّا رَجَعَ
إِلَى الْمَحَلِّ الَّذِي هُوَ نَازِلٌ فِيهِ إِذَا صَاحِبُ التَّرْجُمَةِ كَامِنٌ لَهُ فِي مَوْضِعٍ هُنَاكَ، وَلَمَّا
قَرَّبَ مِنْهُ وَثَبَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ: اضْطَجِعْ، فَاضْطَجَعَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى بَطْنِهِ وَغَمَزَهَا وَقَالَ
لَهُ: قُمْ وَامْضُ لِمَا خَرَجْتَ لَهُ، فَكَأَنَّمَا نَشَطَ مِنْ عَقَالٍ وَسَكَنَ بَطْنُهُ. ثُمَّ أَنَّ صَاحِبَ
التَّرْجُمَةِ أَرَادَ النَّهْوضَ فَالْتَزَمَهُ وَطَلَبَ مَكْتَهُ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ: أَرِيدُ سُرْعَةَ الرُّجُوعِ لِأَنَّ
الْمُصْطَفَى عِنْدِي فِي الْبَيْتِ، فَطَلَبَ مِنْهُ الدَّعَاءَ وَتَوَجَّهَ إِلَى الْقَحْرِيَّةِ وَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ
رَجَعَ. انْتَهَى. وَأَخْبَرَنِي أَيْضاً سَيِّدُنَا الْمَذْكُورُ أَنَّ صَاحِبَ التَّرْجُمَةِ وَصَلَ إِلَى الْمَنِيرَةِ
وَخَرَجَ لَزِيَارَةِ قَبْرِ السَّيِّدِ الْعَلَامَةِ الْقُطْبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَهْدَلِ وَكَانَ صَدِيقاً لَهُ قَبْلَ
مَوْتِهِ، وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْقَبْرِ وَجَدَهُ قَائِماً بِصَلَاةٍ فَقَالَ لَهُ: هَلْ بَعْدَ الْمَوْتِ تَكْلِيفٌ؟
فَقَالَ: لَا وَلَكِنَّهُ تَرَقَّى. انْتَهَى. وَلَمْ أَقِفْ عَلَى كَمَالِ سِيرَةِ صَاحِبِ التَّرْجُمَةِ، وَلَهُ
وَلِلَّسَيِّدِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى - السَّابِقِ - ذُرِّيَّةٌ وَعَشِيرَةٌ، فَمَنْ ذُرِّيَّتُهُمُ السَّيِّدُ الْعَلَامَةُ الصَّالِحُ
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَبِيدٍ وَقَدْ اشتهر بِاسْمِ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، كَانَ
- رَحِمَهُ اللهُ - عَالِماً فَاضِلاً ذَا دِينَ رَصِينٍ وَاسْتِقَامَةِ حَسَنَةٍ وَسِيرَةٍ مُسْتَحْسَنَةٍ وَكَمَالٍ

(١) الْقَحْرِيَّةُ: مَنْطَقَةٌ وَقَبِيلَةٌ فِي مَدِيرَةِ بَاجِلٍ، شَرْقِيَّ مَدِينَةِ الْحَدِيدَةِ بِمَسَافَةِ نَحْوِ (٦٠) كَيْلَاً.

توضع وخزن أخلاق وإقبال على طاعة المثلث الخلاق، حافظاً للقرآن عن ظهر قلب، تالياً له السير والنهار، موظباً على وظائف الدين، مُفيداً مستفيداً مُحِباً لله تعالى. وكان ملازماً لخاله السيد الفاضل علي بن قاسم عجلان سابق الذكر - واتبع به، وما زال على الحال المرضي إلى أن توفاه الله بالضحى وغفر به.

ومنهم السيد العلامة محمد بن أحمد بن عمر بن يحيى عبيد نشأ - عافاه الله - على أكمل الأحوال، وحفظ القرآن عن ظهر قلب ثم تفقه بالسيد العلامة عبد الله بن يحيى شيناني وبالفقيه العلامة أحمد بن عمر يعني وبالفقيه العلامة حسن بن عبد الله بايز وغيرهم فصار مشاركاً في عدة من الفنون لا يعمل من طلب الفائدة ممن لقيه من أهل الفضل، وقد وصل إلى شيخنا السيد العلامة عبد الرحمن بن عبد الله القديسي وأخذ عنه، وهو الآن موجود في عنقوان الشباب على خير من ربه ملازم للإفادة والاستفادة عافاه الله أمين.

أهل جبل أذرع

وَصَل: ومنهم الأشراف القاضون بجبل أذرع^(١) المشهورون ببني عثمان وبني عز الدين، أصل سكوتهم بيت عكا ثم انتقل منهم السيد عثمان بن... إلى جبل أذرع، اتخذ دار إقامة ومنه انتشرت الذرية هناك. وهم جماعة صالحون قارؤون لهم مع شأ من الاستقامة والبر والصلاح والسيرة السوية مثلهم. ومنهم السيد أحمد بن محمد بن علي بن عز الدين بن عثمان كان - رحمه الله - رجلاً صالحاً زاهداً، وأحوال عارفة، وكان فيه من حُسن الخلقة والجمال ما لم يكن في غيره، طيب الرائحة خلقته، ويحكى أنه لم ير له خارج بل قيل إنه لم يخرج منه أصلاً ولكن يُحتمل أنه كان يخرج منه قنبلة الأرض كرامة له كما وقع ذلك لبينا عليه.

ومنهم السيد الصالح أحمد بن علي بن عز الدين. كان مشهوراً في جبل أذرع وسيره بالصلاح والفلاح وجمع الله له بين الدين والدنيا فأدى حقهما على الوجه الأكمل، وكان قد حج إلى بيت الله الحرام في عام سبعين بعد المائتين والألف وتوفي هناك رحمه الله.

ومنهم السيد الأجل الصالح محمد بن علي بن عثمان موجود الآن على الحال المرضي، كثير العبادة والخدمة على الأذى لا يعتز من ذكر الله تعالى. ولهم ذُرِّيَّة

(١) جبل أذرع: سبق القول بأنه جبل ومركز إداري من مديرية الخبت وأعمال محافظة المحويت.
(٢) فراغ بالأصل.

وإخوان وبنو أعمام مقيمون بجبل أذرع لا أعرف مِيزَةَ أحدٍ منهم يُعَدُّ الديار عافاهم الله آمين.

المحامدة:

وَصَل: ومن بني هريرة الأشراف المحامدة ويُسمون بني أحمد بسنة إلى خدمه أحمد بن علي بن عيسى، وقد ذكرهم صاحب «المنهل الطيف» فقال بعد كلام. وناس منهم لقبوا بالمحامدة وهم مشهورون به، وناس منهم - أي المحامدة - لقبوا بآل الرحمة وجدهم المجدر في وادي سُزُد، فبنو رحمة هم المجادرة. انتهى.

قلت: وقد كثروا الآن وانتشروا وتفرقت بهم الألقاب، ويجمعهم هذا الاسم. وهم قوم الغالب عليهم الصلاح وقراءة القرآن وعمارة مساجدهم بالجمعة والجماعة، وفيهم علماء أفاضل سأذكر من عرفته منهم أو نعى إلى خبره.

العلامة إبراهيم بن حسن:

.. فمنهم السيد العلامة الفاضل القاضي إبراهيم بن حسن، كان - رحمه الله - من العلماء الأفاضل، فقيهاً فريضاً نحويًا حاسباً، هاجر إلى القطيف لطلب العلم فقرأ على السيد العلامة القطب أحمد بن سليمان هجام الأهدل فأحبه وأقبل عليه وانتفع به انتفاعاً كثيراً وبه تخرج، فقرأ ودأب حتى صار مشاركاً في عدة من الفنون وكان فصيح اللسان قوي العارضة لا يتكلم غالباً إلا بكلام معرب ولو مع العامة، حسن المحاضرة، شديد الاستحضار، كثير الاستشهاد بالآيات القرآنية حافظاً لشواهد الحال، لطيف الشرائع حسن الأخلاق لا يعمل مجالسه، كثير الإيراد للنكت واللطائف، وله أخبار حلوة المذاق مشهورة متداولة على الألسنة، وكان فيه صدق وإخلاص وقرب وتواضع. تولى القضاء مع الشيخ إبراهيم بن علي كلفود أيام ولايته على هذه البلاد فسار فيه سيرة حسنة إلى أن توفي الكلفود وفد إلى مدينة الزيدية فأقام بها مُفيداً مستفيداً. وكان له معرفة تامة بعلم الفرائض والحساب ومساحة الأرض، وكان تام الخلق جسيماً طويلاً قوياً جلدًا ليس له مَنْ يُظَاهيه في خلقته، وما زال مُفيداً بالزيدية إلى أن توفاه الله في عشر الثمانين بعد المائتين والألف ولم يعقب.

ومنهم قي قرية الصَّليْف السيد فتح الدين بن عبد الله بن حسن بن أحمد قاضي وعمه السيد إبراهيم بن حسن بن أحمد قاضي المُلقب صوبه.

السيد العلامة علي بن عبد الله زغبى:

ومنهم^(١) السيد العلامة الفهامة الناسك علي بن عبد الله زغبى - بزاي مضمومة

(١) الضمير عائد إلى المحامدة.

وعين معجزة سالكة وموحدة مكسورة أخرى بآء مشاة من تحت - قرأ القرآن ببلده^(١) ثم هاجر إلى الضحى لطلب العلم وإلى بيت الفقيه ابن عَجَبِل، فحفظ القرآن عن ظهر قلب وجزته هناك ثم أخذ على العلماء الموجودين به وحفظ بعض المتن عن ظهر قلب كالفقيه ابن مالك في النحو والزبد في الفقه، ثم وفد إلى بندر الحديدة فأخذ عن علمائها ثم رجع إلى مدينة الزيدية فقرأ على شيخنا السيد العلامة شيخ الإسلام عبد الرحمن بن عبد الله القُدسي في عدة من الفنون حتى برع وبه تخرج فصار مشاركاً في علوم شتى لا سيما علم الفقه والنحو فإنه نجب فيهما وأخذ منهما بالحفظ والرواية، وله كثير المطبوعة في نسخة لابن حجر عارفاً بمكانها فطناً ذكياً، وكان رحمه الله ناسكاً لا يفتر من قيام الليل، كثير الخشوع قريب الدعة لا يملك عينيه إذا سمع التلاوة للقرآن أو إنشاد المذاهب النبوية بل يصبح في بعض الأحيان ويغشى به، وكان حسن التلاوة للقرآن بصوت خاشع رخيم وأداء حسن مع التدبر، ذا دين حبيب وحسن استقامة وورع وزهد وعفاف وحسن أخلاق وإقبال بكلية على الملك الخلاق ومما زال على الحال المرضي مقيماً بدير المقارلة من بلد عشيرته المحامدة إلى أن لبث في الحبس إلى حج بيت الله الحرام فتوفي قافلاً من الحج في أثناء الطريق في سنة ثمان مائة وألف رحمه الله.

ومنهم السيد الأجل الفاضل محمد بن أحمد بن حسين كان رحمه الله عالماً فاضلاً دخل إلى الضحى فقرأ على علمائها كالفقيه العلامة عبد القادر بن إسماعيل يعني فصار مشاركاً، وكان مقيماً بدير المقارلة فانتفع به الناس في تلك الجهة انتفاعاً عظيماً في أمر دينهم لأنه كان قائماً بأمامة المسجد والخطبة وغسل الأموات وعقود الأكلحة وكتابة الوثائق وتعليم الجاهل والمصالححة بين الناس. والحاصل أنه كان على استقامة حسنة وميزة مستحسنة، حسن الأخلاق، متواضعاً قريباً لئب الجانب، ما زال على هذا إلى أن توفاه الله بقرية ذي المقارلة سنة ١٣٢٧ وخلفه ولده السيد الحفيل الفاضل حسين بن محمد، قرأ - عدواه الله - القرآن ثم تفقه على والده بإقبال عليه حتى برز ما يهتدي به إلى الخير ويهتدي به غيره، وقد قام بما كان عليه والده وحسنه فيما ذكر. وقد عرفته فرأيت فضلاً لطيف الشامل والأخلاق متواضعاً سمعت خطبته فرأيت عليها إقبالاً مع الإصغاء، وهو الآن موجود على خير من ربه قائم بذلك مؤثراً بما هنالك عافاه الله آمين.

بنو الزعفرور

ومنهم المحامدة السيد الحفيل ذو القدر الحفيل الصالح علي بن أحمد
^(١) المقصود قرية ذي المقارلة من بلد المحامدة وأعمال مديرية المغلاف.

زعفور، يقال إنه من ذرية المعجور. كان رحمه الله على جانب عظيم من الصدق والورع والعفة، ذا دين رصين وقصد إلى طرق الخيرات مكنس، قد جمع له من الخيرات ما كان يتقلب في البيع والشراء مع البركة الثامنة، وكان يخرج من أمواله الصدقات الخفية والظاهرة والإنفاق في وجوه الخير. وله محاسن جمّة منها الزيادة التي زادها في جامع الضحى، وكان قائماً بمصالح الجامع في كل ما يحتاجه، عامراً له حسناً ومعنى. وكان شديد الورع والشفقة عن الشبهات، ومن ورعه أنه تنزه عن أكل اللحم الذي يذبح في سوق الضحى لما فيه من الشبهات فلم يقربه مدة حياته، وكان محافظاً على الغرائض والسمن من الظهيرة والصلوات على الوجه الأكمل. ومن محاسنه أيضاً المنزلة التي لأولاد السيد الأجل الصالح علي سيد - الآتي ذكره - فإنه بناها بالأجر وقام بكفاية الواردين والصادقين وذلك بعد ضعف حال المذكورين، وكان يحفظ القرآن العظيم عن ظهر قلب، فديماً لتلاوته، ملازماً للإذكار لا يفتر. ما زال على هذا مدة حياته إلى أن توفاه الله تعالى بقرية الضحى وبها دُفن. وخلف أولاداً صالحين منهم السيد الجليل علي بن عبده بن علي زعفرور، نشأ في حجر والده على أحسن الأحوال، وتبع والده في جميع ما ذكر إلى أن توفاه الله في عنقوان الشباب على الحال المرضي في الضحى ودُفن بها، وله ولأخوانه الآن ذرية.

ومنهم في مدينة الزيدية السيد أحمد بن محمد زعفرور كان رحمه الله تعالى رجلاً صالحاً مقبلاً على شأنه، وما زال على الحال المرضي إلى أن توفاه الله بمدينة الزيدية وبها دُفن وخلف أولاداً وهم: محمد وجيلان وحسن وعلي وعبده، ولكل منهم ذرية موجودين الآن بالزيدية.

ومنهم السيد الصالح عمر بن حسن المحمدي كان رحمه الله مقيماً بجهة وادي مور تارة - في الزهرا - وتارة في الدمنة وأخرى في قرية مور، وكان صالحاً ورعاً زاهداً عفيفاً عامياً أميناً فيه صدق وإخلاص، كثير العبادة والخشوع، قريب الدعة، مواظباً على أداء الصلوات. وكان فيه عشق يخرج عن الجد ولكنه مع العفة وهو المسمى بالهوى العذري نسبة إلى بني عذرة وهم قوم فيهم عشق مع العفة فنسب كل من كان بهذه الصفة إليهم. وصاحب الترجمة لم يتعشق شخصاً بعينه بل كان مغرمًا بالحسن والجمال فإذا وقع نظره على امرأة ذات جمال رمى نفسه ولو كان في مهلكة، وقد شوهد ذلك منه كثيراً فمما وقع له أنه حج مرة فوقع نظره في السفينة على امرأة ذات جمال، هندية حاجّة، فرمى نفسه في البحر فتوالت البخارون في البحر واضطجعو، إلى السفينة وهو إلى الموت أقرب فسلمه الله. ومن ذلك أنه كان مرة في ذي مهدي على بئر يسقي دابته فوقع نظره على امرأة تملأ جرتها فرمى نفسه في البئر وهي غزيرة

[illegible]

برای

هو الأصغر
... بنو بني نصر ثلث بني الأصل الساكنين ببلاد الجرابج^(١) وهم قوم ذوو
رئاسة في بلاد الجرابج من قديم الزمان، مِنْ مدة الشريف حمود بن محمد الحسيني
إلى الآن. والموجود منهم الآن السيد حسن أصلع بن قاسم بن محمد شيبه، ومنهم
السيد الفاضل أحمد جيلان الساكن بالضيحي كان عالماً فاضلاً توفي بها وله أولاد
بالضيحي، وأخوه علي مات بالضيحي وخلف محمداً وحسيناً وجيلان وقاسم وأحمد
ولهم ذرية بعضهم في عُبال، ولم يبق الآن من أولاد علي إلا محمد متولي رئاسة
محمد بن الضيحي.

بنو القادري:

وَصَل: ومنهم الأشراف بنو القادري، وقد ذكرهم صاحب «المنهل اللطيف» فقال بعد أن ساق كلاماً، وأما قادري فله ذرية مشهورون تسمى آل القادري يسكنون وادي سرود^(١) ومنهم أناس في قرية الضحى؛ قرية بها قبر الشيخ إسماعيل الحضرمي وله ذرية أهل صلاح وكرم. انتهى. قلت منهم السيد الجليل الصالح علي بن محمد سيد كان من عباد الله الصالحين علي قدم عظيم من العبادة والزهد والورع والعفاف وفيه صدق وإخلاص، ومن ورعه وزهده أن شخصاً مغربياً صحبه فاتفق أن أودع عنده جراباً فيه أشياء ثم غاب وقال له عند غيبته إن رجعت أخذت الجراب وإلا فهو لك بما فيه، فكان غلب بموت المغربي ففتح الجراب فوجد فيه سراجاً في بطنه ذبالة وأشياء ما يدري ما هي فأغلق السراج فإذا مشكل جني قائم عنده فلم يقرع منه وقال له: من أنت فقال له: أنا خادم السراج حضرت لأمرني بما شئت من المال المتروك أخضره في الحال، فقال له: وما بصرفك؟ قال: إذا طفي السراج، فأطفأه فإذا هو قد غاب فكسر السراج ودفنه في حفرة عميقة وزهد في ذلك. وكان له معرفة بالطب قل ما يداوي مريضاً إلا شفاه الله. وله زاوية محترمة للوارددين والصادرين قائم بكفائتهم، وما زال على الحال المرضي إلى أن توفاه الله بالضحي ودفن به وذلك في شهر جمادى سنة ١٢٨٨ وله أولاد منهم السيد العلامة محمد بن علي كان من العلماء

[illegible]

فكان بمديرية القدس هما القادري الشرقي والقادري العربي .

۲۲۲

الأفاضل له مشاركة في عدة من الفنون على غاية من حُسن الاستفادة والسيرة الحسنة والأخلاق المُستحسنة، ولم أقف على كمال سيرته وتوفّي قبل والده فقام بالمقام قياماً حسناً ثم خَلَفَهُ في المقام أخوه الأجل الصالح عمر بن علي وكان صالحاً فاحصاً على خير من ربه قام بالزاوية قياماً حسناً إلى أن توفّي، ثم خَلَفَهُ ابن أخيه العلامة محمد بن محمد بن علي كان عالماً فاضلاً له من كل فن مسكة صالحة، ثم خَلَفَهُ بها إلى غيرها لا سيما الفقه والنحو، وما زال مُفيداً مستفيداً إلى أن توفّي على حاله المرضي بالضحّي ودُفِنَ به رحمه الله آمين.

ومن بني القادري السيد الجليل ذو القدر الحفيل حسن بن أحمد الشريف
رحمه الله مقيماً بجبل أذرع على غاية من حُسن الاستقامة والتواضع وسلامة القلب قد
جمع الله له بين الدنيا والدين فسار فيهما سيرة حسنة ثم تَقَلَّصَتْ عنه الدنيا وابتنى
بالفقر في آخر عمره فَصَبَرَ صَبْرًا جَمِيلًا، وَسَكَنَ قُبَيْلَ موته في بني عمارة^(١) وبها مات
رحمه الله وله إخوان وعشيرة وبنو عم كانوا على خير من ربهم ولم أعرف سيرتهم
لبعد الدنيا رحمهم الله آمين.

بنو راجح:

ومنهـم - أي الأشراف الحسنين - الأشراف بنو راجع الساكنون بقرية الصلـيف وغيرها، الموجود منهم الآن بالصلـيف السيّد الجليل راجع بن عليّ عليّ الحال المرّضي يخطب بهم الجمعة ويؤمّهم ويحب الإصلاح بينهم، مُكثّر من صيام النفل، مواظب على الوظائف الدينية عافاه الله. وهذا سياق نسبه: راجع بن عليّ بن عيسى بن عليّ بن عيسى بن محمد بن عليّ بن راجع بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد المهديّ بن أحمد بن دريب بن خالد بن قطب الدين بن محمد بن هاشم بن محمد بن وهاس بن محمد بن هاشم بن غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب بن داود بن عبد الله بن سليمان بن داود بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن عليّ بن أبي طالب من فاطمة الزهراء البتول بنت الرسول ﷺ ورضي عنهم أجمعين. لراجع بن عليّ الوافع في صدر النّسب من الولد ثلاثة: عبد الرحمن ومحمد وحمزة، وله أخ اسمه أحمد. ولأحمد جبريل عافاهم الله آمين، وإليهم يرجع نَسَب السيّد الجليل عمر بن حمزة الساكن بالحديدة عافاه الله.

(١) بني عمارة: مركز إداري من مديرية الخبث وأعمال مدرسة محوينا

العلامة إسماعيل بن محمد المؤيدي:

ومن الأشراف الحسين: السيد العلامة الشريف إسماعيل بن محمد المؤيدي، رَحَل من بلاد أَسْلَم - محل إقامته - إلى المراوعة لطلب العلم فمكث بها نحو اثني عشر سنة دائماً في طلب العلم على مشايخ كثيرين، منهم السيد العلامة محمد طاهر بن عبد الرحمن الأهدل، وه تخرج ثم انتقل من مذهب الهدوية - مذهب سيرة وأسلافه - إلى مذهب الشافعية وتفنن في عدة من العلوم ثم رجع إلى بلده وحصل الانتفاع به وتولى بها فصل الأحكام بين أهل تلك الجهات، ووصلت منه مقالات في أحكام متفرقة إلى شيخنا السيد العلامة الإمام عبد الرحمن بن عبد الله شامي وأحب عبيداً حواشي رسالة سماها القول المسدد في أجوبة سؤالات السيد إسماعيل المؤيدي، وأتفق أن شخصاً من عشيرته هو ابن عمه اسمه محمد أمين تزوج بأخته ثم طلقها ثلاثاً وأراد مراجعتها بمقتضى مذهبهم من أن الثلاث واحدة، فَمَنع إسماعيل وزعم أن المراجعة بعد الثلاث زنا عملاً بمقتضى مذهب الشافعية. سئل عنه، فنصت المسألة بسيد الخال العلامة شيخ الإسلام السيد محمد بن عبد الله الزواك فكتب إلى السيد إسماعيل يراجع في العمل بمقتضى مذهبهم فَمَنع وتغصّب على ذلك، ومن جملة ما كتبه إليه بعد كلام: وهذا مذهبكم من عهد إبراهيم الرُّمِّي إلى الإمام الهادي إلى أبنائه الكرام إلى القاسم بن محمد إلى ولده المؤيد حتى اتصل الأمر إليكم وأنتم عليه بتقليد هؤلاء الأئمة وهم أخذوا عن قدامهم من عهد الباقر والصادق والإمام زيد، فالحكم على هؤلاء بأن مذهبهم باطل، والانتماء إليهم عاطل، وأن من تعاطا منهم مسألة الطلاق وراجع بعد الثلاث فهو زان، فنعوذ بالله من ذلك، ونسأله دفع المهالك، وهؤلاء هم أهل البيت المطهرين حاشا أصولهم الطاهرة، وسلسلتهم الزاهرة من القول ببطلان ما هم عليهم وهم جمهور الناس وقد قرروا أن من التزم مذهباً معيناً لا يجوز له الانتقال عنه إلا ترجيح نفسه حيث كان من أهل الترجيح بأن يحكم طريق الأدلة الموصلة إلى ترجيح مذهب غيره، وأنا مجرد تقليد مذهب الشافعي والانتساب إليه تقليداً لشافعي مُقلد فهذا لا يجدي لأنه خروج من تقليد إلى تقليد بقول مقلد فهو انتقال بلا مُرجح فهو بالتشبهى شبهة. والحمد لله الذي جواز التفريق بين الرجل وزوجته وفك العصمة فهو غير تقونه ولا يرتضيه. نعم الذي نحن عليه ونحن شافعية أن من جاء يسأل أنه صدر منه طلاق ثلاث وعرفت حاله، منشأه من المراجعة وزجرناه، ومن طلق ثلاثاً من استتم إلى أهل البيت وكان بطرفنا وأراد الرجوع فلا تنكر عليه لأنه تقليد صحيح عند أئمتنا. هذا الذي درجنا عليه. انتهى. ثم أن السيد العلامة محمد طاهر بن

عبد الرحمن الأهدل انتصب للرد عن تلميذه السيد إسماعيل المؤيدي، وحامي عنه وقوي جواز انتقاله إلى مذهب الشافعية والعمل بمقتضاه، وجرت بينه والمراجعة إلى أن توفي رحمه الله وتوفي السيد محمد أمين رحمه الله الجميع آمين.

العلامة محمد بن عبد الرحمن الشرفي:

ومنهم السيد العلامة الحجة المحدث محمد بن عبد الرحمن الشرفي، نشأ في جبال الشرف من جهة حَجُور، انتقل منها حاملاً محمد إلى السيد المؤيدي، فترجمته مولده ومنشأه بزبيد، أخذ العلوم العقلية والفقهية من خطه من علماء وقاد وذكاء مفرد فبرع في جميعها وغلب عليه علم الحديث. أخذ أولاً في مذهب الإمام الشافعي وحققه ثم تحول منه إلى مذهب الهدوية وله مشايخ مشهورين منهم القاضي العلامة - الملقب من علماء بلده بالسبوطي الشافعي - محمد المزجاجي الحنفي الأشعري، والسيد العلامة عبد الباقي بن سليمان بن يحيى الأهدل، والسيد العلامة يوسف بن حسين البطاح الأهدل، والشيخ العلامة الإمام أحمد بن محمد بن ناصر الزبيدي ثم الصنعاني، والقاضي العلامة محمد بن إبراهيم المزجاجي الحنفي مفتي زبيد في وقته، والسيد العلامة الإمام الفهامة محمد بن عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، وغيرهم. وله تلاميذ كثيرون منهم: أولاده محمد وأحمد وعبد الرحمن أبناء محمد الشرفي، والشريف العلامة علي بن محمد ناصر الحازمي، والقاضي العلامة أبو طالب بن أحمد البهكلي، وأخوه القاضي العلامة عبد الرحمن بن أحمد البهكلي، والسيد العلامة إسماعيل النعمي، والفقيه العلامة عبد الله عبورة، والفقيه العلامة محمد بن سالم بازي الحنفي، والفقيه العلامة محمد بن عمر المزجاجي الحنفي، والفقيه العلامة عبد الرحمن بن محمد صديق المزجاجي الحنفي، والفقيه العلامة حسن بن أحمد سرور الحنفي، والسيد العلامة علي بن محمد بطاح الأهدل، والفقيه العلامة محمد بن يوسف حنفي، وغيرهم. وله صاحب الترجمة يوم الإثنين رابع ذي الحجة الحرام عام خمس وثلاثمائة وألف

عبد الرحمن بن علي القمّاط:

ومن الأشراف الحسين: السيد العالم الفاضل عبد الرحمن بن علي الملقب بالقمّاط بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن راجح بن علي بن أحمد بن راجح بن عيسى بن محمد بن أحمد بن دريب بن خالد بن قطب الدين بن محمد بن هاشم بن محمد بن وهّاس بن محمد بن هاشم بن غانم بن يحيى بن حمزة بن وهّاس بن الطيب بن داود بن عبد الله بن سليمان بن داود بن عبد الله بن موسى

النجون بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط. هكذا نقل لي صاحب الترجمة سلسلة نسبهم عافاه الله، قرأ القرآن على يد الفقيه الفاضل البطيش بن إبراهيم ثم أخذ بعض الفنون على الفقيه العلامة المتفطن عبد الرحمن بن عبد الله بطيش، وهو الآن مقيم بجزيرة كمران على الحال المرضي قائم بإمامة الجامع والخطبة، ولم ألق على كمال سيرته.

أحمد بن علي جلقة:

ومن الأشراف الحسينيين: السيد الصالح الفالح العابد الناسك أحمد بن علي جلقة بن حسن بن محمد بن جمعة بن شبل وتمام النسب قد ضاع أيام الحريق بمدينة الزيدية، وقد خزر علماء ذلك الوقت رقيماً يتضمن إثبات شرف صاحب الترجمة، منهم الإمامان السيد محمد بن عبد الله الزواك والسيد عبد الرحمن بن عبد الله الأهدل وكفى بهما حجة، وأصل أسلافه من أشراف مكة، خرج منها أوائله إلى بلاد الأكراد فانخذلوا دار إقامة وانتشرت لهم بها ذرية. ثم أن علي بن حسن - هذا - خرج إلى الديار المصرية فأقام بها مدة ثم خرج منها إلى الديار اليمنية متولياً مع الدولة العثمانية ببندر الحديدة واللحجة والزيدية وتزوج بالحجة فولد له ولدان يأتي ذكرهما، ومهر في علم الطب وأحكم الرمي بالمدفع ولهذا كان أكثر توليه معهم في عملية المدفع، ولمهارته في ذلك وفي علم الطب سمي قلفه - بالقاف المفتوحة واللام الساكنة والفاء وآخره هاء - معناه بلسان الترك: الماهر، فاختلف الناس بالنطق بذلك فبعضهم ينطق بالقاف وبعضهم ينطق بها خاء. وكان رجلاً صالحاً مستقيماً الحال كثير العبادة والتهجد بالأسحار، ما زال على ذلك إلى أن توفاه الله ببندر الحديدة وخلف ولدين محمد وأحمد، فأما محمد فتولى مع الدولة العثمانية في أول أمره ثم ترك واشتغل بالطب والمداواة للناس فكان ينتقل في البلدان لذلك، وكان ذكياً فطناً يعرف لسان الترك والهنود ثم دخل إلى البلاد الهندية إلى تاريخ هذا لم تعلم حياته أو موته. وأما أحمد فنعم الرجل الصالح وقد كان في أول أمره يتولى مع الدولة العثمانية ثم ترك وأقبل على شأنه وتهذيب نفسه ومعاتبتها والتأوه والتفكير، ولزم العبادة وكثرة الأوراد مع التقشف في المطعم والملبس وقيام الليل بالتهجد وهو كثير التواضع وحسن الخلق والقرب وله معرفة بالطب ولا يخلو من المعرفة لما يصلح به دينه، وهو الذي حقق لي خروج أوائله من مكة المكرمة إلى بلاد الأكراد وثبوت شرفهم، وهو موجود الآن على الحال المرضي - عافاه الله - ببندر الحديدة.

عبد القادر بن يحيى حليبي:

ومن الحسينيين من سكاّن بيت الفقيه ابن عجيل: السيد العلامة عبد القادر بن يحيى حليبي، نسبة يرجع إلى السيد الكبير الولي الشهير قضيب البان صاحب

الموصل والمدفون بها. وقد أوائل صاحب الترجمة إلى الديار اليمنية فلتنروا بيت الفقيه، ومسقط رأسه بهذه البلدة فنشأ بها على أحسن الأحوال وقرأ القرآن على السيد العلامة الصالح علي بن الحسن الشخص والعلامة عبده بن أحمد العمري ثم قرأ على الأخير مختصرات الفقه والتجويد وعلى السيد العلامة مؤتضي بن قاسمي بن محمد بن حسين - من بيت الإمام القاسم - متون الأجرومية والمنتممة والفواكه الجنية وبعضاً من الإقناع على متن أبي شجاع ونبدأ من علم التصوف كفتح الرحمن للشيخ زكريا وسمع منه كثيراً من هذا الفن كتاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس والتنوير في إسقاط التدبير وشرح ابن زروق على الحكيم العطائية، وقرأ على شيخه الإمام أحمد بن حسن فرج متن القطر لابن هشام وشرحه لمؤلفه ومجيب النداء على قطر الندى للفاكهي ومثمن الألفية ومثمن المرجانية ومثمن الهمزية وبزدة المديح والمنهاج للنووي، وسمع من شيخه من التحفة عليه وأملى عليه بعض حاشية الجمل على الجلالين وشرح على قاري على الشفاء وبعض بلوغ المرام وشرح القواعد الكبرى للأزهري وبعض شرح ابن عقيل على الألفية وبعض فتح الوهاب ونحو النصف من الشنشوري شرح الزحبية ومثمن البيقونية وشرح شيخه عليها ومثمن الذريعة للأشعر، وسمع منه بعض رياض الصالحين وبعض المواهب اللدنية وأكثر صحيح البخاري.

ومن مشايخه الفقيه العلامة عبد الله بن علي سيدي والفقيه العلامة عمر بن عبد القادر والفقيه العلامة حسن بن هادي شاوري والفقيه العلامة علي شتارة الحديدي والفقيه العلامة علي بن عمر بن قاسم مفتي الحنفية ببيت الفقيه والسيد العلامة الإمام أحمد باري بن عبد القادر الأهدل الحديدي والسيد العلامة الولي الصالح أحمد بن غالب القديمي، قرأ على جميعهم في أكثر الفنون من الحديث والأصول والفروع والنحو والمنطق وغير ذلك من الفنون مما لا تطيل بذكر مؤلفاتها التي قرأها، وهو الآن موجود ببيت الفقيه ابن عجيل يفيد ويستفيد عافاه الله.

وهذا آخر الفصل الثاني من الفصول التي رتب عليها هذا المجموع، وبه انتهى ذكر من يشر الله ذكره ممن بالجهة من ذرية الحسنين تميزاً بينهما لقصد سهولة التناول، مترجماً من استحق الترجمة منهم، ولم آل جهداً في البحث والتحقيق عن يرجع نسبه إليهم بحيث أنه لم يشذ في عدم الذكر إلا التزوير والسير وذلك بحسب الطاقة والإمكان، مع اعترافي بالقصور، والميسور لا يسقط بالمعسور.

وأشرع في ذكر من عداهم مستعيناً بالله سبحانه في تيسير كل عسير.

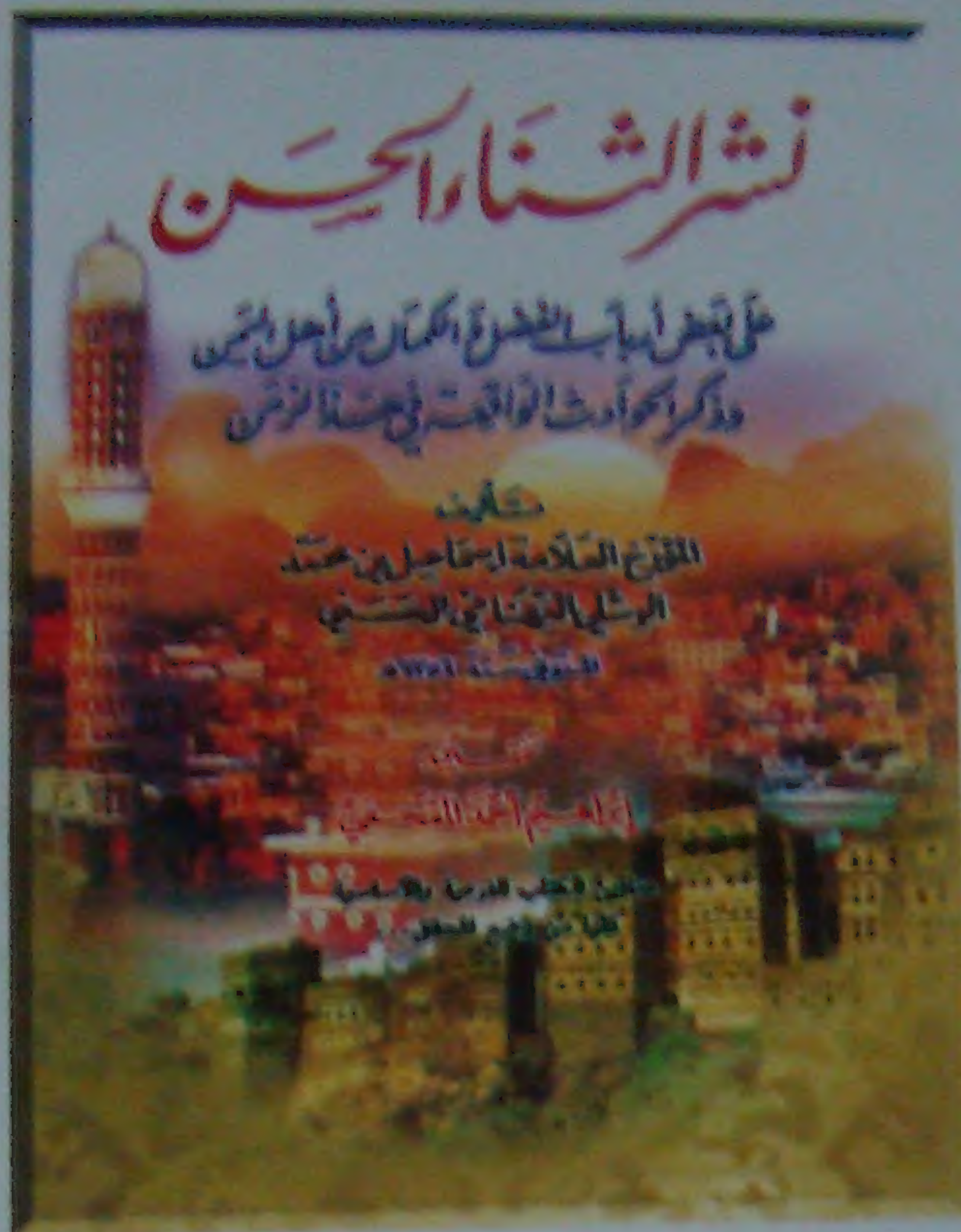
فهرس المحتويات

٣	الاشراف الحسين	٨٠	محمد بن علي بن حيدر
٦	ملوك الحجاز	٨١	علي بن محمد حيدر
٦	بنو نبي	٨٥	الشريف محمد بن علي
٧	الشريف حسن بن أبي نبي	٨٥	الشريف حمود بن علي
٩	أول من ولي مكة	٨٦	حوادث سنة ١٣٢٠ هـ
١١	الشريف أبو طالب	٨٨	الحسن بن محمد
١٨	الشريف خيرت بن بشير	٩٣	الشريف محمد بن حيدر وإخوانه
١٩	أول من ولي المخلاف السليماني	٩٤	الشريف أحمد بن يحيى
٢٠	محمد بن أحمد بن خيرت	٩٦	الشريف حمود بن محمد
٢٢	ظهور أبي علامة		الشريف أحمد بن حمود بن
٢٤	أولاد الشريف محمد بن أحمد	١٠٧	محمد
٢٧	الشريف علي بن حيدر		الشريف الحسن بن أحمد بن
٢٩	الحسين بن علي بن حيدر	١١٠	حمود
٣٤	بناء قلعة الكاملية	١١١	الشريف أبو طالب بن محمد
٣٩	بناء قلعة لجران بأبي عريش	١١٢	الشريف ظافر بن محمد
٣٩	حوادث سنة ١٢٥٨ هـ	١١٣	الشريف علي فارس
٤٥	حوادث سنة ١٢٥٩ هـ	١١٤	الشريف ناصر بن محمد
٤٦	حوادث سنة ١٢٦١ هـ	١١٤	الشريف يحيى بن محمد
٤٨	حوادث سنة ١٢٦٣ هـ	١١٥	الشريف مسعود بن محمد
٥٠	حوادث سنة ١٢٦٤ هـ	١١٥	الشريف حواذن بن محمد
	الشريف محمد بن الحسين وأولاده	١١٦	بنو الجوفي
٦٧	الشريف أحمد بن الحسين	١٢٠	الحوازمة
٧٠	الشريف علي بن الحسين	١٢٠	الشريف حسن بن خالد الحازمي
٧٣	حيدر بن الحسين وأولاده	١٢١	الشريف محمد بن ناصر الحازمي
٧٣	الشريف علي بن حيدر	١٢٢	نسب الحوازمة
٧٥		١٢٢	بنو شرعان

١٢٣	أحمد بن محمد الضحوي	١٩٣	الاشراف الحسين
١٢٦	بنو الأنباري	١٩٥	بنو البيني
١٢٧	الاشراف النعامية	١٩٥	بنو المشلا
١٤٢	بنو القيقب	١٩٦	بنو هاشم
١٤٩	بنو جلالة	١٩٦	بنو الخليلي
١٥٠	بنو البزار	١٩٧	بنو القنلي
١٥١	اشراف وادي البطيح	١٩٨	بنو الخليل
١٥٢	الاشراف بنو الجبلي	١٩٨	بنو المساوي
١٥٣	الأدارة	١٩٨	بنو هريرة
١٥٣	أحمد بن إدريس المغربي	١٩٩	بنو عجلان
١٦١	محمد بن أحمد بن إدريس	٢٠٣	بنو مكيتل
١٦٩	عبد المتعال بن أحمد بن إدريس	٢٠٤	جيلان بن أحمد
١٧٠	موسى المومني	٢٠٥	بنو عابد
١٧٠	سلالة الرديني	٢٠٧	أحمد بن عبد الله الجيلاني
١٧٠	محمد المنور	٢٠٧	إبراهيم بن أحمد الجيلاني
١٧٢	الاشراف بنو المكي	٢٠٨	أهل بيت عكاد
١٧٤	بنو المختجف	٢٠٩	بنو عبد الباري
١٧٥	بنو جمال الدين	٢١٠	أهل دير صالح
١٧٥	بنو الولي	٢١٠	أحمد بن يحيى عبيد
١٧٦	بنو الهادي	٢١٣	عبد الله بن عبيد
١٧٦	بنو الهيج	٢١٤	أهل جبل أذرع
١٧٧	آل التقي وقرابتهم	٢١٥	المحامدة
١٧٧	الإمام يحيى بن محمد السراجي	٢١٥	إبراهيم بن حسن
١٧٩	محمد بن علي الوشلي	٢١٥	علي بن عبد الله زغبني
١٧٩	بنو التقي	٢١٦	بنو الزعفرور
١٨١	بنو المرتضى في اللحية والزيدية	٢١٨	بنو دايل
١٨٣	آل الوشلي	٢١٩	بنو الزاهر
١٨٣	أبو القاسم بن أبي الغيث الوشلي	٢١٩	بنو علي
١٨٥	والد جامع الكتاب	٢١٩	بنو مهدي
١٨٦	مؤلف الكتاب	٢٢٠	المصاعلة
١٩١	عبد الله بن أبي القاسم الوشلي	٢٢٠	بنو الخارفي

٢٢٤	بنو النهاري	٢٢١	أهل دير شوبل
٢٢٦	إسماعيل بن محمد المؤيدي	٢٢٢	بنو الأصلع
٢٢٧	محمد بن عبد الرحمن الشرفي	٢٢٣	بنو القادري
٢٢٧	عبد الرحمن بن علي القمط	٢٢٤	بنو راجح
٢٢٨	أحمد بن علي جلفة	٢٢٤	بنو الغويدي
٢٢٨	عبد القادر بن يحيى حليبي	٢٢٤	أهل جبل الظاهر

٢٢٩	أهل دير شوبل
٢٣٠	بنو الأصلع
٢٣١	بنو القادري
٢٣٢	بنو راجح
٢٣٣	بنو الغويدي
٢٣٤	أهل جبل الظاهر
٢٣٥	أهل دير شوبل
٢٣٦	بنو الأصلع
٢٣٧	بنو القادري
٢٣٨	بنو راجح
٢٣٩	بنو الغويدي
٢٤٠	أهل جبل الظاهر
٢٤١	أهل دير شوبل
٢٤٢	بنو الأصلع
٢٤٣	بنو القادري
٢٤٤	بنو راجح
٢٤٥	بنو الغويدي
٢٤٦	أهل جبل الظاهر
٢٤٧	أهل دير شوبل
٢٤٨	بنو الأصلع
٢٤٩	بنو القادري
٢٥٠	بنو راجح
٢٥١	بنو الغويدي
٢٥٢	أهل جبل الظاهر
٢٥٣	أهل دير شوبل
٢٥٤	بنو الأصلع
٢٥٥	بنو القادري
٢٥٦	بنو راجح
٢٥٧	بنو الغويدي
٢٥٨	أهل جبل الظاهر
٢٥٩	أهل دير شوبل
٢٦٠	بنو الأصلع
٢٦١	بنو القادري
٢٦٢	بنو راجح
٢٦٣	بنو الغويدي
٢٦٤	أهل جبل الظاهر
٢٦٥	أهل دير شوبل
٢٦٦	بنو الأصلع
٢٦٧	بنو القادري
٢٦٨	بنو راجح
٢٦٩	بنو الغويدي
٢٧٠	أهل جبل الظاهر
٢٧١	أهل دير شوبل
٢٧٢	بنو الأصلع
٢٧٣	بنو القادري
٢٧٤	بنو راجح
٢٧٥	بنو الغويدي
٢٧٦	أهل جبل الظاهر
٢٧٧	أهل دير شوبل
٢٧٨	بنو الأصلع
٢٧٩	بنو القادري
٢٨٠	بنو راجح
٢٨١	بنو الغويدي
٢٨٢	أهل جبل الظاهر
٢٨٣	أهل دير شوبل
٢٨٤	بنو الأصلع
٢٨٥	بنو القادري
٢٨٦	بنو راجح
٢٨٧	بنو الغويدي
٢٨٨	أهل جبل الظاهر
٢٨٩	أهل دير شوبل
٢٩٠	بنو الأصلع
٢٩١	بنو القادري
٢٩٢	بنو راجح
٢٩٣	بنو الغويدي
٢٩٤	أهل جبل الظاهر
٢٩٥	أهل دير شوبل
٢٩٦	بنو الأصلع
٢٩٧	بنو القادري
٢٩٨	بنو راجح
٢٩٩	بنو الغويدي
٣٠٠	أهل جبل الظاهر



مكتبة الإرشاد

الجمهورية اليمنية - صنعاء - شارع ٢٦ سبتمبر

ص.ب : ٣٠١٩

تلفون : ٢٧١٦٧٧

فاكس : ٢٧٩٢٨٩